

# موسوعة تراث الخط العربي

تحقيق  
هلال ناجي

الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ... مصر

موسوعة تراث الخط العربي

تحقيق هلال ناجي

Idci

هذه الموسوعة تتناول الخط العربي باعتباره من أبرز الفنون الإسلامية، وتقدم لأهم الأسس والقواعد التي وضعها كبار الخطاطين وأفردوا لها الكثير من الرسائل.

وتتضمن الموسوعة أهم نصوص الخط العربي القديمة التي صنفها أسلافنا، وذلك حفظاً لقواعده من الضياع والتبعثر، ولتكون هذه النصوص منطلقاً لدراسات علمية أكاديمية تدقق وتشرح وتحقق في ميدان هذا الفن العربي الأصيل.

ISBN : 977 - 282 - 125 - 7

# موسوعة تراث الخط العربي

تحقيق  
هلال ناجي



هلال

إلى أبي

السيد

ناجي بن زين الدين

شيخ مؤرخي الخط العربي وإمامهم وحامل لوائهم تحية عرفان بما  
غرس في نفسه من حب لهذا الفن العربي الأصيل وتفان في خدمته،  
وباقة محبة.

هلال بن ناجي

الطبعة الأولى

2002 م

موسوعة تراث الخط العربي

تحقيق

هلال ناجي

رقم الإيداع

2001/18486

I.S.B.N

977-282-125-7

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أى نحو أو بأى  
طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماتاً .

حقوق الطبع والاقتباس

والترجمة والنشر محفوظة

للداد الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م.

8 إبراهيم العربى - النهضة الجديدة - مصر الجديدة - القاهرة - ج.م.ع.

ص.ب: 5599 هليوبوليس غرب / القاهرة - تليفون: 2957655/2972344 فاكس: 2957655 (00202)

## الفهرس

7	بين يدي الموسوعة
11	رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم
39	الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها
121	رسالة ابن مقلة في الخط والقلم
161	شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب
177	شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة
195	غاية المرام في تخاطب الأقلام
209	منهاج الإصاابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة
289	العناية الربانية في الطريقة الشعبانية
395	بضاعة المجود في الخط وأصوله
411	العمدة رسالة في الخط والقلم
435	وضاحة الأصول في الخط
463	أرجوزة في علم رسم الخط
511	نظم لثالي السمط في حسن تقويم بديع الخط
531	رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بين يدي الموسوعة

أُشْرِيتُ حُبَّ الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ مِنْذُ الصَّغَرِ، فَقَدْ نَشَأْتُ فِي حَجَرِ أَبِي كَانَ شَيْخًا لَمْؤَرْخِي  
الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِينَ دُونَ مَنَازِعَ وَكَانَ بِدَوْرِهِ حَفِيدًا لِلْسَيِّدِ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَمِيرِ  
الْخَطَّاطِينَ فِي الْعِرَاقِ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ.

وَالْخَطُّ الْعَرَبِيُّ كَانَ وَلَمْ يَزَلْ أَهْرَزَ الْفُنُونِ الْإِسْلَامِيَّةَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ لِكُلِّ فَنٍّ قَوَاعِدَهُ. وَقَدْ  
نَهَدَ السَّلَفُ إِلَى تَقْعِيدِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ عِبْرَ الْقُرُونِ فِي رِسَائِلٍ وَأَرَاجِيزٍ وَكُتُبٍ وَصَلْنَا بَعْضَهَا  
وَضَاعَ الْكَثِيرُ.

رَبَّمَا كَانَتْ رِسَالَةُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْوَلِ فِي الْخَطِّ وَالْكِتَابَةِ وَالْمُوسُومَةِ «تَحْفَةُ  
الْوَامِقِ» مِنْ أَوَائِلِ هَاتِهِ الْمَصْنُفَاتِ، وَإِسْحَاقُ هَذَا لَمْ يَرُ فِي زَمَانِهِ أَحْسَنَ خَطًّا مِنْهُ، وَقَدْ ضَاعَتْ  
رِسَالَتُهُ فِيمَا ضَاعَ مِنْ تَرَاثِ السَّلَفِ.

وَأَلَّفَ بَعْدَهُ الْوَزِيرُ ابْنُ مَقْلَةٍ كِتَابَهُ الْمَفْقُودَ «جَمَلُ الْخَطِّ» وَقَدْ وَصَلْنَا مِنْهُ مَخْتَصَرَ صَغِيرًا.  
وَعَلَى هَذَا الطَّرِيقِ نَظَّمَ ابْنُ الْبَوَّابِ رَأْيَيْتَهُ فِي الْخَطِّ، وَشَرَحَهَا ثَلَاثَةَ مِنْ أَعْلَامِ الْخَطَّاطِينَ  
هُمْ: ابْنُ الْوَحِيدِ وَابْنُ الْبَصِيطِ وَالْجَعْفَرِيُّ، وَكُلُّهُمْ مَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ زَمْنًا. فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ نَظَّمَ  
ابْنُ الْهَبَّارَةِ أَرْجُوزَةً فِي قَوَاعِدِ الْخَطِّ لَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَرْنُ الثَّامِنَ الْهَجْرِيَّ نَظَّمَ  
الْعَلَامَةُ الضَّلِيعُ الْخَطَّاطُ الشَّهِيرُ شُعْبَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْثَارِيُّ الْمَوْصِلِيُّ الْمُتَوَفَى عَامَ 828 هـ أَلْفِيَّةً  
فِي الْخَطِّ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى مِثْلِهَا سَمَّاها «الْعَنَاءَةُ الرَّبَّانِيَّةُ فِي الطَّرِيقَةِ الشَّعْبَانِيَّةِ» وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ

الألفية دستوراً للخط وقواعده لا نظير لها، قال عنها القلقشندي: إنه لم يسبق إلى مثلها وأقول: إنه لم يلحق حتى زمننا هذا.

في الوقت ذاته صنف شيخه الخطاط المصرى الشهير محمد بن على الزفتاوى المتوفى سنة 806 هـ، كتابه «منهاج الإصابة» الذى وصلتنا منه نسخة وحيدة، فكان كتابه هذا من أجود ما كتب فى بابه.

ثم نظم محمد بن الحسن السنجارى وهو من رجال القرن التاسع أرجوزة فى الخط وأصوله سماها «بضاعة المجود فى صناعة الخط وأصوله»، كما صنف الخطاط المصرى الشهير عبد الرحمن بن يوسف ابن الصائغ (ت 845 هـ) كتابه الموسوم «تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب».

وفى أواخر القرن التاسع الهجرى صنف عبد الله بن على الهيتى الخطاط المعروف رسالته المسماة «العمدة فى الخط».

فى القرن العاشر الهجرى صنف محمد بن الحسن الطيىبى كتابه «جامع محاسن كتابة الكتاب». وفى القرن الثانى عشر صنف الزبيدى كتابه «حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق». وكان خاتمة هؤلاء النوابغ من الخطاطين الذين حرصوا على تقعيد قواعد الخط العربى وضبطها فى رسالة أو أرجوزة هو فقييد الخط صالح السعدى الموصلى الذى قتل عام 1245 هـ وله أرجوزة نفيسة فى الخط مع شرحها.

ويلاحظ من التلخيص المتقدم أن المصنفين فى الخط نشراً أو شعراً كانوا يجمعون بين فن الخطاطة والتأليف. وهكذا تواصلت العناية بحفظ قواعد وأصول وتاريخ هذا الفن عبر العصور.

غير أن ضعف ثقافة كثير من الخطاطين عبر القرون، أدى لظهور طبقات من الخطاطين احترفت الخط كصناعة يأخذها التلميذ عن شيخه بتقليد نماذجه دون إلمام بقواعد الخط العربى المتطورة عبر الزمن، ودون إلمام بتاريخه ورجاله وقواعده وأدواته. وهذا أدى إلى اندثار أنواع من الخطوط حفظت أسماؤها وجهلت أشكالها بجهل قواعدھا.

وهذه حقيقة وقفت عليها خلال اتصالى بكثير من الخطاطين فى مشرق الوطن العربى ومغربه.

وحين أجلت الأمر فى خاطرى وجدت أننا بحاجة لإحياء تراث الخط العربى ونصوصه وشرحها ونشرها نشرأ علمياً. ليكون هذا منطلقاً لنهضة فنية عملاقة يتولى أقطابها تعزيز القاعدة النثرية أو الشعرية بالشكل والرسم والتوضيح والإبانة وتلقين ذلك لطلابهم وتلامذتهم.

وبهذه الطريقة فقط نستطيع فهم أسرار الخط العربى المستغلقة على أجيالنا الطالعة من عشاق الخط العربى.

وبهذه الطريقة فقط نستطيع تطوير أنواع الخط العربى إلى آفاق أرحب تتساوى مع الثورات الفنية فى كل الفنون المعروفة.

ومن أجل ذلك سعت منذ أكثر من ثلاثة عقود إلى جمع نصوص الخط العربى القديمة التى صنفها أسلافنا من شتى أرجاء العالم. وسعت لتحقيقها ونشرها نشرأ علمياً، محاولاً وصل حلقات هذا الفن العربى الأول عبر الزمن، حفظاً لقواعده من الضياع والتبعثر، ولتكون هذه النصوص منطلقاً لدراسات علمية أكاديمية رفيعة، تستنبط وتدقق، وتشرح وتحقق، وتستجلى وتوفق فى ميدان هذا الفن العربى الأصيل.

وبعد : فإننى بنشر هذه الموسوعة من تراث الخط العربى، أقدم برحابة صدر جهد ثلث قرن من الزمن كرسته لخدمة الفن الإسلامى الأول «الخط العربى».

وآخر دعواى أن الحمد لله رب العالمين

**هلال بن ناجى**

رسالة ابن قتيبة

في الخط والقلم

صنفها

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي

المتوفى سنة 276 هـ



## بسم الله الرحمن الرحيم بين يدي الرسالة

### المصنف :

صنف هذه الرسالة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي. المولود ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين للهجرة، والمتوفى فيها سنة ست وسبعين ومائتين. أما نسبته إلى الدينور وهي من مدن الجبل، فبسبب أنه ولي القضاء فيها وليس من أهلها.

ونشأ ابن قتيبة في بغداد في عصر كانت تزخر فيه بجهابذة العلم في كل فن، وفي زمن كانت فيه منارة تهوى إليها نفوس شداة العلم في أرجاء العالم الإسلامي الكبير، وفي عهد كانت فيه بغداد كما قال ابن عباد: «بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد».

وتتلمذ ابن قتيبة لجللة من أعلام عصره من بينهم:

- 1 - والده مسلم بن قتيبة، وقد روى عنه في عدة مواضع من عيون الأخبار.
- 2 - أحمد بن سعيد اللحياني، وقد حدثه بكتاب الأموال، وكتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام.
- 3 - محمد بن سلام الجمحي، صاحب طبقات الشعراء.
- 4 - إسحاق بن إبراهيم، المعروف بابن راهويه (ت 238 هـ)، وهو إمام في الفقه والحديث.
- 5 - القاضي يحيى بن أكثم (ت 242)، وقد أخذ ابن قتيبة عنه بمكة.
- 6 - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت 255 هـ).

7 - أبو عثمان الجاحظ (ت 254 هـ) وقد أجاز له رواية بعض كتبه.

8 - أبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي، (ت 257) تلميذ الأصمعي.

9 - عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ابن أخى الأصمعي.

وعشرات سواهم

ولقد تهيأ لابن قتيبة من طبيعته وذهنه وذوقه وعلمه وبيانه، ما دفعه إلى التصنيف في شتى فنون المعرفة، وقد انمازت مصنفاته بالجدّة والأصالة وكانت - ولما نزل بقاهاها حتى اليوم - مورداً عذبا ينهل منه المتطلعون إلى شتى فنون المعرفة العربية. واستطاع بعقله الموسوعي أن يصنف نحواً من ستين كتاباً في العلم والأدب والشعر والحديث والفقه والأنواء والتفسير والتاريخ وآلة الكاتب وأدبه وغير ذلك من العلوم والآداب والفنون.

وإذا كان أحد من القدماء لم يحاول حصر مصنفات ابن قتيبة، فإنه مما لا شك فيه أن كثيراً منها قد عدت عليه عوادي الزمن وضاع ولم يبق منه سوى اسمه في المظان والمصادر. وبشكل عام يمكن تقسيم آثاره إلى أقسام ثلاثة:

#### أولها: آثاره المطبوعة :

1 - الأنواء: نشره شارل بلا ومحمد حميد الله في حيدر آباد بالهند سنة 1956.

2 - الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبّهة: طبع أولاً بتحقيق محمد زاهد الكوثري في القاهرة سنة 1930.

3 - المسائل والأجوبة في الحديث واللغة: نشره شاكر العاشور في مجلة المورد العراقية سنة 1974.

4 - فضل العرب والتنبيه على علومها: نشر قطعة منه جمال الدين القاسمي في مجلة المقتبس بعنوان ذم الحسد.

وأعاد نشرها الأستاذ محمد كرد علي في كتاب رسائل البلغاء بعنوان كتاب العرب أو الرد على الشعوبية - القاهرة - الطبعة الرابعة 1954 - ص 344-377.

ومن الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم 1864 أدب لكنها غير كاملة.

وقد طبع هذا الكتاب عام 1998 بتحقيق الدكتور وليد محمد خالص بعنوان «فضل العرب والتنبيه على علومها» في منشورات المجمع الثقافي أبي ظبي - الإمارات العربية المتحدة.

5 - إصلاح الغلط: نشره المستشرق جيرارد لوكونت في مجلة كلية القديس يوسف في بيروت سنة 1968.

6 - عيون الأخبار: نشره المستشرق الجليل كارل بروكلمان بين عامي 1900 - 1908 في برلين وستراسبورغ في أربعة أجزاء.

ثم طبعته دار الكتب المصرية في أربعة مجلدات 1925 - 1930 ثم أعادت وزارة الثقافة المصرية نشر طبعة دار الكتب بطريقة الأوفست سنة 1963.

7 - غريب الحديث: رسالة دكتوراه أعدها رضا الحبيب السويسي في جامعة باريس سنة 1970. ثم نشرتها الدار التونسية للنشر في تونس سنة 1979 في جزء واحد (344 ص).

وكان أيضاً رسالة دكتوراه أعدها الدكتور عبد الله الجبوري في آداب جامعة بغداد سنة 1976. ونشرتها وزارة الأوقاف العراقية في ثلاثة أجزاء سنة 1977.

8 - كتاب المعاني الكبير: طبع في حيدر آباد الدكن سنة 1368 هـ في ثلاثة أجزاء بتحقيق المستشرق الألماني كرنكو ومشاركة عبد الرحمن المعلمي اليماني.

9 - تأويل مشكل القرآن: نشره السيد أحمد صقر في القاهرة مرتين، والثانية سنة 1973.

10 - تفسير غريب القرآن: نشره مستقلاً للمرة الأولى السيد أحمد صقر في القاهرة سنة 1958.

11 - الشعر والشعراء: نشر مرات عدة، أجودها نشرة الشيخ أحمد محمد شاكر في القاهرة بجزأين. ونشرة دار الثقافة ببيروت بإشراف إحسان عباس ومحمد يوسف نجم سنة 1964.

12 - تأويل مختلف الحديث: نشره محمود الشاذلي البغدادي في القاهرة سنة 1326 هـ وأشرف على تصحيحه السيد محمود شكرى الألوسى نفسه.

ثم نشره الشيخ محمد زهرى النجار فى القاهرة سنة 1966.

13 - الميسر والقдах: نشره محققاً محب الدين الخطيب سنة 1343 هـ فى القاهرة.

14 - المعارف: نشره المستشرق الألماني وستنفلد فى كوتنكن سنة 1850 وأجود طبعاته طبعة الدكتور ثروت عكاشة - القاهرة - 1960.

15 - أدب الكاتب: طبعه المستشرق الألماني غرونرت فى ليدن سنة 1900 م.

وطبع بعد ذلك طبعات متعددة أجودها طبعة المطبعة السلفية فى القاهرة سنة 1927 بإشراف: محب الدين الخطيب ومحمود محمد شاكر وعبد السلام هارون. وقد تصدى لهذا الكتاب القيم شراح كثيرون فمن شروحه المطبوعة:

1 - «كتاب الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب» لابن السيد البطليوسى المتوفى سنة 521 هـ. وقد طبع عدة طبعات أقدمها ببيروت سنة 1900.

2 - «شرح أدب الكاتب» لمهوب بن أحمد الجوالقى، نشر فى القاهرة سنة 1350 هـ.

16 - الأشربة: نشره المرحوم محمد كرد على بدمشق سنة 1947.

وأعيد طبع كتاب الأشربة بتحقيق ياسين محمد السواس بدار الفكر فى دمشق - 1998.

### ثانيها : آثاره المخطوطة :

1 - معجزات النبى (ﷺ): منه نسخة مخطوطة فى الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية.

2 - تأويل الرؤيا: منه مخطوطة فى المكتبة العربية بدمشق لصاحبها السيد أحمد عبيد كتبها السيد يحيى بن محمد البخارى سنة 845 هـ بدمشق وعدة أوراقها 134 ورقة.

3 - رسالة فى الخط والقلم: وهى كتابنا هذا، وسنعود للحديث عن مخطوطته فى فقرة لاحقة.

### وثالثها : آثاره المفقودة :

1 - ديوان الكتاب: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

2 - جامع الفقه: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

3 - جامع النحو: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

4 - جامع النحو الصغير: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

5 - التقفية: قال عنه ابن النديم فى الفهرست ص 85: هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة

أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط نرك (أى ناعم) وكانت تنقص على التقريب

جزئين، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الجبل، فزعموا أنه موجود وهو

أكبر من كتاب البندنجى وأحسن.

6 - عيون الشعر: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 85، قال: ويحتوى على عشرة كتب.

7 - سير العجم: ذكره جعفر بن محمد بن السراج فى كتابه مصارع العشاق.

8 - الجوابات الحاضرة: ذكره السيوطى فى البغية 64/2 والداودى فى طبقات المفسرين 246/1.

9 - حكم الأمثال: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

10 - الرد على القائل بخلق القرآن: ذكره الداودى فى الطبقات 246/1 والسيوطى فى البغية 64/2.

11 - وجوه القراءات: ذكره ابن قتيبة بهذا الاسم فى كتابه تأويل مشكل القرآن ص 64. وذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86 باسم القراءات.

12 - فرائد الدر: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

13 - كتاب العلم: ذكره ابن النديم ص 86 وقال عنه: نحو خمسين ورقة.

14 - كتاب خلق الإنسان: ذكره ابن النديم ص 86.

15 - كتاب الحكاية والمحكى: ذكره ابن النديم ص 86.



16 - كتاب آداب العشرة: ذكره ابن النديم ص 86.

17 - كتاب إعراب القرآن: ذكره ابن النديم ص 86.

18 - كتاب الخيل: ذكره ابن النديم ص 86.

19 - آلة الكتاب: ذكره ابن السيد البطليوسي في كتابه الاقتضاب وأورد نقولاً منه في الصفحات 59، 84، 87، 88، 89، 90.

20 - كتاب الوحش: ذكره ابن قتيبة في كتابه الأنواء ص 41.

21 - كتاب الصيام: ذكره ابن قتيبة في كتابه الأنواء ص 130.

22 - كتاب النسب: ذكره ابن قتيبة في كتابه المعارف ص 117.

23 - كتاب الوزراء: ذكره ابن منظور في لسان العرب 220/11 (مادة خلل).

24 - صناعة الكتابة: ذكره علي بن محمد الخزاعي في كتابه «تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية» ص 358 وأورد نقلاً منه.

25 - آداب القراءة: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون العمود 43 - ط3 - طهران 1378 هـ. ذاك تعريف مركز بآثار ابن قتيبة المطبوعة والمخطوطة والمفقودة.

ولا بد لنا من الإشارة إلى كتب طبعت ونشرت منسوبة لابن قتيبة وهي ليست له. وأولها: كتاب الإمامة والسياسة. الذي نشر مرات عدة آخرها بتحقيق الدكتور طه زيني. وثانيها: وصية ابن قتيبة إلى ولده: التي نشرها الدكتور إسحاق موسى الحسيني في مجلة الأبحاث البيروتية سنة 1954، ثم في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1955. وهي الأخرى ليست له.

ومخطوطة «الجرائيم» التي في الظاهرية، والتي نشرت منها رسائل عدة منها.

1 - النعم والبهايم.

2 - النخل والكرم.

3 - الرجل والمنزل.

4 - اللبأ واللبن.

هي لمؤلف آخر، هو - علي الأرجح - متأخر زمنياً عن ابن قتيبة.

## رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم :

والرسالة التي نشرها اليوم، انفرد بذكرها الخطيب البغدادي ضمن الكتب التي حملها إلى دمشق، كما ذكرها السيوطي باسم (القلم)<sup>(1)</sup>.

وقد ضاعت هذه الرسالة ضمن ما ضاع من آثار ابن قتيبة، وبفضل التنقيب المستمر عن المخطوطات استطعت أن أعثر على نسختها الفريدة ضمن مخطوطة كتاب «جمهرة الإسلام ذات النشر والنظام» التي صنفها مسلم بن محمود الشيزري وهي مخطوطة في مكتبة لايدن بهولندا برقم 287 شرقي.

وكان سرورنا بها مضاعفاً بعد إذ علمنا أن لا أخت لها في العالم.

وبعد: فالرسالة تمثل الباب الثاني من الكتاب التاسع من مخطوطة جمهرة الإسلام وتشغل منها الأوراق 143، 144، 145. في كل ورقة صحيفتان. ومعدل سطور الصحيفة الواحدة 29 سطراً. (انظر أنموذج المخطوطة).

هذه الرسالة كانت من آثار ابن قتيبة المفقودة، لم يبق منها سوى الإشارة إلى اسمها في كتاب «الخطيب البغدادي» ص 105 الذي صنفه الدكتور يوسف العش. وعدم العثور على هذه الرسالة دفعت الدكتور عبد الله الجبوري في دراسته القيمة عن كتب ابن قتيبة - وهي أشمل دراسة كتبت عنها<sup>(2)</sup>.

أقول: دفعته إلى الظن بأن هذه الرسالة قد تكون (كتاب تقويم اليد) وهو فصل من فصول كتاب ابن قتيبة الشهير «أدب الكاتب». وبظفرنا بهذه الرسالة ونشرها يثبت أنها أثر آخر، لا علاقة له بكتاب (تقويم اليد).

ورسالة ابن قتيبة التي نشرها اليوم هي من أقدم النصوص التي وصلتنا في موضوعها، وليس يسبقها من الناحية التاريخية سوى نص واحد هو «كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها» لعبد الله بن عبد العزيز البغدادي النحوي الضريير. وهو كتاب كان من مصادر

(1) بغية الوعاة 64/2.

(2) دراسة في كتب ابن قتيبة - مجلة آداب المستنصرية - العدد الثاني - ص 120 - 121.

ابن قتيبة، وأن المؤلفين قد تعاصرا، فكلاهما من علماء القرن الثالث الهجري، وكلاهما  
بغدادى.

ويمكن اعتبار هذه الرسالة معجماً لغوياً متخصصاً فى آلات الخط والكتابة  
ومصطلحاتهما وتصريف تلك المصطلحات.

وبالنظر لأن مصنفها من قدامى المصنفين الذين تعزز بهم دنيا التراث العربى، فإن نشرها  
يشكل إضافة ذات بال إلى كتب الخط والقلم من جهة، وإلى المعاجم اللغوية المتخصصة من  
جهة أخرى.

وبعد: فإننى أهدي نشرتى هذه إلى صديقى الدكتور جليل العطية الذى تكرم فصور لى  
مخطوطة جمهرة الإسلام ذات النشر والنظام من لا يدن، فأتاح لى بذلك الظفر بهذه الرسالة  
النادرة، هدية شاكر ذاكر وشحية أخوة ضاربة بجذورها عبر الزمن!

والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

نظائر وأهتر تنوع ليس بدعوة على خمس فله نرى فيما أقول ليس تلك نظائر  
والصور والكور والفرق، فوافقت أيا تفرق في العدة ملايات ملاياها، وهذا فترطية الإفادة  
نظائر نان. ونسورة الاملاب والخطا من اخلاص الطابع من العاصي، اربع امارتوا بعدا  
فالسفر على من قلبا نظائر نان. والفرق على تحت الناس كلاهما من الناس

الباب الثاني ابو محمد عبد الله بن مسلم قتيبة

الربنوزى في ذكر الخط والقلم  
قال ابو محمد المذكور سمي العلم الذي يكتب به فلما انه قلم وقطع ومنه فلتا نظائر  
ومنه قلم ولائمة الظفر لما قطع منه، وقال غيره يقال للنس الذي يعلم به معلم، قال ابن قتيبة  
وقد سمي القلم اقلما ما اما سميت بذلك لانها تبرى قال الله عز وجل اذ ملكون افلامهم  
ابهم يكفلهم قالوا انما اشياخوا في كفايتها فصرنا واعلمها بالقداح يخرج يخرج ودرج  
زكريا وكفها، وقال عبد الله بن هذال الفرير كل قصبة قطعت منها قطعة فالقطع قلم وكل  
عود يجره علم زاسه لعلامه فهو قلم، وقال في قوله عز وجل اذ ملكون افلامهم جاني السديراها  
كانت عبدانا مكتوب على ذنوبها اسماءهم وجمع العلم افلام وقلام من اجل الجلب وحيل  
السرى وفجوهه قال ابو عسرة لاسقال للعلم فلم يحيى سري والافه قصبة ولا قال  
لمخرج زريح الا وعله سنان والافه وقناة ولا يقال الا انه ما يده الا وعله طافهم والاف  
فهو خوارى ولا يقال للكاتب كاس الا وفيها شراب والافى زجاجة ولا يقال السور  
الافكة الا وعله حمله والافى سيرة ويقال من البرى برنت القلم ابريه برنا وبرايه  
وقلم برى غير مهور وانا بار القلم ويقال السقط منه عبد البرى برايه على رن  
يقاله والفعاله اسم لكل فضله بعض من شى قليل وكثير فالغاية منه والكاسحة والفرافه  
وهو اسم لما يقى من كرب الخيل فاذا امرت من البرى فلتا بر فلك بربا حذا وبرايه جندا  
قال الشاعر ما بارى القوس برنا ليس حكمه لا تنسب القوس اعط القوس بارها،  
واصل البرى الرقيق الارهاف ومنه قلم ريب العله جسم فلان اذا الخلة لان بارى القلم  
برق موضع سته عن ساره، ونقول قطعت العلم اقطه قطا اذ قطعت منه ولا صلي  
القط القطع ومنه يقال صريرة على مقط سيرة وهو حث تقطع شعر الرأس من القفا، ونقول  
للعود الذى لقط عليه العلم مقط وجمعه مقاط، والشهد

راى الجحش حذا الخط كما ما قط على مقط، ونقول قلم مقطوط وقطيط من  
معقول وقيل وانا قاط والاصل واظط تكفو للصرت وانا صار بفسلا غمت احدى الطان  
في اخرى فاذا امرت منه قلت قط فلك وانا طهرت الحففت قلتنا قط فلك ونقول  
نسر على علم القصه فقصا وهم معصوم واصل المعصم الكسر ومنه قوله انقصت فقصت والاسر

وقال عبد الله بن عبد العزيز<sup>(1)</sup>: كُلُّ قِصْبَةٍ قُطِعَتْ مِنْهَا قِطْعَةٌ فَالْقِطْعَةُ قَلَمٌ، وَكُلُّ عُوْدٍ نُجِرَ وَعُلِّمَ رَأْسُهُ بِعِلَامَةٍ فَهُوَ قَلَمٌ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ» جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا كَانَتْ عِيدَانًا مَكْتُوبًا عَلَى رِءُوسِهَا أَسْمَاؤُهُمْ<sup>(2)</sup>.

وَجَمَعَ الْقَلَمُ أَقْلَامٌ وَقَلَامٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَأَجْبَالٍ وَجِبَالٍ.

### الْبَرَى وَوَجُوهه

قال أبو عبيدة: لا يقال للقلم قلم حتى يرى وإلا فهو قصبة، ولا يقال للرمح رمح إلا وعليه سنان وإلا فهو قناة، ولا يقال للمائدة مائدة إلا وعليها طعام وإلا فهي خوان، ولا يقال للكأس كأس إلا وفيها شراب وإلا فهي زجاجة<sup>(3)</sup>، ولا يقال للسريز أريكة إلا وعليها حجلة وإلا فهي سرير.

ويقال من البرى<sup>(4)</sup>: بَرَيْتُ الْقَلَمَ أَبْرِيَةً وَبَرَايَةً وَقَلَمٌ مَبْرَىٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ فَأَنَا بَارٍ لِلْقَلَمِ. وَيُقَالُ لِمَا يَسْقُطُ مِنْهُ عِنْدَ الْبَرَى: بُرَايَةٌ عَلَى وَزْنِ فُعَالَةٍ، وَالْفُعَالَةُ اسْمٌ لِكُلِّ فَضْلَةٍ تَفْضُلُ مِنْ شَيْءٍ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ كَالْقُمَامَةِ، وَالْكِسَاحَةِ، وَالْجَرَامَةِ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَا بَقِيَ مِنْ كَرْبِ النَّخْلِ. فَإِذَا أَمَرْتَ مِنَ الْبَرَى قَلْتَ: أَبْرِ قَلَمَكَ بَرَايَةً جَيِّدًا وَبَرَايَةً جَيِّدَةً.

قال الشاعر<sup>(5)</sup>:

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرَايَةً لَيْسَ يَحْكُمُهُ لَا تُفْسِدِ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

(1) أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي النحوي الضرير، من رجال القرن الثالث الهجري، كان مؤدباً للخليفة المهتدي بالله القتيبي سنة 256 هـ. كان من أهل بغداد ثم رحل إلى مصر وسكن بها وحدث له كتاب في الفرق. وكتاب «الكتاب وصفه الدواة والقلم وتصريفها» الذي نشرته محققاً ببغداد في العدد الثاني من المجلد الثاني من مجلة المورد. انظر ترجمته وأخباره في مقدمة تحقيقنا للكتاب المذكور وفي نكت العميان 182 وبغية الوعاة 49/2.

(2) انظر النص في كتاب الكتاب وصفه الدواة والقلم. ص 49.

(3) انظر النص في منهاج الإصابة 195 وفي جامع محاسن كتابة الكتاب 14 وحكمة الإشراف 70.

(4) حول البرى انظر: كتاب البغدادي ص 49 - 50 والصولي 86 وابن درستويه 95 ومنهاج الإصابة 213.

(5) البيت دون عزو في صبح الأعشى 455/2 وفي منهاج الإصابة 213.

## نص الرسالة

### رسالة

أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في ذكر الخط والقلم.  
قال أبو محمد المذكور<sup>(1)</sup>: يسمي القلم<sup>(2)</sup> الذي يكتب به لأنه قلم وقطع، ومنه قَلَمْتُ أظفاري، ومنه قيل قَلَامَةُ الظفر لما يُقَطَّعُ مِنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَقْلَمُ بِهِ مِقْلَمٌ.  
قال ابن قتيبة: وقد تسمى القِدَاحُ<sup>(3)</sup> أَقْلَامًا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبْرَى. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ»<sup>(4)</sup>. قَالَ كَانُوا تَشَاحُّوا<sup>(5)</sup> فِي كِفَالَتِهَا، فَضَرَبُوا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ يَخْرُجُ فَخْرُجٍ قَدَحٍ زَكْرِيَّا، فَكَفَّلَهَا<sup>(6)</sup>.

(1) ابن قتيبة (213 - 276 هـ): انظر ترجمته وأخباره في: طبقات النحويين 200 وإنباء الرواة 143/2 وبغية الوعاة 63/2 ونزهة الألبا 209 ومراة الجنان 191/2 وتهذيب الأسماء واللغات 281/2 واللباب لابن الأثير 242/2 ووفيات الأعيان 251/1 ولسان الميزان 357/3 والنجوم الزاهرة 75/3 وتذكرة الحفاظ 185/2 وتاريخ أبي الفدا 57/2 وتاريخ بغداد 170/10 وشذرات الذهب 169/2 وفهرست ابن النديم 85 - 86. والمتنظم 102/5 والبداية والنهاية 48/11 وكشف الظنون في مواضع عديدة، وآداب اللغة العربية 170/2 ودائرة المعارف الإسلامية 260/1 والأعلام 280/4 وإيضاح المكنون 356/1، 134/2، 146، 506. وتاريخ ابن الأثير 66/6 وتلخيص ابن مکتوم 100 وطبقات ابن قاضي شهية 177 - 178 والعبر 56/2 والمزهر 409/2، 420، 465. ومعجم المطبوعات 211. ومعجم المؤلفين 150/6 ومقدمة التهذيب للأزهري 75 وميزان الاعتدال 503/2 وهدية العارفين 441/1 و4/2.

(2) حول مادة القلم انظر كتاب الكتاب للبغدادي ص 49 والصولي 86 - 87 والاقتضاب ص 85 - 87 ومنهاج الإصابة ص 195 وابن درستويه ص 95.

(3) القِدَاح: جمع قدح وهو السهم قبل أن ينصل ويُرَاشَ. انظر اللسان مادة (قدح).

(4) الآية رقم 44 سورة آل عمران رقم 3. وأولها: وما كنت لديهم إذ ...

(5) تشاحوا: تشحى فلان على فلان إذا بسط لسانه فيه، وأصله التوسع في كل شيء. انظر اللسان مادة [شحأ].

(6) انظر النص في منهاج الإصابة ص 195.



واصل البرى الترقيق والإرهاف، ومنه قيل برت العلة جسم فلان إذا أنحلته، لأن باري القلم يرق موضع سنه عن سائرته.

وتقول<sup>(1)</sup>: قططت القلم أقطه قطاً إذا قطعت سنه، والأصل في القط القطع ومنه يقال: ضربته على مقط شعره، وهو حيث يقطع شعر الرأس من القفا.

ويقال للعود الذى يقط عليه القلم: مقط وجمعه مقاط، وأنشد<sup>(2)</sup>:

رابى المجس جَيِّدُ اِخْطَ كَأَنَّمَا قُطَّ عَلَى مِيقَطٍ

وتقول قلم مقطوط وقطيط مثل مفتول وفتيل، وأنا قاط والأصل قاطط كقولك ضربت وأنا ضارب فأدغمت إحدى الطاءين فى الأخرى. فإذا أمرت منه قلت: قط قلمك، وإن أظهرت التخفيف قلت: اقطط قلمك.

وتقول: قصمت القلم أقصمه قصماً وهو مقصوم وأصل القصم الكسر، ومنه قولهم: انقصمت ثنيته إذا انكسرت (143) من عرضها، ويقال ثنية قصماء ورجل أقصم وامرأة قصماء، فإن انكسرت الثنية طولاً فهو أنقص وقد انقصت ثنيته. ويقال لسن القلم الجلفة وهى مؤنثة مأخوذة من سن الإنسان<sup>(3)</sup>. وإذا تركت شحمه عليه ولم تأخذه قلت: أشحمت القلم فهو مشحم، وإذا أخذت شحمه قلت: شحمته أشحمه شحماً وهو قلم مشحوم إذا أخذت شحمه، وإن استأصلت شحمه وأخذت من بطنه قلت: قلم مبطن وقد بطنته تبطيناً<sup>(4)</sup>.

(1) حول القط انظر: منهاج الإصابة 216 والاقتضاب 86.

(2) البيت لأبى النجم العجلي فى ديوانه ص 131 وانظر تخريجه فيه ص 250 وروايته:

ضخم القدال حسن اِخْطَ كَأَنَّمَا قُطَّ عَلَى مِيقَطٍ

وأبو النجم العجلي هو الفضل بن قدامة من الرجاز الكبار فى العصر الأموى كان ينزل بسواد الكوفة. صنع شعره من القدامى ابن السكيت والسكرى، وصنف أخباره أحمد بن الحارث الخراز وضاع ذلك كله. توفى سنة 130 هـ. جمع شعره من معاصرينا علاء الدين أغا وطبعه فى الرياض 1981. انظر ترجمته وأخباره فى: الأغانى (ط. الدار) 150/10 وسمط اللآلى 328 وخزانة البغدادى 48/1 و406 والمرزبانى ص 180 والشعر والشعراء 603 - 609 وابن سلام 149 - 150.

(3) جاء فى كتاب ابن درستويه ص 95: وجلفة القلم: من مبتدئ سنه إلى حيث انتهى البرى: وسنّه: طرفه الميرى. وشقه فرجة بين سنه. وحرفا القلم: جانباً سنه، ووسطه ما بينهما. وشظيته: طرف سنه الأيمن. وعرضه: الجانب الأيسر. ووجهه باطن سنه. وحده: مبدأ مقطه.

(4) النص فى كتاب البغدادى ص 50.

ويقال للشحمة التى فى رأس القلم: الضرة، شبهت بضرة الإبهام. فإذا أخذت الشحمة، قيل لموضعها: الحفرة، وهو قلم محفور<sup>(1)</sup>.

ويقال: قلم مذنب إذا برت له سن غليظة غير مشقوفة تصلح بها الليقة، وقد ذنبت القلم تذنيباً لأنه مفعول به، وليس كقولهم بسرة مذنية لأن التذنيب ظهر منها، فنسب الفعل إليها. وكذلك جرادة مذنية، وفسر ذنوب إذا كان طويل الذنب، وقلم ذنوب طويل الذنب<sup>(2)</sup>.

### الدواة<sup>(3)</sup>

تقول العرب: دواة ودياة ودوى ودوى مقصور، وهو الجمع الكثير.

قال الشاعر<sup>(4)</sup>:

دع الأطلال يندبها السوى وببك على مغانيها الولي  
وترقشها السوارى والسوافى كما رقت مهارقها الدوى

وتقول: أدويت دواة أى اتخذت دواة فأنا مدو، وإذا أمرت غيرك قلت: أدو يا فلان، ويقال للذى يبيع الدوى دواء، كقولك: تبان، وشعار، وخياط، ويقال للذى يعمل الدوى مدو كما يقال للذى يصلح القنا مقن<sup>(5)</sup>. قال الراجز<sup>(6)</sup>:

كما أقام درعها المقينى

(1) النص فى كتاب البغدادى ص 50 مع اختلاف يسير.

(2) حول التذنيب انظر كتاب البغدادى ص 50.

(3) حول مادة الدواة انظر: البغدادى ص 48 والصولى 98 وابن درستويه 95 - 96 والاقتضاب 82.

(4) البيتان دون عزو فى منهاج الإصابة ص 202. رواية الأول:

... تعفوها السميى ويكى فى ...

ورواية الثانى:

وترقشها السوافى والسوافى كما رقت مهارقها الدوى

(5) النص فى كتاب البغدادى ص 48.

(6) الرجز فى كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ص 48 دون عزو.

ويقال للذى يحمل الدواة: دأو، كما يقال للذى يحمل السيف: سائف، والذى يحمل  
الرمح رامح، والذى يحمل الترس تارس<sup>(1)</sup>.

### الليقة<sup>(2)</sup>

يقال للصوفة والقطنة التى تكون فى الدواة ليقة، وتجمع أليافاً. وإنما سُميت ليقة لأنها  
تُحبس ما جعل فيها من السواد وتمسكه مأخوذ من قولهم: (فلان ما تليق كفه درهماً)<sup>(3)</sup>  
أى ما تحبسه فتمسكه، وكف ما يليق بها درهم، أى ما تحبس ولا تستمسك.  
قال الراجز<sup>(4)</sup>:

كَفُّكَ كَفُّ مَا تَلِيْقُ دَرْهَمًا جُودًا، وَكَفُّ تَعْطُ بِالسَّيْفِ الدِّمَا

وروى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال<sup>(5)</sup>: دخل الأصمعى على الرشيد بعد غيبة  
غابها فقال: كيف حالك يا أصمعى؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما لاقتنى أرض - أى ما  
حبستنى حتى خرجت عنها - فأمسك الرشيد. فلما تفرق أهل المجلس قال له: ما معنى  
لاقتنى؟ قال: حبستنى، فقال الرشيد: لا تكلمنى فى مجلس العامة بما لا أعلم.

(1) النص فى كتاب البغدادى ص 48.

(2) حول الليقة والألة الدواة انظر: البغدادى 49 والصولى 99 وابن درستويه 96 وصباح الأعشى 469/2 والمنهاج  
203.

(3) القول فى منهاج الإصابة 203 وروايته (لا تليق).

(4) البيت دون عزو وهو مما أنشده الكسائى فى منهاج الإصابة 204. وهو دون عزو أيضاً فى صباح الأعشى  
469/2.

(5) حكاية الأصمعى مع الرشيد انظرها فى منهاج الإصابة 204 وفى صباح الأعشى 469/2. وبعضها فى الصولى  
99.

والأصمعى: عبد الملك بن قريب الباهلى (ت 216 هـ): انظر ترجمته وأخباره فى: المنتقى من أخبار  
الأصمعى للرعى، وأخبار النحويين البصريين 45 وأنباه الرواة 197/2 والجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى  
363/2 والتاريخ الصغير للبخارى 234. وجمهرة الأنساب لابن حزم ص 234 ووفيات الأعيان 288/1 والمعارف  
236 وكامل ابن الأثير 220/5 وتاريخ أصبهان لأبى نعيم 130/2 وتاريخ بغداد 410/10 وتاريخ ابن عساكر  
414/24 وتهذيب التهذيب 415/6 وطبقات القراء 470/1 ومراتب النحويين 74 ونزهة الألبا 150 والنجوم  
الزاهرة 190/2 وشذرات الذهب 36/2 والوفاء بالوفيات 354/6 والفهرست 55 والبغية 122/2 وطبقات الزبيدى  
183.

وتقول<sup>(1)</sup>: أَلَقْتُ الدَّوَاةَ فَهِيَ مُقْلَاةٌ وَلَقْتُهَا فَهِيَ مَلِيقَةٌ، إِذَا جُمِعَتْ مَدَادُهَا فِى صَوْفِهَا  
وَقَطْنِهَا. وقولهم<sup>(2)</sup>: مَا يَلِيقُ هَذَا الْأَمْرُ بِصَفْرِى أَيْ قَلْبِى، أَيْ مَا يَمْسُكُهُ وَيَجْتَمِعُ فِيهِ. وأنشد  
العامرى<sup>(3)</sup>:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَبَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ بِجَسْمِى جَزَانِى اللَّهُ مِنْكَ لِلْإِيقِ

ويقال: لَقْتُ الدَّوَاةَ وهى مليقة هذا إذا أصلحتها وزدت فى سوادها، فأما إذا لم تكن  
فيها ليقة فجعلت فيها ليقة فألقتها بالألف لا غير، وإذا أمرت من أَلَقْتُ قلت: أَلَقْتُ دَوَاتَكَ  
بقطع الألف لإلافة وأنت مليق، وإذا أمرت من قولك [لَقْتُ قلت]: لَقْتُ الدَّوَاةَ ليقاً جيداً وأنت  
لاق، وقد أمهت اللَّيْقَةَ أميها إمالة (143 ب) فأنا مُمِيَّةٌ لها: إذا أكثرت ماءها، وقد ماهت  
فهى تماه وتموه وهى مائهة: إذا كثر ماؤها<sup>(4)</sup>.

ويقال: صَفْتُ الدَّوَاةَ أَصَوَّفُهَا صَوْفًا: إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا لَيْقَةً مِنْ صَوْفٍ، وَكَرَسَفْتُهَا  
أَكْرَسَفُهَا كَرَسْفَةً وَكَرْسَافًا: إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا لَيْقَةً مِنْ كَرْسَفٍ وَهُوَ الْقَطْنُ<sup>(5)</sup>.

يقال: هو المداد وهى المداد لأنه جَمْعُ مدادة، وكل جمع ليس بينه وبين واحده إلا  
الهاء فإنه يذكر ويؤنث، مثل غمامة وغمام، وحمامة وحمام، وشجرة شجر. ويقال: مَدَدْتُ

(1) انظر الاقتضاب ص 84.

(2) عند البغدادى ص 49: لا يليق هذا الأمر بصفرى؛ أى: لا يلصق به ولا يجتمع فيه.

قلت: وفى مجالس ثعلب ص 593. الصفر: داء فى البطن، لا يليق بصفرى شئ: أى لا يثبت فى جوفى.

(3) العامرى، هو مجنون ليلى، والبيت فى ديوانه ص 203 ورواية عجزه:

بقلبي برانى الله منه للاصق

وهو عند البغدادى ص 49 ورواية عجزه: منك لأليق.

وانظر ترجمة المجنون (قيس بن الملوح ت 68 هـ): فى فوات الوفيات 136/2 وسرح العيون 195 والنجوم  
الزاهرة 182/1 وسمط اللآلى 350 وخزانة البغدادى 170/2 والأغانى (طبعة دار الكتب) 1/2 والأمدى 188  
وشرح الشواهد 238 والشعر والشعراء 220 وتزيين الأسواق 58/1 وأخبار القضاة لوكيع 128/1 والأعلام 60/6.  
(4) جاء فى اللسان مادة [موه]: أمهت الدواة: صببت فيها الماء، وماهت البشر وأماهت فى كثرة ماؤها، وهى تماه  
وتموه إذا كثر ماؤها.

(5) فى الاقتضاب 84: والقطن كله يقال له العطب والكرف ويقال من الكرسفة كرسفت الدواة كرسفة  
وكرسافاً.

الدواة أمدّها مدّاً وهي دواة ممدّة إذا جعلت فيها مداداً<sup>(1)</sup>، وإن كان فيها مداد فزدت فيها مداداً آخر تقول:

أمددتها إمداداً فهي ممدّة، وكلّ شيء يزيد في شيء بنفسه فإنه يقال فيه مده يمدّه. قال الله تعالى «(والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر)»<sup>(2)</sup>.

فإن كان الشيء يزيد في الشيء بغيره فهو بالألف يقال: أمددته بالرجال وبالمال. قال الله تعالى «(وأمددناكم بأموال وبنين)»<sup>(3)</sup> ويقال لما أمدّه به السراج فيه من الزيت مداد، وكلّ شيء أمددت به شيئاً فهو مداد، ومنه أخذ اسم المداد. وأنشد الأخطل:

رأت بارقات بالأكف كأنها مصابيح سرج أيدت بمداد<sup>(4)</sup>

أى بزيت فسماه مداداً لأن السراج يمدّه به، فهذا دليل على ما قلناه.

وتقول: استمدد من الدواة إذا أمرته أن يأخذ على القلم مداداً، واستمدد فلاناً: إذا سأله أن يجعل على قلمك مداداً فيقول قد: أمددتك إمداداً. وتقول: أمدني على قلمي مداداً، وأمدني من دواتك أى أمكنني من مدادها فأستمد منه. فإذا قطر من رأس القلم شيء من المداد قيل: رَعَفَ القلمُ يَرَعِفُ وهو قلم راعف، فإذا أخذت مداداً فقطر قلت: أرعفتُ القلمَ إرعافاً وهو قلم مرعَف. وتقول: استمدد ولا تُرَعِفْ، أى لا تُكثِرِ المدادَ حتى يقطر القلم<sup>(5)</sup>.

(1) حول مادة المداد انظر: البغدادي 49 والصولي 100 - 103 وابن درستويه 96 والاقتضاب 84 والمنهاج 208 والصبح 471/2 واللسان [مدد].

(2) رقم الآية 27 مدنية - سورة لقمان - رقم السورة 31.

(3) 6 ك سورة الإسراء 17.

(4) البيت للأخطل في ديوانه ص 136.

والبيت في الصولي 102 وروايته: أوقدت بمداد. وهو في الاقتضاب 84 وروايته:

أوقدت... أوقدت. ومثله في اللسان [مدد]: وهو في منهاج الإصابة 209 وروايته: أوقدت.

والأخطل: هو غياث بن غوث التغلبي. أحد عمالقة الشعر في العصر الأموي (ت 90 هـ) انظر ترجمته وأخباره في الأغاني (ط. الدار) 280/8 والشعر والشعراء 189 وشرح شواهد المغني 46 وخزانة البغدادي

219/1 - 221 والأعلام 318/5.

(5) انظر الاقتضاب 87.

## الحبر<sup>(1)</sup>

يقال للحبر اللون، يقال إن فلاناً لئاصع الحبر: يراد به اللون الناصع الصافي من كل لون. قال ابن أحمر<sup>(2)</sup>:

سَبَتُهُ بِفَاحِمِ جَفَدٍ وَأَبْيَضُ نَاصِعِ الْحَبْرِ<sup>(3)</sup>

يريد به سواد شعرها، وبياض لونها. ويقال: «فلان قد ذهب حبره وسبره»، فالحبر: الحُسْنُ، والسبر: الشَّيْبُ والهِيبَةُ<sup>(4)</sup>. وقال الأصمعي<sup>(5)</sup>: إنما سُمِّيَ حَبْرًا لتأثيره: يقال على أسنانه حبر، إذا كثرت صفرتها حتى تضرب إلى السواد، والحبر: الأثر يبقى في الجلد من الضرب، يقال قد أحبر جلده إذا بقي به أثر لضرب، وأنشد:

لقد اشمّت بي أهل فيد وغادرت بكفى حبراً بنت مَصَّانَ بادية<sup>(6)</sup>

قال أبو العباس<sup>(7)</sup>: «وأنا أحسب أنه سُمِّيَ بذلك لأن الكتب تُحَبَّرُ به أى تُحَسَّنُ». وقال الأموي<sup>(\*)</sup>: إنما سُمِّيَ الحبر حبراً لأن البليغ إذا حبر به ألفاظه، وأتم بيانه، أحضر معاني الحكم أتق من حبرات اليمن، ومفوقات وى صنعاء.

(1) حول الحبر انظر اللسان مادة [حبر] والاقتضاب 84 والمنهاج 210.

(2) ابن أحمر: عمرو بن أحمر الباهلي (ت نحو 65 هـ): شاعر مخضرم اشترك في المغازي وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين، كان يكثر من الغريب في شعره. له ديوان مطبوع جمعه حسين عطوان وطبع بدمشق. انظر ترجمته وأخباره في: ابن سلام 129 والأمدى 37 والمرزباني 214 والأغاني (ط. الدار) 234/8 والشعر والشعراء 129 وجمهرة أشعار العرب 158 والتبريزي 120/4 وسمط اللآلي 307 والإصابة رقم الترجمة 6468 وخزانة الأدب للبغدادي 38/3 والأعلام 237/5.

(3) البيت لابن أحمر في منهاج الإصابة 210. وفي صبح الأعشى 471/2 وروايته في الصبح: تنيه بفاحم... ولم أجد البيت في ديوانه صنعة الدكتور عطوان.

(4) في الصبح 471/2: قال ابن الأعرابي: حبره حسنه، وسبره هيئته.

(5) قول الأصمعي انظره مع اختلاف يسير في منهاج الإصابة ص 211.

(6) البيت لمصباح بن منظور الأسدي، وهو من ثلاثة أبيات قالها حين حلق شعر رأس امرأته، فشكته إلى والي فجلده وجسه، وكان له حمار وجبة، فدفعهما إلى والي فسرّحه وقال البيت وبعده.

وما فعلت بي ذاك، حتى تركتها  
تقلب رأساً مثل جمعي عارياً  
وأفلتني منها حمساري وجبتي  
جزى الله خيراً جبتي وحمسارياً

انظر الخبر والأبيات في اللسان مادة (حبر). وانظر البيت في الصولي 104 وصبح الأعشى 472/2.

(7) أبو العباس هو المبرد، والنص في منهاج الإصابة 211 وفي صبح الأعشى 472/2.

\* الأموي: أبو محمد عبد الله بن سعيد بن أبان الأموي. رحل إلى البادية وأخذ عن الفصحاء وضنف =



## الكتاب<sup>(1)</sup>

قال أبو عبيدة وغيره من أهل اليمن: يُسمَّى الكتاب كتاباً لتأليف حروفه وانضمام بعضها إلى بعض، وكلُّ شيء جمعته وضممت بعضه إلى بعض فقد كتبه، قال الشاعر<sup>(2)</sup>:

لا تَأْمَنْنَ فَرَارِيَا خَلُوتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاكْتَبَهَا بِأَسْيَارِ<sup>(3)</sup>

أى ضُمَّ شَفَرَى حَيَاتِهَا وَاجْمَعَهُمَا. وتقول: قد كتبت الكتاب كتباً وكتاباً وكتابةً ومكتبةً إذا جمعت بين حروفه وضممت بعضها إلى بعض، وأنا كاتب والجمع كاتبون وكتّاب وكتّبة وكتب. ويقال (144 آ) للخیل إذا جُمِعَتْ وَضُمَّ بعضها إلى بعض كتيبة. ويقال: كَتَبَ الرَّجُلُ إِذَا خَطَّ وَكَتَبَ يَكْتُبُ إِكْتَاباً إِذَا صَارَ حَاقِظاً بِالْكِتَابِ.

ويقال: أُنِيتَ فَلَاناً فَكُتِبَتْهُ إِذَا وَجَدْتَهُ كَاتِباً، كقولهم: أبخلته وجدته بخيلاً، وأسخيته وجدته سخياً. ويقال قد استكتب فلان إذا ادعى أن يكون كاتباً. والمُكْتَبُ المَعْلَمُ، والمكتبُ الموضع الذي يتعلم فيه الكتابة. وتقول: قد كَتَبْتُ الغلامَ أَكْتُبُهُ تَكْتِيباً وَأَكْتُبْتُهُ إِكْتَاباً إِذَا عَلِمْتَهُ الْكِتَابَةَ. وتقول: قد كاتبت فلاناً أى خايرته، فكُتِبَتْهُ أى غلبته فى جودة الخط فكنت أكتب منه فهو مكتوب، كقولك: فاخرته ففخرته أى فكنت أفخر منه، وفاطنته ففطنته أى كنت أفطن منه.

= كتاباً فى النوادر وآخر فى رِحل البيت. روى عنه أبو عبيدة المتوفى سنة 224 هـ وروى عنه أبو مسحل الأعرابي فى نوادره. انظر ترجمته فى الفهرست 48 الانباء 120/2 والبغية 43/2 وطبقات النحويين للزبيدي 193 والمزهر 410/2 - 411.

(1) حول مادة (كتاب) انظر: البغدادى 50 والصولى 113 واللسان (كتب).

(2) هو سالم ابن دارة: واسم أبيه مسافع، وأمه دارة من بنى أسد، وسميت بذلك لجمالها. وهو من ولد عبد الله ابن غطفان بن سعد، كان هجاء وهو الذى هجا ثابت بن رافع الفزارى فقال بيت الشاهد فقتل بسببه وكان قاتله زميل بن عبد مناف الفزارى القاتل:

أَنَا زَمِيلُ قَاتِلِ ابْنِ دَارِهِ وَرَاحِضُ اخِزَازَةٍ عَنْ فَزَارِهِ

وفى مقتله ضرب المثل المشهور «محا السيِّفَ ما قال ابن دارة أجمعاً».

وكان له أخ شاعر اسمه عبد الرحمن بن دارة. انظر ترجمة سالم فى: الشعر والشعراء 315 - 316 والخزانة 289/1، 557 والإصابة 161/3 والأغاني 49/21 (254/21 دار الشافعة) والمؤتلف 116 وفصل المقال 22 والميداني 154/2 والعسكري 217/2 والسمط 688، 862 وشرح التبريزى 205/1.

(3) البيت لسالم ابن دارة فى الشعر والشعراء 237 وكامل المبرد 481 وخزانة الأدب 855/1 ونهاية الأرب 162/3 والاعتضاب 50 وروهم الصولى إذ نسبته للفرزدق فى أدب الكتاب ص 113.

ويقال للحافظ العالم: الكاتب، ومنه قول الشاعر:

أَوْصَيْتُ بِالْحُسْنَاءِ قَلْبًا كَاتِبًا

وزخرفته: إِذَا حَسَنَتْهُ وَزَيَّنَتْهُ وَنَمَّقَتْهُ. وأُنشد المرقش<sup>(1)</sup>:

الدَّارُ وَحَشَّ الرَّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ<sup>(2)</sup>

وبهذا البيت سُمِّيَ المَرَقَشُ.

وتقول العرب<sup>(3)</sup>، زَبَرْتُ الْكِتَابَ أَزَبَرُهُ زَبْرًا وَزَبُورًا إِذَا كَتَبْتَهُ.

والزُّبْرُ: الْكُتُبُ، واحدها زبور وهو فعول فى موضع مفعول كما قالوا ناقة ركوب وجلوب أى مركوبة ومحلوبة، وقد يكون زبور فى معنى زابر، أى كاتب، كقولك: ضارب وضروب. قال امرؤ القيس<sup>(4)</sup>:

أَنْتَ حِجَجٌ بَعْدَى عَلَيْهَا فَأَصْبَحْتَ كَخَطِّ زَبُورٍ فِى صَحَائِفِ رُهْبَانٍ<sup>(5)</sup>

أى بخط كاتب.

(1) المَرَقَشُ الأكبر: عمرو بن سعد شاعر جاهلى من العشاق الشجعان ولد باليمن ونشأ بالعراق وكان من كتاب الحارث بن أبى شمر الغساني وهو عم المرقش الأصغر توفى نحو سنة 75 قبل الهجرة. انظر ترجمته فى المصادر التالية: الأغاني (ط. الدار) 127/6 والمرزبانى ص 4 والشعر والشعراء 210/1 - 213 وخزانة البغدادى 515/3.

(2) البيت للمرقش فى الاقتضاب 93 وروايته: الدار قفر ...

قال البلطيسى: وبهذا البيت سُمِّيَ مَرَقَشًا.

وهو له فى الشعر والشعراء ص 210.

(3) انظر اللسان مادة (ذبر) و(زبر) والاقتضاب 92.

(4) انظر ترجمة امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندى (ت نحو 80 ق. هـ) فى الأغاني (طبعة دار الكتب) 77/9 وتهذيب ابن عساكر 104/3 وشرح شواهد المغنى 6 وجمهرة أشعار العرب 64 والزوزنى 2 والشعر

والشعراء 1 وخزانة البغدادى 160/1 و609/3 - 612 وصحيح الأخبار 6/1 و16 - 10 وطبقات ابن سلام 44 ودائرة المعارف الإسلامية 622/2 والأعلام 532/1.

(5) البيت فى ديوان امرئ القيس (ط أبى الفضل إبراهيم) ص 89.

وقال أبو ذؤيب<sup>(1)</sup>:

عرفت الديار كرقم الدواة يزبره الشاعر الحميري<sup>(2)</sup>

أى يكتبه، ومن رواه، يذبره بالذال أراد: يقرأه. وقوله: كرقم الدواة. أى بالكتابة بالدواة قال الله عز وجل «(كتاب مرقوم)»<sup>(3)</sup> أى مكتوب.

وقال الشاعر:

سارقم بالماء القراح إليكم على ناركم، إن كان للماء راقم<sup>(4)</sup>

### المط<sup>(5)</sup>

المط فى الكتاب والمدّ سواء، مططت الحرف أى مددته، وهو حرف ممطوط وأنا ماطط، والأصل ماطط على وزن فاعل أدغمت إحدى الطاءين فى الأخرى. فإذا أمرت قلت إذا أدغمت: مطّ حروفك يا فتى. والطاء والتاء والذال يتعاقبن، فجعل بعضهن مكان بعض لأنهن مجهورات متقاربات الخارج من الفم، ومنه يقال: متت إلى فلان بكذا وكذا أى مددت إليه به، فالتاء فى موضع الدال لقربها منها.

(1) أبو ذؤيب: خويلد بن خالد الهذلي (ت نحو 27 هـ): شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، اشترك فى فتح أفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. وهو أشعر هذيل. انظر ترجمته وأخباره فى: شواهد المغنى للسيوطي 10 والأغاني 56/6 ومعاهد التنخيص 165/2 والأمدي 119 والتبريزي 143/2 والشعر والشعراء 252 وخزانة البغدادى 203/1 و320/2 و597/3 و647. والكامل لابن الأثير 35/3 والأعلام 373/2.

(2) رواية البيت فى ديوان الهذليين - طبعة دار الكتب - ص 64. ... يزبرها الكاتب الحميري.

ورأيت فى «شرح أشعار الهذليين» صنعة السكرى 98/1. يذبرها الكاتب الحميري.

وذبرت الكتاب وزبرته: قرأته. وكتبته.

والذبر: القراءة الخفية بلغة هذيل - انظر اللسان مادة ذبر -

(3) الآية 9 سورة المطففين رقم 83: وقبلها: «وما أدراك ما سجين».

(4) البيت فى اللسان مادة [رقم] دون عزو. وروايته: فى الماء ... على بعدكم، قلت: ولعل كلمة (ناركهم) محرفة، وصوابها: نايكم.

(5) حول المط انظر: اللسان مادة (مطط).

### التطليس<sup>(1)</sup>

والتطليس فى الكتاب مثل الترميد<sup>(2)</sup>، والاسم الطلّسة، وإنما أخذ من التطليساء محدود وهى لون الليل، ومنه قيل للتطليسان الأزرق طيلسان.

قال الشاعر:

إلا زوائد فى الخلة بينهما كالطليسان من الرماد الأزرق

ومنه قيل: ذئب أطلّس، وهو الذى يشبه لونه لون الرماد.

### القرطاس<sup>(3)</sup>

تقول العرب: قرطاس وقرطاس وقرطاس ثلاث لغات. وقرطاس وقرطاس مثل درهم ودراهم. وتقول: قد تقرطست قرطاساً إذا كتبت فى القرطاس وأنا مقرطس بقرطاس. وتقول: قد قرطسنا فلان إذا أتى بقرطاس.

### السحاة<sup>(4)</sup>

تقول سحاة، وسحا: قشّر. تقول: أسحت الكتاب أسحيه إسحاءً إذا جعلت عليه سحاةً. وإذا أمرت قلت: اسح كتابك أى اجعل عليه سحاةً، وهو كتاب مسحى، وإذا أمرت قلت: سح كتابك. وتقول: سحوت القرطاس (144 ب) اسحوه سحواً وسحيتُهُ أسحاهُ سحياً إذا أخذت منه سحاةً. وهو قرطاس مسح من قولك سحوت، ومسحى من قولك سحيت.

(1) حول التطليس انظر اللسان مادة (طلس) إذ جاء فيه:

الطّلس: كتاب قد مسح ولم ينعم محوه فيصير طليساً: وإذا محوت الكتاب لنفسد خطّه قلت: طلّست، فإذا أنعمت محوه قلت: طرّست ويقال: اطلّس الكتاب أى امحه، وطلّست الكتاب أى محوته.

وذئب أطلّس: فى لونه غبرة إلى السواد.

(2) الترميد: جعل الشيء فى الرماد. انظر اللسان مادة (رمد).

(3) القرطاس: الصحيفة الثابتة التى يكتب فيها. انظر اللسان (قرطس).

(4) حول السحاة انظر: البغدادى 53 والصولي 125 وابن درستويه 97 - 98 ومتناهج الإصابة 243 - 244، واللسان مادة (سحا).

وأصل السحو القشْر، ومنه يقال: سحوت الطين عن رأس الدن إذا قشَرته، ومنه سُميت المسحاة مسحاة لأنها تقشر الأرض، وجمع السحاة: سحآت وسحاء. وجمع السحاية: سحايات وسحايا.

#### (1) التراب

تقول: أَتَرَبْتُ الْكِتَابَ أَتَرَبُّهُ إِيْرَاباً، وَتَرَبُّهُ تَتَرَبُّباً إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ التَّرَابَ، وَإِذَا أَمَرْتُ قَلْتُ: أَتَرَبُّ كِتَابَكَ إِيْرَاباً جَيْداً، وَتَرَبُّهُ تَتَرَبُّباً. وَكِتَابٌ مُتَرَبٌّ مِنْ قَوْلِكَ: أَتَرَبْتُ، وَمُتَرَبٌّ مِنْ قَوْلِكَ: تَرَبْتُ.

وتقول: إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ الْأَشَارَةَ وَهِيَ مَا أَلْقَاهُ الْمِيشَارُ: أَشَرْتُ أَوْشَرُهُ تَأْشِيرًا<sup>(2)</sup>.

#### (3) العنوان

تقول العرب: هُوَ عِنْوَانُ الْكِتَابِ وَعِنْيَانُهُ، وَقَدْ عَنَوْتُ الْكِتَابَ أَعْنَوْنُهُ عِنْوَةً وَعِنْوَاناً. وَهُوَ كِتَابٌ مَعْنُونٌ، وَعَعْنَتُهُ تَعْنِيناً، وَهُوَ كِتَابٌ مُعَنَّ. وَيُقَالُ: عِنْوَانُ كُلِّ شَيْءٍ أَثَرُهُ. قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ<sup>(4)</sup>:

(1) حَوْلِ التَّرَابِ انْظُرْ: ابْنُ دُرَيْسٍ 97 وَالْمَنْهَاجُ 243 وَاللِّسَانُ (تَرْب). وَفِي اللِّسَانِ مَا نَصَهُ: «وَقَالَ ابْنُ بَرُوجٍ: كُلُّ مَا يَصْلَحُ فَهُوَ مُتَرَبٌّ، وَكُلُّ مَا يَفْسُدُ، فَهُوَ مُتَرَبٌّ، مُشَدَّدٌ.

(2) انْظُرِ الْاِقْتِضَابَ ص 94. وَالْمِيشَارُ: الْأَشَارَةُ: هِيَ النَّشَارَةُ وَقَالَ الْبَطْلِيُّوسِي: «فَإِنْ جُعِلَ عَلَيْهِ (أَيُّ عَلَى الْكِتَابِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ كِتَابَتِهِ) مِنْ بَرَايَةِ الْعِيدَانِ الَّتِي تَسْقُطُ مِنْهُ عِنْدَ نَشْرِهَا قَالَ: أَشَرُهُ تَأْشِيرًا وَوَشَرُهُ تَوْشِيرًا وَنَشَرُهُ تَنْشِيرًا لِأَنَّهُ يُقَالُ: أَشَرْتُ الْخَشْبَةَ وَوَشَرْتُهَا وَنَشَرْتُهَا وَهُوَ الْمَشَارُ وَالْمِيشَارُ وَالْمَنْشَارُ وَيُقَالُ لَمَّا يَسْقُطُ مِنْهَا الْأَشَارَةُ وَالْوَشَارَةُ وَالنَّشَارَةُ وَالَّذِي يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَشْرَ وَالْوَاشِرَ، وَهُوَ مَأْشُورٌ وَمَوْشُورٌ وَمَنْشُورٌ».

(3) حَوْلِ الْعِنْوَانِ رَاجِعْ: الْبَغْدَادِيُّ 54 وَالصُّوْلِيُّ 143 وَابْنُ دُرَيْسٍ 98 - 99 وَمَنْهَاجُ الْإِصَابَةِ 244 - 245 وَاللِّسَانُ مَادَّةُ (عَنْ).

(4) شَاعِرُ الرِّسُولِ (ع) (ت 54 هـ): مَخْضَرُمٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ كَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ 247/2 وَالْإِصَابَةُ 326/1 وَابْنُ عَسَاكِرَ 125/4 وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ 209/1 وَخَزَانَةُ الْبَغْدَادِيِّ 111/1 وَذَيْلُ الْمَذِيلِ 28 وَالْأَغَانِي (طَبْعَةُ الدَّارِ) 134/4 وَشَرْحُ الشُّوَاهِدِ 114 وَابْنُ سَلَامٍ 52 وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ 104 وَنَكَتُ الْهَمِيَانِ 134 وَالْأَعْلَامُ 188/2.

ضَحُّوا بِأَشْمَطَ عِنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقِرْآنًا<sup>(1)</sup>  
أَيُّ أَثَرِ السُّجُودِ بَيْنَ بَوَاجِهِ. وَجَمَعَ الْعِنْوَانُ: عِنَاوِينَ.

#### (2) الطين

تقول: طُنْتُ الْكِتَابَ أَطْنُتُهُ طِينًا مَفْتُوحَ الطَّاءِ إِذَا جَعَلْتَ عَلَيْهِ طِينًا، وَهُوَ كِتَابٌ مَطِينٌ وَأَنَا طَايِنٌ، وَإِذَا أَمَرْتُ قَلْتُ: طِنَ الْكِتَابَ طِينًا جَيْداً.  
قَالَ الشَّاعِرُ:

وَعَنِ الْكِتَابِ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ وَطِنَ الْكِتَابَ لَكَ يَسْرًا وَيُكْتَمًا<sup>(3)</sup>  
فَإِذَا أَعَدْتَ الطِّينَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ عَلَى الْكِتَابِ أَوْ غَيْرِهِ قَلْتُ: طَيَّنْتُهُ تَطْيِينًا وَهُوَ مَطِينٌ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الطِّينُ: مَطِينَةٌ.

#### (4) الخاتم

يُقَالُ خَاتَمٌ وَخَاتِمٌ وَخَاتَمٌ وَخَيْتَامٌ وَخَاتِيَامٌ.  
وَأَنْشَدُوا فِي الْخَيْتَامِ<sup>(5)</sup>:

وَلَقَدْ وَعَدْتُ وَأَنْتَ أَكْرَمُ وَاعِدٍ لَا خَيْرَ فِي وَعْدٍ بِغَيْرِ تَمَامٍ  
أَنَّ الْأُمُورَ حَمِيدَهَا وَذَمِيمَهَا فِي النَّاسِ مِثْلَ عَوَاقِبِ الْخَيْتَامِ

(1) الْبَيْتُ بِرَوَايَتِهِ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ حَسَنِ ص 410 - طَبْعَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِيِّ - الْقَاهِرَةُ 1929. وَهُوَ لِحَسَنِ فِي التَّاجِ وَاللِّسَانِ مَادَّةُ (عَنْ). وَهُوَ لِحَسَنِ فِي الْبَغْدَادِيِّ 55 وَالصُّوْلِيُّ 143. وَنَسَبَهُ ابْنُ دُرَيْسٍ ص 99 وَهُمَا إِلَى عِمْرَانَ بْنِ حَطَّانٍ.

(2) حَوْلِ الطِّينِ انْظُرْ: الْبَغْدَادِيُّ 54 وَالْاِقْتِضَابُ 98 وَالْمَنْهَاجُ 244 وَاللِّسَانُ (طِين).

(3) الْبَيْتُ دُونَ عَزْوٍ فِي مَنَاجِجِ الْإِصَابَةِ 244. وَرَوَايَتُهُ: أَعْنِ الْكِتَابَ ...

(4) حَوْلِ الْخَاتَمِ انْظُرْ: الْبَغْدَادِيُّ 54 وَالصُّوْلِيُّ 139 وَالْبَطْلِيُّوسِي 96 وَابْنُ دُرَيْسٍ 98 وَالزُّفَرَتَاوِيُّ 246 وَاللِّسَانُ مَادَّةُ (خَتَم).

(5) الْبَيْتَانِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيوبِ النَّيْمِيِّ (ت 209 هـ): شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ مَدَحَ الْأَمِينَ وَالْمَأْمُونَ وَغَيْرَهُمَا. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: تَارِيخُ بَغْدَادٍ 411/9 وَالنَّجْمُ الزَّاهِرُ 189/2 وَالْأَعْلَامُ 199/4.  
وَهُمَا لَهُ فِي مَنَاجِجِ الْإِصَابَةِ 246. وَرَوَايَةُ عَجْرِ الثَّانِي: عِنْدَ عَوَاقِبِ.

وأنشدوا في الخاتيام<sup>(1)</sup> :

أخذت من سعدك خاتياما لموعديكسبك الآثاما

وتقول: نظرت إلى الكتب فاختمتها، أي: وجدتها مختومة، كقولك أبخلت الرجل وجدته بخيلاً. ويقال في الختم: الختام، ولا يقال الخاتم.

### القرآت ووجوهها<sup>(2)</sup>

يقال: قرأت الكتاب أقرؤه قراءة وأنا قارئ وهو كتاب مقروء. وإذا أمرت قلت: اقرأ هذا الكتاب، فإن لقي الفعل ألفاً ولأما كسرت الهمزة فقلت:

اقرأ الكتاب. وأصل القراءة جمع بعض الحروف إلى بعض، وإنما سمي القرآن قرآناً لاجتماع بعض سورته إلى بعض.

قال الله تعالى «(فإذا قرآنه فأتبع قرآنه)»<sup>(3)</sup> أي: إذا جمعناه فأتبع جمعه، ويقال إذا ألفناه.

وقال أبو عبيدة: تقول قد قرأ البعير العلف، إذا جمعه في شدقه<sup>(4)</sup>.

قال عمرو بن كلثوم<sup>(5)</sup>:

ذراعى حُرّة أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جني<sup>(6)</sup>

(1) البيت دون عزو في منهاج الإصابة 246. وروايته: يكسب الآثاما.

(2) انظر اللسان مادة (قرأ).

(3) الآية رقم 18 ك سورة القيامة رقم 75.

(4) في اللسان مادة (قرأ): البعير يقرى العلف في شدقه أي يجمعه.

(5) عمرو بن كلثوم التغلبي: شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. قتل الملك عمرو بن هند وصاد عشيرته وعمر طويلاً، وتوفي نحو سنة 40 ق. هـ. انظر ترجمته وأخباره في: الأغاني (ط. الدار) 52/11. وسقط اللآلي 635 والمخير 202 وخزانة البغدادى 519/1 والشعر والشعراء (ط أحمد محمد شاكر) 234/1 والمرزبانى ص 6 - 7.

(6) البيت له في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص 379 برواية مختلفة. وقد وردت روايتنا هذه عن أبي عبيدة في الشرح المذكور ص 380. لم تقرأ: أي لم ترم بجنين.

أى لم يجمعه في رحمها. ومنه قولهم: ما قرأت الناقة سلى قط أى لم يجمعه ولم تشتمل عليه. والسلى: الجلد الرقيقة تكون على رأس المولود إذا خرج من بطن أمه. ومنه قولهم للحوض: مقراة<sup>(1)</sup> لأنه يجمع فيه الماء، ومنه سميت القرى لأنها مجامع الناس الذين ينزلونها<sup>(2)</sup>.

### الديوان<sup>(3)</sup>

ديوان أصله دوان وكذلك الدينار والقيراط دثار وقراط، فكروها التضعيف والكسرة فأبدلوا من المضاعف الأول الياء للكسرة فإذا زالت الكسرة (145 آ) واتصل أحد الحرفين من الآخر رجع التضعيف فقلت: دنيير وقريريط ودويوين.

قال الأصمعي: والديوان أعجمي في الأصل عربته العرب وكان أصله أى ديوانه، وأول من قال ذا «كسرى» وكان أمر الكتاب أن يجتمعوا في داره، ويعملوا حساب السواد في ثلاثة أيام، وأعجلهم في ذلك وأخذوا فيه، واطلع عليهم فرأى قوماً يحسبون كأسرع ما يكون من الحساب، ويكتبون، فعجب من سرعة حركتهم فقال: أى ديوانه، أى هؤلاء شياطين وسمي موضعهم ديواناً<sup>(4)</sup>.

واستعملت العرب هذا الاسم حتى جعلوا لكل محصل مجموع من شعر أو كلام أو حساب ديواناً. والغون من أعوان الديوان مشتق من الإعانة. تقول:

(1) في اللسان مادة (قرأ): المقرأة: الحوض العظيم يجتمع فيه الماء. أو إناء يجمع فيه الماء.

(2) في اللسان مادة (قرأ): القرية: المصير الجامع.

(3) حول الديوان انظر: البغدادى 56 وعيون الأخبار 50/1 والسعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - لأبي منصور الجولقي - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - مطبوعات وزارة الثقافة - مركز تحقيق التراث ونشره - ط2 - مطبعة دار الكتب - القاهرة الجوالقي 1389 هـ - 202 والصولي 187 وصبح الأعشى 90/1 والتاج 204/9 واللسان (دون) ومقدمة ابن خلدون (طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر) ص 243.

وفي هامش المعرب ص 202 ما نصه: نقل الشهاب (ص 94) عن المرزوقي في شرح الفصيح قال: هو عربى من دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها، لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون، هذا هو الصواب، وليس معرباً.

(4) انظر رواية الأصمعي في البغدادى ص 56.

أَعْنَتْهُ أَعْيْنُهُ إِعَانَةً وَمَعُونَةً وَمَعُونًا، فَجَعَلَ الْعَوْنَ اسْمًا لِلْمَعِينِ وَجَمَعَهُ أَعْوَانٌ.

#### التاريخ<sup>(1)</sup>

تقول: أَرَخْتُ الْكِتَابَ تَارِيخًا وَهُوَ كِتَابٌ أَوْرَخُهُ مُؤَرِّخٌ مَهْمُوزٌ، وَأَنَا مُؤَرِّخٌ، وَوَرَّخْتُهُ أَوْرَخُهُ تَوْرِيخًا وَهُوَ مُؤَرِّخٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَأَنَا مُؤَرِّخٌ، وَأَرَخْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ أَرَخَهُ إِرَاخًا وَهُوَ كِتَابٌ مَأْرُوخٌ وَأَنَا آرَخٌ عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ، وَإِذَا أَمَرْتُ قُلْتَ: أَرَخَ الْكِتَابَ تَارِيخًا، وَإِذَا أَمَرْتُ مَنْ وَرَّخْتَ قُلْتَ: وَرَّخَ الْكِتَابَ تَوْرِيخًا، وَإِذَا أَمَرْتُ مَنْ أَرَخْتَ مَخْفَفَةً قُلْتَ: رَخَ الْكِتَابَ رِيخًا وَلِلثَّانِيَيْنِ رِيخًا، وَلِلْجَمْعِ رِيخُوا.

## كِتَابُ الْكُتَّابِ وَصِفَةِ الدَّوَاةِ وَالْقَلَمِ وَتَصْرِيفِهَا

### تصنيف

أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغْدَادِيِّ

مِنْ رِجَالِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ

(1) حول التاريخ انظر: البغدادى 55 والصولى 78 وابن درستويه 79 - 80 والاقتضاب 102 والمنهاج 241 - 242 وأدب الكاتب 504 واللسان مادة (أرخ) ومادة (ورخ).



أَعْنَتُهُ أَعْيَنَهُ إِعَانَةً وَمَعُونَةً وَمَعُونًا، فَجَعَلَ الْعَوْنَ اسْمًا لِلْمَعِينِ وَجَمَعَهُ أَعْوَانٌ.

#### التاريخ<sup>(1)</sup>

تقول: أَرَخْتُ الْكِتَابَ تَارِيخًا وَهُوَ كِتَابٌ أَوْرَخَهُ مُؤَرِّخٌ مَهْمُوزٌ، وَأَنَا مُؤَرِّخٌ، وَوَرَّخْتُهُ أَوْرَخَهُ تَوْرِيخًا وَهُوَ مُؤَرِّخٌ بغير همز، وَأَنَا مُؤَرِّخٌ، وَأَرَخْتُهُ بِالْتخْفِيفِ أَرَخَهُ إِرَاخًا وَهُوَ كِتَابٌ مَأْرُوخٌ وَأَنَا آرَخٌ عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ، وَإِذَا أَمَرْتُ قُلْتَ:

أَرَخْتُ الْكِتَابَ تَارِيخًا، وَإِذَا أَمَرْتُ مِنْ وَرَّخْتُ قُلْتَ: وَرَّخْتُ الْكِتَابَ تَوْرِيخًا، وَإِذَا أَمَرْتُ مِنْ أَرَخْتُ مَخْفَفَةً قُلْتَ: رَخْتُ الْكِتَابَ رِيخًا وَلِلثَّانِيَيْنِ رِيخًا، وَلِلْجَمْعِ رِيخُوا.

## كِتَابُ الْكُتَّابِ وَصِفَةِ الدَّوَاةِ وَالْقَلَمِ وَتَصْرِيفِهَا

### تصنيف

أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغْدَادِيِّ

مِنْ رِجَالِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ

(1) حول التاريخ انظر: البغدادى 55 والصولى 78 وابن درستويه 79 - 80 والاقتضاب 102 والمنهاج 241 - 242 وأدب الكاتب 504 واللسان مادة (أرخ) ومادة (ورخ).

## مقدمة

### وصف المخطوط :

هذا الكتاب هو الكتاب الأول ضمن مجموع مخطوط محفوظ في مكتبة الفايخ في استنبول تحت رقم 5306. وهو مجموع عدته 105 ورقات يحتجن من الكتب [أى يضم، جاء في المعجم الوسيط 159/1 اختجن الشيء: ضمه إليه]:

1 - كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها.

تأليف أبى القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي الكاتب النحوى الضرير، مؤدب المهتدى بالله. من الورقة 3 إلى الورقة 23 وهو كتابنا هذا.

2 - كتاب من سُمى عمرا من الشعراء.

تأليف محمد بن داود بن الجراح. من الورقة 24 إلى الورقة 72. وقد نشره من قبل المستشرق رودولف جاير في فينا سنة 1927 ملحقاً بكتاب المكاثرة للطيبالسى. ثم نشر الشيخ حمد الجاسر بعضاً منه في مجلة العرب.

3 - كتاب المكاثرة عند المذاكرة.

تأليف جعفر بن محمد الطيبالسى من الورقة 73 إلى الورقة 91. نشره لأول مرة المستشرق رودولف جاير في فينا سنة 1927 ثم أعاد نشره محمد بن تاويت الطنجى في أنقرة سنة 1956 محققاً على نسختين، نسخة الفايخ ونسخة الاسكوريال.

4 - كتاب الأسباب الضعيفة التى وصل بها إلى أمور منيفة.

تأليف جعفر بن جدار المصرى من الورقة 91 إلى الورقة 101.

تأليف الحسين بن محمد بن عبد المنعم. من الورقة 101 إلى الورقة 103 وجميع هاته الكتب كاملة، باستثناء (الرسالة المصرية)، إذ أن أولها مفقود من الأصل ولم يبق منها غير صفحات خمس.

وهي جميعاً بخط يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله، وتاريخ الكتابة يعود إلى أوائل القرن السابع الهجري، إذ جاء في آخر كتاب المذاكرة ما نصه: «تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم. نقل من نسخة بخط علي بن الوزير جعفر ابن الفضل بن الفرات - رحمه الله تعالى - وذلك في آخر سنة 614».

ولأن المجموع كله بخط واحد، فإن هذا هو تاريخ نسخ جميع تلك الكتب على الأرجح.

وعلى ورقة العنوان دُون ما يلي: «وقف مولانا درويش محمد الشهير بجلبى زاده رحمة الله على الفضلاء والعلماء».

وتبدو في طرر بعضها أسماء من ملكوها ومنهم محمد بن إبراهيم بن سرور العادلي سنة 667 هـ (الورقة 104). وعثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب في شهر رمضان سنة 741 هـ (الورقة الأولى) وأحمد بن عمر بن سليمان الجعفرى الزينى الشافعى سنة 913 هـ (الورقة 104).

والمجموع مكتوب بقلم نسخ جميل، مع ضبط كثير من الكلمات وفي آحايين قليلة توجد في الهوامش إيضاحات لتصويب بعض الكلمات. وهو كثير الإهمال قليل الإعجام والنقط. ومن المؤسف أن بعض المواضع قد تلوّث بالحبر مما طمس بعض كلماتها. وبقدر تعلق الأمر بكتابتنا هذا، فالنسخة فريدة فيما نعلم.

مصنف الكتاب من رجال القرن الثالث الهجرى ورغم أنه كان مؤدباً للمهتدى بالله (محمد بن هارون الواثق المولود سنة ثمانى عشرة ومائتين والمتوفى قتيلاً في رجب سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة، والمدفون بسامراء إلى جانب المعتز وكانت مدة خلافته أقل من عام<sup>(1)</sup>). غير أننا لم نظفر بترجمة له في أشهر الكتب التى ترجمت للغويين والنحاة، مثل: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى وأخبار النحويين البصريين للسيرافى وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدي ومراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ونزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنبارى.

وأقدم ترجمة ظفرنا بها ما ذكره الصفدى في «نكت الهميان في نكت العميان» ص 182 ونصها: «عبد الله بن عبد العزيز أبو القاسم الضرير النحوى المعروف بأبى موسى، كان يؤدب المهتدى وكان من أهل بغداد وسكن مصر وحدث بها عن أحمد بن جعفر الدينورى وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوى عن ابن الكلبي. وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خرزاذ النجيمى. وله كتاب فى الفرق، وكتاب فى الكتابة والكتاب».

وقد نقل السيوطى فى بغية الوعاة ج 2 ص 49 خلاصة هذه الترجمة وحرفها ولم يذكر مأخذه فقال: «عبد الله بن عبد العزيز أبو موسى الضرير النحوى البغدادى. كان يؤدب ولد المهتدى، وسكن مصر، وحدث بها عن أحمد بن جعفر الدينورى، روى عنه يعقوب بن يوسف النجيمى. وله كتاب فى الفرق، وآخر فى الكتابة والكتاب».

ويلاحظ هنا أن السيوطى زعم أن المترجم له كان مؤدباً لولد المهتدى وهذا مناقض لما أورده الصفدى وهو أقدم منه، ومخالف أيضاً لما هو مكتوب فى نسخة المخطوط.

وقد نقل بروكلمان هذا الكلام المحرف دون تثبت (انظر الصفحة 233 ج 2 من الطبعة العربية).

(1) انظر خلاصة الذهب المسبوك للأربلى ص 231.

ويستفاد من ترجمة الصفدي للمؤلف أن النجيري قد روى عنه، والنجيري المذكور هو من المؤلفين القدماء في أخبار النحويين، له كتاب أخبار النحويين ذكره ابن النديم في الفهرست ص 87.

ونرجح أن النجيري قد ترجم للمصنف في كتابه المذكور، وهو كتاب لم تكشف مظان وجوده حتى اليوم.

على أن من أسباب الشح في أخبار المؤلف، ضياع عدد من الكتب القديمة في أخبار النحويين ومن بينها أخبار النحويين للمرزباني (الذي لم يبق منه سوى مختصره لليغموري)، وأخبار النحويين لأبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي.

ورغم الشح في أخباره على الوجه الذي ذكرنا، فقد ظفرنا ببيتين من الشعر نرجح أنهما له. قال عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم (ونرجح أنه صاحبنا): «نهيت يعقوب بن السكيت حين شاورني فيما دعاه إليه المتوكل من منادته، فلم يقبل قولي، فلما عرض له ما عرض قلت:

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن إذا ما سطا أربى على أم قشعم  
فدق وأحس ما استحسيت لا أقول إذ عثرت : لعا ابل لليدين وللقم<sup>(1)</sup>

عرض لمحتويات الكتاب :

والكتاب نفسه يضم الفصول التالية :

ما يحتاج إليه الكاتب من آلة الكتابة: الدواة. القلم. القرطاس.

باب الكتاب.

باب السحاة.

باب الخاتم.

(1) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص 222 - طبعة القاهرة - 1954 تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

العنوان.

التاريخ.

الاسكدار.

أوارج

الديوان.

أسماء كتاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أسماء الكتاب الأشراف الذين صاروا بعد الكتابة خلفاء وأئمة في العلم والزهد.

أسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة ولم يكن لهم شرف ولا نباهة.

أسماء الذين تقدموا بالبلاغة والعلم بالكتابة.

الكتاب الذين تسموا بالكتابة ونالوا بها جدة وهم منها أصفار.

البلاغة.

ما انتهى إلينا من بلاغة الكتاب المتقدمين فيها والحكمة.

أسماء الكواكب من النساء ذوات البلاغة.

ما يجب أن يكون في الكاتب من الآلة.

طرائف من أخبار الكتاب.

ملح من كلام المحدثين.

ما ذم من أخلاق الكتاب المحدثين.

كلمة في تقييم النص :

إن أبرز ما يمتاز به هذا الكتاب، وهو يرجع تاريخياً إلى منتصف القرن الثالث الهجري، أنه أقدم نص وصل إلينا أفرد لبيان وجائب الكاتب وأهمية دوره وما يجب أن يحيط به من علوم وفنون.

ويمكن أن نضيف إلى ميزة القدم هذه، أنه يقدم إلينا أحياناً فضولاً أصيلة، وجديدة غير منقولة، لا نظفر بها في أي كتاب آخر.

من هذه الفصول الأصيلية: فصل «أسماء الكواكب من النساء ذوات البلاغة». فهو فصل مبتكر وأصيل وبعض أسمائهن مجهول نهائياً.

ومن النصوص الأصيلية التي لا نجد لها في أى مرجع آخر، الأقوال المنسوبة إلى إسماعيل ابن عبد الحميد الكاتب في وصف بلاغة أبيه وفنه. وكذلك رسالة عبد الحميد بن يحيى إلى خالد بن ربيعة الأفريقي، يصف الكتاب. فالنصان أصيلان كل الأصل.

وتبدو أصالة الكتاب في موضع آخر حين يتحدث المصنف عما يجب أن يكون في الكتاب من آلة فيقتبس نصاً قصيراً عن الشيباني صاحب الرسالة العذراء، ثم يعقبه بمجموعة من آرائه الأصيلية حول الموضوع لا نجد لها في كتاب آخر.

فهو يشترط في الكاتب: معرفة الرسائل ومعرفة الحساب وفنون العلوم والآداب وعلوم العربية والغريب والشعر وعلم النجوم وعلم الطب والفروسية والنظر في كتب الآداب التي ترجمتها الألسن بنظر العقول والعلم بالصناعات في المتاجر.

إن مجمل ما يشترطه هذا النص هو إضافة ثقافة دنيوية واسعة للكاتب إلى جانب تعمقه وتخصصه في فنون العربية وآدابها.

\* \* \*

غير أن أبرز الحقائق العلمية التي يكشفها هذا الكتاب هي:

1 - إزاحته الستار لأول مرة عن التاريخ الذي ترجمت فيه ألف ليلة وليلة (هزار افسانه) إلى العربية واسم مترجمها.

فلقد ذهب جلة الباحثين العرب ومنهم أحمد حسن الزيات<sup>(1)</sup> إلى أن أول من ذكر كتاب ألف ليلة هو المسعودي المتوفى سنة 346 هـ في كتابه مروج الذهب، ثم أن ابن النديم المتوفى سنة 385 هـ في كتابه الفهرست؛ وانتهى إلى أن هزار افسانه نقلت من الفهلوية إلى العربية في أواسط القرن الثالث للهجرة وقد تابعت في ذلك الدكتورة سهير القلماوي.

(1) انظر محاضرة الزيات في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد 12 وانظر أيضاً: مصادر الدراسة الأدبية: يوسف داغر ج 1 - ص 345 فما بعدها.

إلا أن كتابنا هذا وهو أقدم نص ورد فيه ذكر (هزار افسانه) وقد تفرد بذكر اسم مترجمها إلى العربية، قد دحض لأول مرة هذه الاستنتاجات المغلوطة. وأثبت بالنص أن (هزار افسانه) ترجمت عن الفارسية إلى العربية من قبل ابن المقفع القتيلى سنة 142 هـ، أى قبل منتصف القرن الثاني للهجرة. وهكذا يصبح تاريخ ترجمتها إلى العربية واسم مترجمها معلوماً للمرة الأولى.

2 - والحقيقة العلمية الثانية التي كشفها هذا المخطوط هي تصحيح نسبة الرسالة العذراء، وردّها إلى صاحبها. فالنصوص التي اقتبسها مصنفنا من الرسالة المذكورة نسبها إلى الشيباني. ومعلوم أن بعض مخطوطات الرسالة العذراء قد ذكرت صراحة ما نصه: مما كتب به إبراهيم بن محمد الشيباني إلى إبراهيم بن محمد المدبر.

لذلك يكون ما ورد في مخطوطتنا معزواً لنسبة الرسالة إلى الشيباني لا ابن المدبر. خلافاً لما ذهب إليه زكى مبارك وكرد على في نشرتيهما للرسالة العذراء. وجدير بالإشارة إلى أن القلقشندي في صبح الأعشى وابن عبد ربه في العقد الفريد قد نسباً مقتبسائهما منها إلى الشيباني أيضاً مما يعزز رأى البغدادى الأكثر قدماً.

هذا فيما يتعلق بالجوانب الأصيلية في الكتاب والجديد الذى يقدمه. وهناك جوانب أخرى لا يمكن اعتبارها أصيلة لأننا نجد لها عند كتاب عاصروه كالجاحظ المتوفى سنة 255 هـ وابن قتيبة المتوفى سنة 276 هـ والشيباني المتوفى سنة 298 هـ.

ونحن نجد البغدادى يشير إلى الجاحظ والشيباني بالاسم لكنه لا يذكر ابن قتيبة مطلقاً. مما يشير الاعتقاد في أن البغدادى وابن قتيبة قد استقيا من منبع عام واحد.

ثم إن الكثير من النصوص والتعريفات والصيغ التي أوردها البغدادى في كتابه هذا، موجودة عند ابن درستويه في كتاب (الكتاب) أو الصولى في (أدب الكتاب) أو البطلوسى في (الاقتضاب) أو الخوارزمى في (مفاتيح العلوم) أو القلقشندي في (صبح الأعشى) أو ابن عبد ربه في (العقد الفريد). لكن نصنا يظل متمتعاً بميزة القدم، وهي ميزة تمنحه الأرجحية.



ومن ناحية أخرى فإن البغدادي يرسم صورة للاعتقادات السائدة في عصره حول عدة الكاتب وعناصر تكوينه العقلي والعلمي والمهني.

### النشرة الأولى :

الكتاب الذي نشره اليوم كان قد نُشر قسماً كبيراً منه المستشرق الفرنسي دومينيك سورديل في المجلد Tome XIV من مجلة المعهد الفرنسي بدمشق الصادر سنة 1952 - 1954 وصدره بمقدمة قيمة وقد استغرق النص والمقدمة الصفحات 115 - 153 من المجلد المذكور.

إن مبررات نشرتنا هذه يمكن تلخيصها:

- 1 - أن سورديل لم ينشر الكتاب كاملاً وأهمل منه الخمس تقريباً.
- 2 - أن سورديل كتب مقدمته وهوامشه جميعاً بالفرنسية، مما يجعل الانتفاع بهذه النشرة قاصراً على عارفي هذه اللغة، وهم قليلون في شرقنا العربي.
- 3 - أن المستشرق الجليل سورديل قد وقع - رغم الجهد الكبير الذي بذله - في أوهام كثيرة، وقد أفردنا لها هامشاً منفصلاً لتوضيحها.
- 4 - أن ثقافة سورديل الشعرية كانت ضئيلة فيما يبدو، لذلك جاءت تخريجاته لشعر المخطوط هزيلة للغاية ومخلّة.
- 5 - أن نشرة سورديل جاءت خالية من أنموذج من صفحات المخطوط وغير خاف على المشتغلين في شؤون التراث أن السبب الأول لمفرده يبرر نشرتنا هذه، فكيف وقد اجتمعت إليه أسباب أخرى.

\* \* \*

ولغرض إعطاء فكرة للقارئ عن الاختلافات الجوهرية بين نشرتنا ونشرة سورديل نذكر على سبيل المثال: بيت علقمة التالي الوارد في الصفحة 134 من نشرة سورديل وروايته:

يوحى إليها بانقاض ونقنقة كما تراطن في اقرائها الروم

ففي تخريج البيت المذكور ذكر سورديل في الهامش رقم (1) من الصفحة المذكورة ما ترجمته:

«لم نجد هذا البيت!».

أما تخريجنا للبيت فهو:

البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ص 130 ضمن مجموع خمسة دواوين المطبوع في المطبعة الوهبية في القاهرة سنة 1293 هـ بالرواية التالية: كما تراطن في أفدائها الروم وهي مماثلة لروايته في شرح ديوان علقمة تحقيق ابن أبي شنب - الجزائر 1925 ورواية البيت في ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشنتمري تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب - طبعة حلب 1970 صفحة 62:

«كما تراطن في أفدائها الروم». والفدن: القصر.

ومثاله قوله في هامش الصفحة 133 من نشرته، في موضع تخريج قول الشاعر:

يكتب ما زرتم وتمحى زيارتي دمي إن أحلت هذه لكم بسل

ما يلي : لم نجد هذا البيت!

وفي نشرتنا قلت في تخريج هذا البيت ما نصه:

البيت لعبد الله بن همام السلولي في أضداد السجستاني ص 104 وهو أيضاً في أضداد الأنباري ص 63 برواية ابن الأعرابي ونصه:

أقبل ما قلتم وتلقى زيادتي دمي إن أحلت هذه لكم بسل

والبيت في اللسان 58/13 (مادة بسل) وهو في نوادر أبي زيد ص 4 وفي أمالي القالي 279/2. وجاء في أضداد أبي الطيب 35/1: أنشد قطرب وأبو حاتم والتوزي في البسل بمعنى الحلال.

بيت عبد الله بن همام السلولي:

أثبت ما زدتم وتلقى زيادتي دمي إن أسيفت هذه لكم بسل

وروى العجز عند ابن الطيب 37/1 برواية أخرى نصها:

يدى إن أضيحت هذه لكم بسل

ورواية البيت منسوباً لعبد الله بن همام السلولى فى التاج 227/7.

أينفد ما زدتم وتمحى زيادتي دمي إن أجيزت هذه لكم بسل

\* \* \*

ولا تقل أخطاؤه فى النصوص النثرية عنها فى الشعرية، فقد أورد فى الصفحة 151 من نشرته ما نصه: كتب رجل إلى سهل بن هارون يستميحه، فكتب إليه سهل: «أما بعد، فإننى لا أعرف للمعروف طريقاً هو أضل ولا أوعر منه إليك لأنه منك بين لسان جاذ وحساب دنى، وإنما دهرك فيه أن تستره وفى صاحبه أن تفكره والسلام».

ففى نص قصير مثل هذا وقع سورديل فى ثلاثة أوهام:

لسان جاذ: صوابها: لسان بذى.

حساب دنى: صوابها: حسب دنى.

أن تفكره: صوابها: أن تكفره.

\* \* \*

وللرجل رغم كل ما تقدم فضل كبير فى خدمة النص لا يجحد.

رسم الحروف :

من المعلوم أن الخط العربى فى تطور مستمر، وأن رسم كثير من الألفاظ قد تغير عبر القرون. وللسبب المذكور قمت عند نقل النص بإبدال الرسم القديم لهذه الألفاظ وأثبت الرسم المتبع فى عصرنا. وفيما يلى أنموذجات من الألفاظ التى أبدلت رسمها فى النص.

أ آ لة : آلة، إسحق: إسحاق، إبراهيم: براهيم

سفين: سفيان، الحرث: الحارث، أنق: أنق.

بالدوا: بالدوى، فانمحا: فانمحي، عثمان: عثمان

معوية: معاوية، خلد: خالد، صلح: صالح

هرون: هارون، رايد: رائد، القسم: القاسم

سايس: سائس، رياسته: رئاسته، دائمة: دائمة

النوايب: النوائب، والسلم: والسلام، فايده: فائدة

بقاك: بقاءك

وجدير بالملاحظة أن المستشرق سورديل لم يستوعب هذه الحقيقة فظن الرسم القديم أخطاء فى إملاء أسماء العلم (انظر الهامش رقم (1) صفحة 117 من نشرته) وليست هى كذلك.

خطتى فى نشر المخطوط :

فى اعتقادى أن غرض التحقيق هو نشر المخطوط صحيحاً كما وضعه مؤلفه دون التصدى لشرحه. وانطلاقاً من هذه الحقيقة فقد اقتصر عملى على ما يلى:

1 - كتابة المقدمة.

2 - كتابة النص بعد تصويب أوهام الناسخ وإعجام الألفاظ المهملة غير المنقوطة وهى كثيرة كثرة بالغة.

3 - تخريج الشواهد الشعرية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

4 - عرض النصوص على المصادر ما أمكن ذلك وإثبات الفروق فى الروايات.

5 - إثبات الفروق بين نشرتنا هذه ونشرة سورديل وتصويب أوهامها.

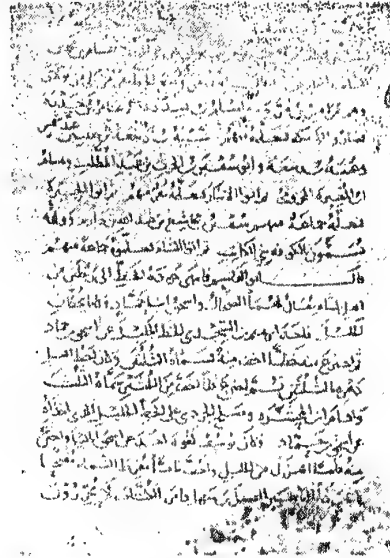
6 - ترجمة الأعلام أو الإحالة إلى مظان تراجمهم.

ولست أرى داعياً لتأكيد نسبة الكتاب للمؤلف، ذلك أن ورقة العنوان قد تضمنت اسم الكتاب واسم مؤلفه بصراحة ووضوح. كما أن الصفدى والسيوطى فى ترجمتهما للمؤلف قد أكدا أن له كتاباً فى - الكتابة والكتاب - وهو هذا الكتاب.

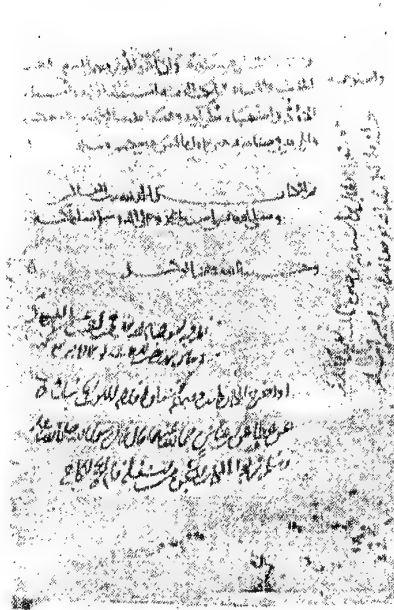
وبعد: فإن هذا الكتاب يمثل الحلقة الرابعة في سلسلة تراث السلف في الخط والقلم التي ألزمت نفسى بنشرها.

وهي شمعة أخرى أضعها على الطريق بعد: تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب، وشرح ابن الوحيد على رأي ابن البواب، والعمدة. عسى أن تسد ثغرة في مكتبة الخط العربى.

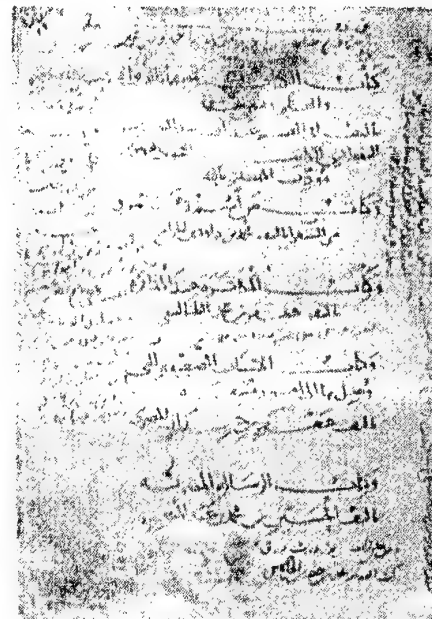
وسبحان القائل: «نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم».



مخطوطة "كتاب الكتاب وصفة الدواء والقلم وتصريفها"  
(١) الورقة الأولى



(٣) الورقة الأخيرة



(٢) ورقة العنوان

ابن المغيرة المخزومي. ثم أتوا الأنبار، فتعلمه نفر منهم. ثم أتوا الحيرة، فتعلمه جماعة، منهم: سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم، وولده يسمون بالكوفة بنى الكاتب. ثم أتوا الشام، فعلموه (ب) جماعة منهم.

قال أبو القاسم: فانتهى جودة الخط إلى رجلين من أهل الشام.

يقال لهما: الضحاك وإسحاق ابنا حماد، وكانا يخطان الجليل. فأخذ إبراهيم بن السجدي (ج) الخط الجليل عن إسحاق بن حماد، ثم اخترع منه خطأ أخف منه فسماه الثلثين، وكان أخط أهل دهره بالثلثين. ثم اخترع قلماً أخف من الثلثين، سماه الثلث.

وأقام ابن المحشرة وصالح الجردي على الخط الجليل الذي أخذه عن إسحاق بن حماد (د). وكان يوسف لقوة أخذ عن إسحاق الجليل واخترع منه قلماً أهزل من الجليل، وأخف، تاماً مفرط التمام، مفتحاً، فأعجب ذا الرئاستين الفضل بن سهل، فأمر الكتاب لا يحررون [2 آ] الكتب إلا به، وسماه: الرئاسي. ثم أخذ الأحوال عن ابن السجدي الثلثين والثلث، فاخترع (هـ) منه قلماً سماه النصف، وقلماً آخر أخف منه سماه خفيف النصف، وقلماً أخف من الثلث سماه خفيف الثلث، وقلماً سماه المسلسل حروفه متصلة ليس فيها شيء منفصل، وقلماً سماه غبار الحلبة، وقلماً سماه خط المؤامرات (و)، وقلماً سماه خط القصص، وقلماً خفيفاً مقموراً سماه الجوائجي، وقلماً سماه الخدب (ز)، وقلماً سماه المدمج (ح)، وقلماً سماه الطومار. وكان محمد بن معدان (ط) مقدماً في خط السجلات، ووجه

(ب) هكذا في الأصل وعند (س): فتعلمه.

(ج) هكذا في الأصل، وعند (س): السجزي، وفي مراجع أخرى السنجري أو الشجري، ولم نستطع ترجيح واحد منها فالتيناه كما في الأصل.

(د) حول مخترعي الأنواع الجديدة من الخطوط العربية يوجد تسلسل مقارب في المراجع التالية: فهرست ابن النديم ص 10. وصحيح الأعشى 16/3. وتحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب ص 41. والاقتضاب ص 88 - 89 وتوجد بعض الاختلافات في الأسماء جديدة بالملاحظة والتدقيق.

(هـ) عند (س) واخترع.

(و) عند (س) المؤامرات.

(ز) في الاقتضاب ص 89: اتخذ.

(ح) عند (س): المدمج.

(ط) عند (س): معدن.

## النص

[1 ب] بسم الله الرحمن الرحيم وبه أثق (ب)

ما يحتاج إليه الكاتب من آلة الكتابة :

اخبرني جعفر بن مهلهل بن صفوان، عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، قال: «أول من وضع الخط نفر من طي<sup>(1)</sup> من بولان، وهم<sup>(2)</sup>: مرامر بن مرة<sup>(3)</sup>، وأسلم بن سدره، وعامر بن حذرة<sup>(4)</sup>، فصاروا إلى مكة، فتعلمه منهم: شيبه بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس، وعتبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهشام (ب) البسملة وعبرة (وبه أثق) ساقطة من: سورديل.

(1) في الأصل: بلي، وهو تحريف والصواب ما ذكرناه، فبنو بولان: بطن من طي، من القحطانية. وهم بنو بولان، واسمه غصين بن عمرو بن الغوث بن طي، منهم الثلاثة الذين يقال إنهم وضعوا الخط العربي. انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: أبو العباس أحمد القلقشندي - تحقيق إبراهيم الإيباري - القاهرة 1959، ص 183.

وانظر «جمهرة أنساب العرب» ص 377 لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي - تحقيق أ. ليفي بروفنسال - دار المعارف بمصر 1948. وانظر «صبح الأعشى» للقلقشندي 321/1. وانظر أيضاً «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» لأبي الفوز محمد أمين السويدي البغدادي ص 53، بغداد 1280 هـ.

(2) حول نشأة الكتابة العربية راجع: فتوح البلدان - لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري ص 456 - طبعة القاهرة 1959 - مراجعة رضوان محمد رضوان.

(3) في عيون الأخبار 43/1: مرامر بن مروة، وفي القاموس: ابن مرة وفي اللسان عن ابن القطامي: ابن مرة، ثم قال: قال ابن بري الذي ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائني أنه مرامر بن مروة.

(4) فيما يخص أول من وضع حروف العربية انظر: صبح الأعشى 8/3 والفهرست ص 4 وتحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب ص 30 والاقتضاب ص 88.

النجعة مقدماً في كتاب الجليل، وكان أبو ذرجان مقدماً في خط النصف، وكان قلمه مستوى السنين، وكان يشق الطاء والظاء والصاد والضاد والكاف بعرض النصف ويعطف ياء يوصل كل (ب) ياء من يساره إلى يمينه بعرض النصف لا يرى فيها اضطراب. وكان أحمد ابن محمد بن حفص المعروف بزاقف أحلى الكتاب خطاً بالثلث. وكان ابن الزيات يعجبه خطه ولا يكتب بين يديه غيره. وكان حيون أخو الأحول أخط من الأحول، وأمر ابن الزيات ألا تحرر الكتب إلا بخطه، فاحتضره (ج) الموت حدثاً. وكان أهل الأنبار يكتبون المشق، وهو خط فيه خفة، والعرب تقول: مشقه بالرمح إذا طعنه طعناً خفيفاً متتابعاً، قال ذو الرمة:

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْبَالِ يَحْتَسِبُ<sup>(1)</sup>

[2 ب] وأهل الحيرة خطوا الجزم [هو] خط المصاحف<sup>(د)</sup>، وتعلمه منهم أهل الكوفة. وخط أهل الشام الجليل والسجل. ولم يدرك أحد خطاً أبهج، ولا آنق، ولا أحسن من خط الأحول. على أنه لم يكن محكم البناء. ولا متقن الأساس، إلا أنه كان رائعاً مبهجاً، لم ير مثله.

فأول آلة الكاتب، الدواة والقلم، فإني سمعت إبراهيم بن السجدي يقول عن إسحاق بن حماد: «للدواة ثلث الخط، وللقلم ثلث الخط، ولليد ثلث الخط». وكان الضحاك إذا أراد أن يبرى (ه) قلماً، براه في المخرج، لثلا يراه أحد، ويقول: «الخط كله للقلم»<sup>(2)</sup>.

- (ب) عند (س): يا ويصل كل.  
(ج) عند (س): فاحتضره (بالحاء المهملة) وهو تصحيف.  
(د) عند (س): بالجزم.  
(ه) عند (س): يبرى.

(1) البيت في ديوان ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة العدوي صححه ونقحه كارليل هيس مكارنتي - طبع في مطبعة كمبريج سنة 1919 صفحة 25. وهو في الاقتضاب ص 89.  
وذو الرمة (77 - 117 هـ) شاعر مضرى، أكثر شعره تشبيب وبكاء على الأطلال، عشق (مية) المنقرية واشتهر بها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 404/1 والموشح 170 - 185 والشعر والشعراء 206 ومعاهد التنقيب 260/3 وخزانة الأدب 51/1 - 53 والشريشي 53/2 وجمهرة أشعار العرب 177 وابن سلام 125 وتزيين الأسواق 88/1 وشرح شواهد المغني 52 والأعلام 320/5.  
(2) قول الضحاك هذه انظرها في صباح الأعشى 456/2.

الدواة<sup>(1)</sup> يقال لها: دواة، وجمعها: دويات، ودوى (ب) مقصور، ودوى (ج) ودوى، مثل قناة، وقنيات، وقناً، وقني [وقني]<sup>(د)</sup>. قال الشاعر:

لمن الدار كـ خط بالدوى (ه) أنكر (و) المعروف منها فانمحي<sup>(2)</sup>

ويقال: أدويت دواة، إذا اتخذتها، وأنا مدو وإذا أمرت غيرك أن يتخذ دواة، قلت: أدّه<sup>(3)</sup> يا فلان. ويقال للذي يبيع الدوى: دواء، كقولك: تبان إذا باع التبن<sup>(ح)</sup>، وخياط، وشعار فإذا كان الرجل يعمل الدوى، قلت: رجل مدو، كقولك للذي يصلح القنا: مقن. قال الراجز:

كما أقام درءها (ط) المقنى

ويقال للذي يحمل الدواة ويمسكها معه: داو، كما يقال للذي يحمل الرمح: رامح، ويحمل السيف: سائف، ويحمل الترس: تارس. ويقال للقطن الذي يجعل في رأس الدواة: كرسف<sup>(3)</sup>. والقطن كله أبيضه [3 آ] وأسوده: كرسف ورس. ويقال له: كرسف وطوط.

- (ب) عند (س): دوى بضم الدال.  
(ج) عند (س): دوى بفتح الدال.  
(د) زيادة يقتضيها السياق لتتم المقابلة.  
(ه) في الأصل: بالدوا.  
(و) في الأصل: اذكر.  
(ز) عند (س): ادو.  
(ح) عند (س): تيان إذا باع التبن.  
(ط) عند (س): داءها وهو تحريف لأن الدرء هو الميل والعوج في القناة ونحوها.

(1) حول الدواة لغة انظر النص الوارد في صباح الأعشى 441/2 منسوباً إلى أبي القاسم بن عبد العزيز، فهو مختزل فيما يبدو من مخطوطتنا هذه. وانظر الصولي ص 98.  
(2) هذا البيت أنشده الفراء (في أدب الكتاب للصولي. ص 98 وروايته:  
لمن الدار كخطي الدوى أفقر المعروف منه وانمحي  
والبيت في (الاقتضاب) من دون نسبة ص 82 وروايته: منه وامحي.  
(3) حول الكرسف انظر الصولي ص 100 وصباح الأعشى 469/2.



قال ليبد:

لها غلغل من رازقى وكرسف بأيمان عجم ينصفون المقالة<sup>(1)</sup>

ويقال: كرسفت الدواء أكرسفها كرسافاً وكرسفة، وهى دواة مكرسفة: إذا جعلت فيها كرسفاً. ويقال: لقتُ الدواء أليقها، وهى مليقة، وألقتها لإاقة، وهى ملاقة: إذا جمعت مدادها فى كرسفها<sup>(2)</sup>، ومنه قولهم: «لا يليق هذا الأمر بصفرى»<sup>(ب)</sup>، أى: لا يلصق به ولا يجتمع فيه<sup>(3)</sup> قال العامرى<sup>(4)</sup>:

لعمرك إن الحب يا أم مالك بجسمى جزانى الله منك لأليق

ويقال: هو المداد، وهى المداد، لأنه جمع مدادة، وكل جمع ليس بينه وبين واحد إلا الهاء فإنه يذكر ويؤنث، مثل غمامة وغمام<sup>(5)</sup>، وحمامة وحمام، وشجرة وشجر، وتمر

(ب) فى الأصل: بصفرى.

(1) البيت بروايته فى ديوان ليبد بن ربيعة ص 245 وفيه: الغلغل: المصفاة وهو الفدام على رأس الأبريق، وبعضهم يرويه غلغل جمع غلة. الرازقى: الكتان. الكرسف: القطن. ينصفون المفاول: يخدمون الأقيال والبيت فى اللسان والتاج (غلغل - قول - نصف - رزق)، وفى المقاييس 377/4.

وقال سورديل فى نشرته: البيت غير موجود فى ديوان (عبيد وعامر بن الطفيل) نشرة لایل، وانظر مراجع ترجمة ليبد (ت 41 هـ) فى الأعلام 104/6.

(2) حول لإاقة الدواء انظر: الصولى 99 وابن درستويه 96 والصبيح 469/2.

(3) الصفر: داء فى البطن. لا يليق بصفرى شىء: أى لا يثبت فى جوفى. انظر مجالس ثعلب ص 593.

(4) البيت لمجنون بنى عامر وروايته فى ديوانه ص 203.

لعمرك إن الحب يا أم مالك بقلبي يرانى الله منه للاصق

وهى رواية مماثلة لرواية الأغاني (طبعة الدار 61/2).

ورويته فى الخزنة 559/2: (منك للاصق).

وانظر ترجمة المجنون العامرى (قيس بن الملوحة ت 68 هـ) فى: فوات الوفيات 136/2 وسرح العيون 195 والنجوم الزاهرة 182/1 وسمط الآلى 350 وخزانة البغدادى 170/2 والأغاني (طبعة دار الكتب) 1/2 والآمدى 188 وشرح الشواهد 238 والشعر والشعراء 220 وتزيين الأسواق 58/1 وأخبار القضاة لوكيع 128/1 والأعلام 60/6.

(5) فى الأصل: غمام وغمامة، وصوبناه ليستقيم السياق.

وتمر<sup>(ب)</sup>. ويقال للمداد<sup>(1)</sup>: نقس بالكسر والفتح، والجمع أنقاس ونقوس<sup>(2)</sup>، والكسر أفصح وأعرف ويقال: مددت الدواء أمدداً مدّاً، ونقستها أنقستها نقساً<sup>(3)</sup>: إذا جعلت فيها مداداً، وهى دواة ممدودة ومنقوسة. فإذا كان فيها مداد، فزدت عليها مداداً آخر، قلت: أمددتها إمداداً<sup>(4)</sup>، وهى ممدّدة. وكذلك كل شىء تزيده فى شىء فهو يمدده. وفى القرآن الكريم «والبحر يمدده من بعده سبعة أبحر»<sup>(5)</sup>. فإذا كان الشىء يزيد فى الشىء بغيره، قيل بالألف. يقال: أمددتك بالرجال وأمددتك بالمال، وفى القرآن: «وأمددناكم بأموال وبنين»<sup>(6)</sup>، ويقال<sup>(ج)</sup>: [3 ب] استمدد<sup>(د)</sup> من الدواء، إذا أمره أن يأخذ على القلم مداداً، واستمددت فلاناً<sup>(هـ)</sup>: إذا سأله<sup>(و)</sup> أن يجعل على القلم مداداً، فتقول: أمددتك مداداً: إذا جعلت على قلمك مداداً. وقد استمددتك أنا: إذا أخذت على القلم مداداً. ويقال: أمددنى يا فلان أى، اجعل لى على قلمي مداداً، وأمددنى من دواتك، أى: أمكننى من مدادها أستمد منه.

القلم<sup>(7)</sup>: يقال: قلم، والجمع أقلام وقلام، مثل جبل وأجبال وجبال. وإنما سمي قلماً، لأنه قلم أى قطع. وكل عود أو قصبة قطع منه، فالقطعة قلم. ويقال للأنبوب: قلم، لأنها

(ب) عند (س): وتمر وتمر خلاف الأصل.

(ج) بعدها عند (س) عبارة: أمددتك بالرجال وأمددتك بالمال، وهى عبارة مكررة لا وجه لإثباتها، لأن الناسخ فى الأصل المخطوط قد نبه إلى ذلك.

(د) هكذا فى الأصل وعند (س): استمدده ولا وجه لها.

(هـ) عند (س): قلماً، خلاف الأصل.

(و) عند (س): أسأله، خلاف الأصل.

(1) انظر الصولى 100 - 103.

(2) فى اللسان: أنقاس وأنقس.

(3) ذكر اللسان المضاعف فقط ومثله القاموس والتاج.

(4) حول الأفعال مد، أمد، استمد انظر الصولى 103 وابن درستويه 96 وصبيح الأعشى 471/2.

(5) رقم الآية 27 - مدنية - لقمان - رقم السورة 31.

(6) ك الإسراء 17.

(7) حول القلم انظر الصولى 86 - 87.

قطعت من القصبة. يقال: أنبوب وأنبوبة، والجمع أنابيب. والأنبوب يذكر ويؤنث، قال عباس ابن مرداس<sup>(1)</sup>:

كلا فارسيكم قد أذقناه طعنة فعالج أنبوباً من اخط يابساً<sup>(ب)</sup>

وكل عود يقطع ويحز رأسه ويعلم بعلامة، فهو قلم، وفي القرآن الكريم: «إذ يلقون أقلامهم»<sup>(2)</sup>، كانت عيداناً مكتوباً على رؤوسها أسماءهم. ويقال للشيء الذي يقلم به: مقلم، ومنه: قلّمت<sup>(ج)</sup> أظفاري. ويقال لما سقط من الظفر قلامة<sup>(د)</sup>. ويقال: برت القلم أبريه برية، وبرية بغير همز، وأنا بار، والقلم مبرى. ويقال لما سقط منه إذا برى: برية، بضم الباء. ويقال: قططت القلم أقطه قطعاً<sup>(3)</sup>، وأنا قاط، والقلم مقطوط وقطيظ، مثل [4 آ] قولك: مقتول وقتيل. ويقال للعود الذي يقط عليه: مقط بكسر الميم، والجمع مقاط، وللقلم سنان<sup>(4)</sup>: سن أيمن، وسن أيسر. فإذا كان الأيمن أعلى من الأيسر، قيل: قلم محرف، وقد حرفته تحريفاً، فإذا كانا مستويين، قيل: قلم مستوي السنين. فإذا تركت<sup>(5)</sup> شحمه<sup>(هـ)</sup> عليه ولم تأخذه، قلت، أشحمت القلم، وهو قلم مشحم، فإذا أخذت شحمه<sup>(هـ)</sup>، قلت: القلم

(ب) عند (س): بائساً خلاف الأصل.

(ج) عند (س): قلّمت، بفتح اللام، خلاف الأصل.

(د) عند (س): قلامة، بفتح القاف، خلاف الأصل.

(هـ) عند (س): شحمة، خلاف الأصل في الموضعين.

(1) لا وجود لهذا البيت في ديوان العباس بن مرداس - جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى - بغداد 1968. وانظر ترجمة العباس بن مرداس السلمى (ت نحو 18 هـ) في: شرح شواهد المغنى 44 وتهذيب التهذيب 130/5 والإصابة ت 4502 وابن سعد 15/4 وسمط اللآلى 32 وخزانة الأدب 73/1 وتهذيب ابن عساكر 255/7 والمرزبانى 262 والشعر والشعراء 101 والعينى 69/4 والروض الأنف 283/2 والمخير 237 و473 ورغبة الأمل 126/6 والتبريزى 89/3 والأعلام 39/4.

(2) 44 م آل عمران 3.

(3) انظر الصولى 109 - 111.

(4) انظر ابن درستويه 95.

(5) انظر الاقتضاب ص 87.

أشحمه شحماً، وهو قلم مشحوم. فإذا استأصلت شحمه<sup>(ب)</sup>، قلت: قلم مبطن، وقد بطنته بطيناً. ويقال للشحمة التى فى أصل رأس القلم: الضرة، شبهت بضرة الإبهام، وهى اللحمه التى فى أصل الإبهام. فإذا أخذت تلك الشحمة، قيل لموضعها: الجفرة، وقلم مجفور<sup>(ج)</sup>. ويقال: قلم مذنب، بفتح النون، وقد ذنبته تذنيباً، ويقال: بسرة<sup>(د)</sup> مذنبه، بكسر النون، لأن التذنيب ظهر منها، فنسب التذنيب إليها. وكذلك جرادة مذنبه. وفرس ذنوب: إذا كان طويل الذنب، وقلم ذنوب: طويل الذنب. فإذا قطر من رأس القلم من المداد، قيل: رعف القلم يرعف<sup>(هـ)</sup>، وهو قلم راعف. فإذا أكثر مداده فقطر، قلت: أعرفت القلم إرعافاً، وهو قلم مرعف، ويقال: استمدد ولا ترعف، أى: لا تكثر المداد حتى يقطر.

القرطاس<sup>(1)</sup>: يقال: قرطاس وقرطاس، بالكسر والضم، وقرطس، وجمع قرطاس: قرطيس، وجمع قرطس: قرطس وقد تقرطست قرطاساً: إذا اتخذته. وقد قرطست: إذا كتبت [4 ب] فى قرطاس. فإذا أمرت أن يؤتى بقرطاس، قلت: قرطسنا يا فلان. وقد قرطسنا: إذا أتانا بقرطاس.

## باب الكتاب<sup>(2)</sup>

كانوا يكتبون أول الكتب: «باسمك اللهم». وكان النبى، صلى الله عليه وسلم، يكتب كذلك. فلما نزلت: «إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم»<sup>(3)</sup>، قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اجعلوها صدر الكتاب»، فجعلت. وقالوا: أول من كتبها

(ب) عند (س): شحمة، خلاف الأصل.

(ج) عند (س): الحفرة، وقلم مجفور، بالخاء المهنلة خلافاً للأصل.

(د) عند (س): بسرة.

(هـ) عند (س): يرعف (بفتح العين) خلاف الأصل.

(1) انظر الصولى ص 105.

(2) حول الكتاب وصيغة كتب انظر: الصولى 113 وحول البسمة انظر الصولى 31 وابن درستويه ص 76 وحول صيغة (أما بعد) انظر الصولى 36 وابن درستويه 78.

(3) 30 ك النمل 27.

سليمان صلى الله عليه. وأول من كتبها من العرب قس بن ساعدة الأيادي<sup>(1)</sup>، وهو أول من كتب من العرب: «أما بعد». وأول من كتب من غير العرب: «أما بعد» داوود النبي، صلى الله عليه. ويقال: كتبت أكتب كتاباً وكتابة وكتباً ومكتبة: إذا خططت<sup>(ب)</sup> وأنا كاتب، والجمع كاتبون وكتاب وكتبة وكتب. وإنما سمي كتاباً لتأليف حروفه، وانضمام بعضها إلى بعض. وكل شيء جمعته وضممت بعضه إلى بعض، فقد كتبت، قال الشاعر<sup>(\*)</sup>:

لا تأمن فزاريا<sup>(ج)</sup> خلوت به على قلوبك، واكتبها بأسيار<sup>(2)</sup>

أى: اضممها واجمعها. ويقال للخز الذي يجمع المزايدة: كتبة، وجمعها كُتَبٌ، لانضمام بعضها إلى بعض، قال ذو الرمة:

وفراء غرفية أثأى خوارزها مشدش ضيعته بينها الكتب<sup>(3)</sup>

(ب) عند (س): اخططت. خلاف الأصل.

(ج) عند (س): فزاريا وهو تصحيف.

(1) قس بن ساعدة الأيادي (ت نحو 23 ق هـ). أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران وهو معدود في المعمرين انظر ترجمته في: البيان والتبيين 27/1 والأغانى 40/14 والشريشي 251/2 والمرزبانى 338 وعيون الأثر 68/1 وخزانة البغدادى 267/1 وكتاب العصا (سلسلة نوادر المخطوطات) 185/1 والأعلام 39/6.

(\*) هو سالم ابن دارة، واسم أبيه مسافع، وأمه دارة من بنى أسد. وسميت دارة لجمالها. وهو من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد. كان هجاء وهو الذى هجا ثابت بن رافع الفزاري فقال البيت التالى فقتل بسببه وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف الفزاري القائل:

أنا زميل قاتل ابن دارة وراحض الخزاة عن فزاره

وكان له أخ شاعر اسمه عبد الرحمن ابن دارة. انظر ترجمة سالم في: الشعر والشعراء ص 315 - 316 والخزانة 289/1، 557 والإصابة 161/3 والأغانى 49/21 (254/21) دار الثقافة) والمؤتلف 116 وفصل المقال 22 والميداني 154/2 والعسكري 217/2 والسبط 688، 862 وشرح التبريزى 205/1.

(2) هو لسالم ابن دارة، انظر الشعر والشعراء ص 237 والكامل للمبرد ص 481 وخزانة الأدب للبغدادى 855/1 ونهاية الأرب 162/3. ووهم الصولى فى أدب الكتاب إذ نسبته للفزردق ص 113 ولم ينسبه سورديل وأحال

على الصولى فقط وهو لسالم ابن دارة فى الاقتضاب ص 50.

(3) البيت بروايته لدى الرمة فى ديوانه صفحة 1، وفى الصولى ص 114.

ويقال للخيل إذا جمعت، وضم بعضها إلى بعض: كتبية، قال طفيل الغنوى<sup>(\*)</sup>:

فألوت رباياهم بهم<sup>(ب)</sup> وتباشرت إلى عرض جيش غير أن لم يكتب<sup>(1)</sup>

يُكتب: أى يجمع، فيصير كتبية. وقد يكون الكتاب بمعنى<sup>(ج)</sup> الإحصاء، يقال: كتبت عليك ما تقول: أى: أحصيته وحصلته، وفى القرآن الكريم [5 آ] «والله يكتب ما يبيتون»<sup>(2)</sup> يكتب: يحصى وفيه: «وكل شيء أحصيناه كتاباً»<sup>(3)</sup>، أى: إحصاء. ويقال: كتبت عليك أن تأبى فلاناً. أى: أوجبت عليك ذاك، وحكمت به، وفى القرآن الكريم: «كتب الله لأغلبن أنا ورسلى»<sup>(4)</sup>، أى: أوجب وحكم، وفيه: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً»<sup>(5)</sup>، أى: واجباً فرضاً، وفيه: «كتاب الله عليكم»<sup>(6)</sup>، أى: كتاباً من الله فرضاً واجباً، قال الشاعر<sup>(7)</sup>:

[أ] يكتب ما زدتم وتمحى زيادتي دمي إن أحلت هذه لكم بسمل

(ب) عند (س): رباياهم بنا، خلافاً للأصل.

(ج) عند (س): لمعنى، خلافاً للأصل.

(\*) هو طفيل بن عوف الغنوى من قيس عيلان: شاعر جاهلى فحل شجاع اشتهر بوصف الخيل وسمى بالمخبر لتحسينه شعره عاصر النابغة وزهير بن أبى سلمى ومات نحو 13 ق هـ. انظر ترجمته فى: شرح شواهد المغنى 125 والتبريزى 146/1 ورغبة الأمل 146/2 وسبط اللآلى 210 والشعر والشعراء 173 وخزانة البغدادى 643/3 والأعلام 329/3.

(1) رواية البيت فى ديوان طفيل بن عوف الغنوى - تحقيق ف. كرنكو - لندن 1927 ص 12: فألوت رباياهم بنا. وعند (س): عرض (بفتح العين). وانظر البيت فى ديوان الطفيل الغنوى طبعة محمد عبد القادر أحمد ص 29 وروايته مماثلة لرواية طبعة كرنكو. وانظر البيت فى المصادر التالية: إصلاح المنطق 466، الأمالى 275/2، الصحاح 447/2 اللسان 195/2 و83/18 وتاج العروس 40/10 والمعاني 150/2.

(2) الآية 81 م النساء 4.

(3) 29 ك النبأ 78.

(4) 21 م المجادلة 58.

(5) 103 م النساء 4.

(6) 24 م النساء 4.

(7) قال سورديل: لم نجد هذا البيت!

قلت: البيت فى أضداد السجستانى ص 104 ونسبه إلى عبد الله بن همام السلولى. وهو أيضاً فى أضداد الأنبارى ص 63 برواية ابن الأعرابى ونسبه: «أقبل ما قلتم وتلقى زيادتي..» والبيت فى اللسان 58/13 =

بسل: حرام، وبسل: حلال، وهو من الأضداد، ويكتب يوجب، ويقال: كتب الرجل، إذا خط، وأكتب يكتب إكتاباً، وهو مكتب: إذا صار حاذقاً بالكتاب، ويقال: أتيت فلاناً فأكتبته، إذا وجدته كاتباً، كقولهم: أبخلته، إذا وجدته بخيلاً، وأسخيته: إذا وجدته سخياً، ويقال: استكتبته على كذا وكذا، إذا جعلته كاتباً عليه، ويقال: قد استكتب فلان (ب) إذا ادعى أن يكون كاتباً، وأن يعلم الكتاب، ويقال: كاتب فلاناً فكتبته، أى: خايرته فى الكتاب فغلبته فيه، وهو مكتوب، أى: مغلوب فى الكتاب، ويقال: كاتب عبدى أكتبته مكاتبة وكتاباً، وهو عبد مكاتب ومكاتب، إذا جعلت عليه شيئاً يؤديه إلى، فإذا أداه عتق. وفى القرآن الكريم: «فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً»<sup>(1)</sup>، ويقال: كتبت فلاناً تكتيباً، وأكتبته إكتاباً: إذا علمته الكتاب. ويقال للموضع الذى يكتب فيه: مكتب، وللموضع الذى يعلم فيه الكتاب: مكتب مشدد، ويقال للشيء الذى يكتب فيه [ب 5] وإن لم يكن فيه خط: كتاب، وفى القرآن الكريم: «إنه لقرآن كريم \* فى كتاب مكنون»<sup>(2)</sup>، ويقال: وحيث أحيى وحياً، وأنا واح: إذا كتبت، والوحي، بالضم والتشديد، جمع وحي، إنما هو على مثال

(ب) عند (س): فلاناً، خلافاً للأصل.

= (مادة بسل) وهو فى نوادر أبى زيد ص 4 وهو فى أمالى القالى 279/2. وجاء فى أضداد أبى الطيب 35/1: أنشد قطرب وأبو حاتم والتوزى فى البسل بمعنى الحلال بيت عبد الله بن همام السلولى:

أبشيت ما زدتى وتلفى زيادتى  
دمى إن أسيفت هذه لكم بسل

وروى المعجز عند أبى الطيب 37/1 برواية أخرى نصها:

يدى أن أضيعت هذه لكم بسل

ورواية البيت منسوباً لعبد الله بن همام السلولى فى التاج 227/7.

أينفد ما زدتى وتمحى زيارتى  
دمى إن أجيزت هذه لكم بسل

ورواية الصدر عند سوردل مختلة ومحرفة ونصها: «يكتب ما زرتى وتمحى زيادتى».

وعبد الله بن همام السلولى (ت نحو 100 هـ): شاعر إسلامى أدرك سليمان بن عبد الملك أو بعده. وكان يقال له (العطار) لحسن شعره. انظر ترجمته فى: سمط اللآلى 683 والجمعى 524/522 والشعر والشعراء 248 وديوان الحماسة 9/2 طبعة محمود توفيق وخزانة البغدادى 638/3 والأعلام 288/4.

(1) الآية 33 م النور 24.

(2) الآيتان 77، 78 ك الواقعة 56.

فمفعول، فاستثقلوا الضمات، فأبدلوا الواو ياء، وفى القرآن الكريم: «صلياً وعتياً»، إنما هو فمفعول، صلو وعتو، جمع صال وعات، فقلبت الواو إلى الياء استثقالاً للضمات، قال لبيد<sup>(1)</sup>:  
فمدافع الريان عرى رسمها خلقاً<sup>(ب)</sup> كما ضمن الوحي<sup>(ج)</sup> سلامها  
وقال آخر<sup>(2)</sup>:

ماذا وقوفى على الأطلال أضحت قفاراً كوحى الواحى

أى: ككتاب الكاتب، ويقال: أوحيت إليك شيئاً، إذا أعلمتك<sup>(د)</sup> به، أوحى إحياء، وأنا موح، وفى القرآن الكريم: «أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء»<sup>(3)</sup>. قال علقمة، يصف ظليماً وأثاه<sup>(هـ)</sup>:

يوحى إليها بأنقاض ونقنقة كما تراطن فى أقرائها<sup>(4)</sup> الروم

(ب) عند (س): خلقاً (بالحاء المهملة).

(ج) عند (س): الوحى (بفتح الواو).

(د) عند (س): علمتك.

(هـ) عند (س): وأثاه.

(1) قال سوردل: إنه لم يجد البيت فى ديوان لبيد!

قلت: البيت بروايته هذه فى شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامرى تحقيق إحسان عباس ص 297 وتخرجه فى الديوان: الجمهرة 172/1، معجم البلدان 181/5، الأغاني 90/14، البحر 454/2، الاقتضاب 95 معجم البكرى 690/2، الخصائص 296/1، أبو العميثل 35، اللسان والتاج (روى، وحى).

(2) انظر البيت فى الصولى 115 والوافى فى العروض والقوافى للتبريزى 62، وروايته فى الاقتضاب ص 95: ما هيج الشوق من. وهو فى اللسان (خلع)، وفى الإقناع للصاحب بن عباد ص 18 والعقد 480/5 والمعيار لابن السراج الشنترينى ص 38 وص 442 من العروض لأبى بكر بن السراج وروايته فيه: ما هيج الشوق من أطلال ... هاجت.

(3) الآية 93 م الأنعام 6.

(4) قال سوردل إنه لم يجد هذا البيت فى الديوان.

قلت: البيت لعلقمة فى ديوانه ص 130 ضمن مجموع طبع فى المطبعة الوهبة بالقاهرة سنة 1293 هـ (ويضم دواوين النابغة وعروة وحاتم وعلقمة والفرزدق) بالرواية التالية: «كما تراطن فى أفدائها الروم». وهى مماثلة لروايته فى شرح ديوان علقمة تحقيق ابن أبى شنب - الجزائر 1925 وديوان علقمة الفصل بشرح الأعلام الشنترينى تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب - طبعة حلب 1970 ص 62. والفردن: القصر.

ويقال: أوحى إلى هذا الأمر، أى: ألهمته: وفى القرآن الكريم: «وأوحى ربك إلى النحل»<sup>(1)</sup> أى: ألهمها، ويقال: زيرت أزبر زبوراً وزبراً، وذبرت أذبر ذبوراً وذبراً: إذا كتبت فالزبور: الكتاب، والذبور: مثله، قال أبو ذؤيب<sup>(\*)</sup>:

عرفت الديار كـوحى الدوا      ة يذبرها الكاتب الحميرى<sup>(2)</sup>

ويروى: يذبرها، ويقال للكاتب: زابر وزبور، مثل ضارب [6 آ] وضروب. قال

امرؤ القيس:

= وعلقمة الفحل، هو علقمة بن عبدة التميمي شاعر جاهلي، عاصر امرؤ القيس، وكانت له مساجلات معه، ويعد من الطبقة الأولى توفي نحو (20 ق. هـ) انظر ترجمته فى: خزنة البغدادى 565/1 ومعاهد التنصيص 175/1 والشعر والشعراء 58 والتاج 413/2 والجمع 115 - 117 وسمط اللآلى 433 ورغبة الأمل 240/2 والأغاني 21 طبعة برونو 172 - 175 والأعلام 48/5.

(1) 68 ك النحل 16.

(\*) أبو ذؤيب الهذلي (ت نحو 27 هـ): هو خويلد بن خالد بن بنى هذيل من مضر. شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. اشترك فى فتح أفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وهو أشعر هذيل. انظر ترجمته فى: شواهد المغنى للسيوطى 10 والأغاني 56/6 ومعاهد التنصيص 165/2 والأمدي 119 والتبريزى 143/2 والشعر والشعراء 252 وخزنة البغدادى 203/1 و320/2 و597/3 و647 والكمال لابن الأثير 35/3 والأعلام 373/2.

(2) رواية البيت فى ديوان الهذليين - طبعة دار الكتب - القاهرة 1965 ص 64:

عرفت الديار كرقم الدوا      ة يذبرها الكاتب الحميرى

وجاء فى هامش الصفحة المذكورة ما نصه: «روى فى الأصل أيضاً (الدوى) جمع دواة وفى رواية «كخط الدواة». وفى تهذيب اللغة للأزهري 244/14:

عرفت الديار كخط الدوى      يذبره الكاتب الحميرى.

والبيت فى كتاب شرح أشعار الهذليين - صنعة السكرى ج 1 ص 98 وروايته:

عرفت الديار كرقم الدوا      ة يذبرها الكاتب الحميرى

والذير: القراءة الخفيفة السريعة. الزير: الكتابة: أو العلم بالشئ والفقه به. ولبيت روايتان فى الاقتضاب.

وانظر البيت فى المراجع التالية: فعلت وأفعلت 182، الاشتقاق 48، تفسير غريب القرآن 519، الخزنة 291/3، جهمرة ابن دريد 250/1 الوساطة 182، الاقتضاب 92 و376، تهذيب الألفاظ 329، المفاتيح 309/2، المأثور عن ابن العميش 29، ألف باء 102/1 التاج والصحاح واللسان (ذير) (دوى)، الإبدال لأبى الطيب 7/2 كتاب الكتاب لابن درستويه 96، المقاصد النحوية 398/1، الحماسة البصرية 99.

مضت<sup>(ب)</sup> حجج بعدى عليه فأصبحت      كخط زبور فى مصاحف رهبان<sup>(1)</sup>

زبور: كاتب. ويقال: زبرجت الكتاب، زبرجة وزبراجاً، ونمقته، ونمنمته، وزوقته، وزبرجته<sup>(ج)</sup>، وزورته، وحليته، وبهجته ورسنته، وزخرفته<sup>(د)</sup>، ورقشته، كل هذا إذا حسنته وزينتته.

## باب السحاة<sup>(2)</sup>

يقال: سحوت القرطاس أسحوه سحواً، وسحيته أسحاه سحياً: إذا قشرت منه قشرة تشد بها الكتاب ويقال للقشرة: سحاة وسحاية، والجمع سحاءات وسحايات وسحاً، ومنه يقال: سحوت الأرض، إذا قشرت وجهها، ويقال للذى يقشر به: المسحاة<sup>(هـ)</sup>، والجمع مساح، قال النابغة:

ردت عليه أقاصيه ولبدته      ضرب الوليدة بالمسحاة فى الشاد<sup>(3)</sup>

(ب) عند (س): أتت، خلافاً للأصل.

(ج) عند (س): برصيته (بصاد بعدها ياء).

(د) زخرفته: ساقطة عند (س).

(هـ) عند (س): المسحات (بتاء طويلة) خلافاً للأصل.

(1) فى شرح ديوان امرئ القيس - تحقيق حسن السندوبى - مطبعة الاستقامة القاهرة ص 184: أتت حجج بعدى عليها.

والبيت فى ديوان امرئ القيس طبعة (محمد أبى الفضل إبراهيم) ص 89 وروايته: (أتت حجج بعدى عليها فأصبحت) وذكر فى الصفحة 41 منه ما يلى: وفى رواية السكرى: أتت حجج بعدى عليه فأصبحت. وفى رواية أبى سهل: أتت حجج بعدى عليه فأسأرت. أسأرت: أبقت.

وانظر ترجمة امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندى (ت نحو 80 ق. هـ) فى الأغاني (طبعة دار الكتب) 77/9. وتهذيب ابن عساكر 104/3 وشرح شواهد المغنى 6 وجهمرة أشعار العرب 64 والزوزنى 2 والشعر والشعراء 31 وخزنة البغدادى 160/1 و609/3 و612 والذريعة 349/2 وصحيح الأخبار 6/1 و16 و110 ودائرة المعارف الإسلامية 622/2 والأعلام 352/1 وطبقات ابن سلام 44.

(2) حول السحاة انظر الصولى 125 وابن درستويه 97 - 98.

(3) قال سورديل أنه لم يعثر على هذا البيت.

قلت: البيت فى ديوان النابغة ضمن خمسة دواوين - المطبعة الوهبية 1293 هـ - القاهرة ص 17، وهو له فى الأغاني طبعة دار الكتب 31/11 والبيت فى (ديوان النابغة بتمامه) ص 4 وفيه: وروى الأصمعى: ردت بفتح الراء.



الثأد: الندى، والطين<sup>(ب)</sup>، ومثل لهم: «ما لمسحاتك عندي طين<sup>(ج)</sup>»، أى: مالك عندي ما ترجو أن تناله مسحى. فإذا أمرت، قلت: سح الكتاب. ويقال: أخزمت<sup>(د)</sup> الكتاب، وهو كتاب مخزوم، إذا شدته. ويقال للسحاة خزامة، وكل ما شددت به شيئاً فهو خزامة، ويقال: ظبى خازم، إذا ظل لا يأكل ولا يشرب، كأنه مشدود الفم، قال القطامي:

سرى في سواد الليل، حتى كأنما تخزم بالأطراف شوك العقارب<sup>(1)</sup>

[6 ب] تخزم: تشد وتعلق<sup>(هـ)</sup>.

### باب الخاتم<sup>(2)</sup>

فإذا أمرت أن يجعل على الكتاب طين، قلت: طن الكتاب. وتقول: قد طنته طينا، وهو كتاب مطين، قال المثقب العبدى<sup>(3)</sup>:

(ب) و(ج): عند (س): الطير في الموضعين.  
(د) عند (س): خزمت، خلافاً للأصل.  
(هـ) عند (س): بشد وعلق.

= والناثبة هو زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني أبو أمامة شاعر جاهلي من الطبقة الأولى (توفي نحو 18 ق هـ). انظر ترجمته في: شرح شواهد المغنى 29 وتهذيب ابن عساكر 424/5 والجمحي 46 وبروكلمان 88/1 ومعاهد التنصيص 333/1 والأغاني طبعة الدار 3/11 ونهاية الأرب 59/3 والشعر والشعراء 38 وخزانة البغدادى 287/1 و427 و96/4 والأعلام 92/3.

(1) رواية البيت في ديوان القطامي تحقيق جى. بارث ليدن 1902 ص 52: سرى في جليل الليل. والقطامي: هو عمير بن شبيب التغلبي الملقب بالقطامي شاعر فحل (توفي نحو 130 هـ). انظر ترجمته في: الشعر والشعراء 277 ومعاهد التنصيص 180/1 والتبريزى 181/1 وطبقات الشعراء 121 والسمط 132 والآمدى 166 والمرزبانى 228 و244 وجمهرة الأنساب 288 وجمهرة أشعار العرب 151 والمبهيغ 28 والتاج 30/9 والجمحي - 452 457 والأعلام 264/5.

(2) حول الختم انظر الصولى 139.

(3) المثقب العبدى: هو عائذ بن محصن من بنى عبد القيس من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين اتصل بعمرو ابن هند وبالنعمان بن المنذر (توفي نحو 35 ق هـ) انظر ترجمته في: الجمحي 229 والمرزبانى 303 وجمهرة الأنساب 281 والشعر والشعراء 147 وخزانة البغدادى 431/4 والأعلام 4/4.

فأبقى باطلاً والجند<sup>(ب)</sup> منها كدكان الدرابنة المطين<sup>(1)</sup>

الدرابنة: البوابون، الواحد دربان، وهو اسم فارسي، فإذا أعدت الطين على الشيء مرة بعد مرة، قلت: طينته، بالتشديد، تطييناً، وهو مطين. ويقال للذى يجعل فيها الطين: مطينة، بالكسر، والجمع مطاين. وفي الخاتم أربع لغات: يقال: خاتم بفتح التاء، وخاتم بكسرهما. وخاتام، وخيتام، قال الشاعر<sup>(2)</sup>:

فإن يك<sup>(ج)</sup> ما حدثته اليوم صادقاً أصم في نهار القيظ للشمس بادياً  
وأركب حماراً<sup>(د)</sup> بين سرج وفسوة وأعر من الخاتام صغرى شمالياً

وجمع خاتم: خواتم، وجمع خاتام: خواتيم، وجمع خيتام: خياتيم: قال النابغة:

إذا فضت خواتمه علاه شبيه القمحان من المدام<sup>(3)</sup>

(ب) عند (س): والحد (بحاء مهملة) خلافاً للأصل.  
(ج) عند (س): لئن كان، خلافاً للأصل.  
(د) عند (س): سقطت كلمة (حماراً).

(1) البيت بروايته هذه في ديوان المثقب العبدى - تحقيق الصيرفى ص 200 وانظره أيضاً في المراجع التالية: شرح المفضليات - الأنبارى (ص 587 بيروت)، الاقتضاب ص 426، طبقات فحول الشعراء - تحقيق محمود محمد شاكر ص 231، الصحاح مادة (دكك) 1584 و(درين) 2113 و(طين) 2159، واللسان (دكك) 308/12 ودرين 12/17 و(طين) 140/17. ومقاييس اللغة 291/2، ومجاز القرآن 270/1 وشرح أدب الكاتب للجوالقى ص 437، وشرح القصائد السبع الطوال للأنبارى 329 وجمهرة ابن دزيد 297/2 والمخصص 42/14 والمجمل (دكن) 316، وعجزه فقط في المراجع التالية: أدب الكتاب - ابن قتيبة ص 533 (طبعة ليدن)، والمغرب للجوالقى ص 140 وشفاء الغليل للخفاجى 94 وتهذيب اللغة للأزهري مادة (درين) 247/14.

(2) انظر البيتين في اللسان 54/15 (مادة ختم) وروايتهما: لئن كان... أنشدهما الفراء لبعض بنى عقيل ورواية التاج 266/8 ماثلة لرواية اللسان.

(3) رواية البيت في ديوان النابغة ضمن خمسة دواوين - المطبعة الوهيبية - القاهرة 1293 هـ - ص 75: ييس القمحان، وهى تماثل رواية (ديوان النابغة بتمامه) صنعة ابن السكيت وتحقيق شكرى فيصل ص 160، وفى رواية (كلون القمحان) وهى الذريعة. فضت: كسرت. يقول الشاعر: إذا فتحت الإناء من آنية الخمر العتيقة رأيت عليها بياضاً يتغشاها مثل الذريعة.

وقال جرير:

إن الخليفة كان الله سربله سربال ملك به ترجى (ب) اخواتيم (1)

ويقال: ختمت أختم ختماً (ج)، وأنا خاتم، والكتاب مختوم. ويقال قد استختم الكتاب، وأختمت أختاماً: إذا بلغ إلى أن يختم، وكتاب مستختم ومختم، ويقال نظرت إلى الكتب [7 آ] فأختمتها، أي: رأيتها مختومة (د)، كما تقول: أبخلت فلاناً إذا وجدته بخيلاً، وأسخيته، إذا وجدته سخياً. ويقال: الكتاب في الختم والختام، ولا يقال: في الخاتم.

## العنوان (2)

يقال: عنوان الكتاب بالنون، وعلوان باللام، والنون أفصح. كما قالوا: صيدناني وصيدلاني، وسكر طبرزن وطبرزل، ورجل زفن وزفل، أي: يزفل في مشيته، ورهدن ورهدل: اسم طائر، قال الأعشى (\*): «كبيت الصيدناني دامكا» (3).

(ب) عند (س): ترجى (بالزاي المعجمة).

(ج) عند (س): وختماً، بزيادة واو، خلافاً للأصل.

(د) عند (س): مختوماً، خلافاً للأصل.

(1) رواية البيت في ديوان جرير طبعة دار صادر بيروت 1960 ص 431: «يكفى الخليفة أن الله سربله». ورواية ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق نعمان أمين طه 672/2: «يكفى الخليفة أن ... ترجى» (بالزاي المعجمة ويروى ترجى). ورواية البيت في أدب الكتاب للصولي ص 142: «قل للخليفة أن ... به تمضي». ورواية الخزنة 334/4: «إن الخليفة أن الله سربله لباس».

وانظر ترجمة جرير بن عطية اليربوعي التميمي (28 - 110 هـ) في المراجع التالية: الأغاني أول المجلد الثامن (ط الدار) ووفيات الأعيان 102/1 وابن سلام 96 والشريشي 249/2 وشرح شواهد المغني 16 والشعر والشعراء 179 وخزانة البغدادي 36/1 والأعلام 111/2.

(2) حول العنوان انظر: الصولي 143 وابن درستويه 98 - 99.

(\*) الأعشى ميمون بن قيس (ت 7 هـ): من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقة. انظر ترجمته في المراجع التالية: معاهد التنصيص 196/1 وخزانة البغدادي 84/1 - 86 والأغاني طبعة الدار 108/9 والآمدى 12 وشرح الشواهد 84 وآداب اللغة 109/1 وجمهرة أشعار العرب 29، 56 والمرزباني 401 والشعر والشعراء 79 وصحيح الأخبار 12/1، 244 وشعراء النصرانية 357/1 ورغبة الأمل 70/4 والنقائض (طبعة ليدن 644). والأعلام 300/8.

(3) قسيم بيت للأعشى الكبير في ديوانه بشرح وتعليق م. محمد حسين ص 89 - المطبعة النموذجية - القاهرة وروايته فيه:

ويروى: الصيدلاني (والصيدلاني) (ب) بالنون واللام. والعنوان: الأثر، أنشد أبو الحسن اللحياني:

وأشعث عنوان السجود بوجهه كركبة (ج) عنز من عنوز بنى نصر (\*)  
وقال حسان (\*\*) (د) في عثمان، رضى الله عنه:  
ضحوا بأشمط، عنوان السجود به، يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً (1)

ويقال: عنونت الكتاب أعنونه عنونة وعنواناً، وعنته أعونه عوناً، وهو معون، وعنتته تعيننا، وهو معنن، وعنيته تعيننا (هـ) وهو معن، وعنوته أعنونه عوناً، وهو معنو. وأفصحهن: عنونته، وهو معنون. قال أبو القاسم (2): أخبرني جعفر بن مهلهل، عن ابن الكلبي، قال: كانت الكتب لا تختم حتى كتب عمرو ابن هند للمتلمس وطرفة إلى عامله [7 ب] بالبحرين: «أن اضرب أعناقهما، ولا تراجعني فيهما». فقرأ المتلمس كتابه، فوجد فيه هذا، فهرب

(ب) الكلمة تكرار من الناسخ فيما أرى، وعند (س): والصيدناني ولا مبرر لها لأن العبارة معطوفة على الشطرة التي سبقتها.

(ج) عند (س): كركبة (بفتح الراء).

(د) عند (س) (بن ثابت) وهي زائدة على الأصل المخطوط.

(هـ) عند (س) لعنيا، وفي الأصل: تعيننا.

= وزورا ترى في مرفقيه تجانها نبيلاً كبيت الصيدلاني دامكا

ورويته في «الصبح المنير في شعر أبي بصير الأعشى والأعشى الآخرين» مطبعة ادولف هلز هوسن - بيانه 1927 ص 65: «... كدور الصيدناني دامكا».

(\*) البيت في الاقتضاب من غير نسبة ص 104 وروايته: من عنوز أبي نصر.

(\*\*) حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري (ت 54 هـ): شاعر الرسول (ﷺ)، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام كان من المعمرين. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 247/2 والإصابة 326/1 وابن عساكر 125/4 ومعاهد التنصيص 209/1 وخزانة البغدادي 111/1 وذيل المذيل 28 والأغاني (طبعة الدار) 134/4 وشرح الشواهد 114 وابن سلام 52 والشعر والشعراء 104 وحسن الصحابة 17 ونكت الهميان 134 والأعلام 188/2.

(1) البيت بروايته في شرح ديوان حسان ص 410 - طبعة عبد الرحمن البرقوقي - القاهرة 1929 وهو بروايته هذه لحسان في التاج مادة (عنن) 283/9 وكذلك في أدب الكتاب للصولي 143. ونسبه ابن درستويه ص 99 إلى عمران بن حطان وهو لحسان في اللسان مادة (عنن) والبيت في الاقتضاب ص 98.

(2) انظر البطليوسي ص 104.

المتلمس، فبلغ عمرو بن هند، فأمر أن تختتم الكتب<sup>(1)</sup>. وفي الأثر: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كتب إلى ملك الروم كتاباً لم يختمه، فقبل له: إنه لا يقرؤه<sup>(ب)</sup> إن لم يكن مختوماً، فأمر أن يعمل له خاتم، وأن ينقش على فصه: (محمد رسول الله). فعمل، وختم به الكتاب، فصار الختم سنة. وقالوا: أول من ختم الكتاب سليمان، صلى الله عليه. وفي القرآن الكريم: «إني ألقى إلى كتاب كريم»<sup>(2)</sup>، أى: مختوم.

### التاريخ<sup>(3)</sup>

كانت العرب تؤرخ<sup>(ج)</sup> الكتب بالقحط، أو الخصب، أو بقتل رئيس، أو ظفر، أو وقعة لها ذكر، حتى بعث النبي، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فأرخت<sup>(د)</sup> الكتب من مهاجرة<sup>(هـ)</sup> من مكة إلى المدينة. وكانت الفرس تؤرخ<sup>(و)</sup> منذ جمع أردشير بن بابك ملك فارس<sup>(ز)</sup> بعد أن كانوا طوائف. يقال: أرخت الكتاب أورخه تأريخاً، فهو مؤرخ، وورخته أورخه

(ب) عند (س): لا يقرأه.

(ج) عند (س): يؤرخ.

(د) عند (س): وأرخت، خلافاً للأصل.

(هـ) عند (س): مهاجرة، خلافاً للأصل.

(و) عند (س): يؤرخ.

(ز) عند (س): فرس، خلافاً للأصل.

(1) حول صحيفة المتلمس انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ص 112 طبعة دار الثقافة والأغاني 446/1 والخزانة 73/3 وأمثال الميداني 270/1.

والمتلمس: هو جرير بن عبد العزى (ت نحو 50 ق هـ) شاعر جاهلي. انظر ترجمته في المراجع التالية: خزانة البغدادى 73/3 ومعاهد التنصيص 312/2 وثمار القلوب 171 والتبريزى 102/2 وسمط اللائى 250 والشعر والشعراء 52 والأعلام 111/2.

(2) 29 ك النمل 27.

(3) حول التاريخ انظر: الصولى 178، وابن درستويه 79 - 93 والبطلوسى 104، أن كلمة (ورخ) أوردها الصولى ص 180 كلهجة لبنى تميم. ويعطى ابن قتيبة فى أدب الكاتب 504 لكلمة (ورخ) و(أرخ) نفس المعنى كالبغدادى. والصيغة البسيطة مع التخفيف قد ذكرت فى المعاجم وفى تاج العروس. ويتاريخ أقدم عند ابن القطاع فى كتاب الأفعال 149/1. (انظر الهامش رقم 3 ص 136 من نشرة سورديل).

توربخاً، وهو مورخ بغير همز، وأرخته بالتخفيف أرخه أرخاً، وهو مأروخ، وأنا أرخ، على مثال فاعل. فإذا أمرت من أرخت، قلت: أرخ الكتاب، ومن ورخت: ورخ، ومن أرخت: رخ الكتاب، وررخاً، وررخوا.

### الاسكدار<sup>(1)</sup>

اسم فارسي، ترك على حاله لم يعرب، وجمعه أسكدارات، وقد سكدرت الكتاب أسكدره سكدره وسكدارا، [8] وهو كتاب مسكدر وسكدر الكتاب يا رجل. وأسكدار ينصرف<sup>(ب)</sup>، لأنه نكرة، وكل أعجمي<sup>(ج)</sup> لا ينصرف فى المعرفة فهو ينصرف فى النكرة.

### أوارج<sup>(2)</sup>

يقال: هو أوارج، ترك على لفظه لم يعرب، وهو ينصرف. كتبت له أوارجا. يقال: أرجت الكتاب تأريجا، وورجته توريجا، وهو مؤرج. وأرج الكتاب، وورج الكتاب.

### الديوان<sup>(3)</sup>

الديوان أعجمي. قال الأصمعي: أمر كسرى الكتاب أن يجتمعوا فى دار، ويعملوا<sup>(د)</sup> حساب السواد فى ثلاثة أيام، وأعجلهم. فأخذوا فيه<sup>(هـ)</sup>، واطلع عليهم فرأى قوماً

(ب) عند (س): منصرف، خلافاً للأصل.

(ج) عند (س): عجمي، خلافاً للأصل.

(د) عند (س): ويعملوا، خلافاً للأصل.

(هـ) عند (س): منه، خلافاً للأصل.

(1) الاسكدار لفظة فارسية وتفسيرها اذكو دارى: أى من أين تمسك، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب النافذة والواردة وأسماى أربابها، أى هو مدرج يكتب فيه جوامع الكتب المنفذة للختم. انظر مفاتيح العلوم ص 42 و50. وهى صيغة فنية قد تعنى تسجيل البريد انظر: الخراج لقدامة بن جعفر 288 - 289.

(2) التأريج: النظام يعمل للعقد لعدة أبواب يحتاج إلى علم جملها. أو هو إثبات تحت كل اسم من دفعات القبض يكون مصفوقاً ليسهل عقده بالحساب، أو هو تفعيل من الأوارج بأن ينقل ما على إنسان ويثبت فيه ما يؤديه دفعة بعد أخرى إلى أن يستوفى ما عليه. انظر الوزراء للصايبى ص 451.

(3) حول الديوان انظر: الصولى 187 ومقدمة ابن خلدون طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر ص 243 وعيون الأخبار 50/1 وصبح الأعشى 90/1 والمغرب ص 202 والتاج 204/9.

ينودون ويحسبون كأسرع ما يكون من الحساب، وينسخون كذلك، فعجب منهم ومن حركتهم<sup>(ب)</sup>، فقال: «أين<sup>(ج)</sup> ديوانه» أى: هؤلاء مجانين، فسمى موضعهم «ديوانا» إلى هذا اليوم، واستعملته العرب، وجعلوا كل محصل مجموع من شعر وكلام «ديوانا». وقال ابن عباس<sup>(1)</sup>:

إذا قرأتم شيئاً من القرآن، لم تعرفوا ما غريه، فاطلبوه فى أشعار العرب، فإن الشعر ديوان العرب. يقال<sup>(د)</sup>: ديوان بكسر الدال، ولا يفتحونها. وكذلك دينار، ودياج، وقيراط، ولا يفتح شئ من هذه. وجمع ديوان دواوين. وقد قالوا: دياوين، فجمعوه على لفظه، أنشدني<sup>(هـ)</sup> غير واحد من الرواة:

وفيما بيننا يا أم عمرو دياوين تخطط<sup>(و)</sup> بالمداد<sup>(2)</sup>

(ب) عند (س): حركهم، خلافاً للأصل.

(ج) عند (س): أى، خلافاً للأصل.

(د) العبارة (ديوان العرب يقال) سقطت عند سوردل.

(هـ) عند (س): أنشد في.

(و) عند (س): يخطط، خلافاً للأصل.

= وفى هامش المعرب ص 202 ما نصه: نقل الشهاب (ص 94) عن المروقي فى شرح الفصيح، قال: هو عربى من دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها، لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون، هذا هو الصواب، وليس عربياً.

(1) رواية العبارة فى صبح الأعشى 90/1: «إذا سألتهمنى عن شئ من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر فإن الشعر ديوان العرب»، وأوردها الدكتور إبراهيم السامرائى فى مقدمته لكتاب سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس بالصيغة التالية: الشعر ديوان العرب، فإذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى أنزله الله بلفظ العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه.

(2) البيت فى الاقتضاب للبطليلوسى ص 99. وروايته فى أدب الكتاب للصولى ص 188:

عدينى أن أزورك أم عمرو دياوين تشقق بالمداد

وفى الجمهرة 207/1: أنشد الأصمعى عن أبى عمرو عن يونس:

عداني أن أزورك أم عمرو دياوين تشقق بالمداد

يريد تشقيق الكلام، وعداني: صرفنى. ورواية الجمهرة مماثلة لرواية الاقتضاب.

ويقال: دون الكتاب، أى اجعله فى الديوان، وهو مدون والفصح<sup>(1)</sup>: خادماً الديوان الذى يدفع الكتب ويجمع بها، والجمع فيوج. وقد فيجت فلاناً إذا جعلته فيجا. والفصح الذى يحمل الكتب من بلد إلى بلد [8 ب] يقال: فيجت فيجا، إذا جعلته كذلك. فإذا قلت: فوجت، فإنما هو من الفوج، وهم الجماعة، أى: جمعت جماعة، من قوله جل ثناؤه: «كلما ألقى فيها فوج»<sup>(2)</sup>، أى: جماعة والعون مشتق من الإعانة أعنته إعانة ومعونة ومعوناً وعوناً، فجعل العون اسماً للمعين، وجمعه: أعوان، قال جميل:

بثين الزمى «لا» إن «لا» إن لزمته على كثرة الواشين خير معين<sup>(3)</sup>

ويقال: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه إلى كتاب آخر يقال: نسخت أنسخ نسخاً، فأنا ناسخ ونساخ ونسوخ، والجمع: نساخ ونسخة، مثل: كتاب وكتبة، ويقال: نسخت الكلام، إذا طرخته، وجعلت مكانه غيره. وفى القرآن الكريم: «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها»<sup>(4)</sup> أو [مثلها]<sup>(ب)</sup> ويقال: رأيت الكتاب فأنسخته، أى وجدته قد نسخ، وأنا أستنسخ

(ب) كلمة (مثلها) ساقطة من الأصل.

(1) حول الفصح انظر: التاج 89/2: ووردت فى مفاتيح العلوم ص 42. فالفصح رسول السلطان على رجله، أو المسرع فى مشيه الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد أو الساعى ومن معانى الفصح: الجماعة من الناس، فهو من هذا الوجه من الأضداد. قال عدى بن زيد:

وبدل الفصح بالزرافة والأيام خون جم عجائبها

(2) الآية 8 ك الملك 67.

(3) البيت فى اللسان مادة (عون) وروايته: (... أى معون) أورده شاهداً على مجى معون على وزن (مفعول) بضم العين، وأنه نادر لا يقاس عليه، ومثله المكرم، قاله الكسائى. والبيت فى أدب الكاتب 476 والاقتضاب 469: وروايته فى ديوان جميل طبعة بيروت 1961 ص 44: (أى معون).

ومثله رواية ديوان جميل - طبعة حسين نصار ص 212. والمنصف 308/1 وانظر ترجمة جميل بن عبد الله ابن معمر العدرى القضاعى (ت 82 هـ) فى المراجع التالية: ابن خلكان 115/1 وابن عساكر 395/3 والأغانى طبعة الدار 90/8 والأمدى 72 والتبريزى 169/1 والشعر والشعراء 166 وتزيين الأسواق 38/1 - 47 وخزانة البغدادى 191/1.

(4) الآية 106 م البقرة 2.

الكتاب، أى: أثبت ما فيه فى كتاب غيره، وفى القرآن الكريم: «إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون»<sup>(1)</sup>، ويقال: دفتّر، وتفتّر، بالدال والتاء. قال الكسائى: سمعت أبا الجراح العقيلي ينشد:

هداية التفتّر خير تفتّر<sup>(2)</sup> فى كف قرم<sup>(ب)</sup> ماجد مصور

### أسماء كتّاب النبی

#### صلى الله عليه وعلى آله وسلم

على بن أبى طالب عليه السلام، وعثمان بن عفان رضوان الله عليه، وخالد بن سعيد<sup>(ج)</sup> بن العاص بن أمية بن عبد شمس، ومعاوية بن أبى سفيان، وشرحبيل ابن حسنة، وزيد بن ثابت، وحنظلة بن عمرو التميمي، وأبى بن [9 آ] كعب، وجهم بن الحصين، والحصين النمرى، رحمهم الله<sup>(3)</sup>.

### أسماء الكتاب الأشراف الذين صاروا بعد الكتابة

#### خلفاء وأئمة فى العلم والزهد

عثمان بن عفان: كان يكتب لأبى بكر رضوان الله عليهما<sup>(4)</sup>، ثم صار خليفة. ومعاوية ابن أبى سفيان: كان يكتب لأخيه يزيد بن أبى سفيان، ولم يكن من هند، على الشام، فلما مات يزيد، ولى عمر معاوية الشام، ثم أفضت الخلافة إليه. وكان زياد ابن أبيه يكتب للمغيرة

(ب) عند (س): فره، خلافاً للأصل.

(ج) عند (س): سعد خلافاً للأصل.

(د) فى الأصل (رضوان الله عليهما) وعند (س): رضىه.

(1) الآية 29 ك الجاثية 45.

(2) التفتّر: أهمله الجوهري. وقال الفراء: هو لغة فى الدفتّر، قال: وهى لغة بنى أسد. وحكاه كراع عن اللحياني. قال ابن سيده وأراه أعجمياً وقيل هو لغة قيس (انظر التاج 68/3) وانظر اللسان مادة (تفتّر).

(3) قارن هذه القائمة بأسماء كتاب النبی (عليه السلام) بقائمة البلاذرى فى فتوح البلدان 471 وقائمة العقد الفريد 161/4 و169 وقائمة الجهشيارى ص 12. (وانظر الهامش رقم 2 صفحة 138 من نشرة سورديل).

ابن شعبة، ثم كتب لأبى موسى الأشعري على البصرة، ثم ولى العراق، وكان عمرو بن سعيد بن العاص كاتباً على المدينة، ثم طلب الخلافة، فقتل دونها<sup>(1)</sup>. وكان عبد الله بن خلف<sup>(ب)</sup> سيد خزاعة<sup>(2)</sup>، أبو طلحة الطلحات، كاتباً لعمر بن الخطاب، رضى الله عنه، على ديوان البصرة. وكان قبيصة بن ذؤيب<sup>(3)</sup> فقيه أهل المدينة كاتباً لعبد الملك بن مروان على ديوان الخاتم. وكان الحسن البصرى<sup>(4)</sup> كاتباً للربيع بن زياد الحارثى على خراسان، ثم صار سيد الزهاد مع علمه وفقهه، وولاه عمر بن عبد العزيز، رضى الله عنه [قضاء]<sup>(ج)</sup> البصرة وكان محمد بن سيرين<sup>(5)</sup> كاتباً لأنس بن مالك رضى الله عنه، بفارس، وبلغ من الزهد والورع والفقه ما كان مقدماً فيه. وكان الشعبي<sup>(6)</sup> كاتباً لعبد الله بن مطيع، ثم لعبد الله ابن يزيد الخطمى من الأنصار والى عبد الله بن الزبير على الكوفة، ثم بلغ فى الفقه والعلم ما لم يكن أحد يناظره فيه من أهل دهره. وولى بعد الكتابة قضاء البصرة. وكان سعيد بن (ب) عند (س): وكان عبد الله بن خلف وفى الأصل: وكان عبد الرحمن بن خالد. (ج) زيادة يقتضيها السياق.

(1) هو عمرو الأشدق، لقب بذلك لفصاحته قتله عبد الملك بن مروان سنة 70 هـ. انظر ترجمته فى: الإصابات 6850 وفوات الوفيات 118/2 وتهذيب التهذيب 37/8 وابن الأثير 116/4 والمرزبانى 231 ورغبة الأمل 22/4 والأعلام 246/5.

(2) هو عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعي. كان كاتباً على ديوان البصرة لعمر. ثم لعثمان. وشهد يوم الجمل مع عائشة وقتل فيه سنة 36 هـ. انظر ترجمته فى: المحبر 377 والإصابة 4641 ووفيات الأعيان 262/1 والأعلام 215/4.

(3) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي (1 - 86 هـ). انظر تهذيب الأسماء 56/2 والأعلام 26/6.

(4) الحسن بن يسار البصرى (21 - 110 هـ) انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان 354/1 والأعلام 242/2 وميزان الاعتدال 254/1 وحلية الأولياء 131/2 وذيل المذيل 93 وأمالى المرتضى 106/1.

(5) محمد بن سيرين البصرى الأنصارى (33 - 110 هـ). انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب 214/9 والمحبر 379 ووفيات الأعيان 453/1 وحلية الأولياء 263/2 وذيل المذيل 95 وتاريخ بغداد 331/5 والوفاء بالوفيات 146/3 وفهرست ابن النديم طبعة فلوجل 316 والأعلام 25/7.

(6) الشعبي: هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميرى (19 - 103 هـ)، يضرب المثل بحفظه. انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب 65/5 والوفيات 244/1 وحلية الأولياء 310/4 وتهذيب ابن عساكر 138/7 وسمط اللاكلى 751 وتاريخ بغداد 227/12 والشريشى 245/2 والأعلام 18/4 - 19 ومعجم المؤلفين 54/5.

جبير<sup>(1)</sup> كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لأبى بردة [ب 9] بن أبى موسى الأشعري. وكان مروان بن الحكم كاتباً لعثمان بن عفان، رضى الله عنه، ثم ولى الخلافة بعد الكتابة. وكان عبد الملك بن مروان كاتباً لمعاوية بن أبى سفيان على ديوان المدينة، ثم ولى الخلافة.

### أسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة

ولم يكن لهم شرف ولا نباهة<sup>(2)</sup>

سرجون بن منصور الرومي: كان كاتباً لمعاوية ثم ليزيد بن معاوية، ثم لمعاوية بن يزيد، ثم لمروان بن الحكم، ثم لعبد الملك بن مروان على الخراج والضياغ. وحسان النبطي<sup>(3)</sup>: كان كاتباً للحجاج بن يوسف.

(1) سعيد بن جبير (45 - 95 هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 204/1 وطبقات ابن سعد 178/6 وتهذيب التهذيب 11/4 وحلية الأولياء 272/4 وابن الأثير 220/4 والمعارف 197 والطبرى 93/8 والبدء والتاريخ 39/6 والأعلام 145/3.

(2) هذه القائمة والتي تليها تشابهان قائمة العقد الفريد 169/4 - 170.

(3) حسان النبطي: ذكره الجهشيارى ص 61 (ديوان العراق زمن هشام).

### أسماء الذين تقدموا بالبلاغة

#### والعلم والكتابة

سالم بن عبد الله<sup>(1)</sup>، وعبد الحميد بن يحيى<sup>(2)</sup>، وعبد الصمد بن عبد الأعلى<sup>(3)</sup>، وخالد ابن عبد الرحمن<sup>(4)</sup>، وقحذم جد الوليد بن هشام القحذمي<sup>(5)</sup>، وقحذم قلب الديوان من الفارسية إلى العربية. وقمامة<sup>(6)</sup>، وعبد الله بن المقفع<sup>(7)</sup>، ترجم كتاب هزار أفسانه<sup>(ب)</sup>، وكليلة

(ب) في الأصل: هزار فسان.

(1) سالم بن عبد الله: ذكر في الفهرست باسم سالم فقط. يكنى أبا العلاء، كاتب هشام بن عبد الملك ومن مواليه. وكان ختن عبد الحميد بن يحيى. وهو أحد الفصحاء البلغاء وقد نقل من رسائل أرسطاليس إلى الإسكندر ونقل له وأصلح هو. وله مجموع رسائل في نحو مائة ورقة. وتذكر المراجع أنه كان مولى سعيد بن عبد الملك وأنه كتب أيضاً للوليد بن يزيد بن عبد الملك على ديوان الرسائل. ثم كتب للوليد ابنه عبد الله بن سالم. وفي مخطوطتنا هذه ورد في موضع آخر باسم سالم بن عبد الرحمن ونظن هذا تحريف من النساخ. انظر ترجمته في المراجع التالية: الفهرست ص 117 و 125 والصحيح 40/1 والتنبية والإشراف ص 279 والجهشيارى ص 68.

(2) عبد الحميد بن يحيى (ت 132 هـ): انظر مظان ترجمته في الأعلام 60/4 وأضف سرح العيون 256/1.

(3) عبد الصمد بن عبد الأعلى: ذكره ابن عبد ربه في العقد 170/4 باسمه فقط ضمن من نبى بالكتابة وكان قبل خاملاً. وذكره القلقشندي في الصحيح 40/1 نقلاً عن العقد. وربما يكون والده هو عبد الأعلى بن أبى عمرو كاتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذى ذكره الجهشيارى ص 68. والله أعلم.

(4) خالد بن عبد الرحمن: لا وجود لكاتب بهذا الاسم. والأرجح أنه محرف عن جبلة بن عبد الرحمن الذى ذكره الجهشيارى ص 58 والقلقشندي 40/1 وابن عبد ربه 170/4.

(5) قحذم: هو أبو عمر قحذم بن أبى سليم بن ذكوان مولى أبى بكر. كان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج (الجهشيارى ص 64).

والذى فى الجهشيارى أن ناقل الدواوين إلى العربية هو صالح بن عبد الرحمن أيام الحجاج وكان أستاذاً لقحذم.

(6) قمامة: هو قمامة بن أبى يزيد، مولى سليمان بن على. كان يكتب لصالح بن على بن عبد الله بن العباس ثم لابنه عبد الله بن صالح. وله رسائل مشهورة وبلاغة مذكورة. انظر الجهشيارى ص 262 - 263. وفي الفهرست (ص 119) سماه قمامة بن زيد، وقال: إنه كاتب عبد الملك بن صالح وكان بليغاً وسعى على عبد الملك إلى الرشيد فقتله صبراً، ضربت رقبته بفأس. وله من الكتب: كتاب رسائل. ومن كتابه: الهرير الصريح وإسحق بن الخطاب (انظر الفهرست ص 119 و 126).

(7) عبد الله بن المقفع (106 - 142 هـ). انظر مظان ترجمته في الأعلام 283/4.



ودمنة. وعهد أردشير، وكتاب مزدك وكاروند<sup>(ب)</sup>، بالعربية ويعقوب بن داود وزير المهدي وكتابه<sup>(1)</sup>. وأبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله وزير المهدي وكتابه<sup>(2)</sup>. ويحيى بن زياد الحارثي<sup>(3)</sup> والحريزي<sup>(4)</sup>. ويحيى بن خالد<sup>(5)</sup>. والفضل بن الربيع<sup>(6)</sup>: كتب للرشيد بعد يحيى. والفضل<sup>(7)</sup> والحسن<sup>(8)</sup> ابنا سهل: كانا كاتبين للمأمون ووزيريه، وعمرو بن مسعدة<sup>(9)</sup>. وأحمد ابن يوسف بن الأشعث<sup>(10)</sup>. وأحمد بن خالد الأحول<sup>(11)</sup>. وثابت بن يحيى أبو عباد<sup>(12)</sup>: كان

(ب) في الأصل: (لخاوريد) ولم يهتد سورديل لمعناها فترك موضعها بياضاً وذكر في الهامش: أنها ربما كانت تحريفاً لغوايدانامه. والصواب ما ذكرناه. وكتاب (كاروند) معناه كتاب مدح الصناعة انظر البيان والتبيين للجاحظ 14/3.

(1) سترد ترجمته.

(2) أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن يسار الأشعري: وزير للمهدي 159 هـ. وتوفي سنة 170 هـ. وفي الأصل المخطوط أنه: معاوية بن صالح. ولأبي عبيد الله أخبار كثيرة وأقوال مأثورة في الجهشيارى ص 140. وانظر معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي لزمبارو ص 5. والمرزباني 395 وتاريخ بغداد 197/13 والفخرى 133 وسماء معاوية بن يسار والأعلام 174/8.

(3) يحيى بن زياد الحارثي (ت نحو 160 هـ): أديب شاعر بليغ نسب للزندقة وهو ابن خال السفاح. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 106/14 وأمالى المرتضى 142/1 ولسان الميزان 256/6 وشرح الحماسة للبريزي 170/2 و75/3 والمرزباني 497 وديوان المعاني للعسكري 126/1 و318. والأعلام 178/9 والفهرست 125.

(4) الحريزي: لم تتوصل إليه. ولعله تحريف (الحرائي) وهو عبد الرحيم بن أحمد الحرائي، وكان شاعراً مترسلاً بليغاً، وله كتاب رسائل وكتاب في البلاغة. انظر الفهرست ص 123.

(5) يحيى بن خالد البرمكي (ت 190 هـ): انظر ترجمته في إرشاد الأريب 272/7 وفيات الأعيان 243/2. البداية والنهاية 204/10. البيان المغرب 80/1 المسعودي 228/2 وتاريخ بغداد 128/14 وكشف الظنون 1594 والأعلام 175/9.

(6) الفضل بن الربيع (138 - 208 هـ): انظر مظان ترجمته في الأعلام 353/5.

(7) الفضل بن سهل (154 - 202 هـ): انظر مظان ترجمته في الأعلام 354/5.

(8) الحسن بن سهل (166 - 236 هـ): انظر مظان ترجمته في الأعلام 207/2.

(9) عمرو بن مسعدة (ت 217 هـ): وزير المأمون وأحد الكتاب البلغاء توفي في أطنه من بلاد الأناضول. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 390/1 وتاريخ بغداد 203/12 وإرشاد الأريب 88/6 - 91 والمرزباني 219 وأمرء البيان 191 - 217 والأعلام 260/5.

(10) أحمد بن يوسف (ت 213 هـ): وزير من كبار الكتاب، كوفي. ولي ديوان الرسائل للمأمون واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحول. وتوفي ببغداد. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 216/5 والوزراء والكتاب 304. ومعجم الأدباء 160/2 والبدية والنهاية 269/10 والنجوم الزاهرة 206/2 وفهرست ابن النديم الفن الثاني من المقالة الثالثة، وأمرء البيان 218/1 - 243 والأعلام 257/1.

(11) أحمد بن أبي خالد الأحول: وزير للمأمون قبل أحمد بن يوسف. انظر الجهشيارى ص 318.

(12) ثابت بن يحيى أبو عباد: من كتاب المأمون ثم من وزرائه أصله من الرى ورد ذكره في رسالة الجاحظ. =

كاتباً للمأمون على الرسائل والعرض. ومحمد بن [10 آ] يزداد المروزي<sup>(1)</sup>. ورجاء بن أبي الضحاك<sup>(2)</sup>: ولاء المأمون خراسان، ثم ولاء ديوان الخراج حين دخل بغداد. وعبد الله بن الحسن الأصبهاني: كان كاتباً على ديوان الرسائل للمعتصم بالله<sup>(3)</sup>. ومحمد بن عبد الملك الزيات<sup>(4)</sup>. والحسن بن وهب<sup>(5)</sup> وإبراهيم بن العباس<sup>(6)</sup>. ومحمد بن إبراهيم بن زياد<sup>(7)</sup>. وعبد الرحمن بن الوليد الشامي<sup>(8)</sup>(ب).

(ب) عند (س): السامي.

= وانظر البلدان لليعقوبي (طبعة وايت القاهرة 1937 ص 80) والتنبيه والإشراف 304 ومختصر تاريخ ابن عساكر 372/3.

(1) محمد بن يزداد المروزي: أبو عبد الله محمد بن يزداد بن سويد، وزير المأمون. وكان بليغاً مترسلاً شاعراً وله من الكتب كتاب رسائل، وديوان شعره. توفي بسامراء سنة 230 هـ. انظر ترجمته في الفهرست 124 والنجوم الزاهرة 258/2 ومعجم الشعراء 363. وابنه أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد، شاعر له ديوان في ثلاثين ورقة ذكره ابن النديم في الفهرست (طبعة إيران المزيعة ص 192).

(2) رجاء بن أبي الضحاك: نسب الفضل بن سهل. انظر البلدان لليعقوبي ص 136، وتاريخ يعقوبي نشرة هوتسا 545/2، 556 وتاريخ دمشق لابن عساكر 316/5 وانظر الأعلام 44/3. له خبر في العقد 155/2 وهو والد الحسن بن رجاء.

(3) عبد الله بن الحسن الأصبهاني: لم تتوصل إليه، ولعله الحسن بن عبد الله الأصبهاني المعروف بلغدة. وكان إماماً في اللغة والنحو والأدب معاصراً لأبي حنيفة الدينوري وبينهما مناقضات. وكان لا نظير له في العراق في زمنه على ما روى ياقوت في معجم الأدباء 139/8.

(4) محمد بن عبد الملك الزيات (173 - 233 هـ): انظر مظان ترجمته في الأعلام 126/7 وانظر الفهرست 122.

(5) الحسن بن وهب (ت نحو 250 هـ): شقيق سليمان بن وهب. وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وقد ولي ديوان الرسائل وكان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً وأحد الظرفاء من الكتاب وله كتاب ديوان رسائله. انظر الفهرست 122 وانظر مظان ترجمته في الأعلام 241/2.

(6) إبراهيم بن العباس الصولي (176 - 243 هـ): كان كاتباً للمعتصم والوائق والمتوكل. وهو من أبرز الكتاب وله شعر جيد ومصنفات عديدة. انظر ترجمته في: الأغاني 20/9 ومعجم الأدباء 261/1 وابن خلكان 9/1 والمسعودي 299/2 وتاريخ بغداد 117/6 وأمرء البيان 244 - 277 والأعلام 38/1.

(7) محمد بن إبراهيم بن زياد: روى عنه البشاء في كتابه (الفاضل). والمعروف بهذا الاسم اثنان أحدهما (المواز) وقد انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي في مصر، وما أظنه صاحبنا. والآخر هو رأس الدولة الزيدانية في اليمن. والأصوب في رأينا أنه محمد بن زياد الحارثي شقيق يحيى، وهو شاعر مترسل بليغ وله مجموعة رسائل والله أعلم.

(8) عبد الرحمن بن الوليد الشامي: لعله الوليد بن عبد الرحمن المتوفى سنة 272 هـ، وهو من وزراء الدولة =



## والكتاب الذين تسموا (ب) بالكتابة ونالوا بها (ج)

جدة وهم منها أصفار (\*)

الفضل بن مروان<sup>(1)</sup>. وصالح بن شيرزاد<sup>(2)</sup>. وسابور<sup>(د)</sup> كاتب الافشين. وأبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد<sup>(3)</sup> (هـ). وأحمد بن الخصيب<sup>(4)</sup>.

(ب) عند (س): يسموا، خلافاً للأصل.

(ج) سقطت كلمة [بها] عند (س).

(د) عند (س): جعفر بن سائر وفي العقد 170/4: جعفر بن سابور.

(هـ) في الأصل: داود. والتصويب عن العقد 170/4 والفهرست 167.

= الأموية في الأندلس وكان أديناً مترسلاً بليغاً انظر: الحلة السيرة 95 والأعلام 140/9 ولعله الشامي كاتب الوليد بن معاوية وهو من البلغاء. انظر الفهرست ص 139 (الطبعة المزيّدة).

(\*) في العقد 170/4 تحت عنوان (من أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها)، ذكر هؤلاء الخمسة وأضاف إليهم: داود بن الجراح وأبو أيوب ابن أخت أبي الوزير.

(1) الفضل بن مروان: (170 - 250 هـ): وزير كان نصرانياً من قرية (صلى) جيد الإنشاء. أخذ البيعة للمعتصم ببغداد بعد وفاة المأمون سنة 218 هـ. وكان المعتصم في بلاد الروم، فاستوزره نحو ثلاث سنوات، واعتقله ثم أطلقه، فخدم بعده جماعة من الخلفاء إلى أن توفي. له (ديوان رسائل) وكتاب جمع فيه الأخبار التي علم بها والمشاهدات التي رآها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 414/1 والنجوم الزاهرة 233/2 و271 و332 والوزراء والكتاب (انظر فهرسته). والأعلام 358/5 والفهرست 127.

(2) صالح بن شيرزاد: ذكره صاحب العقد الفريد فيمن أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها. وأورد قول بعض الشعراء فيه:

حمار في الكتابة يدعيها  
كدعوى آل حرب في زياد  
فدع عنك الكتابة لست منها  
ولو غرقت ثوبك في السداد

انظر العقد الفريد 171/4.

(3) أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد: أحد الكتاب البلغاء وله من الكتب، كتاب التاريخ، وكتاب رسائله. انظر الفهرست ص 124. وله ديوان شعر في ثلاثين ورقة (الفهرست 167).

(4) أحمد بن الخصيب: كان كاتباً للوائق ثم نكبه. كما كان القائم بأمر المنتصر بعد قتله أباه المتوكل واستيلائه على الخلافة. فلما مات المنتصر أقره المستعين على ما كان. انظر: أعتاب الكتاب 138 وجمع الجواهر - 168 و172 حيث أورد الحصري كثيراً من هجاء الأدباء له. وله ذكر في العقد 172/4 وصبح الأعشى 415/6.

## ما انتهى إلينا من بلاغة الكتاب

المتقدمين فيها والحكمة

قال ابن عباس<sup>(1)</sup>: «ما انتفعت بكلام أحد مثلما انتفعت بكلام كتب به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه كتب إلى: «أما بعد، فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه. فما نلت من دنياك، فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها، فلا تأس (ب) عليه جزعاً وليكن سرورك فيما قدمت، وأسفك على ما أخرت، وهمك لما بعد الموت».

وقال عثمان بن عفان، رضى الله عنه: «لما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن». قال: ونظر معاوية في بثر الأبواء<sup>(2)</sup> فلقى<sup>(3)</sup> (ج)، فرقى المنبر، وقال: أيها الناس، إن ابن آدم بعرض بلاء إما مبتلى ليؤجر، وإما معاتب<sup>(د)</sup> ليعتب، وإما معاقب بذنب<sup>(هـ)</sup>. فإن عوتبت، فقد عوتب الصالحون قبلي، وإنى لأرجو أن أكون منهم، وإن عوقبت [10 ب] فقد عوقب المذنبون قبلي، وما آمن أن أكون منهم وإن ابتليت في أحسنى، فما أحصى صحيحى. ولو كان لى على ربي حق ما كان لى أكثر مما أعطاني<sup>(4)</sup>.

(ب) عند (س): تأس، خلافاً للأصل.

(ج) عند (س): فلقى، وفي الأصل: ما ملقى.

(د) عند (س): معاتباً.

(هـ) عند (س): معاقباً يذنب.

(1) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي (3 ق هـ - 68 هـ). انظر ترجمته في: الإصابات 4772 وصفة الصفوة 314/1 وحلية الأولياء 314/1 وذيل المذيل 21 وتاريخ الخميس 167/1 ونكت الهميان 180 ونسب قريش 26 والخبر 289 والأعلام 229/4.

(2) حول لقوة معاوية في بثر الأبواء، انظر: البصائر والذخائر ج 1 ص 19 والعيون 46/3 والبيان والتبيين 71/4 والأبواء: قرية قرب المدينة، انظر معجم البلدان 92/1.

(3) لقي: أصابته اللقوة، وهى داء يصيب الوجه فيعوج منه الشدق إلى أحد جانبيه العنق.

(4) لكلمة معاوية هذه تنمة انظرها في البصائر ج 1 ص 19 - 20.

وقال الحسن البصري: «يا ابن آدم، إن لك (ب) أجلاً وأملاً. فإن أدركت أملك قريبك من أجلك، وإن أدركك أجلك اجتاحتك دون أملك». وقال الحسن: «حسدت عبد الملك (1) ابن مروان على كلام كان يتكلم به على المنبر. كان يقول بعد الخطبة: «اللهم إن ذنوبي كثرت فجلت، وهي صغيرة في جنب (ج) عفوك، فاعف (د) عني».

ومن كلام الشعبي (2): «لا تقدموا (هـ) على أمر تخافون أن تقصروا دونه، فإن العاقل يحجزه عن مراتب المتقدمين ما يرى من فضائح المقصرين، ولا تعدوا أحداً عدة لا تستطيعون إنجازها، فإن العاقل يحجزه عن محمدة المواعيد ما يرى من المذمة في الخلف، ولا تحدثوا أحداً تخافون تكذيبه، فإن العاقل يسليه عما في الحديث ما يرى من مذلة التكذيب، ولا تسألوا أحداً تخافون منعه، فإن العاقل يحجزه عما يناله السائلون ما يرى من الدناءة في المنع».

وكتب عبد الحميد (3) لرجل كتاباً بالوصاية: «حق موصل كتابي إليك كحقه على، إذ رآك موضعاً لأمله ورأى أهلاً (4) لحاجته، وقد أنجزت حاجته، فصدق أمله».

وكتب سالم إلى بعض الولاة: «أما أنا فمعترف بالتقصير في شكرك عند ذكرك، ليس ذلك لتركي إياه (5) في مواضعه، ولكن لزيادة حقلك على ما يبلغه جهدي». [11 آ] وكتب

(ب) عند (س): أركد، ولا معنى لها هنا.

(ج) عند (س): جيب، وهي تصحيف واضح.

(د) عند (س): فاعفو، خلافاً للأصل وللقاعدة النحوية.

(هـ) عند (س): بتشديد الدال ولا وجه له.

(و) عند (س): رآني أهلاً.

(ز) عند (س): إنشائه، خلافاً للأصل.

(1) حول عبد الملك انظر: الحكمة الخالدة لمسكويه ص 174.

(2) عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، سبقت ترجمته.

(3) عبد الحميد بن يحيى الكاتب (ت 132 هـ). انظر ترجمته في المراجع التالية: وفيات الأعيان 307/1 والوزراء والكتاب 72 - 83 والشرشي 253/2 وثمار القلوب 155 وأمرأ البيان 38/1 - 98 والأعلام 60/4.

عبد الصمد إلى رجل من إخوانه: «أمتعتك الله وأمتع بك، فلولا أنه إذا ضاق عليك المخرج وسعتك عذري، لسلطت عليك لسان لا ثمتي» (ب).

وكان مصعب بن زريق (1)، جد طاهر بن الحسين (2) كاتباً لسليمان بن كثير الخزاعي (ج) صاحب دعوة بني العباس ومن كلامه: «ما أحوج الكاتب إلى نفس تسمو (د) به إلى أعلى المنازل، وطبع يقوده (هـ) إلى أكرم الأخلاق. وهمة تكفه عن دنس الطبع ودناءة البشع».

ومن كلام يعقوب بن داود حين سخط عليه المهدي، فقال له (3): يا يعقوب، ألم أبعد ذكرك إذ أنت خامل، وألسك من النعم ما لم أجد عندك به يدين؟ كيف رأيت الله أظهر عليك ورد من كيدك (4) إليك؟ فقال: «يا أمير المؤمنين، إن كان ذلك بعلمك فتصديق

(ب) عند (س): لثناء، وهو غلط بين.

(ج) عند (س): الجراعي، وهو غلط تاريخي.

(د) عند (س): يسمو.

(هـ) عند (س): يهوده.

(و) في الأصل: عندك، وعند (س): كبذك (بالياء الموحدة).

(1) زريق: من موالى طلحة بن عبد الله المعروف بطلحة الطلحات.

(2) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي (159 - 207 هـ): من كبار الوزراء والقواد أدياً وشجاعة. وطد الملك للمأمون العباسي. وهو الذي زحف على بغداد وقتل الأمين سنة 198 هـ وعقد البيعة للمأمون، لقب بذي اليمينين قتل في خراسان وقيل مات مسموماً. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 235/1 والبداية والنهاية 260/1 وابن الأثير 129/6 والطبري 265/10 وشذرات الذهب 16/2 وتاريخ بغداد 353/9 والديارات 91 - 95 والنجوم الزاهرة 149/2 - 152 و155 و160 و178 و183 والأعلام 319/3.

(3) انظر ما جرى بين المهدي ويعقوب بن داود في الوزراء والكتاب للجهشياري ص 121. ويعقوب بن داود السلمى ولأبو عبد الله: كاتب من أكابر الوزراء، استوزره المهدي وعلت منزلته سنة 163 هـ فكثير حساده فأغروا به المهدي لميله للعلويين فامتحنه وانتهى الأمر بسجنه ومصادرة أمواله سنة 167 هـ. وبقي في السجن حتى أخرجه الرشيد سنة 175 هـ وقد كف بصره، فرد عليه ماله وخيره في الإقامة حيث يريد فاختار مكة وأقام بها إلى أن مات سنة 187 هـ. انظر ترجمته في: نكت الهميان 309 ووفيات الأعيان 331/2 والبداية والنهاية 147/10 وابن خلدون 211/3 وابن الأثير 23/6 والطبري 3/10، 89 ومروءة الجنان 417/1 والمرزباني 503 وتاريخ بغداد 262/14 والأعلام 258/9. وفيه قال بشار:

إن الخليفة يعقوب بن داود  
خليفة الله بين السق والعود

بنى أمية هبوا طال نومكم  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا

مذنب معترف<sup>(ب)</sup>، وإن كان مما استحسنته<sup>(ج)</sup> دقائق الباغين، فعائد بفضلك وشرف النعمة عندك». فقال المهدي: لولا الحنث في دمك، لا<sup>(د)</sup> لما تقدم من حرمتك، لألبستك قميصاً لا تجدد لطوقه مزوياً<sup>(هـ)</sup>. يا غلام، المطبق. فتولى وهو يقول: «الوفاء كرم، والمودة رحم، وأنت بهما جدير يا أمير المؤمنين».

ومن كلام أبي عبيد الله الوزير<sup>(1)</sup>: «ما أحوج ذا القدر إلى دين يحجزه، وإلى أعراق تسرى إليه، وأخلاق تسهل الأمور عليه، وإلى جليس رفيق ورائد شفيق، وإلى عين تبصره العواقب وقلب يخوفه<sup>(2)</sup> الغير». وكتب يحيى بن خالد إلى بعض العمال: «قد كثر شاكوك، وقل حامدوك فإما عدلت<sup>(3)</sup>، وإما اعتزلت<sup>(2)</sup>». ومن كلامه، كتابه إلى هارون حين حضرته الوفاة: «قد مضى أحد [11 ب] الخصمين، والآخر بالأثر، والحاكم بيننا<sup>(ح)</sup> لا يحتاج إلى بيعة<sup>(3)</sup>». وكتب رجل إلى جعفر بن الأشعث<sup>(4)</sup>، ولم يكن كاتبه قط، فسر بكتابه، وكتب إليه جعفر: «لست بما صرفت إلى من معرفتك بأسر<sup>(ط)</sup> مني بما أهديت إلى من قضاء الحق

(ب) عند (س): معترف (بفتح الراء).

(ج) عند (س): استحسنته.

(د) سقطت كلمة (لا) عند (س).

(هـ) مزوياً أى منعياً، وعند (س): مزوياً.

(و) عند (س): يحومه، ولا معنى لها هنا.

(ز) عند (س): اعتدلت، خلافاً للأصل.

(ح) عند (س): بينهما.

(ط) عند (س): ما سر.

(1) سبقت ترجمته وله أقوال مأثورة في الجهشيارى ص 140 فما بعدها وفي العيون 248/1 وفي التمثيل والمحاضرة ص 146.

(2) في التمثيل والمحاضرة ص 146: وقع جعفر بن يحيى بن خالد إلى بعض عماله: قد كثر شاكوك وباكوك، فإما اعتدلت وإما اعتزلت. ونسبت العبارة في ابن خلكان 292/1 لجعفر البرمكي وروايتها: «قد كثر شاكوك وقل شاكوك فإما اعتدلت وإما اعتزلت» وفي الفاضل للوشاء ص 135: وقع عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله: لم أورد النص باختلاف يسير.

(3) في الجهشيارى 261: قد تقدم الخصم، والمدعى عليه في الأثر، والحاكم لا يحتاج إلى بيعة.

(4) جعفر بن محمد بن الأشعث: حاكم بخارى سنة 171 - 173 هـ انظر ابن الأثير - الكامل 85/4 - 87.

عك، وصلة ذوى الحرمة بك، لأنك قد تصل من لا تثق به، ولا تأنس إلا بمن<sup>(ب)</sup> تعتمد عليه». وكتب أحمد بن يوسف إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلى<sup>(1)</sup>، وقد زاره إبراهيم بن<sup>(2)</sup> المدير<sup>(ج)</sup>: «عندى من أنا عنده، وحجتنا عليك إعلامنا إياك، والسلام»<sup>(3)</sup>. وكتب إلى أخ له يهنيه بمولود: «للبقاء مولودك، وللنساء ثباته<sup>(4)</sup> وفي اليمن منشؤه<sup>(د)</sup>، وعلى البركة ميلاده». وكتب عمرو بن مسعدة لرجل كتاباً بالوصاية به: «موصل كتابي إليك سالم، والسلام». أراد<sup>(هـ)</sup> قول الشاعر:

(ب) عند (س): لمن.

(ج) عند (س): المهدي.

(د) عند (س): منشأه.

(هـ) عند (س): أزاله (بالزاي المعجمة).

(1) إسحاق بن إبراهيم الموصلى (155 - 235 هـ): أبو محمد بن النديم. من أشهر ندماء الخلفاء تفرد بصناعة الغناء كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ شاعراً راوياً للشعر حافظاً للأخبار له تصانيف. فارسي الأصل، مولده ووفاته ببغداد. نادم الرشيد والمأمون والوائق العباسيين وتوفي زمن المتوكل. له مصنفات كثيرة. أفرد ابن بسام كتاباً لأخباره وكذلك فعل الصولي. وجمع شعره من المعاصرين ماجد العزى. انظر ترجمته في: الفهرست 140/1 ووفيات الأعيان 65/1 وسمط الآلى 137 و209 و509 والأغانى (دار الكتب) 268/5 - 435 ولسان الميزان 350/1 وتاريخ بغداد 338/6 وإنباه الرواة 215/1 والذريعة 320/1 ونزهة الألبا 227.

(2) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن المدير (ت 279 هـ): وزير من الكتاب المترسلين الشعراء. تولى ولايات جليلة واستوزره المعتمد العباسى سنة 269 هـ. توفي ببغداد متقلداً ديوان الضياع للمعتضد. وهو أخو أحمد ابن المدير.

انظر ترجمته في: معجم الأدباء (طبعة الرفاعي) 226/1 - 232 والولاة والقضاة 214 والطبرى 341/1 وابن الأثير 61/7 و78 و80 وآخر حوادث سنة 279 هـ والجهشيارى 102 وسيرة أحمد بن طولون 290 و292 والأعلام 56/1.

(3) العبارة في العقد الفريد 225/4 بالصيغة التالية: كتب إسحاق بن إبراهيم الموصلى إلى أحمد بن يوسف في المصير إليه، وعند أحمد بن يوسف، إبراهيم بن المهدي فكتب: «عندى من أنا عنده، وحجتنا عليك إعلامنا إياك». وفي إرشاد الأريب 169/2 اختلت العبارة وفيها بيت زائد بالنص التالى ونسب الكلام لأحمد بن يوسف: «وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلى وقد أراده إبراهيم بن المهدي: من أنا عبيده وحجتنا عليك إعلامنا إياك والسلام».

فإن تخلفت كنت مغفوناً

عندى من تبهج العيون به

(4) لم أتبين وجهها ولعلها: شبابه أى حده، أو شبابه.

أى: يحل منى هذا المحل. وكتب الحسن بن وهب إلى مالك بن طوق <sup>(2)</sup> فى ابن أبى الشيص الشاعر <sup>(3)</sup>: «كتابى إليك كتاب كتبت به يدي، وفرغت له ذهني، فما ظنك بحاجة هذا موقعها منى؟ أتراني أقصر فى الشكر عليها، أو أقبل العذر فيها؟» <sup>(4)</sup>. وكتب إلى صديق له: «كتابى إليك كتاب معنى بمن كتبت فيه، وأثق بمن كتبت إليه، ولن يضيع حامله بين العناية والثقة» <sup>(5)</sup>. وأهدى رجل إلى إبراهيم بن العباس هدية، فردها، ووقع فى رقته: «قد قبلناها بالموقع، ورددناها بالإبقاء» <sup>(ج)</sup>، فاعذر فى الرد كما تعذر فى القبول، ودون

(ب) عند (س): وجلده (بهاء غير منقوطة).

(ج) عند (س): بالإبقاء، خلافاً للأصل.

(1) لم يخرج سورديل البيت. والبيت من غير نسبة فى اللسان مادة (دور) وهو فى التاج 217/3 قال: «من المجاز (أداره عن الأمر) حاوله أن يتركه (أداره عليه) حاوله أن يفعله، وعلى الأول قول عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: يديروني عن سالم وأديرهم (البيت)».

(2) مالك بن طوق التغلبي (ت 259 هـ): أمير من الأشراف الفرسان الأجواد ولى إمرة دمشق للمتوكل العباسي. وبني بمساعدة الرشيد بلدة (الرحبة) التى على الفرات فنسبت إليه. كان فصيحاً وله شعر. انظر ترجمته فى: فوات الوفيات 142/2 ودول الإسلام للذهبي 123/1 ومعجم البلدان 136/4 والنجوم الزاهرة 32/3 والأعلام 137/6.

(3) هو عبد الله بن أبى الشيص محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي: له ترجمة فى تاريخ بغداد 64/10 برقم 5183 وله شعر فى الزهرة 164/1 وفى المستطرف 182 وانظر الأغاني 104/15 وطبقات الشعراء ص 366 وذكر صاحب الفهرست ص 161 أن شعره فى سبعين ورقة.

(4) العبارة فى العقد الفريد 227/4 بالنص التالى: «كتابى إليك خططته يميني، وفرغت له ذهني فما ظنك بحاجة هذا موقعها منى؟ أتراني أقبل العذر فيها، أو أقصر فى الشكر عليها؟ وابن أبى الشيص قد عرفته [وعرفت] نسبه وصفاته، ولو كانت أيدينا تنبسط ببره ما عدنا إلى غيرنا، فاكثف بهذا منا».

(5) العبارة فى العقد 227/4 ونصها: «كتابى إليك كتاب معنى بمن كتب له، وأثق بمن كتب إليه، ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله».

وفى الفاضل للوشاء ص 133 نسبت العبارة لسعيد بن عبد الملك ونصها: «كلم رجل سعيد بن عبد الملك وقد قدمت إليه دابة ليركب وسأله شفاعة إلى رجل فقال حتى أرجع، فأعلمه أنه راحل فى ساعته فدعا بدواة وهو على ظهر دابته فكتب: «كتابى هذا كتاب معنى بمن كتبت فيه وأثق بمن كتبت إليه ولن يضيع صاحبه بين العناية والثقة والسلام».

هذا يكفيك» <sup>(1)</sup>. ومن كلام الحسن بن سهل [12 آ]، وأمره المأمون أن يجلس فى المسجد الجامع لدخول نعيم بن حازم <sup>(2)</sup>، فدخل حافياً حاسراً وهو يقول: «ذنبى أعظم من السماء، ذنبى أعظم من الهواء، ذنبى أعظم من الأرض والماء، فقال له الحسن: على رسلك تقدمت منك طاعة، وكان آخر أمرك إلى توبة، فليس للذنب بينهما مكان، وليس ذنبك فى الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين فى العفو. وقد عفا عنك».

### البلاغة <sup>(3)</sup>

قيل للفارسي <sup>(ب)</sup>: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الموصل. وقيل للهندي <sup>(4)</sup>: ما البلاغة؟ قال وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة. وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام. وقيل لأبى الأسود <sup>(5)</sup>: ما البلاغة؟ قال: سلاطة اللسان، ووضوح البيان. ومن بليغ الكلام وجيده، قول سعيد بن سلم <sup>(6)</sup> للمأمون: «لو لم (ب) عند (س): فسئل الفارسي، خلافاً للأصل.

(1) العبارة فى الفاضل للوشاء ص 137 منسوبة لإبراهيم بن المهدي ونصها: «أهدى بعض الكتاب إلى إبراهيم بن المهدي هدية وكتب إليه: هديتى إليك هدية من لا يحتشم إلى من لا يفتنم. فكتب إليه إبراهيم - ورد الهدية -: «قد قبلتها بالموقع ورددتها بالانتقاء».

(2) حول خبر نعيم بن حازم انظر: التاج للجاحظ ص 51 والبيان والتبيين 45/1 والجهمشيارى 313 والعيون 105/1.

(3) حول تعريف البلاغة انظر البيان 75/1 - 76 وزهر الآداب 105/1 والرسالة العذراء ص 44 - 45.

(4) نسبت عبارة الهندي للرومى فى الرسالة العذراء، وفيها أن الهندي أجاب: «هى البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة، ثم أن يدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها إذا كان الإفصاح أوعر طريقاً، وربما كان الإطراق عنها أبلغ فى الدرك وأحق بالظفر».

(5) أبو الأسود الدؤلى (1 ق هـ - 69 هـ): ظالم بن عمرو الدؤلى الكنانى: من الفقهاء والشعراء والفرسان والأمراء. وضع علم النحو، وأول من نقط المصحف، علوى الهوى توفى فى طاعون جارف.

انظر ترجمته فى: صبح الأعشى 161/3، وفيات الأعيان 240/1 والإصابة ت 4322 وتهذيب ابن عساكر 104/7 والمرزبانى 240 وانباه الرواة 13/1 وخزانة البغدادى 136/1 والذريعة 314/1 والأعلام 340/3.

(6) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى: كان عالماً بالحديث والعربية انظر ترجمته فى تاريخ بغداد 74/9. وعبارته هذه وجواب المأمون عليها انظرهما فى البيان والتبيين 40/2 مع اختلاف فى النص. وهما أيضاً فى تاج الجاحظ ص 54.

أشكر الله إلا على حسن ما أبلاني بأمر (ب) المؤمنين من قصده إلى يحدثنى (ج) بثه، وإشارته إلى بطرفه، لقد كان ذلك من أعظم ما تفرضه الشريعة وتوجيه (د) الحرمة. فقال المأمون: «لأنى (هـ) أجد عندك من حسن الإفهام إذا تحدثت، وحسن الفهم إذا حدثت، ما لا أجده عند غيرك». وقال عبد العزيز بن زرارة (1) لمعاوية «إني دخلت إليك، يا أمير المؤمنين، بالأمل، واحتملت جفوتك بالصبر، ورأيت (2) ببابك أقواماً قدمهم الحظ، وآخرين باعدهم الحرمان، فليس ينبغي للمقدم أن يأمن، ولا للمؤخر أن يئأس. وأول المعرفة الاختبار».

### أسماء الكواكب من النساء ذوات البلاغة [12 ب]

عتبة جارية المهدي (2)، عساليج جارية خالصة، برهان جارية البرامكة، هاشمية جارية حمدونة (3)، ملك جارية أم جعفر (4)، صرف جارية ابن غصن، عنان (5) جارية النطاف (6).

(ب) عند (س): يا أمير.

(ج) عند (س): بحدثنى، خلافاً للأصل.

(د) عند (س): وتوجيه، خلافاً للأصل.

(هـ) عند (س): لا يئ.

(و) في الأصل: وما، والتصويب عن العيون.

(ز) عند (س): الناطقي، خلافاً للأصل.

(1) هو عبد العزيز بن زرارة الكلابي (50 هـ)، من فرسان العرب الذين غزوا القسطنطينية وأبلى بلاء عجباً، قتل في معركة وله شعر وكان بليغاً. انظر ترجمته في: ابن الأثير حوادث سنة 49 هـ وشرح التبريزي للحماسة 108/4 والأعلام 141/4. وقولته هذه في عيون الأخبار 83/1 مع خلاف يسير في الرواية والنص في العيون أكمل، وهو أيضاً في (الفاضل) للشويع ص 111 وروايته: «إني صحبتك على الرجاء فأقمت ببابك على التأمل واحتملت جفوتك بالصبر ورأيت قوماً قريبهم الحظ وآخرين باعدهم الحرمان أن ينبغي لصاحب الحظ أن يأمن ولا لصاحب الحرمان أن يئأس وأول المعرفة الاختبار فابل واختبر».

(2) عتبة: كانت جارية لريطة بنت أبي العباس السفاح ثم صبحت الخيزران بعدها، كانت من ذوات الحسن الباهر والعفة والبلاغة، أحبها أبو العتاهية وشبب بها فعوقب وحاول الزواج منها فلم يظفر فتنسك. انظر ترجمتها في: أعلام النساء 245/3 ومروج الذهب للمسعودي ج 3 ص 309، 312، 316، 317، 318، 319، 256.

(3) هي هاشمية جارية حمدونة بنت الرشيد. ولها خبر في البيان والتبيين 232/2 وهو أيضاً في العقد 162/6.

(4) ملك جارية زينب بنت أبي جعفر: من ربات الحسن والجمال والظرف والأدب وكان يهاوها إبراهيم بن المهدي وله فيها شعر. انظر ترجمتها في أعلام النساء 102/5.

(5) عنان الناطقية (00 - 226 هـ) من أذكي النساء وأشعرهن. كانت تساجل فحول شعراء عصرها، أحبها =

كتبت عتبة إلى عيسى بن موسى (1): «إن أمير المؤمنين يتندر (ب) إلى صلاحك، والنظر لك، مع بلوغه لك ما لا تبلغه لنفسك».

وكتبت إليه أيضاً: «إن كان ما وصل إلى من صلتك ثمناً لرأى فيك، فقد بخستني (ج) في القيمة وإن كان استزادة في العناية، فقد استقلت فضلى عندك».

وكتبت عساليج: «قد فهمت كتابك، وما استبطأتك إلا لك، ولا غفلت عنك عين (د) حياطتي إياك، ولا تنتهي عنايتي بك إلا بعد افتتاك (هـ) نفسك».

وقالت عنان في القاسم بن عبد الملك:

نفسى على حسراتها محبوسة      يا ليتها خرجت مع الحسرات  
لو فى يدى حساب أيامى إذا      خطرفتهن (و) تمجلاً لوفاتى  
لا خير بعدك فى الحياة، وإنما      حسرات نفسى أن تطول حياتى (2)

(ب) عند (س): يتندر.

(ج) عند (س): تخستني.

(د) عند (س): غير.

(هـ) عند (س): السامك وفي الخطوط: أسامك.

(و) عند (س): خطرت بهن، خلافاً للأصل. وخطرف: أسرع في المشي.

= العباس بن الأحنف. ماتت بخراسان. انظر ترجمتها في: أخبار أبي نوءاس لابن منظور 34/1 و35 و137 و212 والنجوم الزاهرة 247/2 والأغانى 524/22 و269/11 و530/22 والعقد 57/6 ونساء الخلفاء 47 - 53 وشاعرات العرب 280 وطبقات ابن المعتز 421 والموشى (برونو) 175 ونهاية الأرب 90/5 والورقة لابن الجراح 39 - 42 والأعلام 267/5.

(1) عيسى بن موسى (102 - 167 هـ): أمير من الولاة القادة وهو ابن أخ السفاح. كان من فحول أهله وذوى النجدة والرأى فيهم وله شعر جيد. ولاه عمه الكوفة وسوادها سنة 132 هـ وجعله ولي عهد المنصور. فاستنزل المنصور عن ولاية عهده سنة 147 هـ وعزله عن الكوفة. وأرضاه بمال وفير، وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي. فلما ولي المهدي خلعه سنة 160 هـ بعد تهديد ووعيد فأقام بالكوفة إلى أن توفي. (عن الأعلام 296/5). وانظر في ترجمته: أشعار أولاد الخلفاء 309 - 323 والكامل لابن الأثير 25/6 وما قبلها والطبرى 8/10 والمرزبانى 258 ودول الإسلام للذهبي (وفيات عام 168 هـ).

(2) الأبيات لعنان في نساء الخلفاء لابن الساعى ص 52 وروايتها فيه:

(نفسى على حسراتها موقوفة فوددت لو ..... لو فى يدى سيات .....  
..... أبكى مخافة أن



## ما يجب أن يكون في الكاتب من الآلة

قال العتابي<sup>(1)</sup> (ب): «أول الكتابة حسن الخط الذي هو لسان اليد، وبهجة الضمير، ولفظ الهمم، والناطق<sup>(ج)</sup> عن الخواطر، وسفير العقول، ووحى الفكرة، وسلاح المعرفة، ومحادثة الأخلاء على التثاني<sup>(د)</sup>، ومستودع السر، وديوان الأمور<sup>(2)</sup>». ثم يتلو ذلك معرفة الرسائل والنظر فيها، فإنها تشد الذهن والطبيعة، وتنتج فضل ما عند الكاتب، وتبسط لسانه بحسن العبارة عن عقله، وتمنع منه [13] عني اللفظ وتنحى عنه دناءة العي، وترفعه بتقويم أود لفظه عن الإزراء به في منطقه.

ثم يتلو ذلك معرفة الحساب، ومجاري عمله، وفنون تصرفه، ومنهج<sup>(هـ)</sup> الخراج، وعوارض الخطوب. فإن بالحساب تأمين الغرة<sup>(و)</sup> في المعاملة، وهو يجادل عنك، ويناضل دونك، ويوفر عليك ما تعانيه من مهماتك، وليس يستغنى من جعل الكتابة صناعته، ووسم<sup>(ز)</sup>

(ب) عند (س): الشيباني، خلافاً للأصل.

(ج) عند (س): الناطق (بدون واو).

(د) عند (س): الثنائي.

(هـ) عند (س): منهاج، خلافاً للأصل.

(و) عند (س): المعرفة، خلافاً للأصل.

(ز) عند (س): ووسم، بضم الواو الثانية.

= وفي آخرها قال أبو الفرج: وهذه الأبيات رثت بها مولاهم النطاف. قلت: ولم أجد الأبيات في الأغاني المطبوع. والأبيات لعنان في كتاب المستظرف من أخبار الجوارى للسيوطي ص 47 وهي في رثاء مولاهم النطاف وروايتها مماثلة لرواية نساء الخلفاء باستثناء الثاني ونصه:

لو في يدي حساب أيامي إذن  
لصرفتني تعجلاً لوفاتي

(1) العتابي: أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي (ت 220 هـ). كاتب حسن الترتيل وشاعر مجيد. كان يصحب البرامكة ثم صاحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام. سلك في شعره طريق النابغة وكان أحسن الناس اعتداداً في رسائله. توفي وله من الكتب: كتاب المنطق، كتاب الآداب، كتاب فنون الحكم، كتاب الخيل، كتاب الألفاظ، كتاب الأجواد انظر ترجمته في: إرشاد الأريب 212/6 وفوات الوفيات 139/2 والمرزباني 351 وتاريخ بغداد 488/12 والشعر والشعراء 360 واللباب 118/2 والموشح 293 - 295 والفهرست 121 والأعلام 89/6.

(2) في العقد 172/4 نسبت العبارة مع بعض الاختلاف لإبراهيم الشيباني وهي لابن المدبر في الرسالة العذراء - طبعة كرد علي - ص 248 - 249 وفيها زيادة. وفي نهاية الأرب 13/7 نسبت العبارة لإبراهيم الشيباني.

بها ذكره، عن ملاحظة فنون الآداب، والاطلاع على حدودها، ليكشف عن إعجازها، فيصطفى من مخابرها، ويستخلص صفوتها، فإن له كلما ازداد في العلم تفسحاً، وفي الآداب نظراً، زيادة شرف المنزلة، وعلو المرتبة، ومن دخله خلل في المعرفة، ثلم النقص في فضله، وقدح تزيد النعم في وصفه. ومن ذلك علم العربية والغريب والشعر، وما كان مستضيفاً إليه، فبه<sup>(ب)</sup> تكون ذرابة اللسان، وفصاحة اللغة، وذكاء الفهم، وعرفان مشكلات الأمور. وهو دليل على العقل، وأداة من أدوات الفضل. ومن ذلك علم النجوم، فإن القصد فيها حسن، [و] والإغراق في علمها يلحق الملامة، فلا تتجاوز الاقتصاد في عرفانها رجماً بالغيب، وصنفاً من الفراسة. وقوانين الصواب، والخطأ متوسط لهما، وساقط بينهما، وكثيراً ما يحول<sup>(ج)</sup> عن الحق. ومن ذلك علم الطب الذي هو سائس البدن، والقيم عليه، وبه تكون الدلالة على منافعه ومضاره، وإن كان لا يدفع قدراً ولا يمحو أثراً [13 ب]. ومن ذلك علم الفروسية وما كان من أشكالها، فإنها نجدة المرء، وسلاح الأيد، وأدب الشجاع، وعدة في الشدة، وأهبة النجاة، وزيادة في القوة، وزينة حسنة ومنطق موقن، وذكر ينبه<sup>(د)</sup>. ومن ذلك النظر في كتب الآداب التي ترجمتها الألسن بنظر العقول، ونظرتها معملات الأذهان ومستخرجات الفطن، فإنها تفتق الذهن، وهي من الغابرين خلف، ولمن بقي أدب. ومن ذلك الصناعات في المتاجر وغيرها، مما يكون به قوام المعيشة، ومدافعة الخصاصة، وحرز<sup>(هـ)</sup> من الحاجة، على الاقتصاد بالحلال عن<sup>(و)</sup> كثير من الحرام، فلا خير في لذة من بعدها النار، فذلك تسعة حدود. وكانت العجم تقول<sup>(ز)</sup>: «من لم يكن عالماً بإجراء المياه، وحفر فرض المشارب<sup>(1)</sup>، وردم المهاوى ومجاري الأيام في الزيادة والنقص، واستهلال القمر، وا [فعالة]<sup>(2)</sup>،

(ب) عند (س): فيه.

(ج) عند (س): تحول.

(د) عند (س): منبه.

(هـ) عند (س): وحرز.

(و) عند (س): من.

(ز) لم يثبت سورديل النص، واكتفى بأول العبارة وآخرها.

(1) في العيون 44/1: الماء والمسابر.

(2) بياض في الأصل، والزيادة عن عيون الأخبار 44/1.

ووزن الموازين وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا، ونصب القناطر والجسور والدوالي والقواعد<sup>(1)</sup> على المياه، وحال أدوات الضياع<sup>(2)</sup> ودقائق الحساب كان ناقصاً في كتابته. وفي كتاب التاج<sup>(\*)</sup>: «أن أبرويز<sup>(3)(\*\*)</sup> قال لكاتبه (ب): «اكتم السر، وأصدق الحديث، واجتهد في النصيحة، واحترس بالحذر، فإن لك على ألا أعجل عليك<sup>(4)</sup> حتى أستأنى لك، ولا أقول عليك<sup>(5)</sup> حتى أستيقن ولا أطمع فيك أحداً فتغتا<sup>(6)</sup>. واعلم أنك بمنجاة رفعة فلا تحطها<sup>(7)</sup>، وفي ظل مملكة فلا تسر له<sup>(8)</sup>. قارب الناس مجاملة عن نفسك [14 آ] وباعد الناس مساملة<sup>(9)</sup>»

(ب) نص العبارات التي بعدها والمقصورة بين قوسين لم يشبها سورديل في نشرته.

(1) في العيون: والنواعير.

(2) في العيون: الصناع.

(\*) كتاب التاج: بهذا الاسم ألفت كتب عديدة مستقلة من نوع تاجنامه أيام الساسانيين واعتبرت من أدبهم. وقد ترجمت هذه الكتب المتعددة إلى العربية باسم (كتاب التاج) فاختلف الأمر على الباحثين إلا أننا يمكن أن نميز أربعة من هذه الكتب هي:

1- كتاب التاج في سيرة أنوشروان.

2- كتاب التاج الذي نقل عنه ابن قتيبة في عيون الأخبار.

3- كتاب التاج وما تفاعلت به ملوكهم.

4- كتاب التاج الذي بنى عليه كتاب «التاج في أخلاق الملوك» انظر تفصيل الحديث عن كتب التاج والآيين في كتاب الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى - تأليف محمد محمدى - بيروت 1964.

(\*\*) أبرويز: ملك فارسي وهو أبرويز بن هرمز بن أنوشروان. جرت بينه وبين بهرام جوبين وقائع تاريخية هزم في أولها ثم استنصر بقمصر الروم فنصره وتغلب على بهرام. وكان وزير أبرويز الحكيم الفارسي الشهير بزرجمهر. وفي عهد أبرويز كانت حرب ذي قار. انظر تفصيل أخباره في المسعودي 300/1 فما بعدها.

(3) بعض عبارات أبرويز في الجهشيارى ص 8 - 9، والنص أيضاً في العيون 45/1 - 46.

(4) في العيون: بك.

(5) في العيون: ولا أقبل عليك قولاً.

(6) في العيون 45/1: فيغتالك

(7) في العيون: تحطنها.

(8) في العيون: فلا تستزيلنه، وهي أليق بالسياق.

(9) في العيون: مشايحة.

من عدوك، واقصد إلى الجميل أدراعاً بعذك<sup>(1)</sup>، وتنزه<sup>(2)</sup> بالعفاف صوناً لمروءتك، وتحسن عندي بما قدرت عليه من حسن، ولا تستوغر<sup>(3)</sup> الألسنة فيك، ولا تفتخر<sup>(4)</sup> بالأحدوة عنك، وصن نفسك صون الدرة الصافية، وأخلصها إخلاص الفضة البيضاء، وعاتبها معاتبة الحذر الشفيق، وحصنها تحصين المدينة المنيع، لا تدعن أن ترفع إلى الصغير، فإنه يدلني على الكبير، ولا تكتمن<sup>(5)</sup> الكبير، فإنه ليس شاعلي عن الصغير. هذب أمورك، ثم القنى بها، وأحكم لسانك، ثم راجعني به، ولا تجترئ<sup>(6)</sup> على فأمتمض، ولا تنقبض عن<sup>(7)</sup> فأتهم، ولا ترضن ما تلقاني به، ولا تخدجنه. وإذا فكرت فلا تعجل، وإذا ظننت فلا تغدر<sup>(8)</sup>، ولا تستغر<sup>(9)</sup> بالفضول، فإنها علاوة على الكتابة<sup>(10)</sup>، ولا تلبس كلاماً بكلام، ولا تأخذن<sup>(11)</sup> معنى عن معنى. احرص لى كتابك، فإنه<sup>(12)</sup> خضوع تستخفه<sup>(13)</sup>، وانتشار يفتحه<sup>(14)</sup>، ومعاني<sup>(15)</sup> تقعد به. واجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول. وليكن بسطة لسانك<sup>(16)</sup> على السوقه كبسط<sup>(17)</sup> ملك الملوك على الملوك. ولا يكن ما تملك عظيماً، وما تقول صغيراً،

(1) في العيون: لغذك.

(2) في العيون: وتحسن.

(3) في العيون: تشرعن.

(4) في العيون: ولا تقبحن الأحدوة.

(5) في العيون: ولا تكتمن.

(6) في العيون 46/1: ولا تجترئن.

(7) في العيون: مني.

(8) في العيون: تغدر.

(9) في العيون: ولا تستعين.

(10) بعدها في العيون: ولا تقصرن عن التحقيق فإنها هجنة بالمقالة.

(11) في العيون: ولا تباعدن.

(12) في العيون: أكرم كتابك عن ثلاث.

(13) في العيون: يستخفه.

(14) في العيون: يشجه.

(15) في العيون: ومعان.

(16) في العيون: كتابك.

(17) في العيون: كبسطة.



فإنما كلام الكاتب على مقدار الملك، فاجعله عالياً كعلوه، وفائقاً كفضوقه<sup>(1)</sup>، وإنما<sup>(2)</sup> جماع الكلم<sup>(3)</sup> كله خصال أربع: سؤالك الشيء، وسؤالك عن الشيء، وأمرك بالشيء، ونهيك عن الشيء، فهذه الخصال دعائم المقالات، أن التمس إليها<sup>(4)</sup> خامس لم يوجد [14ب] وإن نقص منها واحد<sup>(5)</sup> لم تتم. فإذا أمرت فأحكم، وإذا سألت فأوضح، وإذا طلبت فأوضح<sup>(6)</sup>، وإذا أخبرت فحقيق. فإنك إذا فعلت ذلك أخذت بعزائم<sup>(7)</sup> القول كله، فلم يشتبه عليك وارده، ولم يعجزك منه صادره وأثبت في ديوانك ما أدخلت، وأحصرت منه<sup>(8)</sup> ما أخرجت، وتيقظ لما تعطي<sup>(9)</sup>، وتجرد لما تأخذ<sup>(10)</sup>، ولا يغلبك النسيان عن الإحصاء، ولا الإناة عن التقدير<sup>(11)</sup>، ولا تخرجن وزن قيراط في غير حق، ولا يعظم عليك<sup>(ب)</sup> إخراج الكثير في الحق، وليكن ذلك كله عن مؤامرة<sup>(ج)</sup>.

حكى أن علي بن زيدان الكاتب استصحبه رجل من الملوك فقال له<sup>(د)</sup> علي: «أصحبك على ثلاث خلل<sup>(هـ)</sup>، قال: وما هي؟ قال: «لا تهتك لي<sup>(و)</sup> سراً، ولا تشتم لي عرضاً، ولا

(ب) في العيون: ولا تعظم.

(ج) عند (س): مؤامرتي خلافاً للأصل.

والمؤامرة: عمل تجمع فيه الأوامر الخارجة في مدة أيام الطمع (الأزاق) ويوقع السلطان في آخره بإجازة ذلك. انظر الوزراء للصابي ص 451.

(د) زاد بعدها سورديل كلمة (يا) فأصبح الكلام الذي بعدها للملك وهو وهم، وإنما هو لعلي بن زيدان.

(هـ) عند (س): خلل (بالحاء المهملة).

(و) عند (س): في. خلافاً للأصل.

(1) في العيون: كفضوقه.

(2) في العيون: وأعلم أن.

(3) في العيون: الكلام.

(4) في العيون: لها.

(5) في العيون: رابع.

(6) في العيون: فأسجج.

(7) في العيون: بحزامير.

(8) في العيون: واحص فيها.

(9) في العيون: لما تأخذ.

(10) في العيون: لما تعطي.

(11) في العيون: التقدّم.

تقبل في قول أحد قائل حتى تستقري، قال: هذا لك، فما لي عندك؟ قال: لا أفشي لك سرّاً، ولا أدخر<sup>(ب)</sup> عنك نصيحة، ولا أؤثر عليك أحداً، قال: نعم الصاحب للمستصحب أنت.

وقال<sup>(1)</sup> بعض أهل الأدب<sup>(ج)</sup>: «إنما قيل للمدبر<sup>(2)</sup> عن الملك وزير من الوزر والوزر: الحمل<sup>(3)</sup>، يراد به<sup>(4)</sup> أنه يحمل عن الملك<sup>(5)</sup> من الأمر<sup>(6)</sup> مثل الأوزار، وهي الأحمال قال الله تعالى<sup>(7)</sup>: «ولكننا حملنا أوزارنا من زينة القوم»<sup>(8)</sup>. ولهذا قيل للإثم: وزر، شبه بالحمل على ظهورهم<sup>(9)</sup> قال الله سبحانه<sup>(10)</sup>: «ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك». وقال رجل لبنيه<sup>(11)</sup>: «يا بني تزيوا بزي الكتاب، فإن فيهم أدب الملوك وتواضع السوق» وقال بعضهم<sup>(د)</sup> «القلم أحد اللسانين، وخفة العيال أحد اليسارين، وتعجيل البأس<sup>(12)</sup> أحد الظفرين،

(ب) عند (س): أدخر، بالذال المعجمة.

(ج) عند (س): أثبت عبارة (إنما قيل للمدبر عن الملك وزيراً) وحذف العبارات التي بعدها حتى نهاية الآيتين الكريميتين

(د) ووضعنا عنك وزرك \* الذي أنقض ظهرك.

(د) العبارة التي بعدها أثبتتها سورديل مبتورة.

(1) انظر النص في العيون 50/1.

(2) في العيون: لمدير الأمور.

(3) والوزر: الحمل: في العيون: وهو الحمل.

(4) به: ساقطة في العيون.

(5) في العيون: عنه.

(6) في العيون: من الأمور.

(7) في العيون: قال الله عز وجل. 87 ك طه 20.

(8) بعد الآية في العيون: أي أحمالاً من حليهم.

(9) في العيون: على الظهر.

(10) في العيون: قال الله تبارك وتعالى 2، 3 ك الشرح 94.

(11) جاء في الرسالة العذراء (طبعة كرد علي) ص 229. قال بعض المهالبة: ثم أورد النص ذاته. وانظر النص في

العيون 46/1 وفي العقد 179/4.

(12) في العيون: البأس.

وإملا ل<sup>(1)</sup> العجين أحد [15 آ] الرعيين، وحسن التقدير أحد الكيسين<sup>(2)</sup>. وقد يقال: المرق أحد اللحمين.

وقال عبد الحميد بن يحيى لرغبان الحمصي، ورأى خطه رديئاً<sup>(ب)</sup>: «أحب أن يوجد خطك؟» قال: «نعم» قال: «أطل جلفة قلمك وغلظها، وحرف قطته وأيمنها». قال: يفعل، فجاد خطه<sup>(3)</sup>.

### طرائف<sup>(ج)</sup> من أخبار الكتاب

روى عن زيد بن ثابت<sup>(\*)</sup>، قال<sup>(د)</sup>: دخلت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يمل في بعض حوائجه، فقال: «ضع قلمك على أذنك، فهو أذكر للمملى»<sup>(4)</sup>. وروى عن

(ب) عند (س): ردتاً وزاد بعدها (فقال) ولا وجه لها.

(ج) عند (س): طرائف، بالطاء المعجمة.

(د) عند سوردیل ورد النص مبتوراً.

(1) في العيون: وإملاك.

(2) في العيون 47/1 الكاسيين واللبن أحد اللحمين.

وجاء في النهاية لابن الأثير 359/4: «في حديث عمر: «أملكوا العجين، فإنه أحد الرعيين». يقال: ملك العجين وأملكته، إذا أنعمت عجنه وأجده. أراد أن خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن.

(3) جاء في (رسالة في علم الكتابة) للتوحيدى (نشرة الكيلاني دمشق 1951) ص 31، 41: وقال إبراهيم بن جبلة: مر بي عبد الحميد الكاتب وأنا أخط خطاً رديئاً فقال: أحب أن يوجد خطك؟ قلت: نعم. قال: قلمك أطل جلفته، وأعد قطته. ففعلت فجاد خطي. وفي تاريخ بغداد 216/5: قال أحمد بن يوسف الكاتب: رأيت عبد الحميد بن يحيى أكتب خطاً رديئاً. فقال لي: إن أردت أن يوجد خطك فأطل جلفتك وأسمنها وحرف قطتك وأيمنها. وفي الجهشيارى 82 أن عبد الحميد خاطب إبراهيم بن جبلة بذلك، وكذلك الأمر في العقد 196/4. وفي صبح الأعشى 459/2: قال عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان لرغبان...

(\*) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري (11 ق هـ - 45 هـ). كاتب الوحي ومن أكابر الصحابة كان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، هاجر مع النبي ﷺ وعمره 11 سنة.

(4) نص الحديث في العيون 42/1: (ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمملى به). ونص الحديث في صبح الأعشى 39/3: (يا معاوية إذا كنت كاتباً فضع القلم على أذنك فإنه أذكر لك وللمملى). ونصه فيه أيضاً: (يا معاوية إذا كتبت كتاباً فضع القلم على أذنك). ونصه فيه أيضاً: (ضع القلم على أذنك يكن أذكرك). وفي الجهشيارى ص 12: عن زيد بن ثابت أنه قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ يوماً، فقام لحاجة فقال لي: ضع القلم على أذنك، فإنه أذكر للمملى، وأقضى للحاجة.

وهب، قال<sup>(ب)</sup>: «أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبسها، إدريس عليه السلام، وكان الناس من قبل يلبسون الجلود<sup>(1)</sup>». وروى عن عبد الحميد بن يحيى أنه خرج ذات يوم إلى الديوان، فرأى له<sup>(ج)</sup> ثمانية أولاد يحرون الكتب فسر بهم، وقال:

إذا جرح<sup>(د)</sup> الكتاب كانت دويهم قسيّاً وأقلام الدوى لها نبلا<sup>(2)</sup>

وروى عن ابن عباس عن أبي موسى: أن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، قال لأبي موسى<sup>(هـ)</sup>: «ادع لي كاتبك ليقرأ لنا صحفاً جاءت من الشام. فقال أبو موسى: إنه لا يدخل المسجد. فقال عمر: أبه جنابة؟ قال: لا، ولكنه نصراني. قال: فرفع يده وضرب فخذه حتى كاد يكسرها، ثم قال: مالك! قاتلك الله؟ أما سمعت قول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء»<sup>(3)</sup>؟ ألا اتخذت رجلاً خيفاً؟ فقال: [أبو موسى]: له دينه ولي كتابته، فقال عمر: لا أكرمهم إذ أهانهم الله، ولا أعزهم إذ أذلهم الله، ولا أذنيهم [15 ب] إذ أقصاهم الله<sup>(4)</sup>.

(ب) عند سوردیل ورد النص ناقصاً.

(ج) عند (س): به.

(د) عند سوردیل: خرج، ولم يخرج البيت.

(هـ) عند سوردیل: النص الذي بعدها مبتور.

(1) في العيون 43/1: «كان إدريس النبي عليه السلام أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود».

(2) البيت في تاريخ بغداد 217/5 وروايته:

إذا جرح الكتاب كان قسيهم دويّاً وأقلام الدوى لهم نبلا

(3) م المائة 5.

(4) حديث عمر بن الخطاب مع أبي موسى انظره بنصه في عيون الأخبار 43/1 وما جرى في هذا المجرى قول سهل بن بركة يهجو أبا نوح النصراني:

أبى وأمى ضاعت الأحلام  
من صد عن دين النبي محمد  
ألم ضاعت الأذهان والأفهام  
أله بأمر المسلمين قيام؟  
ألا تكن أسياهم مشهورة  
فينا فتلك سيوفهم أقلام

انظر الرسالة العذراء ص 44: قلت: ولست أدري كيف نوفق بين هذا الكلام وبين قوله تعالى: «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورباناً وأنهم لا يستكبرون» سورة المائدة رقم الآية 82.

وذكر لعمر بن الخطاب غلام من أهل الحيرة، وكان نصرانياً، فقيل له<sup>(1)</sup>: «لو اتخذته كاتباً، فقال: لقد اتخذت إذاً بطانة من دون المؤمنين»<sup>(ب)</sup>.

وروى عن حنظلة<sup>(\*)</sup> كاتب رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنه كان يكتب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وليست نفسه إلى كتابته، وجاء الزبير<sup>(\*\*)</sup> إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال له: كيف أصبحت جعلت فداك؟ فقال: «ما تركت أعرابيتك»<sup>(2)</sup>، وقال في مثل ذلك الشاعر<sup>(3)</sup>:

إذا ما أتى يوم يفرق بيننا بموت، فكن أنت الذى تتأخر  
وقال عدى بن الرقاع<sup>(4)</sup>:

(ب) النص مبني عند سورديل.

(1) انظر حديث عمر في عيون الأخبار 43/1.

(\*) حنظلة الكاتب (ت نحو 45 هـ): هو حنظلة بن الربيع بن صيفى التميمي صحابي، ابن أخى أكثم بن صيفى. كان من كتاب النبي (ﷺ). شهد القادسية ونزل الكوفة ثم نزل قريشياً (بين الخابور والفرات) حتى مات في خلافة معاوية. انظر ترجمته في: الإصابة 359/1 والأعلام 322/2.

(\*\*) الزبير بن العوام (28 ق هـ - 36 هـ) أحد العشرة المبشرين بالجنة. انظر ترجمته في: تهذيب ابن عساكر 355/5 وصفة الصفوة 132/1 وحلية الأولياء 89/1 والبدء والتاريخ 83/5 وخزانة البغدادى 468/2 و350/4.

(2) في (الصحيح) 44/1: جاء الزبير بن العوام إلى النبي (ﷺ) فقال: كيف أصبحت؟ جعلني الله فداك! قال «ما تركت أعرابيتك بعد».

وفي (أدب الكاتب) ص 173: .. فقال: ما الذى بعدك جعلني الله فداك. فقال: يا زبير: أما تركت أعرابيتك بعد.

(3) البيت لحاتم الطائي وروايته في ديوانه ص 61: «فكن يا وهم ذو يتأخر» وذو: لفة طوى بمعنى الذى. والبيت في العيون 50/1 بروايته في كتابنا هذا، وروايته في الشعر والشعراء 170/1: «الذى يتأخر» وحاتم بن عبد الله الطائي (ت 46 ق هـ) فارس شاعر جواد جاهلي انظر ترجمته في: تهذيب ابن عساكر 420/3 - 429 وتاريخ الخميس 255/1 وشرح شواهد المغنى 75 والشعر والشعراء 70 وخزانة البغدادى 494/1 و164/2 ونزهة الجليس 284/1 والشريشي 332/2 والأعلام 151/2.

(4) البيت بروايته هذه لعدى بن الرقاع في عيون الأخبار 50/1، وهو له عند الصولى ص 174 وفي الطرائف الأدبية للميمنى ص 87 والإيجاز والإعجاز ص 43. وانظر ترجمة عدى بن الرقاع العاملى (ت نحو 95 هـ) الملقب بشاعر أهل الشام في: الأغاني 172/8 - 177 وشرح الشواهد 168 والمرزباني 253 والمؤتلف والمختلف 116 ورغبة الأمل 212/5 ثم 29/7 و48 ومجلة المجمع العلمى العربى بدمشق 245/15 و340 و450 والأعلام 10/5.

صلى الإله على امرئ ودعته وأتم نعمته عليه وزادها

ومنه أخذ الكتاب: «وأتم نعمته عليك وزاد فيها عندك»<sup>(1)</sup>. وقال آخر:

فلانى بحمد الله لا سم حية سقتنى ولا شدت على كف ذابحي<sup>(ب)(2)</sup>  
ومنه أخذ الكتاب: «واشدد على يديه».

وقال عبد الملك بن مروان لأخيه عبد العزيز. حين وجهه إلى مصر<sup>(ج)</sup>: «تفقد كاتبك وحاجبك وخليفتك، فإن الغائب يخبره عنك كاتبك، والمتوسم يعرفك بحاجبك، والخارج من عندك يعرفك بخليفتك»<sup>(3)(د)</sup>.

وكان يقال: للكاتب على الملك ثلاث<sup>(هـ)</sup>: «رفع الحجاب عنه، وإتهام الوشاة عليه وإفشاء السر إليه»<sup>(4)</sup>. وحدث إسماعيل بن محمد بن مرهب، عن هشام بن خلف<sup>(و)</sup> الدمشقي، عن بقية بن الوليد الحمصي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم [16 آ]،:

(ب) عند (س): ذابح.

(ج) عند (س): النص مبني بعدها.

(د) عند (س): بجليستك، خلافاً للأصل.

(هـ) النص بعدها غير مثبت عند سورديل.

(و) عند (س): حلف (بحاء مهملة).

(1) انظر النص في عيون الأخبار 50/1.

(2) لم يخرج سورديل البيت، وهو في اللسان مادة (شدد) (233/3 طبعة صادر) وروايته: على كف ذابح، وشدد على يده: قواه وأعانه.

(3) انظر النص في العيون 44/1: وحاجبك وجليستك .. والداخل عليك يعرفك بجليستك»، والنص في رسائل الجاحظ (طبعة هارون) 40/2 وروايته: «اعرف حاجبك وجليستك وكاتبك. فإن الغائب يخبره عنك كاتبك، والمتوسم يعرفك بحاجبك، والخارج من عندك يعرفك بجليستك».

(4) انظر النص في العيون 44/1.

(تربوا الكتاب، وسحوه من أسفله، فهو أنجح للحاجة<sup>(1)</sup>). وكان كاتب إسحاق بن إسماعيل<sup>(2)</sup> صاحب تفليس<sup>(ب)</sup> بليغاً، وكان يقول: «أصعب الكلام مضغاً<sup>(ج)</sup>، أسهله مسمعا<sup>(د)</sup>».

وقال إسماعيل بن عبد الحميد بن يحيى الكاتب، وذكر عنده الكتاب، فقال: «من إذا قرأ كتابه الناس توهّموا أنهم يحسنون مثله، فإذا تعاطوا ذاك لم يقدروا عليه». وذكر عبد الحميد بن يحيى الكاتب يوماً في مجلس فيه جماعة من الكتاب، فقال إسماعيل ابنه - وكان حاضراً فسأله<sup>(هـ)</sup> أن يصف ما عنده من المعرفة ببلاغته ليكون<sup>(و)</sup> ذلك مأثوراً عنه، محفوظاً منه - فقال: «كان الكتاب قبل عبد الحميد بن يحيى حروفاً حريده، متقطعة الأوصال عن معاني التأليف، منقوصة القوى عن مذاهب المعاني، غير موفقة للأسماع، ولا مستوعبة للحجج، تدل على أعيان الأشياء دلالة ضعيفة، وتخبر<sup>(ي)</sup> عن القلوب أخباراً غير كافية، وتؤدي إليها تأدية غير شافية، وكانت حظوظ الكتاب على قدر غنائهم، وكان

(ب) في الأصل: نطاس.

(ج) عند (س): مضغاً، بالعين المهملة.

(د) عند (س): سمعا، خلافاً للأصل.

(هـ) عند (س): يسأله، خلافاً للأصل.

(و) عند (س): ليكون.

(ي) عند (س): ويخبر.

(1) رواية الحديث في النهاية لابن الأثير 185/1: «أثربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة». وفي الرسالة العذراء (طبعة مبارك ص 26): «أثربوا كتبكم فإنه أنجح للحاجة».

(2) هو المستولي على أقليم جرزان (وثغره تفليس) في أرمينيا زمن المتوكل. وكان قد أحرق تفليس بعد أن خلع طاعة الخليفة فقتلته جيوش الخليفة التي قادها (بغا) التركي. وجى برأسه إلى سر من رأى، فقال الشاعر:

أهلاً وسهلاً بك من رسول

جئت بما يشفى من التعليل

بجملة تغنى عن التفصيل

برأس إسحق بن إسماعيل

وفتح تفليس وصغدليل

انظر معجم البلدان 58/2 و396/3.

غنائهم على أقدار همهم في البلاغة، دون ورود بخور الأفهام، وفتح عيون ينابيع الكلام على رسم من التشقيق والتأليف والتشبيه والأمثال قد كان عليه الشعراء، ثم تلاهم في مثله الخطباء فلما أفضت الأمور في ذلك إلى عبد الحميد، راض صعباب الكلام فسهلها، وركب ذلله<sup>(ب)</sup> فامتتهنها، ثم وصله توصيلاً أظهر زينته، وألفه تأليفاً ألبس حليته، واستنبط الرأى من خزائنه استنباطاً قوياً، واستقصى المعاني من وجوهاها استقصاء شافياً، وصرف الحجج، وصنف الأمور، وفتق عنها أكمامها [16 ب] وهتك عن القلوب حجبها، وقذف في الأسماع منافعها، وانتظم كلام المتكلمين وخطب المتنطعين وشعر السالفين ومواعظ الواعظين، فصير ذلك منهاجاً فات فيه سبقه، وبرز فيه مهله<sup>(ج)</sup>، وذهب فيه شأوه، وأبان<sup>(1)</sup> فيه فضله، وثبتت فيه رئاسته، ووجب به على أهل صناعته حقه وشكره، ونالوا منه منزلة شرف كانوا عنها متضعين، وركبوا به طريقة فضل كانوا عنها مقصرين، فصارت لهم الوزارة، وعندهم الكفاية، ولهم فضائل الأدب، وصارت كتبه محكمة باقية دائمة نافعة<sup>(د)</sup>، يحتذى عليها الباقيون ويمثلها المتنطعون، وينتهي إليها الأمثلون، ويعرف فضلها الأولون من أهل زمانه والآخرين، فمن أحسن منا معشر<sup>(هـ)</sup> الكتاب فإنما اتبع من عبد الحميد أثراً إليه ينسب إحسانه، ومن قصر فغير متهم على الإجهاد والاحتياط ولا ملوم على التقصير عن مساواة فضله وبالله التوفيق».

قال: فنمى الكلام إلى يحيى بن خالد<sup>(2)</sup>، فأعجبه، ووجه إلى إسماعيل، فأحضر، وبين يديه مرفع عليه دفتر كبير، فقال يا إسماعيل، أتدرى ما بين يدي؟ قال: نعم، مصحف.

(ب) غند (س): ذللها، خلاف الأصل.

(ج) عند (س): ميله.

(د) عند (س): دافعه.

(هـ) عند (س): يا معشر، خلاف الأصل.

(1) هكذا في الأصل ولعلها: بان.

(2) هو يحيى بن خالد البرمكي (ت 190 هـ). انظر ترجمته في: إرشاد الأريب 272/7، وفيات الأعيان 243/2، البداية والنهاية 204/10، البيان المغرب 80/1، المسعودي 228/2، تاريخ بغداد 128/14 وكشف الظنون 1594 والجيشياري انظر فهرسته ص 382 - 384 والأعلام 176/9.

قال: لا، ولكن رسائل أبيك، فإننا ما نلتبس شيئاً نريد<sup>(ب)</sup> أن نؤيد<sup>(ج)</sup> به الملك إلا وجدنا أباك قد سبقنا<sup>(د)</sup> إليه.

وقال بعض الكتاب: رأيت رغبان الحمصي، وهو آخذ بيد يزيد بن عبد الحميد بن يحيى، وهو يومئذ<sup>(هـ)</sup> غلام، وقد رفع يزيد إلى المهدي في ضياع لهم فوق المهدى: يرد<sup>(و)</sup> على ولد عبد الحميد [17 آ] كل ما أفاده عبد الحميد في أيام مروان. قال: فجعل رغبان يقول: «يا معشر الكتاب، احفظوا عبد الحميد في ولده، تحفظون في أولادكم». فقاموا بأجمعهم في أمره إلى أن صار إلى أفضل محبته.

قال بعض الكتاب<sup>(1)</sup>: «الكتاب خمسة: كاتب خراج يحتاج أن يكون عارفاً بالطسوق والمساحة خبيراً بالحساب في المقاسمات<sup>(2)</sup>، وكاتب رسائل يحتاج أن يكون عارفاً بالوصول والفصول حاذقاً بالصدور والفتوح والعهود<sup>(3)</sup>، وكاتب حاكم يحتاج أن يكون عارفاً بالأحكام

(ب) عند (س): يريد.

(ج) عند (س): يؤيد.

(د) عند (س): يسبقنا.

(هـ) سقطت (يومئذ) عند سورديل.

(و) عند (س): يرده، خلافاً للأصل.

(1) انظر النص في العقد الفريد 177/4 والصبح 143/1 والمحاسن والمساوي للبيهقي طبعة القاهرة 1906 89/2 وهو منسوب لرجل قابل عمرو بن مسعدة وزير المعتصم.

(2) في العقد: كاتب خراج يحتاج إلى أن يعرف الزرع والمساحة والأشغال والطسوق والتقسيط والحساب.

وفي الصبح: يحتاج أن يعرف السطوح والمساحة والتقسيط خبيراً بالحساب والمقاسمات. في البيهقي: يجب أن يعرف المساحة والذراع والأشغال والتقسيط.

(3) في العقد: كاتب رسائل يحتاج إلى أن يعرف الفصل من الوصول والصدور والتهاني والتعازي والترغيب والترهيب والمقصود والممدود وجملاً من العربية.

في الصبح: كاتب رسائل يحتاج إلى أن يعرف المفصول والموصول والمقصود والممدود والابتداء والجواب، حاذقاً بالعقود والفتوح.

في المحاسن والمساوي: يجب أن يعرف الوصول والفصول والترغيب والترهيب والجوابات.

حافظاً للشروط حاذقاً باختلاف الناس في الأموال والفروج<sup>(ب)</sup><sup>(1)</sup>، وكاتب جند يحتاج أن يكون عارفاً بشيئات الدواب وحلى الرجال<sup>(2)</sup>، وكاتب معونة يحتاج أن يكون عالماً بالقصاص والجراحات والحدود ولطائف التعزيرات<sup>(ج)</sup> ووجوه الاحتياط على أهل الجرائم والجنايات<sup>(3)</sup>.

وقال عبد الحميد بن يحيى في رسالة له إلى خالد بن ربيعة الأفرقي<sup>(4)</sup> يصف الكتاب «أن الكتاب قليل، والمتسمون بالكتاب كثير، والقلم<sup>(د)</sup> معين على نفسه من أخذه ممن أدخل نفسه في الكتاب مصطبراً على ما ينوبه فيه<sup>(هـ)</sup> من العفاف عن المطامع، والتتبع للمعروف، وترك التضجر بأهل الانقطاع، وصبر على النوائب، وحاول جر المنافع إلى الصديق، وأظهر

(ب) عند (س): والفروج.

(ج) عند (س): التعزيرات.

(د) عند (س): والعلم.

(هـ) عند (س): فنه.

(1) في العقد: وكاتب قاض: يحتاج إلى أن يكون عالماً بالشروط والأحكام والفروج والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والموارث.

في الصبح: كاتب قاض يحتاج أن يعرف الحلال والحرام والتأويل والتنزيل والمتشابه والحدود القائمة والفرائض والاختلاف في الأموال والفروج حافظاً للأحكام حاذقاً بالشروط.

في المحاسن والمساوي: يجب أن يعرف الحرام والحلال والتأويل والتنزيل والحكم والمتشابه والمقالات والاختلافات.

(2) في العقد: يحتاج إلى أن يعرف مع الحساب الأطماع وشيئات الدواب وحلى الناس. في الصبح: كاتب جند يحتاج أن يعرف الحلى والشيئات.

(3) في العقد: وكاتب شرطة يحتاج إلى أن يكون عالماً بالجروح والقصاص والعقول والديات.

في الصبح: وكاتب شرطة يحتاج أن يعرف القصاص والجراحات وموضع الحدود ومواقع العفو في الجنايات.

في المحاسن والمساوي: يجب أن يعرف الشجاج والجراحات.

(4) أول من عرف من الأدباء الكتاب المترسلين في أفريقية، له رسائل مجموعة نحو مائتي ورقة، ربطته مودة بعبد الحميد الكاتب، عاد إلى أفريقية سنة 132 هـ فعهد إليه الأمير عبد الرحمن بن حبيب الفهري بتدبير شئون إمارته. انظر ترجمته في الفهرست 118 والأعلام 336/2.

بشره<sup>(ب)</sup> وحسن قبوله ومعاملته من لا يعرف، فهو الذى احتوى على الكتاب واحتوى الكتاب عليه». [17 ب] وقال أيضاً: «أنتم، معشر الكتاب، خيار الخيار، وذوو الأخطار<sup>(ج)</sup>، على أيديكم مجارى الخير والنعم تقومون بحمل الآداب<sup>(د)</sup> حتى تصير إلى رشدنا أو غيها، ليس فوقكم رغبة لذى مطلب، فأفضلكم الفاضل، وخيركم الخير. أئمة مطاعة وساسة مهابة، تشهدون ما غاب الناس عنه. أعيادكم<sup>(هـ)</sup> مطرأة، وأفئيتكم عامرة، وخيركم منتظر، وشركم مخوف، من تحرك منكم فيه هوى ارتفعت به درجات الشرف، ومن احتملتكم عليه زلت به قدمه، فليست حال يتغنى بها كاتب من ربه منزلة ما خلا الرئاسة تعدل<sup>(و)</sup> مكان الكاتب من غايته التى هو فيها، أصول إن صال، ولا أنقد إن قال مقالاً منه. فلتكن أخطاركم<sup>(ز)</sup> حيث وضعكم الله من عباده وفى بلاده، فإنه لا أقبح من كاتب دق نظره وصغر خطره فى المعروف أن يبيعه<sup>(ح)</sup>، أو يباع له. فاجعلوا إسداء<sup>(ط)</sup> المعروف إلى الناس تجارتكم<sup>(ي)</sup> المربحة إن شاء الله».

أخبرنا المهلب بن محمد الأسدى، عن عبد الله بن يحيى بن خاقان<sup>(1)</sup> مولى أمير المؤمنين، قال: اعتلت علة صعبة، فعادنى المتوكل فى بنى هاشم وسائر القواد. فلما خرج قال لى أبى يحيى بن خاقان: يا بنى، إنك قد<sup>(ل)</sup> بلغت المرتبة التى لا نهاية بعدها لأمثالك،

(ب) عند (س): كشره، ولا وجه لها.

(ج) عند (س): الأخطار، خلاف الأصل.

(د) بياض فى الأصل ثم كلمة غير مقروءة وعند (س): برغبة.

(هـ) عند (س): أعيادكم (بالراء المهملة).

(و) عند (س): بعدك، ولا وجه لها.

(ز) عند (س): خطاركم.

(ح) عند (س): يبيعه.

(ط) عند (س): أسداء.

(ي) عند (س): بحاراتكم.

(ل) سقطت (قد) عند سوردل.

(1) وزير من وزراء المتوكل، كان متمكناً من المتوكل وإليه الوزارة وعامة أعماله. انظر أخباره فى الطبرى 214/9 فما بعدها.

فقابل هذه النعمة بالشكر، واحفظ عنى خلالاً أوصيك<sup>(ب)</sup> بهن: لا تصل بهذا الملك إلا من تأمنه<sup>(ج)</sup> على الناس، وعليك باستعمال الصبر، ومجانبة الضرر. قال: قلت: أفعل. قال: فما تبلغ من صبرك؟ قال، قلت: أخرج [18 آ] غصص الغيظ، ولا أبدى لأحد قطوباً. فقال لى: ما أديت بعد الواجب عليك فى شكر النعمة، بل عليك بالصبر الذى يورثك السل».

وروى عن الأنصارى المحرر<sup>(1)</sup>، قال: «كنت أكتب فى ديوان الأحول مع جماعة من الأحداث، فقربت من الأحول، وأخذت من خطه، وسرقت قلماً من أقلامه، فجاد به<sup>(د)</sup> خطى. قال فلحظنى يوماً، فرأى خطى جيداً، فنظر فى دواته فافتقد قلماً من أقلامه، ثم نظر فى دواتى فوجده، فأخذه، وأبعدنى. وكان إذا أراد أن يقوم من مجلسه أو ينصرف قطع رؤوس أقلامه كلها، وقال: الخط كله القلم».

كتب رجل إلى سهل بن هارون<sup>(\*)</sup> يستميحه، فكتب إليه سهل: «أما بعد، فإننى لا أعرف للمعروف طريقاً هو أضل ولا أوعر منه إليك، لأنه منك بين لسان بذى<sup>(هـ)</sup> وحسب<sup>(و)</sup> دنى، وإنما دهرك فيه أن تستره وفى صاحبه أن تكفره، والسلام»<sup>(2)</sup>.

(ب) عند (س): أوصكه.

(ج) عند (س): يأمنه.

(د) عند (س): فجاد به مجاذبة.

(هـ) عند (س): جاذ، ولا وجه لها.

(و) عند (س): وحساب، خلافاً للأصل.

(1) الخبر فى صبح الأعشى 456/2 - 458 مع اختلاف يسير فى اللفظ.

(\*) سهل بن هارون (ت 215 هـ): كاتب بليغ حكيم من واضعى القصص خدام الرشيد والمأمون، لقب ببزرجهمر الإسلام. كان شعوبياً. ولاء المأمون رياسة (خزانة الحكمة). انظر ترجمته فى المراجع التالية: البيان والنبين 30/1 و50 وفوات الوفيات 181/1 وإرشاد الأريب 258/4 وأمرأ البيان 159/1 - 190 والعقد 200/6 وهدية العارفين 411/1 ودائرة البستانى 485/1 والأعلام 211/3.

(2) النص فى (العقد) 236/4 منسوب لأحمد بن يوسف وروايته: «أما بعد، فإننى لا أعرف للمعروف طريقاً أوعر من طريقه إليك، فالمعروف لديك ضائع، والشكر عندك مهجور، وإنما غايتك فى المعروف أن تحقره، وفى وليه أن تكفره».

## مُلَحٌّ من كلام المحدثين

كتب بعض الكتاب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(1)</sup>: «إن من النعمة<sup>(ب)</sup> على المثنى عليك أنه لا يخاف الإفراط، ولا يأمن التقصير، ولا يحذر أن تلحقه نقيصة في<sup>(2)</sup> الكذب، ولا ينتهى به المدح إلى غاية إلا وجد في فضلك عوناً على تجاوزها. ومن سعادة جدك أن الداعي لك لا يعدم كثرة المتابعين<sup>(3)</sup> ومساعدة النية على ظاهر القول».

وكتب آخر<sup>(ج)</sup> إلى محمد بن عبد الملك<sup>(4)</sup>، أن مما يطمعني<sup>(د)</sup> في بقاء النعمة عليك، ويزيدني بصيرة في العلم بدوامها لديك، أنك أخذتها بحقها، واستوجبتهما بما فيك من أسبابها. ومن شأن الأجناس أن تتواصل، وشأن الأشكال أن تتقاوم، والشئ يتغلغل إلى معدنه ويجرى إلى عنصره، فإذا صادف منبته وقر في مغرسه: ضرب بعروقه، وسما بفروعه، وتمكن تمكن الإقامة، وثبت ثبات الطبيعة.

وكتب آخر<sup>(هـ)</sup> إلى عبيد الله بن يحيى<sup>(5)</sup>: «رأيتني فيما أتعاطى<sup>(و)</sup> من مدحك [191 آ] كالخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر الذي لا يخفى على ناظر، وأيقنت أني حيث

(ب) العبارة التي بعدها مبتورة عند (س).

(ج) عند (س): أحد.

(د) تنمة العبارة مبتورة عند (س).

(هـ) عند (س): أحد.

(و) تنمة العبارة مبتورة عند (س).

(1) انظر النص في عيون الأخبار 95/1 والعقد الفريد 235/4 وروايته في العقد: «... ويأمن أن تلحقه نقيصة الكذب .. فضلك تجاوزها .. أن الداعي لا يعدم كثرة المشايخين له، والمؤمنين معه».

ومحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انظر أخباره في الطبري (فهرست الطبري 401/10).

(2) في العيون: سقطت (في).

(3) في العيون: المشايخين.

(4) النص في (العيون) 95/1 وروايته: «... في معدنه ويحن إلى عنصره ... ولز في مغرسه .. ضرب بعروقه وسمق بفروعه ..».

والنص في (العقد) 235/4 وروايته: «... وشأن الأشكال أن تتقارب، وكل شئ يتقلقل إلى معدنه ويحن إلى عنصره ... ونزل في مغرسه .. ضرب بعروقه وسمق بفروعه ... وتبنك تبنك الطبيعة».

ومحمد بن عبد الملك الزيات مضت ترجمته.

(5) رواية الكلمة مماثلة في (العيون) 96/1، وروايته في (العقد) 235/4: «اني فيما .. النهار الزاهر والقمر الباهر .. من الثناء».

حدثني أبو علي محمد بن عبد الحميد الكاتب، قال: حدثني أبو محمد ابن أخي قمامة<sup>(ب)</sup> بن [أبي] زيد كاتب عبد الملك بن صالح<sup>(\*)</sup> عن أبيه: قال: «كنت غلاماً حدثاً، فصليت يوماً في المسجد الأعظم بمنبج. فلما انقضت الصلاة، أقبل غلام بمصلي<sup>(ج)</sup> ووسادتين، فطرحهما إلى جانب الحائط، وأقبل رجل طوال مخضوب اللحية ليس بطويلها، فجلس على ذلك المصلي، واستند إلى تلك الوسائد، فاجتمع إليه جماعة من أهل الأدب، فقلت: من هذا الشيخ؟ قالوا: سالم بن عبد الرحمن<sup>(د)</sup> كاتب هشام بن عبد الملك: فقلت: ما أنصرف بفائدة تعدل عندي حضور هذا المجلس واستماع ما [18 ب] يجري فيه، فملت إليهم، وجلست معهم، فخاضوا في فنون من الآداب، فلم أر فيهم<sup>(هـ)</sup> أبرز معرفة من سالم، ولا أقل كلاماً، فثبت حتى تقوض المجلس، ثم دنوت منه، فقلت: يا عم، ما رأيت في الجماعة أحداً هو أقل تصرفاً في الأدب منك! فقال: يا بن أخي، وفطنت لذلك؟ قلت: نعم، قال: تلك فوائد النعم، زالت بزيالها. فقلت: أشهد أنك سالم الذي كنا نحدث عنه. وكان سالم<sup>(\*\*)</sup> قد ولد محمد بن عبد الحميد هذا من قبل أمه<sup>(و)</sup>.

(ب) عند (س): قدامه. وهو تحريف.

(ج) عند (س): مصلي.

(د) أطلقه سالم بن عبد الله وقد ترجمنا له.

(هـ) عند (س): أعرفهم، خلافاً للأصل.

(و) عند (س): أمة، بهاء منقولة وهو وهم فاضح.

(\*) هو عبد الملك بن صالح بن علي حنبل الرشيد بوشاية من قمامة بن أبي زيد - انظر الوزراء ص 262.

(\*\*) سالم هذا كان ختن عبد الحميد بن يحيى، (أى والد زوجته)، وقد ولد لعبد الحميد منها ولده (محمد) المذكور في الخبر، فيكون سالم الجد الفاسد لمحمد بن عبد الحميد.



انتهى بى القول منسوب إلى العجز، مقصر عن الغاية، فانصرفت عن الشناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك».

وقال [العتابي لـ] (1) خالد بن يزيد: «أنت أيها الأمير (ب) وارث سلفك، وبقية أعلام أهل بيتك المسدود بك ثلمهم، المجدد بك قديم شرفهم، المنبسط بك آمالهم، المأخوذ بك حظوظهم، فإنه لم يمت من أنت وارثه، ولا درست آثار من كنت سالك سبيله، ولا أمحت معاهد من خلفته» (2)، وأنشد (3):

قذالك أحسن من وجهه وأمك خير من المنذر  
ويسرى يديك إذا أعسرت كيمنى يديه ولا نمتري (ج)

وفي (كتاب التاج) (4): قال بعض الكتاب للملك: «الحمد لله الذى أعلقنى (د) سبياً من أسباب الملك، ورفع خسيستى بمخاطبته، (وأعز ركنى به) (5)، وأظهر بسطتى فى

(ب) تتمم العبارة مبتورة عند (س).

(ج) عند (س): نمتري.

(د) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق.

(2) فى العيون 96/1: كتب العتابي إلى خالد بن يزيد: «... شرفهم، والنبه بك أيام صيتهم والمنبسط بك آمالنا والصائر بك أكالنا والمأخوذ بك حظوظنا، فإنه لم يخمل من كنت وارثه .... من خلفته فى مرتبته». وهو فى العقد 236/4 للعتابي أيضاً وروايته: «... شرفهم والخبيا به أيام سعيهم وأنه لم يخمل من كنت وارثه، ...، ولا انمحت أعلام من خلفته فى رتبته».

(3) البيتان لحسان بن ثابت فى ديوانه (طبعة صادر بيروت 1966) صفحة 101 وروايتهما فيه:

قفالك أحسن من وجهه وأمك خير من المنذر  
ويسرى يديك على عسرها كيمنى يديه على المعسر

والأول منهما فى الرسالة العذراء - إبراهيم بن المدبر - طبعة زكى مبارك ط 2 - دار الكتب المصرية - القاهرة 1931 صفحة 37، منسوب لحسان وروايته فيها:

قفالك أحسن من وجهه وأمك خير من المنذر

(4) انظر النص فى (العيون) 96/1.

(5) فى العيون: وعز ركنى من الذلة به.

العامة (1)، وفقاً عنى عيون الحسدة، وأذل (2) رقاب الجبابرة وأعظم إلى رغبات الرعية، وجعل لى به عقبا موطأ (3) وخطراً يعظم (4)، وظاهر به قوة من كان ينصرنى، وبسط به رغبة من كان يسترفدنى. والذى أدخلنى من ظلال الملك فى جناح سترنى. وجعلنى من أكنافه فى كنف اتسع على».

وكتب بعض الكتاب إلى وزير يشكر له: «من شكرك (ب) عن درجة رفعته إليها أو ثروة أفدته إياها، فإن شكرى لك من مهجة أحييتها، وحشاشة بقيتها، ورمق أمسكت به، وقمت بين التلف وبينه» (5).

وكتب آخر: «فهمت [19 ب] كتابك، فما رأيت لفظاً (ج) أسهل فنونا (6)، ولا أملس متونا، ولا أكثر عيوناً، ولا أحسن مقاطع ومطالع ولا أشد على كل مفصل حزاً منه. أنجزت فيه عدة الرأى، ويشرى الفراسة، وعاد الأمل فيك عياناً، والظن بك يقيناً» (7).

وقال آخر (د) (8): «لو كنت أعرف كلاماً لا يجوز أن ألقى به الأمير غير ما جرى على ألسن الناس، لأحببت أن أبلغ ذلك فيما أدعوه به، وأعظم من أمره. غير أنى أسأل الله

(ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(د) عند (س): أحد.

(هـ) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(1) بعدها فى العيون: وزين مقاومتى فى المشاهدة.

(2) فى العيون: ودلل لى.

(3) فى العيون: يوطأ.

(4) بعدها فى العيون: ومزية تحسن والذى (حقق فى رجاء من كان يأملنى).

(5) النص فى (العيون) 97/1 وروايته: «... شكر لك .. شكرى إياك على ... تبقيتها». والنص فى (العقد) 233/4

وله تتمم حسنة فيه وقد نسب للحسن بن وهب وروايته: «... شكرك على .. لك على .. أبقيتها».

(6) النص فى العيون 47/1 وروايته: «وصل إلى .. كتاباً» وهو فى العقد 234/4 وروايته: «وصل .. كتاباً».

(7) النص فى العيون 47/1 وروايته سقطت منها عبارة (الأمل فيك عياناً). وله تتمم فى العيون نصها: «والأمل فيك مبلوغاً». والنص فى العقد 234/4 وفى روايته سقطت عبارتان هما: «ولا أشد على كل مفصل حزاً منه»

و«عاد الأمل فيك عياناً». وتتمم العبارة فى العقد: «والأمل مبلوغاً والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات».

(8) انظر النص فى العيون 105/1 وروايته: «إنى لو .. به له .. لا يخفى عليه ما تحتجب به الغيوب من نيات

القلوب ...».

الذى لا تخفى عليه ما طمحت به العيون من بنات القلوب أن يجعل ما يطلع عليه مما تبلغه نيتى فى إرادته للأمير أدنى ما يؤتیه إياه من عطاياه ومواهبه.

ودخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون بعد أن قبضت ضياعه، فقال<sup>(1)</sup>: السلام عليك يا أمير المؤمنين<sup>(ب)</sup> (ورحمة الله وبركاته)<sup>(2)</sup>. محمد بن عبد الملك (بين يديك)<sup>(3)</sup>، سليل نعمتك، وابن دولتك، وغصن من أغصان دوحتك، أتأذن له فى الكلام؟ قال: نعم. فتكلم فقال، بعد أن حمد الله وأثنى عليه<sup>(4)</sup>: استمتع<sup>(5)</sup> الله لحياطة ديننا ودنيانا (ورعايانا، وأدانانا وأقصانا)<sup>(6)</sup> ببقائك يا أمير المؤمنين، وأسأله<sup>(7)</sup> أن يزيد فى عمرك من أعمارنا، وفى أثرك من آثارنا، و(أن)<sup>(8)</sup> يقيك الأذى بأسماعنا وأبصارنا. هذا مقام (العائد بك من سخطك)<sup>(9)</sup>، الهارب إلى كنفك وفضلك، الفقير إلى رحمتك وعدلك. ثم تكلم فى حاجته.

وفى كتاب له آخر<sup>(10)</sup>: «(إن)<sup>(11)</sup> لكل نعمة<sup>(ج)</sup> من نعم الدنيا حدا<sup>(12)</sup> تنتهى إليه، ومدى يوقف عنده<sup>(13)</sup>، وغاية فى الشكر يسمو الطرف إليها<sup>(14)</sup>، خلا هذه النعمة التى

(ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(1) انظر النص فى العيون 105/1 - 106.

(2) العبارة ساقطة فى العيون.

(3) ساقطة فى العيون.

(4) فى العيون: فتكلم بعد حمد الله والثناء عليه.

(5) فى العيون: نستمتع.

(6) فى العيون: ورعاية أدنانا وأقصانا.

(7) فى العيون: ونسأله.

(8) فى العيون: سقطت (أن).

(9) فى العيون: العائد بظلك.

(10) انظر النص الكامل فى العيون 97/1.

(11) فى العيون: سقطت (إن).

(12) فى العيون: حد وكذلك فى العقد.

(13) فى العيون: توقف عنده، وفى العقد: يوقف عنده.

(14) فى العيون والعقد: إليها الطرف.

(قد)<sup>(1)</sup> فانت الوصف وأطالت<sup>(2)</sup> [20 آ] الشكر، وتجاوزت كل قدر، وأنت من وراء كل غاية<sup>(3)</sup>.

وقال آخر لموسى بن المهدي<sup>(4)</sup>: «اعتذارى<sup>(ب)</sup> يا أمير المؤمنين مما تقرر عنى به رد عليك، وإقرارى بما تعتده على يلزمنى ذنبا، ولكنى أقول:

فإن كنت ترجو فى العقوبة واحدا<sup>(5)</sup> فلا ترهدن عند المعافاة فى الأجر»

وكتب آخر: «أسبغ الله نعمه عليك شكرى<sup>(6)</sup>، وزاد فى عمرك من عمرى أنا أطال الله بقاءك مقيم فى خطة<sup>(ج)</sup> الرجاء، ومات إليك بخلال كلها يدنبنى<sup>(د)</sup> منك، حرمة أملى فى نزوعه إليك، وحرمة مودتى فى انقيادها، وحرمة ثقتى فى اقتصارها عليك، وأوثق من هذا كله فى نفسى وأحجاه<sup>(هـ)</sup> بالنجح عندى، فضلك الذى هو ذريعتى إليك، ومسهل سبيل<sup>(و)</sup> ما أوردت عليك. فكن عند أملى لك، ورجائى فيك، متفضلاً إن شاء الله تعالى».

(ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(ج) عند (س): حطة (بالحاء المهملة).

(د) عند (س): يدنبنى.

(هـ) عند (س): وبالنجح.

(و) عند (س): سننك.

(1) فى العيون: سقطت (قد) وفى العقد: قد فاقت.

(2) فى العيون والعقد: وطالت.

(3) وفى (العقد) 233/4: نسب الكلام للحسن بن وهب وله توطئة وتمة.

(4) النص فى العيون 105/1، وروايته: «.. يلزمنى ذنبا لم أجته».

(5) فى العيون: بالعقوبة راحة.

(6) لعلها (تترى) أو (تجرى).

## ما ذم من أخلاق الكتاب المحدثين

قال الجاحظ<sup>(1)</sup>: كنا يوماً في مجلس بشر بن المعتمر<sup>(\*)</sup>، وعنده المردار<sup>(2)(\*\*)</sup>، والعلاف<sup>(3)(\*\*\*)</sup> وثمانية<sup>(4)(\*)</sup> في جماعة من<sup>(هـ)</sup> المعتزلة<sup>(5)</sup>، فتذكروا الكتاب، فقال بعضهم لبعض<sup>(6)</sup>: «لهم خلق وحلاوة<sup>(7)(٩)</sup> وشمائل معشوقة، وتصرف<sup>(8)</sup> أهل الفهم،

(ب) عند (س): المرزبان وفي الأصل المدكان والتصويب عن هارون.

(ج) عند (س): الغلال.

(د) عند (س): من.

(هـ) عند (س): في.

(و) عند (س): خلق حلاوة، والعبارة بعدها مبتورة عند (س).

(1) هذا الفصل - وحتى نهاية الكتاب - فقرات منتقاة من رسالة الجاحظ في (ذم أخلاق الكتاب)، التي نشرها يوشع فنكل سنة 1344 هـ بالقاهرة، كما نشرها المستشرق ريشر في شتوتجارت سنة 1931 م، ثم نشرها عبد السلام محمد هارون ضمن رسائل الجاحظ في القاهرة سنة 1384 هـ - 1964 م ولم نوفق إلى الاطلاع على نسخة ريشر، لذلك اكتفينا بمعارضة نصنا بنص فنكل وهارون اللذين رمزنا لهما بحرفي ف، هـ على التوالي.

(\*) بشر بن المعتمر (ت 210 هـ): فقيه معتزلي مناظر له مصنفات في الاعتزال. انظر ترجمته في: أمالي المرتضى 131/1 ودائرة المعارف الإسلامية 660/3 والأعلام 28/2.

(2) ف: المدكان: هـ: المردار.

(\*\*) المردار: هو أبو موسى عيسى بن صبيح تلميذ بشر بن المعتمر. انظر ترجمته وأخباره في: الملل والنحل للشهرستاني 88/1 (طبعة الأدبية 1317 هـ) واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص 42 (طبعة لجنة التأليف 1356 هـ). والمواقف للعضد 622 (طبعة العلوم 1357 هـ).

(3) ف: لا وجود للعلاف.

(\*\*\*) العلاف: محمد به الهذيل المعتزلي (ت 235 هـ) من أئمة المعتزلة. ولد بالبصرة وتوفي بسامراء. وله مصنفات كثيرة. انظر ترجمته في: الفرق بين الفرق 102 والملل 62/1 والمواقف 621 ومفاتيح العلوم 18 ووفيات الأعيان 480/1 ولسان الميزان 413/5 ومسرح الذهب 298/2 وتاريخ بغداد 366/3 وأمالي المرتضى 124/1 ودائرة المعارف الإسلامية 416/1 ونكت الهميان 277 والأعلام 355/7.

(\*\*\*\*) ثمانية: هو ثمانية بن الأشرس (ت 213 هـ) النميري البصري من أئمة المعتزلة. انظر ترجمته في: لسان الميزان 83/2 وميزان الاعتدال 173/1 والبيان والتبيين 61/1 وخطط المقرئ 347/2 وتاريخ بغداد 145/7 والأعلام 86/2.

(4) ف: ثمانية الغلال.

(5) بعدها عند (ف وهـ): وأصحاب الكلام.

(6) نص العبارة عند (ف وهـ): وجلس الجاحظ يوماً في بعض الدواوين، فتأمل الكتاب فقال:

(7) ف وهـ: لهم خلق حلوة.

وعبارة<sup>(1)</sup> أهل العلم. فإن قيدت عليهم السؤال<sup>(2)</sup>، وجدتهم كالزبد يذهب جفاء، (وكنبته الربيع يحرقها هيف الرياح)<sup>(3)</sup>، يستلذون العلم ويعافونه، ويستحسنون الجهل ويؤثرونه<sup>(4)</sup>. أخضر الناس<sup>(5)</sup> لأماناتهم، وأشراهم بالثمن الخسيس لعهودهم. فالويل لهم مما كتبت أيديهم، وويل لهم مما يكسبون. ثم وصفوا<sup>(6)</sup> الصناعات، وتعاطف<sup>(7)</sup> أهلها على نظرائهم، وتعصب رجالها على [20 ب] عدائهم<sup>(8)</sup> قالوا<sup>(9)</sup>: ما نعلم<sup>(10)</sup> أهل صناعة (إلا ولهم تجاوز)<sup>(11)</sup> في ذلك إلى غاية محمود، (ويلوغ منه إلى نهاية مذكرة)<sup>(12)</sup>. إلا الكتاب، فإن أحدهم يتحاذق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله، ويسترجع<sup>(13)</sup> رأيه إذا بالغ<sup>(14)</sup> في نكايه رجل من أهل صناعته، وضربوا<sup>(15)</sup> لهم في ذلك مثلاً. فقالوا<sup>(16)</sup>: هم كالصرمة<sup>(17)</sup> من الكلاب<sup>(18)</sup> يمر بها

(1) ف، هـ: وقار.

(2) ف، هـ: فإن ألقيت عليهم الإخلاص.

(3) ف: وكنبته يحرقها الهيف من الرياح.

هـ: وكنبته الربيع يحرقها الهيف من الرياح.

(4) ف، هـ: لا يستندون من العلم إلى وثيقة، ولا يدينون بحقيقة.

(5) ف، هـ: الخلق.

(6) ف، هـ: ثم وصف أصحاب الصناعات.

(7) ف، هـ: وذكر تعاطف.

(8) ف، هـ: غيرهم.

(9) ف، هـ: فقال.

(10) ف، هـ: لا أعلم.

(11) ف، هـ: إلا وهم يجرون.

(12) ف، هـ: ويأتون منه آية مذكرة.

(13) ف: ويسترجع.

(14) ف، هـ: بلغ.

(15) ف، هـ: ثم ضرب.

(16) ف، هـ: ثم قال.

(17) ف: كالهرة. هـ: كالهرة.

(18) بعدها عند (ف. هـ): في مراتبها.

أصناف الخلق<sup>(1)</sup>، فلا تتحرك<sup>(2)</sup> فإن<sup>(3)</sup> مربها كلب مثلها، نهضت إليه حتى تقطعه<sup>(ب)</sup>»<sup>(4)</sup>.

قال الجاحظ: «كل كاتب محكوم<sup>(5)</sup> عليه بالوفاء<sup>(ج)</sup>، ومطلوب منه الصبر على اللأواء، وتلك شروط معقودة<sup>(6)</sup> عليه، ومحنة مطلوبة<sup>(7)</sup> لديه، وليس للكاتب (سوى ذلك)<sup>(8)</sup>، بل يناله الاستبطاء عند أول زلة<sup>(9)</sup> وإن أكدى، ويدركه العزل<sup>(10)</sup> بأول هفوة، وإن لم يرض. يجب<sup>(11)</sup> للعبد استزادة سيده<sup>(12)</sup> بالشكوى، (فيطلب الاستبدال)<sup>(13)</sup> به إذا اشتهى. وليس للكاتب تقاضى فائته إذا أبطأ، ولا التحول عن صاحبه إذا التوى، فأحكامه أحكام الأرقاء، ومحلّه من الخدمة محل الأغبياء. ثم ترى لبابهم من أهل التدهقن<sup>(14)</sup> فى الذروة القصوى من الصلف (والغاية العليا)<sup>(15)</sup> من البذخ، والبحر<sup>(16)</sup> الطامى من التيه والسرف. يتوهم أحدهم<sup>(17)</sup>

(ب) عند (س): يقطعه.

(ج) هذا آخر لشرة سورديل.

(1) ف، هـ: الناس.

(2) هـ: تحرك.

(3) ف، هـ: وإن.

(4) ف، هـ: نهضت إليه بأجمعها حتى تقتله.

(5) ف، هـ: فمحكوم.

(6) ف، هـ: متنوعة.

(7) ف، هـ: مستكملة.

(8) ف، هـ: اشتراط شئ من ذلك.

(9) ف، هـ: الزلة.

(10) ف، هـ: العدل. هـ: العذل.

(11) ف، هـ: تجب.

(12) ف، هـ: السيد.

(13) ف، هـ: والاستبدال، وسقطت كلمة فيطلب.

(14) ف، هـ: ثم هو مع ذاك.

(15) ف، هـ: والسنام الأعلى.

(16) ف، هـ: وفى البحر.

(17) ف، هـ: الواحد منهم.

إذا عرض<sup>(1)</sup> طوقه، وطول ذيله وعقص على خده صدغه، وتخفف الشانورتين<sup>(2)</sup> على وجهه، (وأمكن فى خلوته من دبره)<sup>(3)</sup>. أنه المتبوع ليس التابع<sup>(4)</sup>. ثم الناشئ منهم<sup>(5)</sup> إذا وطئ مقعد الرئاسة، وتترك مشورة الخلافة، وحجزت المشورة<sup>(6)</sup> دونه، وصارت السلة<sup>(7)</sup> أمامه، وحفظ من الكلام فتيقه، ومن العلم ملحه، وروى [21 آ] ليزدجرد<sup>(8)</sup> أمثاله، ولأردشير<sup>(9)</sup> عهده، ولعبد الحميد رسائله، ولابن المقفع أدبه، وصير كتاب مزدك معدن علمه، ودفتر دمنة كبير حكمته<sup>(9)</sup>، [توهم<sup>(10)</sup>] (أنه عند ذلك (الفاروق) الأكبر فى التدبير والحزم<sup>(11)</sup>، و(ابن عباس) فى التأويل<sup>(12)</sup>، و(معاذ بن جبل)<sup>(13)</sup> فى علم الحلال<sup>(13)</sup> والحرام، و(على بن أبى طالب)

(1) ف، هـ: جبته.

(2) ف: تخذف الشانورتين. هـ: وتخفف الشانورتين. وذكر فى الهامش ما نصه ولم يتضح له وجه العبارة.

(3) عبارة (وأمكن فى خلوته من دبره) سقطت عند ف، هـ.

(4) بعدها عند ف، هـ: والمليك فوق المالك.

(5) ف، هـ: فيهم.

(6) ف، هـ: السلة.

(7) ف، هـ: الدواة.

(\*) يزدجرد: من ملوك الفرس الساسانيين، وهو يزدجرد بن بهرام حكم تسع عشرة سنة. انظر أخباره فى مروج الذهب 288/1.

(8) ف، هـ: ليزرجمهر.

(\*\*) هو أردشير بن بابك: أول ملوك الفرس الساسانية، أزال ملوك الطوائف. انظر مروج الذهب 266/1 فما بعدها. والتنبيه والإشراف 87 والحيوان 72/1 و139 وانظر (عهد أردشير) طبعة بيروت.

(9) ف، هـ: كليله ودمنة كنز حكمته.

(10) عند هـ: [ظن].

(11) ف: أنه الفاروق الأكبر فى التدبير. هـ: أنه الفاروق الأكبر فى التدبير وسقطت كلمة (الحزم) عند (ف)، هـ.

(12) ف، هـ: فى العلم والتأويل.

(\*\*) معاذ بن جبل (ت 18 هـ): صحابى جليل، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبى (ﷺ) توفى عقيماً بغور الأردن.

انظر ترجمته فى: طبقات ابن سعد 120/3 القسم الثانى والإصابة رقم الترجمة 8039 وأسد الغابة 376/4 وحلية الأولياء 228/1 ومجمع الزوائد 310/9 وغاية النهاية 301/2 وصفة الصفوة 195/1 والأعلام 166/8.

(13) ف، هـ: فى العلم بالحلال.

في علم<sup>(1)</sup> القضاء والأحكام، وإبراهيم النظام<sup>(2)(\*)</sup> في المكائيات والمجانسات، وحسين النجار<sup>(\*\*)</sup> في القول بالعبارة<sup>(3)</sup> والقول بالإثبات، وأبو عبيدة<sup>(4)</sup> والأصمعي<sup>(5)</sup> في اللغات والمعركة بالأنساب<sup>(6)</sup>، فحينئذ يكون أول بدئه<sup>(7)</sup> الطعن على القرآن في تأليفه، والقضاء عليه بتناقضه. ثم يظهر<sup>(8)</sup> طرفه بتكذيب الأخبار، وتهجين من قرأ<sup>(9)</sup> الآثار، فإن استرجع عنده أحد<sup>(10)</sup> من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فتل عن ذكره<sup>(11)</sup> صدغه<sup>(12)</sup>، وطوى عند<sup>(13)</sup> محاسنهم كشحه.

وإن ذكر عنده<sup>(14)</sup> شريح<sup>(15)</sup> جرحه، وإن نعت عنده<sup>(16)</sup> (الحسن) استثقله، وإن وصف

(1) ف، هـ: في الجراة على.

(\*) إبراهيم بن سيار البصري، النظام: من أئمة المعتزلة (ت 231 هـ) كان شاعراً أديباً بليغاً. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 97/6 وأمالى المرتضى 132/1 واللباب 230/3 وخطط المقرئ 346/1 والنجوم الزاهرة 234/2 والمسعودي (طبعة الجمعية الآسيوية) 371/6 والأعلام 36/1.

(2) ف، هـ: إبراهيم بن سيار النظام.

(\*\*) الحسين بن محمد النجار (ت نحو 220 هـ). رأس من رؤوس المعتزلة انظر ترجمته في: فهرست ابن النديم الفن الثالث من المقالة الخامسة. واللباب 215/3 والإمتاع والمؤانسة 58/1 والمقرئ 350/2 والأعلام 276/2.

(3) ف: بالعبادات.

(4) ف، هـ: في معرفة اللغات والعلم بالأنساب.

(5) ف، هـ: فيكون أول بدوه.

(6) ف: يظهر فيه.

(7) ف، هـ: نقل.

(8) ف: سقطت عنده. هـ: أحد عنده.

(9) ف، هـ: عند ذكرهم.

(10) ف، هـ: شدقه.

(11) ف: ولوى عن. هـ: لوى عنده.

(12) ف: سقطت (عنده). هـ: له.

(\*\*\*) شريح: هو شريح بن الحارث الكندي (ت 78 هـ): من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام. أصله من اليمن. ولي قضاء الكوفة، في زمن عمر وعثمان وعلى ومعاوية واستعفى في أيام الحجاج. وكان ثقة في الحديث، مأموناً في القضاء. له باع في الأدب والشعر وعمر طويلاً، ومات بالكوفة. انظر ترجمته في: الشذرات 85/1 وطبقات ابن سعد 90/6 - 100 ووفيات الأعيان 224/1 وحلية الأولياء 132/4 والأعلام 236/3.

(13) ف، هـ: له.

له (الشعبي) استحققه<sup>(1)</sup> ثم يقطع مجلسه<sup>(2)</sup> بذكر سياسة (أردشير)<sup>(3)</sup>، وتديير (أنوشروان)<sup>(4)</sup> واستقامة البلاد لآل (ساسان) فإن حذر العيون، وتفقد المسلمين<sup>(5)</sup>، رجع بذكر السنن إلى المعقول، ومحكم القرآن إلى المنسوخ، ونفى ما لا يدرك بالعيان، وشبه بالشاهد الغائب. لا يرتضى من الكتب إلا المنطق، ولا يحمد إلا الواقف، ولا يستجيد (من الأمثال)<sup>(6)</sup> إلا السائر. فهذا هو المشهور من أفعالهم، والموصوف من أخلاقهم، (وليس فيهم أحد)<sup>(7)</sup> جعل القرآن سميره، ولا علمه تفسيره، بل ولا الفقه<sup>(8)</sup> في الدين شعاره، ولا الحفاظ [21 ب] للآثار والسنن عماده<sup>(9)</sup>. وإن أثر المؤثر<sup>(10)</sup> منهم السعي في طلب الحديث، والتشغل بكتب<sup>(11)</sup> الفقه<sup>(12)</sup>، استثقله أقرانه، واستوخمه الأود<sup>(13)</sup>، (واستغياه نظراؤه)<sup>(14)</sup>، وقضوا عليه بالإدبار في معيشتهم، والحرفة في صناعته، حين حاول ما ليس من شكلهم وشكله<sup>(15)</sup>.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

(1) بعدها عند ف، هـ: (وإن قيل له ابن جبير استجهله وإن قدم عنده النخعي استصغره).

(2) ف: من مجلسه. هـ: ذلك من مجلسه.

(3) ف، هـ: ادشير بابكان.

(\*) أنوشروان: من ملوك الساسانيين، وهو أنوشروان بن قباد بن فيروز حكم ثمانيا وأربعين سنة. انظر أخباره في مروج الذهب 290/1.

(4) ف، هـ: وتفقدته المسلمون.

(5) ف، هـ: منها.

(6) ف، هـ: ومن الدليل على ذلك أنه لم ير كاتب قط جعل.

(7) ف، هـ: التفقه.

(8) بعدها عند ف، هـ: فإن وجد الواحد منهم ذاكراً شيئاً من ذلك لم يكن لدوران فكيه به طلاق ولا محبة (وعند هـ: ولا لمحبه) منه حلاوة.

(9) ف، هـ: الفرد.

(10) ف، هـ: بذكر كتب.

(11) ف، هـ: المتفقيين.

(12) ف، هـ: الآفة.

(13) عند ف، هـ: سقطت (واستغياه نظراؤه).

(14) ف، هـ: حين حاول ما ليس من طبعه ورام ما ليس من شكله.

# رسالة ابن مقلة\* في الخط والقلم

---

(\*) ينظر عن ابن مقلة كتابنا «ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً» بغداد - 1991.

## مقدمة فى تحقيق النص

اعتمدنا فى تحقيق رسالة أبى على محمد بن على بن مقلة على ثلاثة مخطوطات: المخطوطة الأولى: مخطوطة مكتبة العطارين فى تونس وهى ضمن مجموع محفوظ برقم 672، وقد آل إلى المكتبة الوطنية فى تونس. لم يذكر فيه تاريخ النسخ ولكن المرجح أنها من مخطوطات القرن التاسع، وهى فضلاً عن قدمها أكمل النسخ.

المخطوطة الثانية: مخطوطة دار الكتب المصرية فى القاهرة ورقمها 14 صناعة وهى مجموعة رسائل فى 23 ورقة، ورسالة ابن مقلة هى الثانية فى المجموعة وعدتها أربع ورقات فقط. والمجموعة بخط محمد المناهلى الشافعى انتهى من نسخها فى شوال من سنة 1074 هجرية. وعلى جوانب بعض ورقاتها نماذج قلمية تساعد على شرح الرسالة وإدراك مدلولاتها.

والمخطوطة الثالثة: مخطوطة المكتبة التيمورية ورقمها 18 تعليم تيمور، محفوظة بدار الكتب المصرية فى القاهرة، وعدتها أربع ورقات، عارية عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ. وواضح أنها حديثة النسخ، وأرجح أن هذه المخطوطة منسوخة من المخطوطة الثانية لانتفاقيهما فى البياضات.

وقد اعتمدنا المخطوطة الأولى أمّا لسببين: أولهما: أنها أقدم النسخ الثلاث. وثانيهما: أنها أكملها أيضاً. ذلك أن المخطوطتين الثانية والثالثة تنقصان ثلاثة أبواب هى: باب ابتداءات الحروف وانتهاءاتها.

باب كليات يحتاج إلى استعمالها فى الخط.  
باب المدّات.

وقد رمزنا للنسخة التونسية بالحرف س، ولنسخة دار الكتب المصرية بالحرف م، وللنسخة التيمورية بالحرف ت.

وجرينا فى تحقيق النص على إثبات فروق النسخ فقط، أما توثيق مفرداته فقد صرفنا النظر عنه اكتفاءً بالباب الموسع الذى جمعنا فيه آراء ابن مقلة فى الخط والقلم وأفردناها فيه.



## بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي<sup>(1)</sup>

الحمد لله الذى علم بالقلم، وعلم الإنسان ما لم يعلم، فأنتطق به بيانه، وأطلق به بنانه، وأفهم طرقة<sup>(\*)</sup> إضمام الناطقين بأيديهم، وأسمع بخطه ألفاظ المتكلمين بأناملهم.

وصلى الله على من جعل إعلامه ذلك شهادة بأن حكمته من لدن لطيف خبير، لا عن اقتباس من دراسة وتسطير، محمد النبى الأمى، وعلى آله معدن كل فضل على<sup>(2)</sup>.

هذا كتاب جمعنا<sup>(3)</sup> فيه [من]<sup>(4)</sup> علم القلم ما بسطناه<sup>(5)</sup> فى<sup>(6)</sup> الكتاب الموسوم بـ «جمل الخط»<sup>(7)</sup> لما رأيناه من أن يكون بإيضاحنا هذا له مكملين، ولبياننا عنه متممين<sup>(8)</sup>، بأن نضيف إليه مختصراً لطيفاً، وكتاباً متوسطاً يوضح جميع أصول المتدربين، وكتاباً كبيراً يبين الأصول والعلل للمجادلين. وقد منّا منه الأولى فالأولى والأهم فالأهم ليرتقى الإنسان فى مراتبه، وتتبين لديه سبل هدايته<sup>(9)</sup>.

(1) عبارة «وبه ثقتي» ساقطة من م، ت، وفيهما بعد البسملة ما نصه: قال الشيخ الإمام الأستاذ أبو على الشهير بابن مقلة رحمه الله تعالى.

(\*) كذا فى الأصل.

(2) من عبارة (الحمد لله) وحتى عبارة (هذا كتاب) ساقطة فى م، ت.

(3) م، ت: لخصنا.

(4) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(5) كلمة بسطناه بياض فى: م، ت.

(6) م، ت: من.

(7) م، ت: جمل أصول الخط.

(8) نص العبارة فى م، ت: لما رأينا من أننا بإيضاحنا له مكملون وبياننا عنه متممون.

(9) النص من (بأن نضيف إليه) وحتى عبارة (سبل هدايته) ساقط من م، ت.

## [ أبوابه (1) ]

### باب المداد (2):

أجود المداد ما اتخذ من سخام (3) النفط بأن يؤخذ منه ثلاثة أرطال فيجاء نخله وتصفيته ويلقى (4) في طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله [ومن العسل رطل واحد] (5) ومن الملح وزن خمسة عشر درهماً، ومن العفص وزن عشرة دراهم (6)، ومن الصمغ العربي قدر خمسة عشر درهماً (7)، ولا يزال يساط (8) على نار لينة حتى يشخن [جرمه] (9) ويصير في هيئة الطين (10)، ثم يترك (11) في إناء ويستعمل [عند الحاجة بقدر ما يكفي به] (12).

### باب القلم (13):

خير الأقلام ما استحکم نضجه في جرمه، ونشف مأؤه في قشره، وقطع بعد إلقاء بذره (14)، واصفر لحاؤه [ورق شجره وصلب شحمه وثقل حجمه] (15) وكان طوله ما بين ستة عشر أصبعاً إلى اثني عشر أصبعاً، وامتلاؤه ما بين غلظ الخنصر إلى غلظ السبابة.

ويختار (1) أن يكون [في الدواة] (2) من الأقلام بعدد ما يكتبه الكاتب (3) من صنوف الخط، ويستحب أن تكون فرداً كمادة الكتاب (4) وتكون ما بين خمسة إلى تسعة (5).

### باب برى القلم (6):

البرى يشتمل على أربعة أصناف (7): فتح، ونحت، وشق، وقط:

- فأما الفتح فيجب أن يكون في القلم الصلب أكثر تقعيراً، وفي القلم الرخو أقل تقعيراً، وفي القلم المعتدل بينهما (8).

- وأما النحت فنوعان: نحت حواشيه، ونحت باطنه. فأما نحت حواشيه (9) فيجب أن يكون متساوياً من جهتي الشق معاً، ولا يحمل على إحدى الجهتين فتضعف سنّه (10)، بل يعتمد دائماً أن يكون (11) الشق متوسطاً لجلفة القلم دق أو غلظ [أو كان بين ذلك] (12) والمستحب (13) أن يكون جانبيه مسيفين والتسييف (14) أن يكون أعلاه ذاهباً نحو سن القلم أكثر من أسفله ليحسن جرى المداد عليه. وأما نحت باطنه (15) فيختلف بحسب اختلاف

(1) م، ت: يستحب.

(2) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(3) م، ت: بعدة ما يحتاج الكاتب إلى كتبه.

(4) عبارة (ويستحب أن تكون فرداً كمادة الكتاب) ساقطة من م، ت.

(5) م، ت: وليكن ذلك من الخمسة إلى السبعة.

(6) م، ت: باب في برى الأقلام.

(7) م، ت: معان.

(8) عبارة (وفي القلم المعتدل بينهما) ساقطة من م، ت.

(9) عبارة (فنوعان: نحت حواشيه ونحت باطنه، فأما نحت حواشيه) ساقطة من م، ت.

(10) م، ت: ولا يحمل على أحد الوجهين فيضعف سنّه.

(11) عبارة (بل يعتمد دائماً أن يكون) تقابلها في م، ت: وليكن.

(12) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(13) م، ت: ويجب.

(14) كلمة (والتسييف) ساقطة من م، ت.

(15) كلمة (باطنه) ساقطة من م، ت.

(1) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(2) م، ت: باب في المداد.

(3) م، ت: دخان.

(4) م، ت: تخلصها وتصفيتها وتلقى.

(5) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(6) عبارة (ومن العفص وزن عشرة دراهم) ساقطة من م، ت.

(7) م، ت: ومن الصمغ المسحوق وزن عشرة دراهم.

(8) م، ت: ويساط.

(9) ما بين عضادتين استضفناها من م، ت.

(10) م، ت: ويصير دهنه كالطين.

(11) م، ت: ويترك.

(12) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت. وبعده فيهما عبارة (والله تعالى أعلم).

(13) م: باب في الأقلام. ت: باب الأقلام.

(14) م، ت: بزره.

(15) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

الأقلام في صلابة شحمته<sup>(1)</sup> ورخاوتها. فأما الصلب الشحمة فينبغي<sup>(2)</sup> أن ينحت وجهه فقط، ثم يجعل مسطحاً [وعرضه]<sup>(3)</sup> بقدر عرض الخط الذي يؤثر الكاتب أن يكتبه<sup>(4)</sup>، وأما الرخو الشحمة فواجب أن تستأصل شحمته حتى ينتهي إلى المواضع الصلبة من جرم القلم لأنه إن استعمل بشحمة رخوة تشظي الخط ولم يصف جريانه<sup>(5)</sup>.

وأما الشق: فاختلفه أيضاً بحسب<sup>(6)</sup> اختلاف القلم في صلابته ورخاوته [وكونه فيما بين ذلك]<sup>(7)</sup> فأما المعتدل فيجب أن يكون شقه إلى مقدار الجلفة أو تليها<sup>(8)</sup>. وأما الصلب فينبغي<sup>(9)</sup> أن يكون [الشق فيه]<sup>(10)</sup> إلى آخر الفتحة وربما زاد على ذلك<sup>(11)</sup> [وأما الرخو فيجب أن يكون شقه إلى مقدار نصف الجلفة أو ثلثها]<sup>(12)</sup>.

— وأما القطة: فأحمد ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعاً قليلاً إذا كان القلم مكبواً<sup>(13)</sup>.

## باب إمساك<sup>(1)</sup> القلم ووضعه على الدرج :

يجب أن تكون أطراف الأصابع الثلاثة<sup>(2)</sup> الوسطى والسبابة والإبهام على القلم ويكون مسك القلم<sup>(3)</sup> فوق<sup>(4)</sup> الفتحة بمقدار شعيرتين<sup>(5)</sup> أو ثلاث وتكون أطراف الأصابع متساوية<sup>(6)</sup> حول القلم، لا يفضل أحدها على الآخر<sup>(7)</sup>، ويجب أن يوضع على الدرج موضع القطة منكباً<sup>(8)</sup>.

## باب ذكر صور الحروف المفردة وأحسن الأشكال الأصلية<sup>(9)</sup> :

حسن الكتابة وجودتها من جهتين<sup>(10)</sup>: [من جهة صحة أشكالها]<sup>(11)</sup> ومن جهة أوضاعها<sup>(12)</sup>، فأما أشكالها فيحتاج فيها إلى<sup>(13)</sup> تصحيح<sup>(14)</sup> خمسة أشياء وهي: التوفية والإتمام والإكمال والإشباع والإرسال، وأما أوضاعها<sup>(15)</sup> فتحتاج<sup>(16)</sup> إلى أربعة أقسام<sup>(17)</sup> وهي: الترصيف والتأليف والتسطير والتنصيل<sup>(18)</sup>. فأما التوفية فإن توفى كل حرف حظه من

(1) م، ت: في مسك.

(2) م، ت: الثلاثة التي بين.

(3) م، ت: سقطت فيهما عبارة (ويكون مسك القلم).

(4) م، ت: فوق.

(5) م، ت: شعيرتين.

(6) م، ت: متساويات.

(7) م، ت: أحديهما على الأخرى.

(8) م، ت: ويجب أن يكون الدرج على موضع القط من القلم منكباً. انتهى والله أعلم.

(9) م، ت: باب في ذكر الحروف المفردة وأحسن أشكالها.

(10) م، ت: من وجهين.

(11) ما بين عضادتين استصفناه من م، ت.

(12) م، ت: وضعها.

(13) م، ت: فتحتاج إلى.

(14) كلمة (تصحيح) ساقطة من م، ت.

(15) م، ت: وضعها.

(16) م، ت: فيحتاج فيه إلى.

(17) م، ت: أشياء.

(18) بعدها في م، ت: وبيان ذلك.

(1) م، ت: الشحمة.

(2) م، ت: فالصلب ينبغي.

(3) ما بين عضادتين استصفناه من م، ت.

(4) م، ت: وعرضه فيجب أن يكون مثل عرض الخط الذي يحسن فيما يكتب.

(5) م، ت: وأما الرخو الشحمة فالواجب فيه أن يستأصل شحمته حتى ينتهي إلى المواضع الصلب من جرمه، لأن الشحمة الرخوة لا بد أن يتشظي منها ما يشعث الخط ويفسده.

(6) م، ت: يكون بحسب.

(7) ما بين عضادتين استصفناه من م، ت.

(8) م، ت: إلى دون نهاية الجلفة بمقدار سبع الجلفة.

(9) م، ت: فيجب.

(10) ما بين عضادتين استصفناه من م، ت.

(11) م، ت: أو زائداً قليلاً.

(12) ما بين عضادتين استصفناه من م، ت.

(13) م، ت: ... ما كان السن الأيمن فيه مرتفعاً ارتفاعاً قليلاً أو كان القلم مكبواً، ومتى لم يكن الجانب الأيمن من القلم مثل الأيسر في العرض مقدار نصف ضعف لم يأمن من حدوث ترشيش المداد على الكاغد. انتهى والله تعالى العالم.

ملحوظة: في م، ت: (مكبواً) كتبت (مكتوباً).

وفي م: ثبتت عبارة مقدار ضعف ونصف، ثم صححت بخط آخر فوقها.

الخطوط التي يركب منها، من مقوس ومنتصب ومنحن ومنسطح، وأما الإتمام فأن تعطى كل خط حظه<sup>(1)</sup> وقسمه من الأقدار التي يجب أن يكون عليها، من [طول] و<sup>(2)</sup> قصر ومن كبر ومن صغر. وأما الإكمال فأن توفى<sup>(3)</sup> كل خط حظه من الهيئات التي ينبغي أن يكون بها<sup>(4)</sup> من انتصاب وتسطيح وانكباب واستلقاء وتقويس. وأما الإشباع فأن توفى<sup>(5)</sup> كل خط حظه من صدر القلم حتى تتساوى صورته [به]<sup>(6)</sup> ولا يكون بعض أجزائه أدق من بعض، ولا أغلظ من بعض [إلا ما وجب أن يكون كذلك في آخر بعض الحروف من الدقة عن باقيه مثل الألف والراء ونحوهما]<sup>(7)</sup> وأما الإرسال فأن يرسل الكاتب يده بالقلم في كل شكل حتى يجرى بسرعة من غير تجس يضرسه ولا توقف يرهشه<sup>(8)</sup>، وأما الترصيف فوصل [كل]<sup>(9)</sup> حرف متصل إلى حرف<sup>(10)</sup>. وأما التأليف فجمع كل حرف [غير]<sup>(11)</sup> متصل إلى حرف<sup>(12)</sup>. وأما التنصيل فمواقع المدات المستحسنة بين الحروف المتصلة<sup>(13)</sup>، وأما التنطير فإضافة الكلمة إلى الكلمة حتى تصير سطرًا<sup>(14)</sup>.

(1) كلمة (حظه) ساقطة من م، ت.

(2) ما بين عضادتين استضافناه من م، ت.

(3) م، ت: يوفى.

(4) م، ت: التي يجب أن يكون عليها.

(5) م، ت: يوفى.

(6) ما بين عضادتين استضافناه من م، ت.

(7) ما بين عضادتين استضافناه من م، ت.

(8) م، ت: يده في كل شيء حتى يجرى بسرعة من غير توقف يردعه ولا احتباس يصصره.

(9) ما بين عضادتين استضافناه من م، ت.

(10) م، ت: بحرف منفصل.

(11) ما بين عضادتين استضافناه من م، ت.

(12) م، ت: متصل إلى غيره على أفضل ما ينبغي ويحسن.

(13) م، ت: فإجراء مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة.

(14) م، ت: ... كلمة إلى كلمة على نظام صحة واعتدال حتى يصيرا سطرًا.

باب ذكر ما يختص بكل حرف<sup>(1)</sup>:

الألف شكل من خط<sup>(2)</sup> منتصب يجب أن يكون مستقيماً غير مائل إلى استلقاء ولا انكباب، وليست<sup>(3)</sup> له مناسبة إلى حرف في طول ولا قصر. الراء شكل<sup>(4)</sup> من خط مقوس، وهو ربع محيط الدائرة التي قطرها ألف<sup>(5)</sup>، في رأسه سنة<sup>(6)</sup> مقدرة في الفكر.

النون شكل من خط<sup>(7)</sup> مقوس هو نصف دائرة، وفيه<sup>(8)</sup> سنة مقدرة في الفكر.

الباء شكل<sup>(9)</sup> مركب من خطين: منتصب ومنسطح.

الجيم شكل مركب من خطين: منكب ونصف دائرة<sup>(10)</sup>.

الدال مركب من خطين: منكب، ومنسطح<sup>(11)</sup>.

العين شكل مركب من خطين مقوسين.

اللام شكل مركب من خطين: منتصب، ومنسطح.

الصاد شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوسة<sup>(12)</sup>.

الطاء شكل مركب من ثلاثة خطوط: منتصب ومقوسين<sup>(13)</sup>.

(1) م، ت: باب ما يختص به كل حرف.

(2) م، ت: سقطت عبارة (من خط).

(3) م، ت: وليس.

(4) م، ت: سقطت كلمة (شكل).

(5) م، ت: دائرة قطرها الألف.

(6) م، ت: في نسبة.

(7) (من خط) ساقطة من م، ت.

(8) م، ت: بنسبة.

(9) م، ت: الثاء حرف.

(10) السطر بكامله ساقط من م، ت.

(11) السطر بكامله ساقط من م، ت.

(12) م، ت: ... من أربعة خطوط: مستلق ومنتصب ومقوسين.

(13) م، ت: السطر بكامله ساقط منهما.

القاف شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب، ومستلق، ومقوس<sup>(1)</sup>.

الهاء شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب، ومستلق، ومقوس.

الياء شكل مركب من ثلاثة خطوط: مستلق، ومنكب، ومقوس<sup>(2)</sup>.

الفاء شكل مركب من أربعة خطوط: منكب ومستلق ومنتصب ومنسطح<sup>(3)</sup>.

الكاف شكل مركب من أربعة خطوط مستلق ومنتصب ومنكب ومنسطح<sup>(4)</sup>.

الميم شكل مركب من أربعة خطوط منكب ومقوس ومستلق ومقوس.

السين شكل مركب من خمسة خطوط منتصب ومقوس ومنتصب ومقوس ومقوس<sup>(5)</sup>.

### باب اعتبار<sup>(6)</sup> الحروف :

الألف: تخط إلى جانبه ثلاثة ألفات أو أربعة فتجد فضاء ما بينها متساوياً فتعرف صحته<sup>(7)</sup>. الراء: أن تصل بها إلى مثلها<sup>(8)</sup> فتصير نصف دائرة. النون أن تصل [بها]<sup>(9)</sup> مثلها فتصير دائرة. الباء<sup>(10)</sup>: أن تزيد ألفاً على سنها فتصير لاماً. اللام: أن يخرج من أولها إلى آخرها خط يماس الطرفين فتصير مثلثاً قائم الزاوية<sup>(11)</sup>. الجيم: أن تخط عن يمينها وشمالها خطين فلا يفضل عليهما شيء ولا يخرج<sup>(12)</sup>. الدال: أن تصل بين طرفيها بخط

(1) م، ت: ... من أربعة خطوط مستلق ومنتصب ومنكب ومقوس.

(2) م، ت: الياء كذلك (أي مثل القاف). ففيهما الهاء قبل القاف.

(3) السطر ساقط بكامله من م، ت.

(4) م، ت: ... مستلق ومنسطح ومنكب ومنسطح.

(5) م، ت: ومنتصب.

(6) م، ت: باب في اعتبار الحروف.

(7) م، ت: ... فإن وجد ما بينهما من البياض مسطحاً غير مختلف ولا فوضعهما على غير ما يجب فيها. وبهذا يظهر بسرعة ما فيها من اضطراب أو اعتدال.

(8) م، ت: أن توصل بأخرى مثلها.

(9) ما بين عضادتين استضعفاه من م، ت.

(10) م، ت: التاء.

(11) م، ت: فيكون منها مثلث قائم الزوايا.

(12) م، ت: خطان لا تقصر عنهما ولا تتجاوزهما.

فتجده<sup>(1)</sup> مثلثاً متساوي الأضلاع. العين: كاعتبار<sup>(2)</sup> الجيم. الصاد: تجعلها في مربع فتتساوي الزوايا في المقدار<sup>(3)</sup>. الطاء: مثل اعتبار الصاد<sup>(4)</sup>. القاف: كاعتبار<sup>(5)</sup> النون. الواو: كاعتبار<sup>(6)</sup> الراء. الهاء: تجعلها في مربعة فتتساوي الزاويتان العلياوان كتساوي الزاويتين السفلاوين<sup>(7)</sup>. الياء: كاعتبار<sup>(8)</sup> القاف. الكاف: أن ينفصل<sup>(9)</sup> منها ياءان. الفاء: أن تصل بالخط الثاني منها خطاً فتصير<sup>(10)</sup> مثلثاً قائم الزاوية. الميم: كاعتبار الهاء<sup>(11)</sup>. السين: تمر بأعلاها وأسفلها خطين فلا يخرج عنهما شيء ولا ينقص<sup>(12)</sup>.

### باب ابتداءات الحروف وانتهاءاتها<sup>(13)</sup> :

الابتداءات ثلاثة أنواع: ابتداء بنقطة، وابتداء بشظية، وابتداء بجلفة، فأما الابتداء بالنقطة فهي تسعة أشكال ا ب د ر س ل ن ع هـ، والابتداء بشظية وهو في خمسة أشكال ح ص ط ك ي، والابتداء بجلفة وهو في أربعة أشكال ف ق م و. والانتهايات ثلاثة أنواع: انتهاء إلى نقطة وهي في ستة أشكال ب د ط ف ك ل، وإلى إرساله وهي في أحد عشر شكلاً وهي ج ر س ص ع ق م ن هـ و ي، والانتهايات إلى شظية وهي في شكل واحد «ألف».

(1) م، ت: فتصير به.

(2) م، ت: اعتبارها كاعتبار الجيم.

(3) م، ت: أن تجعلها في موضع متساوي الزوايا فتوجد متساوية الزوايا في المقدار.

(4) م، ت: الطاء كالصاد.

(5) م، ت: والقاف كالنون.

(6) عبارة (الواو كاعتبار الراء) ساقطة من م، ت.

(7) م، ت: أن تجعلها في مربع فتتساوي الزاويتان العلياوان والسفلتان.

(8) م، ت: الياء كالقاف.

(9) م، ت: أن تفصل.

(10) م، ت: فيصير.

(11) م، ت: اعتبارها كاعتبار الفاء.

(12) م، ت: عبارة (السين تمر) وحتى (ولا ينقص) ساقطة منهما.

(13) هذا الباب لا وجود له في م، ت.

## باب كلييات يحتاج إلى استعمالها في الخط<sup>(1)</sup> :

كل خط منتصب يجب أن يكون الاعتماد فيه من القلم على سنيه معاً.

كل خط من يسرة إلى يمنة فيجب أن يمال القلم فيه نحو اليمنة قليلاً.

كل خط من يمنة إلى يسرة فيجب أن يمال برأس القلم فيه إلى اليسرة قليلاً.

كل نقطة فيجب أن تكون بسنن القلم مكنوين على الدرج. كل شظية يجب أن

تكون مخلص بالسن الأيمن. كل إرساله يجب أن تكون بسن القلم اليمنى. كل تقصير مثل

النون والصاد وما أشبههما يجب أن يكون بالسن الأيمن. كل إرساله تعقيب مثل ما فى

الحاء والعين يجب أن تكون بالسن الأيسر. كل شظية فى أول أو آخر يجب أن يكون قدّها

مثل سبع أولها. كل سنة من السنين يجب أن يكون قدّها مثل سبع خطها. كل منتصب

يجب أن يكون انتهاؤه بشظية. كل منسطح يجب أن يكون انتهاؤه نقطة. كل مقوس يجب

أن يكون انتهاؤه بإرساله.

فى ذلك أن النقط إذا كنّ فى سطر وخرجن عن حروفهن وقع اللبس والإشكال، فإذا

جعل بعضها على بعض كان على كل حرف قسطه من النقط فزال الإشكال.

المصدر : مخطوطة منهاج الإصابة 10.

## [ 10 ]

### صفة القلم

وقد حرر الوزير أبو على بن مقلة - رحمه الله - مناط الحاجة من هذه الأوصاف،

واقصر على الضرورى منها فى ألفاظ قلائل فقال :

خير الأقلام ما استحکم نضجه فى جرمه، ونشف ماؤه فى قشره، وقطع بعد إلقاء بزره،

وبعد أن اصفر لحاؤه ورق شجره، وصلب شحمه، وثقل حجمه.

المصدر : صبح الأعشى 454/2.

(1) هذا الباب لا وجود له فى م، ت.

## [ 11 ]

### فى مساحة الأقلام فى طولها وغلظها

قال ابن مقلة : خير الأقلام ما كان طوله من ستة عشر أصبعاً إلى اثنى عشر، وامتلاؤه ما

بين غلظ السبابة إلى الخنصر. وهذا وصف جامع لسائر أنواع الأقلام على اختلافها.

وقال فى موضع آخر : أحسن قدود القلم ألا يتجاوز به الشبر بأكثر من جلفته.

المصدر : صبح الأعشى 454/2.

## [ 12 ]

### فى الحث على معرفة البراية

قال المقر العلائى ابن فضل الله : رأيت بخط أبى على بن مقلة - رحمه الله - نعم

نعم ملاك الخط حسن البراية، ومن أحسنها سهل عليه الخط، ولا يقتصر على علم فن منها

دون فن، فإنه يتعين على من تعاطى هذه الصناعة أن يحفظ كل فن منها على مذهبه من

زيادة فى التحريف، ومن النقصان منه، ومن اختلاف طبقاته. ومن وعى قلبه كثرة أجناس

قط الأقلام كان مقتدراً على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل، والقلم للكاتب كالسيف

للشجاع.

المصدر : صبح الأعشى 456/2.

## [ 13 ]

### فى صفة البراية

واعلم أن البرى يشتمل على معانٍ.

المعنى الأول - فى صفته، ومقداره فى الطول، والتقصير.

قال الوزير أبو على بن مقلة - رحمه الله - : ويجب أن يكون فى القلم الصلب أكثر

تقصيراً، وفى الرخو أقل، وفى المعتدل بينهما. وصفته أن تبتدىء بنزولك بالسكين على

الاستواء، ثم تميل القطع إلى ما يلى رأس القلم، ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الإبهام، أو

كمناقير الحمام.

المصدر : صبح الأعشى 458/2.

## المعنى الثانى - النحت :

قال الوزير أبو على بن مقلة: وهو نوعان، نحت حواشيه، ونحت بطنه. أما نحت حواشيه، فيجب أن يكون متساوياً من جهتى السن معاً، ولا يحمل على إحدى الجهتين فيضعف سنه، بل يجب أن يكون الشق متوسطاً لجلفة القلم رق أو غلظ. قال: ويجب أن يكون جانباه مسيفين، والتسيف أن يكون أعلاه ذاهباً نحو رأس القلم أكثر من أسفله، فيحسن جرى المداد من القلم، قال: وأما نحت بطنه فيختلف بحسب اختلاف الأقلام فى صلابة الشحم ورخاوته. فأما الصلب الشحمة فينبغى أن ينحت وجهه فقط، ثم يجعل مسطحاً وعرضه كقدر عرض الخط الذى يؤثر الكاتب أن يكتبه، وأما الرخو الشحمة فيجب أن تستأصل شحمته حتى تنتهى إلى الموضع الصلب من جرم القلم.

## فصل (1):

يحتاج فى الكتابة إلى تبين القسمة وهو مسافات فضاء ما بين كل حرفين متصلين ما بين منفصلين.

## باب المدات (2):

لا علل لمد الحروف إلا ثلاث علل: إما لتحسين كلمة مثل محمد، أو إزالة إشكال مثل سبع، أو إتمام سطر مثل العلمين. المدات لا تقع إلا بعد أن يكون أولها وآخرها متصلين بحرفين يليهما بينهما خطان مستقيمان إما منكبان أو منتصبان أو أحدهما على هذه الصفة والآخر على تلك وطولها أكثر من قدر سنين وأقل ما تقع فى الكلمات الثنائية وأوسطها فى الثلاثية وأكثرها فى الرباعية والخماسية. المدات لا تقع فى الكلمة إلا إذا اتصل أولها بميم أو لام أو باء أوله أو صاد ولا تقع فى كلمة يتصل آخرها بصاد ولا جيم ولا طاء ولا كاف ولا هاء ولا سين ولا فاء ولا باء أخيرة ولا واو أخيرة.

تم الكتاب ولله الحمد وصلى الله على سيدنا (3) محمد وآله وصحبه وسلم.

(1) الفصل ساقط من م، ت.

(2) الباب ساقط من م، ت.

(3) عبارة الختام فى م، ت كالاتى: تمت المختصرة المباركة بحمد الله تعالى وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## آراء ابن مقلة فى الخط والقلم

### مقدمة الفصل :

لأن ابن مقلة كان أول من هندس حروف الخط العربى، وقعد لها القواعد، وولد طريقة اخترعها، وأجاد تحريرها، وعنه انتشر الخط فى مشارق الأرض ومغاربها، وبخطه ضرب المثل فى الحسن والجودة، فقد حرصت على التنقيح عن آرائه الفنية هذه، أو على الأصح، عما بقى من هذه الآراء الفنية الهندسية بعد فقدان كتابه الكبير «جمل الخط» مضافاً إليها آراءه فى تاريخ الخط وأنواعه وتطورها.

وقد استطعت عبر عملية بحث واسعة فى المخطوط والمطبوع أن أظفر بمجموعة نفيسة من آرائه فى الخط والقلم، وجدها تصلح لأن يفرد لها باب مستقل من كتابنا هذا، وإن تكرر ورود بعضها .. وقد رتب مصادر هذه الآراء ترتيباً تاريخياً مبتدئاً بالأقدم فالذى بعده. وربما صلحت هذه الآراء مادة لكتابة دراسة معمقة غميسة عن هذه الجوانب الفنية وما فيها من أصالة وتطور.

وقد منحت هذه الآراء أرقاماً تسهياً لمراجعتها على مصادرها، وأدرجت المصدر عقب كل رأى. والله الموفق للصواب.

## [ 1 ]

قال المدقق الفاضل الوزير الكاتب أبو على بن مقلة فى وصف القلم:

«أطل الجلفة وحسنها، وحرف القطعة وأيمنها، والقط هو الخط»

المصدر: رسالة فى علم الكتابة - للتوجيهى - نشرة د. إبراهيم الكيلانى ص 31.



## ذكر أصناف الكتاب

أصناف الكتاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة: كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير. فكاتب الخط هو الوراق والمحرر، وكاتب اللفظ هو المترسل، وكاتب العقد هو كاتب الحساب الذى يكتب للعامل، وكاتب الحكم هو الذى يكتب للقاضى ونحوه من يتولى النظر فى الأحكام، وكاتب التدبير هو كاتب السلطان أو كاتب وزير دولته. وهؤلاء الكتاب الخمسة يحتاج كل واحد منهم إلى أن يتمهر فى علم اللسان حتى يعلم الإعراب ويسلم من اللحن، ويعرف المقصور والممدود، والمقطوع والموصول، والمذكر والمؤنث، ويكون له بصيرة بالهجاء فإن الخطأ فى الهجاء كالخطأ فى الكلام، وليس على واحد منهم أن يمعن فى معرفة النحو إمعان المعلمين الذين اتخذوا هذا الشأن صناعة، وصيروه بضاعة، ولا إمعان الفقهاء الذين أرادوا بالإغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله وكيف تستنبط الأحكام والحدود والعقائد بمقاييس كلام العرب ومجازاتها إنما عليه أن يعلم من ذلك ما لا تسعه جهالته، ثم يكثر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعته. ويحتاج كل واحد منهم أيضاً إلى العفة ونزاهة النفس وحسن المعاملة للناس ولين الجانب وسماحة الأخلاق والنصيحة لمخدومه فيما يقلده إياه ويعصبه به، ثم يحتاج كل واحد منهم بعد ما ذكرناه إلى أمور تخصه لا يحتاج إليها غيره.

المصدر: الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى ص 66 - 67.

## مراتب المكاتبين

ومراتب المكاتبين ثلاثة: مرتبة من فوقك، ومرتبة من هو مثلك، ومرتبة من هو دونك. والمرتبة العليا تنقسم ثلاثة أقسام: فأعلاها مرتبة الخليفة ووزيره ومن كان نظير الوزير عنده. ثم

مرتبة الأمراء ومن جرى مجراهم ممن هو دون الوزراء. ثم مرتبة العمال وأصحاب الدواوين. كذا قال ابن مقلة.

المصدر: الاقتضاب ص 69.

## أصناف الأقلام

قال ابن مقلة: للخط أجناس قد كان يعرفونها ويعلمونها أولادهم على ترتيب، ثم تركوا ذلك وزهدوا فيه كزهدهم فى سائر العلوم والصناعات. وكان أكبرها وأجلها «قلم الثلثين» وهو الذى كان كاتب السجلات يكتب فيما تقطعه الأئمة، وكان يسمى «قلم السجلات». ثم «ثقل الطومار» و«الشامى» وكان يكتب بهما فى القديم عن ملوك بنى أمية، ويكتب إليهم فى المؤامرات «بمفتاح الشامى». ثم استخلص ولد العباس «قلم النصف» فكتب به عنهم وترك ثقل الطومار والشامى. ثم إن المأمون تقدم إلى ذى الرئاستين بأن يجمع حروف قلم النصف ويواعد ما بين سطوره ففعل ذلك ويسمى «القلم الرئاسى». فصارت المكاتب عن السلطان بقلم النصف والقلم الرئاسى، والمكاتب إليهم بخفيهما، والمكاتب من الوزراء إلى العمال بقلم الثلث، ومن العمال إليهم من الوزراء إلى السلطان بقلم «المنشور» عوضاً عن مفتاح الشامى و«تصغير المنشور» وسمياً قلم المؤامرات، و«قلم الرقاع» وهو صغير الثلث للحوائج والظلمات، و«قلم الحلبة» و«غبار الحلبة» وصغيرهما للأسرار والكتب التى تنفذ على أجنحة الطيار.

قال ابن مقلة: وأكثر أهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الأقلام ولا يدرون ترتيبها، وليس بأيديهم منها إلا قلم المؤامرات وصغير الثلث وقلم الرقاع، وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه من صغر أو كبر، أو ضعف أو قوة، أو وخامة أو حلاوة، كاعتصارهم فى سائر الأمور على البخوت والحفظ.

المصدر: الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى ص 87 - 88.

قال الأستاذ الوزير :

أحسن قدود القلم أن لا تتجاوز به الشبر بأكثر من جلفته.

المصدر : مخطوطة منهاج الإصابة للزفناوى ص 3.

وركى بخط ابن مقلة : ملاك الخط حسن البراية، ومن أحسنها سهل عليه الخط. ولا يقتصر على علم فن منها دون فن، فإنه يتعين على من تعاطى هذه الصناعة أن يحفظ كل فن منها على مذهبه من زيادة فى التحريف ومن النقصان منه، ومن زيادة فى الشحم ومن النقصان منه، ومن اختلاف طبقاته. ومن وعى قلمه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدراً على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل، والقلم للكاتب كالسيف للشجاع.

انتهى كلام الوزير.

المصدر : مخطوطة منهاج الإصابة لمحمد بن أحمد الزفناوى ص 7.

قال ابن مقلة لأخيه :

إذا قططت القلم فلا تقطه إلا على مقط أملس صلب غير مثلث ولا خشن لئلا يتشظى القلم، واستجد السكين حذاء، ولتكن ماضية جداء، فإنها إذا كانت كآلة جاء الخط رديئاً مضطرباً، وتضعج السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها.

المصدر : مخطوطة منهاج الإصابة للزفناوى ص 8 - 9.

قال ابن مقلة :

للقلم وجه وصدر وعرض. فوجهه: هو حيث تضع السكين وأنت تريد قطه، وهو ما يلي لحمه القلم.

وصدره: هو ما يلي قشرته. وعرضه: هو نزولك به على تحريفه على السن اليسرى.

قال: وحرف القلم: هو السن العليا وهى اليمنى. ولكل سن اختصاص بنوع من الحروف، فالأيمن له الألف واللام ورفع الطاء والنون والباء والكاف إذا كانت قائمة مبتدأة، وأواخر التعريقات والمدات، وطبقة خطه الصاد والضاد المستقلة وبدء السين والشين.

والأيسر: الجيم وأختها والردات وتدوير رؤوس الفاءات والهاءات والواوات والكافات المشقوقة، فهذه الأسباب التى عليها العمل.

وقال: كل ردة من اليسار إلى اليمنى تكون بصدر القلم.

المصدر : مخطوطة منهاج الإصابة للزفناوى ص 9.

وقال ابن مقلة:

والنقط صورتان: إحداهما شكل مربع والأخرى شكل مستدير. وإذا كان نقطتان على حرف فإن شئت جعلت واحدة فوق أخرى، أو جعلتهما فى سطر معاً. وإذا كان بجوار ذلك الحرف حرف ينقط لم يجز أن تكون النقط إذا انشفت إلا واحدة فوق أخرى. والعلة لأنك إن كتبت بشحمته، تشظى القلم، ولم يصف جريانه.

المصدر : صبح الأعنى 459/2 - 460.

[ 15 ]

في فائدته

قال الوزير أبو علي بن مقلة - رحمه الله - : لو كان القلم غير مشقوق ما استمرت به الأنامل ، ولا اتصل الخط للكاتب ، ولكثر الاستمداد ، وعدم المشق ، ولمال المداد إلى أحد جنبى القلم على قدر قتل الكاتب له .

المصدر : صبح الأعشى 460/2 .

[ 16 ]

في صفة الشق ، وفيه مدركان

المدرک الأول - في قدره في الطول .

قال ابن مقلة : ويختلف ذلك بحسب اختلاف القلم في صلابته ورخاوته . فأما المعتدل فيجب أن يكون شقه إلى مقدار نصف الفتحة أو ثلثيها . والمعنى فيه أنه إذا زاد على ذلك انفتحت سنا القلم حال الكتابة وفسد الخط حيثئذ . وإذا كان كذلك أمن من ذلك . وأما الصلب ، فينبغي أن يكون شقه إلى آخر الفتحة ، وربما زاد على ذلك بمقدار إفراطه في الصلابة .

المصدر : صبح الأعشى 461/2 .

[ 17 ]

المدرک الثاني - في محله من الجلفة في العرض .

وقد تقدم من كلام ابن مقلة - رحمه الله - في المعنى الثالث أنه يجب أن يكون الشق متوسطاً لجلفة القلم .

المصدر : صبح الأعشى 461/2 .

[ 18 ]

المهيع الثاني - في صفته .

قال الوزير ابن مقلة : وأضجع السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها نصباً .

المصدر : صبح الأعشى 463/2 .

[ 19 ]

قال الوزير أبو علي بن مقلة : اعلم أن للقلم وجهاً وصدرأ وعرضاً ، فأما وجهه فحيث تضع السكين وأنت تريد قطه ، وهو ما يلي لحمة القلم ، وأما صدره فهو ما يلي قشرته ، وأما عرضه ، فهو نزولك فيه على تحريفه . قال : وحرف القلم هو السن العليا وهي اليمنى .

المصدر : صبح الأعشى 464/2 .

[ 20 ]

وأما عدد أقلام الدواة فقد قال أبو علي بن مقلة : ينبغي أن تكون أقلامه على عدد ما يؤثره من الخطوط ، وكأنه يريد أن يكون في دواته قلم مبرى للقلم الذي هو بصدد أن يحتاج إلى كتابته ليجده مهياً ، فلا يتأخر لأجل برايته .

المصدر : صبح الأعشى 465/2 .

[ 21 ]

في صنعة المداد ، وبه كانت كتابة الأولين من أهل الصنعة وغيرهم .

قال الوزير أبو علي بن مقلة - رحمه الله - : وأجود المداد ما اتخذ من سُخام النفط ، وذلك أن يؤخذ منه ثلاثة أرطال ، فيجاد نخله وتصفيته ، ثم يلقي في طنجير ، ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله ، ومن العسل رطل واحد ، ومن الملح خمسة عشر درهماً ، ومن الصمغ

المسحوق خمسة عشر درهماً، ومن العفص عشرة دراهم، ولا يزال يساط على نار لينة حتى يشخن جرمه ويصير في هيئة الطين، ثم يترك في إناء ويرفع إلى وقت الحاجة.

المصدر : صبح الأعشى 475/2.

[ 22 ]

#### في صفة المديّة

قال الوزير أبو علي بن مقلة - رحمه الله - : واستحد السكين حدّاً، ولتكن ماضية جدّاً، فإنها إذا كانت كالة جاء الخط رديئاً مضطرباً.  
وقال : إذا قططت فلا تقطّ إلا على مقطّ أملس صلب غير مثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم.

المصدر : صبح الأعشى 467/2.

[ 23 ]

[ في هندسة الحروف، ومعرفة اعتبار صحتها ]

#### الألف

قال الوزير أبو علي بن مقلة : وهي شكل مركب من خط منتصب، يجب أن يكون مستقيماً غير مائل إلى استلقاء ولا انكباب. قال : وليست مناسبة لحرف في طول ولا قصر.

المصدر : صبح الأعشى 27/3.

قال ابن مقلة : واعتبارها أن تخط إلى جانبها ثلاث ألفات أو أربع ألفات فتجد فضاء ما بينها متساوياً.

المصدر : صبح الأعشى 28/3.

#### الباء

قال ابن مقلة : هي شكل مركب من خطين : منتصب ومنسطح. قال : ونسبته إلى الألف بالمساواة. قال ابن مقلة : واعتبار صحتها أن تزيد في أحد سنيها ألفاً فتصير لاماً.

المصدر : صبح الأعشى 28/3 - 29.

#### الجيم

قال ابن مقلة : هي شكل مركب من خطين. منكب ونصف دائرة، وقطرها مساوٍ للألف.

قال ابن مقلة : واعتبار صحتها أن تخط عن يمينها وشمالها خطين فلا تنقص عنهما شيئاً يسيراً ولا تخرج.

المصدر : صبح الأعشى 29/3.

#### الدال

قال ابن مقلة : هي شكل مركب من خطين منكب ومنسطح، مجموعهما مساوٍ للألف.

قال ابن مقلة : واعتبار صحتها أن تصل طرفيها بخط فتجده مثلثاً متساوي الأضلاع.

المصدر : صبح الأعشى 30/3.

#### الراء

قال ابن مقلة : وهي شكل مركب من خط مقوس وهو ربع الدائرة التي قطرها الألف وفي رأسه سنة مقدرة في الفكر.

قال ابن مقلة : واعتبار صحتها أن تصلها بمثلها فتصير نصف دائرة.

المصدر : صبح الأعشى 30/3 - 31.

## السين

قال ابن مقلة: وهو شكل مركب من خمسة خطوط: منتصب، ومقوس، ومنتصب، ومقوس، ثم مقوس.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها يعنى صحة رأسها أن تمر بأعلىها وأسفلها خطين فلا تخرج عنهما شيئاً ولا تنقص.

المصدر: صبح الأعشى 31/3.

## الصاد

قال ابن مقلة: هي شكل مركب من ثلاثة خطوط: مقوس، ومنسطح ومقوس.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة فتصير متساوية الزوايا في المقدار.

المصدر: صبح الأعشى 31/3 - 32.

## الطاء

قال ابن مقلة: واعتبارها كاعتبار [الصاد].

المصدر: صبح الأعشى 32/3.

## العين

قال ابن مقلة: وهي شكل مركب من خطين: مقوس ومنسطح أحدهما نصف الدائرة.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها كاعتبار الجيم.

المصدر: صبح الأعشى 33/3.

## الفاء

قال ابن مقلة: هي شكل مركب من أربعة خطوط: منكب، ومستلق، ومنتصب، ومنسطح.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تصل بالخط الثاني منها خطاً فيصير مثلثاً قائم الزاوية.

المصدر: صبح الأعشى 33/3 - 34.

## القاف

قال ابن مقلة: هو شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب، ومستلق، ومقوس.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها كاعتبار النون، وسيأتي ذكره.

المصدر: صبح الأعشى 34/3.

## الكاف

قال ابن مقلة: شكل مركب من أربعة خطوط: منكب، ومنسطح، ومنتصب، ومنسطح.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن ينفصل منها ياءان.

المصدر: صبح الأعشى 34/3 - 35.

## اللام

قال ابن مقلة: هي شكل مركب من خطين: منتصب، ومنسطح.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تخرج من أولها إلى آخرها خطاً يماس الطرفين فيصير مثلثاً قائم الزاوية. قال: وتكتب على الأنواع الثلاثة التي تكتب عليها الباء.

المصدر: صبح الأعشى 35/3.

## الميم

قال ابن مقلة: هي شكل مركب من أربعة خطوط: منكب، ومستلق، ومنسطح، ومقوس.

قال ابن مقلة: واعتبارها كاعتبار الهاء، وسيأتى.

المصدر: صبح الأعشى 36/3.

## النون

قال ابن مقلة: هو شكل مركب من خط مقوس، هو نصف الدائرة، وفيه سنة مقدرة فى الفكر.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن يوصل بها مثلها فتكون دائرة.

المصدر: صبح الأعشى 36/3.

## الهاء

قال ابن مقلة: هي شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب، ومنتصب، ومقوس.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة فتتساوى الزاويتان العلياوان كتساوى الزاويتين السفلاوين.

المصدر: صبح الأعشى 37/3.

## الواو

قال ابن مقلة: هي شكل مركب من ثلاثة خطوط: مستلق، ومنكب، ومقوس.

المصدر: صبح الأعشى 37/3.

## الياء

قال ابن مقلة: شكل مركب من ثلاثة خطوط: مستلق، ومنكب، ومقوس.

قال ابن مقلة: واعتبارها كاعتبار الواو.

المصدر: صبح الأعشى 38/3.

[ 24 ]

[ فى كيفية إمساك القلم عند الكتابة، ووضعه على الورق ]

قال الوزير أبو على بن مقلة - رحمه الله - : يجب أن تكون أطراف الأصابع الثلاث: الوسطى والسبابة والإبهام على القلم.

قال ابن مقلة: ويكون إمساك القلم فوق الفتحة بمقدار عرض شعيرتين أو ثلاث، وتكون أطراف الأصابع متساوية حول القلم لا تفضل إحداهن على الأخرى.

المصدر: صبح الأعشى 41/3 - 42.

[ 25 ]

[ فى كيفية الاستمداد، ووضع القلم على الدرج ]

وأما وضع القلم على الدرج فقال أبو على بن مقلة: ويجب أن يكون أول ما يوضع على الدرج موضع القطعة منكباً.

المصدر: صبح الأعشى 43/3.

[ 26 ]

[ فى ذكر الأقلام المستعملة فى ديوان الإنشاء فى زماننا ]

المذهب الأول - ما نقله صاحب «منهاج الإصابة» عن الوزير أبى على بن مقلة أن الأصل فى ذلك أن للخط الكوفى أصلين من أربع عشرة طريقة، هما لها كالحاشيتين:

وهما قلم الطومار: وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير. قال: وكثيراً ما كتب به مصاحف المدينة القديمة، وقلم غبار الحلبة: وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم، فالأقلام كلها تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختلفة، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمى قلم الثلث، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمى قلم الثلثين، وعلى ذلك اقتصر صاحب «منهاج الإصابة».

المصدر: صبح الأعشى 52/3.

[ 27 ]

وكان الوزير أبو علي بن مقلة - رحمه الله - يقول: «المرء على ترك شيء مما يعمله أقدر منه على تكلف شيء لم يعتده» ويأمر الطلبة بإخراج ذنب العين من تحت صدرها.

المصدر: صبح الأعشى 81/3.

[ 28 ]

[ما يقع في آخر الكلمة وهي على نوعين: هاء الردف والخفأة]  
هاء الردف: ومذهب الوزير أبي علي بن مقلة أن تنزل في خطٍ يلاصق الخط الذي صعدت فيه.

المصدر: صبح الأعشى 98/3.

[ 29 ]

في وجوه تجويد الكتابة وتحسينها، وهو على ضربين:

الضرب الأول: حسن التشكيل.

قال الوزير أبو علي بن مقلة: وتحتاج الحروف في تصحيح أشكالها إلى خمسة أشياء: الأول: التوفيه، وهي أن يوفق كل حرف من الحروف حظه من الخطوط التي يركب منها: من مقوس ومنحن ومنسطح.

الثاني: الإتمام، وهو أن يعطى كل حرف قسمة من الأقدار التي يجب أن يكون عليها: من انتصاب، وتسطيح، وانكباب، واستلقاء، وتقويس.

الثالث: الإكمال، وهو أن يؤتى كل خط حظه من الهيئات التي ينبغي أن يكون عليها: من انتصاب، وتسطيح، وانكباب، واستلقاء، وتقويس.

الرابع: الإشباع، وهو أن يؤتى كل خط حظه من صدر القلم حتى يتساوى به فلا يكون بعض أجزائه أدق من بعض ولا أغلظ، إلا فيما يجب أن يكون كذلك من أجزاء بعض الحروف من الدقة عن باقيه مثل الألف والراء وتحوهما.

الخامس: الإرسال، وهو أن يرسل يده بالقلم في كل شكل يجري بسرعة من غير احتباس يضره ولا توقف يرهشه.

المصدر: صبح الأعشى 143/3.

[ 30 ]

الضرب الثاني - حسن الوضع

قال الوزير: ويحتاج إلى تصحيح أربعة أشياء.

الأول - الترصيف، وهو وصل كل حرف متصل إلى حرف.

الثاني - التأليف، وهو جمع كل حرف غير متصل إلى غيره على أفضل ما ينبغي

ويحسن.

الثالث - التسطير، وهو إضافة الكلمة إلى الكلمة حتى تصير سطرًا منتظم الوضع

كالمسطرة.

الرابع - التنصیل، وهو مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة.

المصدر: صبح الأعشى 144/3.



## [ في بيان صورة النقط، وكيفية وضعه ]

قال الوزير أبو علي بن مقلة - رحمه الله - : وللنقط صورتان: إحداهما شكل مربع، والأخرى شكل مستدير.

قال: وإذا كانت نقطتان على حرف، فإن شئت جعلت واحدة فوق أخرى، وإن شئت جعلتهما في سطر معاً، وإذا كان بجوار ذلك الحرف حرف ينقط لم يجز أن يكون النقط إذا انشفت إلا واحدة فوق أخرى، والعلة في ذلك أن النقط إذا كن في سطر خرجن عن حروفهن فوق اللبس والإشكال، فإذا جعل بعضها على بعض كان على كل حرف قسطه من النقط فزال الإشكال.

المصدر: صبح الأعشى 155/3 - 156.

## [ في القلم، وما لهم فيه من الحكم ]

وأما قدره وإمساكه وحالاته فقال الأستاذ ابن مقلة: أحسن قدود القلم أن لا يتجاوز به الشبر بأكثر من جلفته.

المصدر: حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق ص 71. وانظر صبح الأعشى 454/2.

## [ في برى الأقلام ]

ورئي بخط ابن مقلة: ملاك الخط حسن البراية. ومن أحسنها سهّل عليه الخط، ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدرًا على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل.

المصدر: حكمة الإشراف ص 78.

وقال ابن مقلة لأخيه: إذا قطعت القلم فلا تقطه إلا على مقط أملس صلب، غير مثلث ولا خشن، لئلا يتشظى القلم، واستحذ السكين حدًا، ولتكن ماضية جدًّا فإنها إذا كانت كالة جاء الخط رديئاً مضطرباً. وتضعج السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها نصباً.

المصدر: حكمة الإشراف ص 80. وانظر صبح الأعشى 463/2 مع اختصار.

## [ في النقط ]

قال ابن مقلة: وللنقط صورتان: إحداهما شكل مربع، والأخرى شكل مستدير. وإذا كانت نقطتان على حرف فإن شئت جعلت واحدة فوق أخرى. أو جعلتهما في سطر معاً. وإذا كان بجوار ذلك الحرف حرف ينقط لم يجز أن تكون النقط إذا انشفت إلا واحدة فوق أخرى. والعلة في ذلك أن النقط إذا كن في سطر وخرجن عن حروفهن وقع اللبس والإشكال، فإذا جعل بعضها على بعض كان على كل حرف قسطه من النقط، فزال الإشكال.

المصدر: حكمة الإشراف ص 81. وانظر صبح الأعشى 155/3 - 156.

## [ في ذكر الكتابة الكرام ]

قال الوزير: معنى قول الكتاب قلم النصف والثلث والثلثين، إنما هو راجع إلى الأصل. وذلك أن للخط جنسين من الأربعة عشر<sup>(1)</sup> طريقة التي هي الأصول، هي له كالحاشيتين أحدهما قلم الطومار، وهو قلم مبسوط كله، ليس فيه شيء مستدير، وكثيراً ما كتب به

(1) كذا في الأصل، وفي صبح الأعشى 52/3 «أن للخط الكوفي أصليين من أربع عشرة طريقة».

المصاحف المدنية القدم، وقلم آخر يسمى غبار الحلبة وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم. فالأقلام كلها تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختلفة. فما كان فيه من الخطوط المستقيمة ما يوازي ما فيه من الخطوط المستديرة سمي قلم النصف. فإن كان الذي فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي قلم الثلث، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي قلم الثلثين، فعلى هذا تتركب هذه الأقلام.

المصدر: حكمة الإشراق ص 85.

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي علم بالقلم وخلق الإنسان ما لم يعلم. فإنا نعتز بالقلم  
وأطلق به نأته. وأفسد طرقة أفعار الناطقين بأيديه. وأ  
يخطئه الفاظ المتكلمين بأنايلهم. وصلى الله على من جعل  
ذلك شهادة بأن حكمته من لدن لطيف خيره. وعن اقتنا  
من دراسة وتسطير. يهرابني إلى وعلى الله مفضل  
على هذا كتاب جعنا فيه علم السامرة البسطنا في الثبات  
بجمل الخط لما رأينا. من أن يكون أيضاً جعنا هذا ممكن  
ولينا نأعنه متممين. بأن كضيف إليه مختصر الطفاؤنا  
موسطاً يوضح جميع أصول المستدربين. وكما بأكبر آيات  
والنيل للحادلين. وقد تمنا منه الأولى فالأولى والأهم  
فالأهم ليرتقي الإنسان في مراتبه. ويسر له سبل هدايته  
باب المداد  
من تخامر النقط بأن يؤخذ منه ثلثة أرقام فيجاد خله. وتصفية  
ويلقى في طنجير ويصب عليه من الماء ثلثة أمثاله. ومن الماء

الورقة الأولى  
من مخطوطة دار الكتب الوطنية في تونس

قشر وقطع بعد القاء بزهره واضمر لحائ ورق حمار وصب  
عنه وشده حجه وكان طوله ما بين ستة عشر اصبعاً الى  
عشر اصبعاً واملأ ما بين غلظ الخنصر الى السبابة  
ويستحب ان يكون في الدواة من الاقلام بعبارة  
ما يحتاج الكاتب الى كتبه من صنوف الخط وليكن  
ذلك من الحزمة الى السبعة

## باب في اقسام الاقلام

البري يشتمل على أربعة معان تقع وتخت وشق وقط  
فاما النخ فيجب ان يكون في التلم الصلب اكثر  
وفي التلم الرخاقل تقيزاً واما الخت فيجب ان يكون  
متساوياً من جهتي الشق معاً ولا يجعل على أحد الوجهين  
فيضعف سنة وليكن الشق متوسطاً الجلفنة القلم  
دقاً وغلظاً او كان بين ذلك ويجب ان يكون  
جانبا مستقيماً وهو ان يكون اعلاه ذا قباب نحو  
القلم اكثر من اسفله ليجس جري المداد عليه واما  
فيختلف بحسب اختلاف الاقلام في صلابة النخه ورخا

الورقة الاولى  
من مخطوطة دار الكتب المصرية

## بسم الله

قال الشيخ الامام الاستاذ ابو علي الشهرستاني بن مقلة رحمه  
الله تعالى هذا كتاب المختصافيه من علم القلم ما  
من الكتاب الموصوف بحمل اصول الخط لما رأينا من  
اننا باينضاحه مكمّلون ويتبعه منسوبة

## باب في المداد

اجود المداد ما اخذ من دخان النقط بان يؤخذ  
منه ثلثة ارطال فيجاء بخلصها وتصفيتها وتلق  
في طنجير ويصب عليه من الماء ثلثة امثاله ومن  
رطل واحد ومن الملح ووزن خمسة عشر درهماً  
الصمغ المخوق ووزن عشرة دراهم ويضاف على نار البتة  
حتى تخن جبرته ويصير ذهنة كالطين ويترك في اناء  
ويستعمل عند الحاجة بتدريماً يكتفي به والله تعالى اعلم

## باب في الاقلام

خير الاقلام ما استحكم نفعه في جبرته ونصف ما روي

مخطوطة دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم  
قال الشيخ الامام لا تشاذ ابو علي الشهير بابن مقلة  
رحمه الله تعالى من الكتاب لمصنفيه من علم القلم  
ما لم يكن كتاب الموسوم بحمل اصول الخط لما رأينا  
من انسابنا حاشا له مكلون وتبيننا عنه منسوب  
ابوابه

### باب في المدا

اجود المداد ما اخذ من دخان الفطيان نوعة منه  
ثلاثة اوطال فيجاد تخلصها وتصفينها وتلقى في قندير  
ويصب عليه من الماء ثلاثة اشكال ومن السيلر طل  
واحد ومن الملح وزن خمسة عشر درهما ومن الصمغ  
المحوق وزن عشرة دراهم وبساط على نار لينة حتى يتخثر  
بحرمة ويصير دهنه كالطين ويترك في اناء ويترك عند  
الحاجة بقدر ما يكتفى به والله تعالى اعلم

### باب الاقلام

خير الاقلام ما استحكم نجه في حرمة ونسف ماؤه في  
قشره وقطع بمه القاب نزره وامرطهاؤه ورق سحائه  
وصلب ججه ونقل ججه وكان طوله ما بين ثمان  
اصبع الى اثني عشر اصبعاً وامتلأه ما بين غلظ القشر  
الى البياض ويستحب ان يكون في الدواة من الاقلام بعدة  
ما يحتاج الكاتب الى كتبه من صنوف الخط ولكن ذلك

من

الورقة الاولى

من مخطوطة الخزانة التيمورية

موايد ان يكون  
من الجواب اوفيه ومن الدواة اوراق  
ومن السيلر اربع دراهم ومن الصمغ  
ومن الصمغ المحوق عشرة دراهم ويحسن  
عشرون درهما او اكثر

### من الفسحة الى السبعة

### باب في برى الاقلام

البري يشتمل على اربعة معان تقع تحت وشق وقطع  
فاما التق فيجب ان يكون في القلم الملبس اكثر تغير ارف  
القلم الرخو اقل تغيرا واما التفت فيجب ان يكون متساويا  
من جهتي الشق معا ولا يحمل على احد الوجهين فيضيق  
سنة . وليكن الشق متوسطا لخط القلم دق او غلط وكان  
بين ذلك ويجب ان يكون جانباه مستقيمين وهو ان يكون  
اعلاه ذاها نحو سن الذئب اكثر من اسفله ليجس جري  
المداد عليه . واما التفت فيختلف حسب اختلاف الاقلام في  
صلابة النجعة ورخاوتها فالصلب ينبغي ان تحت رحمة  
فقط ثم يعمل مسطحا ورفعة فيجب ان يكون مثل من  
الخط الذي يحسن فيما يتت . واما الرخو النجعة فانه يجب  
فيه ان يتاصل نجعته حتى ينهي الى الوضع الصلبين  
بحرمة لان النجعة الرخوة لا بد من ان يتشقق منها  
ما يثبته الخط وبفسده واما الشق فاختلافه ايضا  
يكون بحسب اختلاف القلم في صلابته ورخاوته وتكونه  
فيما بين ذلك فاما المقتل فيجب ان يكون شفا الى  
دون نهاية الخلفة بقدر اسرع الخلفة . واما الرخو فيجب  
ان يكون شفا الى وقت ان ينفذ الدواة او السيلر . واما  
المستحب فيجب ان ياربت الشق فيه الى ان يندفع او

مخطوطة الخزانة التيمورية

صلب مداد في نفس  
المداد فيجب  
ان لا يوقف على اربعة مستقيمين  
فيصنف سبعة

وان يكون من اقل من خمسة  
او اكثر من اربعة او خمسة

كتاب  
شرح ابن الوحيد  
على رائية ابن البواب

تصنيف

الشيخ ابن البواب

## مقدمة

أقدم من أثبت هذه الرؤية - على ما أعلم - ابن خلدون في مقدمته<sup>(1)</sup>، ثم محمد بن حسن الطيبي في «جامع محاسن كتابة الكتاب»<sup>(2)</sup> كما أثبتها محمد طاهر الكردي في كتابه - تاريخ الخط العربي وآدابه -<sup>(3)</sup> والعلامة الأثرى في تعليقاته القيمة التي ذيل بها كتاب - الخطاط البغدادي على بن هلال - لسهيل أنور<sup>(4)</sup>.

كذلك ورد ذكر هذه الرؤية في - كشف الظنون - بصورة عابرة.

ولهذه الرؤية شرحان أقدمهما شرح شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف المعروف بابن الوحيد المتوفى سنة 711 هـ. وثانيهما شرح الشيخ برهان الدين بن عمر الجعبري المتوفى 732 هـ. وقد ورد ذكرهما في إيضاح المكنون دون ذكر مظان وجودهما. وكان العلامة الأثرى قد قال ما نصه: «ولم تكشف مظان وجود هذين الشرحين بعد»<sup>(5)</sup>.

وقد حفزني هذا إلى التنقيب كثيراً حتى ظفرت بنسخة فريدة من شرح ابن الوحيد هذا فرأيت أن أزفه لمحبي هذا الفن العربي الأصيل بعد تقديمه والتعليق عليه ومعارضة أصله بالنصوص المنشورة.

فأما ابن البواب فهو أبو الحسن على بن هلال علم ضخيم من أعلام الخط العربي الخالدين عبر العصور ومن مفاخر العراق العربي، له غير هذه الرؤية، آراء قيمة جداً في الخط

(1) المقدمة ص 752 طبعة بيروت - مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني.

(2) ص 19 - 20 - دار الكتاب الجديد - بيروت.

(3) ص 428 - 429 - المطبعة التجارية الحديثة - القاهرة.

(4) ص 31 - 33 مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد.

(5) ذيل الخطاط البغدادي ص 30.

أثبت كثيراً منها القلقشندى في صبح الأعشى. وهو الذى أقام الخط على قواعد جمالية وخلف بعده مدرسة فى الخط تجرى على آثاره، ولد فى القرن الرابع الهجرى<sup>(1)</sup>، كان أبوه بواباً لدى آل بويه فعرف بابن البواب، درس القرآن وحفظ الحديث ووعظ بجامع المنصور ومارس صناعتى الشعر والنثر، وكان أخذ الخط فيما تذكر شجرات الخطاطين عن محمد بن أسد البغدادي.

تغنى بجمال خط الشعراء الأعلام كالمعري وسواه وتوفى سنة 413 هـ. ورثاه الشريف المرتضى بقصيدة فياضة بالأسى ومن آثاره الباقية بخطه: ديوان سلامة بن جندل بالآستانة والمصحف الكريم المحفوظ فى مكتبة جسترى فى دبلن بأيرلنده، والمشهور أنه مبتدع خط الريحان. ألف عنه الدكتور سهيل أنور كتاباً بالتركية بعنوان - الخطاط البغدادي على بن هلال - ترجمه للعربية الأثرى وعزيز سامى وطبعه المجمع العلمى العراقى، مذيلاً بتعليقات نفيسة جداً لشيخ المحققين فى العراق محمد بهجت الأثرى<sup>(2)</sup>.

\* \* \*

وأما ابن الوحيد - شارح الرائية - فهو شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعى المعروف بابن الوحيد، الدمشقى مولداً، العراقى دراسة، المصرى مسكناً وموطناً.

ولد بدمشق سنة 647 هـ، وكان خطاطاً مجيداً تتلمذ على ياقوت المستعصمى بالعراق وأبدع فى النسخ والمحقق والريحان أيما إبداع، واشتهر حتى قصده الناس، ومارس النظم

(1) ذكر الأستاذ صلاح الدين المنجد فى مقدمته لكتاب - جامع محاسن كتابة الكتاب - للطيبى أن ابن البواب ولد فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى وهو وهم محض.

(2) راجع كتاب (الخطاط البغدادي على بن هلال) تأليف الدكتور سهيل أنور (وجامع محاسن كتابة الكتاب) للطيبى ومعجم الأدباء 18/15 - والمنظم لابن الجوزى 10/8 ووفيات الأعيان لابن خلكان 345/1 والكمال لابن الأثير 121/9 والبداء والنهاية لابن كثير 14/12 وشذرات الذهب لابن العماد 199/3 ومقدمة ابن خلدون ص 752 (طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانى بيروت - 1961) وصبح الأعشى 17/3 والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى 257/4 والأعلام للزركلى 183/5. وتاريخ الخط العربى وآدابه لمحمد طاهر الكردى ص 334 والعبر للذهبي 113/3 وتاريخ ابن العبرى ص 180 ومعجم المؤلفين لعمر رضا كعالة 258/7، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده 77/1 ودائرة المعارف الإسلامية 103/1.

والنثر. أجمع من أرخوا له أنه كان شجاعاً مقداماً تام الشكل حسن البزة متكلماً بعدة ألسن. وفى سنة إحدى وسبعمائة للهجرة قدم رسل التتار إلى مصر ومعهم كتاب غازان، فلم يقدر أحد على حله، فنودى عليه فحله، فعينه السلطان فى ديوان الإنشاء.

وذكر بعض المؤرخين أنه اتصل ببيرس الجاشنكير فاستكتبه ربعة أو ختمة بليقة الذهب، فكانت لا نظير لها فى الحسن وأعجب ببيرس بخطه فأثابه عليه كثيراً وأدخله ديوان الإنشاء.

ومهما يكن من سبب دخوله الديوان فالذى اتفق عليه المؤرخون أنه لم ينجح فى عمله فى الديوان وكان كسولاً تبيت أشغال الناس عنده ولا تنجز.

ونعتقد أن مرد ذلك إلى تعاطيه الحشيشة التى قال فيها:

وخضرء لا الحمراء تفعل فعلها      لها وثبات فى الحشا وثبات  
تؤجج ناراً فى الحشا وهى جنة      وتبدي مرير الطعم وهى نبات  
ومن شعره قوله :

جهد المغفل فى الزمان مضيع      وإن ارتضى أساذه وزمانه  
كالشور فى الدولار يسعى وهو لا      يدري الطريق فلا يزال مكانه

وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شىء من خط ابن الوحيد فقال:

أرانا يراع ابن الوحيد بدايعاً      تشوق بما قد أنهجته من الطرق  
بها فات كل الناس سبقاً فحبذا      يمين له قد أحرزت قصب السبق  
فقال ابن الوحيد:

يا شافعاً شفع العليا بحكمته      فساد من راح ذا علم وذا حسب  
بانت زيادة خطى بالسماح له      وكان يحكيه فى الأوضاع والنسب  
فجاءنى منه مدح صيغ من ذهب      مرصعاً بل أتى أبهى من الذهب  
فكدت أنشد لولا نور باطنه      «أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى»



فلما بلغت ناصر الدين شافعاً هذه الأبيات قال:

نعم نظرت ولكن لم أجـد أدبا  
جازيت مدحى وتقريظى بمعيرة  
وزدت فى الفخر حتى قلت منتسباً  
«بانت زيادة خطى بالسماح له  
كذبت والله لن أرضاه فى عمرى  
جازيت درى وقد نضدته كلما  
وما فهمت مرادى فى المديح ولو  
سأتبع القاف إذ جاوبت مفتخراً  
خالفت وزنى عجزاً والروى معاً

يا من غدا واحداً فى قلة الأدب  
والعيب فى الرأس دون العيب فى الذنب  
بخطك اليابس المرئى كالحطب  
وكان يحكيه فى الأوضاع والنسب»  
يا ابن الوحيد وكم صنت من كذب  
يروق سمع الورى ذراً بمحتلب  
فهمته لم توجهه إلى الأدب  
بالزأى يا غافلاً عن سورة الغضب  
وذاك أقبح ما يروى عن العرب

ويبدو أن ابن الوحيد قد احترز بقوله (لولا نور باطنه) إلا أن ذلك لم يفده شيئاً. وأرسل ابن الوحيد إلى السراج الوراق وقد مرض رقعة بخطه ومعها بالوجة سكر فقال السراج:

أرسل لى ابن الوحيد لما  
ومدحى لى بخطه لى  
حلى وحلى فمى وجيدى

مرضت بالأمس جام سكر  
فقلت ذا سكر مكر  
عقد شراب وعقد جوهر

ومن شعره قوله:

يقولون لى من أرغد الناس عيشة  
فقلت لبيب عارف قهر الهوى

ومن بات عن سبل المخاوف نائياً  
وصار بحكم الله والرزق راضياً

\*\*\*

قال ابن سيد الناس، قال لى ابن الوحيد قولهم: النبذ بغير دسم سم وبغير نغم غم لا ثالث لهاتين السجعتين، وقد عززتهما بثالث وهو بغير المليح قبيح.

من مؤلفات ابن الوحيد قصيدة فى معارضة لامية العجم سماها «سرد اللام».

كما خلف هذا الشرح الذى ننشره اليوم لرائية ابن البواب، وليس هذا الشرح هو كل ما ترك ابن الوحيد فى ميدان الخط إذ يبدو أنه له قصيدة قيمة أورد منها - الطيبى - وهو من رجال القرن العاشر الهجرى ما نصه:

تقصّرها إن خفت ضعف يراعها  
وسنم له شحم اليراع لمنعه  
وقدر من الإسناد فى الشعر قطة  
فإن شئت ريحاناً قططت محرفاً  
يرق به ما كان كالأسل ارتوى  
ولو طمسوا فيه وقلّ بياضه  
لأنّ به إعـرابه فكأنه  
ودور إذا شئت الرقاع لأنه  
ووفر له شحم البراءة ساتراً  
فريحاننا ضد الرقاع وإننا

فإن يك صلباً كنت فى الطول ذا أمن  
من النفس كيلاً يرجع الرأس كالعن  
بما بين تحريف وتدوير السن  
ليظهر فرك فى زواياه إذ تشنى  
فيسلم فى فسح البياض من الطعن  
لأصبح فى الإظلام كالغيم ذى المزن  
حروف، فما التدوير فى مثله يغنى  
يخص لمنع الشكل بالجمع والثخن  
به الفرك كالمدفون يستر بالدفن  
نباعد عنه ما إلى ضده ندنى

\*\*\*

ولم نوفق فى الحصول على النص الكامل لهذه القصيدة.

ذكر ابن حجر العسقلانى أن ابن الوحيد كان يبيع المصحف نسخاً بلا تذهيب ولا تجليد بألف حتى أن بعض تلامذته كان يحاكي خطه فكان هو يشتري المصحف من تلامذه بأربعمائة ويكتب فى آخره كتبه محمد بن الوحيد فيشتري منه بألف، وهذا أكبر دليل على شهرته التى طبقت الآفاق، واشتغل ابن الوحيد كاتباً للشرعية فى جامع الحاكم أيضاً.

ذكر ابن تغرى بردى أن ابن الوحيد تصوف فى آخر حياته وحل بخانقاه (تكية) سعيد السعداء وأنه مات بالبيمارستان المنصورى وله من العمر ثلاث وستون سنة وكانت وفاته فى شعبان سنة 711 هـ<sup>(1)</sup>.

(1) راجع: الخطاط البغدادى على بن هلال تأليف الدكتور سهيل أنور.

الأعلام للزركلى ج 7 ص 28 - 29. الدرر الكامنة: ج 3 ص 453.

تلك خلاصة مركزة عن القصيدة وناظمها وشارحها.

فأما المخطوطة فهي من مخطوطات دار الكتب المصرية ضمن مجموعة برقم 119 مجاميع عدد صفحاتها 14 صفحة وعليها تملك باسم أبي بكر بن رستم بن أحمد الشيروانى أحد رجال السلطان أحمد الثالث.

وقد كتب فى الصفحة الأولى منها ما يلى: «القصيدة فى آداب الخط المنسوب تأليف الأستاذ أبى الحسن على بن هلال الكاتب البغدادى عرف بابن البواب رحمة الله عليه وشرحها الشيخ شرف الدين ابن الوحيد قدس الله روحه». وكتب تحتها ما يلى: للخزانة العالية المولوية القضائية الشهبانية عمرها الله تعالى ببقائه.

وبعد فإننى أتوجه بالشكر العميق إلى أخى المفضل المحقق المدقق فؤادا السيد أمين قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية، لتفضله مشكوراً بتصوير المخطوطة لى، وهو فضل من أفضال كثيرة يذكرها فيشكرها هذا العاجز لرجل من جلة المحققين وأساتيد المدققين، ثم إننى أتوجه إلى الله جلّ وعلا أن يتقبل هذا العمل بالقبول الحسن إنه نعم المولى ونعم النصير.

تونس فى حزيران 1967

= شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ج 6 ص 27 طبعة المكتب التجارى بيروت.

فوات الوفيات لمحمد بن شاکر الکتبى ج 2 ص 438. الوافى بالوفيات ج 3 ص 150.

معجم المؤلفين ج 10 ص 68 تأليف عمر رضا كحالة.

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى الأتابكى ج 9 ص 220.

تاريخ الخط العربى وآدابه تأليف محمد طاهر الكردى ص 238.

صبح الأعشى ج 2 ص 463.

وقد ذكر مؤلف تاريخ الخط العربى وآدابه ص 237 أن ابن الوحيد كان حياً حوالى سنة 730 هـ وهو وهم محض.

## قال الشيخ ابن البواب رحمه الله

يا من يروم إجادة التحرير ويريد حسن الخط والتصوير

الشرح :

ويروى يا من يريد ويروم والمعنى فى التقديم والتأخير واحد وقوله إجادة يعنى إجادة تحرير الكتابة وقوله والتصوير معناه تصور الخط وهو الغاية لأن المقصود من كل صناعة وغايتها تشبيه فعل الطبيعة فيجب أن تكون كل كلمة كالصورة متناسبة الأعضاء.

إن كان عزمك فى الكتابة صادقاً فارغب إلى مولاك فى التيسير  
أعدد<sup>(1)</sup> من الأقلام كل مثقف صلب<sup>(2)</sup> يصوغ صياغة<sup>(3)</sup> التحبير<sup>(4)</sup>

الشرح :

قوله أعدد فيه إشارة إلى تفضيل الأقلام العتيقة المختزنة على الحديثة العهد بالقطع وتحريض على تعتيقها. ومثقف مقوم وهو مشتق من الثقف وهى الخشبة التى تقوم منها الرماح والسهام، ويروى مثقف هش والتجربة تخالفها، لأن القلم الرخو يضطرك إلى تقصير جلفته جداً ويحفى سريعاً، ويصوغ استعارة والتجبير النقش من الحجرة.

وإذا عمدت لبريه فتوخه عند القياس بأوسط التقدير

(1) عند المنجد (أعداد) وهو خطأ مطبعى فيما نعتقد.

(2) عند المنجد (كل مقوم هش) وهى رواية ضعيفة تدحضها التجربة.

(3) عند الأثرى والمنجد (صناعة).

(4) عند المنجد (التجبيرى) وهو وهم.

الشرح :

يعنى متوسطاً فى طوله وقصره وثخانتته ورقته، إلا أن تبرى للظومار فتستغلظ وبالضد.

انظر إلى طَرَفَيْهِ فاجعل برية من جانب التدقيق والتخصير<sup>(1)</sup>

الشرح :

يعنى أن البرى يجب أن يكون من رأس الأنبوية فإنه أصلب أجزائها لأن رطوبته قد جفّت بسبب انكشاف قشرها عنه ودوام قرع الشمس له ولذلك صار رأس الأنبوية أدق لتلّززه وقد بينت أن صلابة القلم مطلوبة ورأس الأنبوية أصلبها.

واجعل لجلْفَتِهِ قِواماً عادلاً يخلو<sup>(2)</sup> من التطويل والتقصير

الشرح :

لكل قسبة جلفة بحسب صلابتها فالصلبة تُطَوّل وحدها أن لا تأخذ فى الخط ولا تعطى فتختلف ثخانة الكتابة.

وكذلك شحمته اعتمد توسطها لتكون بين النقص والتوفير<sup>(3)</sup>

الشرح :

الشحمة إذا عظمت سترت الفركات وإذا خفّت قلت رطوبة الكتابة، فإن كان القلم محرّفاً رقت منتصباتها رقة تنافر بها ثخانة منسطحاتها وفحشت بها الفركات، والدور تشخن به المنتصبات.

والشقّ وسطه ليبقى سنّه<sup>(4)</sup> من جانبيه مُشاكل التقرير

الشرح :

توسط شقّة القلم لينزل الحبر فى وسط الخط ولأن لا يضعف أحد شقّى القلم فتفسد الكتابة لكن إن عظم السنّ الأيمن قليلاً لم يضر.

حتى إذا أحكمت ذلك كلّهُ إحكام طَبٍّ بالمراد خبير<sup>(1)</sup>

الشرح :

الطَبُّ بفتح الطاء والطبيب بمعنى مثل اللب واللييب والشيخ يحضّ على التحرير.

فاصرفُ لشأن<sup>(2)</sup> القطّ عزمك كلّهُ فالقطّ فيه جملة التدبير<sup>(3)</sup>

الشرح :

البحث فى القلم والشق لا يباشر أحدهما الخط بنفسه والقطعة هى التى تصور الكتابة بذاتها فمتى ما زاغت شفرة السكين عن الهيئته التى تكون عليها عند وقوعها على القطعة مقدار ربع شعرة أفسدت القط فلم تصحّ الكتابة فلذلك يجب أن يُصرف إليها صادق العناية والعزم.

لا تطمعن فى أن أبوحَ بذكره<sup>(4)</sup> إني أضنّ بسرّه المستور

الشرح :

إنما يخل الشيخ بالتصريح به حتى لا يعرفه إلا مرتاضٌ فى فك رموز الحكمة على عادة الحكماء فى صيانة أسرارهم بالرمز عن الجهال.

(1) عند الأثرى: حتى إذا اتقنت ذلك كله إتقان طَبٍّ بالمراد خبير

والمعنى واحد فى اتقن وأحكم. ولكننا نعتقد أن كلمة - المراد - عندنا أصوب من كلمة (المواد).

(2) عند الأثرى (لرأى)، وعند المنجد (لسان) وهو تصحيف.

(3) الجدير بالذكر أن هذا البيت والذي سبقه قد تداخلوا فى مقدمة ابن خلدون - طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب

البناني - بيروت 1961 وثبتا كالتالى:

حتى إذا اتقنت ذلك كله فالقطّ فيه جملة التدبير

(4) عند ابن خلدون والأثرى والمنجد (بسرّه).

لكن جملة ما أقول بأنه ما بين تحريف إلى تدوير<sup>(1)</sup>

الشرح :

رمز على القطعة في هذا البيت لما عانى في تعرفها من الشدة، ولأن الهمم كانت في طلب الفضائل عالية في زمانه، لأن جدوى هذه الصناعة كانت عظيمة فرمز السبب الأعظم في إتقانها بقوله ما بين ولما غير قوم بعده كثيراً من طريقته لجهلهم بالقطعة ولقلة ما وقع إليهم من جيد خطه وقلت الهمم في بلوغ الغاية من هذه الصناعة رأيت كشف رمزه واجبا وهو أنه قال جملة فتحتها تفصيل والمعنى أن لكل قلم مسمى كالحقق والنسخ قطعة تخصه فقطة الريحان أشدها تحريفاً ثم تقل حتى تكون قطعة الرقاع أقلها فصارت أنواعاً من التحريف إلى التدوير.

فابذل له منك اجتهاداً كافياً فمساك تظفر منه بالمأثور<sup>(2)</sup>

الشرح :

الشيخ رحمه الله يحض على مزاولة القطعة (بالقل فانالقلي)<sup>(3)</sup> من جيد خطه الأقلام كلها وقياسي على قطائنه المختلفة صحت لي بطول التجربة ولما كان قط الولي العجوى مدوراً فسد ريحانه وما يليه وصلح رقاعه وما يليه والعراقيون اليوم بالضد.

والق دوائك بالدخان مدبراً بالخل أو بالخصرم المعصور

الشرح :

اختار الدخان لنعومته وتطويسه واختار العصارتين لغلظهما وقبضهما وبعدهما عن الفساد وأنا أرى أن المركب على البارد خير منه وهو نسخة السمعاني، جزء عقص نصف

(1) هذا البيت أثبت المنجد قبل الذي تقدمه وهو إثبات غير صحيح لإخلاله بتسلسل المعاني.

(2) عند المنجد (بالميسور) وهو معنى ضعيف والصواب ما أثبتناه، وعند ابن خلدون والأثرى لا وجود لهذا البيت.

(3) كذا في الأصل ولعله: بالنقل فأنا لنقلي.

جزء صمغ، ربع جزء زاج تطحن وتدعك بما جلنار<sup>(1)</sup> في الهاون أياماً حتى يتحد ويصفي ويلقى عليه من الشب والملح الذرائي والزنجار والصبر لكل رطل منها نصف أوقية ويوضع في الشمس أسبوعين لا ينمحي.

وأضف إليه مغرة قد صولت مع اصفر الزرنيخ والكافور

الشرح :

يعني المغرة العراقية وهي تكسوه خمرة وتجعل له جسماً على<sup>(2)</sup> فيزيد معنى الرطوبة والزرنيخ يحسن لونه ويمنع الذباب ويمتته والكافور يحفظه من الفساد ويطيبه.

حتى إذا خمرت<sup>(3)</sup> فاعمد إلى الـ ورق النقي الناعم الخبـور

الشرح :

الخبور في قبوله للصقال وأن لا يتقطع فيه الخط وأن يطيب فيه مشى القلم ولا يتقصف.

فاكبسه بعد القطع في المعصار<sup>(4)</sup> كي ينأى عن التشعث والتغير

الشرح :

إذا كبس بعد القطع زال منه التشعث ولم تتغير مائته وصقاله.

ثم اجعل التمثيل دأبك صابراً ما أدرك المأمول مثل صبور

الشرح :

التمثيل التجويد على مثال وتمثيله في أوراق كثيرة مراراً قبل وضعه في المبيضة لتجسر عليه.

(1) كذا في الأصل ولعل صوابه: بماء جلنار.

(2) كذا في الأصل.

(3) عند ابن خلدون والأثرى (حتى إذا ما خمرت)، وعند المنجد (حتى إذا أخمرت) والأخيرة مغلوطة لغة.

(4) عند ابن خلدون والأثرى (بالمعصار).

ابداً به في اللوح أول مرة فكذلك فعل الماجد التحرير<sup>(1)</sup>  
ثم انتقل للدرج<sup>(2)</sup> متضياً<sup>(3)</sup> له عزماً<sup>(4)</sup> تجرده من التشمير<sup>(5)</sup>

الشرح :

هذا للكاتب المنتهى لا يضع سطرأ في ما يبيّضه حتى يبدأ به فيما يطله ليتخير وضعه.  
وانسط يمينك بالكتابة مقدماً ما أدرك المطلوب مثل جسر<sup>(6)</sup>

الشرح :

أقول إن تهيب القلب لوضع الكتابة سبب عظيم لضعفها واضطرابها وأكثر الناس يخاف أن لا تأتي على مراده فتختل يده لجبنه.

لا تخرج من الردى تخطه<sup>(7)</sup> في أول التمثيل والتسطير

الشرح :

الجاهل الضعيف يستحي أن يرى الناس تقصيره في ابتداء تعلمه للفن فيمتنع من التعلم لكبره وغباوته فيبقى جاهلاً.

فالأمر يصعب ثم يرجع هيناً ولرب سهل جاء بعد عسير

الشرح :

هذا البيت يحذر الطالب عند استبطائه وضجره من القنوط ويبشّر الصابر بنيل المطلوب.

(1) هذا البيت لا وجود له عند ابن خلدون والأثرى والمنجد وجميع المصادر الأخرى.

(2) عند ابن خلدون والأثرى والمنجد: (ابداً به في اللوح).

(3) عند المنجد (منتصباً) وهو وهم مطبعي.

(4) عند المنجد (عضياً) وعند الأثرى وابن خلدون (عزماً).

(5) عند ابن خلدون والأثرى (عن التشمير).

(6) عند ابن خلدون والأثرى لا يوجد هذا البيت وهو موجود عند المنجد.

(7) عند ابن خلدون (من الردى تختطه) وهو من تحريف النساخ.

فإذا بلغت منك فيما رمته وغدوت حلف مسرة وجبور<sup>(1)</sup>  
الشرح :

الحلف والحليف الملازم، وأصله أن العرب كان المستضعف منها يخاف أن يتخطفه الناس فيأوى إلى القوى بعد أن يتحالفوا، والجبور المسرة.

فاشكر الهك واتبع رضوانه إن الإله يحب<sup>(2)</sup> كل شكور

الشرح :

الشكر التحدث بالنعمة، ومتابعة رضوانه تحرى طاعته مما يحبه منك.

وارغب لكفك أن تخط بنانها خيراً تخلفه بدار غرور<sup>(3)</sup>

الشرح :

رغبت إليه في كذا أي طلبته وأحببته منه، وقوله بدار غرور يعني لا تكتب شيئاً يسخط الله لعرض الدنيا فهي غرارة ويبقى عاره.

فجميع فعل المرء يلقاه غداً عند التقاء<sup>(4)</sup> كتابه المنشور<sup>(5)</sup>

الشرح :

المعنى عند التقاء كتابه يوم القيامة.

تمت بعون الله ولطفه وحمده.

(1) نص هذا البيت عند ابن خلدون والأثرى هو:

حتى إذا أدركت ما أملتني أضحيت رب مسرة وجبور

وعند المنجد ناقص العجز، وصدره مطابق لنصنا.

(2) عند ابن خلدون (يجيب) والصواب ما أثبتناه.

(3) عند المنجد (غرور) وهو خطأ مطبعي ظاهر.

(4) عند ابن خلدون (الشقاء) وهو خطأ مطبعي.

(5) عند المنجد (المسطور).



# شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة

نظم الأصل على بن هلال الشهير بابن البواب

شرحه ابن البصيص وابن الوحيد

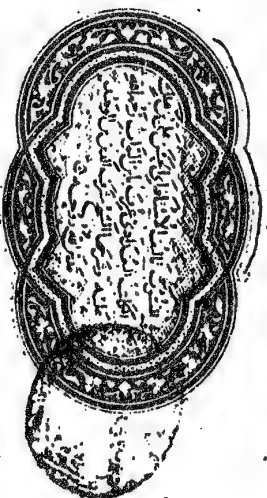
القرن الثامن الهجري

ورقة الأخيرة من مخطوطة شرح ابن الوحيد على راقية ابن القريب

فأشكر الملك وأتبع رضوانه  
الشكر الأتم الأتم • وشاكر  
يد به بحر ملك ما لم يملك  
وأغيب لك أن خطبائها  
من الجواهر  
قد أشكره وكما أشكره في  
وذلك يتوقف في بعض كتب الخطابة  
في ذكره لأشكره في بعض  
بجوهر فعلى الموقاة على عبد  
الشكر •  
الخطابة •  
الخطابة •  
الخطابة •

ورقة الأولى من مخطوطة شرح ابن الوحيد على راقية ابن القريب

في الزمان الحاضر الموقاة في التصانيف  
السياسة •  
الخطابة •  
الخطابة •  
الخطابة •





## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

#### وصف المخطوطة المعتمدة :

لقد كان من بركات أدائي العمرة في الديار المقدسة ربيع عام 1397 هـ - 1977 م أن ظفرت بمجموع نفيس في مكتبة عارف حكمت المجاورة لمسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة المنورة. رقم هذا المجموع الخاص 80 ورقمه العام 227 مكتوب بخط النسخ مذهب الأطراف، معدل السطور في الصحيفة الواحدة منه 21 سطراً، والرسالة التي ننشرها اليوم هي الرسالة الثامنة والعشرون في المجموع وتشغل الصفحات 177 - 180 منه وهي نسخة فريدة فيما أعلم لكنها مملوءة بالتصحيف والتحريف.

عنوان الرسالة «رسالة في علم القلم والحبر والكتابة والورق تصنيف الشيخ أبي الحسن علي بن هلال الكاتب البغدادي المعروف بابن البواب وجمعت شروحها من شرح ابن بصيص ومن شرح ابن وحيد».

والرسالة من صنع جامع مجهول لا نعرف اسمه ولا عصره، قام بنسخ قصيدة ابن البواب الرائية الشهيرة ووضع لها شرحاً جمعه من شرحي ابن بصيص وابن الوحيد.

وتبدو أهمية هذا العمل حين نعلم بأن شرح ابن بصيص مفقود في زمننا هذا، كل ما بقي منه هو ما حفظه لنا جامع كتابنا هذا. لكن المشكلة كانت تبدو في دمج أقوال الشارحين مما استدعى فرزاً لأقوال كل منهما على حدة أعاننا عليه سبق نشرنا لشرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب عام 1967.

فكل ما كان لابن الوحيد في شرحه المنشور سابقاً فرزناه وصدرناه باسمه.

وما لم يكن في شرح ابن الوحيد، كان واضحاً أنه من كلام ابن بصيص ففرزناه وصدرناه باسمه.

وقبل الخوض في أمر هذه الرائية وناظمها وشارحيها، استوقفنا العنوان الذي كتب في الورقة الأولى وهو «شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة». فقصيدة ابن البواب نشرت في المصادر القديمة غير مرة، أثبتتها ابن الوحيد المتوفى سنة 711 هـ في شرحه وكانت صحيفة العنوان فيه كالآتي «القصيدة في آداب الخط المنسوب تأليف الأستاذ أبي الحسن علي بن هلال الكاتب البغدادي عرف بابن البواب رحمة الله عليه وشرحها الشيخ شرف الدين بن الوحيد قدس الله روحه».

وأثبتها ابن خلدون المتوفى سنة 808 هـ في مقدمته<sup>(1)</sup>، كما أثبتتها محمد بن الحسن الطيبي في كتابه «جامع محاسن كتابة الكتاب»<sup>(2)</sup> الذي صنفه سنة 908 هـ. لكن أي واحد من هؤلاء لم يذكر لها العنوان المذكور في مخطوطتنا هذه، مما يجعلنا نرجح أن العنوان من وضع الجامع.

### الناظم والشارحان :

فأما ناظمها علي بن هلال فهو علم ضخم من أعلام الخط العربي الخالدين عبر العصور، ومن مفاخر العراق العربي. وله غير هذه الرائية آراء قيمة جداً في الخط والقلم أثبت كثيراً منها القلقشندي في صبح الأعشى والطيبي في جامع محاسن كتابة الكتاب. وهو الذي أقام الخط على قواعد جمالية وخلف بعده مدرسة في الخط تجرى على آثاره.

ولد ابن البواب في القرن الرابع الهجري، فدرس القرآن وحفظ الحديث ووعظ بجامع المنصور ومارس صناعتي الشعر والنثر، وكان أخذ الخط فيما تذكر شجرات الخطاطين عن

(1) المقدمة ص 752 طبعة بيروت - مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني.

(2) ص 19 - 20 بتحقيق صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد - بيروت.

محمد بن أسد البغدادي (ت 410 هـ) تغنى بجمال خطه الشعراء الأعلام كالمعري وسواه وتوفي سنة 413 هـ ورثاه الشريف المرتضى بقصيدة فياضة بالأسى، وإلى مدرسته في الخط أشار الآثاري في ألفيته بقوله:

واختلفت في وضعه الطرائق      على ثلاث أمها الخلائق  
لابن هلال عربياً، وللعجم      ياقوت، والعماد بالوضع ختم

ونظم محمد بن الحسن السنجاري أرجوزة سماها بضاعة الجود كرسها لعرض آراء ابن هلال وياقوت ومواقع الائتلاف والاختلاف في آرائهما الفنية. والمشهور أن ابن البواب هو مبتدع خط الريحان. ومن آثاره الباقية: مصحف كريم محفوظ في مكتبة جستر بتي في دبلن بأيرلنده. وديوان سلامة بن جندل بالآستانة.

ألف عنه الدكتور سهيل أنور كتاباً بالتركية عنوانه - الخطاط البغدادي علي بن هلال - ترجمه إلى العربية الأثرى وعزيز سامي وطبعه المجمع العلمي العراقي، مذيلاً بتعليقات قيمة للأستاذ محمد بهجة الأثرى.

وكنا قد نشرنا رأيته في الخط بشرح ابن الوحيد في تونس سنة 1967<sup>(1)</sup>.

(1) انظر ترجمة ابن البواب وأخباره في المصادر التالية:

- 1- معجم الأدباء 18/15 و133/14.
- 2- المنتظم 10/8.
- 3- وفيات الأعيان ج 3 ص 342 - بتحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت.
- 4- الكامل لابن الأثير 121/9.
- 5- البداية والنهاية 14/12.
- 6- شذرات الذهب 199/3.
- 7- مقدمة ابن خلدون ص 752.
- 8- صبح الأعشى ج 3 في مواضع متعددة.
- 9- النجوم الزاهرة 257/4.
- 10- العبر للذهبي 113/3.
- 11- تاريخ ابن العبري ص 180.
- 12- مفتاح السعادة 77/1.
- 13- جامع محاسن كتابة الكتاب للطيبي 19 - 20 ومواضع أخرى.

وأما شارحها ابن الوحيد فهو شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعي المعروف بابن الوحيد، الدمشقي مولداً، العراقي درساً، المصري مسكناً ومدفنأ. ولد بدمشق سنة 647 هـ. ومهر في الخط وتلمذ على ياقوت المستعصمي في العراق وأبدع في النسخ والمحقق والريحان. واشتهر حتى قصده الناس ومارس النظم والنثر. كان شجاعاً مقداماً تام الشكل حسن البزة متكلماً بعدة ألسن. وفي سنة إحدى وسبعمائة للهجرة قدم رسل التتار إلى مصر ومعهم كتاب غازان. فلم يُقدر على حله، فنودي عليه فحله، فعينه السلطان في ديوان الإنشاء بمصر.

وذكر بعض المؤرخين أنه اتصل ببيبرس الجاشنكير فاستكتبه ربعة أو ختمة بليقة الذهب، فكانت لا نظير لها في الحسن وأعجب بيبرس بخطه فأثابه عليه كثيراً وأدخله ديوان الإنشاء.

= 14- شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب.

15- تحفة أولى الألباب لابن الصائغ ص 49.

16- تلخيص مجمع الآداب 734/4.

17- بضاعة المجد في علم الخط وأصوله - محمد بن الحسن السنجاري.

18- ديوان سقط الزند للمعري.

19- ديوان الشريف المرتضى 16/2 - 19.

20- حكمة الإشراق للزبيدي 85.

21- سير أعلام النبلاء للذهبي 315/17 - 320.

22- إيضاح المكنون 231/2.

23- «رسالة الخط المنسوب» المنسوبة للتوحيدى نشرها د. خليل عساكر - مجلة معهد المخطوطات العربية -

المجلد الأول ص 123 - 127 - سنة 1955 م.

24- دائرة المعارف الإسلامية 103/1.

25- الأعلام 183/5.

26- معجم المؤلفين لكحالة 258/7.

27- تاريخ الخط العربي وآدابه لمحمد طاهر الكردي ص 334.

28- الخطاط البغدادي على بن هلال: سهيل أنور.

29- وضاحة الأصول لعبد القادر الصيدواي (مخطوط).

30- نظم لغالى السمط فى حسن تقويم بديع الخط للقسطالى (مخطوط).

31- منهاج الإصاابة للزفناوى (مخطوط).

32- دول الإسلام للذهبي 246/1.

ومهما يكن من سبب دخوله الديوان فالذى اتفق عليه المؤرخون أنه لم ينجح في عمله في الديوان، وكان كسولاً تبيت أشغال الناس عنده ولا تنجز.

ذكر ابن حجر العسقلاني أن ابن الوحيد كان يبيع المصحف نسخاً بلا تذهيب ولا تجليد بألف، حتى أن بعض تلامذته كان يحاكي خطه فكان هو يشتري المصحف من تلميذه بأربعمائة ويكتب في آخره كتبه محمد بن الوحيد فيشتري منه بألف. وهذا أكبر دليل على شهرته التي طبقت الآفاق، واشتغل ابن الوحيد كاتباً للشرعية في جامع الحاكم أيضاً.

#### من مؤلفات ابن الوحيد:

1- نصف العيش. نشرها عادل البكرى في العراق.

2- «سرد اللام» وهي قصيدة في معارضة لامية العجم.

3- شرح رائية ابن البواب.

4- قصيدة نونية في الخط أورد الطيبي مقتطفات منها في جامع محاسن كتابة الكتاب ذكر ابن تغرى بردى أن ابن الوحيد تصوف في آخر حياته وحل بخانقاه (تكية) سعيد السعداء وأنه مات بالبيمارستان المنصوري وله من العمر ثلاث وستون سنة، وكانت وفاته في شعبان سنة 711<sup>(1)</sup>.

وأما الشارح الثاني ابن بصيص فقد ظفرت بذكره في مرجعين:

(1) انظر ترجمته وأخباره في المصادر التالية:

1- الوافي بالوفيات 150/3.

2- فوات الوفيات 438/2.

3- صبح الأعشى 463/2.

4- شذرات الذهب 27/6.

5- الدرر الكامنة 453/3.

6- النجوم الزاهرة 220/9.

7- معجم المؤلفين 68/10.

8- الأعلام 28/7 - 29.

9- تاريخ الخط العربي وآدابه ص 238.

ذكره محمد بن الحسن الطيبي في «جامع محاسن كتابة الكتاب» في الصحيفة 18 وترحم عليه، ولما كان الطيبي قد صنف كتابه هذا عام 908 هـ، فيمكن استنتاجاً أن نقول أن ابن بصيص عاش قبل القرن العاشر، وقد ظفرنا بترجمة لابن البصيص هذا واسمه محمد ابن يوسف بن علي الشافعي، في كتاب «تحفة خطاطين» لمصنفه سليمان سعد الدين (ت 1202 هـ) - المطبوع في الأستانة - 1928 ص 462.

ومن ترجمته يتضح أن ابن البصيص هذا من رجال القرن الثامن الهجري وكان أبوه موسى بن علي من أعلام الخطاطين في عصره وله (أى للأب) تراجم في أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 481/5-483، والبداية والنهاية 79/14، والدرر الكامنة لابن حجر 376/4، وذيول العبر ص 89، وابن البصيص (الأب) ولد بحماة سنة 651 هـ وتوفي سنة 716 هـ. ولم نقف على تاريخ وفاة ابن البصيص (الابن) صاحب هذا الشرح.

وذكره عبد القادر الصيداوي في وضاحة الأصول إذ قال:

اختار هذا النص نصر الله كذا ابن بصيص بن عبد الله

وبعد: فإن النص الذي نشره اليوم يضم في طياته أثراً جديداً، وهو شرح ابن بصيص لرأية ابن البواب. وهو شرح جدير بالإحياء لما تضمنه من آراء قيمة في الخط والقلم وإنني أهديه إلى علم من أعلام الخط المعاصرين في وطننا هو الأستاذ يوسف ذنون تقديراً لفنه الرفيع.

والحمد لله على نعمه المتتالية وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

## النص

بسم الله الرحمن الرحيم  
رسالة في علم القلم والخبر والكتابة والورق  
تصنيف الشيخ أبي الحسن علي بن هلال  
الكاتب البغدادي المعروف بابن البواب

وجمعت شروحها من شرح ابن بصيص ومن شرح ابن وحيد والله أعلم بالصواب  
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين هذا  
شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة<sup>(1)</sup>.  
قال الشيخ أبو الحسن علي بن هلال الكاتب البغدادي الشهير بابن البواب - رحمه الله تعالى -

يا من يروم إجادة التحرير ويريد حسن الخط والتصوير

[قال ابن الوحيد] قوله: يا من يروم، وفي رواية يا من يريد، والمعنى التقديم والتأخير.  
وقوله، إجادة التحرير: يعنى إجادة تحرير الكتابة.

قوله، والتصوير: معناه تصوير الخط وهو إلهام من كل صناعة وغايتها تشبيه فعل الطبيعة فيجب أن تكون كل كلمة كالصورة متناسبة الأعضاء.

[قال ابن بصيص]: وهو ينقسم إلى أربعة أقسام: أوضاع، ومناسبة، ومقادير، وبياضات.  
فالأوضاع: التي وضعها الشيخ رحمه الله. والمناسبة: أن تكون كلها بنسبة. والمقادير التي

(1) عبارة (هذا شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة) كانت بعد عبارة (رحمه الله تعالى) وهذا من سهو الناسخ فيما أظن، فأعدتها إلى موضعها الذي به يستقيم السياق.

لا تزيد ألفها على لامها وهي التي تكون بين الألف واللام بياضاً متساوياً. وسائر الشطر بياضاً متساو. وقوله، يروم دليل على أنه لا يحصل له حتى يقصده بقلبه.

إِنْ كَانَ عَزَمَكَ فِي الْكِتَابَةِ صَادِقًا      فَارْغَبْ إِلَى مَوْلَاكَ فِي التَّيْسِيرِ  
أَعِدْ مِنَ الْأَقْلَامِ كُلِّ مُثَقِّفٍ      صَلْبٍ<sup>(1)</sup> يَصُوغُ صِيَاجَةَ التَّخْبِيرِ

[قال ابن الوحيد]: قوله أَعِدْ فيه إشارة إلى تفضيل الأقلام العتيقة المختزنة على الحديثة العهد بالقطع، وتخريض على تعتيقها.

وَمُثَقِّفٌ مَقُومٌ، وهو مُثَقِّقٌ من الثِّقَافِ وهي الخشبة التي تُقَوِّمُ منها الرماح والسهام، وَيُرَوَّى «مُثَقِّفٌ هَشٌّ» والتجربة تخالفها، لأنَّ القلم الرخو يضطرك إلى تقصير جِلْفَتِهِ وَيَحْفَى سَرِيعًا.

«ويصوغ» استعارة.

«التجبير»: النقش من الحبرة.

وَإِذَا عَمَدْتَ لِبَرِّيهِ فَتَوَخَّهِ      عِنْدَ الْقِيَاسِ بِأَوْسَطِ التَّقْدِيرِ

[قال ابن الوحيد]: يعني متوسطاً في طوله وقصره وثخانتة ورقته، إلا أن تبرى للطومار فتستغلظه وبالضد.

أَنْظِرْ إِلَى طَرَفَيْهِ وَاجْعَلْ بَرِّيَّةً      مِنْ جَانِبِ التَّدْقِيقِ وَالتَّخْصِيرِ

(177 ب)

[قال ابن الوحيد]: يعني أن البري يجب أن يكون من رأس الأنبوبة. فإنه أصلب أجزائها لأن رطوبته قد جفت بسبب انكشاف قشرها عنه ودوام قرع الشمس له، ولذلك صار رأس الأنبوبة أدق لتلرزها، وقد بينت أن صلابة القلم مطلوبة، ورأس الأنبوبة أصلها.

وَاجْعَلْ جِلْفَتِهِ قَوَامًا عَادِلًا      يَخْلُو مِنَ التَّطْوِيلِ وَالتَّقْصِيرِ

(1) في الأصل المخطوط (هش) وهو من وهم الناسخ فالتجربة تدحضه، والتصويب عن شرح ابن الوحيد بتحقيقنا.

[قال ابن الوحيد]: لكل قَصْبَةٍ جِلْفَةٌ بحسب صلابتها، فالصُّلْبَةُ تَطُولُ، وَحَدُّهَا أَنْ لَا تَأْخُذَ فِي الْخَطِّ وَلَا تُعْطَى فَتُخْتَلَفُ ثَخَانَةُ الْكِتَابَةِ.

[قال ابن بصيص]: وينبغي أن تضع القلم على الأرض فيتدحرج ثم يقف، فأبر منه الموضوع الذي وقف عليه فَإِنَّ الْبَرِّيَّةَ لَا تَجِيءُ مَفْتُولَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَكَذَلِكَ شَحْمَتُهُ اعْتَمَدَ تَوَسِيطُهَا      لِتَكُونَ بَيْنَ النَقْصِ وَالتَّوْفِيرِ

[قال ابن الوحيد]: الشَّحْمَةُ إِذَا عَظُمَتْ سَتَرَتْ الْفَرَكَاتِ وَإِذَا قَلَّتْ جَفَّتْ رَطُوبَةُ الْكِتَابَةِ.

فَإِنْ كَانَ الْقَلَمُ مُحَرَفًا رَقَّتْ مُنْتَصِبَاتُهَا رَقَّةً تُنَافِرُ بِهَا ثَخَانَةُ مُنْسَطِحَاتِهَا وَفَحُشَّتْ بِهَا الْفَرَكَاتِ. وَالْمُدَوَّرُ تَتَخَنُ بِهِ الْمُنْتَصِبَاتِ.

[قال ابن بصيص]: والشحمة في صدر القلم إذا وسع [كذا] على الورق في فتحته، فمَنَهُمُ مَنْ يَأْخُذُهَا، وَمَنَهُمُ مَنْ يَجْعَلُهَا بَارِزَةً، وَمَنَهُمُ مَنْ يَقْصِدُ بِهَا التَّوَسُّطَ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَالشَّقُّ وَسَطُهُ لِيَبْقَى حَبْرُهُ      مِنْ جَانِبَيْهِ مُشَاكِلَ التَّقْدِيرِ

[قال ابن الوحيد]: توسط شَقَّةُ الْقَلَمِ لِيَنْزِلَ الْحَبْرُ فِي وَسْطِ الْخَطِّ، وَلَعَلَّا يَضْعُفُ أَحَدُ شِقَيِ الْقَلَمِ فَتُفْسَدَ الْكِتَابَةُ، لَكِنْ إِنْ عَظُمَ السَّنُّ الْأَيْمَنُ قَلِيلًا لَمْ يَضُرَّ.

حَتَّى إِذَا أَحْكَمْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ      إِحْكَامَ طَبِّ بِالْمُرَادِ خَبِيرِ

[قال ابن الوحيد]: الطَّبُّ بفتح الطاء والطبيب بمعنى، مثل اللب واللبيب.

والشيخ يحض على التحرير.

فَاصْرِفْ لَشَأْنِ الْقَطِّ عَزَمَكَ كُلَّهُ      فَالْقَطُّ فِيهِ جُمْلَةُ التَّدْبِيرِ

أَوَّلُ مَا شَرَعَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهَا، ثُمَّ شَرَعَ فِي الْقَطِّ لِيَكُونَ عَلَتُهَا وَيَقُولُ: أَصْرَفَ إِلَيْهَا هِمَّتَكَ وَكَلَيْتَكَ.

[قال ابن الوحيد]: لأن النحت في القلم والشق لا يباشر أحدهما (178 آ) الخط بنفسه. والقطة هي التي تصور الكتابة بذاتها فمتى زاعت شفرة السكين عن الهيئة التي يجب أن تكون عليها عند وقوعها على القطة مقدار ربع شعرة أفسدت القطة فلا تصح الكتابة، فلذلك يجب أن تصرف إليها صادق العناية والعزم.

[قال ابن بصيص]: وصفتها أن تأخذ قصبه يابسة صلبة وتضع السكين على البرية فوق القصبه فتحز فيها حزا مستقيماً ويطلع لها حس قوي. فإذا كانت القطة حادة تجي الكتابة صافية، وإن كانت غير حادة تجي الكتابة شعثة. والقطة عليها العمل عند سائر الكتب، ومن عرف القطة عرف الكتابة، والله أعلم.

لا تظمن في أن أبوح بذكره إني أضمن بسره المستور

[قال ابن الوحيد]: إنما بخل الشيخ بالتصريح به حتى لا يعرفه إلا مرتاض في فك رموز الحكمة على عادة الحكماء في صيانة أسرارهم بالرمز عن الجهال.

لكن جملة ما أقول بأنه ما بين تحريف إلى تدوير

قال ابن الوحيد: رمز عن القطة في هذا البيت لما عانى في تعرفها من الشدة، ولأن الهمم كانت في طلب الفضائل عالية في زمانه، ولأن جدوى هذه الصناعة كانت عظيمة، فرمز السبب في إتقانها بقوله: «ما بين» ولما غير قوم بعده كثيراً من طريقته لجهلهم بالقطة ولقلة ما وقع إليهم من جيد خطه وقلت الهمم في بلوغ الغاية من هذه الصناعة، رأيت كشف رمزه واجباً وهو أنه قال جملة فتحتها تفصيل والمعنى: أن لكل قلم معنى كالحقق والنسخ قطة تخصه، فقطة الرياح أشدها تحريفاً ثم تقل حتى تكون قطة الرقاع أقلها، فصارت أنواعاً من التحريف إلى التدوير.

فابذل له منك اجتهداً كافياً فمسك تظفر منه بالمأثور

[قال ابن الوحيد]: قال الشيخ - رحمه الله - يحض على مزاولة القط بالنقل، فأنا لنقل من جيد قطعه الأقلام كلها وقياسي على قطاته المختلفة، صحت لي بطول التجربة (178 ب).

والق دواتك بالدخان مدبراً بالخل أو بالحصرم المعصور

[قال ابن الوحيد]: اختار الدخان لنعومته وتطويسه، واختار العصاريتين لغلظهما وقبضهما وبعدهما عن الفساد، وأنا أرى أن المركب على البارد خير منه وهو نسخة السمعاني: جزء عقص ونصف جزء صمغ وربع جزء زاج، يطحن ويدعك بماء الجلنار في الهاون أياماً حتى يتحد ويصفى ويلقى عليه من الشب والملح الأندرائي والزنجار والصبر لكل رطل منها نصف أوقية، ويوضع في الشمس أسبوعين لا ينمحي.

[قال ابن البصيص]: ينبغي أن تكون الليقة من حرير مغسولة بالصابون منشقة تنشيفاً جيداً، ثم تأخذ الجبر العال المطوس وتلقيه على الليقة وتحركها. والجبر يستخرج من الحوائج المذكورة وهي صبر سقطرى ودرهم زعفران جيد وثلاثة دراهم زنجار بلا حد (كذا) وثلاثة دراهم ملح أندرائي، تدق هذه الحوائج كل واحد بمفرده ويداخل العقص الأخضر صحيحاً سالماً من كل عيب ويدق ناعماً ثلاثاً وأربعاً والوزن ثلاث أواق وينقع ثلاثة أيام مع شيء من ورق الآس ويخلى إلى أن يذهب ثلثه ويصفى من الرابعة على الحوائج المذكورة ويترك سبعة أيام ثم يؤخذ ما صفى من الماء ويجعل في إناء زجاج ويجعل معه الصمغ الجيد غير مدقوق فإنه أبقى لجوهريته ويسود بالزاج القبرصي فإنه غاية. ويعمل من الماء المصمغ جداً مركباً وهو أن يستخرج دخاناً من زيت الكتان ويجعله مكان الصمغ فإنه يعطيه سواداً زائداً ويجعل معه زاجاً قبرصياً خالصاً ليقوى سواده وتطويسه، وإذا فرغ من ذلك غمره بالليقة الحرير المغسولة نظيفاً، فإذا انغمر في الليقة واستقرت به في الدواة ورأى الكاتب قوامه مختلاً غمره بالخل أو بالحصرم المعصور ويضاف إليه المغرة المصولة والزرنخ مع الكافور ليزداد إشراقاً، وهو معنى قوله «وأضف إليه مغرة قد صولت».

وأضف إليه مغرة قد صولت مع أصفر الزرنخ والكافور (179 آ)

[قال ابن الوحيد]: يعني المغرة العراقية وهي تكسوه حمرة وتجعل له جسماً على القلم فتزيد معنى الرطوبة، والزرنخ يحسن لونه ويمنع الذباب ويميته، والكافور يحفظه من الفساد ويطيبه.

حتى إذا خَمَرَتْهَا فاعمد إلى الـ ورق النقي الناعم الخـ  
[قال ابن البصيص]: أى إذا خَمَرَتْ دواتك وبريت قلمك فاعمد وخذ الورق الجسيم  
الناعم.

[قال ابن الوحيد]: الخبور فى قبوله للصقال، وأن لا يتقطع فيه الخط، وأن يطيب فيه  
مَشَى القلم ولا يَتَقَصَّف بعد القطع.

فاكبسه بعد القطع فى المعصار كى ينأى عن التشعيث والتغيير  
[قالا]: إذا كُبِسَ بعد القطع والبُخُ الناعم زال منه التشعيث والتشيث أى بالعروق والوبر  
ولم تتغير مائتته وصقاله.

[قال ابن البصيص] وقد قال [الشاعر]:

تَخَيَّرَ ثَلَاثًا واعتمدها فإِنَّهَا على بهجة الخط المليح تُعِينُ  
مَدَادًا وَطَرَسًا مُحْكَمًا وِيرَاعَةً إذا اجتمعت قَرَّتْ بِهِنَّ عَيُونُ  
ثُمَّ اجْعَلِ التَّمْثِيلَ دَابَكُ صَابِرًا ما أدرك المأمولَ مِثْلَ صَبُورِ

[قال ابن الوحيد]: «التمثيل» التجويد على مثال وتمثيله فى أوراق كثيرة مراراً قبل  
وضعه فى المبيضة لتجسر عليه.

أبدأ به فى اللوح أَوَّلَ مَرَّةٍ فكذلك فعل الماجد التحرير

[قال ابن البصيص]: أمر الشيخ - رحمه الله - بمراقبة المثال الذى يُمَثِّلُهُ الشيخ المبتدئ  
ليلاً ونهاراً ينظر فيه حتى ينال بعضه، وجعل الصبر هو الأصل وإذا لم يصبر لم يدرك قصده.  
ثم أمره أن يبدأ به فى اللوح فى أَوَّلَ ما يكتب ليسهل عليه لأنه يمكنه أن يمحو فيه كلما  
جاء غير مناسب، ولا يبدأ به إلا فى قلم المحقق والأشعار لأنه أقرب إلى التحقيق، وقال أَوَّلَ  
مرة ولم يأمر إلا مرة واحدة وهى البداية «فكذلك فعل الماجد» الذكى الأملئ.

قال ابن الوحيد: هذا الكلام للمنتهى. ويدل على ذلك البيت الآتى:

ثم انتقل للدرج مُتَضَيًّا له عَزَمًا تَجِدُّهُ من التشمير

[قال ابن بصيص]: أمر الشيخ بعد اللوح أن ينتصب للكتابة، والانتصاب أن (179 ب)  
يكون قعوده على ركبة ونصف ويأخذ القلم ويضع الكتابة فى الدرج والدرج هو الورق  
المنسوب للكتابة والمبيضات على الشيخ وينقله بخطه.

[قال الجامع]: وأظنه تَصَحَّفَ عليه قول الشيخ «مُتَضَيًّا له» بالضاد المعجمة والياء المثناة  
تحت.

[قال ابن الوحيد]: هذا للكاتب المنتهى لا يضع سطرًا فيما يبيضه حتى يبدأ به فيما  
يبتله ليتخير وَضَعُهُ.

وابسط يمينك بالكتابة مُقَدِّمًا ما أدرك المطلوبَ مِثْلَ جَسُورِ

[قال ابن بصيص]: وابسط يمينك بالإقدام وهو الهجوم على الشئ والدخول فيه من  
غير فزع ولا مللٍ فَإِنَّ الجسارة مطلوبة فى كل شئ وللدخول فيه.

[قال ابن الوحيد]: أقول إن تَهَيَّبَ القلب لوضع الكتابة سَبَبٌ عَظِيمٌ لضعفها  
واضطرابها، وأكثر الناس يخاف أن لا تأتى على مراده فتختل يده لجبنه.  
لا تَخْجَلَنَّ من الردئِ تَخَطُّهُ فى أَوَّلِ التَّمْثِيلِ والتصوير

[قال ابن الوحيد]: الجاهل الضعيف يستحي أن يرى الناس نَقْصَهُ فى ابتداء تعلمه  
للفن، فيمتنع من التعلم لكبره وغباوته فيبقى جاهلاً طول حياته.

والأمرُ يَصْغُبُ ثُمَّ يَرْجِعُ هَيِّنًا وَلَرُبَّ سَهْلٍ جَاءَ بَعْدَ عَسِيرِ

[قال ابن الوحيد]: هذا البيت يحذر الطالب عند استبطائه وضجره من القنوط، ويُسَرُّ  
الصابر بنيل المطلوب.

فإذا بَلَغْتَ مِنْكَ فِيمَا رُمْتَهُ وَغَدَوْتَ حِلْفَ مَسْرَةٍ وَحُبُورِ

[قال ابن بصيص]: أى إذا أدركت مللاً فى الكتابة وأقسامها فتنقسم إلى أقسام فمن  
ذلك ما ينقسم إلى أصلين، الأول: قلم المحقق وهو أول ما يبدأ به ذلك لتحقيق حروفه وهو



أن تكون واوه مفتوحة وكذلك تاؤه وميمه<sup>(1)</sup> وحروفه تحققت، ومنه يستخرج قلم الريحاني والنسخ هو الذى تكتب به الأحاديث النبوية - على قائلها أفضل الصلاة وأتم السلام - وكتب الفقه وكتب النحو وكتب اللغة وغيرها.

والأصل الثانى: هو القلم الثلث، وهو أصل الكتابة المنسوبة ومتى أثقنه الكاتب أثقن جميع حروف الكتابة. ومنه تفرعت (180 آ) الأقلام، وفرعه يستخرج منه وهو قلم التوقيعات الذى يكتب به المباشر والتواقيع عن السلطان، ومن التوقيعات يستخرج منه فرعه وهو قلم الرقاع وهو الذى تكتب به المراسلات فى ديوان الإنشاء وكتاب الشرط.

قال ابن بصيص: ثم إن الشيخ والدى - رحمه الله - نظر إلى الأصل الأول وهو قلم المحقق وإلى أصل الثانى وهو قلم الثلث فجمعهما فامتزجا فسمّاه الأشعار وهو القلم السابع. ومنهم من يسميه المؤنق وسئل - رحمه الله - متى يستحق الخط أن يوصف بالحسن فقال: «إذا اعتدلت أقسامه وصحّت ألفه ولأمه، وأشرق قرطاسه، ولم تختلف أجناسه، وضاهى صعوده حدوده، ولم تشبه راءه نونه».

فالمحقق هو الذى تحققت حروفه، والتوقيع الذى تداخلت حروفه وتعلقت خلاف المطلق ينظر إلى المحقق ليس هو برطوبة محضه يستدعى ما يستدعيه من التعليق ولا يياسة محضه فيحتاج إلى التحقيق.

[قال ابن الوحيد]: وقوله الحلف والحليف: الملازم، وأصله أن العرب كان المستضعف منها يخاف أن يتخطفه الناس فيأوى إلى القوى بعد أن يحالفه. والحبور: المسرة.

واشكر الهك واتبع رضوانه إن الإله يحب كل شكور

[قال ابن الوحيد]: الشكر: التحدث بالنعمة، ومتابعة رضوانه: تحرى طاعته فيما يحبه

منك.

وارغب لنفسك أن تخط بنائها خيرا تخلفه بدار غرور

(1) كلمة غير مقروءة.

[قال ابن الوحيد]: ثم أمر بالرغبة وهى الطلب أن لا تكتب يدك شيئا يسخط الله تعالى عليك لعرض الدنيا فهى غرارة، ثم قال:

فجميع فعل المرء يلقاه غدا عند التقاء كتابه المنشور

[قال ابن بصيص]: واعلم بأن الكتابة حجة على الإنسان فى الأخرى وحجة له، يرحمه الله تعالى فى الدار الآخرة.

والله أعلم بالصواب (180 ب).

# غاية المرام في تخاطب الأقاليم

صنفها الإمام

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سلامة المقدسي الحنفي

من رجال القرن الثامن الهجري

## بسم الله الرحمن الرحيم

### بين يدي الرسالة

هذه الرسالة مفاخرة ومناظرة بين أنواع الخطوط لا نظير لها في الأدب العربي، ومخطوطتها فريدة في الدنيا لا أخت لها، تحتفظ بها مكتبة غوتا بألمانية الاتحادية تحت رقم 2778.

والمفاخرة أو المناظرة بين الأشياء قديمة في الأدب العربي ولعل من أقدم نماذجها المفاخرة بين الجوارى والعلماء التي أبدعها الجاحظ، وهي مطبوعة مشهورة. وللناشي الأكبر المتوفى عام 293 هـ رسالة «المفاخرة بين الزجاج والذهب» كانت منها مخطوطة في برلين لا يعرف مصيرها. واهتم عدد من أدباء العربية قديماً في المناظرة بين الأزهار، فصنّف أحمد ابن أبي طاهر المتوفى عام 280 هـ رسالة في فضائل الورد على النرجس كما صنف محمد ابن أحمد ابن لنكك المتوفى في حدود عام 360 هـ رسالة في فضل الورد على النرجس، ورسالتا ابن أبي طاهر وابن لنكك مفقودتان. وكتب ضياء الدين ابن الأثير المتوفى سنة 637 هـ رسالة بعنوان «الأزهار» نشرت بتحقيقنا في الموصل سنة 1982.

ولابن نباتة المتوفى سنة 768 هـ مفاخرة مخطوطة بين الورد والنرجس، ولعلي بن محمد ابن مشرف المارديني الحصكفي من رجال القرن الثامن الهجري رسالة في المفاخرة بين الورد والنرجس حققتهما مؤخراً الدكتورة ابتسام الصفار. والمناظرات بين الأزهار هذه كان لها صدى في الأدب الأندلسي، فلا بن برد رسالة في تفضيل الورد، ولأبي الوليد إسماعيل بن

محمد المتوفى فى حدود عام 440 هـ رسالة عارض بها أبا حفص بن برد فى تقديم الورد على سائر الأزهار، خرج منها أبو الوليد ودعا إلى تفضيل البهار.

وقد عرف الأدب العربى لوناً آخر من هذه المناظرات، هو المفاخرات بين المدن ومن أشهر أمثلتها رسالة «مفاخرات مالقة وسلا» للسان الدين بن الخطيب المتوفى عام 776 هـ.

وابتدع القلقشندى موضوعاً جديداً فى المفاخرات هو: المناظرة بين العلوم، وامتدت المناظرات أو المفاخرات إلى حقول أخرى، فصنف تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني رسالة سماها «بريد الجنان فى المفاخرة بين القنديل والشمعدان». وأدار ابن مشرف الماردنى مفاخرة بين المدام والشمع بعنوان «لذة السمع فى المفاخرة بين المدام والشمع».

وقد تناول الكتاب العرب المناظرة بين السيف والقلم فأجروا القول فيها. وقد وصلتنا بحسب علمى من أدب المشاركة فى هذا الموضوع ثلاث رسائل، كتب الأولى ابن الوردى وكتب الثانية ابن نباتة. وهما متعاصران من رجال القرن الثامن الهجرى، وكتب الثالثة أحمد ابن على القلقشندى المتوفى سنة 821 هـ. ورسالة القلقشندى منشورة فى صبح الأعشى بعنوان «حلية الفضل وزينة الكرم فى المفاخرة بين السيف والقلم». وقد حققت رسالتى ابن الوردى وابن نباتة ونشرتهما معاً فى مجلة (المورد) العراقية عام 1983.

أما رسالتنا هذه المعنونة «غاية المرام فى تخاطب الأقلام» فهى فريدة فى موضوعها، ونسختها فريدة أيضاً.

وقد ذكرها كارل بروكلمان فى كتابه بعنوان تاريخ الأدب العربى (158/5) فى الترجمة العربية وقال ما نصه: [أبو محمد على بن أحمد بن سلامة المقدسى كتب فى عهد الملك الظاهر بيبرس (658 - 676 هـ) لرئيس ديوانه سعد الدين بن غراب: غاية المرام فى تخاطب الأقلام: مفاضلة بين الخطوط المختلفة: جوتا 2778].

وفى كلام بروكلمان هذا عدة أخطاء فمنها أن اسم مصنف الرسالة بالاستناد إلى المخطوطة ذاتها هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سلامة المقدسى، وليس على بن أحمد كما ذكر بروكلمان.

والخطأ الثانى أن مصنف الرسالة لم يعيش فى عصر الظاهر بيبرس المتوفى سنة 676 هـ. ولكنه عاش فى عصر الظاهر برقوق المتوفى عام 801 هـ وكان سعد الدين بن غراب ناظر الخاص وناظر الجيش أيضاً فى زمن السلطان الظاهر برقوق، وقد مات السلطان وسعد الدين ابن غراب ما زال ناظراً للخاص والجيش فى سلطنته<sup>(1)</sup>.

لسعد الدين بن غراب صنف المؤلف هذه الرسالة.

ونحن نرجح أن المصنف عاش ومات فى القرن الثامن الهجرى:

ثم إنى أرجو أن يكون هذا النص الذى أنشره أول مرة لبنة متواضعة فى صرح تراث الخط العربى.

والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

(1) ينظر المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى الأتابكى ج 3 ص 335 - 336 بتحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز.

## بسم الله الرحمن الرحيم

وبه المستعان

أبتدئ قولي بحمد الله مطلع الأبرار على الأسرار، وضارب الأمثال للتفكر والاعتبار، قد جعل لكل شيء قدراً، وأودع كل موجود سرّاً، أحد، صمدٌ قيومٌ، ماجدٌ.

وفى كُلُّ شَيْءٍ لَه آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

وأختتم قولي بتجديد شكره وحمده، وترديد الصلاة على رسوله وعبداه، محمد واسطة عقده، وعلى آله وصحبه وأهل وده. وبعد:

قال: لسان الحال أدق من لسان القال رموزاً، وأنطق أسراراً وأنفس كنوزاً، فلسان القال خبيرٌ، ولسان الحال عيرٌ، والخبر يحتمل التصديق والتكذيب، والعير رموز بمجرد الإشارة تصيب.

وهذه رسالة خفيفة لطيفة فيها ملح ظريفة شريفة، فالمنظوم فيها ابتكرته، والمنثور منه ما سبقته إليه فحررته، وكلُّ فقرة من الفقر، فيها عبرة لمن اعتبر. فيا مَنْ بالسبق يُفاخر، كم ترك الأول للآخر. وسميتها غاية (2 آ) المرام في مخاطب الأعلام. وعندما أردتُ ختم أبوابها، جلس لي بعض طلابها، وانتدب منهم أجل أصحابي، ومن إليه ذهابي وإيابي، وقال: يا أبا تراب! إن أردت ملأ الجراب، فعليك بآبن غراب، فلما سمعتُ كلامه الأعلام، رفعت لذلك الأعلام، وصار كل قلم يخاطب أخاه بلسان حاله، لا بلسان قاله، يسمعه الداني والقاص، ويمدح مولاه ناظر الخاص، فأول ما تكلم:

## قلم الطومار

وقال: أنا قلم للملوك والكبار، أنا أكتب الرزق إذا آن أوانه، وأنعم به سلطاناً، أنا عودٌ خصّصتُ بالسلطان، أنا فإن وكلُّ شيء فان. ثم جاء بطماره علماً يمدح قلماً قلماً.

أيا سعد دين الله يا ناظر الخاص      لكم قلم الطومار يدعو بإخلاص  
أطعت يد السلطان حين لمستها      وغيرى من الأعلام إن مسها عاصي

## قلم الثلث (2 ب)

فلما سمع الثلث قوله غار وقال: ما هذا الكلام يا طومار، لقد أطلقت لسانك فهلكت، ولو قيدته ملكت، تأدب فإن في الأدب نعمة، واصمت فإن في الصمت حكمة. ثم أنشد وقال معلناً، ما يمدح سعد الدين إلا أنا:

أيا قَمَرًا زان<sup>(1)</sup> المجالسَ كُلِّها      وليس له في المعضلات نظيرُ  
يهنيك أن الثلث جاءك مادحاً      وحسبك مدح الثلث وهو كثيرُ

## قلم الرقاع

فلما سمع الرقاع كلام الثلث والطومار، تبادرت منه الدموع الغزار، وقال: كلاكما مرافع، وقليل المنافع. وليس لكما تدبير ويعرفكما الصغير والكبير، ثم أنشد كالاثنين، قرير الناظر والعين، يتضرع بإخلاص، ويمدح ناظر الخاص:

رَقَعْتُ بِفَضْلِكُمْ قَلْباً تَهْلُهُلُ      فلا تفنى الرقاع ولا تهلهلُ  
غدا قلم الرقاع لكم غلاماً      يخطئ بجدوكم خطأً مُسَلْسَلُ

(1) في الأصل المخطوط: أزان، والألف زائدة فحذفناها.

### قلم المحقق (3 آ)

فلما سمع المحقق كلام الرقاع قال: والذي يُعبد ويُطاع، ومن أعطى النمل القوى،  
فالقَ الحَبَّ والنوى، لا يسابقني أحدٌ إلى التدقيق، ولا يشاركني في التحقيق، ثم أنشد  
كإخوته مدلاً بطريقه وقوته، ملصقاً بالتراب، يمدح مولاه ابن غراب:  
بسمِ الدين مولانا ظفرنا      بنيل الرزق من بحر تدفق  
له قلم المحقق قد تدى      يخط بجوده سفيراً محقق

### قلم النسخ

فلما سمع النسخ كلام المحقق، كاد من الغيظ أن يتمزق، أأسمك هذا في كتاب  
منزل، أم عن نبي مرسل؟ ما هي إلا اصطلاحات تلقيتموها وأسماء سميتموها، أنا وإن كان  
النسخ واقعاً في اسمي، فقد عوفي منه رسمي، وهذا عذر صحيح، لكل حسن اسمه قبيح،  
ومع هذا فأنا أكتب القرآن، وحديث سيد ولد عدنان، ثم أنشد بصوت حسن منسوب، يمدح

ناظر الخاص على أسلوب: (3 ب)  
نسخت ظلام الجور عنا بعدلك      وسدت خيار القوم طراً بيدلك  
وكل قبيلة في الناس سادت      تعدد بقطرة من بحر فضلك<sup>(1)</sup>

### قلم الريحان

فلما رأى الريحان قلم النسخ مبتهجاً فرحان، قال: تب وكن للتوبة متهيئاً، وآخرون  
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، ثم افتخر بهذه النسبة وقال: أيها الإخوة

(1) البيت الأول من بحر / والثاني من بحر آخر، وقد نبه أحدهم في الهامش على ذلك. ويمكن تصويب هذا

الاختلاف بإعادة صياغة البيت الأول كالآتي:  
نسخت ظلاماً عنا بعولك      وسدت خيارنا طراً بيدلك  
وكل قبيلة في الناس سادت      تعدد بقطرة من بحر فضلك

والأحبة: قد وعدنا بالجنان وبقينا من الحان، ونخصصنا بقول الحبيب «فروح وريحان»، ثم  
أنشد مستمسكاً بعلمه يمدح ناظر الخاص بقلمه:

أنا قلم الريحان قد صرتُ عبدكم      ومن يك عبداً للجناب له الهنا  
ولستُ بنمّام أتم بسرّكم      ولكنني أهوى جمالك زيدنا

### قلم الأشعار

فاغتاظ قلم الأشعار وغار، وقال: ما أنت يا ريحان إلا هذار، قد أشغلت بحسن ظاهرك  
عن العيوب، إن الله لا ينظر إلى الصور، ولكن ينظر إلى القلوب (4 آ) فلم تفتخر، وأنت عود  
نخر؟ أنا في الدواوين المعلومات، وفي الدروج المرسومات، وأنا في الحالين مستطاب، فافهم  
القول واسمع الخطاب، ثم أنشد على طلق، مشيداً بربّ الفلق:

أنا قلم الأشعار مبسم ثغرى      أجمراً ملاء العزّ والمجد والفخر  
كسائي سعد الدين ثوباً مطرّاً      ففقت على العيدان في الدرق الخضر

### قلم الغبار

فلما سمع الغبار كلام قلم الأشعار تبختر كالطاووس وتخلّى كالعروس وقال: أنا في  
الفوائد معان، أنا لا أعلو إلا على الشجعان، أنا في السلم أحتجب، دارى العزلة مما تجب، ثم  
قال: أيها الأقلام العوالي فلکم نظم لناظر الخاص اللالى وضمخها بالمسك والغوالى، على  
سوء فكرتى وحالى، وأنا أنشد مواليا للموالى أجمع فيها الأقلام وأختم الباب والسلام وأنشد  
مواليا:

غبار عارضك ريحان أصبح منسوب      ونسخ وصلك محقق لى أنا محسوب  
(4 ب) وثلت ما بى نظمتو وشعر لك منسوب      وأنت طومار هجرك يلسع الملسوب

فقلت أيها الغبار هل لا قلت شعراً كالطومار؟ قال: وأنشدك أبياتاً معتبرة تجمع أقلاماً  
عشرة، يستملحها الأديب، ويستحسنها من كان لناظر الخاص حبيب، قلت نعم؛ فأنشد:

ننسخ ريحان عارضك نسيب  
ثلث عمر العدول [في<sup>(1)</sup>] فيك يغني  
إن تكن قاتلي بطومار حجر  
بحواشي رقاع حسنك يلحق  
بغبار فليت وصلي مُحَقَّقْ  
فَبِشْفَرِ الْعِدَارِ قَلْبِي مُعَلَّقْ

ثم قال: يا بغيتي وأنسى، ويا من عُرِفَ بالقدسي، نحن صور وأشباح، وجسوم بلا  
أرواح، وكلنا بإخلاص مَدَحَ ناظر الخاص، وأنت مع وفور عقلك، وكثرة سماعك ونقلك،  
كيف لا تختتم تأليفك المليح بالغزل فيه والمديح، فقلت إذ ذاك مرتجلاً، أمدح ناظر الخاص:

وحققك أيها المولى الأجل  
وغصن البان حدثني حمام  
أهل للغصن قدك يا سعيد  
ومُنْشِوْها عبيد مقدسي  
تحزن يا عزيز عليه واجبر  
ويهنك سيدي صوم وعيد  
فأنت القصد والدنيا عليها  
تفوق معمما كل البرايا  
كرام الناس إن ذكروا بجود  
وإن سمعت بحسك في البوادي  
أيا قمرًا تحاذره ليوث  
أسعد الدين أنت وحق بيت  
بدور التم إن تبدوا إليها  
وصلى الله ربي في علاء  
فصلوا بالقلوب عليه جهراً

(1) ما بين عضادتين زيادة يستقيم بها الوزن.

أما من سمع كلام النسخ والرقاع، كن لمولايك عبداً مطاع (5 ب)، واعلم يا أخي  
وتحقق، أن زوال الدنيا محقق، ويا من سمع بالألحان، خطاب الثلث والريحان، قل لهما  
وللغبار، وليسمع الشعر والطومار: إن من قلبه حتى لفهم ضرب الأمثال من ذوى الألباب،  
يخاطب بلسان الحال حتى صرير الباب، وطنين الذباب، ونعوذ بالله من عمى الأبصار،  
ونشهد أن عنده كل شيء بمقدار.

تمت الأرجوزة بحمد الله وعونه، والمأمول من الملك السلام، حسن الختام، والوفاء على  
الإسلام، متوسلين إليه بجاه سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، ورضى الله عن أصحابه  
وذريته وأزواجه وحزبه وآله على الدوام، بمرر الليالي والأيام، وسلام على المرسلين، والحمد  
لله رب العالمين آمين آمين (6 آ).



غامة البرام في مخاطب الاقلام

للامام ابو محمد عبد الله راجد

ابن سلامة الملقب بالشيخ

شيخ الشيخ والد

لعمري اسم بال

والرضاء

امين

وعملت رسمه سعد الدين غراب ناظر الخواص بالملكه



Kadim 1807. № 681.  
H. J. Seetzen.

واعلم يا اخي وتحقق ان نزول الدنيا محقق وما من مع  
مالا الحان خطاب التلث والرياحان قلن لهما  
وللعبار ليسمع الشكر والطوار ان من قلبه حي  
لهم ضرب الامثال من ذوي الالباب بخاطب  
بلسان الحال حتى صرير الباب وظنير النبا  
ولغزو ذبانه من عجايب الابصار ونشيدان  
عنده كل شئ بمقدار تمت الامر جوده بحجابه  
ومعونه والمامل من الملك السلام حسن الختام  
والوفاء على الاسلام متولسب الله بحجابه سيد  
الانام عليه افضل الصلاه والسلام ورفق الله  
عن امهات وذريره وازواجه وحريره والله على كل شئ  
بمير اللبالي والانام والسلام على  
الرسول والحمد لله رب

العالمين امين

BIBLIOTHECA  
VINCEN  
GOTHANA.

ملفوظات

الامير

الورقة الأخيرة من المخطوطة المعتمدة

# منهاج الإصابة

في معرفة الخطوط وآلات الكتابة

صنفه

محمد بن أحمد الزفتاوى

750 - 806 هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب :

فأما المصنف: فهو الشيخ أبو علي محمد بن أحمد الزفتاوى المكتّب بالفسطاط، أخذ الخط عن شيخه الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن أبي رقية محتسب الفسطاط. والزفتاوى هذا صنف مختصراً في قلم الثلث مع قواعد ضمها إليه في صناعة الكتابة، أحسن فيه الصنيع<sup>(1)</sup>.

وكان من تلامذة الزفتاوى البارزين: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، مصنف «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» المتوفى سنة 821 هـ، وشعبان بن محمد الآثاري، محتسب مصر وصاحب الألفية الشهيرة في الخط الموسومة بـ «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية» المتوفى سنة 828 هـ ومن نوابغ تلاميذه عبد الرحمن بن يوسف الصائغ، والحافظ ابن حجر.

ولد المصنف سنة 750 هـ وسمع الحديث على خليل بن طرطاي<sup>(2)</sup>.

وصنف في الخط «منهاج الإصابة» وهو كتابنا هذا، وانتفع به أهل مصر مابث سنة 806 هـ<sup>(3)</sup>.

وأما الكتاب: فهو حلقة مهمة في سلسلة ما صنفه العرب القدامى في علم الخط، وكانت في حكم الضائع المفقود حتى ظفرنا بنسختها الفريدة ترقد في رفوف مكتبة

(1) انظر صبح الأعشى 14/3 وقد سماه سهواً شمس الدين محمد بن علي، والصواب أبو علي محمد بن أحمد انظر حكمة الإشراق ص 87 والضوء اللامع 161/4.

(2) الدرر الكامنة 89/2.

(3) حكمة الإشراق ص 87.

العطارين بتونس وهى نسخة نفيسة كتبها محمد بن محمد بن علي بن عثمان القرصى المكي الشافعى لنفسه وأجزها فى آخر يوم السبت ثامن جمادى الآخرة سنة 898 هـ. فهى ترقى فى قدمها إلى القرن الذى عاش فيه المصنف، سقط اسم المصنف من المخطوطة وبقي اسم الكتاب.

لقد حاولنا التثبت من صحة اسم الكتاب أولاً، فثبت لنا بالدليل القاطع أنه كتاب «منهاج الإصابة». فقد ظفرت بنقول منه أوردها القلقشندى فى صبح الأعشى فى الصحائف 48، 49، 50، 142، 147 من الجزء الثالث منقولة عن هذا الكتاب وهذه النقول جميعها موجودة فى مخطوطتنا هذه المعنونة «منهاج الإصابة».

أما نسبتنا هذا المخطوط إلى محمد بن أحمد الزفتاوى بالذات فسندنا فيها ما ذكره الزبيدى فى «حكمة الإشراق» من أن الزفتاوى قد صنف فى علم الخط «منهاج الإصابة» وانتفع به أهل مصر. وسندنا أيضاً ما ذكره مصنف المخطوط من أنه مختصر فى قلم الثلث وما ابتكر منه من الأقلام وهو الوصف ذاته الذى وصف به القلقشندى هذا الكتاب<sup>(1)</sup>.

ومن الحزن أن هذه النسخة الفريدة لم تضم شيئاً من اللوحات والنماذج القلمية التى تشير إليها. فنحن أمام افتراضين: أولهما أن النماذج رسمت فى أوراق مستقلة وضاعت، وثانيهما أن يكون الناسخ قد أغفل النماذج القلمية، وهو أمر يؤسف له أشد الأسف لأنه أضاع على القارئ النماذج التطبيقية المعززة للقواعد النظرية مما دفعنا إلى اقتباس بعض النماذج القلمية التى أوردها صاحب «تحفة أولى الألباب» بوصفه تلميذاً للزفتاوى.

#### عرض الكتاب :

قال المصنف فى مقدمة كتابه: «وبوبته أبواباً بدأت فيها بذكر من وضع الخط وأصله، ومن فصله ووصله، وذكر من وضع الخط العربى وأقامه، وصنع حروفه وأقسامه، وفضل الخط والقلم وما لهم فى ذلك من الحكم، ثم نذكر الدواة وصفتها وآلاتها، والسكين

(1) صبح الأعشى 14/3.

وحالاتها، والمداد وأصنافه، والحبر وأوصافه، والبرى وأحكامه، والقط وأقسامه، والتسوية والمط والشكل والنقط. وذكرت حروف المعجم المفردة وأشكالها وهيئاتها وصفاتها، وأتبعت ذلك ببقية ما يحتاج إليه من التاريخ والتراب والسحاة والعنوان والطين والختم».

ثم رتب الكتاب على الأبواب التالية:

- 1 - باب فضل القلم وما لهم فيه من الحكم واشتقاقه وأوصافه.
- 2 - باب ذكر الدواة وصفتها وآلاتها واشتقاقها.
- 3 - باب البرى وأحكامه والقط وأقسامه واشتقاقه، ذلك وما قيل فيه.
- 4 - فصل فى صفة الاستمداد.
- 5 - باب التسوية والمط.
- 6 - باب الشكل والنقط.
- 7 - ذكر حروف المعجم وأشكالها وهيئاتها وجهاتها.
- 8 - باب لحن الخط والتسوية وما يجوز وما لا يجوز فى ذلك وما يستحسن فى الضرورات وما يستقبح.
- 9 - باب فوائد سمعها من شيخه شمس الدين بن أبى رقية.
- 10 - باب التاريخ.
- 11 - باب التراب.
- 12 - باب السحاة.
- 13 - باب الطين.
- 14 - باب العنوان.
- 15 - باب الختم.

\* ما يضيفه من جديد: ويضيف هذا الكتاب الكثير إلى آراء أعلام الخط العربى، وقسم لا يستهان به لا وجود له فى المصادر الأخرى المطبوعة والمخطوطة، ومنه رسالة نادرة

لابن المقفع وينفرد أيضاً بإيراده قطعة مهمة من أرجوزة الشيخ علاء الدين السمرى فى الخط وهى أرجوزة ضاعت فيما ضاع من تراث السلف فى الخط والقلم، كما يكشف حقيقة مهمة وهى أن القلقشندى نقل فصولاً مهمة منه وأدرجها فى «صبح الأعشى» دون أن ينسبها لصاحبها.

كما يكشف أن الطبيبى مصنف جامع محاسن كتابة الكتاب قد انتحل لنفسه مقدمة كتابنا هذا مع تغيير طفيف، كذلك نقل الزبيدى فصولاً مهمة من هذا الكتاب وصنع منها كتابه «حكمة الإشراق».

### وصف المخطوطة الفريدة :

مخطوطة الكتاب موجودة حالياً فى دار الكتب الوطنية فى تونس برقم 7969 وإذا كانت ورقة العنوان قد كتبت بخط مغاير لخط النص، فإن ذلك لا يقدر فى صحتها، فقد ورد عنوان الكتاب فى مقدمته حيث قال المؤلف: «ولما رأيت هذه الصناعة الشريفة الثناء العظيمة السناء، قد درست معاهدها وطمست معالمها وفسدت آلاتها، وتغيرت حالاتها، عملت هذا الكتاب وسميته «منهاج الإصابة فى معرفة الخطوط وآلات الكتابة» ليكون تذكرة لى فى مدة حياتى وأثراً صالحاً بعد مماتى».

ويقع النص فى 12 ورقة كل ورقة من صحيفتين معدل سطور الصحيفة الواحدة 32 سطراً وخطها مشرقى قديم. وقد ألحقت بالنص فى آخره ورقة فيها مقتبسات من طبقات الشيخ تاج الدين السبكى ختمت بفائدة لأبى الحسن الطبرى تلميذ الأشعرى تليها أبيات وجدت على أصل كتاب التهذيب بخط الأزهرى، وكلها لا علاقة لها بكتابنا هذا.

وقد كُتِبَ على ورقة العنوان بخط مغاير لخط المخطوطة كلام كثير فى التعريف بآلات كاتب الخط وأدواته وقد طمست بعض الكلمات من أعلى الورقة وجانبها وهذا ما استطعنا قراءته منها: «... وما اصطلاح عليه كتاب الخط من أسماء آلات وأدوات الكاتب وهى .... وكلها أولها حرف ميم».

مجمع: وهى دواة مربعة ذات .... ومسبحة من نحاس أو غيره.

محبرة: اسم لوعاء الحبر

مركب: هو الحبر وسمى أيضاً مداداً.

مشاق حرير: وهى اللبقة.

مرملة: آلة الرمل الأحمر.

منشاة: آلة تقابلها للنشا.

مفرشة: تجعل فى بطن الدواة كالوقاية تحت ما سيوضع فيها من آلات الكتابة.

؟ : آلة تنظف بها الدواة إذا علاها دنس وتغير لونها.

ملصقة: آلة يلصق بها حالة الكتابة.

مسن: وهو معلوم لإصلاح حد السكين.

مموه: آلة ينقل بها الماء إلى الدواة إذا أراد إصلاحها تارة تكون من النحاس ومن الحلزون

وغيره.

مقص: لتسوية أوراق الدفاتر وغيرها وإصلاحها.

؟ : لأجل وضع الشمعة عليه ليلاً لاحتمال أن ينظر إلى الكتابة فيه لمهم.

مبرد: لتسوية رعوس الجرائد والدفاتر.

مستحد: سكين كالمن.

مبقات: وهو بيت إبرة لطيف لمعرفة القبلة والوقت لأجل الصلاة.

منقد: لطيف لاحتمال أن يكون كاتباً صيرفياً ولا يخفى ما فى ذلك من الثقل بالدواة

لفظاً ومعنى.

محك: للذهب ...

مرآة العيون: إن كان الكاتب ضعيف البصر.

مقط: آلة لقط الأقلام معدة لذلك.

ممسحة: للأقلام.

مقلمة لطيفة: توضع الأقلام داخلها وهذا أيضاً من المستهجنات التى لا يحتاج إليها إذ

فى ( ؟ ) كفاية ووقاية، اللهم إلا أن يراد بها تقليم الأظفار فتكون خارجة عن هذه المعانى المقصودة.

ملقاط: يلتقط به بقايا ما يظهر بالورق من أثر الكشط.

مكشط: لحو ما تريد إزالته من الكتاب.

مزبر: وهو القلم.

منفذ: يخرق الأوراق عند انتظامها ويشكها.

ملف: يحفظ الخيط لضبط الجرائد وغيره.

مكنزة: كالمنشاة.

مزودة: وعاء لطيف يضع فيه بعض الحبر لزيادة الدواة عند الاحتياج وهذا أيضاً من

الزيادة المستغنى عنها.

مصقلة لطيفة جداً: لإصلاح موضع الكشط حتى يناسب صقل الورق فلا يظهر أثره.

مبكرة: إذا كان الكاتب ممن يحتاج إلى البيكار في كتابته وهي من الزوائد.

مسطرة: لتسطير الورق وهذه من عبث الاحتفالات ببطن الدواة.

محفظة: كذلك.

محكة: لإصلاح رءوس الجرائد والدفاتر كالمبرد ولا يخفى ما في ذلك أيضاً من الفضل

وذلك لأن هذه الآلة من الآلات الخارجة عن تعلق الدواة وهم يعدونها منها.

منكاش: لأسنانه.

ملصقة: لضبط أدواته.

مخياط: وهي الإبرة توضع في الدواة لخياطة الدفاتر ولعل ذلك ليس بخارج عن آله.

مردنة: كالمعلقة للأذان.

ميزان لطيف: لوزن الذهب.

مسواك: يستاك به.

مشرط: يشرط بها الكتب والرسائل المختومة وقد يستغنى عنها بالسكين.

ميرد: ( ؟ ) .

مبير: كالمنفذ ماسورة كالملف.

مشط لطيف: لتسريح لحيته.

ملحوظة: كل كلمة غير مقروءة وضعنا موضعها علامة استفهام.

وقد نظم ذلك صاحبنا العلامة البليغ نخبة الفضلاء الشيخ نور الدين على العسيلي فسح  
الله في مدته. هذا ما وجدناه على ورقة العنوان.

وفى ظهر رسالة الإصابة وجدنا نص أرجوزة الشيخ على العسيلي في جمع الميمات التي  
تكون في الدواة وقد ضاعت كلمات من أعجاز بعض أبياتها بسبب قطع في الورقة وإليك  
النص.

وَعَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ	حَمْدًا لِمَنْ عَلَّمَنَا بِالْقَلَمِ
كَيْمَا يَنَالُ (1)	وَحَصَّهُ بِالنُّطْقِ وَالكِتَابَةِ
رَسْمُ الْكِتَابِ فَهُوَ وَضْعٌ يَعْتَبَرُ	وَأَنْ مِنْ أَشْرَفِ أَوْضَاعِ الْبَشَرِ
فِي مَا (1)	فَمَنْ هُنَا تَفَنَّى الْكِتَابِ
لَمَّا ذَكَرْنَا أَرْبَعِينَ مِيمًا	فَأَوْدَعُوا دَوْبَهُمْ قَدِيمًا
وَمَا نَرَى (1)	لَكِنْ فِيهَا الْغَثُّ وَالسَّمِينَا
وَالْحَقُّ أَنَّ مِثْلَ ذَا لَا أَصِلُ لَهُ	كَمْ صَقْلٌ وَمَرُودٌ وَمَكْحَلُهُ
بِمَا لَهُ عِلَاقَةٌ (1)	فَالْعِزُّ أَنْ نَبْدُلَهُ وَالنِّيهُ
وَهَذِهِ عَدَّتْهَا كَمَا تَرَى	حَتَّى يَرَى أَظْرَفُ مِمَّا اشْتَهَرَا
وَهُوَ الَّذِي فِي (1)	مَحْبَرَةٌ مَرْكَبٌ مَلَاقٌ
لِرْمَلِهِمْ وَهُوَ بِهِذَا وَصَفُهُ	مَرْمَلَةٌ مَزُودَةٌ مَجْفَفُهُ
لِقَلَمٍ وَمَجْرَدٍ (1)	وَمَرُودٌ مُحَدَّدٌ وَمَزْبَرُ
وَمُفَرِّزٌ وَمُقَسِّمٌ وَمُسْطَرُهُ	مُفْرَشَةٌ مُمَسَّحَةٌ وَمُكْشَرُهُ
مُصَفِّاةٌ حَبْرٌ (1)	مُلْزَمَةٌ وَمَكْبَسٌ مَلْفٌ
وَهِيَ بِرَسْمِ مَا تَبْرُومُ بِرِيهِ	وَمُنْفَعٌ وَمَكْشَطٌ وَمُيَدِيهِ
وَقَلَمُ الطَّرْحِ (1)	كَذَا مَسْنٍ مُسْتَجِدٌّ وَمَقْطَعٌ
مُقَطَّعٌ كَتَبَ لَيْسَ فِيهَا شَكٌ	وَمُلْزَقٌ وَمُخِيطٌ مُشَكٌ
رءُوسُ الْأَقْلَامِ (1)	وَمُرَكِّزٌ لَمَّا عَلَيْهِ تَوْضِعٌ
ثُمَّتُ مُحَرَّكٌ عَلَيْهِ نَصَوَا	كَذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَالْمَقْصَصُ

(1) ما بين الأقواس مقطوع في الأصل المخطوط.

محفوظة ومجمع منشار (1) يقطع أوصال  
كذلك ملقاط لما شان القلم مصقلة تكمل النظم وتم

وكتب بعدها بالخط ذاته ما نصه: «انتهى منقولاً من كتاب الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطرائق مكة المعظمة للعلامة عبد القادر الأنصاري الحريري وهي نسخته عليها خطه» كتبه محمد بن عثمان الصديقي.

خاتمة :

وبعد: فقد أشربت حب الخط العربي منذ الصغر، وورثته عن والد كان شيخاً لمؤرخي الخط العربي دون منازع. وقد سعت منذ عقدين من الزمن إلى جمع النصوص القديمة في هذا الفن من شتى أرجاء العالم بهدف تحقيقها ونشرها لتتواصل حلقات هذا الفن العربي الأصيل عبر الزمن، ولتحفظ قواعده من الضياع والتبعثر، ولتكون منطلقاً لدراسات علمية وفي هذا السبيل نشرت عدداً مهماً من النصوص منها:

تحفة أولى الألباب لعبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ، وشرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب، والعمدة للهييتي، وكتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها لعبد الله بن عبد العزيز، والعناية الربانية في الطريقة الشعبانية للآثاري.

واليوم وأنا أنهى تحقيق هذا النص البالغ الأهمية أهديه إلى روح أبي السعيد ناجي بن زين الدين الحسني البغدادي الذي طوته المنية صبيحة العاشر من ربيع الثاني عام 1406 هجرية الموافق الثاني والعشرين من كانون الأول عام 1985م. تحية عرفان بما غرس في نفسي من حب لهذا الفن العربي الأصيل، وباقية متواضعة أضعها على قبره وهو يرقد رقدته الأبدية في مقابر الكرخ ببغداد - رحمه الله -.

(1) ما بين الأقواس مقطوع في الأصل المخطوط.

## بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أنشأ المخلوقات على غير مثال، وأبدع ما صنع فهو الكبير المتعال، فضل الإنسان على سائر المخلوقات وزينه بالعقل والسمع والبصر وألهمه حسن الاستدلال، وأنطقه بالحكمة وأتم عليه النعمة فسبحان ذي العظمة والجلال، أحمده إذ هدانا من الضلال، وأشكره على ما أولانا من النوال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ولا شبيه ولا نظير تعالى عن الاشباه والأمثال والأشكال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أفصح المقال وبين الحرام والحلال، وأنزل عليه «(اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم)»<sup>(1)</sup>. وأنفذ بالأقلام ما لا تنفذه السهام ولا السمر العوال، وشرف أهل مثل هذه الصناعة على كل قبيح مفضال، فهو الفعال لما يريد وهو شديد الحال، وبعد: فإن صناعة الكتابة من أشرف العلوم والصنائع، وأربح المآثر والبضائع، إذ بها تُقيّد العلوم، ويعاد ما اضمحل من الرسوم، ويعرف بها ماضى الزمن وما فيه، وما اشتمل عليه من العدد بتواليه، تقطع بها بالأحكام الجازمة، وتؤخذ بها الحقوق اللازمة، وجاء النص عليها في الكتاب المجيد في قوله تعالى:

«(ولا يضار كاتب ولا شهيد)»<sup>(2)</sup>.

وتظافرت الآيات على الحث عليها في كتاب الله بقوله تعالى:

«(ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله)»<sup>(3)</sup>.

(1) الآية رقم 3-5 ك سورة العلق رقم 96.

(2) الآية رقم 282 م سورة البقرة رقم 2.

(3) الآية رقم 282 م سورة البقرة رقم 2.



وقد جاءت السُّنة بذلك عن الهادى إلى الصراط المستقيم فى قوله لعلّى:  
(اكتب بسم الله الرحمن الرحيم).

ويروى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فَحَسَنَهُ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ)<sup>(1)</sup>.

ولما رأيتُ هذه الصناعة الشريفة الشاء، العظيمة السناء، قد درست معاهدها، وطلمست معالمها، وفست آلائها، وتغيّرت حالاتها، عملتُ هذا الكتاب وسمّيته «منهاج الإصابة فى معرفة الخطوط وآلات الكتابة» ليكون تذكرة لى فى مدة حياتى، وأثراً صالحاً بعد مماتى، قصدت فيه البيان والاختصار، وأعرضتُ عن ذكر الأغماض و<sup>(2)</sup> ونُبّهتُ فيه على علم جواهر الخط المصونة، وكشف سرائره المكنونة، فلم أذهب فيه إلى ذكر جميع الأقلام وتقصّيتها، باختلاف معانيها وافتراق مبانيها، وهى أربع عشرة طريقة أصول يتفرع منها الثقيل، والخفيف، والمولد، فتنتهى إلى اثنين وأربعين نوعاً، ثم تتولد من كل فرع من هذه الفروع بقدر استعمال الكاتب لذلك الفرع إلى ما لا نهاية له.

والقصد من هذه الطرائق طريقة واحدة وهى طريقة قلم الثلث وما ابتكر منها من الأقلام التى استقر عليها رأى الأستاذ الوزير محمد بن على بن مقلّة<sup>(3)</sup> رحمه الله،

(1) لم أظفر بالحديث الشريف فى كتب الحديث ووجدته فى جامع محاسن كتابة الكتاب ص 13 بإضافة (تعالى) بعد الله. كما وجدته فى حكمة الإشراق ص 66 بنصه الذى عندنا نقلاً عن كتابنا هذا.

(2) كلمة مطموسة فى الأصل.

(3) محمد بن على بن مقلّة: الوزير أبو على شاعر أديب ضرب المثل بجودة خطه. له فى الخط رسالة مفقودة بقى منها مختصر. ولد فى بغداد سنة 272 هـ فى بيت فضل وعلم وفن، واستوزره المقتدر العباسى سنة 316 هـ والقاهر سنة 320 هـ والراضى بالله سنة 322 هـ. ثم نغم عليه الراضى بالله فسجنه وقطع يده ولسانه وعانى الأهوال وتوفى فى سجنه سنة 328 هـ - رحمه الله - كان ممدحاً يمجيز الشعراء وكان بيته ملتقى الأدباء والعلماء فى عصره، جمع بين الشاعرية والأدب والوزارة وإمامة الخط فى عصره صنف عنه قدامة بن جعفر رسالة «النجم الثاقب» ومدحه شعراء عصره أمثال البسامى وجحظة والصولى وكشاجم وسواهم انظر ترجمته وأخباره فى المصادر الآتية:

1- فهرست ابن النديم ص 9.

2- معجم الأدباء 28/9.

وأبو الحسن على بن هلال<sup>(1)</sup>، ومن جاء من بعدهما من العالمين بصناعة الكتابة. وبوبته أبواباً، بدأت فيها بذكر من وضع الخط وأصله، ومن فصله ووصله، وذكر من وضع الخط

= 3- النجوم الزاهرة 268/3.

4- شذرات الذهب 310/2.

5- وفيات الأعيان 62/2.

6- ثمار القلوب ص 167.

7- الفلاحة والمفلوكون ص 128.

8- الفخرى ص 244.

9- تجارب الأمم 386/5.

10- صبح الأعشى ج 2 و3 فى مواضع كثيرة.

11- تحفة أولى الألباب لابن الصائغ ص 45.

12- أدب الكتاب للصولى.

13- الخطاط البغدادي على بن هلال ص 52.

14- تاريخ الخط العربى وآدابه ص 351 - 352.

15- الأعلام 157/7.

(1) على بن هلال: أبو الحسن على بن هلال بن عبد العزيز الشهير بابن البواب. إمام الخطاطين فى عصره، وصلتنا نماذج من خطوطه. له فى الخط قصيدة رائعة شهيرة شرحها ابن الوحيد ونشرتها بتونس 1967. عاش ببغداد وكان قبل الكتابة مصوراً للدور ثم صور الكتب ووعظ بجامع المنصور ومارس الكتابة وكان إلى ذلك شاعراً طور طريقة ابن مقلّة فى الكتابة، وروى أنه نسخ القرآن بيده 64 مرة توفى ببغداد ورثاه الشريف المرتضى شعراً. وفى سنة وفاته خلاف والأرجح عندنا أنه توفى سنة 413 هـ - رحمه الله -.

صنف سهيل أنور كتاباً عنه نشره المجمع العلمى العراقى بترجمة عزيز سامى سنة 1958 مديلاً بتعليقات قيمة للأستاذ محمد بهجة الأثرى.

انظر ترجمته وأخباره فى المصادر التالية:

1- معجم الأدباء 18/15 و133/14.

2- المنتظم 10/8.

3- وفيات الأعيان 345/1.

4- الكامل لابن الأثير 121/9.

5- البداية والنهاية 14/12.

6- شذرات الذهب 199/3.

7- مقدمة ابن خلدون ص 752.

8- صبح الأعشى ج 13/3 و11 ص 365.

9- النجوم الزاهرة 257/4.

العربي وأقامه، وصنع حروفه وأقسامه، وفضل الخط والقلم، وما لهم في ذلك من الحكم، ثم نذكر الدواة وصفاتها وآلاتها، والسكين وحالاتها، والمداد وأصنافه، والحبر وأوصافه، والبري وأحكامه، والقطّ وأقسامه، والتسوية والمط، والشكل والنقط وذكرت حروف المعجم المفردة وأشكالها وهيئاتها وصفاتها، واتبعت ذلك ببقية ما يحتاج إليه من التاريخ، والتراب، والسحاة، والعنوان، والطين، والختم، جمعت ذلك من كلام العلماء باللغة والكتابة، المشهورين بالحدق والإصابة.

واختصرت ذلك غاية الاختصار، على حسب الحال والمقدار، وأنا أرغب إلى الله تعالى في القول والعمل، وأسأله النجاة من الخطأ والزلل، وأسأله حسن المعونة والتوفيق في هذا التأليف والتلفيق.

= 10 - العبر للذهبي 113/3.

11 - تاريخ ابن العبري ص 180.

12 - مفتاح السعادة 77/1.

13 - الخطاط البغدادي على بن هلال: سهيل أنور.

14 - جامع محاسن كتابة الكتاب للطبيي.

15 - شرح ابن الوحيد على رؤية ابن البواب.

16 - تاريخ الخط العربي وآدابه: محمد طاهر الكردي المكي ص 334.

17 - تحفة أولى الألباب لابن الصائغ ص 49.

18 - تلخيص مجمع الآداب 734/4.

19 - بضاعة الجود في علم الخط وأصوله - محمد بن الحسن السنجاري.

20 - ديوان سقط الزند.

21 - كشف الظنون.

22 - رسالة «الخط المنسوب» المنسوبة لأبي حيان التوحيدي نشرها د. خليل عساكر في المجلد 1

ص 123 - 127 من مجلة معهد المخطوطات العربية.

23 - ديوان الشريف المرتضى - تحقيق رشيد الصفار ج 2 ص 16 - 19.

24 - دائرة المعارف الإسلامية 103/1.

25 - الأعلام 183/5.

26 - معجم المؤلفين 258/7.

[يستقيح أن يقع<sup>(1)</sup> في الخط نوعان مختلفان، لأنه يقوم في النفس من ذلك ما يقوم فيها من الشعر إذا اختلفت أبعاضه، وخلط عربي بمولده، وذكر أن كتابة الأم على نوعين أحدهما: مبتدأ خطه من يسار الكاتب إلى يمينه مفصولة لا يمكن توصيلها وهي اليونانية والرومية وفن من الفارسية، والنوع الثاني من اليمين إلى الشمال وهي العبرانية والسريانية يكون استمداده عن الكبد إلى القلب، وكلما كتب عن اليسار إلى اليمين يكون استمداده عن حركة القلب لا عليه. ثم في الكتابة العربية من التصرف والتنوع ما لا يمكن في غيرها.

قال الكندي<sup>(2)</sup>: «لست أعرف كتابة تختمل التجليل غير العربية».

وقال عمرو بن مسعدة<sup>(3)</sup>: «الخطوط رياض العلوم، وهي صورة روحها البيان، وبدنها السرعة، وقدمها التسوية، وجوارحها معرفة الفصول، وتصنيفها كتصنيف النغم واللحن».

(1) ما بين عضادتين ساقط في الأصل المخطوط، واستصفناه من أدب الكتاب للصولي ص 54.

(2) الكندي: يعقوب بن إسحاق الكندي، كبير فلاسفة العرب والمسلمين في عصره عراقي المولد والمساكن. ألف وترجم وشرح نحو الثلاثمائة كتاب، نال منزلة رفيعة عند المأمون والمعتصم، وتعرض للأذى أيام المتوكل. اشتهر بالفلسفة والطب والهندسة والفلك والموسيقى. نشر جزآن من رسائله بتحقيق أبي ريدة. توفي نحو سنة 260 هـ.

وانظر ترجمته في مقدمتنا لرسائله «السيف» التي نشرناها في المورد سنة 1984 وانظر ترجمته في طبقات الأطباء 206/1 والفهرست 255 وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي 41 وطبقات الأطباء والحكماء لابن جليل 73 وأخبار الحكماء للقفطي ص 240 والمرزباني 507 ولسان الميزان 305/6.

كلمة الكندي هذه وردت في الفهرست 13 بشكل أوفى: «لا أعلم كتابة تختمل من تجليل حروفها وتدقيقها ما تختمل الكتابة العربية ويمكن فيها من السرعة ما لا يمكن في غيرها من الكتابات».

(3) عمرو بن مسعدة: أبو الفضل الصولي: وزير المأمون، وأحد الكتاب البلغاء، وكان أسلوبه في الكتابة يمتاز بالجزالة مع الإيجاز، وكان جواداً ممدحاً فاضلاً. وقد وصلنا كثير من رسائله وتوقيعاته توفي سنة 217 هـ. انظر ترجمته وأخباره في: تاريخ بغداد 203/12 والمرزباني 219 وإرشاد الأريب 88/6 - 91 ووفيات الأعيان 390/1 وانظر أمراء البيان لحمد كرد علي 191 - 217 والأعلام 260/5 انظر النص في حكمة الإشراق ص 68 وقد نسب بعض هذا الكلام ليحيى بن خالد البرمكي في أدب الكتاب للصولي ص 41 بالنص التالي: «الخط صورة روحها البيان ويدها السرعة وقدمها التسوية وجوارحها معرفة الفصول» ونسب ليحيى بن خالد في رسالة في علم الكتابة ص 43 مع اختلاف وهو في حكمة الإشراق ص 68 منسوب لعمرو بن مسعدة بنصه الذي عندنا.

قيل أن: «[أَحْمَدَ]»<sup>(1)</sup> الخطوط رسماً ما اعتدلت أقسامه، وانتصبت ألفه ولامه، واستقلت سطور، وضاهى صعوده حدوده، وتفتحت عيونه، ولم تشبه رآؤه ونونه، وقُدِّرت أصوله، واندمجت وصوله، وتناسب دقيقه وجليله»<sup>(2)</sup>، ولا يجمع في سطر بين مدتين، ولا ياعين مردودتين، ولا معرفتين، ويراعى مواضع الفصول والوصول، ولا يقطع كلمة بحرف يُفرد في غير سطره، وكذلك الكنى وما أضيف إليها من الأفعال والأسماء. ويأتى الكلام على هذا إن شاء الله تعالى.

### باب فضل القلم وما لهم فيه من الحكم

#### واشتقاقه وأوصافه

القلم أفضل آلات الكتابة وقيل: هو أول ما<sup>(3)</sup> خلق الله تعالى والذي يذكره بدأ في الكتاب المعظم، المنزل على النبي المكرم، فقال تعالى: «(اقرأ وربك الأكرم \* الذي علم بالقلم \* علم الإنسان ما لم يعلم)»<sup>(4)</sup> فوصف نفسه تعالى بأن علم بالقلم كما وصف نفسه بالكرم. وقال تعالى «(ن والقلم وما يسطرون)»<sup>(5)</sup> فأبان سبحانه أن صناعة القلم أفضل الصنائع. قال المفسرون في قوله تعالى: «(إذ يُلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم)»<sup>(6)</sup> إنهم كانوا يتشاحون في كفالتها فضربوا عليها بالقداح، فخرج قدح زكريا، وجاء أنها كانت عيداناً مكتوباً عليها أسماؤهم. وقيل: إنما سُمي قلماً لأنه قلم أى قطع منه، ومنه قلامه الظفر للذي يقطع منه، وقيل اشتقاقه من القلام: وهو شجر رخو فلماً ضارعه بالضعف سُمي به،

(1) كلمة ساقطة في الأصل المخطوط واستضافها من حكمة الإشراف 69.

(2) النص المتقدم دون عزو في أدب الكتاب ص 50 مع اختلاف كبير، وانظر النص الكامل في تحفة أولى الألباب ص 34 - 36 وانظر النص في حكمة الإشراف ص 69.

(3) في الأصل: من.

(4) الآيات رقم 3-5 ك سورة العلق رقم 96.

(5) الآية الكريمة رقم 1 ك سورة القلم 68 وبعدها: ما أنت بنعمة ربك بمجنون.

(6) الآية رقم 44 م سورة آل عمران رقم 3. وأولها: وما كنت لديهم إذ ...

وقيل: «لا يُسمَّى قلمًا حتى يُبَرى، وإلا فهو قضبة، ولا يُقال للرمح رمح إلا وعليه سنان، وإلا فهو قنّاة. ولا يُقال مائدة إلا وعليها طعام، وإلا فهي نخوان، ولا يُقال كأس إلا إذا كان فيه شراب، وإلا فهو زجاجة»<sup>(1)</sup>.

قال بعض ملوك اليونانيين: «أمر الدنيا والدين واقع تحت شيئين: سيف وقلم، والسيف تحت القلم»<sup>(2)</sup>.

قال أبو الفتح البستي<sup>(3)</sup>:

إذا أقسم الأبطال يوماً بسيفهم وعَدُوهُ مما يُكسب الجَدَّ والكُرمَ  
كفى قلمُ الكتاب عزّاً ورفعةً مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

قال الإسكندر<sup>(4)</sup>: «ما أقرته الأقلام، لم تطمع في دروسه الأيام».

وقيل: «القلم لسان البصر ومطية الفكر»<sup>(5)</sup>.

وقال آخر<sup>(6)</sup>: بالقلم تُزَفُّ بناتُ العقول إلى خُدُور الكتب.

(1) النص في حكمة الإشراف ص 70 وفي جامع محاسن كتابة الكتاب ص 14.

(2) القول في أدب الكتاب للصولي ص 45 مع اختلاف يسير. وهو في حكمة الإشراف 70 وجامع المحاسن ص 14 ورسالة في علم الكتابة ص 43.

(3) أبو الفتح البستي: على بن محمد البستي شاعر عصره وكتابه. ولد في بست قرب سجستان وإليها نسبته. كان من كتاب الدولة السامانية في خراسان أيام الأمير سبكتكين وابنه السلطان محمود، ثم أخرجته هذا إلى ما وراء النهر فمات غريباً في بلدة أوزجند ببخارى سنة 400 هـ له ديوان شعر جمعه المرحوم د. محمد مرسى الخولي. انظر ترجمته وأخباره في مقدمة ديوانه وفي وفيات الأعيان 356/1 ومفتاح السعادة 229/1 ومعاهد التنصيص 212/3 وبتيمة الدهر 204/4 وحكماء الإسلام للبيهقي 49 والعنبي 67/1 - 72 والسبكي 4/4 والأعلام 144/5 والبيتان للبستي في ديوانه ص 365. رواية صدر الأول: إذا افتخر. ورواية صدر الثاني: فخراً ورفعة وهما له في صبح الأعشى 445/2.

(4) القول لثمامة في صبح الأعشى 447/2 ونصه: ما أقرته الأقلام لم تطمع في درسه الأيام وهو للإسكندر في حكمة الإشراف 70 وللإسكندر في جامع المحاسن ص 15 وهو لثمامة في رسالة في علم الكتابة ص 40.

(5) القول في حكمة الإشراف ص 70 وجامع محاسن كتابة الكتاب ص 15 دون عزو فيهما.

(6) هذا القول دون عزو في صبح الأعشى 447/2 وفي حكمة الإشراف 71 وجامع المحاسن ص 15 وهو لابن الزيات الوزير في رسالة في علم الكتابة ص 38.

العتابي<sup>(1)</sup>: «بكاء الأقلام تضحك الصحف».

ابن المعتز<sup>(2)</sup>: «[القلم] يخدم الإرادة ولا يمل الاستزادة، يسكت قائماً وينطق سائراً، في أرض بياضها مظلم، وسوادها مضى».

أرسطاطاليس: «الكاتب العلة الفاعلية، والقلم العلة الآلية، والمداد العلة الهيولانية، والخط العلة الصورية، والبلاغة العلة التمامية»<sup>(3)</sup>.

قال عبد الله بن المقفع<sup>(4)</sup> في صفته: «القلم من نعم الله الجليلة، ومواهبه الجزيلة. نبته قضيب مونق، لطيف عوده، مستقيم عموده، صدق الكعب، معتدل العمود، لم يقس فتتفطر

(1) العتابي: كلثوم بن عمرو التغلبي، كاتب حسن الترسيل وشاعر مجيد منزله بقنشرين وسكن بغداد. وتوفي سنة 220 هـ. صنف كتباً منها: «فنون الحكم»، و«الآداب»، و«الخيل»، و«الأجود» و«الألفاظ».

انظر ترجمته وأخباره في المصادر التالية: الشعر والشعراء 360 والمرزباني 351 وتاريخ بغداد 488/12 وإرشاد الأريب 212/6 وفوات الوفيات 139/2 والموشح 293 واللباب 118/2. وانظر مقدمة ديوانه صنعة الدكتور ناصر حلاوي. وكلمة العتابي هذه انظرها في صبح الأعشى 447/2 مع اختلاف وهي بنصها في حكمة الإشراق 71 وفي جامع المحاسن ص 15. وهي باختلاف في الفهرست 12.

(2) ابن المعتز: عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي أبو العباس (247 - 296 هـ) ولي الخلافة يوماً وليلة ثم قتله غلمان المقتدر. شاعر كبير له ديوان مطبوع طبعه معاصرنا د. يونس السامرائي. ومن مصنفاته: البديع، فصول التمثيل، الآداب، طبقات الشعراء وغيرها. انظر ترجمته في صدر ديوانه وفي الأغاني ط دار الكتب 374/10 ومعاهد التنصيص 38/2 وابن خلكان 258/1 وثمار القلوب 150 وتاريخ بغداد 95/10 وأشعار أولاد الخلفاء للصولي ص (107-296) - بتحقيق هيروث. دن القاهرة 1936 وفوات الوفيات 241/1 ومفتاح السعادة 199/1. والأعلام 261/4 - 262. وكلمة ابن المعتز مختصرة وردت في بهجة المجالس 357/1 والنص في حكمة الإشراق 71. وما بين عضادتين استضفناه من حكمة الإشراق.

ولابن المعتز كلمة في فضل القلم أوردها القلقشندي 446/2 هذا نصها: القلم مجهز لجيوش الكلام، تخدمه الإرادة، ولا يمل من الاستزادة، كأنه يقبل بساط سلطان، أو يفتح نور بستان.

(3) انظر قول أرسطاطاليس في «رسالة في علم الكتابة» ص 42 مع اختلاف وفي أدب الكتاب ص 45 وفيه نقص وتحرير وهو في الصبح 448/2 وهو في حكمة الإشراق 71 وفيه: البلاغة العلة الغائية. وانظره في الفهرست ص 12 مع اختلاف.

(4) عبد الله بن المقفع: من أئمة الكتاب ولد في العراق ونبغ فولى كتابة الديوان للخليفة المنصور وترجم له كتب أرسطو الثلاثة في المنطق وكتاب «المدخل إلى علم المنطق» المعروف بإيساغوجي. كما ترجم عن الفارسية كتاب «كليلة ودمنة» وهزار أفسانه (ألف ليلة وليلة). وله رسائل رفيعة منها: الأدب الصغير، والأدب الكبير، واليتمية. قتل في البصرة سنة 142 هـ بتهمة الزندقة. انظر ترجمته في المصادر التالية:

فروعه، ولا استلان فتأطر ضلوعه، فهو صلب ليان، صاير ريان، بين الفعم والأهيف، والأصم والأجوف. متسريل عقمة عبقرية كالوشى الرفيع، أو زخرف الربيع، أحسن قضيب محفوف، وألطف محدوف، إذا اكتنفته أنامل الأديب اللبيب أورده مجاجة هندسية ألفها أمشاجاً، وأوجفها مجاجاً. صديرتة (كذا) منتقعها كلسان له رقم النضناض، يستن في سمت غير ذى أمت، ينتظم شقشقته في مستنه إنظامه تفضل الأناظيم. وإضمامة تعطو الأضماميم، حشوها رغبة وإشفاق، وعنوة وإطلاق، وضبط وحماية، وعزل وولاية، تمتاز له رغائب الإبل، وتنقاد له أعنة الخيل، فهو الكيل [2] السابق، والسكيت الناطق، به اتسعت الأفهام، وضبطت العلوم والأحكام، ولولا الأقلام لضاق الكلام، وقلت الحكم، ونسيت الأحكام».

وقيل<sup>(1)</sup>: «من عرف حق النعمة في بيان اللسان، كان بفضل النعمة في بيان القلم أعرف».

قال إبراهيم بن العباس الصولي<sup>(2)</sup> لكاتب:

= 1- أخبار الحكماء 148.

2- أمالي المرتضى 94/1.

3- لسان الميزان 366/3.

4- أمراء البيان 99 - 158.

5- دائرة المعارف الإسلامية 282/1.

6- الأعلام 283/4 - 284.

7- رسائل البلغاء ص 1 - 172.

ولم أظفر بهذه الرسالة فيما بين يدي من كلام ابن المقفع.

(1) هذا القول للجاحظ في صبح الأعشى 447/2.

(2) إبراهيم بن العباس الصولي: كاتب العراق في عصره، نشأ ببغداد وأصبح كاتباً للمعتصم والوائق والمتوكل، وكان شاعراً توفي سنة 243 هـ، وله ديوان شعر ومصنفات منها ديوان رسائل، وكتاب الدولة، وكتاب العطر، وكتاب الطبخ. انظر ترجمته وأخباره في المصادر التالية:

1- الأغاني 20/9.

2- المسعودي 299/2.

3- تاريخ بغداد 117/6.

4- معجم الأدباء 261/1.

5- وفيات الأعيان 9/1.

6- أمراء البيان 244 - 277.

أطلُ خرطوم قلمك، فقال: أله خرطوم؟ قال: نعم وأنشدته:

كَأَنَّ أَنْوْفَ الطَّيْرِ فِي عِرْصَاتِهَا خِرَاطِيمَ أَقْلَامٍ تَخُطُّ وَتُعْجِمُ<sup>(1)</sup>

وأما قدره وإمساكه وحالاته، قال الأستاذ الوزير<sup>(2)</sup>:

«أحسن قدود القلم أن لا تتجاوز به الشبر بأكثر من جلفته». قال الشاعر<sup>(3)</sup>:

فَتَنَى لَوْ حَوَى الدُّنْيَا لِأَصْبَحَ عَارِيَا مِنْ الْمَالِ مَعْتَاضًا ثِيَابًا مِنَ الشُّكْرِ  
لَهُ تَرَجُّمَانٌ أَخْرَسُ اللَّفْظِ صَامِتٌ عَلَى قَابِ شَبْرِ بَلْ يَزِيدُ عَلَى الشَّبْرِ

إمساكه: قال الشيخ محمد العفيف<sup>(4)</sup> - رحمه الله -: صفة مسكه بالإبهام والوسطى غير مقبوضة، لأن ببسط الأصابع يتمكن الكاتب من إدارة القلم، ولا يتكئ على القلم الاتكاء الشديد المضعف له، ولا يمسك الإمساك الضعيف فيضعف اقتداره في الخط، لكن يجعل الكاتب اعتماده في ذلك معتدلاً.

وقال حيون<sup>(5)</sup>: «إذا أراد أن يكتب يأخذ القلم فيتكئ على الخنصر، ويعتمد بسائر أصابعه على القلم، ويعتمد بالوسطى على البنصر، ويرفع السبابة على القلم، ويعمل بالإبهام في دوره وتحريكه».

(1) البيت في صبح الأعشى 459/2 مع الخبر وفي حكمة الأشراف ص 71.

(2) الأستاذ الوزير هو أبو علي بن مقلة، وكلمته هذه انظرها في صبح الأعشى 454/2 مع اختلاف في الصيغة وانظرها أيضاً في حكمة الأشراف 71.

(3) البيتان دون عزو في صبح الأعشى 454/2 والثاني لوحده في حكمة الأشراف 71.

(4) محمد العفيف: هو عفيف الدين محمد الحلبي من أئمة الخط العربي، أخذ الخط عن الولي العجمي وعنه أخذه ولده عماد الدين بن العفيف، وقد أورد الآثار في ألفيته آراء العفيف في الخط، ولم أقف على تاريخ وفاته وإن كنت أرجح أنه أدرك القرن الثامن الهجري والله العالم.

انظر بعض أخباره في صبح الأعشى 14/3.

وانظر النص المتقدم في حكمة الإشراف ص 72.

(5) حيون: كلمة حيون هذه انظرها باختلاف يسير في صبح الأعشى 37/3 وقد نسبت فيه له (حنون) وهو تصحيف. وحيون هذا آخر الأحوال الخطاط الشهير، وكان أجود خطاً من الأحوال انظر كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ص 47 - 48 وهو حيون بن عمرو انظر حكمة الإشراف ص 85.

وقال إسحاق بن حماد<sup>(1)</sup>: «القلم للكاتب كالسيف للشجاع».

وقال الضحاك بن عجلان<sup>(2)</sup>: يا من تعاطى الكتاب [ة]<sup>(3)</sup> اجمع قلبك عند ضربك القلم، فإنما هو عقلك تظهره.

وقال<sup>(4)</sup>: من وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدراً على الخط.

قال: والقلم من أجناس الأقلام كاللحن من أجناس الألحان في الصناعة، والبراية الواحدة من أجناس البراية كذلك، ويأتى الكلام على هذا وما شابهه في باب البراية والقط إذ ليس هذا موضعه.

وأما حاله في الصلابة والرخاوة فإنه تابع للصحيفة، لأنها إذا كانت لينة احتاجت أن يكون في الأنبوب لين، وفي لحمه فضل، وفي قشره صلابة. وإن كانت صلبة احتاجت أن يكون في الأنبوب يمس وصلابة. قال: وعلة ذلك أن حاجته من المداد في الصحيفة الرخوة أكثر من حاجته إليه في الصحيفة الصلبة فرطوبته ولحمه يحفظان عليه غزارة الاستمداد، ويكون في الصحيفة الصلبة ما وصل إليها من القلم الصلب الخالي من المداد كافياً<sup>(5)</sup>.

قال شيخ هذه الصناعة عماد الدين الشيرازي<sup>(6)</sup>: «أحمد الأقلام ما توسطت حالاته في الطول والقصر والغلط والدقة، فإن الدقيق الضئيل يجتمع عليه الأنامل فيبقى مائلاً إلى

(1) إسحاق بن حماد: رجل من أهل الشام انتهت إليه جودة الخط في عصره عاش في خلافة المنصور والمهدى. وكان يخط (الجليل) وعنه أخذه إبراهيم السجزي الذي ابتكر قلمين هما: قلم الثلثين وقلم الثلث. انظر الفهرست لابن النديم ص 10 وتحفة أولى الألباب ص 41. وكلمته هذه انظرها في جامع المحاسن ص 15 وحكمة الإشراف 72.

(2) الضحاك بن عجلان: خطاط شامي انتهت إليه جودة الخط في أواخر عصر بني أمية وأدرك السفاح، وكان يخط الجليل وكلمته هذه انظرها في جامع المحاسن ص 15 مع اختلاف وفي حكمة الإشراف 72 وحول الضحاك انظر الفهرست 10 وصبح الأعشى 12/3.

(3) ما بين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.

(4) كلمة الضحاك بن عجلان هذه انظرها له في صبح الأعشى 456/2.

(5) انظر النص في حكمة الإشراف ص 72.

(6) عماد الدين بن الشيرازي: قاض له آراء في الخط والقلم أورد القلقشندي في صبح الأعشى بعضها انظر الصبح 454/2 و3/145 و340/12.

ما بين الثلاث، والغليظ المفرط لا تحمله الأنامل». وأما صفة الاستمداد به فليس هذا موضعه، فأذكره في باب صفة الدواة وآلاتها إن شاء الله تعالى..

قال ابن الزيات<sup>(1)</sup>: «خير الأقلام ما استحکم نضجه، وجف بزره، قد ساعدت عليه السعود في فلك البروج حولاً كاملاً، تؤلفه لختلف أركانها وطباعها ومتباين أبوابها وأنحائها، حتى إذا بلغ أشده واستوى، وحن من قدحه داني، وشقت نوازلها، فرقت شمائله، وابتسم من غشائه، ونادى من لحائه، وتعري عنه ثوب المصيف، وانقضى الخريف، وكشف عن لون البيض المكنون، والصدف المخزون، قطع ولم يعجل عن تمام مصلحته، ولم يؤخره إلى الأوقات المخوفة عاهاتها عليه من خصر الشتاء، وعفن الأنداء، فجاء مستوى الأنابيب معتدلها، مثقف الكعوب مقومها»<sup>(2)</sup>.

قال علي بن العباس<sup>(3)</sup>:

لعمرك: ما السيف سيف الكمي بأخوف من قلم الكاتب  
أداة المنية في جانب - فمن مثله رهبة الراهب  
ألم ترفى صدره كاللسان وفي الردف كالمهف القاض<sup>(4)</sup>

= وميز صانع فهارس كتاب «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» محمد قنديل البقلي، وهي فهارس أشرف عليها د. سعيد عبد الفتاح عاشور، بينه وبين عماد الدين بن العفيف - انظر ص 165 من الفهارس المذكورة ووصف الشيرازي بأنه القاضي. لكننا نجد الزبيدي في حكمة الإشراف ص 86 يعتبر الرجلين واحداً بقوله: «ثم انتهت جودة الخط إلى الشيخ عفيف الدين محمد الحلبي ويعرف أيضاً بالشيرازي وعنه أخذ ولده عماد الدين محمد».

(1) ابن الزيات: هو محمد بن عبد الملك بن الزيات: من بلغاء الكتاب والشعراء، وزير للمعتصم والواثق، ولما مرض الواثق حاول ابن الزيات تولية ابنه وحرمان المتوكل، فلم يفلح، وولى المتوكل الخلافة فنكبه وعذبه حتى مات سنة 233 هـ له ديوان شعر نشره جميل سعيد. انظر ترجمته وأخباره في: الطبري 27/11 والمرزباني 425 وتاريخ بغداد 342/2 ووفيات الأعيان 54/2 وخزانة البغدادي 215/1 وأمراء البيان 278/1 - 306.  
(2) كلمة ابن الزيات انظرها في صبح الأعشى 453/2 - 454 مع اختلاف يسير ومختصرها في حكمة الإشراف 72.

(3) علي بن العباس: الشهير بابن الرومي (221 - 283 هـ) ولد ونشأ ببغداد ومات فيها مسموماً. له ديوان مطبوع في ستة أجزاء نشره حسين نصار. انظر ترجمته وأخباره في: معجم الشعراء للمرزباني 289 و448 وتاريخ بغداد 22/12 ووفيات الأعيان 350/1 ومعاهد التنصيص 108/1.

(4) الأبيات لابن الرومي في ديوانه 173/1 - 174 ورواية الثالث: في صدره كالستان وهي له في أدب الكتاب ص 85 وزهر الآداب 432.

## باب ذكر الدواة وصفتها وآلاتها واشتقاقها<sup>(1)</sup>

قال الحسن بن وهب<sup>(2)</sup>:

«سبيل الدواة أن تكون متوسطة في قدرها، لا باللطيفة فتقصّر أقلامها وتقبح، ولا بالكثيفة فيثقل محملها وتعجف فلا بد لصاحبها أن يحملها ويضعها بين يدي ملكه أو أميره في أوقات مخصوصة، لا يحسن أن يتولى ذلك غيره، وأن يكون عليها من الحلية أخف ما يكون ويمكن أن تحلّى به الدوى في وثاقة ولطف، ليأمن من أن تنكسر أو تنفصم في مجلسه. وحق الحلية أن تكون ساذجة بغير حفر ولا ثنيات فيها ليأمن من مسارعة القذى والدنس إليها، ولا يكون عليها نقش [3] ولا صورة لأن ذلك عندهم عيب»<sup>(3)</sup>.

وروى عن المأمون أنه رأى على اشنادانة له حلية فأمر بكسرها وقال: إنما يتكثر بالذهب والفضة من قلاً عنده<sup>(4)</sup>.

وكذلك قال المنصور للمهدي وقد رأى تحت سرجاً مفضضاً: «تري الناس لا يدرون أنك من وراء كل شيء! لا تؤثره ولا تتركب به ثانية»<sup>(5)</sup>.

قال الفضل: ينبغي أن تتخذ من أجود العيدان وأرفعها ثمناً كالأبنوس، والسّاسم، والصنّدل، ويكون طولها بمقدار عظم الذراع أو فوق ذلك قليلاً، لتكون مناسبة لمقدار القلم كما تقدم في باب<sup>(6)</sup>، وتكون صفة الجودة التي يكون فيها حق المداد شكلاً مدور الرأس يجتمع على زاويتين قائمتين يوقدهما خط، ولا يكون مربعاً على حال، لأنه إذا كان مربعاً

(1) انظر باب الدواة والمداد والإلافة في كتاب الكتاب لابن درستويه ص 95 - 96.

(2) الحسن بن وهب: كاتب من الشعراء، استكتبه الخلفاء ومدحه أبو تمام مات سنة 250 هـ ورثاه البحرى: انظر أخباره في: فوات الوفيات 136/1 وسمط اللآلي 506 وآل وهب من الأسر الأدبية لمعاصرنا د. يونس السامرائي. والأعلام 241/2.

(3) كلمة الحسن بن وهب انظرها في صبح الأعشى 442/2 ومختصرها في حكمة الإشراف 73.

(4) الخبر في أدب الكتاب للصولي ص 97 مع اختلاف.

(5) الخبر في أدب الكتاب ص 97 مع اختلاف كبير.

(6) صفة الدواة انظرها دون عزو في صبح الأعشى 441/2 - 442 ومختصرها في حكمة الإشراف 73.

يتكاثف المداد في زواياه فيفسد المداد، فإذا كان مستديراً كان أبقي للمداد، وأسعد في الاستمداد ويجتهد في تحسينها، وتجويدها، وتصوينها<sup>(1)</sup>.

وأنشد المدائني:

جَوْدُ دَوَاتِكَ واجتهد في صَوْنِهَا إِنَّ الدُّوَى خِزَانِ الْأَدَابِ<sup>(2)</sup>

قال أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز<sup>(3)</sup>: تقول العرب: دَوَاةٌ ودويات في أدنى العدد، وفي الكثير دَوَى<sup>(4)</sup>. ويقال دَوَاءٌ [ودواء] بضم الدال وكسرهما، ودَوَايا مثل حوايا.

قال الشاعر في أدنى العدد:

دَعِ الْأَطْلَالَ تَعَفَّوْهَا السَّمِيَّ وَيَكِي فِي مَفَانِيهَا الْوَلِيَّ  
وترشقها السوافي والسواقى كما رَشَقَتْ مَهَارِقَهَا الدُّوَى

وقال في الكثير:

لَمِنْ الدَّارِ كَرَّرْهُم بِالْدُّوَى أَنْكَرَ الْمَعْرُوفِ مِنْهَا فَاْنَمَحِي<sup>(5)</sup>

وتقول<sup>(6)</sup>: أَدُوَيْتُ دَوَاةً أَى اتَّخَذْتُ دَوَاةً.

(1) صفة الجونة انظرها في صبح الأعشى 468/2 وفي حكمة الإشراق 73.

(2) البيت للمدائني في صبح الأعشى 443/2 وهو مما أنشده المدائني في حكمة الإشراق 73.

(3) أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز: من رجال القرن الثالث الهجري كان مؤدياً للمهتدي بالله الخليفة العباسي القتييل سنة 256 هـ وكان ضريباً من أهل بغداد وسكن مصر وحدث بها. له كتاب في الفرق، و«كتاب

الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها» الذي نشرناه محققاً ببغداد في العدد الثاني من المجلد الثاني من المورد. انظر ترجمته في نكت الهميان في نكت العميان ص 182، وبغية الوعاة للسيوطي 49/2 ومقدمة كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها.

(4) قول أبي القاسم هذا انظره في صبح الأعشى 441/2 وهو في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها ص 48 مع اختلاف.

(5) هذا البيت أنشده الفراء دون عزو في أدب الكتاب للصولي ص 98 وروايته:

لَمِنْ الدَّارِ كَخَطِي الدُّوَى أَفْقَرُ الْمَعْرُوفِ مِنْهُ وَانْمَحِي

والبيت في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم دون عزو ص 48 وروايته: كخط بالدوى.

وهو في الاقتضاب ص 82 دون عزو، وروايته: منه وامحى.

(6) هذا القول تنمة لكلام أبي القاسم عبد الله بن عبد العزيز المذكور في الهامش رقم (4) أعلاه.

ورجلٌ دَوَاءٌ: إذا كان يبيعها، كقولك عَطَّارٌ وبَزَّازٌ. ول بعضهم:

فَمَا ذَاتُ أَوْلَادٍ وَلَمَّا تَلَدَهُمْ عَقَامٌ إِذَا مَا اسْتَنْطَقْتَ لَمْ تَكَلَمْ  
وأولادها خُرسٌ وتؤثر عنهم أَحَادِيثُ عَادٍ ثُمَّ طَسَمَ وَجُرْهُمْ<sup>(1)</sup>

ولمنصور بن إسماعيل<sup>(2)</sup>:

وَسُودَاءُ مَقْلَتْهَا مِثْلُهَا وَاجْفَانُهَا مِنْ لُجَيْنٍ صَقِيلٍ  
إِذَا ذُرِفَتْ عَبْرَةٌ خِلَتْهَا كِفَالِيَةٌ فَوْقَ خَدِّ أُسَيْلٍ<sup>(3)</sup>

قيل: أهدى أبو الطيب عبد الرحمن بن يزيد بن الفرج الحراني الكاتب إلى صديق له دَوَاةً مُحَلَّاةً، وكتب إليه يقول<sup>(4)</sup>:

لَمْ أَرِ سُودَاءَ قَلْبِهَا مَلَكَتْ نَوَاطِرَ اخْلَقِي وَالْقُلُوبَ مَعَا  
لَا الطُّولُ أَزْرَى بِهَا وَلَا قِصَرٌ لَكِنْ أَتَتْ لِلْوَصُولِ مَجْتَمَعَا  
تُرِيكَ جُنْحًا مِنَ الظَّلَامِ بِهَا وَبَارِقًا بَانْتِلَاقِهَا لَمَعَا  
خُذْهَا لِدُرٍّ بِهَا تَنْظُمُهُ يَرُوقُ فِي الْحَسَنِ كُلِّ مَنْ سَمَعَا

ومن آلتها: القلم، وقد تقدّم الكلام عليه في بابه وقدره وإمساكه، وسيأتى الكلام على بقية تعلقاته في باب البرى وأحكامه - إن شاء الله تعالى.

(1) البيتان في أدب الكتاب دون عزو ص 92 - 93 من أصل ثلاثة أبيات مع اختلاف في الرواية. ونص الثالث:

إِذَا اسْتَعَجَلُوا فِي حَالَةِ أَرْقَلَتْ بِهِمْ أَثَافِي مِنْ لَحْمٍ كَرِيمٍ وَمِنْ دَمٍ

(2) منصور بن إسماعيل: شاعر وفقه ضرير أصله من رأس العين بالجزيرة سكن مصر ثم توفي بها سنة 306 هـ. له مصنفات منها: «الواجب»، و«المستعمل»، و«الهداية» في الفقه، وزاد المسافر. انظر ترجمته وأخباره في المصادر التالية: وفيات الأعيان 125/2 وشذرات الذهب 249/2 ونكت الهميان 297 إرشاد الأريب 185/7 والمغرب في حلى المغرب - القسم الخامس بمصر 262/1 والأعلام 235/8.

(3) البيتان لمنصور في صبح الأعشى 474/2.

(4) الأبيات في صبح الأعشى 443/2 منسوبة لعبد الرحمن بن أحمد بن زيد بن الفرج الكاتب. ولقد لحق البيت الثالث تحوير وهذا نصه:

فَوْقَكَ جُنْحٌ مِنَ الظَّلَامِ بِهَا وَبَارِقٌ بَانْتِلَاقِهَا لَمَعَا



## [ اللِّيقَةُ ] (1)

ومن آلتها: «اللِّيقَةُ»، وتكون من الحرير والقطن والصفوف.

قال الجاحظ<sup>(2)</sup>: لا تستحق اسم ليقة حتى تلاق في الدواة بالأنقاس وهو المداد، وواحد الأنقاس نَقْسٌ ونَقْسٌ، والكسر أصبح وأفصح. ويقال: أَلَقْتُ الدواة وَلَقْتُهَا مأخوذاً من قولهم: (فلان لا تَلِيقُ كَفَّهُ درهماً)<sup>(3)</sup> أى: ما تحبسه ولا تمسكه.

أنشد الكسائي<sup>(4)</sup>:

كَفَّكَ كَفُّ مَا تَلِيقُ دَرِهَمًا جُودًا، وَكَفُّ تَعَطُّ بِالسَّيْفِ الدِّمَا<sup>(5)</sup>

يصفه بالجد، أى كَفَّهُ ما تَمَسَّكَ درهماً.

ويقال<sup>(6)</sup>: «ما لاقت المرأة عند زوجها أى ما عقلت».

(1) العنوان ما بين عضادتين من وضعنا.

(2) قول الجاحظ هذا انظره في صبح الأعشى 469/2.

والجاحظ عمرو بن بحر (163 - 255 هـ) شيخ الأدباء والمصنفين في عصره، له عشرات المصنفات انظر ترجمته وأخباره في: إرشاد الأريب 56/6 - 80 ووفيات الأعيان 388/1 ولسان الميزان 355/4 وتاريخ بغداد 212/12 وأمالى المرتضى 138/1 ونزهة الألبا 254 وأمرأ البيان 311 - 487 والأعلام 239/5.

(3) فلان لا تليق كفه درهماً:

جاء في اللسان مادة (ليق) ما نصه:

وما يليق بكفه درهم أى ما يحتبس

(4) الكسائي: على بن حمزة الكسائي (ت 183 هـ): انظر ترجمته في: مراتب النحويين 74 وطبقات الزبيدي 138 وطبقات القراء 535/1 وإنباه الرواة 256/2 ونزهة الألبا ص 67 والأنساب 482 وبغية الوعاة 162/2 وتاريخ بغداد 403/11 والبداية والنهاية 201/10 وتاريخ أبى الفدا 17/2 وتهذيب التهذيب 313/7 وابن خلكان 330/1 وشذرات الذهب 321/1 والعبر 302/1 والفهرست 65 واللباب 40/3 ومروءة الجنان 421/1 والمزهر 407/2، 419، 423، 463 والمعارف 445 ومعجم الأدباء 167/13 - 203 ومعجم البلدان 28/2 و293/4 ومعجم المطبوعات 1558 ومفتاح السعادة 130/2 و331 والنجوم الزاهرة 130/2 وهدية العارفين 668/1 وإيضاح المكنون 48/1 و279/2 و313 و322 و332 و336 و345 و350 و450 وكشف الظنون 108 و1328 و1330 ومعجم المؤلفين 83/7 والأعلام 93/5 ونور القيس 283.

(5) البيت دون عزو في صبح الأعشى 469/2.

(6) القول في صبح الأعشى 469/2.

وروى أبو العباس المبرد<sup>(1)</sup> عن الأصمعي<sup>(2)</sup>، أنه دخل على الرشيد بعد غيبة غابها، فقال له: كيف حالك يا أصمعي؟ فقال: ما ألاقنتى نحوك أرض يا أمير المؤمنين، فأمسك الرشيد عنه، فلما تفرق أهل المجلس قال له: ما معنى ألاقنتى؟ قال: ما حبستنى فقال له الرشيد: لا تكلمنى فى مجلس العامة بما لا أعلم<sup>(3)</sup>. قد تقدم الكلام أن اللِّيقَةُ تكون من الحرير والقطن والصفوف. وسمت العرب كل ذلك كَرَسُفًا والكُرسُف: القطن. ويقال للقطن: البرس والطُوطُ والعُطْب. وقد تقدم الكلام على فضل القلم، وذكر فى أواخره أن سأذكر «صفة الاستمداد» فى باب الدواة وهذا موضعه.

## [ صفة الاستمداد ]

وقد كان من تقدم من حدّاق الكتاب يعلمون ذلك للطلاب [4] بالمشاهدة. قال بعضهم<sup>(4)</sup>: «من لم يحسن الاستمداد، وبرى القلم، والشق، والقط، وإمسك الطُومار، وقسمة حركة اليد حين الكتابة، فليس هو من الكتابة فى شيء».

(1) المبرد: محمد بن يزيد الثمالى الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية فى زمنه مولده بالبصرة سنة 210 هـ ووفاته ببغداد سنة 286 هـ من كتبه: الكامل، المذكر والمؤنث، المقتضب، التعازى والمرائى، شرح لامية العرب، نسب عدنان وقحطان وغير ذلك.

انظر ترجمته وأخباره فى: بغية الوعاة 116 والسيرافى 96 وتاريخ بغداد 380/3 ونزهة الألبا 279 وطبقات النحويين 108 ولسان الميزان 430/5 وسمط اللآلى 340 ووفيات الأعيان 495/1 والأعلام 15/8.

(2) الأصمعي: عبد الملك بن قريش (ت 216 هـ): انظر ترجمته وأخباره فى: المنتقى من أخبار الأصمعي للربيعى، وأخبار النحويين البصريين 45 وإنباه الرواة 197/2 والجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى 363/2 والتاريخ الصغير للبخارى ص 234 وجمهرة الأنساب لابن حزم ص 234 ووفيات الأعيان 288/1 والمعارف لابن قتيبة 236 والكامل لابن الأثير 220/5 وتاريخ أصبهان لأبى نعيم 130/2 وتاريخ بغداد 410/10 وتاريخ ابن عساكر 414/24 وتهذيب التهذيب 415/6 وطبقات القراء 470/1 ومراتب النحويين 74 ونزهة الألبا 150 والنجوم الزاهرة 190/2 وشذرات الذهب 36/2 والوافى بالوفيات 354/6 والفهرست 55 وبغية 112/2 وطبقات الزبيدي 183.

(3) الخبر بنصه فى صبح الأعشى 469/2 وبعضه فى الصولى 99.

(4) بعض هذا القول منسوب للمقر العلائى ابن فضل الله فى صبح الأعشى 38/3 ونصه هناك: من لم يحسن

الاستمداد وبرى القلم فليس من الكتابة فى شيء.

وانظر النص فى حكمة الإشراف 73 - 74.

وقال ابن العفيف<sup>(1)</sup>: من لم يدّر وجه القلم، وصدره، وعرضه، فليس هو من الكتابة في شيء<sup>(2)</sup>.

وقال آخر<sup>(3)</sup>: «على حسب تمكن الكاتب من إدارة قلمه وسرعة يده في الدوران يكون صفاء جوهر حروفه، وإدامد الكاتب فليكن القلم بين أصابعه على صورة إمساكه في حين الكتابة، ولا يديره للاستمداد، لأن أحسن المذاهب فيه أن يكون من يد الكاتب على وضعه في الكتاب، ويحرك رأس القلم من باطن يده إلى خارجها، فإنه يمكنه معه مقام القلم على نصبته من الأصابع، ومتى عدل عن هذا لحقته المشقة في نقل نصبة الأصابع في كل مدة. وهذا من أكبر ما يحتاج إليه الكاتب، لأن هذا هو الذي عليه مدار جودة الخط، وقلمما يدريك علم هذا الفصل لإرويته من العالم الحاذق بهندسة الخط، مع ما يكون معه في الأناة وحسن التأدية».

قال بعض الكتاب: ويتعين على الكاتب أن يتفقد الليقة ويطيّبها بأجود ما يكون، فإنها تتغير على طول، وأنشد:

مُتَظَرِّفٌ شَهِدَتْ عَلَيْهِ دَوَاتُهُ      أَنَّ الْفَتَى لَا كَانَ غَيْرَ ظَرِيفٍ<sup>(4)</sup>

(1) العماد بن محمد العفيف الحلبي، أخذ الخط عن أبيه وصار من أئمنه، له آراء قيمة في الخط والقلم أورد القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» شيئاً مهماً منها. وإلى مكانته الرفيعة في علم الخط وطريقته أشار الآثاري في ألفيته بقوله:

واختلفت في وضعه الطرائق      على ثلاث أمها اختلاف  
لابن هلال عرباً، وللعجم      ياقوت، و«العماد» بالوضع ختم

وكان فاضلاً صالحاً زاهداً عفيفاً، توفي سنة 736 هـ - رحمه الله -  
انظر ترجمته وأخباره وآراءه في: صبح الأعشى 459/2، 462، 463، 464، 467، 468، 14/3، 37، 38، 40، 43، 45، 47، 84، 97، 141، 142، 144، 145، 161، 167 وتحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب ص 63.

(2) قول العماد بن العفيف هذا انظره في صبح الأعشى 464/2 وهو لابن العفيف في حكمة الإشراف 74.

(3) الكلام للعماد بن العفيف انظره في صبح الأعشى 38/3 وهو دون عزو في حكمة الإشراف 74.

(4) البيت دون عزو في صبح الأعشى 469/2 وبعده في الصبح:

إن التفقد للدواة فضيلة      موصوفة للكاتب الموصوف

والنص في حكمة الإشراف 74.

وكان بعض الكتاب يطيّب دواته ببعض ما عنده من طيب نفسه، فسئل عن ذلك فقال: لأننا نكتب به اسم الله تعالى واسم نبيه<sup>(1)</sup> [صلى الله عليه وسلم].

وقال آخر<sup>(2)</sup>: يتعين على الكاتب تجديد الليقة في كل شهر، وأن يطبق المحبرة حين فراغه لأجل ما يقع فيها مما يفسد الخط.

وقال آخر<sup>(3)</sup>: ينبغي للكاتب أن لا يكثر الاستمداد بل يمدّ مدّاً معتدلاً، ولا يحرك الليقة من مكانها، ولا ينشر بالقلم، ولا يرد القلم إلى الليقة حتى يستوعب ما فيه من المداد، ولا يدخل منه الدواة كثيراً، بل إلى حدّ شقيه ولا يجاوز ذلك إلى آخر الفتحة.

#### [ السكين ]<sup>(4)</sup>

ومن آلاتها «السكين» وهي المدية، وقالوا: لا تستعمل لغير برّ القلم، وتستحب المبالغة في سقيها وحدها لتتمكن من البرّ، فيصفو جوهر القلم، ولا تتشظى قطته.

قال الكسائي: من أنث أراد المدية، وقيل سكينه بالهاء وهو قليل، وجمعها سكاكين، وجمع المدية مدى.

وقال الجاحظ: يقال للسكين مدية ومدية ومدية، من مدّ الأجل، ونصابها أصلها، يقال: أنصبت السكين جعلت لها نصاباً، وأقبضتها: جعلت لها مقبضاً، وأقربتها: جعلت لها قرباً، وأغلفتها: جعلت لها غلافاً.

وحكى أبو زيد<sup>(5)</sup>: والحديدة الذاهبة في النصاب سيلان. ويقال: أحددت السكين فأنا أحده إحداداً، وحدّ السكين نفسه حدّاً، وأحدّ فهو يحدّ، وسكين حدّ وحديد أى قاطع.

(1) النص بصيغة أطول في صبح الأعشى 470/2.

(2) القول للسمرى في صبح الأعشى 470/2 وهو مع اختلاف في حكمة الإشراف 75.

(3) انظر النص في حكمة الإشراف 75.

(4) انظر فصل المدية في صبح الأعشى 465/2 - 467 فقد نقل القلقشندي عن الزفناوى شيئاً كثيراً.

(5) أبو زيد: سعيد بن أوس الأنصاري (ت 215 هـ) انظر ترجمته في وفيات الأعيان 207/1 وأخبار النحويين البصريين 41 وتاريخ بغداد 77/9 ونزهة الألبا 125 وانباء الرواة 30/2 والبداية والنهاية 269/10 وبغية الوعاة =

قال ابن الأعرابي<sup>(1)</sup>: أَحَدَدْتُ السَّكِينَ وَحَدَدْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. فَإِذَا أَمَرْتَ مَنْ أَحَدَهُ، قُلْتَ: أَحَدَدَهُ وَمَنْ حَدَّهُ حَدَّهُ.

وهي مَسْنُ الْأَقْلَامِ يُشْحَذُ بِهَا إِذَا كَلَّتْ، وَيُطْلَقُهَا إِذَا وَقَفَتْ، وَيُلْمُّهَا إِذَا شَعَثَتْ<sup>(2)</sup>.

وأحسنها ما عَرَضَ صَدْرُهُ، وَأَرْهَفَ حَدَّهُ، وَلَمْ يَفْضُلْ عَنِ الْقَبْضَةِ نَصَابُهُ، وَاسْتَوَى مِنْ غَيْرِ اعْوِجَاجٍ<sup>(3)</sup>. وَكَانُوا يَسْتَحْسِنُونَ الْعُقَايِيَّةَ، وَهِيَ الَّتِي صَدَرَهَا أَعْرَضَ مِنْ بَطْنِهَا<sup>(4)</sup>.

ووصف بعضهم سكيناً قال<sup>(5)</sup>: «وسكين عتيقة الحديدية، وثيقة الشعيرة، مُحْكَمَةٌ النَّصَابِ، جَامِعَةُ الْأَسْبَابِ، أَحَدٌ مِنَ الْبَيْنِ، وَأَحْسَنُ مِنْ اجْتِمَاعِ مُحِجِّينَ، وَأَمْضَى مِنَ الْحَسَامِ فِي بَرَى الْأَقْلَامِ».

= 582/1 وكامل ابن الأثير 220/5 وتاريخ أبي الفدا 30/2 وتقريب التهذيب 291/1 وتهذيب الأسماء واللغات 235/2 وتهذيب التهذيب 3/4 وجمهرة الأنساب لابن حزم 373 وخلاصة تهذيب الكمال 115 وشذرات الذهب 34/2 وطبقات الزبيدي 182 وطبقات ابن قاضي شهبة (مخطوط) الورقتان 149 - 150 وطبقات القراء 305/1 والعبر 367/1 وعيون التواريخ (مخطوط) وفيات 215 والفهرست 54 و55 ومراة الجنان 58/2 ومراتب النحويين 42 والمزهر 402/2 و419 و461 ومسالك الأبصار (مخطوط) ج 4 م 2 الورقة 224 و225 والمعارف 545 ومعجم المطبوعات 312 ومعجم المؤلفين 220/4 ونور القبس 104 وميزان الاعتدال 126/2 والنجوم الزاهرة 210/2 وكشف الظنون وإيضاح المكنون في مواضع متعددة.

(1) ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد (ت 231 هـ) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 492/1 وتاريخ بغداد 582/5 والوافي بالوفيات 79/3 ونزهة الألبا 150 وطبقات النحويين 213 والفهرست 69 والأعلام 365/6 وانباء الرواة 128/3 والبداءة والنهاية 307/10 وبغية الوعاة 105/1 وتاريخ ابن الأثير 275/5 وتاريخ أبي الفدا 36/2 وتلخيص ابن مكتوم (مخطوط) الورقتان 209 - 210 وتهذيب الأسماء واللغات 265/2، وشذرات الذهب 70/2، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقتان 24 - 25 والعبر 405/1 وعيون التواريخ (مخطوط) وفيات 231، ومراتب النحويين 149 ومراة الجنان 106/2 والمزهر 411/2 و464 ومسالك الأبصار ج 4 م 2 / الورقتان 230 - 231. المعارف 546 ومعجم الأدباء 189/18 والنجوم الزاهرة 264/2 وهدية العارفين 12/2 وكشف الظنون وإيضاح المكنون في مواضع متعددة.

(2) العبارة مع اختلاف ضئيل في صبح الأعشى 467/2 منسوبة لبعض الكتاب وهي مع اختلاف في حكمة الإشراف 75.

(3) النص في صبح الأعشى 467/2 وأدب الكتاب 115 وحكمة الإشراف 75.

(4) العبارة في صبح الأعشى 470/2 منسوبة لعلم الدين بن العفيف وأولها:

وكان والدي وجماعة من الكتاب يستحسنون ... إلخ.

(5) النص في صبح الأعشى 467/2.

## [ المِلْوَق ]

ومن آلتها «المِلْوَق» لأنه به تلاق الدواة، وأحسن ما يكون من الأبتوس لثلاثاً يغيره لون المداد، ويكون مستديراً مخروطاً، عريض الرأس نحيفه.

## [ المنفذ ]

«المنفذ» يتخذ في الدواة لحزم الورق.

## باب المداد والخبر وما قيل في ذلك

يَسْمَى المداد لأنه يَمُدُّ القلم أى يعينه.

قال ابن قتيبة<sup>(1)</sup> في قوله تعالى («قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً»)<sup>(2)</sup> هو من المداد لا من الإمداد.

وقال غيره: المداد كل شيء أمددت به اللقطة مما يكتب به، وكل شيء أمددت به شيئاً فهو مداد له، ومنه أخذ اسم المداد.

(1) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) انظر ترجمته في: طبقات النحويين 200 وانباء الرواة 143/2 وبغية الوعاة 63/2 ونزهة الألبا 209 ومراة الجنان 191/2 وتهذيب الأسماء واللغات 281/2 واللباب لابن الأثير 242/2 وفيات الأعيان 251/1 ولسان الميزان 357/3 والنجوم الزاهرة 75/3 وتذكرة الحفاظ 185/2 وتاريخ أبي الفدا 57/2 وتاريخ بغداد 170/10 وشذرات الذهب 169/2 وفهرست ابن النديم 77 - 78 والمنظوم 102/5 والبداءة والنهاية 48/11 وكشف الظنون في مواضع عديدة وآداب اللغة العربية 170/2 ودائرة المعارف الإسلامية 260/1 والأعلام 280/4 وإيضاح المكنون 356/1، 134/2، 146، 506. وتاريخ ابن الأثير 66/6 وتلخيص ابن مكتوم 100 وطبقات ابن قاضي شهبة 177 و178 والعبر 56/2 والمزهر 409/2 و420 و465 ومعجم المطبوعات 211 ومعجم المؤلفين 150/6 ومقدمة التهذيب للأزهري 75 وميزان الاعتدال 503/2 وهدية العارفين 441/1 و4/2.

(2) الآية الكريمة رقم 109 ك سورة الكهف ورقم السورة 18.

وتمام الآية: قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً.

قال الأخطل<sup>(1)</sup>:

رأت بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ سُرُجٍ أَوْقَدَتْ بِمَدَادٍ<sup>(2)</sup>

أَيُّ أَوْقَدَتْ بَزَيْتٍ، فَسَمَاهُ مَدَاداً لِأَنَّ السَّرَاجَ يُمَدُّ بِهِ.

ويقال مَدُّ الْقَلَمِ فِي الْخَيْرِ مِثْلُ<sup>(3)</sup>: «(وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهِةٍ وَلَحْمٍ)»<sup>(4)</sup>، وَمَدُّهُ فِي الشَّرِّ مِثْلُ: «(وَنَمَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا)»<sup>(5)</sup>.

وقيل إنما استعمل فيه السَّوَادُ دُونَ غَيْرِهِ لِمُضَادَّتِهِ لَوْنِ الصَّحِيفَةِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَلْوَانِ ضِدُّ لَصَاحِبِهِ [5] إِلَّا السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ.

وقال آخر<sup>(6)</sup>: «صُورَةُ الْمَدَادِ فِي الْأَبْصَارِ سُودَاءٌ، وَفِي الْبَصَائِرِ بَيَاضٌ».

وقيل<sup>(7)</sup>: «كَوَاكِبُ الْحِكَمِ فِي ظُلَمِ الْمَدَادِ».

والمَدَادُ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْكِتَابَةِ، وَعَلَيْهِ مَعْوَلُ الْكِتَابِ، وَأُنْشِدُوا<sup>(8)</sup>:

رُبْعُ الْكِتَابَةِ فِي سَوَادِ مَدَادِهَا وَالرُّبْعُ حُسْنُ صِنَاعَةِ الْكِتَابِ  
وَالرُّبْعُ مِنْ قَلَمٍ سَوَوِيَّ بَرِيهِ وَعَلَى الْكَوَاعِدِ رَابِعُ الْأَسْبَابِ

(1) الأخطل: غياث بن غوث التغلبي، أحد عمالقة الشعر في العصر الأموي (ت 90 هـ) انظر ترجمته وأخباره في الأغاني 280/8 (ط. الدار) والشعر والشعراء 189 وشرح شواهد المغني 46 وخزانة البغدادى 219/1 - 221. الأعلام 318/5.

(2) البيت للأخطل في ديوانه ص 136.

(3) العبارة في الأصل المخطوط: «ويقال للقلَمِ فِي الْخَيْرِ مِثْلُ مِثْلٍ». فصورناها اجتهاداً.

(4) الآية الكريمة رقم 22 ك سورة الطور رقم السورة 52. وتعام الآية: مما يشتهون.

(5) الآية الكريمة رقم 79 ك سورة مريم رقم السورة 19. وأول الآية: كلا سنكتب ما يقول.

(6) النص لهاشم بن سالم في «رسالة في علم الكتابة» ص 40. ودون عزو في حكمة الإشراف 76 والنص في صبح الأعشى 472/2 بلا عزو وورد في بهجة المجالس 357/1 ما نصه: قال بعض البلغاء: صورة الخط في الإبصار سواد، وفي الأبصار بياض.

(7) القول للمأمون انظره في «رسالة في علم الكتابة» للتوحيدى ص 44.

(8) البيتان دون عزو في صبح الأعشى، ورواية صدر الثاني فيه: تسوى برسه وهما دون عزو في حكمة الإشراف 76.

وكتب جعفر بن جدار إلى دعلج بن محمد يستهديه مداداً<sup>(1)</sup>:

يَا أَخِي لِلدُّودَادِ لَا لِلْمَدَادِ وَصَدِيقِي مِنْ بَيْنِ هَذَا الْعِبَادِ  
وَالَّذِي فِيهِ أَلْفُ مَجْدٍ طَرِيفٍ قَدْ أَمِدَّتْ بِأَلْفِ مَجْدٍ تِلَادِ  
أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَّ دَوَاتِي أَصْبَحَتْ تَقْتَضِي قَمِيصَ حَدَادِ

ونظر جعفر بن محمد إلى فتى على ثيابه أثر المداد وهو يستتره، فقال له: يا هذا! إنَّ الْمَدَادَ عَلَى الثِّيَابِ مِنَ الْمَرْوَةِ<sup>(2)</sup>.  
وأنشد أبو زيد<sup>(3)</sup>:

إِذَا مَا الْمَسْكُ طَيِّبَ رِيحٍ قَوْمٍ كَفَتْنِي ذَاكَ رَائِحَةَ الْمَدَادِ  
وَمَا شَيْءٌ بِأَحْسَنَ مِنْ ثِيَابٍ عَلَى حَافَاتِهَا حَمَمُ السَّوَادِ

وأما الحبر، قال أهل العربية: أصل الحبر اللون، يقال: فلان ناصع الحبر يُراد به اللون الناصع الخالص الصافي من كل شيء.

قال ابن أحمر<sup>(4)</sup> يذكر امرأة:

سَبَبَتْهُ بِفَاحِمٍ جَفَدٍ وَأَبْيَضَ نَاصِعِ الْخَبَرِ<sup>(5)</sup>

يريد سواد شعرها، وبياض لونها.

(1) الأبيات له في صبح الأعشى 474/2، ورواية الثالث: حال دواتي.

(2) النص في صبح الأعشى 472/2 وهو في حكمة الإشراف 76.

(3) البيتان دون عزو في صبح الأعشى 472/2.

(4) ابن أحمر: عمرو بن أحمر الباهلي (ت نحو 65 هـ). شاعر مخضرم اشترك في المغازي وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين، كان يكثر من الغريب في شعره. له ديوان مطبوع جمعه حسين عطوان وطبع بدمشق. انظر ترجمته وأخباره في: ابن سلام 129 والآمدى 37 والمرزباني 214 والأغاني طبعة الدار 234/8 والشعر والشعراء 129 وجمهرة أشعار العرب 158 والتبريزي 120/4 وسمط اللآلي 307 والإصابة: ت 6468 وخزانة الأدب للبغدادى 38/3 والأعلام 237/5.

(5) البيت لابن أحمر في صبح الأعشى 471/2 وروايته: تتيه بفاحم ... ولم أجد البيت في «شعر عمرو بن أحمر الباهلي» بتحقيق الدكتور حسين عطوان.

وجاء في الحديث: (يخرج من النار رجلٌ قد ذهبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ) قال أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي: حَبْرُهُ: حسنه، وَسَبْرُهُ: هيئته<sup>(1)</sup>.

وقال أبو العباس المبرد، حدثني التوزي قال: سألت الفراء<sup>(2)</sup> عن المداد لم سُمي حبراً؟ فقال: يقال للعالم حبر وحبر، فأرادوا مداد حبر أى مداد عالم، فحذفوا مداداً وجعلوا مكانه حبراً. قال: وسألت الأصمعي، وذكرت له قول الفراء فقال: ليس هذا بشيء إنما هو لتأثيره، يقال: على أسنانه حبر، إذا كثرت صُفْرَتُها حتى تضرب إلى السواد، والحبر: الأثر يبقى في الجلد، وأنشد:

لقد أَشْمَتَ بى آلَ فَيْدٍ وَغَادَرَتْ بجلدى حَبْرًا بِنْتُ مَصَّانٍ بادية<sup>(3)</sup>

حبراً: أى أثرا فكأنه أثر الكتابة في القرطاس.

وقال أبو العباس المبرد<sup>(4)</sup>: «وأنا أحسب أنه سُمي بذلك لأن الكتب تُحَبَّرُ به أى تُحَسَّنُ، وهو مأخوذ من قولهم حَبَّرْتُ الشيءَ تَحْبِيرًا إذا حَسَّنْتَهُ». قال أبو القاسم خلود بن شعبة الكاتب<sup>(5)</sup>: «وَيَتَوَخَّى أَنْ يَكُونَ دِخَانُهُ مِنْ شَيْءٍ لَهُ دَهْنِيَّةٌ، وَلَا يَكُونَ مِنْ دِخَانِ شَيْءٍ يَابَسَ فِي الْأَصْلِ، لِأَن دِخَانَ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُهُ وَرَاجِعٌ إِلَيْهِ».

(1) النص والحديث الشريف في صبح الأعشى 471/2 ونص الحديث في أدب الكتاب للصولي ص 104: «يخرج من النار رجل حسن الجبر والسبر».

(2) الفراء: يحيى بن زياد الكوفي (ت 207 هـ). انظر ترجمته وأخباره في: إرشاد الأريب 276/7 ووفيات الأعيان 228/2 والفهرست 66 وغاية النهاية 371/2 ونزهة الألبا 126 ومراتب النحويين 86 وتاريخ بغداد 149/14 وتهذيب التهذيب 212/11 ومفتاح السعادة 144/1 والأعلام 178/9.

(3) البيت لمصباح بن منظور الأسدي، وهو من ثلاثة أبيات قالها حين حلق شعر رأس امرأته فشكته إلى الوالي فجلده وجبسه، وكان له حمار وجبة فدفعهما للوالي فسرجه وقال البيت وبعده:

وما فعلت بى ذاك حتى تركتها  
وأقلتني منها حمارى وجبتى  
تقلب رأساً مثل جمعى عاريا  
جزى الله خيراً جبتى وحماريا

انظر البيت في أدب الكتاب للصولي ص 104 وصبح الأعشى 472/2.

(4) النص مع اختلاف ضئيل في صبح الأعشى 474/2.

(5) انظر قول أبي القاسم خلود بن شعبة الكاتب في صبح الأعشى 474/2.

وقد ذكر أحمد بن يوسف الكاتب<sup>(1)</sup> قال: «كان يأتينا في أيام خمارويه<sup>(2)</sup> رجل بمداد لم أر أنعم منه، ولا أشد سواداً منه. فسألته من أى شيء استخرجته فكتّم ذلك عني، ثم تلطفت به بعد، فقال لى: من دهن بذر الفجل والكتّان، أضع دهن ذلك في مسارج وأوقدها ثم أجعل عليها طاساً حتى إذا نفذ الدهن، رفعت الطاس، وجمعت ما فيها بماء الآس والصمغ العربي. قلت: وإنما جمعه بماء الآس ليكون سواده مائلاً إلى الخضرة، والصمغ يجمعه ويمنعه من التطاير»<sup>(3)</sup>.

قال ابن العفيف: «شيئان لا يتم المداد إلا بهما: العسل والصبر. أما العسل فيحفظه على مرور الأيام ولا يكاد يتغير عن حالته، وأما الصبر فإنه يمنع الذباب من النزول عليه»<sup>(4)</sup>.

وقال بعض الأدباء: «عطّروا دفاتر الآداب بسواد الحبر»<sup>(5)</sup>.

وقال آخر<sup>(6)</sup>: «بيريح الحبر تهتدى العقول لخبايا الحكم، لأنه أبقى على الدهر، وأنمى للذكر، وأزيد للأجر».

(1) أحمد بن يوسف الكاتب (ت نحو 340 هـ) البغدادي المصري المعروف بابن الداية: باحث من الكتاب الفصحاء ولي أعمالاً ديوانية في العهد الطولوني وصنف كتباً منها: «المكافاة» وقد طبع، و«حسن العقبي» نقل عنه ابن أبي أصيبعة، و«سيرة أحمد بن طولون» و«سيرة أبي الجيش خمارويه» وأخبار الأطباء وغير ذلك. انظر ترجمته وأخباره في: الأعلام 258/1 ومعجم الأدباء 157/2 وطبقات الأطباء 190/1 و207 ومقدمة كتاب المكافاة.

(2) خمارويه: خمارويه بن أحمد بن طولون، من ملوك الدولة الطولونية بمصر كان شجاعاً حازماً محباً للشعراء، وكان المريمى شاعره الأثير. تزوج المعتضد العباسي ابنته «قطر الندى» اتسع ملكه في أيامه حتى امتد من الفرات إلى بلاد النوبة. ولد في سامراء سنة 250 هـ، وقتله غلماناه على فراشه في دمشق سنة 282 هـ. انظر ترجمته وأخباره في: الأعلام 370/2 - 371 ووفيات الأعيان 174/1 وابن أبياس 40/1 وابن خلدون 305/4 والولاء والقضاة 233 وانظر شعر المريمى الذي جمعه ونشرناه في المورد - العدد الثاني من المجلد الخامس عشر.

(3) الخبر بنصه في صبح الأعشى 475/2.

(4) النص في حكمة الإشراف 76 - 77.

(5) القول في صبح الأعشى 472/2 دون عزو وهو منسوب لسلم الحراني في «رسالة في علم الكتابة» ص 44 وفيه: آدابكم ... وهو برواية مماثلة لرواية مخطوطتنا ودون عزو في حكمة الإشراف 77.

(6) النص في صبح الأعشى 473/2 وفي حكمة الإشراف 77.

«والحبر نوعان: نوع للكاغد، ونوع للرق. فأما حبر الكاغد فأحسن ما يعمل من عفص الشام، وصفته أن يؤخذ من العفص الشامي قدر رطل يدق جريشاً وينقع في الماء مع الآس وهو المرسين أى الأخضر أسبوعاً، ويكون مقدار الماء المنقوع فيه ستة أرطال ثم يغلى على النار حتى يصير إلى النصف أو الثلثين، ثم يصفى من مئزر ويترك ثلاثة أيام، ثم يصفى ثانياً، ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء أوقية من الصمغ العربى [6]، ومن الزاج القبرصى كذلك، ثم يضاف إليه من الدخان المتقدم ذكره ما يكفيه من الحلاكة، ولا بد له بعد ذلك من الصبر والعسل كما تقدم<sup>(1)</sup>».

قال بعضهم: إذا أراد الكاتب أن يصنع حبراً مطوساً مائلاً إلى الخضرة فليجعل مكان العفص اهليلجاً أصفر. قال آخر: وأضفت إلى الحبر الموصوف الزعفران فجاء مطوساً وحسنت رائحته.

وقال بعضهم: ولا بد للحبر من الملح والكافور، لأن الملح يمنعه من التعفين، والكافور يحسن رائحته ويمنعه من نفوذه إلى الكاغد على طول الزمن.

«وأما حبر الرق: فيؤخذ رطل من العفص الرومى فيجرح، ويلقى عليه ثلاثة أرطال من الماء العذب، ويجعل في طنجير، ويوضع على النار ويوقد تحته بنار لينة حتى ينضج وعلامة نضجه أن تكتب به فتكون الكتابة حمراء بصاصة، ثم يلقي عليه من الصمغ العربى ثلاث أواق، ومن الزاج أوقية ثم يصفى ويودع في إناء جديد، ويستعمل عند الحاجة<sup>(2)</sup>».

## باب

البرى وأحكامه والقط وأقسامه واشتقاق ذلك وما قيل<sup>(3)</sup> فيه

أصل البرى الإرهاف، ومنه يقال: برت العلة جسم فلان إذا أنحلته وأرقته، لأن بارى القلم يرق موضع سنه عن سائرته ويقطع منه.

(1) النص في صبح الأعشى 476/2.

(2) النص في صبح الأعشى 476/2.

(3) جاء في كتاب الكتاب لابن درستويه ص 95 ما نصه: جلفة القلم من مبتدأ سنه إلى حيث انتهى البرى وسناه طرفه المبرى، وشقه فرجة بين سنه. وحرفا القلم جانبا سنه، ووسطه ما بينهما. وشظيته طرف سنه الأيمن، وعرضه الجانب الأيسر، ووجهه باطن سنه، وحده مبدأ مقطعه.

وتقول: برت القلم أبريه برىاً وبراية غير مهموز، وهو قلم مبرى، وأنا بارى للقلم، ويقال أيضاً: بروت القلم والعود برؤاً، والياء أفصح.

ويقال لما يسقط منه براية على وزن فعالة، والفعالة اسم لكل فضلة تفضل من شىء. وتقول إذا أمرت: أبر قلمك. قال الشاعر<sup>(1)</sup>:

يا بارى القوس برىاً ليس يحكمه لا تفسد القوس أعط القوس باريتها

حكى أن «الضحاك» كان إذا أراد أن يبرى قلماً توارى بحيث لا يراه أحد، ويقول: «الخط كله للقلم»<sup>(2)</sup>. كان «الأنصارى»<sup>(3)</sup> إذا أراد أن يبرى فعل ذلك، وإذا أراد أن يقوم من الديوان قطع رؤوس الأقلام.

قال بعضهم<sup>(4)</sup>: «لا حدق لغير مميز بين صنوف البراية».

قال: ورأى إبراهيم بن المجسر<sup>(5)</sup> رجلاً يأخذ على جارية قلم الثلث، فقال: أعلمتها البراية؟ قال: لا، فقال: كيف تحسن أن تكتب بما لا تحسن برأيته؟ تعليم البراية أكبر من تعليم الخط.

وقال ابن العفيف<sup>(6)</sup>: «فساد البراية من بلادة السكين».

(1) البيت دون عزو في صبح الأعشى 455/2.

(2) حكاية الضحاك هذه انظرها في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها ص 48 وفي صبح الأعشى 456/2 وفي حكمة الإشراق 78. والضحاك هو الضحاك بن عجلان.

(3) الأنصارى، لعلمه مسلم بن الوليد الأنصارى الذى له فى برى القلم رأى فى غاية النفاسة انظره فى أدب الكتاب للصولى ص 86 وانظر هذا الخبر فى صبح الأعشى 456/2 وفى حكمة الإشراق 78 وقد يكون هو الأنصارى المحرر الذى كان كاتباً فى ديوان الأحوال فسرق من دواته قلماً من أقلامه فجاء خطه، فلاح من الأحوال نظرة إلى دواة الأنصارى فرأى القلم فعرفه فأخذه وأبعد الأنصارى. وهو الأرجح فى رأينا.

(4) نسب هذا رأى فى صبح الأعشى 456/2 لإسحاق بن حماد.

(5) فى صبح الأعشى 456/2 بن المحبس وانظر النص فيه. واسمه فى الفهرست ص 10: إبراهيم بن المجسر، تلميذ الخطاط إسحاق بن حماد.

(6) قوله ابن العفيف انظرها فى صبح الأعشى 467/2 وفى حكمة الإشراق 78.

وقال بعضهم<sup>(1)</sup>: «جودة البراية نصف الخط».

وقيل<sup>(2)</sup>: «كان بعضهم إذا أخذ الأنبوبة ليبريها تفرس فيها قبل ذلك، وإذا أراد أن يقطّ توقّف، ثم تحرى فتوقف، ثم يقطّ على تثبيت».

وروى بخط ابن مقلة: «ملاك الخط حسن البراية، ومن أحسنها سهل عليه الخط، ولا يقتصر على علم فن منها دون فن، فإنه يتعين على من تعاطى هذه الصناعة أن يحفظ كل فن منها على مذهبه من زيادة في التحريف، ومن النقصان منه، ومن زيادة في الشحم ومن النقصان منه، ومن اختلاف طبقاته. ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدراً على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل، والقلم للكاتب كالسيف للشجاع»<sup>(3)</sup> انتهى كلام الوزير.

قال أبو القاسم: البرية تنقسم أقساماً بانقسام الخطوط. فأقول: إذا أخذت القلم لتبريه فلا يخلو من استقامة في البنية، أو اعوجاج في الخلقة. فإن كان مستوياً فالبرية من رأسه وهو حيث استدق، وإن كان معوجاً ودعت الضرورة إليه فالبرية من أسفله لأن أسفله أقل التواء من أعلاه.

### صفة الفتحة

«وصفتها: أن تبدأ بنزولك بالسكين على الاستواء، ثم تميل القطع إلى ما يلي رأس القلم ويكون طول الفتحة بمقدار عقدة الإبهام وكمناقير الحمام»<sup>(4)</sup>.

(1) بعضهم هو المقر العلائي بن فضل الله، انظر قوله هذا في الصباح 456/2 وفي حكمة الإشراف 78.

(2) انظر النص في صباح الأعشى 462/2 وفي حكمة الإشراف 78.

(3) هذا النص الذي وجد بخط ابن مقلة انظره في صباح الأعشى 456/2 ووجدت عبارة منه هي: «ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدراً على الخط» وجدتها في صباح الأعشى 462/2 منسوبة للضحاك وبعض النص في حكمة الإشراف ص 78.

(4) العبارة من كلام ابن مقلة انظرها في صباح الأعشى 458/2.

قال علي بن هلال: «كل قلم تقصر جلفته فإن الخط فيه يجىء أوقص. والوقص: قصر العنق، ولذلك سمي متفاعل في عروض الكامل إذا حذفت منه التاء أوقص لقبه»<sup>(1)</sup>.

قال ابن البربري<sup>(2)</sup>: إذا بدأت بالبراية فأمسك السكين باليد اليمنى والأنبوبة باليد اليسرى، وضع إبهامك اليسرى على قفا السكين، ثم اعتمد على الأنبوبة اعتماداً رقيقاً، وليكن أخذك بالسكين من جانبي الأنبوبة أخذاً واحداً، ولا تأخذ [7] من جانب أكثر من جانب، ثم خذ من كل جانب قليلاً، قليلاً وإياك والخرق في البراية وترك التجويد لها، بل اجتنب جميع التهاون فيها فإن من فسّد [ت] آتته فسّد عمله. (ولا تقصع البراية ولا تخالف بين خدّي القلم فإن ذلك حياكة، وإذا كان القلم كذلك يكون أحول. وتكون الجلفة على أنحاء منها: أن ترهف جانبي البرية وتسمن وسطها شيئاً ما وهذا يصلح للمبسوط، والمعلق، والمخفف. ومنها: ما تستأصل شحمته كلها يصلح للمرسل، والمزوج، والمفتّح، ومنها ما يرهف من جانبه الأيسر وتبقى فيه بقية في الأيمن، وهذا يصلح للطوامير وما شابهها. ومنها: ما يرهف من جانبي وسطه ويكون مكان القطعة منه أعرض مما تحتها، وهذا يصلح في جميع قلم الثلث وفروعه)<sup>(3)</sup>.

(1) عبارة علي بن هلال الشهير بابن البواب انظرها في صباح الأعشى 459/2 مع اختلاف يسير، وهي مع اختصار في حكمة الإشراف ص 79.

(2) ابن البربري: له آراء قيمة في الخط والقلم أورد بعضها القلقشندي في «صبح الأعشى» وابن الصائغ في «تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب» والراجح عندي أنه أبو الحسين إسحق بن إبراهيم الأحول إذ له رسالة في الخط والكتابة سماها «تحفة الوامق» ذكرها ابن النديم وقال عنه: لم ير في زمانه أحسن خطاً منه ولا أعرف بالكتابة. وآل البربري أسرة نبغ فيها عدد من الخطاطين على تعاقب الأجيال في العصر العباسي - انظر (الفهرست 11 - 12).

(3) ما بين قوسين من عبارة (ولا تقصع البراية) إلى كلمة (فروعه)، منسوب لابن البربري في صباح الأعشى 460/2 مع اختلاف يسير وفي حكمة الإشراف 79: قال ابن البربري: إياك والخرق في البراية وترك التجويد لها، ومن فسدت آتته فسّد عمله.



## صفة شقّ القلم

قال علي بن هلال<sup>(1)</sup>: «وأن يكون الشقّ في وسطه، وليكن غلظ السنين جميعاً سواء. قال: ويجوز أن يكون الأيمن أغلظ من الأيسر، ولا يكون العكس على حال».

قال ابن العفيف<sup>(2)</sup>: «إذا طالت البرية فيجىء الخط بها أخف، وأضعف، وأحلى، وإذا قصرت جاء الخط أصفى، وأثقل، وأقوى».

وقال بعضهم: أجمعها لخصال الجودة ما توسطت حالاته في الطول والقصر، والدقة والغلظ، والتحرّيف والاستواء.

وقال: ويكون الشق إلى ثلثي الجلفة من غير نقص ولا زيادة.

قلت: في الأقلام المتوسطة: وقد ذكر حال الشق في القلم الصلب.

قيل في كيفية الاستمداد وأنه يستأصل الجلفة، قلت: وإذا شقّ القلم المتوسط الحالات في الرخاوة والصلابة أكثر مما قاله وكتب به تنفتح سنّاه مع الدأب في حال الكتابة فيفسد حال الخط حينئذ، فإذا كان الشقّ إلى نصف الجلفة أو إلى ثلثيها أمن من ذلك كله.

قال بعضهم: لو كان القلم غير مشقوق ما استمرت به الأنامل، ولا اتصل الخط للكاتب، ولكثر الاستمداد وعدم المشق، ولما لمداد إلى أحد جنبى القلم على قدر قتل الكاتب له.

قال الصولى<sup>(3)</sup> لغلام له كان يكتب بين يديه: «ليكن قلمك صلباً بين الدقة والغلظ، ولا تَبْرَه عند عقدة، ولا تجعل في أنبوية أنبويتين، ولا تكتبن بقلم ملتو، ولا بدى سنّ غير

(1) عبارة ابن هلال انظرها في حكمة الإشراف ص 79.

(2) عبارة ابن العفيف انظرها في صبح الأعشى 459/2.

(3) الصولى: هو إبراهيم بن العباس الصولى (176 - 243 هـ) شيخ كتاب العراق في محصره، كان كاتباً للمعتصم والوائق والمتوكل، وهو أشهر الكتاب. له «ديوان رسائل» و«ديوان شعر» و«كتاب الدولة» و«كتاب العطر» و«كتاب الطبخ». انظر ترجمته وأخباره في المصادر التالية:  
الأغاني 20/9 ومعجم الأدباء 261/1 وابن خلكان 9/1 والمسعودى 299/2 - 301 وتاريخ بغداد 117/6 وأمراء البيان 244 - 277.

مستو، واختر من الأقلام ما يضرب إلى السمرة، وأجد إحداد سكينك، ولا تستعمل ما يغير قلمك، وليكن مقطك صلباً لتمضى القطعة مستوية لا تشظيه»<sup>(1)</sup>.

## القطّ وأقسامه وصفة المقط

يقال: قططت القلم أقطه قطعاً فأنا قاطّ وهو مقطوط وقطّيت إذا قطعت سنّه، وقيل: أصل القط القطع، والقط والقدر<sup>(2)</sup> متقاربان، غير أن القط أكثر ما يستعمل فيما يقطع السيف في عرضة، والقدر فيما يقع في طوله. وكان يقال: «أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] إذا علا شيئاً بسيفه قدّه، وإذا اعترضه قطع»<sup>(3)</sup>. ويقال: مطّ حاجبيه ومدّ بمعنى واحد، وإنما جاز ذلك لأنّ مخرج الطاء والذال متقاربان.

قال محمد بن العفيف: «القطعة تكون على صفات: منها المحرّف والمستوى والقائم والمصوّب، وأجودها المحرّفة المعتدلة التحريف، وأفسدها المستوى، لأنّ المستوى أقلّ تصرفاً من المحرّف»<sup>(4)</sup>. قال: وهيئة المحرّف أن تحرف السكين في حال القط، وذلك على ضربين: قائم ومصوّب، فما حصل فيه ارتفاع الشحمة كارتفاع القشرة فهو قائم وما كان القشر فيه أعلى من الشحم فهو مصوّب، وتحكمه المشاهدة والمشافهة. وإذا كان السنّ اليمنى أعلى من اليسرى قيل: قلم محرّف، وإن تساوى قيل: قلم مستو. قال: وقد كان بعض من لا يعتدّ به يقطّ القلم على ضدّ ما يعتمدّه الأستاذون، فيصير الشحم من القلم هو المشرف على ظاهره، فكان خطّه لا يجىء إلا رديئاً، فإذا كانت القطعة على ضدّ ذلك كان الكاتب متصرفاً في الخط متمكناً من القرطاس».

(1) انظر النص الكامل لكلام الصولى في أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولى ص 54 وبين النصين اختلافات، وانظره أيضاً في «رسالة في علم الكتابة» ص 43 مع اختلاف.

(2) في الأصل المخطوط: القطع، فصولناه من السياق.

(3) انظر هذا التعبير في أدب الكتاب للصولى ص 109 وما بين عضادتين استضافناه منه.

(4) كلام محمد بن العفيف انظره في صبح الأعشى 462/2 - 463 وحكمة الإشراف 79.

## فصل في صفة الاستمداد

قال بعض الكتاب: «من لم يحسن الاستمداد، وبرى القلم، والشق، والقط، وإمساك الطومار، وقسمة حركة اليد، فليس هو من الكتابة في شيء»، معناه: وإن كان كاتباً وله عمل في الكتابة فليس هو من علمها ولا عمل آلتها في شيء.

وقد ذكرت الاستمداد وما قيل فيه، وبرى القلم، والشق، والقط، وأما «إمساك الطومار» وهو: إن قلم الطومار قلم ثقيل وهو أصل من الأصول فلا بد من معرفة إمساكه. كان قديماً يستعمل في مكاتبة الخلفاء مباينة لكتب من دونهم، ويكون من لبّ الجريد الأخضر ويؤخذ منه من أعلى الفتحة ما يسع رؤوس الأنامل ليتمكن الكاتب من مسكه، وإذا كان على غير هذه الصورة فيثقل على الأنامل ولا تحمله. قلت: ويمكن أن يكون من القصب الفارسي، ولا بد في كلا القلمين من ثلاثة شقوق. وأما قوله «وقسمة حركة اليد» فهو: تنقيط اليد وتسكينها، فإذا علم الكاتب هذه المقالة وعمل بها تساوى له البياض وهو ما بين الحروف. «فمن لم يدّر وجه القلم، وصدّره، وعرضه، فليس هو من الكتابة في شيء»<sup>(1)</sup>. فلا بد من معرفة هذه المقالة.

قال ابن مقلة: للقلم وجه وصدور وعرض. «فوجهه: هو حيث تضع السكين وأنت تريد قطه وهو ما يلي لحمة القلم. وصدّره: هو ما يلي قشرته. وعرضه: هو نزولك به على تحريفه على السن اليسرى. قال: وحرف القلم: هو السن العليا وهي اليمنى»<sup>(2)</sup>، ولكل سن اختصاص بنوع من الحروف، «فالأيمن له الألف واللام ورفعة الطاء والنون والباء والكاف إذا كانت قائمة مبتدأة وأواخر التعريقات والمدات وطبقة خطه الصاد والضاد المستقلة وبدء السين والشين. والأيسر: الجيم وأختاها والردات وتدوير رؤوس الفاءات والقافات والهاءات والواوات والكافات المشقوقة، فهذه الأسباب التي عليها العمل.

(1) هذا التعبير منسوب في صحيح الأعشى 264/2 لعماد الدين بن العفيف.

(2) من لفظة (فوجهه) إلى لفظة (اليمنى) في تحفة أولى الألباب ص 63 بدون عزو مع اختلاف يسير.

قال عبد الحميد الكاتب<sup>(1)</sup> لرغبان، وكان يكتب بقلم قصير البراية: «أتريد أن يجودَ خطك؟ قال: نعم. قال: فأطل جلفه قلمك وأسمنها، وحرف القطه وأيمنها، قال رغبان: ففعلت ذلك فجاد خطي»<sup>(2)</sup>.

قال ابن مقلة لأخيه: [8] «إذا قططت القلم فلا تقطه إلا على مقطّ أملس صلب غير مثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم»<sup>(3)</sup>. واستحد السكين حدّاً، ولتكن ماضية جدّاً، فإنها إذا كانت كالة جاء الخط رديئاً مضطرباً»<sup>(4)</sup>. «وتضع السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها»<sup>(5)</sup>.

قلت: يريد بذلك وجهين: أحدهما: أن تكون القطعة أقرب إلى التحريف. وأن تكون مصوّبة فتكون هذه القطعة محرفة مصوّبة.

## صفة المقط

قال ابن العفيف<sup>(6)</sup>: والمقطّ الذي يقطّ عليه بكسر الميم، ويتعين أن يكون من عود صلب كالأبنوس والعاج، ويكون مسطح الوجه الذي يقطع عليه، ولا يكون مستديراً، لأنه إذا كان مستديراً تشظى القلم، وربما تهللت القطعة فتأتى الإدارة والتشعيرات غير جيدة.

(1) عبد الحميد الكاتب: عبد الحميد بن يحيى الكاتب (ت 132 هـ):

كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، من أئمة الكتاب وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحييدات في فصول الكتب. له رسائل طبع بعضها، قتل مع مروان سنة 132 هـ. انظر ترجمته وأخباره في: وفيات الأعيان 307/1 والوزراء والكتاب 72 - 83 شرح المقامات للشريشي 253/2 ونمار القلوب 155 وأمرء البيان 38/1 - 98 والأعلام 60/4 - 61 ورسائل البلغاء 173 - 226.

(2) انظر النص في صحيح الأعشى 459/2 وفي حكمة الإشراق 79 وفي «رسالة في علم الكتابة» ص 41 ما نصه: وقال إبراهيم بن جبلة: مر بي عبد الحميد الكاتب وأنا أخط خطاً رديئاً فقال: أتحب أن يجود خطك؟ قلت نعم. قال: قلمك أطل جلفته وأعد قطته. ففعلت فجاد خطي.

(3) نص ابن مقلة انظره في صحيح الأعشى 468/2 وحكمة الإشراق 79 - 80.

(4) نص ابن مقلة في صحيح الأعشى 467/2 وحكمة الإشراق 79 - 80.

(5) نص ابن مقلة انظره في صحيح الأعشى 463/2 وحكمة الإشراق 79 - 80.

(6) نص ابن العفيف انظره في صحيح الأعشى 468/2 مع اختلاف يسير وفي حكمة الإشراق 80 مع اختصار.

وقال: «كل ردة من اليسار إلى اليمين تكون بصدر القلم»<sup>(1)</sup>.

### باب التسوية والمطّ

قال سعيد بن حميد<sup>(2)</sup>: «من أدب الكاتب أن يأخذ القلم في أصلح أجزائه، ويعطيه من أرض القرطاس حقه، ولا يكتب بأحد طرفيه، ويصور الحروف كأحسن مقاديره حتى لا يقع التمني لما دونه، ولا يخطر بالبال شهوة ما فوقه، ويعدله في سطره، ويشبهه بما يأتي من شكله، ويقرن الحرف بالحرف».

قال علي بن هلال: [المطّ]<sup>(\*)</sup> نصف الخط، والتسوية شرط. وقال ابن العفيف<sup>(3)</sup>: «مقادير الحروف متناسبة في كل خط من الخطوط، فالألف واللام قدر سواء في كل خط، وكذلك الباء وأختاها<sup>(4)</sup>، والجيم وأختاها<sup>(5)</sup>، والعين والغين قدر سواء<sup>(6)</sup>، والراء والزاي، والميم والواو، قدر سواء في كل خط، فهذه مقادير العراقات وكل عراقة بدأت بها في خط ما، فعلى مثلها يكون انتهاؤك، فتفهم هذا القدر فإنه كثير ما يختلط على الكتاب إلا الحدّاق».

قال: من الحروف والمدات والتعريفات ما يكتب بوجه القلم، ومنها ما يكتب بعرضه، ومنها ما يكتب بسنّه. قد يرسم الكاتب في الكتاب رسماً يعمل عليه فقالوا<sup>(7)</sup>: «يجب أن يكتب المطّات الطويلة بسنّ القلم اليميني مشطّة مائلة محسرة، فتكون المطّة من رأس شطّيتها،

(1) من لفظة (فالأيمن له) إلى تعبير (بصدر القلم) في صبح الأعشى 40/3 - 41 منسوب لعماد الدين بن العفيف.

(2) سعيد بن حميد: شاعر كاتب ولد ببغداد وتولى ديوان رسائل المستعين العباسي. جمع شعره ورسائله معاصرتنا الدكتور يونس السامرائي ونشرها توفي نحو سنة 250 هـ. انظر: الأغاني 2/17 - 8 وانظر النص بصيغة أكمل في رسالة في علم الكتابة ص 44 وبينهما اختلاف.

(\*) ما بين عضادتين زناها ليستقيم السياق، واقتبسناها من عنوان الفصل.

(3) نص ابن العفيف هذا انظره في صبح الأعشى 43/3 - 44 وفيه اختلاف.

(4) في الأصل: وأختها، فصولناها.

(5) في الأصل: وأختها، فصولناها.

(6) بعدها في الصبح زيادة مهمة هذا نصها: والنون والصاد والضاد والسين والشين والقاف والياء المعركة قدر سواء.

(7) القول هنا لعماد الدين بن العفيف انظره في صبح الأعشى 41/3 مع اختلاف.

وأن تكتب المدات القصيرة بتحريف القلم في الإمساك. وقالوا: إذا ابتدئ بالمدة وجب أن يدار القلم على سنّه مثل مطّة الطاء، وإذا وصلت المطّة بحرف قبلها كتبت بوجه القلم مثل مطّة الفاء المفردة [9] والياء. قال: وهذا من أعظم أسرار الكتابة وعليه العمل».

### باب الشكل والنقط

قل إن النقط هو الذي يستدلّ به على حروف المعجم ويفصل به بينها، فتعرف به التاء من الشاء. وقيل إن أول من نقط المصاحف ووضع العربية أبو الأسود الدبلي<sup>(1)</sup>، من تلقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -<sup>(2)</sup>.

وقال ابن مقلة: «والنقط صورتان: إحداهما شكل مربع، والأخرى شكل مستدير وإذا كان نقطتان على حرف، فإن شئت جعلت واحدة فوق أخرى، أو جعلتهما في سطر معاً، وإذا كان بجوار ذلك الحرف حرف ينقط لم يجز أن تكون النقط إذا انشغعت إلا واحدة فوق أخرى».

والعلة في ذلك أن النقط إذا كنّ في سطر وخرجن عن حروفهن وقع اللبس والإشكال، فإذا جعل بعضهما على بعض كان على كل حرف قسطه من النقط فزال الإشكال»<sup>(3)</sup>.

### الشكل

قال بعض أهل اللغة<sup>(4)</sup>: «شكل الحروف مأخوذ من شكل الدابة، لأن الحروف تضبط به وتقيّد فلا يلتبس إعرابها، كما تضبط الدابة بالشكال ويمنعها من الهروب».

(1) أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو الكتاني. رجل البصرة في زمنه، فقيه شاعر فارس علوى الرأى، وهو أول من نقط المصاحف بوضع الحركات والتنوين. له ديوان شعر مطبوع وعليه ملحق توفي في البصرة في الطاعون الجارف عام 69 هـ.

(2) انظر ترجمته وأخباره في: وفيات الأعيان 240/1 والإصابة 4322 وتهذيب ابن عساكر 104/7 والمرزباني 240 وانباء الرواة 13/1 وصبح الأعشى 156/3 وخزانة البغدادى 136/1 والأعلام 340/3 - 341.

(3) انظر هذا الكلام في حكمة الإشراق 81.

(4) قول ابن مقلة هذا انظره في صبح الأعشى 151/3 - 152 وحكمة الإشراق 81.

(5) انظر النص في صبح الأعشى 156/3 وحكمة الإشراق ص 82.

قال هشام بن الحكم<sup>(1)</sup>: «أشكّلوا قرائن الآداب لا تندّ عن الصواب».

وقال بعضهم<sup>(2)</sup>: «حلّوا غرائب الكلم بالتقييد، وحصّنها عن شبه التصحيف والتحريف». قال: والشكل ثلاث حركات: رفع ونصب وخفض. وزعم الكندي<sup>(3)</sup>: «أن الإعراب إنما جعل ثلاث حركات رفعاً ونصباً وخفضاً مشاكلة للحركات الطبيعية لأنها ثلاث حركات: حركة من الوسط كحركة النار في الهواء، وحركة إلى الوسط كحركة الأرض، وحركة على الوسط كحركة الفلك». وقال<sup>(4)</sup>: الحركات الثلاث أعنى الضمة والفتحة والكسرة هي بنات حروف المد واللين، وعنه تنشأ وإياهنّ تصحب، فالفتحة مأخوذة من الألف وهي علامة النصب في قولك: رأيتُ زيداً أو لقيتُ عمراً وضربتُ بكراً. والألف علامة النصب في الأسماء المعتلة المضافة كقولك: رأيتُ أباك وأكرمتُ أخاك. وتكون إطلاقاً للروى المنسوب كقولك: المذهب، وأنت تريد المذهب، فلما أشبعت الفتحة أنشأت عنها الألف وأنشد الأعشى<sup>(5)</sup>:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا      وَبِتْ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا<sup>(6)</sup>

(1) في صبح الأعشى 157/3 نسب القول لهشام بن عبد الملك مع اختلاف وفي «رسالة في علم الكتابة» ص 44 نسب لابن التوأم ونصه: شكلوا قرائن الآداب لا تنفر عن الصواب.

(2) بعضهم هو علي بن منصور كما ورد النص في صبح الأعشى 157/3 وورد النص منسوباً لأبي أيوب المورياتي في «رسالة في علم الكتابة» ص 45 ونصه:

«حلوا عواطل العلم بالتقييد، وحصّنها من شبه التحريف». وهو بنصنا ودون عزو في حكمة الإشراق 82.

(3) القول دون عزو في الفهرست ص 13 مع اختلاف طفيف.

(4) انظر الفصل المعنون «فيما ينشأ عنه الشكل ويترتب عليه» في صبح الأعشى 159/3.

(5) الأعشى: ميمون بن قيس، أبو بصير، من شعراء المعلقات، عمر طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم. وله ديوان شعر مطبوع وكان يغني بشعره فسمى «صناجة العرب». توفي سنة 7 هـ انظر ترجمته في: الأغاني طبعة الدار

108/9 والأمدى 12 والمرزبانى 401 والشعر والشعراء 79 وخزانة البغدادى 84/1 ومعاهد التنصيص 196/1

والأعلام 300/8 - 301.

(6) البيت للأعشى في ديوانه ص 17 - طبعة د. محمد محمد حسين ورواية عجزه في الديوان: وعادك ما عاد السليم المسهدا.

وكانت أرمَد ومسهَد، فلما أشبع الفتحة أنشأت الألف وجعلوا صورة الفتحة ألفاً مضجعة. وأما الكسرة فمأخوذة من الياء لأنها أختها ومن مخرجها. والكسرة علامة الخفض في قولك: مررتُ بزيد وأخذتُ عن زيد حديثاً. والياء علامة الخفض أيضاً في الأسماء المعتلة المضافة كقولك: مررتُ بأبيك وأخيك وذى مال، وجعلوها من أسفل.

وأما الضمة فمن الواو لأنها من مخرجها من الشفتين، وهي علامة الرفع في الأسماء المعتلة المضافة كقولك: جاءني أخوك وأبوك وذو مال. ولذلك كانت وصلاً للروى المرفوع. قال الأعشى:

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُورِقُ      وَمَا بِي مِنْ دَاءٍ وَمَا بِي مَعَشِقُ<sup>(1)</sup>

فلما (2) الضمة تولدت عنها الواو وجعلوا علامتها واواً صغرى للإيذان أنها علامة إعراب لا أنها من واوات الخط.

وأما الجزم فصورته بخلاف صور الحركات فجعل دائرة كأنهم يريدون بها الميم من اجزم وحذفوا عراقه الميم استخفافاً.

قال ابن العفيف: «إذا كان الحرف مفتوحاً متوناً فعلامته خطتان من فوقه وتكون بينهما كقدر واحدة منهما، وإذا كان مضموماً متوناً فعلامته واو صغرى بخطه بعدها، وإذا كان مشدداً فعلامته سين بغير عراقه كأنك تريد أول «شديد» وإذا كان مجزوماً فعلامته خاء بلا عراقه كأنك تريد أول «خفيف»، هذا مذهب الأستاذ أبي الحسن، وعليه جملة أهل المشرق. وإذا كان مهموزاً فعلامته أن تثبت فوقه عيناً بلا عراقه، وذلك لقرب مخرج الهمزة من العين. وقال: ولا بدّ من تناسب الشكل والنقط وتناسب البياضات في ذلك»<sup>(3)</sup>.

(1) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ص 33 ورواية عجزه في الديوان:

وما بى من سقم ...

(2) طمس في الأصل المخطوط بمقدار كلمة.

(3) نص ابن العفيف هذا انظره في حكمة الإشراق ص 82 وقد سقطت منه عبارة مهمة لم ينتبه لها محققه الأستاذ عبد السلام هارون وهي (فعلامته واو صغرى بخطه بعدها وإذا كان مشدداً فعلامته) ويسقطها اختلا الكلام فنياً.

## ذكر حروف المعجم وأشكالها وهيئاتها وجهاتها

قال كراع<sup>(1)</sup>: إِنَّمَا سُمِّيتِ الحروف المقطعات حروف المعجم لأنها كانت مبهمة حتى بُيِّنَتْ بالنقط. قال أبو تمام<sup>(2)</sup>.

تري الأمر معجوماً إذا كان مُعْجِماً لديه، ومَشْكُولاً إذا كان مُشْكِلاً<sup>(3)</sup>

يريد ذلك: أن لفظنته وذكائه لا تلبس عليه [10] الأشياء، وإنه عالم بالأمور طَبَّ بها وإن كان فيها إشكال وغموض.

قال بعض المُنْجَمِينَ<sup>(4)</sup>: «عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً على عدد منازل القمر»، وغاية ما تبلغ الكلمة منها مع الحروف الزوائد التي تلحقها سبعة أحرف على عدد الدراري السبعة. قال: وصور حروف الزيادة اثنتا عشرة صورة على عدد البروج الاثني عشر. وحروف الزيادة عشرة أحرف يجمعها «سألتُمونيها»، وعملها بكر المازني «اليوم تنساه» فهي عشرة أحرف لكنه قال: صور حروف الزيادة والهمزة لها ثلاث صور: تكون تارة ألفاً ومرة واواً وكرةً ياءً، فيتم بذلك اثنتا عشرة صورة. وقد تقدم أن جملة الحروف ثمانية وعشرون

(1) كراع: كراع النمل هو على بن الحسن الأزدي عالم بالعربية، لقب «كراع النمل» لقصره أو لدمايته. له مصنفات منها: «المنجد» و«المنظد» وغير ذلك. مصرى توفي بعد عام 309 هـ. انظر ترجمته وأخباره في: إرشاد الأريب 112/5 وانباه الرواة 240/2 وبغية الوعاة 333 ومفتاح السعادة 96/1 والأعلام 79/5 - 80 وانظر النص في حكمة الإشراف 83.

(2) أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (188 - 231 هـ). الشاعر الكبير من مصنفاته: ديوان شعره، وديوان الحماسة، والوحشيات، ونقائض جرير والأخطل ولد في قرية جاسم بحوران وتوفي في الموصل.

انظر ترجمته وأخباره في: أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي وتاريخ بغداد 248/8 ووفيات الأعيان 121/1 ومعاهد التنصيص 38/1 وخزانة البغدادى 172/1 و464 والشذرات 72/2.

(3) البيت لأبي تمام في ديوانه 102/3 وروايته في الديوان: ترى الحادث المستعجم الخطب معجماً .....

وفي الأصل المخطوط: كان مشكولاً، تحريف

(4) انظر القول في صبح الأعشى 16/3 وانظره في حكمة الإشراف ص 83.

حرفاً فالذى يندغم لام التعريف فيها من هذه الحروف أربعة عشر حرفاً<sup>(1)</sup> كالتي تخفى تحت الأرض من منازل القمر، وباقيها يظهر معه التعريف وهي أربعة عشر حرفاً كالمنازل الظاهرة<sup>(2)</sup>.

وقد تقدم الكلام على أن حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مفردة ويتركب منها اللام ألف فذلك تسعة وعشرون حرفاً، ولها ثمانى عشرة صورة، لأن ما اتفقت صورته فليس فى ذكر شبهه فائدة، لأن ذكر أحد الصور ينوب عن جميعها كالباء والتاء والجيم والحاء والخاء. وتتناهى هذه الثمانى عشرة صورة مفردة ومركبة إلى ما ستراه إن شاء الله تعالى. وهي مشروحة مبينة بجهاتها وهيئاتها وأقطارها وتحديدها وتعدادها وما ينقط منها وما له علامة وما ليس له علامة وصور النقط وترتيبه وهيئته. والغرض فيما وقع فيها من الأمثلة رؤية صور الحروف لإفادة قرائها، وبالله المستعان.

## باب الألف

لا ينقط لانفراده بصورته إذ ليس فى الحروف ما يشبهه، وينقسم على نوعين: مفرد ومركب. فالمفرد ينقسم ثلاثة أقسام: مطلق ومُحَرَّفٌ ومُشَعَّرٌ. فالمطلق: تبدأ فيه بصدر القلم من قفا الألف ثم تصعد إلى هامته فإذا بلغت نزلت بعرض القلم إلى وجهه ثم تنزل بوجه القلم معتمداً فى نزولك على السن اليمنى حتى إذا بلغت شاكلة الألف أدت القلم برفق حتى تختمه بحرفه. وأما المُشَعَّرُ: فالعمل فيه كالعمل فى المطلق، إلا إذا جئت آخر الألف عطفت ذنبها ويكون موصولاً بغيره فالصواب أن يكون مطلقاً وهذه صفته.

وأما المُحَرَّفُ: فإنك تبدأ من هامة الألف بوجه القلم فتضعه على تحريفه وتنزل به مستوياً حتى إذا بلغت شاكلته أدت بحرف القلم على ما مضى من الشرط فى المطلق والمُشَعَّرُ وهذه صفته.

(1) الحروف التى تندغم مع لام التعريف هي: التاء، الشاء، الجيم الدال، الذال، الراء، الزاى، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، والنون.

(2) أما الحروف التى تظهر مع لام التعريف فهي: الألف الباء، الحاء، الخاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، الهاء، الواو، الياء.

وأما المركب: فإنه لا يكون إلا طرفاً أخيراً، لأن الألف مطية تركب ولا تركب. وصفته أنك تصعد به بعد تمام الحرف الذى قبله بصدر القلم عكساً لنزولك بالألف المحرف فإذا بلغت هامة الألف وقفت بالقلم حتى يكون بمنزلة رأس الألف المحرف وكذلك تفعل فى اللام الطالع وهذه صورته.

### حرف الباء

الباء تكون على ضربين مفردة ومركبة. فالمفردة تكون على ثلاثة أضرب: مجموعة وموقوفة ومبسوطة. ولك فى ابتدائها فى الثلاث الصور وجهان: إن شئت بدأت من قفاها بتشعيرة على ما مضى من صفة الألف المطلق وهو مذهب الأستاذ على بن هلال. وإن شئت بصدر القلم.

الباء المجموعة: تبدأ من رأسها بوجه القلم حتى إذا بلغت فتلة الباء وهى الإدارة الخفيفة التى تجمع بين الخط القائم والمبسوط فتلت القلم ومططت الباء بصدره حتى إذا صرت إلى آخرها ختمت بحرف القلم الأيمن ونثرت يدك برفق حتى ترفع ذنب الباء فتحاذى به رأسها فى نهاية الدقة وهذه صورتها.

وأما الموقوفة: فصورتها كصورة المجموعة فى جميع أوصافها إلا إذا بلغت المكان الذى ترفع فيه من ذنب المجموعة، وقفت فيه بعرض القلم فتأتى قطة محرقة كتحرير القلم وهذه صورتها.

وأما المبسوطة: إذا بلغت ثلثي مطتها بصدر القلم أدت القلم برفق فختمتها بحرفه وتكون منخرطة لا تبين فيها الإدارة وهذه صورتها.

والمركبة: على ثلاثة أجناس: معلقة، مبسوطة، متطرفة.

فأما المعلقة: فتبدأ فيها بعرض القلم منحدرًا من يمينك إلى يسارك وهى تصحب الجيم وأختيها.

وأما المبسوطة<sup>(1)</sup>: فإنها تكون على ضربين: أحدهما: أن يكون قبلها أو بعدها مثلها أو لا يكون [11] فإن لم يكن قبلها وبعدها مثلها فهى كأحد السينات، وإن كان قبلها وبعدها شئ مثلها فإن الوسطى تكون مرتفعة على أخواتها، وإذا رفعت أكثر من أخواتها رجعت فى خط يلاصقها وهذا فى كل حرف صغير كالنون والياء والباء.

وأما المتطرفة: فإنها تكون محذوفة الرأس للتركيب كرأس المبسوطة وتكون صورة مدتها كصورة المفردة سواء فى جميع أحوالها فى الجمع والبسط والوقف وهذه صورتها.

### حرف الجيم

ينقط واحدة من أسفل وأختها الحاء لا تنقط، لأن ترك العلامة صار لها علامة. وحذاق الكتاب يجعلون العلامة وهى حاء صغيرى مكان النقطة من الجيم. والحاء تنقط واحدة من فوق فرقاً بينها وبين أختيها. وعراقة الجيم والحاء والحاء والعين والغين قياس واحد فى كل خط ومبدأها من رأسها ومن جبهتها، وهى على أربعة أضرب: مرسله ومسبلة ومجموعة وملوزة.

فالمبتدأ من رأسها يتخير الكاتب فيها بين أمرين: إن شاء جعلها مشعرة فالحدّ تبدأ فيها بصدر القلم وهو مذهب الأستاذ أبى الحسن.

والمشعرة: هى ما خطفتها بحرف القلم أو بصدره على ما مضى فإذا بلغت جهتها أدت فحررت بوجه القلم وأنت فى الجرة بالخيار إن شئت جئت بها على خط مستقيم، وإن شئت بطنتها شيئاً يسيراً، فإذا بلغت قفاها كنت أيضاً مخيراً إن شئت رجعت فى الخط الذى جئت فيه وإن شئت رجعت فى خط تحته تلاصقه بصدر القلم، فإذا وصلت تحت هامة الجيم أدت القلم على تحريفه فنزلت بعرضه حتى إذا بلغت آخر عجز الجيم ختمتها بحرف القلم ولا تخرج صدر الجيم عن الخط الموازى لجبهتها، كما لا يجوز أن تخرج طرف ذنبها عن الخط الموازى لقفاها حتى لو نصب عليها خطوط لناسبت أعاليها أسافلها وهذه صورتها.

(1) فى الأصل المخطوط: المتوسطة.

وأما المسبلة: فإنها كالمرسلة في الصورة والصفة والفرق بينهما أنك في المسبلة<sup>(1)</sup> إذا بلغت الصدر ونزلت فيه أسبلت ذنبها وهذه صورتها.

وأما المجموعة: فإنها كالمرسلة أيضاً في كل أوصافها وتزيد عليها أنك إذا وفيت بها على ما مضى من صفة المرسلة رددت ذنبها على عجزها فصارت هنالك دائرة وهذه صورتها.

وأما الملوزة: فإنها لا تكون إلا قبل الألف، وصفتها أنك تبدأ بعرض القلم من تحت الألف ممّا تقدر، فإذا بلغت جبهة الجيم جرره بوجه القلم جرّة مبطنة حتى يصير البياض الأوسط لوزة محققة، فترفع الألف مع جبهة الجيم وتبقى تحت ذنب الألف بقية ورأس الجيم، وهذه صورتها.

وكل جيم أتيت بعدها بحرف طالع كالألف والكاف المعرّة، فإنك تطلع به ملاصقاً لجبهة الجيم أو قريباً منها ولا تبعد بينهما فيستقبح، وإن كان نازلاً كالميم فلا تخرج من تحت رأس الجيم.

### حرف الدال

الدال تنقسم قسمين مفردة ومركبة، فالمفردة صورة واحدة: وهي شكل مثلث على زاوية حادة ويجمع طرفها جمعاً يسيراً وهذه صورتها.

وأما المركبة فلها أربع صور: مجموعة ومبسطة ومخطوفة ومقطوفة.

أما المجموعة فإنك تعرفها بعد فراغك من الحرف الذي قبلها على ضربين تصعد بصدر القلم على خط مستقيم وهو الذي كان يكتبه الوزير. وأما مذهب أبي الحسن فكان يرفعها مائلاً إلى اليسار ميلاً خفياً. ثم في كلا المذهبين يرجع بخط يلاصق الخط الذي صعدت به وتظهر القطعة في الانتهاء وتأتي بالعراقة على شكل عراقة الدال المفردة في الجمع وهذه صورتها.

(1) في الأصل المخطوط: المرسلة.

وأما المبسطة فحكمها في جميع صفاتها حكم المجموعة إلا إذا نزلت في المبسطة إلى العراقة وفلتتها أرسلت العراقة بعرض القلم وهذه صورتها.

وأما المخطوفة فهي كالمجموعة أيضاً إلا أنك تخطفها بحرف القلم وتختتمها بأدق ما تقدر عليه من النحافة وهذه صورتها.

وأما المقطوفة: فهي كالمخطوفة إلا أنك بعد الفتلة تبقى لها ذنباً صغيراً بحرف القلم.

### حرف الراء

الراء على ضربين مفردة ومركبة. فللمفردة [12] ثلاث صور: مجموعة ومبسطة والمقورة. وابتدائها على وجهين: [الأول]<sup>(1)</sup>: يبدأ من قفاها صاعداً إلى هامتها ثم ينزل إلى وجهها. والثاني: يبدأ بها حداً من رأسها وهو مذهب أبي الحسن.

المجموعة: تبدأ فيها بوجه القلم وتنزل على خط الاستواء بقدر ربعها ثم تدوير القلم وتبدأ في العراقة بصدر القلم ويكون تنزيلك إياها أكثر صباً من الباء المفردة قليلاً فإذا عرقت مثلى ما نزلت به أولاً على خط الاستواء نثرت يدك بالقلم إلى فوق وأنت تريد ذات اليمين بإشارة لطيفة ويكون ختمكه بسنّ القلم اليمنى وهذه صورتها.

وأما المبسطة: تنزل بها على ما ذكرناه وترسل ما عرقت منها على ما تقدم في الدال المبسطة وتنقص منها النثرة الأخيرة وتحدد طرفها وهذه صورتها.

[ وأما <sup>(2)</sup> المقورة: فإنك تنزل بأقل مما ذكرناه شيئاً يسيراً، وهذه صورتها.

[ فأما المركبة <sup>(3)</sup> وتكون مخطوفة ومقطوفة وبترء ومدغمة.

فأما المخطوفة: فهي كالمقورة في الصورة غير أن عراقتها بحرف القلم.

والمقطوفة: تبقى لها ذنباً صغيراً.

(1) ما بين عضادتين زيادة منا ليستقيم السياق.

(2) ما بين عضادتين ساقطة في الأصل المخطوط فاستغنيناها من صبح الأعشى 69/3.

(3) ما بين عضادتين ساقطة في الأصل المخطوط فاستكملناها من السياق.



وأما البتراء: تقطعها من الثلثين فتحذف ثلثها وتأتي بها مستدقة الطرف وهذه صورتها.  
والمدغمة: تصلح بعد كل حرف وتقبح بعد المد، وسميت مدغمة مجازاً.  
والأف الحرف الذي قبلها يدغم فيها، لكنه لما حذفوا منها شيئاً لقبوها بذلك. ولا بد أن  
يحذف من الحرف الذي قبلها شيء من آخره ويحذف منها شيء من أولها ويبقى من كل  
واحد منها ما يدل عليه وهذه صورتها.

### حرف السين

السين على نوعين: مُحَقَّقة ومُعَلَّقة.  
فالمحقة على ضربين: مظهرة ومدغمة. فالمظهرة صفتها أن تبدأ بوجه القلم ثم تدير  
القلم منها إلى أختها إدارة لطيفة في نهاية الاعتدال، وتحدد رأس الثانية بسن القلم اليمنى،  
ويكون الذي بين الأولى والثانية أقل مما بين الثانية والثالثة، وهذا مذهب الأستاذ أبو الحسن.  
وإذا كان قبلها شيء يكون سواء. ويكون أن تكون مصدرة ومقلوبة. وهذه صفتها.  
وأما المعلقة: فصفتها أنك تحذف السين حذفاً وتقيم جرة مقامها، وتبدؤها بوجه القلم  
عاملاً إلى آخرها. هذا إذا كانت مبتدأة، وأما المتوسطة فالأولى أن تكون محقة. وقال  
بعضهم: لم أر هذه السين المعلقة بخط ابن البواب مفردة<sup>(1)</sup>. وهذه صورة المعلقة الجائزة.  
ولا بد لها من جرٍّ فوقها، وتحسن قبل الكاف المشكولة، وقبل الألف، ولا تكون قبل  
الصاد والعين والكاف المعرأة. ولها في التعريق ثلاثة مذاهب وهي: الجمع، والبسط، والتقوير،  
وسميت الكلام على هذا في حرف النون إن شاء الله تعالى.

### حرف الصاد

الصاد تكون مجموعة ومبسوطة ومقورة كما في السين هذه صفات عراقتها، أما نفس  
الصاد فلها صورة واحدة وهي تقارب للتلويز، وللناس فيها مذهبان: أحدهما: إظهار مبدأ  
الصاد تحت رأس العراقة. والآخر: إخفاؤه. وفي كلا المذهبين فلا بد من ظهور رأسها شيئاً

(1) في صبح الأعشى 72/3: إلا مفردة.

يسيراً، فإن كانت متوسطة، فيكون رأسها بحرف القلم محدد الطرف. وإن كانت مفردة أو  
مطرقة فإنها تكون عريضة الرأس بوجه القلم. وإذا رُكبت على حرف قبلها لا يكون خطأ  
على خط ولا يظهر أكثر من خط واحد ولا يكون عراقتها إلا حديدة الطرف في الصور  
الثلاث، ولا يجوز فيها الوقف على حال.

### حرف الطاء

الطاء تكون على ثلاثة أضرب: موقوفة، ومرسلة ومحقة. فالموقوفة تبدأ بها على صورة  
الألف المطلق فإذا وفيت به رجعت طالعا من تلقاء ذنب الألف حتى تقارب شاكلته فترجع  
إلى يمينك، فتركب عليه شكلاً على صورة اللوزة وتخرج ذنب اللوزة من تحت الألف  
وتقف عليه بعرض القلم فتظهر القطعة، وهذه صورتها.  
وأما المرسلة فهي على نحو ما وصفناه في الموقوفة غير أن الجرة السفلى ههنا مبطنة،  
وفي الموقوفة على خط مستقيم. وقد اختلف الكتاب في رأس الطاء فكان بعضهم يذهب أن  
تكون من على تربع اللوزة، وبعضهم ذهب إلى أن تكون على طرف اللوزة من غير ركوب  
عليها وهو أحد المذاهب فيها.

قال الشيخ أبو القاسم<sup>(1)</sup>: «سألت بعض مشائخي عن «طى» كيف يكون [13] أول  
وضع الياء فيها؟ بحضرة جماعة من الكتاب، فقال: تكتب طاءً جيدة بعدها ياء حسنة.  
فقلت: الحمد لله الذي أبقي على الأرض من يحسن صفة الخط بمثل هذا الضبط!! فلما  
أردت الانصراف أشار إلى أن أجلس فجلست حتى انصرف القوم، فقال: قد كنت سألت  
عنها شيخنا على بن هلال فقال لي: إذا فرغت من الطاء فاحذف رأس الياء والصق قفا الياء  
بذنب الطاء، ثم تممها على مذهبك في الياء إن شئت، ولا تخرج صدر الياء من تحت رأس  
الطاء، وعلامة صحتها أنك إذا حذفت لوزة الطاء بقيت «لى»<sup>(2)</sup> في نهاية الصحة إن كان

(1) نص الشيخ أبي القاسم موجود في صبح الأعشى 74/3 وقد سقطت منه في الصبح عبارتان فأخلت بالمعنى  
إخلالاً يئناً.

(2) كلمة (لى) سقطت من صبح الأعشى 74/3 فأخلت بالمعنى.

بعدها ياء وإن كان بعدها «واو» بقيت أيضاً «لو»<sup>(1)</sup> في نهاية الكمال. قال أبو القاسم: فينبغي أن يكون رأسها في آخر اللوزة ولا يكون مركباً على ظهرها لأنه إذا تركب بطل هذا القياس».

فأما المحققة: فإنك تبدأ بها على صورة اللام المبتدئة المعلقة، وهو يأتي في باب اللامات إن شاء الله. وأكثر ما تستعمل هذه الطاء إذا كانت مشعرة بألف قبلها وألف بعدها فتستحسن، وهذه صورتها.

ولا بد للطاء من مدة قبلها تركب عليها، ولا تكون مجموعة الطرف ويكون طرفها ينتهي إلى تحت رأس الطاء من غير زيادة ولا نقصان، ويجوز فيها الجمع، وكلا المذهبين حسن.

### حرف العين

العين تكون على ثلاثة أضرب: ملوزة ومركبة ومربعة. والمربعة على ضربين: منورة ومطموسة، فإذا عرقتها مفردة أو مركبة ففيها ثلاثة مذاهب مسبلة، ومرسلة، ومجموعة، كعراقات الجيم. فالملوزة: تبدأ من رأس العين بحرف القلم في نهاية الدقة، حتى إذا وصلت إلى هامتها مكنت إدارة قلمك فصررت عاملاً بوجهه إلى قمحودة العين فتصير على صورة اللوزة، وتكون قبل الهاء المدغمة وهاء الردف، وهذه صورتها.

والمركبة: وهي النعلية، وهي من راثين محققة ومعلقة، ومبدؤها على ما ذكرناه في الملوزة، غير أنك إذا صرت إلى هامتها وأدرت إلى القمحدوة ونزلته على خط مستقيم أو قربت من الاستقامة. والذي رأيته بخط أبي الحسن مستقيماً، ولا تكون هذه العين إلا وبعدها حرف طالع كالألف واللام وما مجراها، وهذه صورتها.

وكثير من الكتاب يجعلونها مع ما قبلها كالجماعة والبضاعة، فإنهم يردون من الألف إلى العين جرة مبطنة يجعلونها عالية العين، وهي مستحسنة، ولا بد لها من ألف قبلها وحرف طالع بعدها، وهذه صورتها.

(1) كلمة (لو) سقطت من صبح الأعشى 74/3 فأخلت بالمعنى.

[أما المنورة وتسمى<sup>(1)</sup> المحققة: إذا خرجت من الحرف الذي قبلها [اتبعت<sup>(2)</sup> خطأ محدودباً مبطناً إلى يسارك بصدر القلم، ثم حررت عالية العين بوجه القلم ثم على الجرة الأولى جرة تناقضها مثلها في القدر والمساحة تقطع الخط الأول، ثم إن كانت معرقة عرقت، وإن كانت غير ذلك اتبعتها ما بعدها. وعلامة صحتها أن تلتمس البياض الذي في وسطها فإن تناسبت زواياه فهو في غاية الصحة وقد تم تركيبها، وإلا فتحرر حتى يصح ما رسم، وهذه صورتها.

وأما [المطموسة وتسمى<sup>(3)</sup> المعلقة: فلا تكون إلا في قلم التوقيعات والرقاع وصفتها أن تكون وقصاء غير مفتوحة، ولا يجوز فيها من العراقات غير المجموعة، وهذه صورتها.

وأما المسبلة: فإنك إذا أنزلت من ظهرها أسبلت العراقة فتكون أكثر من نصف الدائرة شيئاً، ولا يخرج الصدر عن الرأس ولا الظهر عن القمحدوة، بل يكون كل واحد منها مساوياً لما فوقه، غير زائد عليه ولا ناقص عنه.

وقال الأستاذ الوزير<sup>(4)</sup>: «المرء على ترك شيء مما يعملُه أقدر منه على تكلف شيء لم يعتده». ويأمر الطلبة بإخراج ذنب العين من تحت صدرها، وهذه صورتها.

وأما المرسلة: فإنك تأتي بالعراقة نصف دائرة محققة، وتتأمل فيها من المسامطة ما وصف في المسبلة، والمسبلة تكون حديدة الطرف، والمرسلة يجوز فيها التحديد والوقف. والتحديد مذهب ابن البواب، وهذه صورتها.

### حرف الفاء

الفاء تكون على نوعين: مفردة ومركبة. فالمفردة تكون على ثلاثة أقسام: مجموعة، ومبسوطة، وموقوفة. وقد تقدم الكلام على هذه العراقات في باب الباء أغنى عن إعادته هنا.

(1) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 76/3.

(2) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 76/3.

(3) ما بين عضادتين من صبح الأعشى 77/3.

(4) الأستاذ الوزير: هو أبو علي بن مقله، وانظر النص في صبح الأعشى 77/3.

بعدها ياء وإن كان بعدها «واو» بقيت أيضاً «لو»<sup>(1)</sup> في نهاية الكمال. قال أبو القاسم: فينبغي أن يكون رأسها في آخر اللوزة ولا يكون مركباً على ظهرها لأنه إذا تركب بطل هذا القياس.

فأما المحققة: فإنك تبدأ بها على صورة اللام المبتدأة المعلقة، وهو يأتي في باب اللامات إن شاء الله. وأكثر ما تستعمل هذه الطاء إذا كانت مشعرة بألف قبلها وألف بعدها فتستحسن، وهذه صورتها.

ولا بد للطاء من مدة قبلها تركب عليها، ولا تكون مجموعة الطرف ويكون طرفها ينتهي إلى تحت رأس الطاء من غير زيادة ولا نقصان، ويجوز فيها الجمع، وكلا المذهبين حسن.

### حرف العين

العين تكون على ثلاثة أضرب: ملوزة ومركبة ومربعة. والمربعة على ضربين: منوزة ومطموسة، فإذا عرقتها مفردة أو مركبة ففيها ثلاثة مذاهب مسبلة، ومرسلة، ومجموعة، كعراقات الجيم. فالملوزة: تبدأ من رأس العين بحرف القلم في نهاية الدقة، حتى إذا وصلت إلى هامتها مكنت إدارة قلمك فصرت عاملاً بوجهه إلى قمحودة العين فتصير على صورة اللوزة، وتكون قبل الهاء المدغمة وهاء الردف، وهذه صورتها.

والمركبة: وهي النعلية، وهي من راثين محققة ومعلقة، ومبدؤها على ما ذكرناه في الملوزة، غير أنك إذا صرت إلى هامتها وأدرت إلى القمحودة ونزلته على خط مستقيم أو قربت من الاستقامة. والذي رأيته بخط أبي الحسن مستقيماً، ولا تكون هذه العين إلا وبعدها حرف طالع كالألف واللام وما مجراهما، وهذه صفتها.

وكثير من الكتاب يجعلونها مع ما قبلها كالجماعة والبضاعة، فإنهم يردون من الألف إلى العين جرة مبطنة يجعلونها عالية العين، وهي مستحسنة، ولا بد لها من ألف قبلها وحرف طالع بعدها، وهذه صورتها.

(1) كلمة (لو) سقطت من صبح الأعشى 74/3 فأخلت بالمعنى.

[أما المنوزة وتسمى<sup>(1)</sup> المحققة: إذا خرجت من الحرف الذي قبلها [اتبعت]<sup>(2)</sup> خطأ محدودباً مبطناً إلى يسارك بصدر القلم، ثم حررت عالية العين بوجه القلم ثم على الجرة الأولى جرة تناقضها مثلها في القدر والمساحة تقطع الخط الأول، ثم إن كانت معرقة عرقت، وإن كانت غير ذلك اتبعتها ما بعدها. وعلامة صحتها أن تلتبس البياض الذي في وسطها فإن تناسبت زواياه فهو في غاية الصحة وقد تم تركيبها، وإلا فتحرر حتى يصح ما رسم، وهذه صورتها.

وأما [المطموسة وتسمى<sup>(3)</sup> المعلقة: فلا تكون إلا في قلم التوقيعات والرقاع وصفقتها أن تكون وقصاء غير مفتوحة، ولا يجوز فيها من العراقات غير المجموعة، وهذه صورتها.

وأما المسبلة: فإنك إذا أنزلت من ظهرها أسبلت العراقة فتكون أكثر من نصف الدائرة شيئاً، ولا يخرج الصدر عن الرأس ولا الظهر عن القمحودة، بل يكون كل واحد منها مساوياً لما فوقه، غير زائد عليه ولا ناقص عنه.

وقال الأستاذ الوزير<sup>(4)</sup>: «المرء على ترك شيء مما يعمله أقدر منه على تكلف شيء لم يعتده». ويأمر الطلبة بإخراج ذنب العين من تحت صدرها، وهذه صورتها.

وأما المرسلة: فإنك تأتي بالعراقة نصف دائرة محققة، وتتأمل فيها من المسامطة ما وصف في المسبلة، والمسبلة تكون حديدة الطرف، والمرسلة يجوز فيها التحديد والوقف. والتحديد مذهب ابن البواب، وهذه صورتها.

### حرف الفاء

الفاء تكون على نوعين: مفردة ومركبة. فالمفردة تكون على ثلاثة أقسام: مجموعة، ومبسوطة، وموقوفة. وقد تقدم الكلام على هذه العراقات في باب الباء أغنى عن إعادته هنا.

(1) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 76/3.

(2) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 76/3.

(3) ما بين عضادتين من صبح الأعشى 77/3.

(4) الأستاذ الوزير: هو أبو علي بن مقلة، وانظر النص في صبح الأعشى 77/3.

والمركبة فإنما تكون مقلوبة، وذلك أن بياضها يكون الحادّ منه [14] في ملتقى الخطين اللذين يتقاطعان في ذهابها ومجيئها، ويكون عرضه عند هامتها، وهذه صفة المتوسطة.

### حرف القاف

القاف تكون على ضربين: مفردة، ومركبة، فالمفردة: حكم رأسها أن تكون حكم الفاء، وحكم عراقتها حكم النون، غير أنها مفردة مبسطة وهي مستحسنة بخلاف النون. وأما المركبة: فهي كالفاء سواء وهذه صورة المبسطة.

### حرف الكاف

الكاف لا تنقط وتكون على ثلاثة أجناس: مبسطة، ومشكولة، ومعرّاة. فالمبسطة: تكون مفردة ومركبة، وإفرادها قليل. والمركبة موضعها الابتدآت والوسط، ولا تكون طرفاً أخيراً على حال. والمشكولة لا تكون إلا مركبة وموضعها الابتدآت والوسط. ولا تنفرد البتة. والمعرّاة لا تكون إلا طرفاً أخيراً.

فأما المبسطة فتبدأ بصدر القلم من رأسها حتى ترد جبهتها فتخط عاليتها بوجه القلم وتقبل على ذلك المنهاج إلى المطّة السفلى، وتمطّها بصدر القلم وتقط ذنبها، وتتوخى في عاليتها أن تكون على خط مستقيم لتجعلها قالباً للمطّة السفلى، واعتبار صحتها باعتبار البياض الذي في وسطها إذا استقام استقامت، وهذه صورتها.

وأما المشكولة: فتكون على هيئة شق لوزة، فإن وصلت بألف أو لام تبينّت ولا يخرج الحرف الذي يكون بعدها من تحت رأسها أصلاً، لأن الكاف المبسطة والمشكولة لا يجوز أن تأتى بعدهما مدّة، وإنما سمّيت مشكولة للجرة التي عليها، وهذه صورتها.

أما المعرّاة: فهي في الصورة والشبه كاللام المبسطة. الفرق بين اللام والكاف المعرّاة أن القائم من الكاف ثلثا المبسوط، والمبسوط من اللام كالقائم فيها، وهذه الكاف لا تجمع أبداً، فإن مواضعها أواخر السطور، وهذه صورتها.

### حرف اللام

اللام لا تنقط ولا تعلم، وترك العلامة لها كالعلامة. وتكون على ضربين: مفردة ومركبة. للمفرد صور: مجموعة ومطلقة ومرسلة ومتوسطة. فالمبتدأة لها صورتان: محققة ومعلقة. اللام المجموعة تبدأ من قفا اللام على نحو ما وصف في الألف المطلق لأن الألف واللام يجريان على نظام واحد في كل خط لأنهما صاحبان، كالباء والتاء، والحاء والخاء، والعين والغين، فإذا وصلت إلى شاكلته عرقت عراقة أكثر حدوراً من الباء، وجمعت ذنبها كما تقدم في حرف الراء وهذه صورتها.

وأما المطلقة فإنه يمد مع السطر من غير نزول ويكون فيه كالكاف المعرّاة، وهذه صورتها.

قال ابن العفيف: وتختم اللام بعرض القلم في التركيب. وأما المبتدأة المحققة: فهي كالمرسلة غير أنها محذوفة المطّة لأجل التركيب، وهذه صورتها.

وأما المبتدأة المعلقة: فتتزل فيها بعرض القلم مائلاً من يمينك إلى يسارك، وهي تختص بثلاثة أحرف من سائر الحروف وهي: الجيم، والحاء، والخاء، ويكون مبدؤها يوازي قفا الجيم من غير إدارة ولا إشارة إلى العراقة، وهذه صورتها.

### حرف الميم

الميم لها ثمانى<sup>(1)</sup> صور: محققة [غير مبتدأة]<sup>(2)</sup>، ومعلقة [غير مبتدأة]<sup>(3)</sup>، ومحققة مبتدأة، ومسبلة، ومبسطة، ومفتولة، ومعلقة [مبتدأة]<sup>(4)</sup> أما المعلقة [غير المبتدأة]<sup>(5)</sup>: فإنها تختص بالبسملة وهذا مذهب الحذاق، وصورتها: أنك إذا مططت إلى آخر المطّة، رجعت بالميم في الخط الذي جئت فيه، حتى إذا بلغت هامتها فارقت ذلك الخط الذي جئت فيه

(1) الصواب أنها سبع صور هي: المحققة المبتدأة والمحققة غير المبتدأة والمعلقة المبتدأة والمعلقة غير المبتدأة والمسبلة والمبسطة والمفتولة.

(2) و(3) و(4) و(5) زيادات يقتضيها السياق وانظر صبح الأعشى 84/3 - 85.

لئلا تجيء منافرة، فإذا وصلت إلى جبهة الميم عرّقتها على ما رسم في الرء المجموعة والمقوّرة والمبسّطة والمخطوفة، وكان الأستاذ<sup>(1)</sup> لا يفردّها، وهذه صورتها.

وأما المعلقة [المبتدأة]<sup>(2)</sup>: فتبدأ كابتداء المحققة، فإذا بلغت فتلتها ألصقت مدّتها [بقفاها]<sup>(3)</sup> والأولى أن تكون مطموسة، فإذا بلغت جبهتها عرّقت كتعريق [الرء]<sup>(4)</sup> المدغمة، لاتستعمل فيها غير ذلك، وهذه صورتها.

وأما المحققة المبتدأة: فإنها كثيراً ما تصحب اللام، وصفتها إن أردت وضعها أنك إذا صرت إلى آخر الحرف الذى تريد منه الميم المحققة، تميل فيه يسيراً ثم ترجع بخط آخر بجواره طالماً فيه، ثم تعرق كتعريق الميم المعلقة، وهذه صورتها.

وكان بعضهم<sup>(5)</sup> إذا انتهى من الحرف الذى قبل هذه الميم يقف فيه ثم يبدأ من يمينه براء مدغمة، وهذه صورتها<sup>(6)</sup>.

وأما المُسبّلة: لا بأس بتركيبها وانفرادها، وهى عجيبة غير أنك إذا وصلت إلى جبهتها أسبلت عراقه كهيئة الألف ملأى من فوق، وتكون حديزة الطرف [15] وهذه صورتها.

وأما المبسّطة: فهى كالمحققة، وهى مفردة، وهذه صورتها.

وأما المفتولة: فأكثر مواضعها بعد الهاء المدغمة، هذا مذهب الحدّاق من الكتّاب وبعض الكتّاب يميزها مع غير الهاء، والأول أجود، وصفتها أنك إذا جئت بها بعد الهاء المدغمة تقوس بصدر القلم ثم تنزل بقدر ما قوست، ثم تدير الميم عن يمينك وترد إلى يسارك شكلاً مدوراً، وتعرّقها على ما مضى فى المعلقة والمحققة، وهذه صورتها.

وأما المعلقة المبتدأة: فإنها لا تحسن إلا مشعّرة مع ما قبلها، ولا تكون إلا قبل الألف، وهذه صورتها.

(1) الأستاذ: هو ابن البواب وقد تقدمت ترجمته.

(2) و(3) و(4) ما بين العضادتين زيادات عن صبح الأعشى 86/3.

(5) بعضهم: هو الشيخ عماد الدين بن العفيف انظر صبح الأعشى 84/3.

(6) يلاحظ هنا أن المصنف أغفل الحديث عن «الميم المحققة غير المبتدأة»، ولأن القلقشندى فى صبح الأعشى

كان ينقل عنه فقد أغفل هو الآخر الحديث عنها. انظر الصبح 84/3.

## حرف النون

النون تكون على ضربين: مفردة ومركبة، والمركبة على نوعين: مبتدأة ومبسّطة وقد مضى ذلك مشروحاً فى حرف الباء.

قال بعضهم: وتكون متطرفة وحكمها حكم المفردة إلا المدغمة خاصة وهى على أربعة أقسام: مجموعة، ومقوّرة، ومبسّطة، ومدغمة.

فأما: المجموعة: فتبدأ بنزولك بها بوجه القلم على خط مستقيم، فإذا نزلت منها بمقدار ما تنزل من الباء وبلغت الفتلة، أدت القلم برفق من الفتلة بصدر القلم، ثم تصير العراقة جمعاً بصدر القلم، حتى إذا بلغت ذنبها ختمت بحرف القلم، وهذه صورتها.

وأما المبسّطة: فأكثر ما تجيء متطرفة، ولا تكون مفردة على حال، وصفة هذه النون المبسّطة أنك إذا نزلت بها على ما وصف فى المجموعة وبلغت بها الفتلة وأدت صدر القلم إلى العراقة، جعلتها قطعة قوس من دائرة عظمى، حتى يكون فيها تبطين يسير، وتختمها بحرف القلم، ولا يجوز فى شىء من مبسّطات العراقة أن يكون مرفوعاً، ولا يجوز أن يكون إلا حديد الطرف، وهذه صورتها.

وأما المدغمة: فإنها لا تنفرد البتة، وهى لا تحسن إلا مع ثلاثة أحرف: مع الميم وهى كثيرة المؤاخاة لها [ومع الكاف]<sup>(1)</sup>، ومع العين، وكان بعض الكتّاب يأبى إدغام النون ويكرهه إلا الأستاذ أبا الحسن، ولا يتقدم هذه النون من سائر الحروف إلا ثلاثة أحرف: الميم المعلقة من سائر الميمات خاصة، والعين الملوّزة وهى الصادية خاصة، والكاف المشكول من شكول الكافات خاصة. وصفتها أنك إذا بلغت قفا الميم أو صدر العين أو قاعدة الكاف، صببت النون صباً فى عروض<sup>(2)</sup> اللام المبتدأة المعلقة فإذا صببت ثلثها، ختمت العراقة على ما رسم فى الرء المدغمة وعراقه الميم المدغمة، وهذه صورتها.

(1) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 88/3.

(2) فى صبح الأعشى 89/3: عرض.

## حرف الهاء

الهاء لا تنقط في جميع أشكالها، وهي كثيرة الصور، ولها عشر صور ثمانية في التركيب واثنتان في الأفراد. فالمفردتان: مُعْرَاة، ومركبة.

والمركبات: ملوْزة، ووجه الهر، وهاء الردف، ومشقوقة طولاً، ومشقوقة عرضاً، ومخفاة، ومختلسة، ومدغمة.

فأولها المُعْرَاة: تبدأ بوجهها من رأس القلم ثم تنزل إلى عجزها ممياً إلى ذات اليمين شيئاً يسيراً، ثم تفتل إلى قاعدتها بصدر القلم إلى صدرها، ثم تصعد بمثل ما كنت انحدرت به من وجهها إلى قفاها، وهذه صورتها.

وأما المركبة: فَسُمِّيَتْ مركبة لتركيب طرفها مجازاً وإلا فهي مفردة، وليس في هذا الكتاب ملقب بمركب إلا وهو مختلط بغيره. وهذه الهاء في الصورة قريبة من المعرأة إلى صدرها، فإذا بلغت صدرها وأنت طالعٌ إلى وجهها، رفعته بعرض القلم وأخرجت وجه [الهاء]<sup>(1)</sup> إلى قفاها، والكاتب مُخَيَّرٌ بين التقليل والتكثير في ذلك. ويكون الخارج إلى قفاها محدداً، وهذه صورتها.

وأما المركبات اللواتي لا تكون إلا مخلوطات بغيرهن، فأولهن: الملوْزة: وهي تكون مبتدأة، ومتوسطة ولا تتأخر على حال. وصفتها أن تبدأ بصدر القلم مقدار نصف الهاء المفردة ثم تدير القلم من يسارك إلى يمينك حتى تصل إلى المكان الذي ابتدأت منه أدّرت [16] إلى يمينك<sup>(2)</sup> أيضاً حتى يصير مركز نصف دائرة محققة لطيفة بصدر القلم، وتقف عليها وقفة خفيفة، ثم تنزل بوجه القلم من غير إدارة حتى تصير إلى المكان الذي ابتدأت منه أولاً، فيصير رأس الهاء حاداً في الغاية. ومذهب أبي الحسن أن يكون النصف الأعلى أصغر من النصف الأسفل بجزء يسير، وهذه صورتها.

(1) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 90/3.

(2) عبارة «حتى تصل المكان الذي ابتدأت منه أدّرت إلى يمينك» مكررة في الأصل سهواً من الناسخ فحذفناها.

وإذا توسطت، فهي غير مستحسنة إلا قبل الألف، وصفتها على ما تقدم ولها حكم: وهو أنك تجيء بالخط الذي قبلها حتى يشقّها متصلاً بالألف، حتى لو طرحت الهاء اتصل الألف بما قبله مستغنياً عن الهاء كأنما رُكِّبت من فوقه تركيباً، ويكون هذا العمل في كل حرف يقع معها، وهذه صورتها.

وأما وجه الهر: فإنها تكون مبتدأة، ومتوسطة، ولا يجوز تأخيرها. وصفتها أنك تبدأ من رأسها بوجه القلم معتدل النزول شيئاً قليلاً، ثم تردها من يمينك إلى يسارك صاعدة معتدلة، ثم تصير جميعها دائرة على مركزين، فإذا بلغت المكان الذي ابتدأت منه شققها طولاً، وحذار من أن يقع فيها حَوْلٌ، وهو أن يكون أحد شقيها أوسع من الآخر، وكثيراً ما يكون شقّها بحرف القلم وهذه صورتها.

وأما هاء الردف: التي لا تكون إلا طرفاً أخيراً، ولا يجوز أن تتقدم ولا تتأخر وصفتها أنك إذا فرغت من الذي قبلها طلعت فيه بصدر القلم، ثم نزلت في الخط الذي صعدت فيه، وهذا مذهب أبي الحسن. ومذهب ابن مقلة أن تنزل في خط يلاصق الخط الذي صعدت فيه، وكلاهما مستحسن، فإذا بلغت ثلثي ما صعدت فيه جئت بصدر القلم إلى يسارك بجرة مستوية فتكمل بها قاعدة الهاء ثم ترد بوجه القلم<sup>(1)</sup> إلى وجه الهاء ولا يخرج رأسها إلى قفاها البتة، وهذه صورتها.

وأما المشقوقة طولاً: فإنها لا تكون إلا متوسطة، ولا يجوز تقديمها ولا تأخيرها، ولا تصحب من حروف المعجم غير اللام وحدها، وصفتها كصفة وجه الهر، وتفترقان في القاعدة فتكون قاعدتها مستديرة، وتكون اللام نازلة عليها من فوقها، وعلامة صحتها أنك إذا حذفت الهاء صارت اللام متصلة بما بعدها كأنما زيدت الهاء عليها، وهذه صورتها.

وأما المشقوقة عرضاً: فلا تكون إلا في صفة اللام أيضاً، وصفتها أنك إذا نزلت باللام معتدلة أدّرت الهاء فلصقتها بوجه اللام وشققت الهاء عرضاً، ولا بد من مدّة لطيفة تكون بعدها، وهذه صورتها.

(1) عبارة (إلى يسارك بجرة مستوية فتكمل بها قاعدة الهاء ثم ترد بوجه القلم) ساقطة من صبح الأعشى 94/3، فاختل الكلام فيه.

وأما المخففة: فإنها لا تكون إلا طرفاً أخيراً، وأكثر ما تصحب الحروف القصصار، وهي بهن أليق، وصفتها أنك إذا فرغت من الحرف الذي قبلها أدت منه إلى الهاء إدارة لطيفة مهللة، ثم تأتي بنصف راء مدغمة حديدة الطرف، وهذه صورتها.

وأما المختلسة: فإنها لا تكون مبتدأة، ويكون بعدها من الحروف المد واللين، وهي الألف، والواو، والياء، وهي مطموسة أبداً، وهذه صورتها.

وأما المدغمة: فأحسن ما تكون مع الميم المقبولة وموضعها الوسط، وصفتها أنك إذا فرغت من الحرف الذي قبلها أدت منه إدارة لطيفة، ونزلت بها نزلة إلى ذات اليمين، ثم صعدت في خط يلاصق الخط الذي هبطت به من غير وجه<sup>(1)</sup> يكون بينهما، وتكون مطموسة ولا يكون أسفلها أوسع من أعلاها بل يكون أعلاها أوسع شيئاً يسيراً، وتتوخى فيها الترطيب، وهي شدة الاستدارات، فمتى كان العمل فيها يابساً كان رديئاً، وهذه صورتها.

### حرف الواو

والواو لا تنقط ولكن القاف تنقط، ونظيرتها في التركيب الفاء، وفي الأفراد القاف، لكن القاف أكبر مساحة من الواو وتكون على خمسة أضرب: مجموعة، ومبسوطة، ومقورة، وبترء ومخطوفة، ويكون ذلك في الأفراد والتركيب. وكان بعض الكتاب يجعلها معلقة كالراء المدغمة لأنها قدرها، وقد مضى أن الراء والزاي والميم والواو قدر سواء في كل خط.

### حرف اللام ألف

اللام ألف لا تنقط لبينونتها بالصورة وحدها فاستغنوا عن النقط. ولها ثلاث صور: محققة ومخففة ووراقية. فالحققة لا تكون إلا مفردة، ولا يجوز تركيبها [17] على حال. وصفتها أن تبدأ بوجه القلم ثم تنزل به على تلك الصورة ثم تقبل إلى قاعدتها بوجه القلم، ثم ترفع القلم وقد بطن قلمك فصيرت بطنه مما يلي يمينك وظهره عن يسارك، ويكون قدر

(1) في صبح الأعشى 93/3: وخز.

الألف واللام قدرأ سواء في الطول والالتواء والغلظ والنحافة، ويكون ما بينهما كواحد منهما، وتكون القاعدة على هيئة رأس الفاء المبسوطة لكنها مقلوبة، وهذه صورتها.

وأما المخففة: فيجوز فيها التركيب والإفراد، وصفتها أن تأتي بلام معلقة على ما تقدم في اللام المعلقة في حرف اللام، ثم ترمى عليها ألفاً معوجة إلى ذات اليمين ويكون ذنب الألف موزوناً على الخط الذي لاصقت به الحرف الذي قبل اللام إن كانت مركبة، وإن لم تكن مركبة فتشعرهما معاً، وهذه صورتها.

وأما الوراقية: فتبدؤها كالحققة، فإذا كتبت اللام ركبت عليها الألف وأخرجتها عنها، ثم صيرت لها منها قاعدة مثلثة حادة الزوايا، وأولى أن تكون مفردة. قال بعضهم: ولا يكون هذا الشكل إلا في قلم النسخ وما شابهه، وهذه صورتها.

### حرف الياء

الياء تنقط ثنتين من أسفل، وإن كان لها صورة غير مشتركة قائماً ذلك في الأفراد، فأما في التركيب فصفتها كالنون فاحتيج إلى تبيانها بالنقط، وهي على نوعين مبسوطة ومتأخرة، والمتأخرة على ضربين: معرقة وراجعة. وحكم المبتدأة في التركيب حكم المتوسطة سواء.

فالمفردة على ثلاثة أضرب: مجموعة، ومقورة، ومبسوطة. فأما المجموعة: فصفتها أن تبدأ بصدر القلم فتعمل رأسها دالاً مقلوبة وصدرها أيضاً دالاً مستوية، فإذا تركبت الدالان جرت العراقة. وعلامة صحتها أن يكون الدالان صحيحين كما تقدم، وإذا ركبت خطأ من ذنبها إلى صدرها صار صاداً جيدة، وهذه صورتها.

وأما المقورة: فمبدؤها كبداء المجموعة، غير أنك إذا وصلت إلى صدرها عرقت نصف دائرة، ويكون ذنبها يحاذي صدرها، وتكون حديدة الطرف، ولا يجوز فيها الوقف ولا الجمع، ويكون رأسها موزوناً على صدرها، لا يجاوز، سواء انفردت أو تركبت، وهذه صورتها.

وأما المبسوطة: فهي كما ذكر في المقورة، وتفارقها أيضاً من الصدر فتكون العراقة قطعة قوس مهللة، وتكون حديدة الطرف ولا يجوز الوقف، وهذه صورتها.



وأما المركبة فتكون على ثلاثة أضرب: محققة وراجعة ومعلقة.

فالمحققة: هي ما تقدم أولاً، غير أنك تحذف رأسها للتركيب، وهذه صورتها.

وأما الراجعة: فهي تختص ببعض الكلم دون بعض كالفاء واللام وهي مع الفاء أكثر استعمالاً، وصفتها: أنك إذا فرغت من الحرف الذي قبلها بطنته شيئاً يسيراً وجئت برأس كرأس الياء، ويكون فيها شيء من تبطين، ثم تجرّ القلم إلى ذات اليمين جرة معتدلة في التكييف، فإذا بلغت ثلاثة أرباعها أدت برفق، ولا تظهر الإدارة، ثم وأنت مدير لقلمك حتى تختتمها بحرف القلم في نهاية الدقة والتحديد، وهذه صورتها.

وأما المعلقة فتكون على صورة اللام المجموعة واللام المرسل، وهذه صورتها.

انتهى الكلام على وضع الحروف بفضل الله وعونه.

#### باب لحن الخط والتسوية وما يجوز وما لا يجوز في ذلك

##### وما يستحسن في الضرورات وما يستقبح

فمن لحن الخط مدّ ما لا يجوز مدّه، وقصّر ما لا يجوز قصره، وإفراد حرف من كلمة في غير سطره. وقد اختلف الناس في معنى قول عثمان بن عفان - رضي الله عنه -: «إن في المصحف لحناً تقيمه العرب بالسنتها». قال بعض أهل العلم: إن صحّت هذه المقالة عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فيكون أراد لحن الخط لا اللفظ، وحاش السادة الصحابة من اللحن في المصحف، بل هم أعلم بهذا اللسان فإن المصحف الكريم كتبه زيد بن ثابت<sup>(1)</sup> وكان من أكابر الصحابة [18] وكتبه بقلم جليل مبسوط فكان يقع له في بعض الأماكن اللفظة فيقطعها في آخر السطر ويجعل باقيها في السطر الثاني، فنّبّه عثمان

(1) زيد بن ثابت الخزرجي الأنصاري (11 ق هـ - 45 هـ): كاتب الوحي هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن 11 سنة، تفقه في الدين، فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي (ﷺ) من الأنصار وعرضه عليه وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار. انظر ترجمته في: غاية النهاية 296/1 وصفة الصفوة 294/1.

- رضي الله عنه - على أن هذا وإن كان لحناً في الخط لا يؤدي إلى لحن في اللفظ، ولو كان هذا مما يغير المعنى ما تركه - رضي الله عنه - ولا أحد من الصحابة - رضي الله عنهم -.

قال الشيخ القاسم بن فيره الرعيني ثم الشاطبي<sup>(1)</sup> - رحمه الله - في قصيدته الموسومة بـ «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد» وهي الرائية: إن هذه المقالة ليست مشهورة عن مولانا عثمان - رضي الله عنه - وأشار بقوله:

ومن روى ستقيم العرب أسنّها لحناً به قول عثمان فما شهراً  
لو صحّ لاحتمل الإيمان في صورٍ فيه كلحن حديث ينشر الدرراً

قال أبو القاسم: والمدّ في الكلام يجيء على أنحاء، منها ما هو لازم لا بد منه، ومنه جائز، والكاتب مخير فيه إن شاء فعله، وإن شاء تركه، ومنه ممتنع لا يجوز على حال، ومنه ضروري لا يجوز إلاه مثل: ما وهل وعن.

قال أبو القاسم: ولا يجوز ذلك في «عن» في أول سطر ولا آخره، وكل كلمة ثلاثية لا يجوز مدّها إلا في مواضع الضرورة، ويجوز أن تمدّ إذا كان ثالثها ألفاً أو لاماً.

قال الشيخ عماد الدين<sup>(2)</sup>: «كان والدي يمدّ في الكلمة الثلاثية إذا كان أولها الجيم وأختها<sup>(3)</sup>، والطاء والسين والشين<sup>(4)</sup>».

(1) القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي: إمام القراء في عصره، كان ضريراً ولد بشاطبة في الأندلس سنة 538 هـ وتوفي بمصر سنة 590 هـ. كان عالماً بالحديث والتفسير واللغة. من مصنفاته:

1- حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع.

2- عقيلة القصائد في أسنى المقاصد في نظم المقنع للداني.

3- ناظمة الزهر في أعداد آيات السور.

4- تنمة الحرز من قراء أئمة الكثر. انظر ترجمته في المصادر التالية: غاية النهاية 20/2 وإرشاد الأريب 184/6

ونكت الهميان 228 والوفيات 422/1 ونفح الطيب 339/1 والشذرات 301/4 ومفتاح السعادة 387/1 والأعلام 14/6 ومعجم المؤلفين 110/8.

(2) نص عماد الدين بن العفيف انظره في صبح الأعشى 142/3.

(3) في صبح الأعشى: وأختها.

(4) في صبح الأعشى: والسين والعين.

قال أبو القاسم<sup>(1)</sup>: «والرباعي المد فيه جائز، والمد فيه أحسن من القصص، والخماسي المد فيه لازم ولا يجوز تركه. قال: ومن الحروف ما لا يحسن المد بعدها إذا كانت مبتدأة وهي: الباء وأختها<sup>(2)</sup>، والياء، والفاء، والقاف، واللام وأما الكاف المشكولة لا يجوز مد ما بعدها في ابتداء ولا توسط، وإذا وصلت المدة بالحرف الذي قبلها فاجعلها بوجه القلم، وإذا بدأت بها فيكون القلم على سنته مثل مطة الطاء، وإذا رددت من اليسار إلى اليمين فيكون بصدر القلم»<sup>(3)</sup>.

قال الشيخ عماد الدين: «مواضع المد أواخر السطور، ويكره إذا كان في وسطها، ويجوز أن يكون في أول السطر إذا كانت سيناً مدغمة»<sup>(4)</sup> وتقع في كل الأماكن. «و «على» تمد إذا كانت الياء معرقة، فإن كانت راجعة لم يجز المد أصلاً، لأنه يجتمع في كلمة ثلاثية مدتان»<sup>(5)</sup>، واجتماع مدتين غير جائز في أي كلمة كانت، ولا يجوز الجمع بين مدتين في سطر فإن ذلك قبّح عندهم، وكذلك مدة على مدتين في سطرين كل واحدة منهما فوق الأخرى لم يجز ذلك.

قال: «ولا تدغم الواو والنون بعد مد أصلاً في خفيف ولا ثقيل، ولا يحسن إدغام السين بعد الكاف المشكولة، ويجوز بعد اللام والميم»<sup>(6)</sup>.

قال الشيخ عماد الدين ابن الشيرازي: «إذا توالى العراقات وكان فيها الياء، وجب أن تكون راجعة إلى ذات اليمين»<sup>(7)</sup>.

(1) أبو القاسم: هو أبو القاسم بن خلوف انظر صبح الأعشى 142/3.

(2) في صبح الأعشى 144/3: وأختها.

(3) نص أبي القاسم انظره في صبح الأعشى 142/3، 143، 144.

(4) نص الشيخ عماد الدين انظره في صبح الأعشى 141/3.

(5) نص الشيخ عماد الدين بن العفيف انظره في صبح الأعشى 144/3.

(6) نص ابن العفيف انظره في صبح الأعشى 145/3.

(7) نص ابن الشيرازي انظره في صبح الأعشى 145/3.

قال بعضهم<sup>(1)</sup>: «سألت الشيخ عماد الدين ابن العفيف»<sup>(2)</sup>: هل يكون ذلك في كل قلم؟ فقال: نعم! إذا تمكن الكاتب من وضعها، إلا في المحقق فإنه غير جائز»<sup>(3)</sup>. وقال السمرمي<sup>(4)</sup> في أرجوزته:

وإن أتت يا آن مثل: لي صلي  
وإن تشأ عرقهما معاً وذا  
والياء بعد ألفٍ ولام  
نحو «التي» فالرّد فيها أحسن  
وإن أتت «ياء» أخير اخط  
فَرَدُّ بِالْأَخْرِ لا بِالْأَوَّلِ  
هو الذي اختار الوزير المجتبى  
تُرَدُّ في الخفيف في الأَقْلَامِ  
من التي قد عُرِّقَتْ وأُمْتَنَ  
فلا تَمُدَّ قبلها فتُخطي

(1) بعضهم: هو ابن أبي ربيعة، انظر صبح الأعشى 145/3.

(2) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 145/3.

(3) النص في صبح الأعشى 145/3.

(4) السمرمي: هو الشيخ علاء الدين السمرمي. لم نظفر بترجمة له في كتب السير والتراجم على كثرة التنقير، وواضح من لقبه أنه عراقي من سامراء. وقد انفرد القلقشندي في صبح الأعشى بإيراد مقتطفات من أرجوزة نفيسة له في الخط والقلم ونثر بعض مقاطعها. ورجح محمد طاهر الكردي المكي أنه من رجال القرن السابع أو الثامن الهجريين. ونحن لا نستطيع الجزم بشيء حول الموضوع سوى التأكيد بأنه قد توفي قبل القلقشندي المتوفى سنة 821 هـ، بدليل أن القلقشندي ترحم عليه عند ذكره. والأبيات الواردة في مخطوطتنا هذه لا وجود لها في مصدر آخر. أما الأبيات التي أوردها القلقشندي فهي ثمانية وهذا نصها:

- 1- وطولها كمعقدة الإبهام لا
- 2- واعلم بأن الشق أيضاً يختلف
- 3- فإن يكن معتدلاً شق إلى
- 4- والرخو للنصف أو الثلثين زد
- 5- وربما زادوا على ذاك إذا
- 6- وجدد الليقة كل شهر
- 7- لأجل ما يقع فيها من قذى
- 8- إذا بدت دعد رقاسنها
- أعلى ولا أدنى يكون أرذلا
- بحسب الأقلام فافهم ما أصف
- مقدار ثلث الجلفة انقل واقلبلا
- والصلب بالفتحة الحق تستفد
- أفرط في الصلابة اعرف ذا وذا
- فشيخنا كان بهذا يغري
- فينتشي من ذاك في اخط أذى
- لعاشق ناح على هواها

وقد وردت هذه الأبيات في صبح الأعشى في الأجزاء والصحائف التالية:  
البيت الأول 458/2، الأبيات (2 - 5) 461/2، البيتان (6 - 7) 470/2، البيت الثامن 35/3.

كالمُدَّ بعدد السين في اسم موسى  
وليس كلما إليه يحتاج  
لأنه بحسب الموارد  
وإنما يؤخذ بالإفاده  
فإنه قد جاء في الأواخر  
ومنهم من اجتنبى واقتطفا  
صيرها لنفسه طريقه  
فاسلك سبيل من أردت منهم  
وكن على المحسن ذا تعويل

كذلك قبل السين في اسم عيسى  
يمكن أن يرفع عنه الإرتاج  
وحسب الأقلام والمقاصد  
ممن له الرسوخ في الإجاده  
من فاق في الخط على الغواير  
محاسناً قررها من سلفا  
كأنه أنشأها حقيقه  
وانقل لما أحببت منه عنهم  
فما على المحسن من سبيل

قال بعض أهل العلم: «إن أحسن الكلام وأحمده عاقبة ما قصر مبناه، ودل على معناه، وظهر بقليله على كثيره».

#### [باب فوائد سمعها من شيخه شمس الدين بن أبي رقية<sup>(1)</sup>]

قد رأيت أن ذكر فوائد سمعتها من الشيخ شمس الدين، ثم أتى بذكر بقية الأبواب التي ذكرتها - إن شاء الله تعالى - [19]

قال: «سألت الشيخ عماد الدين عما يقبح ويطمس من الأقلام فقال: كلما غلظت الأقلام كان الطمس فيها على خلاف الأصل، وكلما رقت كان الفتح فيها على خلاف الأصل، ثم قال: ما عدلنا عن الفتح إلى الطمس إلا لأجل التلطيف<sup>(2)</sup>».

(1) شمس الدين بن أبي رقية: محمد بن علي بن أبي رقية المهراني، محتسب الفسطاط وإمام الخط في عصره وشيخ الزقاوي والآثاري. عاش في القرن الثامن الهجري. أخذ الخط عن عماد الدين بن العفيف المتوفى سنة 736 هـ. والآثاري يذكره في ألفيته باسمه، وباسم «المحتسب» أحياناً، و«المحتسب الشعباني» حيناً آخر. انظر حكمة الإشراف ص 86 والعناية الربانية ص 277 وصباح الأعشى 145/3.

(2) انظر النص في صباح الأعشى 47/3.

وقال<sup>(1)</sup>: «سألت الشيخ عن الكتابة بالأقلام والتحريف والتدوير فقال: الرقاع والتوقييع أميل إلى التدوير، والثالث<sup>(2)</sup> بين قطة مربعة، والنسخ والمحقق والمُشعر أميل إلى التحريف، والمحقق أكثر تحريفاً منهما». قال: وسألته عن المشق فقال: وضع كل سطر في قلمه مناسب بمشق ذلك القلم، فالمحقق يكون مشقه مبسوطاً قواماً لأن سطره كذلك، والمشق في النسخ يكون مرتبطاً ترطيباً يسيراً لأن سطره يكون طالعاً أكثر من النسخ، وأما الرقاع والتوقييع فهما متقاربان فالمشق فيهما يكون مقوساً، والتوقييع أكثر تقويساً فيكون سطره كذلك. قال: وسألته عن السين هل تكون مصدرة في جميع الأقلام؟ فقال: تصدير كل قلم بحسبه، فسين النسخ مصدرة تصديراً لطيفاً مع الرد، والثالث تصديره أكثر مع الرد، والرقاع يجوز فيه التصدير مع القلب والتصدير مع الرد، والتوقييع سينه مصدرة مع القلب وليس فيه رد قولاً واحداً، وأما المحقق فليس فيه تصدير وإنما السين فيه مبسوط مع الرد. قال: لا يجمع الكاتب بين القلب وبين الرد في موضع واحد. وقال: سين الصاد في الرقاع، وفي التوقييع، لاتكون إلا مصدرة، وفي النسخ، والمحقق، والثالث تكون مردودة.

#### باب التاريخ<sup>(\*)</sup>

قال الفراء: «تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه»<sup>(3)</sup>.

وسئل بعض العلماء: ما معنى التاريخ؟ فقال: «هو إثبات الشيء»<sup>(4)</sup>. وقيل: «التاريخ: عمود اليقين، ونافى الشك، وبه تعرف الحقوق، وتحفظ العهود»<sup>(5)</sup>. ويقال<sup>(6)</sup>: «أرخت

(1) انظر النص في صباح الأعشى 463/2.

(2) كلمة (والثالث) سقطت من صباح الأعشى فاختلف الكلام فيه.

(\*) حول التاريخ انظر كتاب الكتاب للبغدادى ص 55 والصولي 178 وابن درستويه 79 - 80 والافتضاب 102 وابن قتيبة 504.

(3) انظر النص في الصولي ص 178.

(4) النص في أدب الكتاب للصولي ص 178.

(5) النص في أدب الكتاب للصولي ص 184.

(6) أرخت تاريخاً لغة قيس، ورخت الكتاب تاريخاً لغة تميم انظر الصولي ص 178.

الكتاب وَوَرَّخْتَهُ بِالْوَاوِ وَالْهَمْزَةِ. ويقال للكتاب الذى ليس بمؤرخ ولا معنون: «نكرة غير معرفة، وغفل من غير سمة»<sup>(1)</sup>، لأنه نكرة من جهتين: من الزمان، ومن الصاحب. وقيل<sup>(2)</sup>: «إن أول من أثبت التاريخ عمر بن الخطاب وقيل على - رضي الله عنهما - والأول أصح، وذلك أن رجلاً قال بين يديه: أرخوا. فقال: وما أرخوا؟ فقالوا: شيء تفعله الأعاجم تضبط بها أمرها، يقولون فى كتبهم، وكتبه يوم كذا وكذا من شهر كذا. فقال: عمر أو على: أرخوا. فقالوا: من أى نجعل مبتدأه؟ فقال: من مبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقالوا: بل من وفاته، ثم قالوا جميعاً: من هجرته. ونظروا فإذا الهجرة كانت فى شهر ربيع الأول، فأجمعوا على أن تكون من المحرم منصرف الناس من حجهم». قال الفراء: وإنما أرخوا بالليالي دون الأيام لأنها قبلها ومتولدة منها، قال الله تعالى: «(سيروا فيها ليالى وأياماً آمنين)»<sup>(3)</sup> فبدأ بالليالي وقال عز وجل «(وواعدنا موسى ثلاثين ليلة)»<sup>(4)</sup> ولم يقل يوماً، قيل: «كتب رجل إلى رجل كتابين لم يؤرخهما، فكتب إليه: وصل إلى ما كتبت به، مبهم الألوان، مظلم العنوان فأدى ذلك إلى خبراً، ما القرب منه بأولى من البعد، فإذا كتبت إلى فلتكن كتبك موسومة بتاريخ، أعرف به أدنى آثارك، وأقرب أخبارك».

قال بعض أهل العلم بأخبار العالم. كانت العرب قديماً لا تؤرخ بالسنة، ولا الشهر، ولكن تؤرخ بالقحط الشديد، والخصب العام، والعلة الفاشية، والملوك المشهور. قال النابغة<sup>(5)</sup>:

فمن يك سائلاً عنى فإنى من الشُّبَّانِ فى عام الحُنانِ

- (1) النص فى الصولى ص 184 مع اختلاف يسير.
- (2) حول أولية من وضع التاريخ فى الإسلام انظر الاقتضاب ص 103.
- (3) الآية الكريمة رقم 18 ك سورة سبأ رقم السورة 34. وأولها: وقد رنا فيها السير.
- (4) الآية الكريمة رقم 142 ك سورة الأعراف رقم السورة 7. وبعده: وأتمناها بعشر.
- (5) البيت للنابغة الجعدي فى ديوانه ص 160 ورواية العجز فيه: من الفتیان. والحنان داء يأخذ الإبل فى مناخرها وتموت منه، وكان ذلك فى أيام المنذر بن ماء السماء، فجعلوه تاريخاً لهم - انظر اللسان -.. ورد فى الاقتضاب ص 102 برواية مختلفة: فمن يحرص على كبرى فإنى .. الحنان.

## باب التراب<sup>(1)</sup>

عن جابر بن عبد الله الأنصارى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا كتب أحدكم فليتره فإن التراب مبارك وهو أنجح للحاجة»<sup>(2)</sup>.

روى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه كتب كتابين إلى عظيمين من المشركين فترب أحد الكتابين ولم يترب الآخر. فأجاب الذى ترب كتابه ولم يجب الآخر. فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك: «إذا كتب أحدكم كتاباً فليتره فإنه مبارك وهو أنجح للحاجة». وعنه صلى الله عليه وسلم أنه كتب كتابين إلى قريتين فترب أحد الكتابين ولم يترب الآخر، فأسلمت القرية التى ترب كتابها. وقال عليه السلام: «تربوا الكتاب وسحوه من أسفله فإنه أنجح للحاجة، وإذا طلبتم الحاجات فاطلبوها من حسان الوجوه».

قال ابن السكيت<sup>(3)</sup>: فى التراب لغات [20]: تراب وترب وتيرب وتوراب وترباء ممدود وتورب وكثكث وعثير.

## باب السَّحَاة<sup>(4)</sup>

قال أصحاب اللغة: السَّحَاة يجوز فيها الفتح والكسر والمد والقصر<sup>(5)</sup>، وهى ما يُقشر عن ظهر القرطاس ليشد به الكتاب. قال الأصمعى: الساحية من المطر الذى يقشر وجه

- (1) انظر ابن درستويه ص 97 تحت عنوان «إتراب الكتاب وطيه وتسحيته وختمه».
- (2) الحديث النبوى الشريف فى: الجامع الصغير 34/1 وكشف الخفاء للعجلونى 95/1 وسنن ابن ماجه 1240/2 وجامع الترمذى 391/3 والمقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوى ص 43، وروايته فى النهاية لابن الأثير 185/1 «أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة».
- (3) ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق (ت 244 هـ) إمام من أئمة اللغة، انظر ترجمته وأخباره فى الفهرست 72 ووفيات الأعيان 309/2 ونزهة الألبا 178 والفلاكة والمفلوكون 136 وهديه العارفين 536/2 والبداءة والنهاية 346/10 وبغية الوعاة 349/2 وتاريخ ابن الأثير 300/5 وتاريخ بغداد 273/14 وتاريخ أبى الفدا 40/2 وتنقيح المقال 329/3 ودائرة المعارف الإسلامية 200/1 ورجال النجاشي 312 وشذرات الذهب 106/2 وطبقات الزبيدي 221 والعيبر 443/1 ومعجم الأدباء 50/20 - 52 ونور القبس 319 ومنتهى المقال 332 ومعجم المطبوعات 9/1 ومعجم المؤلفين 243/13 والأعلام 255/9 والنجوم الزاهرة 317/2 وتلخيص ابن مكرم 277.
- (4) انظر باب السحاة فى كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم للبغدادى ص 53 وأدب الكتاب للصولى ص 125 وابن درستويه ص 97 - 98.
- (5) جاء فى اللسان: السحا والسحاء، إذا فتح قصر، وإذا كسر مد.

الأرض ومنه المسحاة. قال أبو يوسف: وأصل السَّحْوِ القَشْرُ ومنه يقال: سَحَوْتُ الطين عن رأس الدنّ أى قَشَرْتُهُ.

وقال بعضهم<sup>(1)</sup>:

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقْصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي الثَّادِ

والثَّادِ: الندى والطين. قال بعضهم: سَحِيتُ الْكِتَابَ أَسْحَيْتُهُ تَسْحِيَةً إِذَا شَدَّدْتَهُ بِالسَّحَاةِ، قال: ويقال للسَّحَاةِ خِزَامَةٌ، وكل ما شد به شيئاً فهو خِزَامَةٌ، والخِزْمُ الشَّدُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يقال: ظَبَى خِزَامٌ إِذَا ظَلَّ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ كَأَنَّهُ مَشْدُودُ الْفَمِ.

## باب الطين<sup>(2)</sup>

قال: ويقال طِنْتُ الْكِتَابَ أَطَيْنَهُ طِيناً بَفَتْحِ الطَّاءِ وَكسرها. وقال بعضهم فى صفة ناقة له:

فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا كَدُكَّانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ<sup>(3)</sup>

الدَّرَابِنَةُ الْبَوَابُونَ بِالْفَارْسِيَّةِ، وَاحِدُهُمْ دَرَابِنٌ.

قال بعض الشعراء:

أَعِنِ الْكِتَابَ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ وَطِنِ الْكِتَابَ لَكِي يُسَرَّ وَيُكْتَمَا

(1) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ص 4 بتحقيق شكرى فيصل والناطقة هو زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني أبو أمانة شاعر جاهلي من الطبقة الأولى توفي نحو 18 ق هـ. انظر ترجمته وأخباره في: الجمحي 46 والشعر والشعراء 38 والأغاني طبعة الدار 3/11. وتهذيب ابن عساكر 424/5 وشرح شواهد المغنى 29 ومعاهد التنصيص 333/1 ونهاية الأرب 59/3 وخزانة البغدادى 287/1 و427 و96/4 وبروكلمان 88/1 والأعلام 92/3.

(2) انظر باب الخاتم في كتاب الكتاب للبغدادى ص 54.

(3) البيت للمثقب العبدى في ديوانه ص 200 بتحقيق حسن كامل الصيرفى.

والمثقب العبدى هو عائذ بن محضن من بنى عبد القيس، شاعر جاهلي اتصل بعمر بن هند وبالنعمان بن المنذر توفي نحو سنة 35 ق هـ. انظر ترجمته في: الجمحي 229 والمرزبانى 303 وجمهرة الأنساب 281 والشعر والشعراء 147 وخزانة البغدادى 431/4 والأعلام 4/4.

## باب العنوان<sup>(1)</sup>

قال ابن الأعرابى: معناه الأثر والعلامة يقال: ما عنوان بعيرك وشاتك؟ أى ما علامتهما، فكأن للكتاب علامة يعرف بها صاحبه.

وقال أبو القاسم: معناه الأثر، وأنشد اللحيانى:

وأشعث عنوان السجود [بوجهه] كركبة عنز من عنوز بنى النضر<sup>(2)</sup>

وأنشد شاهداً على أنه الأثر قول حسان بن ثابت الأنصارى<sup>(3)</sup> يرثى عثمان - رضى الله عنه -:

ضَحُوا بِأَشْمَطَ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآناً<sup>(4)</sup>

وقيل لأعرابى غليظ الجسم: ما هذا؟ قال: عنوان نعم الله على، أى أثر نعم الله.

قال أبو زيد: يقال: وقد علّوتُ الكتابَ أعلّوتُهُ علّوتُهُ ولم يروه غيره، والنون أفصح وأكثر<sup>(5)</sup>.

وقال أبو يعقوب: تقول العرب، عنوان وعينان وقد علّوتُ الكتابَ أعلّوتُهُ علّوتُهُ وعنوانا وهو كتاب معنّون.

(1) حول العنوان انظر الصولى 143 وابن درستويه ص 98 - 99.

(2) البيت دون عزو فى كتاب الكتاب ص 55 وروايته: بنى نصر. وهو فى الاقتضاب دون عزو ص 104 وروايته: أبى نصر. وما بين عضادتين ساقط فى الأصل بخطوط فاستكملناه من المصادر.

(3) حسان بن ثابت الخزرجى الأنصارى (ت 54 هـ): شاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم - مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان من المعمرين. انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب 247/2 والإصابة 326/1 وابن عساكر 125/4 ومعاهد التنصيص 209/1 وخزانة البغدادى 111/1 وذيل المذيل 28 والأغاني طبعة الدار 134/4 وشرح الشواهد 114 وابن سلام 52 والشعر والشعراء 104 وحسن الصحابة 17 ونكت الهميان 134 والأعلام 188/2.

(4) البيت بروايته فى شرح ديوان حسان ص 410 - ط البرقوقى.

(5) جاء فى اللسان مادة [عنن]: قال الليث: العلوان لغة فى العنوان غير جيدة، والعنوان بالضم هى اللغة الفصيحة.

وحكى اللحياني<sup>(1)</sup>: قال: ويقال وعنت الكتاب أعونه عوناً وهو معون وعنتته وهو معتن وعنته تعنية فهو معن، وأفصحهن عنونته فهو معنون وجمع العنوان عناوين، وجمع العلوان علاوين.

قال الفضل بن سهل<sup>(2)</sup>: «لا يحسن بالعنوان كثرة الدعاء ولا الإسهاب فيه».

وقال الحسن عن الكتاب ( )<sup>(3)</sup> فإن صححت الرواية فيكون هذا من المقلوب كما قالوا: عاث في الأرض يعيث وعثى يعثى.

### باب الختم<sup>(4)</sup>

قال الخليل<sup>(5)</sup>: في الخاتم لغات، يقال: خاتم وخاتم وخاتام وخيتام وخيتوم وخيتام وخيتوم وخيتام وخاتام. وأنشد بعضهم في الخاتام عن الفراء.

فإن يك ما حدثته اليوم صادقاً أصم في نهار القيظ للشمس بادياً  
وأركب حماراً بين سرج وفروة وأعر من الخاتام صغرى شمالياً<sup>(6)</sup>

(1) انظر اللسان مادة: عتن.

(2) الفضل بن سهل: وزير المأمون كان يلقب بذي الرياستين مولده سنة 154 بسرخس في خراسان ووفاته قتيلاً بها سنة 202 هـ. وكان عاقلاً فصيحاً. انظر ترجمته وأخباره في المصادر التالية: تاريخ بغداد 339/12 والمرزباني 313 والكامل لابن الأثير 6: 85، 118 ووفيات الأعيان 413/1 واللباب 445/1 والأعلام 354/5.

(3) في الموضوع سقط في الأصل المخطوط لا تعرف مقداره.

(4) حول الختم انظر البغدادى ص 54 والصولي 139 والبطلبيوسي ص 96.

(5) الخليل: الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري (100 هـ - 170 هـ): إمام في اللغة وواضع علم العروض. انظر ترجمته وأخباره في: الفهرست 43/1 ومعجم الأدباء 72/11 والوفيات 216/3 وانباء الرواة 341 والنووي 177/1 واللباب 201/2 ونزهة الألبا 54 وبغية الوعاة 243 وطبقات القراء 275/1 وأخبار النحويين البصريين 38 و52 والمنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبري 112 وتهذيب التهذيب 163/3 وطبقات الشعراء 38 وابن كثير 111/10، 162 وكامل ابن الأثير 17/6 ومفتاح السعادة 94/1 ومرآة الجنان 362/1.

(6) البيتان في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ص 54 دون عزو. وهما في اللسان (ختم) وروايتهما: لعن كان.

أنشدهما الفراء لبعض بني عقيل.

ورواية التاج 266/8 مماثلة لرواية اللسان.

وفي معناه<sup>(1)</sup>:

لو كان عندي مائتا درهم  
بنيت قصراً في بني حزام  
وساد في آفاقها خيتامى

وقال التيمي أيضاً<sup>(2)</sup>:

ولقد وعدت وأنت أكرم واعد  
إن الأمور حميدها وذميمها  
لا خير في وعد بغير تمام  
في الناس عند عواقب الخيتام

وأنشد في الخاتيام:

أخذت من سعدك خاتياما لموعدي كسب الأثام

وجمع الخاتم خواتيم وخياتيم وخيتام.

قال الكلبي: «كانت العرب لا تختم كتبها حتى كتب عمرو ابن هند<sup>(3)</sup> لطرفة بن العبد<sup>(4)</sup> وللمتلسم<sup>(5)</sup> كتاباً وأرسله معهما إلى عامله باليمامة أن اضرب أعناقهما ولا

(1) الشطران الأول والثالث دون عزو في أدب الكتاب ص 142، ورواية الثالث: لجاز في أرضهم خاتامى.

(2) التيمي (ت 209 هـ) عبد الله بن أيوب، شاعر عباسي مدح الأمين والمأمون وغيرهما. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 411/9 والنجوم الزاهرة 189/2 والأعلام 199/4.

(3) عمرو بن المنذر اللخمي، ملك الحيرة في الجاهلية، عرف بنسبته إلى أمه هند تمييزاً له عن أخيه عمرو الأصغر (ابن أمية). وله وقائع كثيرة مع الروم والغساسنة وأهل اليمامة، وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل طرفة ابن العبد. استمر ملكه 15 عاماً وقتله عمرو بن كلثوم أنفة وانتصاراً لأمه قبل الهجرة بنحو 45 سنة. انظر ترجمته وأخباره في: ابن الأثير 154/1 و197 والمرزباني 205 وسرح العيون 240 وابن خلدون 265/2 والأعلام 261/5.

(4) طرفة بن العبد: البكري الوائلي شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. له ديوان شعر مطبوع. بلغ الملك عمرو ابن هند أنه هجاه فأرسله بكتاب إلى عامله على البحرين يأمره فيه بقتله، فقتله شاباً في نحو عام 60 ق هـ. انظر أخباره وترجمته في:

الزوزني 28 والشعر والشعراء 49 وسمط اللآلي 319 وشرح شواهد المغنى 272 وجمهرة أشعار العرب 32 و83 والتبريزي 8/4 وخزانة البغدادى 414/1 - 417 والآمدى 146 والمخير 258 ومعاهد التنصيص 364/1، والأعلام 324/3 - 325.

(5) المتلمس: جرير بن عبد العزى - أو عبد المسيح - الضبيعي: شاعر جاهلي من أهل البحرين. كان ينادم عمرو ابن هند ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففر إلى الشام ولحقه بآل جفنة، ومات ببصري نحو سنة 50 ق هـ. =



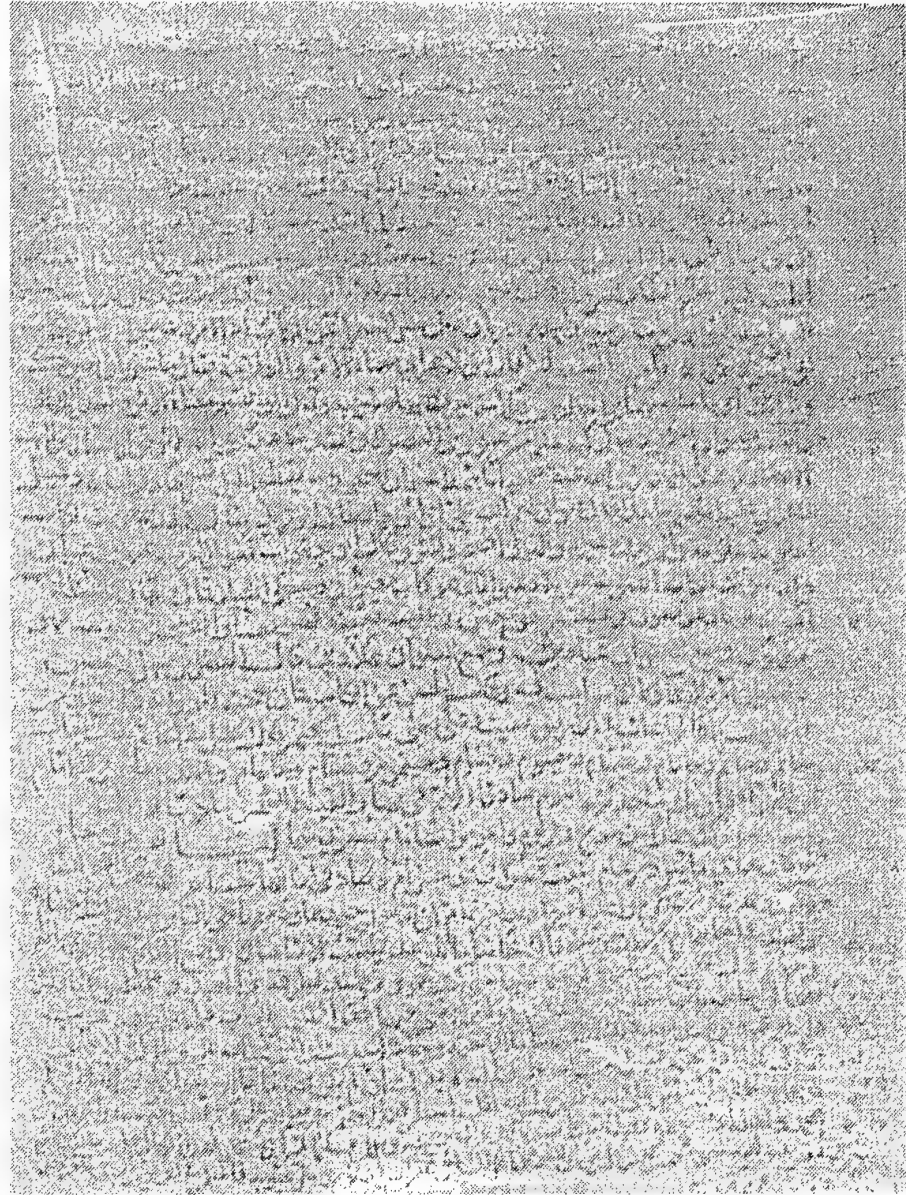
تراجعني فيهما، فقرأ المتلمس الكتابَ فلماً علم ما فيه هرب، فلم يك عمرو ابن هند بعد ذلك يكتب كتاباً إلا ختمه<sup>(1)</sup>.

وجاء في الحديث: «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى بعض الملوك كتاباً فلم يختمه، فقيل له - صلى الله عليه وسلم -: إنه لا يقرؤه إن لم يكن مختوماً، فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعمل له خاتم، وأن ينقش على فصه «محمد رسول الله» ثلاثة أسطر، فعمل وختم به - صلى الله عليه وسلم - فصار الختم سنة<sup>(2)</sup>.

والحمد لله ولي الحمد وأهله ومستحقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

نجز هذا الكتاب على يد مالكة وكاتبه فقير عفو الله الغني محمد بن محمد بن علي ابن عثمان القوصي المكي الشافعي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه والمسلمين في آخر يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة سنة 898 هـ [هـ].

- = وفي الأمثال «أشأم من صحيفة المتلمس» وهي كتاب حملة من عمرو ابن هند إلى عامله بالبحرين، وفيه الأمر بقتله، ففضه وقرئ له ما فيه، فقفذه في نهر الحيرة ونجا. له ديوان شعر مطبوع:
- انظر ترجمته وأخباره في: الشعر والشعراء 52 وسمط الآلي 250 والتبريزي 102/2 وثمار القلوب 171 وخزانة البغدادى 73/3 ومعاهد التنصيص 312/2 والأعلام 111/2.
- (1) حول صحيفة المتلمس انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ص 112 طبعة دار الثقافة والأغاني 446/1 والخزانة 73/3 وأمثال الميداني 270/1.
- (2) انظر النص في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ص 55 والصولي 139.



الورقة الأخيرة من مخطوطة منهاج الأصابة



# العناية الربانية

## في الطريقة الشعبانية

صنفها

سنة 790 هـ

شعبان بن محمد الآثاري القرشي الموصلی المصري

(765 هـ — 828 م)

## مقدمة بين يدي الكتاب

الناظم :

أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي الآثاري القرشي، الموصلي أصلاً ومولداً، المصري داراً ومدفنًا<sup>(\*)</sup>.

وقد نسب إلى الآثار النبوية الشريفة لأنه كان خادماً لها، وإلى هذا أشار في قوله من البديعية الكبرى:

لأنني خَادم الآثار لي نسبٌ أرجو به رحمة المخدم للمخدم

وفي سنة مولده خلاف، والأرجح أنه ولد سنة 765 هـ.

والآثاري شخصية عراقية فذة، كتب ونظم في شتى فنون المعرفة، حتى جاوزت مصنفاته الثلاثين عدا. فمن مصنفاته التي لم تصلنا:

- 1 - «لسان العرب في علوم الأدب» ذكره السخاوي في الضوء اللامع.
- 2 - «المنهل العذب» وهو ديوان في النبويات ذكره السخاوي في الضوء اللامع.
- 3 - «الرد على من تجاوز الحد» ذكره السخاوي في الضوء اللامع.
- 4 - شرح ألفية ابن مالك في ثلاث مجلدات، ولم يتم، ذكر السخاوي ذلك.

(\*) انظر ترجمته في المصادر التالية: الضوء اللامع للسخاوي 301/3 - 303، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر 353/3 - 355، والشذرات 192/7، ومخطوطة العقود للمقرئ في خزانة الدكتور محمود الجليلي. وصبح الأعشى للقلقشندي 14/3، وانظر في المراجع التالية: الأعلام 241/3 ومعجم المؤلفين 300/4.

أما مصنفاته التي وصلتنا فهي:

- 1 - نيل المراد في تخميس بانث سعاد.
  - 2 - «الوجه الجميل في علم الخليل» أرجوزة في العروض والقوافي نشرت في بيروت 1998.
  - 3 - «القلادة الجوهريّة في شرح الحلاوة السكريّة» في النحو.
  - 4 - «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية» وهي كتابنا هذا.
  - 5 - «وسيلة الملهوف عند أهل المعروف» وقد نشرناها في مجلة المورد ببغداد 1974.
  - 6 - «بديعيات الآثار» وقد نشرناها في بغداد سنة 1977 ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية تحت رقم 30.
  - 7 - «كفاية الغلام في إعراب الكلام» ألفيّة في النحو، قرظها البلقيني وذكرها السخاوي في الضوء اللامع نشرت بمشاركة أخى زهير زاهد في بيروت سنة 1987.
  - 8 - «عنان العربية»: أرجوزة في علوم العربية، ذكرها السخاوي في الضوء اللامع، وذكرها ابن حجر في إنباء الغمر ولم يذكر اسمها.
  - 9 - المنهج المشهور في تقلب الأيام والشهور: منظومة نشرة محمد على إلياس العدواني في بغداد.
- ورغم ضياع الكثير من مصنفات هذا العالم الجليل والشاعر الكبير، فإن ما وصلنا منها يصلح أن يكشف المكانة الرفيعة التي تبوأها في العقد الأخير من القرن الثامن الهجري والربع الأول من القرن التاسع.
- لم يكن الآثارى نحويًا ولغويًا وعروضيًا وشاعراً كبيراً فقط، بل كان من أكابر خطاطي عصره.
- فقد أخذ الخط المنسوب عن شيخه شمس الدين الزفتاوى حتى صار رأس من كتب عليه، وأجازته فصار يكتب للناس.

وقد حفظت لنا المصادر أسماء بعض شيوخه فمنهم الشيخ نور الدين الطنبذى والشيخ شمس الدين الغمارى.

تبوأ الآثارى مناصب عدة في مصر منها أنه صار نقيباً للحكم بمصر، ثم استقر في الحسبة بمال وعد به سنة 799 هـ، ثم عزل عنها، ثم أعيد، ثم عزل عنها بعد أن ركبته الدين بسبب ذلك، ففرّ من مصر سنة إحدى وثمان مائة، فدخل اليمن ومدح ملكها فأعجبه وأثابه.

ثم تغيرت عليه الأيام فنفاه سلطانها الناصر أحمد ابن الأشرف إسماعيل إلى الهند فأقام بها سنين.

وتحفظ لنا مخطوطة باريس من كتابه «القلادة الجوهريّة في شرح الحلاوة السكريّة» رقم 4165 عربيات، حقيقة مهمة، هي أنه نظم مقدمته الصغرى في النحو وهو في الهند سنة ست وثمان مائة للسلطان رانا بن هيميرانا صاحب تانا من بلاد الهند. كما تحفظ لنا مقدمة المخطوط المذكور حقيقة أخرى هي أنه مرّ في عودته من الهند باليمن السعيد والحجاز الشريف، وأنه فرغ من شرحه هذا سنة إحدى وعشرين وثمان مائة بالصالحية من دمشق. وفي آخر مخطوطة «العقد البديع» ما يؤكد أنه كان بمكة المشرفة عام تسعة وثمان مائة. وقدم القاهرة سنة عشرين وثمان مائة، ثم توجه إلى دمشق فقطنها مدة ووقف كتبه وتصانيفه بالباسطية، وهي خانقاه كانت بالجسر الأبيض بدمشق. ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين وثمان مائة ورجع إلى دمشق ثم عاد إلى القاهرة فمات فيها يوم وصوله في سابع عشر جمادى الآخرة سنة 828 هـ، وانطوت بموته صحيفة وضيئة من صحائف الفكر العربى.

لقد كان وراء تشرد الآثارى ونفيه عبر الأقطار بسبب ذكره مؤرخوه هو هجومه لبعض الأعيان. ونحسب أن جرائه وصراحته كانت وراء ذلك. وحين توفي خلف تركة جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار، فاستولى عليها شخص ادعى أنه أخوه وأعانه على ذلك بعض أهل الدولة فتقاسما المال.

وقد حاول ابن حجر العسقلاني - وهو من معاصريه - الغض من قدره فنسب إليه أموراً يستبعد صدورها عن مثله، لا سيما أنه ذكرها بدون إسناد، وقديماً قيل: المعاصرة حجاب ساتر.

وتابع ابن حجر المقرئ والسخاوي. ولكن القلقشندی - وهو من معاصريه - ذكره في صبح الأعشى وأشاد بعلمه.

### آراء الآثارى فى الخط والقلم

حفظ لنا القلقشندی جملة صالحة من آراء الآثارى فى الخط والقلم، ولأهميتها رأينا حصرها فى الآتى:

#### فى تناسب الحروف ومقاديرها فى كل قلم

1 - «واعلم أن صاحبنا الشيخ زين الدين شعبان الآثارى فى ألفيته قد جعل طول الألف سبع نقط من كل قلم، ومقتضاه أن يكون العرض سبع الطول.

ثم قال: إن ما زاد على ذلك فهو زائد فى الطول، وما كان ناقصاً عن ذلك فهو ناقص، وعلى ذلك تختلف المقادير المقدرة بالألف من الحروف بنقص قدر الثمن من الطول.

فالألف واللام قدرٌ سواء فى كل خط، وكذلك الباء وأختاها، والجيم وأختاها، والعين والغين قدرٌ سواء، والنون، والصاد والضاد، والسين والشين، والقاف والياء المعرّقة قدرٌ سواء، والراء، والزاي، والميم، والواو قدرٌ سواء<sup>(1)</sup>.

2 - «قال: وكل عراقة بدأت بها فى كل خط ما فعلى مثلها يكون انتهاؤها. ثم قال: فتفهم هذا القدر فإنه كثيراً ما يختلط على الكتاب الحذاق<sup>(2)</sup>.

(1) صبح الأعشى للقلقشندی 43/3 وانظر 24/3 أيضاً.

(2) صبح الأعشى 44/3.

### فى ذكر الأقلام المستعملة فى ديوان الإنشاء

3 - «وقد اختلف الكتاب فى تسمية قلم الثلث وما فى معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلاثين والنصف على مذهبين.

المذهب الثانى - ما ذهب إليه بعض الكتاب أن هذه الأقلام منسوبة من نسبة قلم الطومار فى المساحة، وذلك أن قلم الطومار الذى هو أجلُّ الأقلام مساحة عرضة أربع وعشرون شعرة من شعر البرذون كما سيأتى، وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه، وهو ثمان شعرات، وقلم النصف بمقدار نصفه، وهو اثنتا عشرة شعرة، وقلم الثلثين بمقدار ثلثيه، وهو ثمان عشرة شعرة، وإلى ذلك كان يذهب بعض مشايخ الكتاب الذين أدركناهم، وعليه اقتصر المولى زين الدين شعبان الآثارى فى ألفيته<sup>(1)</sup>.

#### قلم الطومار

4 - «وذكر المولى زين الدين شعبان الآثارى فى ألفيته: أنه يدخل فيه [أى فى قلم الطومار] الترويس فى الألف، والباء، والجيم، والداد، والراء، والطاء، والكاف المجموعة، واللام، والنون فى الأفراد والتركيب عند الابتداء، وأنه لا يجوز فيه الطمس فى شىء من عقده كالصاد، والطاء، والفاء، والقاف، والميم، والهاء، والواو، واللام ألف المحققة بحال، والمعنى فيه أن الطمس لا يليق بالخط الجليل<sup>(2)</sup>.

#### قلم مختصر الطومار

5 - «وقد ذكر المولى زين الدين شعبان الآثارى فى ألفيته: أن مقدار مساحة ما بين كامل الطومار وبين قلم الثلاثين، وحينئذ فيكون مقداره ما بين عرض ست عشرة شعرة من شعر البرذون وبين أربع وعشرين شعرة، والحامل له على ذلك أن أعلى

(1) صبح الأعشى 48/3.

(2) صبح الأعشى 50/3.

ما وضعوه من الأقلام المنسوبة لكسر من الكسور قلم الثلثين، وهو عرض ست عشرة شعرة، فلو كان مرادهم بمختصر الطومار هذا المقدار، لعبروا عنه بقلم الثلثين دون مختصر الطومار، فتعين أن يكون فوق ذلك ودون الطومار الكامل، فيكون ما بين عرض ثمان عشرة شعرة وعرض أربع وعشرين شعرة<sup>(1)</sup>.

### قلم الثلث

6 - «وقد ذكر المولى زين الدين شعبان الآثاري في ألفيته: أنه يرؤس فيه من الحروف الألف المفردة، والجيم وأختاها، والطاء، والكاف المجموعة، واللام المفردة، والسنة المبتدأة، وعقده من الصاد وأختها، والطاء وأختها، والعين وأختها، والفاء، والقاف، والميم، والهاء، والواو، واللام ألف المحققة كلها مفتوحة لا يجوز فيها الطمس بحال»<sup>(2)</sup>.

### قلم التوقيع المطلق

7 - «قال الشيخ زين الدين شعبان في ألفيته: وتكون منتصباته مروسة كما في الثلث»<sup>(3)</sup>.

8 - «قال الشيخ زين الدين شعبان الآثاري: ويخير فيه بين الطمس والفتح في العين المتوسطة والفاء والقاف والميم والواو وعقدة اللام ألف المحققة»<sup>(4)</sup>.

9 - «قال الشيخ زين الدين شعبان الآثاري: ويختص من الحروف الزائدة على الثلث بالراء المقصورة والراء البتراء والراء المخطوفة والواو المقصورة والواو البتراء والواو المخطوفة، والعين البتراء»<sup>(5)</sup>.

(1) صبح الأعشى 55/3.

(2) صبح الأعشى 58/3.

(3) صبح الأعشى 101/3.

(4) صبح الأعشى 101/3.

(5) صبح الأعشى 101/3.

### في كتابة البسملة

10 - في ذكر القاعدة السادسة من القواعد الجامعة للبسملة في جميع الأقلام أورد القلقشندي ما نصه<sup>(1)</sup>:

«السادسة - أن لامات الجلالة تكون موازية من أعلاها للباء في أول البسملة إلا أن اللام الثانية من لامات الجلالة تكون أخفض من اللام الأولى بيسير. والذي ذكره الشيخ زين الدين الآثاري أنها تكون ناقصة عنها بقدر نقطة (يعنى من نقط قلم كتابتها) وتكون الهاء أخفض من اللام الثانية مثل ذلك».

### في قواعد مد الحروف

11 - «أما ما كان زائداً على خمسة فقد ذكر صاحب «العناية الربانية» أنه يرجع فيه إلى الأصول. ويعتبر من السداسي فإنه مد فيما بعد السين من مسلمون وبعد التاء من معتبر»<sup>(2)</sup>.

12 - «وقد ذكر الشيخ زين الدين شعبان الآثاري في ألفيته حروفاً يجوز مدّها في مواضع:

أحدها - الباء وأختاها، فتمدّ إذا كان بعدها دال مثل: بدر، أو راء مثل بر، أو ميم مثل: تم، أو هاء مثل: بهز، وأنه ربما مدّت إذا كان بعدها لام مثل: بل، أو لام ألف مثل: بلا»<sup>(3)</sup>.

الثاني - الجيم وأختاها، فتمدّ إذا كان بعدها دال مثل: حداد، أو راء مثل: حدير، أو ميم مثل: حم، أو هاء مثل: جهر.

الثالث - السين وأختها، وتمدّ إذا كان بعدها راء مثل: سر، أو ميم مثل: سم، أو هاء مثل: سهم.

(1) صبح الأعشى 130/3.

(2) صبح الأعشى 143/3.

(3) صبح الأعشى 144/3.

الرابع والخامس - الصاد وأختها، والطاء وأختها، فلا يجوز مدُّ واحدٍ منها بحال.  
السادس - العين وأختها، فتمدُّ إذا كان بعدها دال مثل: عد، أو راء مثل: عر، أو  
ميم مثل: عم، أو هاء مثل: عهن.

السابع، والثامن والتاسع، والعاشر، والحادي عشر - الفاء، والقاف، واللام، والميم،  
والهاء، فحكمها حكم العين وأختها في جواز المدِّ فيما تقدم.

[13] - «قال الآثاري: وإذا توالى حروفٌ متشابهة كتبت القصير منه مقدماً على  
الطويل»<sup>(1)</sup>.

#### الأراجيز السابقة :

ولقد عرف تاريخ الخط العربي أراجيز علم الخط قبل الآثاري. فأقدم الأراجيز التي وقفنا  
على ذكرها أرجوزة الوزير ابن هبيرة في علم الخط وقد ذكرها ابن خلكان في وفيثات  
الأعيان<sup>(2)</sup>. ثم أرجوزة الشيخ علاء الدين السُّرمري وقد ذكرها القلقشندي وأورد مقتطفات  
منها ونثر بعض أبياتها<sup>(3)</sup>.

ولكن الآثاري سبق الجميع في كتابة الألفية في الخط وهو أمر لم يسبق فيه ولم يلحق  
حتى عصرنا هذا.

#### الألفية :

ورثتُ حُبَّ الخط العربي، عن أسرة شهت بحب هذا الفن ونبغ منها أعلام فيه  
كالسيد أحمد بن عبد اللطيف من خطاطي القرن التاسع عشر ومن آثاره قرآن كريم مخطوط  
محفوظ في مكتبة الآثار العامة ببغداد، والسيد عبد الوهاب بن عبد الرزاق مطور الخط

(1) صبح الأعشى 145/3.

(2) الوفيات 234/6.

(3) الصبح 461/2 و 470 و 35/3 و 36 و 40 و 45 و 50 و 145.

اللؤلؤى ومن آثاره القلمية مخطوطات رائعة محفوظة في مكتبة الآثار العامة ببغداد، ومن بينها  
نسخة بخطه لمعجم متخير الألفاظ لابن فارس، ومجموعة رسائل لابن الجوزي، وسوى  
ذلك كثير.

ومنهم والدى السيد ناجي بن زين الدين بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الشقافي  
الحسيني البغدادي شيخ مؤرخي الخط العربي في عصرنا، والأستاذ المحاضر في مادة الخط  
العربي على طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد، وصاحب التصانيف المطبوعة في الخط  
العربي ومن بينها (مُصَوِّر الخط العربي) الذي صدر عن المجمع العلمي العراقي. و(بدائع  
الخط العربي) الذي طبعته وزارة الإعلام العراقية.

لقد حفظت هذه الأسرة العلوية نفائس من عيون هذا الفن، ضمَّها صندوق حديدي  
هو الآن محفوظ في مكتبة المتحف العراقي.

لقد ضمَّ هذا الصندوق العجيب لوحات فنية أصيلة لخطاطي العرب والفرس والأتراك  
من القرن الثامن الهجري حتى القرن الثالث عشر الهجري، لا نظير له في أي متحف في  
الدنيا، وصرح لي المسؤول عن المخطوطات في متحف الآثار ببغداد أن متحفهم صار الثاني  
بعد دار الكتب المصرية في نفائس ما يحتجن من نواذر الخطوط المنسوبة بضم هذه اللوحات.  
إن هذا الميراث الفني العظيم جعلني أطلع إلى خدمة هذا الفن العربي - الإسلامي من  
خلال الزاوية التي أحسنها، زاوية تحقيق النصوص المخطوطة. ومن هنا كانت الرحلة الواسعة  
جرياً وراء هذه النصوص عبر دور الكتب في العالم.

وكنت قبل عشرين عاماً قد قرأت خبر ألفية في صنعة الخط العربي نظمها الشيخ  
زين الدين شعبان بن محمد بن داود الآثاري، قال عنها القلقشندي في صبح الأعشى: إنه  
لم يسبق إلى مثلها<sup>(1)</sup>. وقد أورد القلقشندي بعض آراء الآثاري في الخط منشورة عن الألفية  
في ثلاثة عشر موضعاً، ولكنه لم يورد بيتاً واحداً منها.

(1) صبح الأعشى 14/3 و 470/1.

ثم قرأنا لواحد من أفاضل مؤرخي الخط العربي في عصرنا هو محمد طاهر الكردي المكي في كتابه تاريخ الخط العربي، وآدابه ما مفاده: أن هذه الألفية في الخط مفقودة في زمننا هذا<sup>(1)</sup>.

وأذكر أن والدي - رحمه الله - كتب إلي من بغداد عام 1960 - وكنت آنذاك مقيماً بالقاهرة -، يسألني البحث عن هذه الألفية فاستشرت المرحوم محمد رشاد عبد المطلب فقال إن بروكلمان لم يذكرها. فلما استشرت المرحوم فؤاد السيد أكد وجود نسخة منها في لايدن على ما ذكر بروكلمان. وحين اتصل والدي بلايدن لم يظهر بنتيجة.

لقد ظل الأمل في الظفر بهذه الألفية يراودني أعواماً طويلاً لاعتقادي. أنها من المصادر الأصلية التي ألقت في فترة الموسوعات، فإذا أضفنا إلى ذلك أن ناظمها من أئمة الخط في زمنه. وأن الصبابة من آرائه المتناثرة في صبح الأعشى تؤكد رسوخ قدمه في هذا الباب. تأكدت أهمية هذا النص في بعث قواعد هذا الفن بعثاً علمياً.

وفي صيف عام 1965 استقر مقامي بتونس رئيساً لبعثتنا الدبلوماسية هناك، حيث تعرفت إلى عالمها الجليل المرحوم حسن حسني عبد الوهاب.

في صلامبو بقرطاجنة المدينة الموهلة عبر التاريخ، وفي دار تطل على بحيرتها الصغيرة الساجية، تحيط بها حديقة غناء تختلط فيها السقسقة بالزقزقة، كان يقيم علامة تونس وشيخ مؤرخيها المرحوم السيد حسن حسني عبد الوهاب. وهو يرغم كبر اعتوره، ومرض تعاور عليه، كان يقطع كل أوقات يقظته قارئاً كاتباً، مدققاً محققاً، مجيباً على رسائل سائليه الكثر، ومحدثاً زواره القلائل.

وكنت أقصده كل مساء أحد، فألقى في بشاشة وجهه وروحه العلمية السمحة أباً وأخاً وصديقاً، فإذا تشعب بنا الحديث، عادت إلى ذهني وتجددت أمامي طيوف الخالدين من كتاب العرب في عصورهم الذهبية الزاهرة، فأزداد به إعجاباً ويزداد بي تعلقاً.

(1) تاريخ الخط العربي وآدابه ص 221.

ثم تقطع علينا «علية هانم» رفيقة حياته الخالدة حديثنا المسترسل بأبريق شايبها المعطار، فتغيدنا بلطفها وكرمها إلى عالم المادة، وأغادر الدار وفي ذهني أصدااء من حديثه الممتع، وشذى من خلقه الرائع.

في تلك الأيام الخوالد من عام 1966 بحث لذلك الصديق الكريم بخبر هذه الألفية وسعياً في الوقوف عليها، وشد ما كان عجبني حين أسعدني نبأ وجود مخطوطة منها في مكتبته، واستمهلني حتى يحضرها من مستقرها في تونس وهكذا كان.

كان الظفر بنسخة السيد حسن من هذه الألفية، حافزاً ودافعاً للبحث عن نسخ أخرى، فجددت الاتصال بلايدن للاستعلام عن مصير مخطوطتهم فكان الجواب أنها بيعت لجامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد اتصلت بالجامعة المذكورة واستطعت تصوير مخطوطتها فجاءت عبر المحيط.

وفي حديث مع الصديق إبراهيم شيوخ وهو من عرب القيروان الكرام، ومن العارفين بالمخطوطات وله في التحقيق باع معروف، أخبرني باطلاعه على أرجوزة في الخط ضمن مجموع من موقوفات محمد الصادق باي في مكتبة العطارين بتونس وقد صوّرت هذه المخطوطة «أيام وجودي بتونس» فإذا هي نسخة ثالثة من الألفية، وإن وهم الناسخ فتحلها اسماً آخر إذ سماها «سبيل الدراية في علوم الخط وفنون البراية».

ولقد صدق الظن في هذه الألفية، فعند دراستي للنص من الداخل اتضح أنها موسوعة لقواعد الخط العربي لا نظير لها على الإطلاق، وهي قواعد تطورت مع الزمن واتسعت وتشعبت، ولكن ناظم الألفية استطاع أن يلهم شتاتها وأن يصنفها تصنيفاً فريداً في بابها، بحيث صحت معها قالة القلقشندي (أنه لم يسبق إلى مثلها).

على أن دور الناظم لم يقتصر على جمع قواعد الخط العربي وسلوكها في منظومة واحدة بل، وهنا موطن الإبداع، استطاع أن يبتكر نظرية في الخط أساسها الدوائر، فهو سابق رائد في هذا الباب كما سبق الفراهيدي في دوائره العروضية وإلى هذا أشار الآثاري في قوله:



وضعت في الخط لهم دوائر  
على الأصول تحتوي كما ترى  
فللخليل السبق في اللفظية  
وبعده دوائر خطيه

وقد نص الناظم على أنه نظمها سنة 790 هـ في الآثار بمصر على شاطئ النيل.

### وصف المخطوطات:

أما نسخة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب، وقد اتخذتها أمّاً ورمزت لها بالحرف «أ» فعدد ورقاتها 52 ورقة (104 صحيفة) قياسها 15 × 21 سم ومعدل سطور الصحيفة 13 سطراً. والنسخة خالية من عنوان الألفية. ولكنها تمتاز بميزتين أولاهما: إثبات تاريخ نسخها في آخرها وهو: يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر الخير عام 1160 هـ.

وثاني الميزتين: احتواؤها على نماذج قلمية إيضاحية توضح بالرسم مدلولات الأبيات. وهذه النماذج في غاية الأهمية لذا قمت بتكبيرها على لوحات ثم كلفت الخطاط السيد مهدي الجبوري - أستاذ الخط في أكاديمية الفنون الجميلة - برسم ما يماثلها، فكانت هذه اللوحات الإيضاحية المرفقة بالنص. صحيح أن نسخة برنستون فيها بعض النماذج القلمية، ولكنها نماذج محدودة للغاية. أما نسخة العطارين فقد خلت من النماذج المرسومة.

أما نسخة «برنستون» الأمريكية وقد رمزنا لها بالحرف «ب» فعدد صحائفها 52 صحيفة، ومعدل سطور الصحيفة الواحدة 21 سطراً وليس فيها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ. وعلى ورقة العنوان ما نصه: «أرجوزة الآثار في صناعة الكتابة» للشيخ شعبان الآثري القرشي تغمده الله برحمته. وعليها تملك واحد هذا نصه: «في نوبة أفقر العباد محمد غانم العقاد».

وأما نسخة العطارين فتقع ضمن مجموع تشغل منه الصحائف 61 - 85 ومعدل سطور الصحيفة الواحدة 25 سطراً وهي مكتوبة بالخط المغربي بخلاف النسختين أ و ب. وقد رمزنا لها بالحرف «ع» وقد ابتكر الناسخ لها عنواناً من عنده فسمّاها «سبيل الدراية في علوم الخط وفنون البراية» نظم الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره ذى الفضائل

العديدة والأوصاف الحميدة، صدر المدرسين ومفتي المسلمين زين الدين أبي سعيد شعبان ابن محمد القرشي الآثري أدام الله النفع بعلمه.

وتحت هذا ما نصه: قال الشاعر عفى الله عنه يشير إلى أسماء الخطوط:

نسخ ربحان عارضيك نسيب بحواشي رقاع حسنك ملمق  
ثلث عمر العذول فيك تقضى بغبار فليت وصلي محقق  
إن يكن قاتلي بطومار هجري فبشعر العذار قلبي معلق

وفي آخر النسخة بيتان هذا نصهما:

تعلم قوام الخط يا ذا السأدب ولازم له التعليم في كل مكتب  
فإن كنت ذا مال فخطك زينة وإن كنت محتاجاً فأفضل مكسب

والى جانبها البيتان التاليان:

ووالله ما أهديت للخل خاتما ولا قلماً مبرى ولا بست عينه  
ولا آلة للقطع توجب بعدنا فما سبب التفريق بيني وبينه

\*\*\*

ولسنا نجد داعياً لتأكيد نسبة الكتاب إلى مصنفه. ففي صحيفة العنوان من المخطوطتين ب وع قد نص على أن الألفية للآثري. والأهم من ذلك أنه قد نص على اسمه في المتن إذ قال في مقدمة الألفية:

واعطف وقل بالفضل والإحسان يا ربّ جد بالعفو عن «شعبان»

بالإضافة إلى نصه في باب أدب الكاتب على أن شيخه هو الزفتاوي، ومعلوم أن الشيخ محمد بن علي الزفتاوي المكتب بالفسطاط صنّف مختصراً في قلم الثلث مع قواعد ضمّها إليه في صناعة الكتابة، وبه تخرج الشيخ زين الدين شعبان بن محمد بن داود الآثري محتسب مصر، على ما ذكر القلقشندي يؤكد ذلك قول الآثري في ألفيته:

شرطى على كاتبه والقارى  
وللإمام الكاتب الزفتاوى  
يطلب لى عفووا من الأوزار  
شيخي وكل طالب وراوى

حتى قال:

أخذتها عن شيخنا محمد  
عن شيخه المختسب الشعبانى  
ابن على وهو فيها يقتدي  
ابن أبى رقيبة المهرانى

وهذا كله ينتهى بنا إلى تأكيد حقيقة نسبة الكتاب إلى مصنفه. وأما عنوان الألفية، فقد  
خلت منه مخطوطتا السيد حسن وبرنستون واختلق له ناسخ مخطوطة العطارين عنواناً من  
عنده.

وقد أثبتناه على وجهه الصحيح نقلاً عن كتاب «صبح الأعشى فى صناعة الإنشا» يعزز  
ذلك بيت فى الألفية هذا نصه:

فاغز بها يا طالب «العناية» ما زينة الراوى سوى الدرايه

\* \* \*

وبعد :

فعلى الرغم من الجهد الكبير المبذول فى ضبط النص ومعارضة النسخ وإثبات  
الاختلافات وترجمة الأعلام وتعزيز النص بالنماذج القلمية والرسوم التوضيحية، فإننا نشعر  
بأن هذا النص لخطورته بالغ الأهمية ولأنه فى رأينا دستور الخط العربى وموسوعته الكبرى،  
فى حاجة ملحة لشرح موسع ينشر فيه كل بيت نثراً علمياً وتعزز فيه كل حالة بأنموذج  
قلمى توضيحي، وهو شرح من الضرورى أن يشترك فيه مؤرخون للخط العربى وخطاطون  
مبدعون وأساتذة أكاديميون مختصون، ليكون هذا الشرح الموسع دستوراً لتعليم الخط العربى  
لطلابه، ومنبعاً ثرا ينهل منه الراغبون فى العلم كلما شاءوا، ولتحفظ به قواعد هذا الفن  
العربى الإسلامى الرفيع من الضياع.

وأن هذه الحاجة لتعظيم فى وقت استشرت فيه دعوات الداعين إلى استخدام الحرف  
اللاتينى ابتداء من منصور فهمى وانتهاء بسعيد عقل، وفى وقت غزيت فيه الكتابة العربية  
غزوة مشبوهة عمادها الحرف العبرى اليهودى.

لقد أتيح لى الاتصال الشخصى بكبار الخطاطين العرب فى عصرنا هذا أذكر منهم  
المرحومين صبرى الهلالي وهاشم محمد وبدوى الداراني والأستاذ سيد بن إبراهيم رحمه الله  
فوجدتهم يؤكدون أنهم تلقوا الخط عن أساتذتهم وشيوخهم، ولكنهم افتقدوا النص المطبوع  
الجامع المانع لقواعد الخط.

إن هذه الألفية تمثل فى رأينا النص الجامع المانع الذى افتقدته العربية ستة قرون وزيادة.  
ولانى لأسأل الله جل وعلا، أن يتقبل هذا العمل وأن يسدد خطاى فى خدمة حروف  
قرآنه الكريم.

والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

## النص

### بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقني (1)

الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لِبَارِي الْأَمَمِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالثَّنَا  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَبَعْدُ فَأَخْطُ عَظِيمَ فَضْلِهِ  
وَقَدْ أَتَى الْحَثُّ عَلَى تَحْصِيلِهِ  
فَعَلِمْتُ فَخَرُ الْفَتَى فِي الْخَلْقِ  
قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَلَمِ  
حَامِلُهُ لَهُ خَلِيلٌ نَافِعٌ  
وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ كَسَلَانِ الْوَرَى  
وَأَحْسَنُ أَخْطَ هُوَ الْمَنْسُوبُ  
وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ كِتَابًا نَافِعًا

(1) في ب: بسم الله الرحمن الرحيم.

وفي ع: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. هذه ألفية  
في علم الخط وما يتعلق به.

وإنما عَرَبِيَّةُ (1) أَبُو عَلِيٍّ (2)  
وَاخْتَلَفَتْ فِي وَضْعِهِ الطَّرَائِقُ  
لَا بَنَ هِلَالٍ عَرَبِيًّا، وَلِلْعَجْمِ  
فَجَاءَنِي مِنْ لَا أَطِيقُ رَدَّهُ  
عَلَى طَرِيقٍ لِلخَطُوطِ جَامِعَةٍ  
فَجَعَلْتُهُ بِهَذِهِ الْأَلْفِيَّةِ  
تَعِينَ فِي الْأَوْضَاعِ كُلِّ طَالِبٍ  
وَكَاتِبٍ الدَّرَجِ أَوْ الدُّسْتِ الرَّفِيعِ  
فَإِنْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذَا الْقَبِيلِ  
قَصِدْتُ فِيهَا رَاحَةَ الْكِتَابِ  
وَضَعْتُ فِي الْخَطِّ لَهُمْ دَوَائِرًا  
فَلِلْخَلِيلِ (7) السَّبْقُ فِي الْلفْظِيَّةِ  
فَاغْزُ (8) بِهَا يَا طَالِبَ «الْعِنَايَةِ»  
قَدْ ضَمَمْتُ أَحْكَامَ عِلْمِ الْخَطِّ  
تَبْصِرَةً لِلْمَبْتَدِئِ وَالْمُنْتَهَى  
الثَّلَاثُ وَالرُّقَاعُ وَالْمُحَقَّقُ

(1) ع: عَرَفَهُ.

(2) أَبُو عَلِيٍّ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَقْلَةَ أَنْظَرَ  
تَرْجَمَتَهُ فِي أَعْلَامِ الْأَلْفِيَّةِ.

(3) الْمَوْلَى عَلِيٍّ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ هِلَالٍ (ابْنُ الْبَوَابِ)  
أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي أَعْلَامِ الْأَلْفِيَّةِ.

(4) يَاقُوتُ: هُوَ يَاقُوتُ الْمُسْتَعَصِمِيُّ قَبْلَةَ الْكِتَابِ أَنْظَرَ  
تَرْجَمَتَهُ فِي أَعْلَامِ الْأَلْفِيَّةِ.

(5) الْعِمَادُ: هُوَ الْعِمَادُ بْنُ الْعَفِيفِ أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي  
أَعْلَامِ الْأَلْفِيَّةِ.

وَبَعْدُ فَصَلِّهِ الْمَوْلَى عَلِيٍّ (3)  
عَلَى ثَلَاثِ أُمِّهَا اخْلَاقُ  
يَاقُوتُ (4)، وَالْعِمَادُ (5) بِالْوَضْعِ خَتَمَ  
يَسْأَلُنِي وَضْعَ الْأَصُولِ بَعْدَهُ  
وَلِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ نَافِعَةٌ  
عَلَى أَصُولٍ أَتَقِنْتُ مَبْنِيَّةً (6)  
مُوقَّعٍ أَوْ نَاسِخٍ أَوْ كَاتِبٍ  
أَشَدَّ حَاجَةً لَهَا مِنَ الْجَمِيعِ  
كَفَوَّءًا لَهَا قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي  
فَإِنْ تَرَمَّهَا قِفْ عَلَى الْأَبْوَابِ  
عَلَى الْأَصُولِ تَحْتَوِي كَمَا تَرَى  
وَبَعْدَهُ دَوَائِرُ خَطِّيَّةٍ  
مَا زِينَةُ الرَّاوي سِوَى الدَّرَايَةِ  
وَالشُّكْلِ ثُمَّ الْبَرَى ثُمَّ الْقَطْ  
بِهَا ذِكُورٌ فَالْأَصُولُ قُلْتُ هِيَ:  
وَالنَّسْخُ وَالتَّوْقِيعُ حَيْثُ يُطْلَقُ

(6) بَعْدَهُ بَيْتٌ مَقْهَمٌ أَنْفَرَدَتْ بِهِ النُّسخَةُ (ع) وَهُوَ:

وَهِيَ سَبِيلُ الطَّالِبِ الدَّرَايَةِ

فِي صِنْعَةِ الْخَطُوطِ وَالْبَرَايَةِ

(7) الْخَلِيلُ: هُوَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِي، أَنْظَرَ  
تَرْجَمَتَهُ فِي أَعْلَامِ الْأَلْفِيَّةِ.

(8) ب: فَاغْنِ. وَفِي ع: فَاغْنِ.

وبعدده الوضاح والطومار  
غبارها ريحائها المنشور<sup>(1)</sup>  
ثم الخواشي ثمت المسلسل<sup>(4)</sup>  
فلم يغادر جمعها صغيرة  
ليست لها نظيرة عن السلف  
فمن أراد أن يكون في الوري  
ومن يقل بأن ضغف الخط  
من لم يصل للخوخ من قل<sup>(8)</sup> القوى  
فانهض خير واعص قول اللانم  
إن كنت ذا مالٍ فخير مذهب  
واعطف وقل بالفضل والإحسان  
واغفر لسابق بفضل أمنا  
والحمد لله الرؤوف القادر

#### باب الدواة وآلاتها وتوابعها

ثم الفروع سبعة أشعار  
خفيف ثلث خطها<sup>(2)</sup> المنشور<sup>(3)</sup>  
وكلها في هذه محصل<sup>(5)</sup>  
من فنها كلاً ولا كبيرة  
تروى ولا في عصرها عن<sup>(6)</sup> الخلف  
صاحب وضع يقتفى بها يرى  
من الصلاح فالفتى في خط<sup>(7)</sup>  
يقول هذا حامض وما استوى  
ليس المجيد في العلى كالنائم  
أو كنت محتاجاً فخير مكسب  
يا رب جُد بالعفو عن شعبان  
وللذى على الدعاء أمنا  
فى أول وأوسط<sup>(9)</sup> وآخر

أول ما يشرع فيه الطالب<sup>(10)</sup>  
وخيرها<sup>(11)</sup> ما كان في اعتبار  
وقدرها عظم الذراع المعتدل  
مخبرة مدادها ومقلمة

- (1) ع: المنشور.
- (2) ب: خطه.
- (3) ع: المنشور.
- (4) ع: المسلسلة.
- (5) ع: محصلة.
- (6) ع: من.
- (7) ع: خطي.
- (8) ع: فيل.

- (9) ب: ووسط.
- (10) أ: الكاتب والتصويب عن ب، ع.
- (11) في (ب) وهامش أ: وحدها.
- (12) أ: فيها والتصويب من هامش أ.
- (13) ع: مسقاتها.
- (14) الملزمة: هي التي يمسك بها الكاتب أطراف الكراس خوفاً من الهواء ينثر الورق.

ومدية ثم مسن أخضر  
وقيل فيه مرقش ومرتقم  
مرتمة وقيل فيها مرتبة  
ملقها مقطها ومسطرة  
جملتتها عشرون<sup>(2)</sup> ميم والأهم  
وكلما كان من الآلات  
وضم سبع مذنن ومكحل  
مخرضة مشط روبا كلاً

#### فصل في الخبرة

ممسحة ومفرش ومزبر  
ومخيط ثم مقص جلم  
منشأة بوصلها مجنبه<sup>(1)</sup>  
مصقلة ومنفذ محررة  
محبرة ومدية مع القلم  
أوله ميم بكسر ياتي  
مديتها ومنسعط ومنخل  
من هذه بالضم ليس إلا

مخبرة من الزجاج تعمل  
واستحسنوا عند الفراغ طبقتها  
خوف القذا والرين والثراب  
فينتشي أذاه في الكتاب

#### ذكر الليقة

وشيخنا قد نص في المنهاج  
من صوف أو قطن عن الحرير  
وإن تجدد<sup>(3)</sup> غيرها في الشهر لم  
وهو اختيار السمرى<sup>(4)</sup> الكاتب  
ولا تسمى ليقة بدون أن  
ولق<sup>(5)</sup> أو اجعل لايقاً أو اجمع

- (1) ع: محبة.
- (2) ب، ع: عشرون.
- (3) ع: مجرد.
- (4) السمرى الكاتب: انظر ترجمته في أعلام الألفية. وفي أ: السرمذى. وهو وهم.
- (5) ع: أى.
- (6) الأصمى: انظر ترجمته في أعلام الألفية.

ومن يَقُلْ مِنْهُمْ فِي الْاِقْتِدَاءِ بِالْحَبْسِ قَدْ أَنْشَدَ لِلْكَسَائِيِّ (1)  
«كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تَلِيْقُ دَرَهْمَا جَوْدًا وَكَفَّ تَغَطَّ بِالسَّيْفِ الدِّمَا» (2)

### فصل في المديّة

وَمُدِيَّةٌ طَابَتْ لِبَرَى الْقَلَمِ لَكِي بِهَا يَمْشِي بِلَا تَلْعَثُ (3)  
اسْتَحْسِنُوا (4) أَعْمَالَهَا وَقَالُوا: فِي غَيْرِ بَرَى يُمْنَعُ الْأَعْمَالُ  
وَأَحْسَنُ الْمُدَى التّي فِي صَدْرَهَا عُرِضَ وَتَلَكْ لَمْ يَرَوْا بِغَيْرِهَا

### باب إمساك القلم

إِمْسَاكُهُ بِإَصْبَعِ الْإِبْهَامِ وَثَنٌ بِالْوَسْطَى مَعَ الْإِلْهَامِ  
وَمَنْ بَرَى بِغَيْرِ ذَا فَقَدْ مُنِعَ لِأَنَّهُ لِأَجْلِ تَمْكِينِ وَضْعِ  
وَأَمَّا السَّبَابَةُ الَّتِي عَلَتْ تَمْنَعُهُ مِنْ مِيلِهِ إِذَا ثَبَتَ  
وَالْبَسْطُ فِي جَمِيعِهَا قَدْ أَوْجَبَا لِأَجْلِ تَصْرِيفِ وَمَدِّ رُتْبَا  
إِمْسَاكُهُ فَوْقَ جَلْفَةٍ مِنَ الْقَلَمِ بِعَرَضِ حَبْتِي شَعِيرٍ أَوْ قَلَمٍ

### فصل في قدر القلم (5)

وَقَدْرُهُ كَالشُّبْرِ فِي اعْتِدَالِ وَقَدْ يَزِيدُ بِاعْتِبَارِ الْحَالِ  
وَقَدْ يَكُونُ نَاقِصًا عَنِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ وَذَاكَ صَغْبُ الْمَأْخَذِ  
وَقِيلَ حَدُّ الطُّولِ سِتَّةَ عَشَرَ وَدُونُهَا بِأَرْبَعِ حَدِّ الْقِصْرِ  
وَفِي الْقِيَاسِ خُذْ بِرَأْسِ الْأَصْبَعِ بِالْعَرَضِ مِنْ سَبَابَةِ بِالْأَرْفَعِ (6)  
وَقِيلَ بَلْ خُمْسَةٌ إِنْ نَزَلَا وَضَعْفُهَا بِالْاعْتِدَالِ إِنْ عَلَا

وَقِيلَ فِي امْتِدَادِهِ بِأَنَّهُ فِي دَوْرِ رَأْسِ الْخِنْصَرِ اعْلَمْنَهُ (1)  
مِنْ خُمْسَةٍ فَإِنْ تَرَاهُ قَدْ نَقَصَ وَزَادَ (2) فِي قَدْرِ فَبِالْمَنْعِ يُخَصُّ  
قُلْتُ الصَّحِيحُ بِاخْتِلَافِ الْخَطِّ يَجْرِي وَمِنْ أَطْلَقَ فَهُوَ مُخْطَى

### فصل في حكمه

وَحُكْمُهُ مُتَابِعُ الصَّحِيفَةِ لَيِّنَةٌ أَوْ صَلْبَةٌ كَشِيفَةٍ  
فَإِنْ تَكُنْ لَيِّنَةً فَافْتَقَرَتْ لَلِيْنِهِ وَتَلَكْ بِالْعَكْسِ جَرَتْ

### فصل في خيره

وَخَيْرُهُ مَا اسْتَحْكَمَتْ نَضْجَتُهُ وَجَفَّ فِي قَشْرِ لَهُ بَزْرَتُهُ  
وَقَدْ تَعَرَّى عَنْهُ ثَوْبُ الصَّيْفِ إِذْ مَضَى بِحَقٍّ مِنْ خَرِيفِهِ أَخَذَ  
فَخَذَهُ (3) فِي وَقْتِ انْتِهَاءِ مُسْتَحَقٍّ وَلَمْ تَوْخَرْ خَيْفَةً أَنْ يَحْتَرِقَ  
وَرَجَّحُوا اسْتِعْمَالَهُ إِذَا مَضَى عَلَيْهِ حَوْلٌ بَعْدَ ذَاكَ يُرْتَضَى

### باب برائة (4) القلم وما يتعلق بها

إِذَا أُرِدَتْ بَرِيَّةٌ فَنَظَرُ إِلَى قَوَامِهِ مَعُوجًا أَوْ مُعْتَدَلًا  
فَإِنْ يَكُنْ مُعْتَدَلًا فَافْتَحَهُ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَقَ فَهُوَ رَأْسٌ قَدْ زَكِنَ  
وَإِنْ أَتَاكَ بِأَعْوَجَاجٍ وَدَعَتْ ضَرُورَةٌ إِلَيْهِ بِالَّذِي اقْتَضَتْ  
فَافْتَحَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ لِأَنَّهُ أَعْدَلَ مِنْ أَعْلَاهُ فَاعْلَمْنَهُ  
وَلَا يَسْمَى دُونَ بَرَى قَلَمًا فَسَمَهُ بِالْوَصْفِ الَّذِي قَدْ عَلِمَا

### فصل في أنواع البرى

أَنْوَاعُهُ أَرْبَعَةٌ وَالنُّوعُ قَدْ يَصِيرُ جِنْسًا لِاخْتِلَافِ قَدْرِ وَرْدٍ  
فَتَحَّ وَشَقَّ ثُمَّ نَحَتَّ ثُمَّ قَطَّ وَسَوْفَ يَأْتِي مَا لِكُلِّ يُشْتَرَطُ

(1) فِي ب: بَيِّنَاتٌ مِضَافَانِ لَا وَجُودَ لِهَمَا فِي (أ) وَلَا

فِي (ع) وَهَمَا:

وَبَيْنَ دَوْرِ أَسْفَلِ السَّبَابَةِ

وَذَلِكَ مِمَّنْوعٌ خَلْفَ الْحَالِ

وَإِخْتِيَارُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ فَرْدًا

وَبَعْضُهُمْ لَتَسْعَةِ قَدْ عَدَا

(2) ب: أَوْ زَادَ.

(3) ع: فَجَذَ. ب: فَجَذَ.

(4) أ: بَرَاءَةٌ، وَالتَّصْرِيحُ عَنْ ع، ب.

(3) أ، ب: تَلْعَثُ.

(4) ع: وَاسْتَحْسِنُوا.

(5) ع: فَصْلٌ فِي قَدْرِهِ. ب: فِي قَدْرَةِ.

(6) ع: فَالْأَرْفَعُ.

(1) الْكَسَائِيُّ: انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي أَعْلَامِ الْأَلْفِيَةِ.

(2) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (لِيَقُ) دُونَ عَزْوٍ. وَهُوَ مِنْ

إِنْشَادِ الْكَسَائِيِّ فِي صَبْحِ الْأَعَشَى 469/2. وَفُلَانٌ

لَا تَلِيْقُ كَفَّهُ دَرَهْمًا: أَيْ لَا تَحْبِسُهُ وَلَا تَمْسُكُهُ.

## فصل فى فتح القلم

الفتح فى ثلاثة بها عمل صلب ورخو واعتدال قد قيل  
فصلبه التقعير فيه أكثر ورخوه لثلاثه لا ينكر  
وذو اعتدال بين ما ذكر لكل وضع حكمها قد اعتبر

## فصل فى شق القلم

والشق يعبرى باعتبار القلم على اختلاف وضعه (1) المقسم  
فذو اعتدال شقه للنصف ورخوه لثلاثها فى الوصف  
وصلبه من انتهاء جلفته إلى ابتدائها بظهر قشرته

## فصل فى النحت وأنواعه

والنحت نوعان فحتم جيبى به لجانبية فاستواء فانتبه  
فاجعلهما مسيفين وهو أن يجدد (2) الجرى بحبر قد كمن  
وربما ترجح اليمين ومنع عكسه لهم معين  
ونوعه الثانى لبطنه عرف وحكم هذا النحت فيه مختلف  
فإن يكن فى شحمه لين ظهر فانزل إلى الصلب الذى فيه استقر  
وإن تجد صلابة فيشتط أن تنحت (3) الوجه الذى له فقط  
وبعد ذا تأتى به مسطحاً وفى اعتدال بين بين ينحنا

## فصل فى القط وأقسامه

والقط إن سمعت صوتاً منه قد علا (4) من التحرير صح (5) أو فسد  
أقسامه على ثلاث تنقل محرف ومستو ومعتدل  
محرف منه أتى المصوب وقائم من بعده مبوب

فإن علا فى شحمة كقشره فإن علا السن اليمين منه  
وإن تجد كلاهما سيان فمستو فى الوصف والبيان (1)  
بقوة وبالصفاء (2) يوصف بعكسه لكن حلا المحرف  
والجمع بين ما ذكرته يرد بكل وصف فيها قد اعتمد  
وذلك الجمع (3) يسمى المعتدل به على رأى العفيف (4) تستدل (5)  
وهو اختيار الفاخ «البواب» فى نظمه رواية الكتاب

## فصل فى مقدار الجلفة

وقدروا فى طول جلفة القلم بعقدة الإبهام فى الوضع الأعم  
أو بمناقير (6) الحمام مثلوا أيضاً وما عداهما قد اهتملوا  
قلت الصحيح ليس بالعموم وإنما بحسب الرسوم  
كالنسخ والطومار فى الأوضاع فى دقة (7) تبدو وفى الاشباع  
فمن يقول مطلقاً فيه نظر لجعله ذا صغر كذى كبر

## فصل فى عرض القلم

وقدروا فى العرض للطومار من فوق رأسه بالاعتبار (8)  
من بعد فتحه وشق مرضى عشرين مع أربعة بالعرض  
من شعر البردون قيست فى العدل لأنه أصل لما يأتى بدل  
فقدروا للثلث ثلث ذا العدد والنصف بالنصف الذى له يعد  
والثلثين هكذا واختصر ما بين كامل وتليه (9) انحصر

(1) ع: التبيان.

(2) ع: وبالصفات.

(3) ع، ب: الجامع.

(4) العفيف: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

(5) ع: يستدل.

(6) ب، ع: ومناقير.

(7) ب: رقة.

(8) ع، ب: فى الاعتبار.

(9) ب: وثلاثين. ع: وثلاثيه.

(1) ع: وصفه.

(2) ع: يجد ذا لجرى حبر.

(3) ب: ينحت.

(4) ع، ب: مع.

(5) ب: صح.

ولم يضيفوا قلماً لكسر  
وضربوا نسبة عرض القط  
في كل وضع مطلقاً والزائد  
وشق باعتبار ما يكفى معه  
من (2) قصب أو من عسيب النخل

#### فصل في الامتداد من الدواة

غير الذى ذكرت فيما استقرى  
فى طوله (1) لطول نصب الخط  
على الذى قالوه رأى فاسد  
شقين أو ثلاثة أو أربعة  
وبالرصاص ثقلوا فى السفلى

والامتداد عندهم كالشق فى  
لكنهم فى صلبها قد رفعوا  
ووجهه وعرضه وصدره  
فوجهه حيث تروم القط مع  
وعرضه من سن تحريف إلى  
وصدره من جهة البطن تحط  
وكل سن منهما لأخرى  
لأيمن اللام ونون تم با  
إذا أتاك قائماً بالابتدا  
وطبقة الصادات مع ذبول ما  
والأيسر الجيم وواو ثم فا  
ووجهه لوضع دال (6) ثم را  
وصدره للياء راجعاً فقط

أقسامه فى الحكم والتصرف  
أناملاً خروف المداد يطبع  
ثلاثة بهما يدور (3) حبره  
مائل إلى لحم بطنه وقع  
آخر سن فى اليسار اعملا  
مديته عليه لما أن يقط  
كالوجه والعرض وصدر قد قفى  
وآلف (4) والكاف أيضاً رتبا  
كذلك صاد ثم عين أفردا  
عرفته وبدء (5) سين قدما  
والكاف مبسوطاً كما قد عرفا  
وعرضه للميم والها قررا  
وقس بها أمثالها فى كل خط

(1) ب، ع: مثله.  
(2) ع: ومن.  
(3) ع: يدور بها.

(4) أ: أو آلف.  
(5) أ: وبدو، والتصويب عن ب، ع.  
(6) ب: ذال.

#### باب صناعة الحبر المطبوع للكاغد على غمومه

إن رمت حبر الكاغد الحبر  
فجرش من مقدار رطل واحد  
ووزنه (1) ستة أرطال وزد  
وضعه فى الإناء أسبوعاً ولا  
ثم اغليه بالرفق ثم صفه  
وذاك بعد أن ترى من نقصه  
وصفه من بعد تلك المرة  
واجعل لوزن كل رطل فيه  
أوقية من ذا ومن ذا أوقية  
واجعل عليه الزعفران والعسل  
والصبر والزنجار من أجزائه  
ثم اعطه من الدخان المعلم  
فالزعفران درهم وقدره  
كذلك الزنجار فيه والعسل  
ونيلة الهندى وزن قفله  
ومثله شب وربع أوقية

#### باب حبر الرق

كعقص كاغد بوزن قد مضى  
فجشه (7) وألقه فى الماء  
عقص محبب لرق يرتضى  
وغطه صوناً من الهواء

(1) ب، ع: زنته.  
(2) ب: تجبرها.  
(3) ع: ذا ضعه.  
(4) ب، ع: ووزن.

(5) ب، ع: كنصف.  
(6) ع: أو فكن تستوفيه.  
(7) جشه: دقه وكسره.



واجعل له كنصف ماء الكاغد  
حتى إذا احمر جميع الماء  
حتى إذا رأيت الاحمرار في  
وما ذكرته لذلك من عمل  
وزاجه أوقيّة ومثله

#### صفة (1) إخراج الدخان

إن رمت إخراج الدخان فاعتمد  
وضع له مسارجاً مرتعه  
واقلب على كل سراج قد ملئ  
بظهر ذلك الإناء ماء ولا  
تراه مبييضاً بظاهر الأنا  
وسحقه بسكر النبات  
كذلك زنجار عراقى وفي  
وما سواها لم يكن بنافع  
وخص ذا بكاغد في الوضع

#### ذكر (3) الأحبار المركبة

وان ترّم في الحال حبراً طيباً  
فالزاج تسع العفص بالميزان  
وصمغه كزاجه في وزنه  
أو (4) صفة أخرى من الدخان

(3) ب، ع: باب.

(4) ب، ع: وصفة.

(1) ع: باب صفة.

(2) ب: إلى.

مثلهما (1) عفص وكالكل انتقى  
أو صفة (2) مطبوخة في الوصف  
وثلثه زاج فيغلى العفص من  
مسافة القصر (3) بماء (4) عفصه  
أضف عليه الصمغ بعد بله  
واجعل عليه الزاج ثم صفه

#### باب الكشط والحك

بالصدر لا بالسّن كشط في الورق  
والحك بالراسخت (5) والنشادر  
اجزاسوا مسحوقة (7) وتجعل

#### باب صفة (8) التشكيل والوضع

وجودة الحروف في تشكيلها  
أقسامه خمسة تدور  
توفية إتمام أو إكمال

#### فصل في التوفية (10)

أما الذى وقينته فتعطى  
إذا أتى مركباً من منحنى  
كذلك في حال (11) به يسطح

(1) ب، ع: وكهما.

(2) ب، ع: وصفة.

(3) مسافة القصر: ثلاثة أيام.

(4) ع: لماء.

(5) ب: بالراسخت، ع: بالراسخت. وكتب إلى

جانبه ما نصه: وهو الحرية.

(6) ع: بجانبها في الهامش عبارة (ملح الغار).

(7) ب، ع: مدقوقة.

(8) ب، ع: معرفة.

(9) الوزير: هو ابن مقلة.

(10) عبارة (فصل في التوفية) سقطت من (ب) و(ع).

(11) ب: له.

## فصل فى الإتمام (1)

إتمامه تناسب فى الطول وغلظ والعكس فى المَقُول

## فصل فى الإكمال (2)

إكماله تسوية فى وصفه لكل (3) خط قد مضى من صفه مُكَبَّأً أو منسطحاً أو منتصب أو مُلَقًى أو مقوساً كما يجب

## فصل فى الإشباع (4)

إشباعه يكون من صدر القلم ومن مداد لائق مع مَنْ رَسَمَ فناسب الدقيق بالدقيق وبالجليل المثل فى الطريق

## فصل فى الإرسال (5)

إرساله إسراع كفى الكاتب على اختلاف الوضع فى المراتب ليأمن الترعيش فى إسراره (6) لتهج التحرير فى أوضاعه

## باب فى الوضع (7)

والوضع فى أربعة ترصيف تسطير أو تنصیل أو تأليف

## فصل فى الترصيف (8)

ترصيفه إيصاله متصلاً بما يليه إن أتى منفصلاً (9)

## فصل فى التأليف (10)

تأليفه اجتماعه بغيره متصلين فى جميع سيره

(1) عبارة (فصل فى الإتمام) سقطت من (ب)

و(ع).

(2) عبارة (فصل فى الإكمال) سقطت من (ب)

و(ع).

(3) ب، ع: بكل.

(4) ب، ع سقطت عبارة (فصل فى الإشباع).

(5) سقطت عبارة (فصل فى الإرسال) من ب، ع.

(6) ب: بمنهج.

(7) ب، ع: باب معرفة الوضع.

(8) سقطت عبارة (فصل فى الترصيف) من ب،

ع.

(9) ع: مفصلاً.

(10) ب، ع: سقطت عبارة (فصل فى التأليف).

## فصل فى التسطير (1)

تسطيره كلمة جمعتها مع كلمة سطرأ إذا وضعتها

## فصل فى التنصیل (2)

تنصيله (3) مدّ بما ألفته من غير تفريق إذا وضعت

## ذكر ما يبدأ (4) فيه بشظية

الكاف مبسوطة ونحو الطاء والياء (5) والصاد ونحو الحاء

## ذكر ما يبدأ فيه (6) بحلقة (7)

وحلقة اللواو فى التقسيم والفاء والقاف وحرف الميم

## ذكر ما يبدأ (8) فيه بنقطة (9)

وجمع هل بدرأغن ينتخب للابتداء بنقطة عن (10) من كتب

وصاحب الميزان عد (11) ألفا زيادة فيها آثار الخلفاء

قلت الصحيح الفاء من باب الحلق والسين أولى منه عندى وأحق

## ذكر ما يختم فيه بنقطة (12)

من كل دب طف نقط فى الطرف إن كان كافه بنصب اتصف

## ذكر ما يختم فيه بشظية

وما إلى شظية لم يختلف فواحد فى وضعه وهو الألف

## ذكر ما يختص بالإرسال

وجمع سِرْ ضيق وحن عم إرساله على أطراد الوضع تم (13)

(1) ب، ع: سقطت عبارة (فصل فى التسطير).

(2) ب، ع: سقطت عبارة (فصل فى التنصیل).

(3) ع: تفصيله.

(4) ب، ع: ما يبدأ.

(5) ع: والياء.

(6) ب: بجلفته.

(7) ع: سقطت عبارة (ذكر ما يبدأ فيه بحلقة).

(8) ب، ع: ما يبدأ.

(9) ب: لقطه.

(10) ع: عمن.

(11) ع: قد عد.

(12) ع: بالنقطة.

(13) ع: ثم.

## ذكر المد والمط والمشق

المد كالنصب وكانصين مط في الكل والمشق ثلاثة تخط<sup>(1)</sup>  
فابسط بمد واخسفن بالمط وذان والتصدير<sup>(2)</sup> مشق الخط

### تناسب الحروف المفردات

سبع من النقط لذي<sup>(3)</sup> نصب جعل من خطه ورأسه منها عمل  
والباء قس في بسطها عليه وكل ذي مثل أضف إليه  
والجيم نصف دائر في الوضع صح والذال<sup>(4)</sup> زن منكبها وما انسطح  
والراء أن بسطتها والواو لا تزد عن بسط لراء أعمالا  
والسين إن زادت عن النقطتين<sup>(5)</sup> في علو وسفل ردها لا يختفي  
والصاد إن ربعتها فلم تزد ولم تكن ناقصة بها اعتمد  
والطاء بالنصب وبالتربيع والعين كالجيم مع التنويع  
وجمع قم وف له من النقط ثلاثة بكل وجه يشترط  
والكاف واللام لذي<sup>(6)</sup> بسط كبا وفي انتصاب كالذي قد نصبا  
كذلك إرسال لما تقدم ما من جمع قم وف ببسط علما  
والياء كنون ثم لام الألف كطول نصب<sup>(7)</sup> خطها قد اقتفى  
واشترطوا جعل البياض فوق ما نصبته كواحد تقسما  
وسفله كربع طول المنتصب محققا نسخا ووضاحا كتب  
والتزموا في القلب والإدغام بياضه كالنصب أو كاللام  
فإن رأيت الخط في المنسوب قد شابه السابق في المكتوب  
فهو<sup>(8)</sup> صحيح الوضع في الحقيقة بكل خط جاز في الطريقة  
وقد يجنى لا يضطرار غير ما يكون من تناسب ملتزما

(1) ب، ع: فقط.

(2) ع: والتسطير.

(3) أ: لدى والتصويب عن (ب) و(ع).

(4) ب: والذال.

(5) ب: الخطين.

(6) أ: لدى. ب: كذا.

(7) ع: نصف.

(8) ب: وهو.

## فصل في تناسب الروس

لألف رأس كسبعه<sup>(1)</sup> وفي طريق ياقوت المزيد قد قفى  
واجعل لباء نقطتين مالتا والجيم نصف نصبها قد اثبتا  
والذال سبع نصبها إن أمكنا والراء ربع<sup>(2)</sup> نصبها قد عينا  
وقد تزداد سبعة والسين في أعماله بثلاث نصبه اكتفى  
والصاد والطاء معا كالسين وقس عليه في انفتاح العين  
وان قفلت فالسواد اجمع كبسط ما في الانفتاح يوضع  
والفاء والقاف كنون ثم با والرأس<sup>(3)</sup> كالواو افردن وركبا  
والكاف نصب إن أميل أو بسط ورأسه كراس يائه اشترط  
واللام نصب<sup>(4)</sup> والذي ينقص من ذيل له كراسه الذي زكن  
والميم والواو كراس الفاء والنون مبسوطا كراس الراء  
والها كراء ثم لام الألف كالهاء في تربيعها<sup>(5)</sup> لا تختفي  
والياء مبسوطا كنصب قد بدا وانسب لهذا<sup>(6)</sup> كل حرف أفردا

### باب تناسب الحروف المركبات

وان نسبت وضع ما ركبته في أسطر فانظر لما قدمته  
وقس عليه باتفاق كلما ضارعه أو لقياسه انتمى  
منتصبا<sup>(7)</sup> مبسوطا أو محدودبا أو مرسلا أو مسبلا<sup>(8)</sup> إن كتب  
واستثن في الأوضاع باء البسمله فإنها بالاتصال معلمه  
وان كتبت الدار باسم الوالده أو نحوها فبانفصال وارده

(1) أ: كسبعة والتصويب عن (ع).

(2) ب: والراء ربع.

(3) ع: والراس، وهو الصواب. في أ: والراء.

(4) ب: نصبه الذي.

(5) ب: تربيعه.

(6) ع: بهذا.

(7) ع: منتصبا.

(8) ع: أو سبلا أو مرسلا.

والبا أَقَمَ مَتَمَّما في البسملة  
نَقَصَ وَكَمَّلَ ثُمَّ رَدَّ مَا رُكِّبَا  
وما يزيد نادر وما كمل  
من كامل وناقص يأتي حسن  
فإن تجدد مركبا ولم يكن  
مثاله بسم الذي عن خلقه  
من كل خطٍ خَصَّصَهَا بالتكملة  
والنقص فيه لاختلاف<sup>(1)</sup> أوجبا  
في الابتداء يأتي وفي ختم العمل  
أو ناقصين الوضع فيه ما وهن  
مرجعه لأصله فما حسن  
عفا وأغنى المغتنى عن حذفه

باب ما يروى من الحروف  
ترويس حَرْفٍ أَوَّلٍ مِنْ شَرْطِهِ  
فالنصب<sup>(2)</sup> روس في محقق<sup>(3)</sup> وفي  
وكُلُّهُ بِالْإِبْتِدَاءِ يُعْمَلُ  
وقد يجي الترويس في الرقاع  
وما ترى منها هنا لا يذكر  
والباء في الطومار رُوس لا سوى  
ومذهب<sup>(4)</sup> اغيار في الطومار  
وجيمه كالشعر والتوقيع  
والدال في الطومار رُوس وبما  
والرا كذا والطاء ثم الكاف إن  
وإن يكن تشعيرك الرقاعا  
كذلك اللام الذي قد أفردا  
والنون في الطومار رُوس وضعه  
وقد أتى تشعيرها في البعض

(1) ب، ع: لاختلاف.  
(2) فالنصف.  
(3) ع: محقق.  
(4) ب، ع: ومذهب.  
(5) ع: بقلة.

### باب ما يفتح ويُطمس من الحروف

الصَادُ والطَاءُ وعَيْنٌ ثُمَّ فَا  
والواو مع تحقيق لاهن العُقْدُ  
وعين الابتداء قس عليهما  
وإن تكن وسطى ففي المحقق  
كذاك في الأشعار والخييار في  
والطمس في النسخ وفي الرقاع  
والقاف والميم وواو ثم فَا  
وفي الذي قيل بفتح يورد  
والهاء طمسه لديهم قد منع  
وقس عليه عقدة اللام ألف<sup>(3)</sup>  
ثم اجعل المضارع الذي وضع  
والقاف والميم وها قد<sup>(1)</sup> صرفا  
فالأولين افتح بإطلاق تَفَدُ  
مركبا أو مفردا قد فهما  
والثلث والطومار فتحها انتقى  
توقيعهم وطمسه الذي اقتفى  
مستعمل لسان الأوضاع  
بدين طمسها لديهم عرفا  
وفي التواقيع اغيار يُقَصَّدُ  
على خلاف<sup>(2)</sup> طَرَقَهُمْ إِذْ مَا وَضِعَ  
فالقول في انفتاحها لا يختلف  
كشبهه الذي له فيها تبع

### باب<sup>(4)</sup> الشكل والنقط

أقسامه فتح وكسر ثم ضم كذا سكون رابع قد انوسم

### فصل في الفتح والكسر المفردين

فمفرد كثلث نصب<sup>(5)</sup> من ألف  
وقف بقط في انتهاء مائلا  
وجاز في إفراده أن يُسَبَّلَا  
فأبدا بصدر واختمن بالحرف  
والكسر مثل الفتح في وضع وفي  
فتحا وكسرا في الرسوم قد ألف  
لُسْرَةَ بِنُقْطَةٍ مُمَائِلَا  
بقلة فردا كما قد أقبلا  
وليس في نسبته من خلف  
إسباله وضع<sup>(6)</sup> بأعلاها قفى

(1) ب، ع: وهاء صرفا.  
(2) ب: اختلاف.  
(3) ع: الألف.  
(4) ب: فصل.  
(5) ب: نصف.  
(6) ب، ع: منع.

### فصل في الفتح والكسر المنونين

والفتح إن نَوَّتَهُ فَصَلَّتَهُ      بواحدٍ بينهما جعلتَهُ  
ووضعه أعلا الحروف المُعَلِّمَهُ      مهملةٌ جاءت به أو مُعْجَمَهُ  
وقس عليه الكسر وأنزل أسفلاً      به وقالوا مُسَبَّلٌ فَقُلْتُ لَا

### فصل في الضم المفرد

ومفرد الضم كـرأس الواو      وتحتها شَطِيطَةٌ للراوى

### فصل في الضم المنون

والضم في تنوينه كالواو في      طرف شَطِيطَةٍ لَا تَخْتَفِي  
ومنهم من يجعل الواوين في      خطٍّ استواءٍ كامل التصرف  
ومنهم من يقلب التني أتت      ثانيةً على التني (1) قد سبقت

### فصل في الجزم

والجزم رأس لامه (2) أتوا بها      علامة إذا عرت (3) من ذيلها  
وعنهم كجيم جُد إذا قُطِعَ      مع فتحه وعنه ترويس مُنْعٍ  
ووضع (4) أعلاه كوضع النَّصْبِ      وعنه دال جُد بجزم ينبي (5)

### فصل في التشديد

وإن يكن (6) مشددا بالفتح أو      بضده فرأس سين قد رأوا  
وبعضهم يزيده شَطِيطَهُ      كثقل فتح جاء في البريه  
وفي انتهاء ثالث قد وَضِعَتْ      وطولها كطولها بل نقصت  
في الثلث والتوقيع والأشعار      وفي محقق (7) بالاختيار

(1) ب: الذى.

(2) أ: لابه.

(3) ب: إذا عريت.

(4) ب، ع: ووضعه أعلا.

(5) ب، ع: تبنى.

(6) ع: تكن.

(7) ع: تحقق.

وبعضهم في كسره هنا جعل

أعلا الحروف فوق سين يسروا

كذلك في حال به يُنَوِّنْ

واستثن أحوالاً ترى لغيره

من ذاك ذو المنصوب والمرفوع

وبعضهم في مرزٍ قد وصل

كذلك مع جزم ورفع يوضع

كَلَمْ يَقُمْ زيد وذا لا يشتبه

كسراً لثقل منه في الوضع حمل

والمنع في الوضع الجليل أشهر

كثقل عز فوقه يُعَيِّنْ

في سيرها إذ (1) لم تكن كسيه

والجزم أيضاً منعه قد روى

بفتحة للثقل (2) الذى [فيه] حصل (3)

لأجل تخفيفٍ عليه أجمعوا

وفى التواقيع كثيراً جئ به

### فصل في الهمز (4)

والهمز من رأس لفاء صغرى

وجوزوا في كسره مع الألف

مثاله أن فاهِمَزْنَ برأسها

بالفتح والكسر وضمٌ والسكون

وهاكها محمولة وحاملة

سابقة مسبوقة والفاصلة

وقيل من رأس لعين أخرى

حملاً له والكسر فيما قد ألف

واكسر بذيل أو بأعلا نصبها

وهو على خمسة أقسام يكون

سابقة مسبوقة والفاصلة

### فصل في الوصل

والوصل شكل واحد والأصل صل

وإنما اختلاس لامه قبل

(1) ب: و.

(2) ع: الثقل.

(3) كلمة (فيه) سقطت من أ وأثبتناها عن (ب) و(ع).

(4) ب: فصل في التشديد.

(5) ب، ع: سقطت عبارة (من الحروف).

### فصل في الإعجام

إعجامهم كنصف صفر في الدقيق وغيره بسبعة الهند<sup>(1)</sup> تليق معناه لا تنقط فمن نقط خلا واخصص به راء وسينا أهمل

### فصل في المد

والمد نصف طرفه احتوى على شظية من بعد خسف أقبالا مثاله على السواء أى أطل إذا أتى متصلا أو منفصل

### فصل في النقط

والنقط قسمان فقسم ريعا وآخر مدور قد وقع<sup>(2)</sup> فما بترييع لديهم يشترط وما لتدوير كمثال الأول فتارة يضطر فيه الكاتب باء وياء ثم تاء بعدها إن شئت فابسطها في الاتساع

### فصل في الفاصلة

ووضعوا فاصلة لكل ما في صورة منها ابتدئ بالصذر وافتل وقعر قدر ما نصبتة واختم بسن أيمن من بعد ما واشتروطوا ارتفاع ما يبدأ<sup>(7)</sup> به وصفة أخرى بظهر قررا

(1) ع: الهندي.

(2) ب، ع: وضعها.

(3) ع: أو دونك.

(4) ب: أو دونك الترتيب.

### باب الدوائر

ضع دائراً به ثماني عشرة من نقطه<sup>(1)</sup> واسقطن عشرة وهي الروادف التي قد شُبّهت وادخل بكل من حروف المعجم وأعط كلاً حقه موصلاً وحكمها في قلم الدوائر

وإن أردت فك هذى الدائره فاعمد إلى قطة وضع جئت به وانقط بها سبعة على حكم مضى لأنه منتصب أردته ودر بدور شامل للألف ومن أتى بدون سبع لم يصب

ثم اقسام الدائرة المذكوره والعارض اجعل نصفه في النصف من وزد له رأساً كسبعي ما نصب وهكذا تفعل في المضارع

والجيم من<sup>(5)</sup> نصف المدار أوردت فاجعل قفاها في ابتداء المنتصب

(4) ع: بالطراد.

(5) أ: عن. والتصويب عن (ب) و(ع).

(6) ع: نصب.

(1) ع: نقطة.

(2) ب: تتبع.

(3) أ: حقا قد يجب.

وقد يكون مُسَبَّلاً في خَطِّه  
فأخسفَ وزدَ كَثْمَنٍ ما نَصَبْتَه

والدال من رُبْعِ المدارِ قد أَتَتْ  
من آخرِ البا سَمَّها مجموعَه

والراء من مدارها ما روست<sup>(3)</sup>  
وزيدَ للمفرد في ابتدائه  
وأنسطَ كباءٍ ثم بالسن<sup>(4)</sup> اقتفى  
وإن يكن مدغماً من رُبْعها  
والذيل زدَ مصدرًا واختِمَ بِسِنٍ

والسين من صدر<sup>(7)</sup> المدار توضعُ  
فاجعل لها رأساً كثلث المنتصبِ  
حتى تساوى قُطْبُها بأخسف  
وسمَّها مخسوفةً والأكثرُ

وإن تكن جمعتَها فالعُنقَ زدَ  
وثَلثاً نصبَ لبسطِها خَتَمَ  
وإن ترطبَ جمْعُها ذَيْلٌ كما

والوضع لا يؤتى بدون شَرْطِه  
بذيله وجئَ بما قَدَّمَته

لنصفه<sup>(1)</sup> وبعد ذاك التفت<sup>(2)</sup>  
لجمعةٍ بذيلها موضوعه

ورأسُها كالباء إن تعدَّدَتْ  
بنقطةٍ وامتدَّ إلى انتهائِه  
خَتَمًا<sup>(5)</sup> وفي تعددٍ خَسَفَ يَفِي  
وذاك معلومٌ بظَهْرٍ وضعها  
وبالندور وضعها<sup>(6)</sup> هنا زَكِنَ

على اختلاف ما بذيل يوضعُ  
وأخسفَ لذيل نصف دورها نصبَ  
والذيل بالرأس كما في العُرْفِ  
يضمُّها رُبْعاً وهذا الأشهرُ

نَصَباً لِسَبْعِ نَصْبِه الذي عَهْدُ  
واجمعُ وسامتَ رأسُها بما خَتَمَ<sup>(8)</sup>  
خسفتَه لذاتِ بسطٍ علماً

(1) ب: من نصفه.

(2) ع: ألفت.

(3) ب، ع: تروست.

(4) ب: بالسين.

(5) ع: ختما.

(6) ب، ع: وضعه.

(7) ب، ع: ظهر.

(8) أ: واجمع لرأسها بما به ختم.

(1) ب: والجمع. ع: في الجمع.

والصاد كالسين بدون الرأس في  
فاجعل له كما مضى في الوضع  
أوضاعه والرأس من ثَلَثٍ يَفِي  
من خَسَفَه وبَسَطَه بالجمع<sup>(1)</sup>

والطاء من ذيل انتصابٍ قد أتى  
وبسطها عن المدار أخرجاً  
بالسن واخْتَمَ بِقَطْءٍ اثْبَتاً  
بنقطةٍ واعقِدْ كَصَادٍ قَبْلُ جا

وركَّب العينَ برأسِ المنتصبِ  
كالجيم والإسبال فيه قد كُتِبَ

والفا كباءٍ زِيدتِ الرأسَ التي  
قد نُوعَتْ بِكُلِّ خَطٍّ مُثَبَّتِ

والقافُ في بسطٍ وخَسَفٍ قَدَمَا  
أيضاً وفي جَمْعٍ كَنونٍ قَسِماً

والكاف مبسوطاً كياءٍ راجعه  
ورأسُ كُلِّ ضَعٍ بذيل ما قَرِنَ  
وإن جمعتَه فَمِنْ ذَيْلٍ لما  
وبسطه كَبَسَطٍ لَمْ جُعِلَا  
بل بسطه كَنَصْبِه في وضعه  
كخسَفِ سِينٍ والذي ضَاهَاهُ  
عَلَتْ على باءٍ ببسطٍ تابعه  
به على اختلافٍ وضعٍ قد زَكِنَ  
نصبته له ابتداءً علماً  
كالنصبِ دونَ رُبْعِه وقيل لا  
قلتُ الصحيحُ النصبُ دونَ رُبْعِه  
وشيخنا في وضعه يرضاه

واللام كالکاف الذي جمعتَه  
وقَد يروا ترطيبه قليلاً  
على استواءٍ ما به وضعته  
إذا أتى دقيقاً أو جليلاً



والميم من رأس لواو رُكِبَتْ  
فأبداً بسنه بخسف<sup>(1)</sup> جعلاً  
وبسطه في الانفراد قد عِلِمَ

والنون قافٌ دونَ رأسٍ وضعها<sup>(3)</sup>  
في خسفها وبسطها وجمعها

والهاء طرفاها بقلب<sup>(4)</sup> جمعا  
فَزِدْ لكل نقطة من خطه  
بمقطع الخطين وضعها جعل  
وذا تَربيع كثير وضع

والواو راء رُوسَتْ وابسط كما  
هذا إذا رأيتها تقدمت<sup>(5)</sup>  
بسطة للراء الذي تقدم

وهذه دائرة اللام ألف<sup>(6)</sup>  
فالنصب<sup>(7)</sup> أبقي في مُحَقَّقٍ عِلِمَ  
وأبداً به عن اليسار عكس ما  
وابسط لعقدة<sup>(8)</sup> كبسط ما نُقِلَ

(5) ب، ع: قد أفردت.

(6) ع: الألف.

(7) أ: فالنصف. والتصويب عن (ب) و(ع).

(8) أ: لعقدة. والتصويب عن (ع).

(1) ع: بسنة لخسف.

(2) ع: ختم.

(3) أ: والنون قاف روست من وضعها. وما أثبتناه

عن (ب).

(4) ب، ع: بقطب.

وَأَلْفَتَنَ لِيَمْنَةً حَتَّى تَصِلَ  
بَسْبَعِ نَصْبٍ وَابْرَزْنَ كَمَالَهُ  
على الصحيح والذي يقول

وذا تَ نُقِلَ عن يَسَارِ الألفِ  
وعقدة محدودة<sup>(2)</sup> والعقد في

والياء من قبل لباء روست<sup>(3)</sup>  
وخسفها والبسط والجمع على  
وجئ من الرأس بدالين معا  
فخذ من التوقيع دالا قد علا  
فإن تكن راجعة فالبسط ضَعُ  
في آخر الباء نصفها<sup>(5)</sup> الأعلى ومن

باب اعتبار الصحيح والسقيم من الحروف<sup>(6)</sup>  
النصب في كُلِّ الأصول إن يصح  
من شكله وزد في الاختيار  
فإن رأيت نصبه قد اعتدل  
والباء إن<sup>(7)</sup> وضعت في الرأس ألف  
والجيم في جميعها له وضع

لدون نصف دوره الذي عمل  
عنها وَضَعُ كأولٍ اكماله<sup>(1)</sup>  
بالاستواء قوله ذهول

ضعفا يياض الأيمن المنحرف  
منقولهم كهاء تربع يفي

والراء<sup>(4)</sup> ربع نصبها قد جعلت  
حكم الذي ضارعا فيما خلا  
في الخسف والبسط وشكل جمعا  
وخذ من الوضاح دالا أسفلا  
كبائه والرأس منها قد وقع  
يقول كالباء قلبت فقد وهن

فمن مجاوريه في وضع يصح  
وانسب يياضا في الجميع جاري  
وحكمه كغيره فلا خلل  
تصير لاما<sup>(8)</sup> وضعها الذي ألف  
نصبان في قطريه والزيد منع

(1) ع: أعماله.

(2) ب، ع: وعقدة محدد.

(3) ب، ع: والياء من قتل لباء بدئت.

(4) ع: والرأس.

(5) ب، ع: نصفه.

(6) ع: من الحروف والسقيم.

(7) ع: والباء إذا.

(8) ب: يصير لام. ع: تصير لام.

كذلك نقص والذى قد أرسلنا  
والدال زذ عليه ثالثاً علم  
والراء فى بسط كبسط الباء  
والسين من علوها وسفلها  
كذلك صاد ثم كن مربعا  
والعين كالجيم هنا وضعنا سوى  
والفاء باء روست والقاف  
والكاف مبسوطة لدى الوزير  
وابن الحسين<sup>(3)</sup> قال الأولى أقلت  
وذا يؤدى لليباس<sup>(4)</sup> الخض فى  
قلت الصحيح يا رجوع أولى  
والكاف مجموعا كجمع الباء  
واللام كالكاف الذى جمعتة  
وتارة يخسفها<sup>(5)</sup> كالباء فى  
ورأس ميم ضع كراس الواو  
والنون إن روستها برأس فا  
والهاء من تريعتها إن ربعت  
والواو راء بسطها قد علما  
وذو تحقق للام الألف  
وصاحب الميزان من رأس لها

(1) ب، ع: كالطا تكن.

(2) ب: يضاف. ع: ترويسة يضاف.

(3) ابن الحسين: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

مجزز كذا الذى قد أسبلا  
كواحد ففرده بذا فهم  
والرأس كالنون بلا امتراء  
صحت بخطين كما فى نقلها  
لرأسها كالطاء كن<sup>(1)</sup> متبعا  
رأس فقس وانقل بوضع من روى  
نون لها ترويسة تضاف<sup>(2)</sup>  
يأتان فى كل على التحرير  
عالية على التى قد سفلت  
وضع له ترطب قد اقتفى  
وباء بسط وهو منه أولى  
وزيد منصوبا فى الابتداء  
فى كل ما فى وضعه حقتة  
جمع بما ترطيبه لا يختفى  
وبسطها فى وضع كل راوى  
تصير كالقاف الذى قد ألفا  
صحت وإن ثلثتها به أتت  
فروستها مثل فاء قدما  
بألف بينهما قد اكتفى  
يخط خطين إلى أسفلها

(4) أ: لليباس. ب: ليباس. ع: لليباس.

(5) ع: تخسفها.

من اليمين واليسار فالتى  
ولم تجى من خطهم أصلا ولا  
والياء إن جمعتها فالصاد من  
وباء خسف إن أتى الهابط به  
ويا رجوع إن تزد بالذيل با  
وقس نظيرا ضارع الذى جمع  
ولا ضرار وتناسب وضع

### باب مفردات الثلاث ومركباته

فذو انتصاب مفرد مركب  
قل مطلق مشعر محرف  
فيبتدأ فيه بصدر من قفا  
بهامة<sup>(4)</sup> وانزل بعرضه إلى  
ثم انزلن بوجهه مغمدا  
حتى ترى شاكلة<sup>(6)</sup> أذر ولا  
ولا تكن فى وضعه<sup>(7)</sup> مملا  
والوضع فى مشعر كالمطلق  
عطفا بذيل الألف المعمولة  
بغيرها إذا أتى مشعرا

زادت عليه وضعها لم يثبت  
نصوا عليها كونها لن<sup>(1)</sup> تقبلا  
ذيل لها ترويسة<sup>(2)</sup> عنهم ركن  
كصاعد تصحيحه لم يشتبه  
تجده كافا بسطه قد ركبنا  
على اختلاف حكمه الذى وضع  
ذو المنع والمنوع قد لا يمتنع

(1) ب: لم.

(2) ع: ترويسة.

(3) ب، ع: يكتب.

(4) ب: لهامة.

(5) ع: سينا.

(6) ب: شاكلة (بدون نقطتين).

(7) ع: بوضعه.

والوضع في مُحَرَفٍ قد جئ به  
والابتداء فيه بوجه القلم  
وانزل به مستويا للشاكلة

وإن يكن مُرَكَّبًا فاصعد إلى  
وقف بصدوره وهذا عكس ما

والباء في إفرادها كمثّل ما  
فابدأ بوجهه لذات الجمع  
واجمع بتَرْطِيبٍ ولا فاختم  
وما ترى من (4) طولها فيما مضى  
ووضعوا (5) بسطا لذات الوقف

وابن العفيف زاد باءً أدغمت  
وإن تُرَكَّبَ قس على ما قدما

ومذهبي في نحو قَبْلُ (8) بسطها  
ونحو قبل (11) وضع بسط الباء (12)

- (1) ب: هامة.
- (2) ب: تعريفه.
- (3) ب، ع: و.
- (4) ب: في.
- (5) ع: وضعفوا.
- (6) ب: واثبتوا.
- (7) ب: ببسط.
- (8) ب: قيل.

من هامة (1) كما مضى لا يشتبه  
فَضَعَ على تحريفه (2) وعَلِمَ  
أدِر بحرفه وتلك الفاصلة

هامته بعد الذي تكملا  
نزلت في مُحَرَفٍ تقدما

مضى على ترتيبه مقسما  
كما مضى وافتل لبسط الوضع  
بوقفها أو (3) بسطها في الأرسم  
مُحَقَّقًا هنا كثلث يرضى  
واثلاثوا (6) مبسوطها في العرف

وهي على جمع وبسط (7) قُسمت  
من وضعها على اختلاف قسما

ونحو قتل (9) منع بسط حقها (10)  
ونحو قتل وضع بسط التاء (13)

- (9) ب، ع: قيل.
- (10) ب، ع: خطها.
- (11) هذا الهامش، في الأصل، بلا مضمون (المورد).
- (12) ب، ع: الغاء.
- (13) ع: ونحو قتل نحو وضع بسط التاء. (وفيه خلل عروضي).

والجيم في الإرسال والإسبال  
وزده شكلا ثالثا مجموعا (1)  
وقيل إرسال بتبطين يجي  
وارجع بسن أيمن مُدَوِّرا  
وكل جَرَّةٍ رددتها إلى  
فإنها تأتي بوجه القلم  
رتقاؤهم من رأس بطنها إلى  
ورأسها مثل (3) الثلاث توضع

وإن تكن أولى بتركيب فضع  
ووضعه قبل الطلوع أردفا  
فابدأ بعرضه بسفل الألف  
فإن بلغت وجهه فبطن  
واخسف إلى أن تجعل البياض في  
وإن تشا فاستعمل الرتقاء مع

وإن تكن ركبته (7) عند الوسط  
وإن تكن أخيرة فتجعل  
كذلك مجموعا بذيل قلبا

- (1) ع: ممنوعا.
- (2) ب، ع: لعجز.
- (3) ع: مع.
- (4) ب: فتجمع.
- (5) ب: لخط.

كما مضى في الحكم والإعمال  
لما ترى في ذيله موضوعا  
وحكمه عن القفا لم يخرج  
وختمه لعجزه (2) تقررا  
خط اليمين مثل جيم جملا  
وعكسها بصدوره المقدم  
رأس لها برأس واو شكلا  
فأرسله أو فأسبله أو فيجمع (4)

كما مضى وفيه تلويز وقع  
بألف وما به قد وصفا  
أو الذي قد رتته في الأحرف  
وانزل بإضجاع بخط (5) أيمن  
ختمكها كلوزة (6) لا تختفي  
غير الذي نصبته حيث وقع

فذلك بحر (8) ما له رأس يحط (9)  
مرسلة في وضعها وتُسَبَّلُ  
يكون مع نون وياء ثم با

- (6) ع: لوزة.
- (7) ب، ع: يكن تركيبها.
- (8) ب: نحو.
- (9) ب، ع: يخط.

والدال في جمع كربع الدائر  
وركبوا مخطوفة مشعرة  
كجمعها وعند فتحها اختم  
وذات تشعير إذا فرغت من  
فاصعد صعود ألف ثم انزل  
ثم اردفنه (4) للذي (5) كتبه  
فانزل به مشعرا (6) في الوصف

وفي (1) اختلاس دون رأس آخر  
فذات خطف رأسها مصوره  
بسنة (2) مع اختطاف (3) القلم  
ردينها الذي لتركيب زكن  
بأيمن مرطبنا في العمل  
حتى توافي نصف ما نصبتة  
وختمه بالسن بعد الخسف

والراء في الأفراد والتركيب  
مبسوطة مدغمة مجموعته  
فالبسط والإدغام (7) كل يكتب  
فابدأ بوجهه لذات الجمع  
وبعد ذاك افتل لبسط واجمع

على ثلاث جنن بالترتيب  
وخص هذا الباب بالمجموعه  
من دورة (8) وقيل ذا محدودب  
وانزل بتبطين كقدر الربع  
معرفا واختم بسن تتبع

والسين في إفراده كما مضى  
وركبوا على ثلاث تقتدى

وزد معلقا عليها يرتضى  
وفي سوى البادى بسن يتدا (9)

وان تكن علقته فالنصب ضغ  
بسط وخسف ثم تصدير تلا

ثلاثة والمشق بينها جمع  
وفي المراتب الثلاث أعلا

(7) ب: الإجماع.

(8) ع: دوره.

(9) ب: بسن تتبع. وهو من الناسخ. وفي (ب) كرر  
هذا البيت والذي قبله مرة بالوهم المتقدم وأخرى  
بالوجه الصحيح.

فابدأ بوجه واختمن بالصدر في  
ومذهبي في مفرد الوضع وفي  
لأن باخسف وبسط يقدح

إفرادها وعند تركيب يفي  
أخيرة (1) مجموعة لا تختفي  
مدان في حرف وهذا يقبح

والصاد في الأفراد والتركيب  
وجئ بذات الخسف ثم البسط  
وان نزلت بعد ختم العقد  
وظهرها مدور هنا وفي

كسالف قد جاء بالترتيب  
وجمعها على اختلاف الخط  
بسنة فالصدر فيه تبدى (2)  
محقق عليه تحديد قفى

والطاء في ثلاثة معروفه  
وذلك الإرسال منهم (3) يعلم  
مبطننا وان ختمتها بقط  
وان طلعت أو أضفته لما  
وان كتبت طى وطو فقدروا (5)

مرسلة موقوفة ملفوفه  
إن كنت بالسن اليمين تختم  
موقوفة بغير تحريف تخط (4)  
يليه فاللف بصدر علما  
كانها في الاعتبار لى ولو

والعين في أعماله كالأول  
فما مضى الوضع بالإرسال  
وما يليه طالع نعليه  
وان تكن جئت به (6) مؤلفا  
إن كان في أفراد أو تركيب

وزد له مؤلفا في العمل  
وجمعه يأتى وبالإسبال  
فإن تلاها غيره صاديه  
فذاك حيث ما ينصب أردفا  
كباع صاعا وهو بالترطيب

(1) ب، ع: أخيره.

(2) ع: تبدى.

(3) ب: منها.

(4) أ: تخط. والتصويب عن (ب) و(ع).

(5) ب، ع: رأوا.

(6) ب: بها.

ومذهبي في فردِهِ للجَمْعِ  
فانزِلْ مُبَطَّنًا به يلى<sup>(1)</sup> إلى

والفاء أيضاً كالذى قد جُعِلَا  
لكن يُزَادُ فَتَحُ رَأْسُ فِيهِ

والقافُ كالذى مضى ولم تَزِدْ<sup>(4)</sup>  
وجمعُ شَكْلٍ<sup>(6)</sup> كالذى في النونِ قد

والكافُ فرداً كالذى في دوره  
ولا يجوز المدَّ فوقَ نَصْبِهِ  
ورَكِبُوا ثلاثةً مشكوله  
مشكولةً رديفةً للمنتصبِ  
فأبداً بجنبِيهِ مع التبطينِ  
وابسط بترطيب<sup>(7)</sup> كقندرِ الأولِ  
حتى تراها لوزةً قد أضجعت  
وشكلها عبارةً عن مُتَّصِبٍ  
وان تكن وضعتها عند الوسطِ  
فاصعد إليها منه بالمدادِ

(1) ب، ع: بوجهه.

(2) ع: خفيه.

(3) ب: خفية تكفيه.

(4) ب، ع: يزد.

(5) ب، ع: الذى عهد.

(6) ب، ع: وشكل جمع.

(7) أ: بتركيب. والتصويب عن (ب) و(ع).

وان تكن مبسوطة فقسْ على

ثم الذى سَمَّيْتَهَا المشغولة  
فقل لها ضربان ضربٌ أولُ  
ففى ابتداء قد أَمِيلَ وَضْعُهُ  
وَكَمَلْنُ عَلَيْهِ مَا بِهِ يُخَطُّ  
وجئ بها كَالِفٍ قد أضجعا<sup>(2)</sup>

وان أتت<sup>(3)</sup> أخيرة فتمنع<sup>(4)</sup>  
نحو ذَرَاكِ<sup>(5)</sup> كالذى قد أفردا  
وغير ذات الجمع<sup>(7)</sup> فيه لم يكن  
فاصعد بصدرة من الرديفِ  
وبعد ذاك اختم بقطْ وانزل  
وان تشأ فانزل على نصبٍ صَرَفٍ

واللامُ فى الأفراد كالتى مضتْ  
خسفاً كقافٍ أو كنون الخطِ أو  
والميمُ فى أفرادها مُعَلِّقُهُ  
وتارةً يؤتى بها مخطوفه

مدارها وان أردتَ اخْتَمَ لا

بحرفها<sup>(1)</sup> عن ألف المشكوله  
والشان فى توسطٍ يَمَثُلُ  
ليمنةً وبعد ذاك جمعه  
واصعد من الردفِ إلى ذات الوسطِ  
ليَسْرَةَ وشكلها قد وُضِعَا

مشكولةً مبسوطةً وتوضعُ  
ونحو شَكٍّ مَدَهَا كالبابِ<sup>(6)</sup>  
إلا لذى انتهاء وضع قد حَسُنَ  
إلى انتهاء<sup>(8)</sup> وضعها المعروف  
فيها كما بدأته فى الأولِ  
حتى تزيد الثلثَ من عَرْضِ الألفِ

فى دورها وها هنا قد اقتضتْ  
ياءٍ على نحو الثلاثِ قد رأوا  
رأساً على راءٍ مَضَتْ مُعَلِّقُهُ  
وميمُها بطَمْسِها معروفه

(5) ب: بنحو ذلك فالذى..

(6) ع: كاليا.

(7) ع: الياء فيه.

(8) ب، ع: انتصاب.

(1) ب: تحرفها.

(2) ب: اضطجعا.

(3) ب، ع: تكن.

(4) ب: فيمنع.

وهي إذا أردت تشعييراً فقف  
وان تكن مسجلة فانزل بما  
وان تكن في وضعها مركبه  
مشعراً<sup>(1)</sup> بالابتداء يوصف  
وخط من ترويسها لسفل ما  
وسطى بقلب وبتحقيق<sup>(2)</sup> وفي  
وان أتى من عنق ذات القلب

خطفاً بسنٍ أيمن لها عرف  
روسته مقدار نصب قدما  
على اختلاف وضعها في المرتبة  
كمثل ما وهو كنون يعرف  
نصبته خطأ بتشعير نما  
ختم بلف أو بتلويز يفي  
قاف فتلك عن سناها تنبي

والنون في الأفراد كالمدار  
بمدغم وذات الاختلاس<sup>(3)</sup>  
ففي ادغام جي برا محدودبه  
وفي اختلاس موضع التبطين  
وما مضى من خسفه وجمعه

وخص باثنين في الاعتبار  
وركبوا الخمسة بالقياس  
ولا<sup>(4)</sup> تروسه ويطن ذنبه  
ييسط واختم باليمين  
وبسطه نأى<sup>(5)</sup> هنا بمنعه

والهاء في أفراده مُربع

مثلث كما بدور يوضع

وركبوا ثمانية للابتداء  
ملوز بالميم مع أذن الفرس

ملوز<sup>(6)</sup> ووجهه هر قند بدا  
والوجه دال<sup>(7)</sup> شق مع بسط ويس

ووسطوا<sup>(1)</sup> مدغمه والطالعه  
واقلب عليها طالعا من سفلها  
وطالع<sup>(3)</sup> تشقه بالقائم

فمدغم من رأس باء واقعه  
ليمنة<sup>(2)</sup> وردّها لنقلها  
على خلاف الوجه نحو الهائم

وختموا بأربع مخطوفه  
مخطوفة كنصف رأس الياء<sup>(4)</sup>  
محدودب كرائه وصفرا  
ومردف يؤتى<sup>(5)</sup> له بفصيل  
وابن العفيف زاده<sup>(6)</sup> اختلسه

محدودب مُحَقَّقْ مردوفه  
وابسط كثلثه في الانتهاء  
محقق بالربط فيه قدرا  
كشعرة وشاع في المسلسل  
شظية من خطفهم مقتبسه

والواو في أفرادها مجموعه  
واخترهما أيضاً مع التركيب

مبسوطة بقلّة موضوعه  
والرأس قد يفتح بالتقريب

حقق إذا أفردت لام الألف  
فإن تحقّقها<sup>(7)</sup> أمل شمّالا  
وانزل بعكسه إلى اليمين  
وأول التحقيق لامها ألف

كما مضى وبالعوم خفف  
بلامه وشعر الكمّالا  
مشعرا في آخر التبطين  
وأول التخفيف جاءوا بالألف

وجاز في تركيبها المرفل

مخففا وهو هنا مقلل

(1) ع: مشعر في الابتداء.  
(2) ع: أو بتحقيق.  
(3) ب: اختلاس.  
(4) ب: والاء.

(5) ع: نأى.  
(6) ع: ملوز.  
(7) ع: ذاك.

(1) ب: وسطوا.  
(2) ب: من يمنة.  
(3) ب: وطالعا.  
(4) ع: الباء.

(5) ب، ع: يؤتى وهو الصواب. وفي أ: يأتي.  
(6) ب: زادها.  
(7) ع: تخففها.

والياء في الأفراد والتركيب كالبدال<sup>(1)</sup> والباء على الترتيب وزد له شكلا هنا<sup>(2)</sup> قد أدغما كمدغم النون الذي تقدما

#### باب مفردات الرقاع ومركباته

وألف الرقاع في الأفراد<sup>(3)</sup> أو تركيبه كالثلاث في وضع رأوا شعرة واطلقه<sup>(4)</sup> ثم حرف واطلع إذا ركبت له ولطف

والياء إن أفردتها أو ركبت فاجمع وقف وابسط وأيضا أدغمت

والجيم في الأفراد والتركيب قد فمرسل ومسبل مجموع وخص باللووز المركب والفتح في الوسطى بلا رأس يخط وتمنع الارتفاع من اختتام قيس على تقسيم ثلث قد ورد فتحاً ورتقا رأسه موضوع في الابتداء رذف حرف<sup>(5)</sup> ينصب ويلزم المقلوب نحو الباء<sup>(6)</sup> فقط بها إذا ركبت في الكلام

والدال في فرد وتركيب جمع بقلة وباختلاس قد وضع ومنه مخطوف وإن ركبت فزد مشعرا به أكثرته

والراء في فرد وتركيب على جمع وتقوير وتثنية وخطف سبعة أقلام<sup>(7)</sup> لديهم أعمالا محقق ومدغم وقطف

(1) ب، ع: كالدور.

(2) ب: له.

(3) ب: أفراد.

(4) ب، ع: أقسام.

(1) ب، ع: كالدور.

(2) ب: له.

(3) ب: أفراد.

(4) ب: طلقه.

والسين في الأفراد والتركيب فاجمعه واخسف وابسطن وعلق وأبدأ بسن غير ذا وفرق

والصاد إن أفردتها أو ركبت كالثلاث في مراتب قد ثلثت

والطاء في الأفراد يأتي مرسلا وثلاث مراتب التركيب في وإن تكن رديفة للمنتصب والطاء في الأفراد يأتي مرسلا وثلثوا مراتب التركيب في وإن تكن رديفة للمنتصب

والعين في حالاتها كالغين من والفاء في الأحوال كالثلاث ورد ثلث على تقسيمه<sup>(3)</sup> الذي قمن وفي الرقاع أكثروا طمس العقد

والقاف في الأعمال كالثلاث جعل وفي الرقاع الطمس فيه قد قبل

والكاف في الأوضاع كالثلاث قفى وإن تكن نحو كتاب فائصل ومنع<sup>(4)</sup> ذاك الشكل أعلاه اصطفى يياضها على سواء<sup>(5)</sup> وانفصل

واللام في التمثيل كالثلاث على حد سوا وفي انقسام مسجلا

والميم في التفريع كالثلاث وفي مسجلة لف بتدوير<sup>(6)</sup> يفى

(1) أ: بدو. والتصويب عن (ع).

(2) أ: سواها.

(3) ب: تقسيمها.

(4) ع: ونحو ذلك.

(5) ع: سواد.

(6) ع: وتدوير.



والنون في التفصيل كالثلث تَرَدُّ<sup>(1)</sup> وفي الحروف جاء تلطيفاً عهد

والهاء في التصوير كالثلث تجي وعن تقاسيم له لم تخرج

والواو في التقسيم كالثلث وُضِعَ وفي الرقاع اطمس ودور تتبع

وسر على الوجهين في لام الألف كثلث وزده ملفوفاً ألف

والياء في التشكيل كالثلث رسم<sup>(2)</sup> وضعا وترتبا بتلطيف رسم<sup>(3)</sup>

#### باب مفردات الحقق ومركباته

وَأَلْفُ الْمُحَقِّقِ الْوَضْعُ انْقِسَمَ ثَلَاثَةً فَالْفَرْدُ بَاثْنَيْنِ اُنْوَسِمَ  
مُحَرَّفٌ وَمَطْلَقٌ وَالطَّالِعُ مَرْكَبٌ مِنْ بَعْدِ رَدْفٍ وَاقِعٌ  
فَمَبْدَأُ التَّحْرِيفِ مِنْ وَجْهِ الْقَلَمِ وَانْزَلَ بَسْنٌ اَيْسَرَ فِي الْوَضْعِ ثُمَّ  
وَحْتَمُهُ بَسْنُهُ الْيَمِينِ وَمَطْلَقٌ بِالْاَيْسَرِ الْمُبِينِ  
وَاصْعَدُ إِلَى الطَّالِعِ بِالصُّدْرِ<sup>(4)</sup> وَفِي غَايَتِهِ خَتَمَ بِقِطْعَةٍ<sup>(5)</sup> يَفِي

والباء في أفرادها موضوعه موقوفة مبسطة مجموعة  
فجى بقتل بعد ترويس عرف وابسط كقدر ما مضى من الألف  
واجمع بتحديد<sup>(6)</sup> لدى شكل جمع وقف لدى الموقوف<sup>(7)</sup> في قطع وضع

(1) ب: يرد.

(2) ع: رسم.

(3) ب: رسم. ع: رقم.

(4) ب: والصدر.

(5) ب: بنقطة.

(6) ع: بتجذير.

(7) ب: الموضوع.

وقف بسن عند ذات البسط

وأنت باغيار في المجموع

في الحالتين كالذي جمعته

وإن أردت الوضع في التركيب

أولى ووسطى ثم أخرى كملت

فروسن<sup>(1)</sup> كما مضى ثم افتل

(وقد يرى مشعرا وما مضى<sup>(3)</sup>)

فتارة كالنون من نجيب

وتارة كياء يحيى يضجع<sup>(5)</sup>

فابدأ بوجه وانزلن مرطبا

ولم تكن مصحوبة لغيرها

واختار ياقوت بها خسفا وفي

وثن بالوسطى إذا فرغت من

فانزل عليها بعد تمييز علم

أو فانزلن فيها فإن تكررت

وطولها كما مضى إن لم تكن

تمييزها بنقطة ولم تزد

ومن يرى تقديم ذين يخطي

وقد جعلت ضابط الموضوع

وإن تزد مفرطا ثلثته

فاقسم ثلاثة على الترتيب

أولى التي بوجهه قد بدت

(وبسطها كنصبها المتصل<sup>(2)</sup>)

من طولها في المفردات يرتضى

قائمة في الشكل والترتيب<sup>(4)</sup>

وبالتساوى في البياض يوضع<sup>(6)</sup>

إلى اليسار قدر حاء كتباً

كذا الذي ضارعها في سيرها

وضع العماد قلبها قد اقتفى

ردف وما<sup>(7)</sup> تال لها أيضاً زكن

لرفع لبس في الخطوط قد فهم

كاستثبتت فبالقياس قررت

تخللت بشبهها وقد حسن

بزائد عن<sup>(8)</sup> الذي لها عهد

(1) ب: فيما.

(2) عجز البيت ساقط من ع.

(3) صدر البيت ساقط من ع.

(4) ب: التركيب.

(5) ع: تضجع.

(6) ع: توضع.

(7) ع: ومن.

(8) ب: على.

أخراهما كمفرد في الخط في جمعه ووقفه والبسط

والجيم في إفراده<sup>(1)</sup> كما مضى فابداً من الرأس بجنبه ورد بوجهه وسنه اليمين وانزل بسن مع صدره<sup>(4)</sup> إلى

وركبوا ثلاثة فالأول<sup>(5)</sup> فابداً بما عرفت في المفرد واخسفه إن أتى كجيم جعفر وإن أتت وسطى كحاء الحرم

وإن أتت بغير وضع المنتصب وإن أتت أخيرة فتجعل

والدال ضرب مفرد والثاني فابداً بمنكب لما قد أفردا وطول منكب له<sup>(8)</sup> كالنصف من

(1) ع: انفراده.

(2) ع: بما.

(3) ب: ورد على.

(4) ع: صدره.

(5) أ: فالال. وهو من وهم الناسخ.

(6) ب، ع: فردتها.

(7) ب: تعمل.

(8) كلمة (له) سقطت من ع.

وطول جمعها كسبع المنتصب ولاضطرار ذيلها قد اختلس

وإن يكن<sup>(1)</sup> مركباً فاصعد إلى معتمداً جنبه في الصعود ورد باعتداله واجمع كما

والراء ضربان فضرب مفرد وبسطه<sup>(4)</sup> كنصبه الذي بدا

وركبوا كمفرد لا رأس له وبعضهم يدخل فيه المدغمه

والسين في إفرادها مجموعها فاجمع وقس على مدار قد مضى

وابسط وقف<sup>(6)</sup> على مدار قد سلف مركب له ثلاث نوعت أولها كراس فرد يشترط كالأبتداء للتي تأخرت

منصداً فضع بتحقيق نصب كغيرها من الحروف فاقتبس

تشكيله بعد رديف قد خلا<sup>(2)</sup> ثم اختمن بالقط للردود لمفرد أو فاقتلس قد ختما<sup>(3)</sup>

وعنقه كثلث نصب يوجد وأوجبوا ميلاً إذا تعددا

واختتم بسن مرسلاً ومُسبله وإن أردت الحق في الموضوع منه

مبسوطة غيرهما ممنوعه واجعل كمن يقفل<sup>(5)</sup> رأس يرتضى

وكثرنها وامنع الذي انخسف<sup>(7)</sup> أولى ووسطى ثم أخرى فرعت وتبتدى<sup>(8)</sup> الوسطى بثنان في الوسط في جمعها والبسط قد تقررت

(1) ع: تكن.

(2) ب: يقفل.

(3) ب، ع: قس.

(4) ب: تخف.

(5) ب، ع: وابتدى.

(1) ع: تكن.

(2) أ: خلا. والتصويب عن (ب) و(ع).

(3) ب، ع: مختما.

(4) ب: وثله.

والصناد في الأفراد والتركيب  
فأصعد بسنه كثلث المنتصب  
بصدره كقدر<sup>(1)</sup> ما صعدت به  
وانزل القتل البسط كالذي مضى  
وبعضهم يختار فيه فصلا  
إلا إذا فصلت طاءً فنعم

والطاء قسمان فقسم يفرد  
فمفرد كراسٍ صاد بالألف<sup>(4)</sup>

وإن تكن قد ركبت فالأولى  
إضجاعها رديفة للمنتصب  
أو بالذي ضارعه وإن تكن  
إلا الذي وضعته في الأول  
وإن تكن وسطى رديف الطالع

والعين في الأفراد إما مرسل  
ضع نصف راءٍ مدغم ثم انزل  
واصعد<sup>(6)</sup> مقوساً وقف بالقط

كما مضى في السين بالترتيب  
ليمنة وانزل بتبطين تُصب  
وافتل لبسط<sup>(2)</sup> جامع لا يشتبه  
في السين من جمع وبسط يرتضى  
ولم أكن اختار هذا أصلاً  
اختاره وقصّله في الكون<sup>(3)</sup> عم

في البسط والوقف انتهاء يوجد  
عند ابتدائه بسن قد ألف

كمفرد جئ به والأولى  
بقلة كما هنا قد انتخب  
قد أردفت لغيره فما حسن  
من نصبها على اختلاف العمل  
فاغسّف راجح بغير مانع

كما مضى في دوره أو مُسبّل  
من نصفها بشرط دال من عل<sup>(5)</sup>  
واخرج قليلاً عن علو الخط

وإن تتركب أولاً فـانظر إلى  
فإن يكن في وضعه قد انتصب  
فإنها نعلية ويُجعل  
فأصعد مُبطناً بجنبه إلى  
ومذهبي في هذه العين ترد  
ومذهبي زيادة الأدنى على  
وإن أتى<sup>(2)</sup> تالٍ لها بالبسط  
وسطى بجنبه صعوداً بعدما  
ثم ارجعن ليمنة وربّع  
وانزل كما صعدت وارجع وافتل  
قلت الصحيح بين ذين يوضع

وإن تكن أخيرة فالمرسل

والفاء ضربان فجئ بالأول  
فأبدأ بما أفردته مُصدراً  
واصعد بسنه لرأس وانزل  
وحكمها كالباء في جمع وفي

وأبدأ برأس مفرد وفي<sup>(5)</sup> الوسط

ما كان بعد فاصل له تلا  
أو الذي ضارعه بلا نصب  
بينهما شكل بياض يفصل  
يمينها وقف وقابل اسفلاً  
من رأس راين لكل فاستفد  
عال شظية بسن قد حلا<sup>(1)</sup>  
صادية كمفرد في الخط  
فرغت من وضع عليها قدما  
في قول أو ثلث بياض الأربع  
بما به بدأتها في الأول  
وما عدا هذا فعندى يمنع

يأتي مع العقْد والا المُسبّل

منفرداً وركب الذي يلي  
بروجه إلى اليسار<sup>(3)</sup> قُراً  
بما به بدأته وكَمَل  
وقف وفي بسط مضى لا يختفى<sup>(4)</sup>

ينصب تلويح مع القلب يخط

(4) أ : لا تختفى . والتصويب عن (ب) و(ع) .  
(5) ب : في .

(4) ب ، ع : بألف .  
(5) أ : علي . وهو وهم .  
(6) ب : واضعف .

(1) ع : بقدر .  
(2) ب : كبسط .  
(3) ب ، ع : الكل .

وان تكن أخيرة خيرت في جمع ووقف ثم بسط<sup>(1)</sup> قد قفى

والقاف كالنون برأس الفاء فاجمعه وابسطه وهذا الأكثر هنا وأما خسفه فيحذر

وان يكن مركبا فقد قسم كالفاء في ابتدائه وفي الوسط مجموعة مبسوطة كالمفرد

والكاف في الإفراد والتركيب وإنما ترطيب ذاك يجعل كما مضى في الثلث بالترتيب يباسه بها الحروف تنقل<sup>(4)</sup>

واللام في انفراده<sup>(5)</sup> مثل الألف في وقفه وبسطه وجمعه وذات تركيب بدت<sup>(7)</sup> كالمنتصب وان تكن وسطى فمل إليها وان تكن أخرى فوضع القائم

والميم ضربان افردن وركب بوجهه واصعد قليلا وانزل

(1) ب، ع: ثم في بسط.

(2) ع: قسم.

(3) ب: بسيتين.

(4) ب: تثقل.

(5) ب: إفراده.

(6) أ: وأقبل. والتصويب عن (ب) و(ع).

(7) ب: مضت.

بسنه على الذى بدأت به

وابدا بسن أيمن للبسط

وان تكن قد ركبت في الابتدا

وجى بما أفردته وفي الوسط

وبعضهم يقلب ردف الميم

لأنه يأتى برأس الياء

ومذهبي منع لوضع المسبلة

والنون في إفراده له جعل

وابسط لجمع أو لبسط مثل ما

وان يكن مركبا فالأول

كذلك الوسطى وفي الأخرى يجى

والهاء في إفراده قد ربحا

إلى اليمين قدر ثلث المنتصب

وارجع به إلى اليمين واختم

وشكله كعقد لام الألف

وخمسة لذات تركيب أتت

كما مضى في الميم لكن دورا<sup>(2)</sup>

وانزل لجنبه وصدر واجعل

(1) أ: لا يخرج. والتصويب عن (ب) و(ع).

(2) ب: دوروا.

كرأس وأو حكمها لا يشته

واختم به كمثل راء الخط

فرأسها كرأس ما قد أفردا

كذلك والأخرى كمفرد فقط

والحق فيما كان كالرحيم

في قلبها والمنع في كالباء

إلا لحاجة دعت في الوضع له

عنى بجنبه وبالوجه قبل

أيته في القاف قد تقدما

كمثل ما مضى لباء يعمل

جمع وبسط عنهما لم<sup>(1)</sup> يخرج

فابدا بوجهه وصدره معا

وابسط كربع بين فتلين نصب

بوجهه وسنه المقدم

وذاك في محقق لا يختفى

أولها في وضعها تلوزت

واصعد بجنبه وسن قرر<sup>(3)</sup>

ختمكها بقطة في العمل

(3) ب: قرروا.

وهذه في الابتداء والوسط  
وان تكن مشقوقة بالطول  
ولم يكن رديفها إلا الألف  
في حالتها يتدا بوجهه  
وافتل كثلث نصبها<sup>(2)</sup> ثم أمل  
والفتل في نصف الذي أردته  
وارجع بسبعى نصبه كالأول  
وان تكن مشقوقة بالعرض لم

يؤتى بها كما ذكرته فقط  
فسو في بياضها المنقول  
أو ما يضاويه بوضع قد ألف  
إلى<sup>(1)</sup> اليمين قدر سبعى نصبه  
واصعد لفتل بعده ختم قبل  
منتصبا في نصب<sup>(3)</sup> ما بسطته  
وافتل وخذ في نصبه<sup>(4)</sup> وكمل  
يكن لها ردف سوى المبسوط ثم

وتارة تكون وجهه الهر  
فابدأ بوجهه كبداً الدال<sup>(5)</sup>  
وافتل ورم توسطاً وبسطاً  
فركبوا بعد تشعير قفى<sup>(7)</sup>  
ووضعوا مدغمة عند الوسط  
وذات تحقيق أخيراً توضع  
فاصعد لها من ثلث ما نصبته  
فثلثه بسنه في الابتداء  
إلى اليسار ثم لليمين

أولة لكلمة أو سطر  
إذا أتى منفرد الأعمال  
وجعلوها تارة كوسطى<sup>(6)</sup>  
عند انتهائهم لوضع المردف  
قلت الصحيح وضعها هنا غلط  
من كل حرف وسواها يمنع  
وانزل عليه أو بما وضعته  
وابسط كسُدس<sup>(8)</sup> ألف قد عهدا  
واقفل وزد واخرج من التبطين

(1) أ : الا. والتصويب عن ع.  
(2) ع : نصبه.  
(3) ع : نصف.  
(4) ع : نصفه.

(5) ب : الدال.  
(6) ب، ع : لوسطى.  
(7) ب : قفى.  
(8) ب : كثلث.

وبعضهم جوز في ذى<sup>(1)</sup> الهاء  
وقليل لا لكننى أردت أن

تخليلها بشعرة بيضاء  
تأتى كلا طار بها وهو الحسن

والواو في إفرادها كالراء  
وان يكن مركباً فمثل ما  
وهذه في الوضع لام الألف  
محقق وعده منقول  
ومن يرى تقديم وضع الألف  
فابدأ بما في الوضع قد تحققا  
فانزل لتحقيق بجنبى<sup>(4)</sup> القلم  
وافتل لبسط نحو ربع المنتصب  
مُرطباً واختم بقطّ واعتمد  
وبين نصبيه كنصبٍ منهما  
وذات نقل في ابتداء بالألف  
فنصبها الأيمن قد ترطباً  
والرأس في كليهما<sup>(6)</sup> مفتول<sup>(7)</sup>  
وبين نصبيها كثلثي ما نصب  
وذات تركيب ات<sup>(8)</sup> مرقلة  
إذا فرغت وضعه فاصعد إلى

وزد عليها<sup>(2)</sup> مثل رأس الفاء  
أفردته وسد<sup>(3)</sup> أو فافتحهما  
مفردة قسمان في التصرف  
لأنه من بعضها معمول  
في أول فسهوة لا يختفى  
لأنه أكثر وضع يتنقيا  
ليمنة من بعد ترويس العلم  
واصعد إلى اليمين كالأولى نصب  
في عقدها ما كان في الها قد عهد  
وقد يزيد عند بعض القدماء  
وختمها باللام فافهم ما أصف  
ولامها بالاختداب<sup>(5)</sup> ركباً  
والبسط في معقودها منقول  
واختم بالقط لمعقود يجب  
دون الرديف لن تراها مفعلة  
حداً انتهاء وضعها الذى علا

(1) أ : ذا. والتصويب عن (ب) و(ع).  
(2) أ : عليه. والتصويب عن ع.  
(3) أ : شد، والتصويب عن (ب) و(ع).  
(4) ب : لجنبى.

(5) ب : بأخذ ذات.  
(6) أ : كلاهما. والتصويب عن ع.  
(7) ب، ع : مقبول.  
(8) ع : بدت.

وانزل عليه بعد ذا أوفيه  
ورطب النصب الذي فيها ختم  
واستحسنوا استعمالها<sup>(3)</sup> وقللوا  
وسفلوا ترويس وضع الألف

والياء في إفراده كالْبَسْطِ مِنْ  
وحكمهم كثلثهم في الجمع  
وركّبوا في الابتداء والوسط  
وان تكن أخيرة فحيثما  
انزل بوجهه إلى اليسار  
واخرج إلى جمع وبسط لا سوى  
وارجع بها كنصف كاف البسط  
وان أردت باليمين فافعل<sup>(10)</sup>

#### باب مفردات النسخ ومركباته

وألف النسخ التي قد أفردت  
ويسبل المركب الأخير  
والجيم في الأفراد بالإسبال

(1) أ: تلقية. والتصويب عن ب، ع.

(2) ب: بسنه.

(3) ب، ع: أعمالها.

(4) ب: أصلا.

(5) ع: ثقل.

(6) ع: بقلب.

(7) ب: آل.

(8) ب: ووضعه.

(9) ب: كيائها.

(10) أ: فاجعل. والتصويب عن ب، ع.

(11) ب: ميله.

وان يكن<sup>(1)</sup> مركبا فينقسم  
أولى ووسطى ثم أخرى مرسله

والدال في إفراده كنصف ما  
إلى اليمين وابسطن كالأول  
وان يكن<sup>(2)</sup> مركبا فانزل بما  
وابسط كما بسطته للمفرد  
وبعضهم أجاز نصبا فيها<sup>(3)</sup>  
ومذهبي توسط الحالين من

والراء في الأفراد والتركيب  
مفردا ثلاثة مشعر

وركّبوها ثم زادوا رابعه

والسين إن أفرد في الأوضاع

وكلما قعرته<sup>(6)</sup> في سمينه

وبطنه كبطن نونه الذي

أو خسفه وبسطه أيضا معا

على مراتب الرقاع المرتسم  
بديلها وقد تكون مسبله

نصبت والاضجاع فيه فهما  
محددان لقتله المكمل  
صعدت فيه أو به أو بهما  
محددا كاللدا من محمّد  
وبعضهم بالكف يقتفيها  
نصب وكب من<sup>(4)</sup> مركب زكن

في أربع تأتي على الترتيب  
مدغم وبعده مقوّر

مقلوبة من بعد باء<sup>(5)</sup> واقعه

أو ركّبوه أقسمه كالرقاع

يقوم في النسخ على تلويده<sup>(7)</sup>

فيه بخسف مع جمع أحتذى

وما عدا القسمين فيه منعا

(5) ب، ع: ياء.

(6) ب: قعدته.

(7) ب: تكوينه.

(1) ب، ع: تكن.

(2) ب: تكن.

(3) ع: فيهما.

(4) ب، ع: في.

وإن يَكُنْ مُرَكَّباً فَيُنْقَسِمُ  
أولى ووسطى ثم أخرى تَخْتِمُ  
على ثلاثة بها الوضعُ وَسِمٌ<sup>(1)</sup>  
وبطنها كمفردٍ مُقَسِّمٌ

والصَادُ في الأفراد والتركيب  
ورأسها كالصَادِ في الرقاع  
كالسین في الحالین بالترتيب  
لكنه بخفة<sup>(2)</sup> الأوضاع

والطاء كالرقاع في ترتيبها  
ويُمنَعُ الترويسُ في الحالين  
وإن تكن قد رُكِبَتْ فالطالعُ  
وفي الختام جئ بها كالمفردِ  
إن أفردتْ أو كُنتَ في تركيبها  
وقِفْ بقطة أو اليـمـين  
أولى ووسطى قبلها مُتَابِعٌ  
واختم بقطاً أو بسنٍ تقتدى

والعين في الحالين كالرقاع  
فمرسل ومسبل وركبوا  
في العقد<sup>(3)</sup> كالوسطى وفي الإرسال  
واستعملوا الصادى والنعلی في  
وأكثرها في نسخهم طمسَ العقد  
ويُمنَعُ المجموعُ في الأوضاع  
أولى ووسطى ثم أخرى تكتبُ  
كمفردِ الوضع وفي الإسبال  
حرفٍ لبسطٍ أو لنصبٍ مُردَفٍ<sup>(4)</sup>  
لأجل تلطيفٍ كما عنهم وردَ

والفاء كالباء برأس الواو  
والقاف كالنون برأس الفاء  
فرداً وتركيباً لكل راوى  
في كل حالةٍ من الهجاءِ

(1) ب: رسم.

(2) ع: بخفة. وهو الصواب. وفي أ: لخفة.

(3) ب: العدد.

(4) ب: يردف.

والكاف يأتي منه<sup>(1)</sup> فاء وارتفع  
وإن تكن مبسوطة فيمتنع  
وتارة يؤتى بها مشكوله  
فجئ بها في الابتداء والوسط  
مركباً عن ردفه لمن وضع  
ختم بها وفي سواه قد وضع  
وتارة يؤتى بها مشغوله  
كلوزة وانقلهما في كل خط

واللام نَصَبٌ ثم بَاءُ اِخْطَءٌ في  
أولى ووسطى ثم أخرى تُسَبِّلُ  
إفراده وركبوا للمقتضى  
كثلاثه وبالثلاث تكملُ

والميم لا تفتح<sup>(2)</sup> إلا ما ندر  
ومذهبي في الميم حيث أفردتْ  
ورأسه كالواو منه تعتبر  
تشعير أو إسبالها أو ختمتْ

والنون قاف ما لرأسها أثر  
ونحو كنز عندها خسفٌ ظَهَرَ

والهاء مثلثٌ ووجهُ الهرِّ أو  
مدغمةٌ وباختلاسٍ قد يروا<sup>(3)</sup>

والواو راءٌ رُوِّسَتْ بالميم  
في الابتداء وآخر<sup>(4)</sup> التقسيمِ

ولام نَصَبٌ به ابتدى بالالف  
إلى اليسار وابتدى باللام من  
عكس الذى بدأته ثم اختم  
وتارة تأتي بها مفتولا  
مُرتَّباً بسُفْلِهِ اِخْفَفُ  
يساره إلى يمينٍ قد قمن  
ببسطٍ عَقْدِهَا بِقَطْ<sup>(5)</sup> القلم  
ليمنة يرى بها<sup>(6)</sup> مقبولا

(1) ب، ع: تأتي منه باء.

(2) ع: يفتح.

(3) ع: يروا.

(4) ب: أو آخر.

(5) أ: كقط. والتصويب عن (ب) و(ع).

(6) ع: به.



والياء في التقسيم كالرقاع وإنما خفف في الأوضاع

باب مفردات التوقيع (1) ومركباته

واجعل (2) لتوقيع ما للثلاث في وهو على قسمين مسلوب علم وزد لهذا الباب في وضع الرأ (3) فإن تكن قورتها فقد سقط وإن تكن خطفتها (4) فثلاث ما وإن تكن بترتها فالنصف من واجعل لوضع الواو مثل الرائ واخصص به البتراء في العيون

وضاها نسخ حوى فتح العقد طومارها محقق في التدوين اشعارها فرع عن المحقق غبارها خفيف نسخ لا سوى ربحائها فرع عن المحقق منشورها فرع عن الرقاع خفيف ثلث في المناشير اشتهر ثم حواشي نسخهم منوعه ثم مسلسل التواقيع على

(1) أ : التواقيع. والتصويب عن ب، ع.

(2) ع: وجعل.

(3) ب: ترى.

باب بسملة الثلث

بسملة الثلث ثلاثا معمله فانزل بياء قدر ثلثي الألف أو دونه بنقطة على الولا فإن ترم صيحة ذاك الخسف من تحت بائه إلى انتهاء ما إن استقام صح أو فمهمل وحدد الأطراف في إيرادها وأخير الكلوة ثم قدم وأبدأ بوجه ثم مد واختتم وميممه يفتل أو يلوز

فجى به كرائه اغدودب وسو خمس اخوات تنصب على الولا في الرأس بالترتيب ولام الاسم قدر ثلثي منتصب كذلك ما لهائه قد نصبا والبسط بعد اللام الأولى يخسف واللام في الرحمن والرحيم فإن رأيت بسطه كالياء أو

(3) ب: وضعها.

(4) ب: أو يكتب. ع: إذ يكتب.

(1) ب: مزيد.

(2) أ: كلاهما. والتصويب عن ب، ع.

والحاء رتقا وابتداؤها<sup>(1)</sup> لدى  
والميم فى الرحمن والرحيم  
ونونه مُدْغَمَةٌ فى الخطِّ  
والحاء فيهما على حدِّ سوا  
ومنع خَسَفَ يائه قد أصطفى  
وقد يرى مُخَدَّوْدَبًا والأكثرُ

وصفة أخرى براءٍ جُمِعَا  
هناك بالإسبال يأتى مُدْغَمَا  
وصفة أخرى بنونٍ تُجَمَعُ  
وادغَمُوا راءٍ لكلِّ توضع<sup>(5)</sup>

#### باب بسملة الرقاع

بسملة الرقاع باليمين  
والسين بالتدريج فى التنزُّلِ  
والفُ الاسم مع الميم تُخَطُّ  
وجئ بذيلى ألفٍ بينهما  
ومثل ما صَعَّدَتْ بالميم اصْعَدِ  
وثنُّ بالأخرى وفيها انزل إلى  
واصعدُ كقدر ما خسفت فيه  
ليَمْنَةٌ وجئ براءٍ ادغَمَا

(1) ع: وابتداؤها.

(2) ب: جيمك.

(3) ب: فيها.

(4) ب: يندر.

(5) أ: يوضع. والتصويب عن ب، ع.

(6) ب: فاصل. ع فافصل.

والوضع فى الرحيم كالرحمن  
وميمه<sup>(2)</sup> بدون رأسٍ مسبله  
وصِفَةٌ أخرى بوصلِ الألفِ  
والراءِ الأولى قُورَتْ والثانيه  
وإن تُشَعَّرْ ذَيْلُ كُلِّ مُتَصَبِّ

وصفة أخرى بوصل<sup>(3)</sup> الألفِ  
وقس على الأول فى الرحمن  
من رأسها مع الذى بَعْدُ يفى  
وفى الرحيم قس بوضع الثانى

#### باب بسملة المحقق

بسملة المحقق الوضع أقم  
ولا تُقَوِّرْ ميمَه لکن تُخَصِّصْ  
وأخوات البسط خمسٌ فيها  
ويلزم استواءُ وضعِ الاسمِ  
وأخوات فى البياض أربعُ  
فإن جمعتها فأعلاها ألف<sup>(5)</sup>  
وميمها تُبَسِّطُ فى اختياري<sup>(6)</sup>

وصفة أخرى ترى بها العجمُ  
بمدِّ حاءٍ مع قَصْرِ قد ختمَ

(1) ع: ونونه كنونه.

(2) فى مخطوطة (وميمها)

(3) أ: لوصل. والتصويب عن ع.

(4) ب: وفوق.

(5) ع: الألف.

(6) أ: اختيار. والتصويب عن ع.

(7) ع: يدغم.

باب بسملة النسخ

وَالنَّسْخُ مَا لَبَّاهُ رَأْسَ وَإِنْ أَرَدْتَ تَشْعِيرًا فَمِنْ وَجْهِ زَكِنْ  
وَصَدْرُنْ أَسْنَانٍ سَيِّئَةٍ وَلَا تَكُنْ عَنْ اسْتِوَاءِهِ مُغْفَلًا  
وَمِيمُهُ مَبْسُوطَةٌ وَمَسْبُورَةٌ فِي حَالَتِي مَدٍّ وَقَصْرٍ مُعْمَلَةٌ  
وَإِنْ جَمَعْتَ النُّونَ فَاقْصِرْ قَبْلَ يَاءِ وَمَدَّهَا مَعَ خَسْفِهِ قَدْ رُويَا  
وَصِفَةُ بِمَدٍّ حَاءٍ (1) الْأَوَّلِ مَعَ اجْتِنَابِ الْخَسْفِ فِي نُونٍ يَلِي (2)  
وَأَمْدُ أَوْ اقْصِرْ بَعْدَهُ فِي الثَّانِيَةِ وَافْتَحْ وَلَوْزَ مِنْهُ حَاءٌ تَالِيَةً  
وَإِنْ تَكُنْ أَسْبَلَتْ مِيمًا (3) أَوَّلَهُ فَوَاجِبٌ إِسْبَالُ مِيمٍ مَكْمَلَةٍ

وصفة أخرى بخسف النون مع خطف بيممه ورائه وقع

باب بسملة التوقيع

وَاجْعَلْ لِتَوْقِيعٍ إِذَا أُسْبَلَتْهُ (4) مَخْتَصِرًا مِنْ ثُلْثٍ قَدَمْتَهُ

وصفة (5) أخرى من الرقاع مقلوبة الحاء بالارتفاع  
وَإِنْ يَكُنْ مَسْلَسًا فَالْسِّنَ فِي رُوسِهِ وَعَقْدُهُ لَا يَخْتَفِي  
وَبَعْضُهُمْ سَلَّسَهُ مِنْ وَجْهِهِ فِي أَلِفٍ نَصَبَتْهُ أَوْ شَبَّهَهُ

باب بسملة الوضاح

بِسْمَلَةِ الْوَضَّاحِ كَالنَّسْخِ الْجَلِيلِ وَالْعَقْدُ افْتَحَ بَعْدَ تَحْرِيفٍ قَلِيلٍ  
وَرُبَّمَا شُعْرَ رَأْسِ الْمُنْتَصِبِ مِنْ وَجْهِهِ وَفِيهِ إِسْبَالٌ كُتِبَ  
إِذَا أَتَى مُطَرِّفًا مَرْكَبًا فَجِي بِهِ (6) كَنَسْخِهِمْ مُرْتَبًا

(1) ع: حا في الأول.

(2) ب: تلي.

(3) أ: ميم. والتصويب عن ب، ع.

(4) أ: سلبته. والتصويب عن ع.

(5) ب: صفة.

(6) ع: بهم.

باب بسملة الطومار

بِسْمَلَةِ الطُّومَارِ كَاخْتَقِقْ لَكِنَّهُ إِلَى الْكُمَالِ يَرْتَقِي

باب بسامل الفروع السبعة

وَبَسَمَلُوا أَيْضًا لِكُلِّ فَرْعٍ كَأَصْلِهِ لَكِنْ بِخَفِ الْوَضْعِ

باب اللقي الملونة وهن (1) خمس

لِلذَّهَبِ اجْعَلْ مِنْ غَرٍّ (2) أَوْ مِنْ عَسَلٍ كَوْزَنْ دَرْهَمٍ وَفِي الصَّيْنِيِّ يَحُلْ  
وَضَفْ عَلَيْهِ عَشْرَ أَوَاقٍ (3) ذَهَبٍ فَصَاعِدًا بِدُونِهَا لَا يُكْتَبُ  
وَاللَّازُورْدُ الْمَعْدَنِيُّ مَصُولٌ (4) وَالزَّخْفُورُ السَّحْقُ فِيهِ يَدْخُلُ  
وَمُفْرَةُ الْعِرَاقِ وَالْمَعْتَقُ لَهُمْ وَأَمَّا غَيْرُهَا مَزُوقٌ

باب الورق

يُرْوَى عَنِ الْفَرَاءِ (5) فِي رَأْيِ (6) الْوَرَقِ تَوْجِيهِ أَفْظَاظٍ حَكَاهَا مِنْ سَبْقِ  
الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَبِالسَّكُونِ مَعَ كَسْرِ الْوَاوِ  
وَخَيْرُهُ الشَّامِيُّ لِلِاتِّقَانِ وَخَيْرُهُ الْأَبْيَضُ فِي الْأَلْوَانِ

باب سكين الكشط (7)

لِلْكَشَطِ سَكِينٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ قَوْرٌ بِهِ مَقْدَارُ دُورِ الْحَبْرِ  
وَقَابِلُ التَّقْوِيرِ وَاصْفَلٌ وَكَتَبٌ وَإِنْ خَشِيتَ اخْرَقْ مِنْهُ ضَبَبٌ

باب لحن الخط

أَحْكَامُ تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ تَخْتَلِفُ فِي الْفَرْدِ وَالتَّرْكِيبِ مِثْلُ مَا عُرِفَ  
فَمُفْرَدٌ (8) مَضْيٌ وَفِي التَّرْكِيبِ حَرْفَانِ أَوْ أَكْثَرُ بِالتَّرْتِيبِ

(1) أ: وهي. والتصويب عن ب.

(2) ع: شراب.

(3) ع: أوراق.

(4) ع: يصول.

(5) الفراء: انظر ترجمته في أعلام الألفية.

(6) ب: رأى. ع: واو.

(7) ب: باب الكشط والتضبيب. ع: باب الكشط.

(8) ع: كمفرد.

كمثل كل لا مثل دغ فقد أتى  
وكل حرف في مثال قُدَمَا  
فالباء (1) مع نصب كقدر (2) المنتصب  
وجازَ مَع دالٍ وراءٍ ومُنْعٍ  
والعين والفاء وقاف قفيا  
لكن مَع ميم وهاء يُعْمَلُ  
والجيم ممنوعٌ مع الياء (3) ومع  
والعين والفاء وقاف رُسِمَتْ  
والسين قد مُدَّت مع الراء ومع  
والطا كذا والعَيْنُ مع دالٍ ورا  
كذلك الفاء وقاف في العمل  
وفي الثلاثي انظر إلى الخط الذي  
إن كان مبسوطة فحتم مدّه  
مثاله قيل فهذا بسطة  
ونحو سِيرَ مدّ سِينِه (5) كُتِبَ  
ونحو بيت فيه مدّ الباء  
وإن يكن مُربعاً كموسى  
وبعضهم أجاز مدّ (6) عَيْنِه  
وشاكر وجعفر كالأول  
وإن يكن تركيبه كرفرف

(1) ب، ع، والباء.

(2) ب، ع، بقدر.

(3) ع: الباء.

تركيبه كمفردين اثبتا  
يتبعه التالي بوضع القُدَمَا  
مُدَّت ومنع مع جيم انتخب  
مع سینه والصاد والطا إذ وُضِعَ  
والكاف والنون وواوُ ثم يا  
وقيل مع لام ولا قد يدخل  
سين وصاد ثم طاء لم تقع  
والنون والكاف وياء وُسِمَتْ  
ميم وها والصاد للمدّ منع  
والميم والها مدّها قد قُرِرا  
واللام والميم وها والياء (4) كمل  
وضعتَه منفردا في المأخذ  
أو كان مقصوراً فقصرَ حذّه  
حتم وقيل القصّر حتما خطّه  
ونحو سِتْرَ مدّ تانه يَجِبُ  
والقصر أولى لامتداد التاء  
فاقصر ولو رأيتَه كعيسى  
ولا يجوز المدّ عند سِينِه  
ومدّ فاءٍ بعد عَيْنِه تلى  
فاجعل له كما مضى في الأحرف

(4) ب، ع، والراء.

(5) ب: سِينِه.

(6) ب: مدا.

وفي الخماسي والسداسي قد وجب  
إن كان كلٌّ منهما أصليا  
مثاله مستحود (1) مُتَبَرُّ  
وكل مدّ جرّ لبسا (2) يُمنع  
وفي السباعي والثماني أكدوا (3)  
كذلك ما من تسعة تألفا  
والمدّ قبل الياء (4) إن تطرفا  
وفي الثلاثي إن يمدّ الفاصل (6)  
ولا يجوز أن تكون راجعة  
وبعد أن تقابل الموضوعات  
ولا يرد (7) من كاف بسطٍ إلا في  
ولا تجي بمدّه من بعد ما  
ومنع مدّتين في سطرٍ قبل  
وثاني اليائين (12) من أبى على  
وقس عليه ما أتى من خطّه  
وإن توالى أحرف مضارعه  
كاستثبتن فالصغير فالح  
وقس فليس تُحصّر الأوضاع  
والاضطرار في الذي ذكرته

(1) ب: مسجورة. ع: مستجود.

(2) ب: بيسا.

(3) ب، ع: أكد.

(4) ب: الباء.

(5) ب: فمنعه.

(6) ع: الفاضل.

مدّ الذي لأضله قد انتسب  
وكان في انتهائه غير اليا  
والمدّ بعد العين والتا أشهر  
لأنه شأبه شكلاً يوضع  
إن لم يكن فيه امتداد وارد  
أو كان فوق تسعة مؤلفا  
بمنعه (5) في كل خطٍّ وصفا  
أو قبله فالجمع في اليا حاصل  
مع مدّة وخسّفها كن مانعة  
بمثله فاختر سواه نوعا  
وضع (8) ذي (9) التحقيق فهو الأولى (10)  
مددت فوقها بسطٍ قُدَمَا  
إلا إذا كان المعنى (11) قد عمل  
ونحو رَدّ به للأول  
كجنسه بعد كمال شرطه  
لبعضها في الوضع والمتابعة  
وبعده وضع الكبير صالح  
فالنقل حتم قاله الإجماع  
بجمعه يأتي بما منعته

(7) ب: تزود. ع: وإن تزود.

(8) ع: في موضع.

(9) ب: ذا.

(10) ع: أولى.

(11) ب: لمنع.

(12) ب: التائين.

باب آداب (1) الكاتب

واعلم بأن المبتدئ إذا كتب  
فالشيخ أستاذ يكون كاملاً  
يسمح بالعلم ولا يخل به  
ينقله للناس بالرواية  
لا يختلي بأمردٍ يعلمه  
وانما مهمما أتى بلا طلب  
هذا الذي كان عليه السلف  
والأدب الذي على البادى وجب  
ولا يقول في ابتدائه لمه  
ثم إذا توسط المرید  
ثم يكون مستديم العمل  
محله الأدنى وحيث يرفعه  
فالزم على الإخلاص ثم التقوى  
ذاك الذي به المرید ينتفع  
وخير من يسعى له الجماعه  
مُهَذَّباً بالعلم والكتابه  
هذا الذي سميت في تحصيله  
شرطى على كاتبه والقارى  
وللإمام الكاتب الزفناوى (5)

(1) ب، ع: أدب.

(2) ب، ع: وبالدرایة.

(3) ع: وينبغي.

(4) ب: هناك يبقى موضعه.

(5) الزفناوى: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

وَمُسْلِمٍ مُسَلِّمٍ وَمُؤْمِنٍ  
وَكُلَّ عَبْدٍ مُرْشِدٍ وَنَاصِحٍ  
هذه طريق (1) السبعة الأقسام  
وسندى فيها إلى ابن مقله  
أخذتها عن شيخنا محمد  
عن شيخه اختسب الشعبانى  
عن العماد بن العفيف عن أبيه  
ياقوت المستعصمى العمدة (5)  
عن الإمام الإبري (7) عن علي (8)  
محمد وهو الوزير (11) البادى  
على الجميع سابغات الرحمة

باب نصيحة الطالب

واعلم بأن أهل ذا المقام  
وانما تعليمهمهم بالمهل  
من أجل ذاك غالب الكتاب  
فابدأ بعلم الخط للإتقان  
ثم إلى علم الحلال والحرام

(1) ع: طريقة.

(2) ع: الأعلام.

(3) المختسب الشعبانى: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

(4) الولي العجمي: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

(5) ب، ع: العهد.

(6) شهادة: انظر ترجمتها فى أعلام الألفية.

(7) الإبري: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

وَكُلَّ خَلٍّ لِلدَّعَا مُؤْمِنٍ  
فاسلم وعش على طريق صالح  
عنى وعن أنمة أعلام (2)  
أذكره لمن يروم نقله  
ابن على وهو فيها يقتدى  
ابن أبى رقيبة المهراني (3)  
عن الولي العجمي (4) عن النبيه  
عن زينب ولقبت بشهدة (6)  
عن الحمديين (9) عن أبى علي (10)  
فى الخط بالتقريب (12) للعباد  
من ربهم وسابلات النعمه

(8) على هو ابن البواب على بن هلال.

(9) هما محمد بن أسد ومحمد السمساني: انظر ترجمتها فى أعلام الألفية.

(10) هو محمد بن على بن مقله.

(11) ب، ع: محمد الوزير وهو البادى.

(12) ع: بالتعريف.

(13) ب: للقرآن.

(14) ب، ع: من القوم الكرام.

واحرص على العلم فذاك ينفع  
وكل علم عشت عمراً فيه  
فاجهد وخذ من كل علم أحسنه  
وقد تقضى النظم فى المفيدة  
نظمتها بمصر فى الآثار<sup>(1)</sup>  
فى عام تسعين تلى<sup>(2)</sup> سبع مئين  
وبالقبول للذى جمعه  
واجعله خالصاً لوجهك الكريم  
فإنك المسئول والمقصود  
هذا الذى جئت به محمداً

وبابه أوسع ثم أرفع  
تموت قاصراً ولا تنهيه  
لكى تفوز بالصفات الحسنة  
فى ألف بيت يا لها قصيدة  
بشاطئ النيل السعيد الجارى  
يا رب جُد بنفعها للطالين  
فى نظمها وللذى وضعته  
وانفع به عبادك النفع العميم  
والمنعم المشكور والمحمود  
مُصلياً مُسليماً مُحسبلاً

تمت الألفية المباركة المرضية فى علم الخط والكتابة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله. يوم الجمعة المبارك سابع عشرين [من] صفر الخير سنة 1160 هـ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين<sup>(3)</sup>.

(1) ب: الآثارى.  
(2) أ: تسع يلى، وهو من وهم الناسخ. والصواب ما أثبتناه عن ب، ع.  
(3) نص عبارة الختام فى ب: «تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بخير آمين» ونص عبارة الختام فى ع: «تمت وبالخير عمت وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم».

## أعلام الألفية

أبو على «ابن مقلة» الوزير

هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسين ابن مقلة: شاعر أديب ضرب المثل بجودة خطه. له فى الخط رسالة مفقودة بقى منها مختصر. ولد فى بغداد سنة 272 هـ فى بيت فضل وعلم وفن. واستوزره المقتدر العباسى سنة 316 هـ والقاهر بالله سنة 320 هـ والراضى بالله سنة 322. ثم نقم عليه الراضى بالله فسجنه وقطع يده ولسانه وتوفى فى سجنه سنة 328 هـ. كان مُمدِّحاً وكان بيته ملتقى الأدباء والعلماء فى عصره. جمع بين الشاعرية والأدب والوزارة وإمامة الخط فى عصره رحمه الله.

انظر ترجمته فى المصادر التالية:

- 1 - الفهرست - ابن النديم ص 9.
- 2 - معجم الأدباء 28/9.
- 3 - النجوم الزاهرة 268/3.
- 4 - شذرات الذهب 310/2.
- 5 - وفيات الأعيان 62/2.
- 6 - ثمار القلوب ص 167.
- 7 - الفلاكة والمفلوكون ص 128.
- 8 - الفخرى ص 244.
- 9 - تجارب الأمم 386/5.
- 10 - صبح الأعشى ج 2 و3 فى مواضع كثيرة.

- 11 - تحفة أولى الألباب لابن الصائغ ص 45.
- 12 - أدب الكتاب للمصولي محمد بن يحيى الصولي - تحقيق محمد بهيجة الأثرى - القاهرة - 1341 هـ.
- 13 - الخطاط البغدادي علي بن هلال ص 52.
- 14 - تاريخ الخط العربي وآدابه ص 351 - 352.
- 15 - الأعلام 157/7.
- 16 - كتاب [هلال ناجي المعنون: ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً - بغداد 1991]

### المولى علي «ابن هلال» الفاتح البواب

هو أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز الشهير بابن البواب. إمام الخطاطين في عصره. وصلتنا نماذج من خطوطه. له في الخط قصيدة رائية. شهيرة شرحها ابن الوحيد ونشرناها بتونس سنة 1967. كان بغدادياً وصنف سهيل أنور كتاباً عنه نشره المجمع العلمي العراقي بترجمة الأستاذ عزيز سامي ومذيلاً بتعليقات قيمة للأستاذ محمد بهجة الأثرى، وكان قبل الكتابة مصوراً للدور ثم صور الكتب ووعظ بجامع المنصور ومارس الكتابة وكان إلى ذلك شاعراً.

هذب طريقة ابن مقلة في الكتابة. وروى أنه نسخ القرآن بيده 64 مرة. توفي ببغداد وورثه الشريف المرتضى شاعراً.

وفي سنة وفاته خلاف والأرجح أنه توفي في سنة 413 هـ رحمه الله.

انظر ترجمته وأخباره في المصادر التالية:

1 - معجم الأدباء 18/15 و 133/14.

2 - المنتظم 10/8.

3 - وفيات الأعيان 342/3.

4 - الكامل لابن الأثير 121/9.

5 - البداية والنهاية 14/12.

6 - شذرات الذهب 199/3.

- 7 - مقدمة ابن خلدون ص 752.
- 8 - صبح الأعشى ج 3 في مواضع متعددة.
- 9 - النجوم الزاهرة 257/4.
- 10 - العبر للذهبي 113/3.
- 11 - تاريخ ابن العبري ص 180.
- 12 - مفتاح السعادة 77/1.
- 13 - الخطاط البغدادي علي بن هلال: سهيل أنور.
- 14 - جامع محاسن كتابة الكتاب للطيب.
- 15 - شرح ابن الوحيد علي رائية ابن البواب.
- 16 - تاريخ الخط العربي وآدابه: محمد طاهر الكردي ص 334.
- 17 - تحفة أولى الألباب لابن الصائغ ص 49.
- 18 - تلخيص مجمع الآداب 734/4.
- 19 - بضاعة المجد في علم الخط وأصوله - محمد بن الحسن السنجاري.
- 20 - شروح ديوان سقط الزند ص 1197 - بتحقيق مصطفى السقا وجماعته - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة - السفر الثاني - القسم الثالث 1383 هـ/ 1964 م.
- 21 - كشف الظنون ج 2 العمود 1339.
- 22 - رسالة «في الكتابة» المنسوبة لمجهول نشرها د. خليل عساكر في المجلد 1 ص 123 - 127 من مجلة معهد المخطوطات العربية - 1955 م.
- 23 - ديوان الشريف المرتضى - تحقيق رشيد الصفار ج 2 ص 16 - 19.
- 24 - دائرة المعارف الإسلامية 103/1.
- 25 - الأعلام 183/5.
- 26 - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة 258/7.
- 27 - حكمة الإشراق للزبيدي ص 85.

## ياقوت المستعصمي<sup>(1)</sup>

جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي الكاتب. كان الخليفة المستعصم بالله قد اشتراه صغيراً، وربى بدار الخلافة. أخذ الخط عن صفى الدين عبد المؤمن بن فاخر أحد فقهاء المستنصرية والذي قال عنه ابن شاكر الكتبي أنه: «لم يكن في زمانه من يكتب المنسوب مثله، وفاق فيه الأوائل والأواخر». ثم كتب على الشيخ زكى الدين عبد الله بن حبيب. وأخذ الأدب والنحو عن نجم الدين بن كبوش. كان عالماً فاضلاً محترماً معظماً. حسن الهيئة. مليح البزة كاتباً مشهوراً.

برع في الشعر والأدب والخط ومن تصانيفه المطبوعة:

- 1 - أخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة.
- 2 - أسرار الحكماء.

وقد وصلتنا نماذج جيدة من خطه ومن شعره.

واشتغل خازناً في دار كتب المستنصرية ولُقّب بقبلة الكتاب. ومن شعره نماذج في الحوادث الجامعة ومنتخب المختار والمنهل الصافي والبداية والنهاية. كتب عليه أبناء الأكابر ببغداد، وحظي عند علاء الدين بن الجويني صاحب الديوان، وكتب عليه أولاده، وابن أخيه شرف الدين هارون. ومن كتب عليه على بن علاء عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني البغدادي.

ومن كتب عليه نجم الدين البغدادي المتوفى سنة 721 هـ. ومن كتب الخط عليه أبو المعالي محمد بنجل ابن الفوطى المؤرخ، وعلم الدين سنجر ابن عبد الله الرومي الياقوتي الكاتب المجود، كتب على مولاه ياقوت المستعصمي.

توفى ياقوت ببغداد سنة 698 هجرية. رحمه الله.

(1) انظر ترجمته وأخباره في المراجع التالية: الحوادث الجامعة ص 500 ومنتخب المختار ص 233 والنجوم الزاهرة 283/5 والشذرات 443/5 وتلخيص مجمع الآداب 582/5 ومسالك الأبصار - القسم المخطوط - وتاريخ علماء المستنصرية 80/2 - 84 وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنه 219/1 ودره الأسلاك لابن حبيب ص 145 وعقد الجمان للعيني: وفيات سنة 698 هـ والمنهل الصافي ترجمة ياقوت بن عبد الله. وتالى كتاب وفيات الأعيان للصقاعى ص 175. تحقيق جاكين سويله - دمشق 1974 - مطبوعات المعهد الفرنسى بدمشق للدراسات العربية.

## العماد «ابن العفيف»<sup>(1)</sup>

أخذ الخط عن والده. وهو من أئمة الخط له آراء في الخط والقلم أورد القلقشندي في صبح الأعشى عدداً منها. وكان فاضلاً صالحاً زاهداً عفيفاً توفى سنة 736 هـ رحمه الله.

وإلى مكانته في الخط وطريقته الخاصة أشار الآثاري في ألفيته بقوله:

واختلفت في وضعه الطرائق على ثلاث أمها الخلائق  
لابن هلال عربياً، وللعجم ياقوت، والعماد بالوضع ختم

## الخليل

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري (100 هـ - 170 هـ):

راجع:

- 1 - ابن النديم - الفهرست 1 : 43.
- 2 - ابن خلكان - وفيات الأعيان 1 : 216.
- 3 - ياقوت - معجم الأدباء 11 : 72.
- 4 - القفطى - انباه الرواة 341.
- 5 - النووى - تهذيب الأسماء واللغات 1 : 177.
- 6 - ابن الأثير - اللباب 2 : 201.
- 7 - الأنبارى - نزهة الألبا 54.
- 8 - السيوطى - بغية الوعاة 243.
- 9 - الزبيدى - المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين 13، 14.
- 10 - ابن الجزرى - طبقات القراء 1 : 275.
- 11 - السيرافى: أخبار النحويين البصريين 38، 52.

(1) انظر ترجمته وأخباره في: تاريخ الخط العربى وآدابه ص 345 وصبح الأعشى في مواضع متفرقة منها 37/3 - 38 - 40 - 41 - 45 - 47 - 97 - 141 - 142 - 144 - 145 .



12 - المنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبري 112.

13 - ابن حجر - تهذيب التهذيب 3 : 163.

14 - ابن المعتز - طبقات الشعراء 38 - 40.

15 - ابن كثير - البداية والنهاية 10 : 111، 162.

16 - ابن الأثير - الكامل في التاريخ 6 : 17.

17 - طاش كبرى - مفتاح السعادة 1 : 94 - 96.

18 - الياقبي - مرآة الجنان 1 : 362.

19 - حاجي خليفة - كشف الظنون 537، 538، 1136، 1438، 1441، 1442،

1467.

20 - الخوانساري - روضات الجنات 272.

21 - البغدادى - إيضاح المكنون 2 : 277، 307، 344.

22 - العاملى - أعيان الشيعة 30 : 50 - 91.

23 - يوسف العش : قصة عبقرى.

24 - كحالة معجم المؤلفين 4 : 114.

25 - عبد الحفيظ أبو السعود - الخليل بن أحمد.

### الزفناوى

هو شمس الدين محمد بن علي الزفناوى المكتب بالفسطاط. شيخ القلقشندي وشيخ الآثارى معاً<sup>(1)</sup> وقد صرح الآثارى بذلك فى ألفيته حين قال:

وللإمام الكاتب الزفناوى شيخى وكل طالب وراوى

(1) صبح الأعشى 14/3.

وفى الضوء اللامع أن اسمه: أبو علي محمد بن أحمد بن علي الزفناوى<sup>(1)</sup>.

وفى حكمة الإشراف أن اسمه: أبو علي محمد بن أحمد بن الزفناوى<sup>(2)</sup>.

ولد سنة 750 هجرية<sup>(3)</sup>. وأخذ الخط عن محتسب الفسطاط الشيخ شمس الدين بن

أبى رقية وسمع الحديث على خليل بن طرناى<sup>(4)</sup> وكتب عليه الحافظ ابن حجر.

له كتاب فى الخط اسمه «منهاج الإصابة» وهو مختصر فى قلم الثلث وقواعد الكتابة،

منه مقتطفات قيمة فى صبح الأعشى.

توفى الزفناوى سنة 806 هجرية.

### السمرى

هو الشيخ علاء الدين السمرى. لم نظفر بترجمة له فى كتب السير والتراجم على

كثرة التنقيير، وواضح من لقبه أنه عراقى من سامراء أورد له القلقشندي فى صبح الأعشى

مقتطفات من أرجوزة نفيسة فى الخط والقلم ونثر بعض مقاطعها<sup>(5)</sup>.

ورجح محمد طاهر الكردي المكى أنه من رجال القرن السابع أو الثامن الهجريين<sup>(6)</sup>.

ونحن لا نستطيع الجزم بشيء حول الموضوع سوى التأكيد بأنه قد توفى قبل القلقشندي

المتوفى سنة 821 هـ، بدليل أن القلقشندي ترحم عليه عند ذكره.

### الأصمعى

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى (122 - 216 هـ) راجع:

1 - ابن النديم - الفهرست 1 : 55.

2 - ابن خلكان - وفيات الأعيان 1 - 362.

(1) الضوء اللامع 161/4.

(2) حكمة الإشراف 87.

(3) حكمة الإشراف 87 وتاريخ الخط العربى ص 237.

(4) الدرر الكامنة 89/2.

(5) صبح الأعشى 460/2، 470، 35/3 و36 و40 و45 و50 و145.

(6) تاريخ الخط العربى وآدابه ص 237.

## الكسائي

- أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكوفي المعروف بالكسائي (ت 183 هـ): راجع:
- 1 - ابن النديم - الفهرست 1 : 29، 30، 65، 66، 165.
  - 2 - السمعاني - الأنساب 482.
  - 3 - القفطي - انباه الرواة 2 : 256.
  - 4 - ابن الجوزي - طبقات القراء 1 : 535.
  - 5 - محمد الزبيدي - المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين 28، 29.
  - 6 - الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد 11 : 403 - 415.
  - 7 - ياقوت - معجم الأدباء 13 : 167 - 203.
  - 8 - ابن كثير - البداية والنهاية 10 : 201.
  - 9 - ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة 2 : 130.
  - 10 - السيوطي - بغية الوعاة 236.
  - 11 - ابن حجر - تهذيب التهذيب 7 : 313.
  - 12 - أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر 2 : 18.
  - 13 - طاش كبرى - مفتاح السعادة 1 : 130.
  - 14 - حاجي خليفة - كشف الظنون 227، 1584، 1328، 1730.
  - 15 - البغدادي - إيضاح المكنون 1 : 48، 2 : 289، 313، 322، 332، 336، 345، 350، 450.
  - 16 - البغدادي - هدية العارفين 1 : 668.
  - 17 - العاملی - أعيان الشيعة 41 : 235.
  - 18 - الخوانساري - روضات الجنات 471.
  - 19 - الأنباري - نزهة الألبا 81 - 94.
  - 20 - كحالة - معجم المؤلفين 7 : 84 و 13 : 406.

- 3 - النووي - تهذيب الأسماء واللغات 2 : 273.
- 4 - الأنباري - نزهة الألبا 150 - 172.
- 5 - ابن الاثير - اللباب 1 : 56.
- 6 - ابن العماد - شذرات الذهب 2 : 36.
- 7 - القفطي - انباه الرواة 2 : 197.
- 8 - ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة 2 : 190.
- 9 - السيوطي : بغية الوعاة 313.
- 10 - اليافعي : مرآة الجنان 2 : 64.
- 11 - أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر 2 : 32.
- 12 - الذهبي - ميزان الاعتدال 2 : 152.
- 13 - عبد الجبار الجومرد - الأصمعي حياته وآثاره.
- 14 - محمد عبد المنعم خفاجي : الحياة الأدبية في العصر العباسي 294 - 301.
- 15 - الخوانساري : روضات الجنات 458 - 462.
- 16 - حاجي خليفة - كشف الظنون 1 : 114، 115، 1204، 1240، 1355، 1388، 1395، 1396، 1399، 1432، 1433، 1446، 1454، 1461، 1466، 1469، 1472، 1572، 1703، 1916، 1979، 1981.
- 17 - البغدادي - هدية العارفين 1 : 623، 624.
- 18 - البغدادي - إيضاح المكنون 2 : 146، 227، 261، 262، 264، 268، 273، 276، 285، 292، 293، 295، 298، 302، 303، 304، 330، 341، 343، 419، 506.
- 19 - كحالة - معجم المؤلفين 6 : 187.
- 20 - الزركلي - الأعلام.

## ابن الحسين (1)

هو عمر بن الحسين غلام ابن خرنقا. وكان يكتب على طريقة ابن البواب وخطه مشهور وكان له من آلة الكتابة ما لم يكن لأحد قبله. وذكر القلقشندى أنَّ له كتاباً في قلم الثلث أورد في صبح الأعشى نقولاً منه. توفي ابن الحسين سنة 552 هـ.

## العفيف (2)

هو عفيف الدين محمد الحلبي من أئمة الخط العربي أخذ عن الولي العجمي وعنه أخذ ولده عماد الدين بن العفيف صاحب الآراء المعروفة في الخط. وأورد الآثار في ألفيته آراء العفيف في الخط.

لم نقف على تاريخ وفاته وإن كنا نرجح أنه من رجال القرن الثامن الهجري والله العالم.

## الفراء

أبو زكريا يحيى بن زياد الأسلمي المعروف بالفراء الديلمي (144 - 207 هـ) راجع:

1 - أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة - الدكتور أحمد مكى الأنصارى.

2 - ابن النديم - الفهرست 1 : 66.

3 - ابن خلكان - وفيات الأعيان 2 : 301.

4 - ياقوت - معجم الأدباء 20 : 9 - 14.

5 - السيوطي - بغية الوعاة 411.

6 - السيرافي - أخبار النحويين البصريين 51.

(1) انظر ترجمته وبعض أخباره في معجم الأدباء 59/16. وصبح الأعشى 11/3.

(2) صبح الأعشى 14/3.

7 - الأنباري - نزهة الألبا 126.

8 - ابن كثير - البداية والنهاية 10 : 261.

9 - الذهبي - تذكرة الحفاظ 1 : 338.

10 - أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر 2 : 30.

11 - اليافعي - مرآة الجنان 2 : 38.

12 - ابن العماد - شذرات الذهب 2 : 19.

13 - طاش كبرى - مفتاح السعادة 1 : 144.

14 - العوانساري - روضات الجنان 4 : 235.

15 - حاجي خليفة - كشف الظنون 601، 635، 1447، 1457، 1461، 1577، 1703، 1980.

16 - البغدادى - إيضاح المكنون 1 : 5، 2 : 279، 317، 325، 349.

17 - البغدادى - هدية العارفين 2 : 514.

18 - كحالة - معجم المؤلفين 13 : 198.

## ابن أبى رقية المهراني

هو شمس الدين ابن أبى رقية محتسب الفسطاط إمام الخط في عصره وشيخ الزفتاوى. عاش في القرن الثامن الهجري. والآثار يذكره في ألفيته باسمه وباسم «المحتسب» أحياناً، والمحتسب الشعباني حيناً آخر. ومن ملاحظة شجرات الخط يبدو أنه أخذ الخط عن العماد ابن العفيف المتوفى سنة 736 هـ.

ويقول عنه القلقشندى في صبح الأعشى: وهو من عاصرناه.

قلت: ولم نقف على تاريخ وفاته. وفي صبح الأعشى 145/3 نص يؤكد أخذه عن عماد الدين بن العفيف.

### الولي العجمي<sup>(1)</sup>

هو ولي الدين علي بن زكي المشهور بالولي العجمي. أخذ الخط عن ياقوت المستعصمي وعنه أخذ العفيف بن محمد الحلبي لم نقف على تاريخ وفاته ولكنه فيما يبدو عاش في القرنين السابع والثامن والله العالم.

### زينب الملقبة بشهادة<sup>(2)</sup>

فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرّج بن عمر الأبري. ولدت ببغداد سنة 482 هـ وأصلها من الدينور. وكان أبوها أبو نصر من مشاهير بغداد ومحدثيها. سمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي، وطلحة بن محمد الزينبي، وأبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب، وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر ابن يوسف، وفخر الإسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي وغيرهم من المحدثين والعلماء والأدباء حتى ألحقت الأصاغر بالأكابر وصارت أسند أهل زمانها. وشهرت بخطها المتقن الذي أخذته عن أبيها وكتبت بيدها ونسخت الكثير من الأمهات والأصول حتى قال عنها السمعاني: صاحبة الخط الحسن. ومدح الصفدي خطها وأعجب به حتى قال: ما كان في زمانها من يكتب مثلها، ولذلك سميت الكاتبة. وحين أتمت علومها وذاع فضلها قصدتها طلبة العلم من شتى أنحاء الدنيا. فممن قرأ عليها: أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي المتوفى سنة 563 هـ والمؤرخ المحدث أبو الفرّج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة 597 هـ. وكانت شيخه له. ودرس عليها عدد ضخم من الرجال، وروى عنها جلة من العلماء. وروت الحديث وسمع عليها خلق كثير. وتزوج بها ثقة الدولة ابن الأنباري وكان

(1) صبح الأعشى 14/3.

(2) انظر ترجمتها وأخبارها في المصادر التالية: وفيات الأعيان 477/2 - 478، مرآة الزمان 353/8، الأنساب 96/1، العبر للذهبي 220/4، والشدرات 248/4 والدر المنثور 256 ونزهة الجلساء 61. والوافي ج 15 قسم 2 الورقة 174 ومعجم البلدان (ط أوربة) 844/2 و965/2، و528/4 و1002/4 والتكملة لوفيات النقلة وفيات سنوات 616 و600 وتاريخ علماء المستنصرية 96/2 - 74. والأعلام 259/3 ومجلة الأعلام الجزء العاشر السنة الثالثة حزيران 1967 ص 11 - 13 وخفّة أولى الأبواب ص 52 ومصور الخط العربي ص 328.

من أخصاء المقتفى العباسي، وتوفى عنها سنة 549 هـ. وتوفيت شهدة ببغداد عام 574 هـ. رحمها الله.

### الإمام الإبري<sup>(1)</sup>

أبو نصر أحمد بن الفرّج بن عمر الإبري الدينوري والإبري نسبة إلى الإبر التي هي جمع إبرة التي يخاط بها. وكان المنسوب إليها يعملها أو يبيعها. مات سنة ست وخمسمائة ودفن ببغداد بباب أبرز.

وكان علي بن محمد بن يحيى الدريني المعروف بثقة الدولة ابن الأنباري يخدمه. فزوجه بنته شهدة الكاتبة. ثم علت درجة ابن الأنباري إلى أن صار خصيصا بالمقتفى.

### محمد بن أسد<sup>(2)</sup>

هو أبو الحسن محمد بن أسد بن علي بن سعيد، الكاتب المقرئ. سمع أبا بكر أحمد ابن سلمان النجاد، وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي، وجعفر الخلدي وعبد الملك بن الحسن السقطي، وجماعة من هذه الطبقة.

قال الخطيب البغدادي: كتبت عنه وكان صدوقا.

وكان شيخ ابن البواب، ومات محمد بن أسد سنة عشر وأربعمائة، ودفن في مقبرة الشونيزي.

### محمد السمساني<sup>(3)</sup>

هو محمد بن علي السمساني. كان فاضلاً أديباً نحوياً وإماماً من أئمة الخط. توفي

سنة 415 هجرية.

(1) وفيات الأعيان 478/2 والأنساب 95/1 - 56.

(2) انظر ترجمته في تاريخ بغداد 83/2.

(3) تاريخ الخط العربي وأدابه ص 359.

٧٠٧

الارباب

2000

55 56 57 58

باب الفتح

سنة الف الف

١٠٠

البركة

جاء

۱۰۰

1891

مجلس

مر کبہ متوسکے

١٤

مؤلفہ مخفی ہے

بعض الناس السخيفين

٢٠٠٠

مړسلاڼه  
مړكۍ هېواد  
مړكۍ  
مړكۍ  
مړكۍ  
مړكۍ

١٠٠

مستعمرة مدنية مقررة متقوية محسنة اولى

مسند حسن بن صالح ططا ططا ططا  
الجزء مجموعة مقبولة متباعدة بموسسة مقبولة مقبولة  
وسكن

عبد الرحمن

مسبلة      مرسلة      مبتدأة      متوسطة      مطروقة      مسبلة

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Y

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٠

الله المحمدي



الح ف ف ف

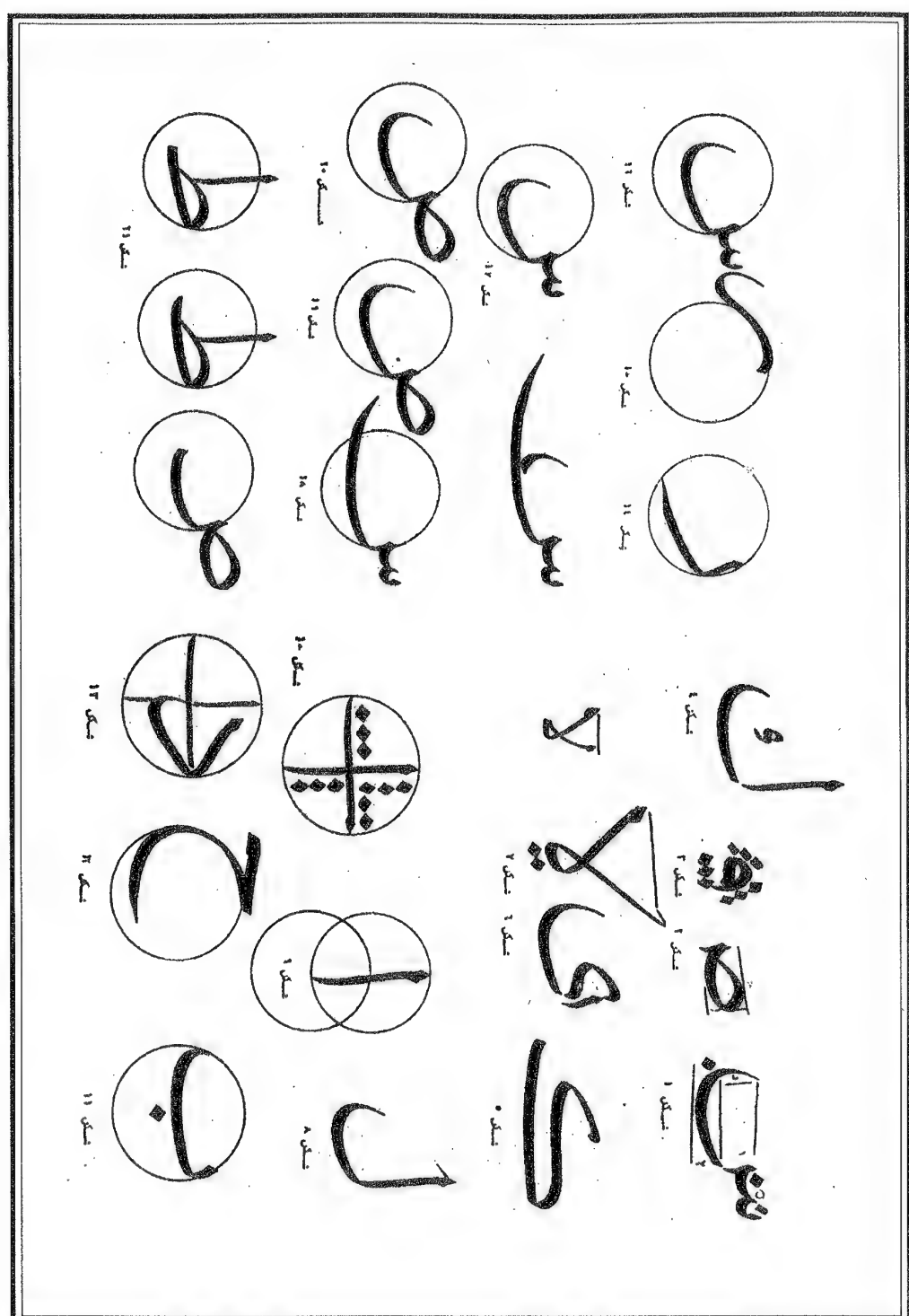
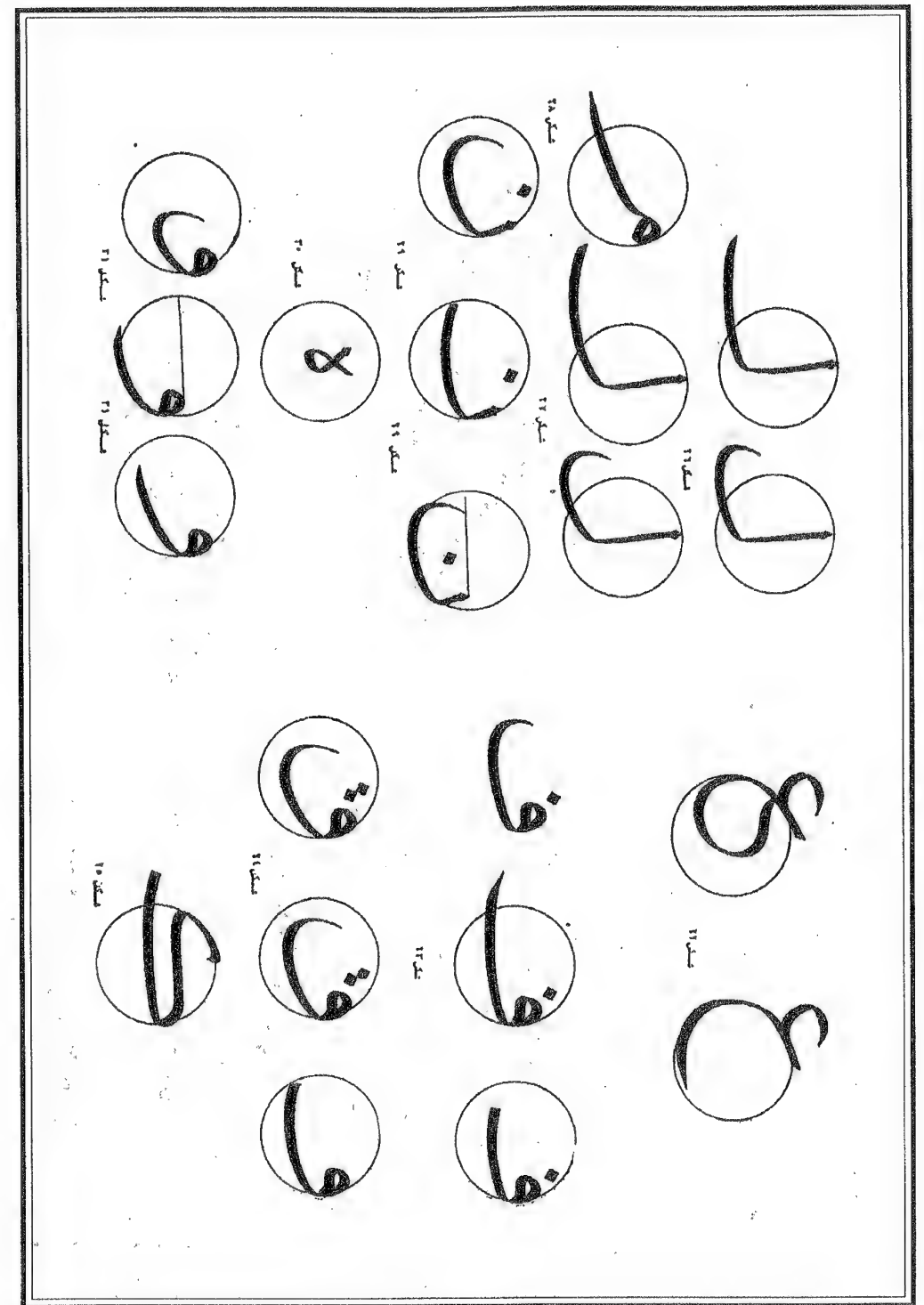
مردونه وشكولة مجموعہ مؤنثہ مسوطة

[illegible]









**بضاعة المجود في**

**الخط وأصوله**

للشيخ الإمام محمد بن الحسن السنجاري

كان حياً سنة 846 هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة :

بضاعة المجود إحدى الأراجيز المهمة التي نظمها علماؤنا الأفذاذ في علم الخط وأصوله، وناظمها عراقي هو الشيخ محمد بن الحسن السنجاري كان حياً سنة 846 هـ<sup>(1)</sup>.

وهو مصنف فاضل، من آثاره: «الشعر الباسم في صناعة الكاتب والكاتب» فرغ منه سنة 846 هـ. و«بضاعة المجود» وهي أرجوزتنا هذه. وكتابه «الشعر الباسم» توجد منه نسخة مخطوطة في خزانة الأحمديّة بتونس برقم 4582 ولم تطبع حتى اليوم<sup>(2)</sup>.

أما أرجوزة «بضاعة المجود» فقد نشرت أول مرة في آخر كتاب «خط وخطاطان» المصنف باللغة التركية لمصنفه حبيب أفندي والمطبوع في مطبعة أبي الضيا في القسطنطينية سنة 1305 هـ. أشغلت منه الصفحات 278 - 285. ولم تكن تلك النشرة علمية لخلوها من الإشارة إلى الأصل المخطوط المعتمد وإهمالها ترجمة الناظم وإغفالها ضبط النص.

وقد أعاد والدي - رحمه الله - نشر هذه الأرجوزة نقلاً عن الكتاب المذكور في ذيل كتابه «مصور الخط العربي» المطبوع ببغداد سنة 1388 هـ. وأشغلت منه الصفحات 395 - 392، ولم يعتمد كذلك أصلاً مخطوطاً، وأشار في الهامش إلى أنه وجدها في خاتمة الكتاب المذكور مجهولة التاريخ.

(1) انظر ترجمة الناظم في معجم المؤلفين لكحالة 201/9 - 202 حيث حرف لقبه إلى السخاوي (كذا). وانظر كشف الظنون 521 وإيضاح المكنون 185/1.

(2) انظر فهرس الأحمديّة ص 36.

المورد - العدد الرابع، مج 15، 1986.

وكننت قد وفقت قبل سنوات طوال إلى الظفر بمخطوطة خزانة نفيسة تحتجتها مكتبة في الآستانة برقم 8012 وهي مما أوقفته والدته السلطان عبد المجيد خان سنة 1266 هجرية وحصلت على مصورتها وهي تقع في تسع أوراق مضبوطة بالشكل وقد كتب عنوان الكتاب على الورقة الأولى مع اسم مصنفه وتحتته ثبت تحبيس الواقفة. ولم يذكر في المخطوطة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

ولأن هذه الأرجوزة لم تنشر قبل اليوم نشرة علمية رأيت النهود بهذه المهمة بإحياء هذا الأثر معتمداً النسخة الخزائنية المشار إليها.

والسؤال: ما الذي تقدمه هذه المخطوطة من جديد جدير بالإحياء؟

والجواب: أن ناظمها قد وقف على آراء بالغة الأهمية لإمامين من أئمة الخط هما: على بن هلال الشهير بابن البواب (ت 413 هـ)، وياقوت النوري (ت 618 هـ) فنظم هذه الأرجوزة مضمناً تلك الآراء الأصيلة في الخط وقواعده، وقد ابتدع الناظم طريقة للفصل بين هذه الآراء مجملها أنه رمز لابن البواب بحرف (هـ) وياقوت بالحرف (ي)، وكان يضع الرمز في أول البيت على هامشه إشارة إلى صاحب الرأي، وحين يتفق ابن البواب وياقوت على رأى ما كان يقرن الرمزين معاً في الهامش هكذا يـ هـ.

إن كثيراً من هذه الآراء القويمة لهذين العلمين قد ضاعت بضياح أصولها، فحفظتها لنا هذه الأرجوزة، ذلك هو الجديد الذي تقدمه لنا هذه المخطوطة.

وبعد: فإنني أسأل الله جل وعلا أن يديم نعمه على وأن يمنحني من الصحة وراحة البال ما أستطيع معه إحياء الجليل من تراث أسلافنا، إنه نعم المولى ونعم النصير ..

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول راجي كرم الفقار  
الحمد لله الذي علمنا  
علمنا الخط القوي المعرب  
محمد المبعوث بالرسالة  
ثم على أصحابه الكرام  
وبعد: إن أحسن الخطوط  
ما وضعت أصوله القويمة  
وقد نظمت هذه الأرجوزة  
ما اختاره الأستاذ ذو الفضل العلي  
منشئ أصول هذه الصناعة  
(آ 2)

وما الذي اختاره «ياقوت»  
مستخرج الطريقة القويمة  
ياقوت قوت هذه الكتاب  
فهؤلاء علموا الكتاب  
من شاء أن يظفر بالحلوه  
ياخذ من خطيهما بالأقوى  
جعلت للفتي على هاء  
الكتاب المحرر المنعوت  
الحلوة الكافية المرضية  
وهكذا قد أجمع النسابه  
في الشرق والغرب بلا ارباب  
وقوة الخط بلا غباوة  
وما حلا إن كان ممن يقوى  
وللفتى ياقوت رمزاً ياء

إذا هُما اتفقا في أصل  
وإن هُما اختلفا فَرُقْتُ  
سَمَّيْتُهَا بِضَاعَةِ الْمَجُودِ  
قالا جميعاً: يجمعُ الكتابةَ  
(2 ب)

### الباب الأول

في شروط الكتابة واتخاذ آلاتها  
وفيه فصول

قالا جميعاً: من شروط الكاتب  
ويبذلُ الأموالَ في تَطْلَابِهَا  
ابنُ هلالٍ قال: كم أنفقتُ  
من ذهبٍ حتَّى به كَتَبْتُ

### فصل في انتخاب القلم

تُنْتَخَبُ الْمَصْلَابَةُ الْقَوِيمةُ  
وهي التي قد أدركتُ ونَصَعْتُ  
لِقَلَمِ النَّسْخِ اللَّطِيفِ الصَّافِي  
ذات الصَّلابِ الرُّطْبَةِ السَّليمةِ  
في أصلها في الدركِ ثُمَّ قُطِعَتْ  
والثلثِ والرَّقَاعِ كُلُّ جافِي

### فصل في البراية

هـ: إذا أَرَدْتَ بَرِيهًا مِنْ أَسْفَلِ  
وَطَوَّلَ الْجُلْفَةَ بِالسَّكِينِ  
(3 آ)

واجعلْ لها شُحِيمةً لَطِيفَةً  
ي: وإن تَكُنْ قِشْرَتُهَا سَمِينَةً  
هـ: ثُمَّ أَنْحَتِ الْيَمِينَ وَالشِّمَالَا  
من بَطْنِ قِشْرِ وَلَتَكُنْ خَفِيفَةً  
فاسْلُبِ الشَّحْمَةَ بِالسَّكِينَةِ  
نَحْتًا سَوِيًّا هَكَذَا قَدْ قَالَا

وَنَظَّفِ الْبَرِيَّةَ يَا حَرِيفِي  
ي: وإن تَرَدُّ تحْرِيفُهَا يَا كَاتِبُ  
فاجْعَلِ الْبَرِيَّةَ ذَاتَ سَلْبٍ  
وَقَوِّرِ الْجُلْفَةَ بِالتَّغْمِيقِ  
ي هـ: واجْعَلِ الْبَرِيَّةَ مَسْحَ الْقَلَمِ  
ي هـ: واجْعَلِ الْيَمِينَ بِالزِّيَادَةِ  
ي: وَرَطِّبِ الْبَرِيَّةَ بِالنَّحْتِ لَهَا  
هـ: وَقَطِّعْهَا بِالْحَدِّ يَا حَرِيفِي  
(3 ب)

ي: وإن تَشَا التَّحْرِيفَ فَاحْذَرِ تَخْطِي  
فلا تحرفها لكي تَشْتَطَّ

### فصل في القطة

وإن أَرَدْتَ الْقَطَّ لِلْبَرَاعَةِ  
ي هـ: فاجْعَلِ الْحَدَّ عَلَيْهَا بِالسَّوَا  
واكبسِ الْجَمِينَ كَبْسًا شَافِي  
وإن سَمِعْتَ وَقَعَهَا كَالْمَشْرِفِي  
وَحَفَّهَا مِنْ بَعْدِ هَذَا حَقًّا  
فاسْمَعْ لما فيها من الصَّنَاعَةِ  
وَأَعْطِهَا مِنْ نَحْوِ كَثْفِكَ الْقَوَا  
حتَّى يَجِيَّ قَطُّعُهَا بِالْوَافِي  
فذاك قَطُّ كَامِلٌ لَا يَخْتَفِي  
حتَّى يَمُوتَ حَدُّهَا وَيَخْفَى

### فصل في اتخاذ السكين

ي هـ: وَاتَّخِذِ السَّكِينَ غَيْرَ جَافِيَةٍ  
بِكِلْوَةٍ خَفِيفَةٍ لَطِيفَةٍ  
لَطِيفَةٌ كَذَاكَ فَهِيَ كَافِيَةٌ  
صَالِحَةٌ لِهَذِهِ الْوُظَيْفَةِ

### فصل في المقط

أَجُودُهُ مِنْ قَصَبٍ صَافٍ صَلْبٍ  
مُدَوِّرٍ جَافٍ لِيُبْلَغَ الْأَرْبَ

فصل في المداد  
وَحَذُّ مِنَ الْمَدَادِ مَا قَدْ نَظَّفَا دُخَانُهُ بِسَحْقِهِ قَدْ لَطَفَا  
ي هـ: مُرَكَّبٌ مُطَوِّسٌ مَصْنُوعٌ طَوَّعَ الْيَرَاعَ طَيَّعَ سَرِيعٌ

فصل في الورق  
ي هـ: وَحَذُّ مِنَ الْأَوْرَاقِ مَا قَدْ جَادَهُ فِي صَقْلِهِ تَظْفَرُ بِإِجَادَةٍ

فصل في إمساك القلم  
وَأَجْعَلِ الْإِبْهَامَ وَالسَّبَّابَةَ وَالْأَصْبَعَ الْوُسْطَى لَذَا الْكِتَابَةِ  
فَاجْعَلِ الْوُسْطَى لَهَا كَالْفَرَسِ تَجْرِي بِذِي الْيَرَاعِ مِثْلَ النَّفْسِ  
وَبَعْدَ الثَّلَاثِ عَنْ فَتْحَتِهَا قَدَّرْ شَعِيرَتَيْنِ عَنْ رُبَّتِهَا  
وَحَفِّفِ الشَّدَّ عَلَيْهَا وَاعْتَمِدْ عَلَى انْكِبَابِ رَأْسِهِ ثُمَّ اجْتَهِدْ  
( 4 ب )

### الباب الثاني في الحروف المفردة والمركبة والمولدة وفيه فصول

ي هـ: فَاقْصِدْ هُدَيْتَ صِحَّةَ الْحُرُوفِ فِي وَضْعِهَا خَمْسَةَ أَشْيَاءٍ تَفِي  
إِذَا عَرَفْتَ حَدَّهَا فَتَكْتَفِي وَاتَّخِذِ الْإِرْسَالَ فَهُوَ كَافِي  
وَكَمِّلِ الْكَمَالَ يَا رَفِيقِي تَنَالْ مِنْهَا غَايَةَ التَّحْقِيقِ  
وَأَقْسِمِ الْبَيَاضَ فِي التَّرْتِيبِ فَإِنَّهُ يَأْتِي مِنَ الْعَجِيبِ  
إِذَا الْخُطُوطُ وَرَدَتْ مُرَكَّبَةً مِنْ أَشْكَالٍ تَسْطِيعُ لِمَنْ قَدْ كَتَبَهُ  
وَأَنْ أَتَى مُنْسَطِحٌ أَوْ مُنْجَزٌّ ابْرَزْهُمَا فِي صَنْعَةٍ تُعْجِزُ

فصل في الإتمام  
تُعْطِيهِ حَظَّهُ مِنَ الْإِتْمَامِ مِنْ غَيْرِ تَوْقِيفٍ وَلَا إِحْجَامٍ

ي هـ: وَفِ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ حَقُّهُ كَذَلِكَ الصَّغِيرِ إِنْ تَحَقَّقَهُ  
( 5 أ )

### فصل في التقويس والتسطيح والانكباب

إَعْطِ لَذِي التَّقْوِيسِ وَالتَّسْطِيحِ وَالْانْكِبَابِ جُودَةَ التَّصْحِيحِ  
ي هـ: وَإِنْ أَتَى مُسْتَلْقِيًا فِي الْخَطِّ كَمَّلْ لَهُ مُوقِفًا لَا تَخْطِ

### فصل في الإشباع

لِكُلِّ حَرْفٍ قِسْمَةٌ فَاشْبِعِ بِالصَّانِدِ مِنْ قَلَمِكَ الْمَوْقِعَ  
كَيْمَا يَجِي نِسْبَةُ التَّسَاوِي وَيُصْطَفَى الْخَطُّ مِنَ الْمَسَاوِي  
بَحَيْثُ لَا يَجِي فِيهَا غَلْظٌ وَلَا سَقِيمٌ نَاحِلٌ مُرْقَضٌ  
وَكَتَبِ الْمُرْسَلُ بِالْإِسْرَاعِ مِنْ غَيْرِ تَوْقِيفٍ وَلَا امْتِنَاعِ

### فصل في التفصيل

فَحَسِّنِ الْمَدَاتِ فِي الْمَقْصَلِ إِذَا أَنْكَ مُفْرَدٌ مِنْ مَجْمَلٍ  
وَأَنْظِمِ الْخَطَّ عَلَى التَّسْطِيرِ مِنْ غَيْرِ تَعْوِيجٍ وَلَا تَحْبِيرِ  
( 5 ب )

### فصل في الحروف المركبة والمولدة والمفردة

الْأَلِفُ الْمُتَّصِبُ الْمُقْوَمُ الْقَائِمُ الْمُغْتَدِلُ الْمُسَلَّمُ  
فَمَا لَهُ حَرْفٌ إِلَيْهِ يَنْسَبُ كَذَلِكَ فَهُوَ مُفْرَدٌ مُغْتَرَبٌ

### الألف

ي هـ: يُشَبِّهُ لِلرَّاهِبِ فِي مَحَرَابِهِ السَّابِلُ الشَّعْرِ عَلَى أَثْوَابِهِ  
هِيَ سَبْعَةٌ مِنْ نَقَطٍ فَكَتَبِ وَاسْلُبُهُ كَالْحَيَّةِ سَلْبًا تُصَبِّ  
ي: وَحَذُّ عَنْ النُّقْطَةِ فِي كَمِينِهَا بِجَانِبِ الْقَلَمِ فِي تَمْكِينِهَا  
ي هـ: وَكُلُّ خَطٍّ رَاجِعٌ إِلَى الْأَلِفِ مِنْ أَصْلِهِ وَغَيْرِهِ قَدْ يَعْتَرِفُ

الباء

ي هـ: الباءُ إن رُكِبَتْها في ألفٍ  
واصلُّها فانظرُ إلى التجويدِ  
(٦٦)

ي هـ: وقدرُ انسطاحها كالألفِ  
لأنَّ فيها اليبسَ والرطوبةَ

الجيم

خطان باليمين والشمالِ  
ي: بل نصفُ ألفٍ راكبٍ لمثلهِ  
ي هـ: بياضُهُ مُثلثُ الأضلاعِ

الذال

ي هـ: خطان من فوقٍ ومن تحتٍ لها  
ي: هي ألفٌ مقصورةٌ نصفينِ  
وإن أتت مكتوبةً في لامٍ  
ما بينَ تعميقٍ إلى تدويرٍ  
(٦٦ ب)

الراء

ي هـ: الراءُ من خطِّ مُقَوَّسٍ أتتْ  
في رأسِها سنيَّةٌ مقدَّرةٌ  
ي: وقيلَ هي من ألفٍ محلولٍ

السين

ي هـ: أربعةٌ منتصبٌ مُقَوَّسٌ  
وقيلَ ميمانٍ بلا تعريقٍ

الصاد

ي هـ: مُقَوَّسِينَ فيه ثُمَّ مُتَّصِبٌ  
ي: بياضُهُ من لوزةٍ قد رُكِبَتْ  
قد لُصِقَتْ بِشَكْلِ نُونٍ فَاكْتُبِ  
(٦٧)

الطاء

ي هـ: الطاءُ جاءتْ رأسَ صادٍ فاكتفِ  
كما نُسِبَ حقيقةً فاعْرِفِ

العين

ي هـ: جاءتْ بِخَطَيْنِ مُقَوَّسِينَ  
وتارةً تُشَبِّهُهُ شَكْلُ نَعْلِ  
وتارةً بِفَكَ سَبْعِ ضَمَارِي  
وقد تجي من كُلِّ ذا مُخَيَّرَةٍ  
وإن أتتْ في معرضِ المركَّبِ

الفاء

ي هـ: الفاءُ ياءٌ رُكِبَتْ في واوٍ  
بياضُهُ عجمةٌ تُفَاحِ اكتبِ  
(٦٧ ب)

وهي إذا ما كُتِبَتْ مُرَكَّبَةً  
بياضُها حُمْصَةٌ يا كُتِبَهُ

القاف

ي هـ: القافُ واوٌ رُكِبَتْ في نونٍ  
بياضُهُ العُجْمَةُ من سَفَرَجَلَةٍ

الكاف

ي: الكافُ من ياءٍ وواوٍ رُكِبَتْ  
ي هـ: وصَدْرُها صادٌ وشَكْلُ مُنْطَحٍ



وقد يجى فى أول الكتابة  
بأنها دال باللف لصقت  
وان أتت مفردة معلقة  
فى ألف قد ذكر النسابة  
بياضها إحصاة قد فهمت  
باء ولام كتبت محققه

اللام

(٢٨)

ى هـ: اللام شكل قائم ومنسطح  
من ألف ونصف نون قد وضع  
ى هـ: الميم من سين وراء أرسلت  
خشخاشة بياضة قد وصفت

الميم

النون

شكل مدور بنصف دائره  
فى رأسه سنية مقدره  
ى هـ: معرق كحاجب مقوس  
فاكتب بذى الأصل ولا توسوس

الهاء

ى هـ: الهاء دال عقت شمرتها  
ان ركت فى غيرها فبال  
خصية بغل واذن فحل قد أتت  
خرطوم نملة إذا ما ركت  
بياضها ثلث فى كفيها  
فى فا كذا قد ذكر النقال  
ما بين حرفين كذا قد وردت  
كذلك صادين بلام كتبت

(٨ ب)

أو علق فى أول المركب  
خصية بغل واذن فحل فاكتب

الواو

ى هـ: الواو منكب ومن مستلقى  
راء عليها شرفت هامته  
وسلبت فى قلم المحقق  
ثم مقوس فافهم وفقى  
وانعطفت فى ثلثه شمرته  
فاخذ لما قلته وحقق

والنسخ والريحان هكذا اكتب  
يشبه فنفسا إذا ما اجتمعا  
فلهذه أصوله يا للعجب  
والسبع إن أفعى بعجز أجمعا

اللام ألف

ان ركت تشبه للمقص  
أسفله صفة هاء أفردت  
وان أتى مركبا فى لام  
فاكتب كما نسبته واستقص  
مثلث بياضه قد وصفت  
فاقلبهما لامين فى النظام

(٢٩)

أو ألف ولام فوق عين  
كشفرة جاءت بغير مين

الياء

ى هـ: الياء من دالين مقلوبين  
فلهذه الأصول للكتابة  
والحمد لله على التمام  
كشفرة لطيفة من دين  
من حازها يفوز بالطلابه  
والشكر لله على الإسلام

تمت بحمد الله وعونه

رحم الله مؤلفها - آمين

في الخط واسوله للتخ الامام  
سيد محمد بن حسن السبازي  
عنه

## المصنوع

三

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

□

۱۰۸

15

الورقة الأخيرة من مخطوطة "بضاعة البحار"

العمدة

رسالة في الخط والقلم

صنفها

عبد الله بن علي الهيتي

المتوفى سنة 891 هـ

## المقدمة

اسم الكتاب كما ذكر فى متنه - العمدة - . ولكن الصفحة الأولى من المخطوط جاءت خالية من الاسم ووردت فيها العبارة التالية: - كتاب يذكر فيه صفة الكتابة والقلم - .

واسم المصنف مذكور فى المتن أيضاً. وهو: عبد الله بن على بن عبد الله بن محمد الهيتى. وعلى كثرة تنقيري لم أظفر له بغير ترجمة واحدة أثبتتها السخاوى فى الضوء اللامع<sup>(1)</sup>، وعنهما نقل - كحالة - فى معجم المؤلفين<sup>(2)</sup>، لكنه توهم فى اسم الكتاب فسماه (العمدة وصناعة الكتابة) ومصدر هذا الوهم ما جاء فى - إيضاح المكنون<sup>(3)</sup> - ونصه: «كتاب العمدة وصناعة الكتابة - للشيخ عبد الله بن على الهيتى المتوفى سنة ..... أوله الحمد لله موجد الأشياء من العدم خالق الخلق ومفنى الأمم الذى علم بالقلم الخ».

وقد توهم محمد الطاهر الكردى المكى فى لقب المؤلف وسنة وفاته فسماه: عبد الله بن على الهيتى والصواب الهيتى، وذكر أنه توفى سنة 851 هـ<sup>(4)</sup> والصواب أنه توفى سنة 891 هـ، ولم يذكر شيئاً عن كتابه هذا.

والمصنف من مواليد سنة 816 هـ على وجه التقريب لا التحقيق. كان قاهرى المسكن، شافعى المذهب، حفظ القرآن ودرس الفقه على الشرف السبكى والعبادى. وأخذ الخط عن إمام عصره عبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ مصنف (تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب) والمتوفى سنة 845 هـ. كما أخذ الخط أيضاً عن البرهان الفرنوى وغيره، حتى

(1) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج 5 ص 34.

(2) معجم المؤلفين ج 6 ص 91.

(3) إيضاح المكنون - إسماعيل البغدادى ج 2 عمود 315.

(4) تاريخ الخط العربى وآدابه - ص 240.

أصبح من أعلام الخطاطين، وصنف كتابه هذا - العمدة - في بيان طرائق الخط. وذكر السخاوي أن المصنف: «كان شيخاً صالحاً نصوحاً في إرشاده، خيراً محتسباً بتعليمه مؤذناً في جهات» وأنه مات في رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ودفن في الصحراء بالقرب من تربة الأنصاري.

في الطريق الذي سرت عليه، وألزمت به نفسي، من اعتزام نشر تراث السلف في الخط والقلم وصناعة الكتابة، تُشكل مخطوطة - العمدة - أحد معالم الطريق وصواه، وهي رغم صغرها، مركزة غاية التركيز ومعززة بالنماذج القلمية فميزتها الرئيسية أنها تعرض لقواعد هذا الفن الجليل من خلال تجربة المؤلف وما وصل إلى علمه من قواعد السلف، وأنها تعزز هذه القواعد بالأنموذجات القلمية. فهي كبيرة الفائدة من هذه الزاوية، ولكنها خالية من الحديث عن تاريخ الخط والخطاطين.

والخطوطة مكتوبة بخط معتاد في 18 ورقة ومسطرتها 15 سطرًا مقياسها 20 سم × 30 سم وهي نسخة فريدة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم 15 صناعة وبحواشي بعض صفحاتها تعليقات كثيرة لا علاقة لأكثرها بموضوع المخطوط من قريب أو بعيد ومصورتها في معهد المخطوطات العربية في جامعة الدول العربية<sup>(1)</sup>. لم يذكر في النسخة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ وعلى الصفحة الأولى من المخطوط تملك باسم عبد الرحمن الجبرتي.

في نشرى لهذا النص، حافظت على رسم المؤلف باستثناء الهمزة التي جرى الناسخ على جعلها ياءً في كثير من المواضع مثل: ابتداء، أو انتهاء، فأرجعتها همزة ونحو ذلك غير قليل. وقد أضفت للأشكال أرقاماً غير موجودة في الأصل المخطوط لتسهيل الرجوع إليها ومعرفة مواضعها.

\* \* \*

وبعد، فإنني لأرجو أن ينتفع المختصون بهذا الكتاب، وأن تكون فيه إضافة ذات بال لمكتبة الخط العربي. والله حسبنا وهو نعم الوكيل.

(1) فهرس المخطوطات المصورة ج 4 ص 197 - تصنيف المرحوم فؤاد سيد.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### وبه ثقني

قال فقير رحمة ربه عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد الهيتي كان الله له في الدنيا والآخرة: الحمد لله موجد الأشياء من العدم، خالق الخلق ومفني الأمم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العظيم الأعظم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأمم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الفضل والكرم. وبعد فقد سألتني بعض إخواني وأصحابي وأحبابي من طالبى علم الكتابة أن أكتب لهم مقدمة في أصول علم الكتابة فتوقفت في ذلك لعلمي أنى لست أهلاً لذلك، ثم عاودوني فأجبتهم لما سألوا في ذلك، وسميتها العمدة لطلب من الله قربه والله سبحانه وتعالى (2 ب) العليم الحكيم، أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها من قرأها أو كتبها أو أصلح خللها بعلم أمين.

### باب في معرفة القلم واختيار السكين التي تصلح للبرى ومعرفة المقط

حسن القلم أن يكون ذا صلابة واستقامة ويكون نسبته من الرأسين سواء وينبغي أن لا يكون شديد الصلابة ولا رخوا في الغاية بل يكون بينهما ولا يكون مفتولا ولا مبوطا ولكل خط قلم دق أو غلط بحسب ما ألم. وأن يختار من السكاكين ما رقت حديدته ولطفت صنعته ولم يكن ثخين الصدر فإن كان ثخين الصدر غلظ الشق وقلّ حمله للممداد وكان تركه أولى وأن يكون حده قاطعاً وحسن المقط أن يكون صلباً ثخيناً ذا صلابة وأن يكون قدر شبر من غاب أو عظم.

## فصل فى برى القلم

أركان البرى (3 آ) أربعة فتح ونحت وشق وقط. فالفتح يكون فى الصُّلب أطول جلقة وفى الرخاوة أقصر وفى المعتدل بينهما بقدر لو دُورَت على القلم خيطاً وأفردته كان طول الجلقة. ويكون فى القلم الصلب أكثر تعكيراً وفى الرخوة أقل والمتوسط بينهما. والنحت نحتان نحت بطنه ونحت جوانبه، فنحت بطنه أن يستأصل الشحمة بحسب الصلابة والرخاوة ونحت جوانبه بأن يكونا مسيفين أى محددين بحيث يظهر فيه التسنيم وتصير الجلقة مسنمة وتكون الجلقة باطنها كظاهاها وتكون على صفة منقار الكركى ووسط الشق ليكون السن من الجانبين سواء. ويكون الشق فى القلم الصلب أكثر تمكيناً وفى الرخاوة كنصف الفتحة وفى المعتدل إلى آخر الفتحة، وأما القط فهو أهم ما يكون على الكاتب، والقط (3 ب) ينقسم إلى محرف ومدور وبينهما. فالمحرف ما ارتفع السن الأيمن على الأيسر ارتفاعاً ظاهراً. والمدور ما استوى سنّاه وما كان بين تحريف وتدوير فيكون سنّه الأيمن مرتفعاً ارتفاعاً قليلاً. وأيضاً ينقسم إلى مصوب وقائم فالمصوب ما علا القشر على الشحم وعكسه والقائم ما استوى القشر والشحم معاً، فلو ضربت هذه الثلاثة الأخيرة فى الثلاثة الأولى بلغت تسعة أوجه فلهذا وقع الخلاف فى القط بين الكتاب. فمنهم من كتب بالشحم فقط ومنهم من كتب بالقشر فقط ومنهم من كتب بهما ومنهم من كتب بالمحرف ومنهم من كتب بالمدور ومنهم من كتب بين التحريف والتدوير ومنهم من خص كل قلم بقطعة<sup>(1)</sup>. وأحسن القطّات ما كان بين تحريف وتدوير (4 آ) مع مساوات الشحم والقشر. وطريق التوصل إلى ذلك فى القطعة بكل حال أن تميل السكين إلى جهة صدرك وتدور السكين فى القط إلى أن يقف السكين من غير ميل إلى الدخول وإلى الخروج، وأن يكون القط بعزمك حتى يصير لها حساً قوياً فإنه يكون أجود ومعرفة صحة ذلك أن تأخذ القلم من جهة الفتحة بين عينيك فإن ظهرت لمعة القط فهو مصوب ليس بجيد، وإن وضعته أيضاً بين عينيك من جهة ظهر القلم

(1) هكذا فى الأصل والصواب بقطه وقد وردت هذه الكلمة محرفة فى غير موضع وصوابها ما أثبتناه حيثما وجدت.

ورأيت بياض الشحم فهو أيضاً مصوب غير جيد، وإن وضعته أسفل عن عينيك ورأيت للمعان فهو أحسن وأجود. واللمعان لا يحصل إلى من طيبة السكين. والمراد بإدارة السكين فى القطع ها هنا كسر حافة الشحمة لا غير وهذا حدّ ما وصلنا إليه (4 ب).

## فصل فى كيفية إمساك القلم حين الكتابة وغير ذلك

اعلم أن أخذ القلم يعنى حين الكتابة أهم ما يكون على الكاتب ويحتاج إليه، والأصل فيه أن تضع القلم على أنملة الوسطى وتضع السبابة على يمين القلم وأنملة الإبهام على يسار القلم، فإن لكل أصبع من هذه الثلاثة خاصية فى كتب شيء يعجز عنه الأصبع الآخر، فما يدفع القلم إلى جهة اليسرى إلا لحم الأصبع الوسطى، كما أن الدفع من الشمال إلى اليمين بلحم الإبهام، ومن فوق إلى أسفل بالسبابة. ومن أمسكه فوق ظفر الأصبع الوسطى كان ذلك ضعفاً منه. وينبغى للكاتب أن يكون فى حال جلوسه للكتابة طاوياً لرجله اليمنى مقيمها فى صدره متوركاً لرجله اليسرى. وليكن القرطاس (5 آ) فى حال الكتابة على الركبة اليمنى.

## باب فى أصول المفردات

اعلم أن الكتابة فى الجملة تنقسم على سبعة أقسام: منتصب ومنسطح ومستدير ومنحنى ومنكب ومستلق ومقوس. فالمنتصب هو الذى يسامت قامة الكاتب، وأما المنسطح فهو الخط الممدود من يمين الكاتب إلى يساره أو بالعكس كالباء والكاف ونحوهما، والمستدير هو الذى لا يمكن أن يفرض عليه ثلاث نقط على سمت واحد كدور الحاء والعين، والمنحنى والمنكب فى الجملة هو الذى يدخل فى الاعوجاج من يمينه إلى يساره أو بالعكس فالمنحنى كالدال المنفرد ونحوها، والمنكب كابتداء الواو ونحوها، والمستلقى من يمين الكاتب إلى يساره أو بالعكس كأول الكاف المجلس وأول الصاد وأول الياء وأول الراء المعلق (5 ب)، والمقوس هو الذى لا يمكن أن يفرض عليه ثلاث نقط على سمت واحد كدور السين والقاف والنون ونحوهم وسندكرهم مفصلاً إن شاء الله تعالى.

## فصل

واعلم أن الأحرف على ضربين: مفرد ومركب. فالمفرد ثلاثة أحرف الألف والراء والنون. والمركب على ثلاثة أقسام أحدها: الثنائيات، وهي سبعة أحرف الباء والجيم والdal والقاف والكاف الشبيهة باللام واللام والواو. القسم الثاني: الثلاثيات وهي سبعة أحرف وهي السين والعين والفاء والميم واللام ألف والهاء والياء. القسم الثالث: الرباعيات، وهي ثلاثة أحرف الصاد والطاء والكاف المشقوق. ونحن نتكلم على هذه التسعة عشر حرفاً إنشاء الله تعالى.

## فصل

الكلام على الأحرف المنفردة لأن (6 آ) بيان بعضها يغنى عن بعض وكل خط ذاهب معترض من يمين إلى يسار استحب إمالة القلم شيئاً يسيراً والعكس بالعكس فكن ذا خبرة واعلم أن أكثر العمل في الكتابة على السن الأيمن من القلم فإذا ملت عليه انفتح سن القلم ونزل الجبر وظهرت القطعات في الألفات وغيرها.

### باب - الكلام على المفردات الأولى في أصول المحقق وغيرها

وهو على فصلين: الأول في حد الألف. الألف حرف منتصب القامة من غير ميل ولا اعوجاج ليس له شبيهه بالحروف كالأسل لا يزيد ولا ينقص عن تسع نقط مثاله (شكل 1)، وقيل على سبع نقط، وقيل على خمس نقط. والأول يحمل على المحقق والثلث، والثاني يحمل على التواقيع الثلثية، والثالث على الرقاع. اعلم أن ابتداء الألف يكتب (6 ب) بصدر القلم إلى ثلثي الألف ويكتب آخره بسن القلم الأيمن. فإن كتب محققاً أو ريحاناً فلا تمل آخره البتة. والثلث والتواقيع يملان قليلاً إلى جهة يسار الكاتب، وألف الثلث كقامة رجل ناظر إلى قدميه مثاله (شكل 2) والتوصل إلى ذلك أنك إذا وصلت إلى ثلثي الألف فافتل القلم بالتدريج على السن الأيمن وخفف من الاعتماد على القلم حتى تنتهي إلى آخر

الألف فتطلق القلم إطلاقاً مرتبطاً وتكون القطعة ظاهرة في ابتداء الألف المفرد في جميع الأقلام. وتكون الشظية في رأس الألف المحقق والريحان والمونق والثلث والتواقيع الكبار الشبيهة بالثلث. الثاني في حد الباء، حد الباء أن تكون مدته مقدار الألف ورأسه مقدار نقطة ونصف (7 آ) وهو من خطين قائم ومنسطح ويكون دائرة تشميره مساوياً لرأسه وتسمى الشمرة. وإذا كان مائلاً إلى اعوجاج يكون أجود مثاله (شكل 3)، وأما باء الثلث فيكون مائلاً إلى تدوير شبيهاً باللوز المنصف ويكون مبدؤه مساوياً لمنتهاه بخط الجدول ويكون زائداً تحت مركزه بقدر نقطة واحدة ولك أن تمدها وتطول آخرها إما محدوداً أو تقف عليه مقطوعاً مثاله (شكل 4) وهذه الثلاثة أشكال داخلية في الأقلام كلها ولا بد من إظهار القطعة في أول الباء على كل حال إلا أن تسقط أولها وهو المنتصب مثاله (شكل 5) وهذا الشكل إنما يكون في الأقلام الرطبة فقط. الثالث: في حد الجيم، وهو من خطين منسطح ومستدير فالمنسطح من ثلثي ألف وقيل من سبع (7 ب) نقط. والمستدير من نصف دائرة من الدوائر البيكارية ويكون تدويراً صحيحاً ويكون مبدأ الجيم مسامتا لوسط الدورة بحيث لو خططت خطاً على السواء لا يكون داخلها فيها ولا خارجاً عنها ولا يزداد منتهاه على رأسه ولا ينقص ويكون قطره مقدار ألف. هكذا قواعد أهل الفن، ويكون منتهاه رقيقاً وتنقسم الجيم إلى ثلاثة أقسام أحدها ما كان في ابتدائه شظية مثاله (شكل 6) فهذا الشكل يدخل في جميع الأقلام إلا ما كان من قلم النسخ فإن شظيته نوع آخر مثاله (شكل 7). نوع آخر متصف كالزناد مثاله (شكل 8) ويكون مبدؤه رأس راء مدور ويكون بياضه شكل البيضة. نوع آخر يكون ابتداءه رأس باء موحدة وهي مسبلة مثاله (شكل 9) وهذان النوعان الآخران (8 آ) يدخلان في الأقلام الرطبة. الرابع: في حد الدال، حد الدال وهو شكل مركب من خطين منحني ومستقل في جميع الأقلام إلا في قلم النسخ، وتكون الدال مقدار ألف معلوم ويكون مثلث الشكل بانضمامه بعد نصف ألف ولتكن زاويته السفلية أزيد من الأخيرين بنقطة ومقدار شمرة نصف نقطة وبين طرفيه خمس نقط، وقيل إذا ضمنت أحد طرفيه إلى الآخر يكون بياضه مرعياً في الدقة والاستواء وهو أيضاً جائز وهكذا الشكل في جميع

الأقلام كلها غير النسخ مثاله (شكل 10) ومثاله في النسخ (شكل 11) وإذا خططت ألفاً من أسفل إلى أعلاه كان كافاً، وطول الدال طول عشر نقط وقيل ألف منحني فإن اتصل به حرف قبله فاصعد (8 ب) به مستقيماً إلى ثلث قائمه ثم أمل الثلثين إلى نحو اليسرة بقدر ثلث سفله ثم ترجع فيه أكثر من الثلث مع زيادة سواد ثم ترسله قريباً من ثلث قائمه ليكون آخر مدة الإرسال محاذياً لسفل ابتداء الدال مثاله (شكل 12) وهذا مختص بالثلث، وأما في المحقق فإنك ترجع فيه أكثر من الثلثين من غير زيادة سواد مع تقابل ابتدائه لانتهاهه مثاله (شكل 13). وأما قلم النسخ فإنه يمال قليلاً ثم يرجع فيه مستقيماً إلى قريب ابتدائه ثم تأخذه خطأً معترضاً بحيث لا يساوي سفله. مثاله (شكل 14) وأما دال الرقاع فإنه يمال إلى نحو اليمين قليلاً ثم يرسل الجزء الثاني مستقيماً ويكون رقيقاً محدوداً شبيهاً بمخلاب الطير مثاله (شكل 15). الخامس في حد الراء: رأسه مقدار ثلث ألف وقيل (9 آ) ثلاث نقط وكلا المفهومين سواء. وأما مدته مقدار الألف أى كالباء المرسلة ولكن ماله حظ في التدوير مثاله (شكل 16) وهذا خاص بالمحقق وفرعه، وأما الراء في الثلث وفروعه فإنه شكل مركب من خط مقوس وهو على ثلاثة أنواع مدور الأول والآخر وهو ربع دائرة مثاله (شكل 17) ولك ترويس أوله مع حركة ترطيب مثاله (شكل 18). نوع آخر تكون القطعة ظاهرة في ابتدائه مثاله (شكل 19). نوع آخر كالأول إلا أنه يفارقه في مشق آخره مثاله (شكل 20). ويدخل هذا في جميع الأقلام في الجملة إلا أن الترويس والترطيب لم يكن في النسخ والرقاع للطافتهم ويكون طول القائم طول المنسطح وهذا خاص بالنسخ والتواقيع والرقاع مثاله (شكل 21). نوع آخر يكون مستقيماً ويتركب منه صاد وهاء معلق مثاله (شكل 22). ويشاركه الباء المعلق (9 ب) والسين المعلق ورأس الكاف المثلث والنون المعلق والباء المثناة في ابتدائهن. السادس في حد السين: حد السين كون السين من سبع نقط أربعة منها للمد وثلاثة للأسنان ورقبته من نقطتين ومدة دورته كالراء بانضمام الهلال إلى آخره وقيل كالنون وهو مركب من ثلاثة خطوط، فالخطان الأولان إذا زدتهما طولاً صلحا أن يكونا لاما الجلالة والخط الثالث يصير نوناً مفرداً وإن ركبت على ابتدائه ألفاً صار لاماً وإن أضفت إليه

المنكب من القاف صار كافاً، وهو نوعان أحدهما ما تقدم وصفه مثاله (شكل 23). نوع آخر مستلقى الأول محدود بعد الاستلقاء بترطيب فإذا أسقطت المستلقى منه صلح الباقي أن يكون مثل سحبة بسم الله فهذا النوع في الأقلام المرطبة كالثلث وفروعه مثاله (شكل 24) (10 آ) السابع في حد الصاد: حد الصاد كحد السين أما دائرة رأسه مبدأه من عند آخر أسنان السين ومنتهاه إلى أول أسنانه من غير زيادة ولا نقص، وشكل بياضه كشكل قلب اللوز المشقوق، وأما مدة دائرة بطنه لا يزيد ولا ينقص ولا يخالف في كل الأوضاع لبطن السين، وهو شكل مركب من أربعة خطوط مستلق ومنتصب ومنسطح ومقوس فالأول من الصاد رأس راء معلق والثاني والثالث باء والرابع نون مثاله (شكل 25). الثامن في حد الطاء: حد الطاء كحد الصاد في نصف دورته العلوية وأما مدته التحتانية كنصف الباء الأول إلا أنه لا يميل إلى الترطيب مع تخطيط الألف المستقيم القائمة فوقه. وهو مركب من أربع خطوط منتصب ومستلق (10 ب) ومنتصب ومنسطح فالمنتصب الأول من الطاء ألف والمستلقى كعلو الصاد والمنتصب الثاني والمنسطح قد تقدم بيانه وبياضه شبيه بالموس الشيرازي مثاله (شكل 26). التاسع في حد العين: حد العين كالصاد المعكوس ودورة رأسه كالهلال الصغير وهذا لا يحصل إلا بالمشق الكثير، ودورة بطنه من نصف دائرة كالجيم ومنتهاه لا يزيد ولا ينقص على فمه وظهره أيضاً يساوي علوه وقطره كقطر الجيم. هذا هو أصل التعليم لا يتجاوز عن هذا الطبع المستقيم، وهو مركب من ثلاثة خطوط منكب ومنتصب ومبتدئ. فالمنكب بسن القلم الأيمن ويكون ابتدائه رقيقاً ثم يشخن على التدريج، والمنتصب بصدر القلم وتكتب العين على أربعة (11 آ) أنواع: أحدها الصادية ومحلّه إذا كان مفرداً أو يليه مد أو حرف مستلق مثاله (شكل 27).

النوع الثاني النعالية ومحلّها إذا وليها صعود كالألف والدال واللام أو حرف هاء مربوط أو منكوس أو يليه حرف فيه بعض صعود كالباء يكون بعده راء منكوس يعنى مستلق فإنها تكتب نعلية مثاله (شكل 28). النوع الثالث المحيرة ومحلّها إذا وليها نون مقوس أو باء ونحو ذلك مثاله (شكل 29) والفرق بين الصادية والنعالية والمحيرة ظاهر لمن يعقله إن شاء الله تعالى



وذلك: أن الجزء الأوسط من الصادية رأس باء موحدة ويمال إلى وسط الجزء الأول، والجزء الأوسط (11 ب) من النعلية رأس نون مقوس، والجزء الأوسط من المخيرة رأس راء مقوس، وأما سفلى العين الصادية فيه بعض تنكيس وأما سفلى العين النعلية فيه تدوير بعكس الفوقانية، وأما المخيرة ففي سفله بعض تنكيس قليل جداً فإن اتصل بالعين حرف قبله تغير شكلها عما ذكرنا وتكون ذات قرنين وهو النوع الرابع وتكون هذه العين مفتوحة فى المحقق والريحان والثلث والتواقيع الثلثية والأشعار مثاله (شكل 30). وأما بقية الأقلام فالأحسن فيه الطمس مثاله (شكل 31). ولك فى المركبة المفتوحة ثلاثة أوجه أحدها مساوات السواد فى الجانبين مع ظهور القطعة فى القرنين، والثانى كثرة السواد فى الجانب الأيسر (12 آ)، والثالث عدم السواد من الأيمن فقط مثاله (شكل 32). العاشر فى حد الفاء: حد الفاء كون رأسه من خمس نقط أحد طرفى رأسه نقطتان والطرف الآخر نقطتان وتحتها نقطة واحدة وبياضه كعين الأوز وقليل كحبة السفرجل ومدته باء بلا خلاف فى الشكل والوضع والزيادة والنقصان، وحد وصل رأسه كون رأس الباء منقطعاً من نصبه ووصل حلقة الفاء إليه وهو مركب من ثلاثة خطوط منكب وقائم ومنسطح ويزاد على الباء منكب فإذا أزيل المنكب صار باء موحدة وإذا أنزلت على الباء أو الفاء ياء مردود كانتا كافاً أعنى منسطحاً وإن أنزلت عليها ألفاً كانتا لاماً (12 ب) أو كافاً معلقاً واعلم أن الفاء والقاف إذا كانتا مفردتين أو فى أول الكلمة فالأصل فيهما الطمس فى قلم النسخ والرقاع، وفى بقية الأقلام الفتح. وإذا كانا فى وسط الكلمة فلا طمس البتة، وإن كانا فى آخر الكلمة فلا طمس فى الفاء وجاز طمس القاف فى الرقاع ويجوز فتحه لكن طمسه أجود ولا يجوز طمسهما فى المحقق والريحان والثلث والأشعار والتواقيع فافهم ذلك. الحادى عشر فى حد القاف: إذا عرفت حد رأس الفاء عرفت حد رأس القاف كذلك من كل وجه. وهو مركب من خطين منكب ومقوس وتقويسه كالنون والصاد والسين لأنه قدر نصف دائرة ويجوز فتح رأس القاف (13 آ) والفاء بقدر شعرة مثالهما (شكل 33) ويجوز فيهما الوقف والإرسال مثالهما (شكل 34). الثانى عشر فى حد الكاف: الكاف مركب من أربعة خطوط مستقل ومنسطح ومنتصب ثم

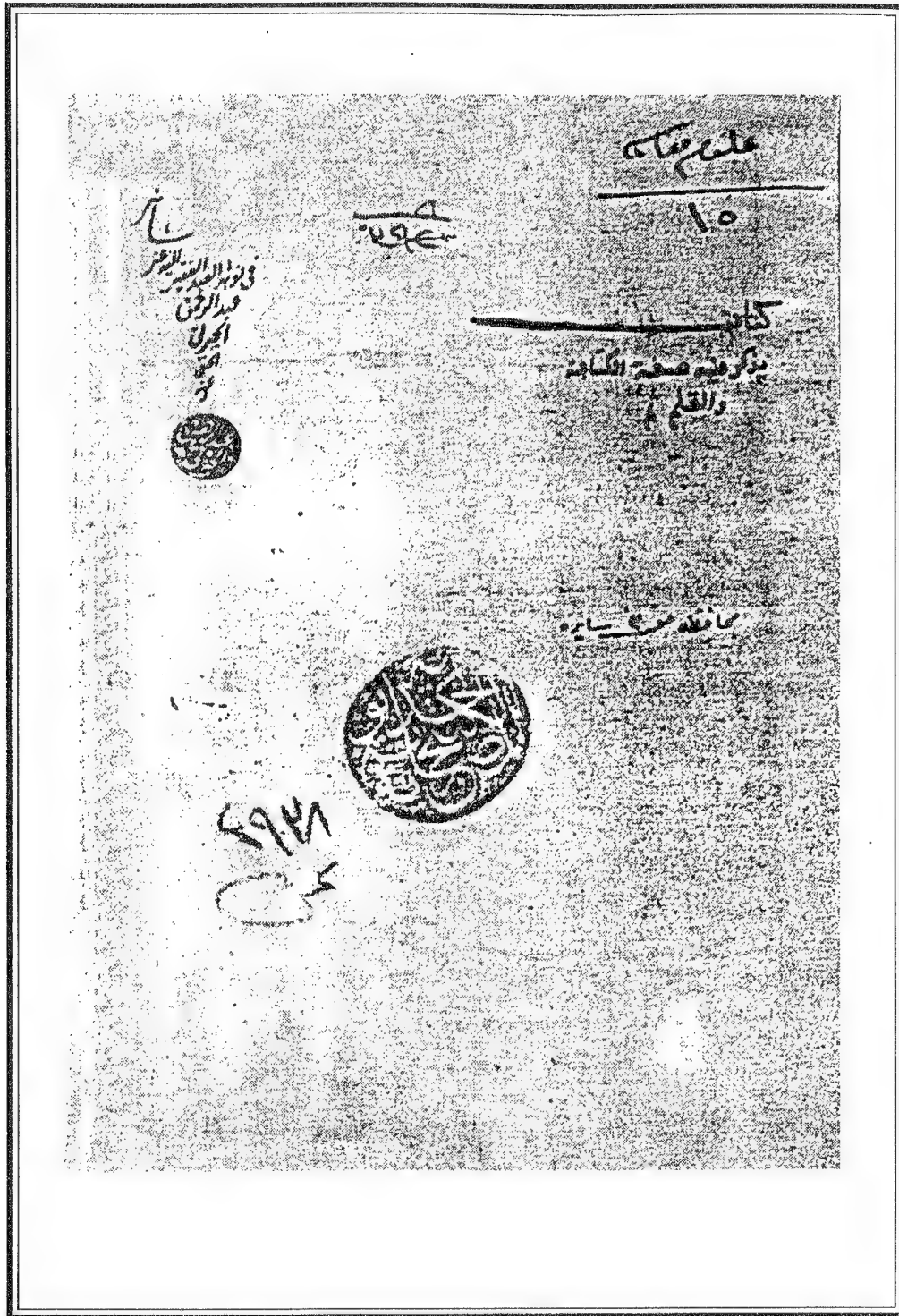
من منسطح، فالأولان من الخطوط كياء مقلوبة والخط الثالث كرأس باء موحدة والرابع إكمال الباء مثاله (شكل 35) وهذا النوع يدخل فى سائر الأقلام لكنه فى المحقق والريحان والنسخ أكثر استعمالاً، وفى الثلث والتواقيع قليل، ولا يكاد أن يوجد فى الرقاع. وهذا الشكل لا يجوز أن يكتب فى آخر الكلام مفرداً نحو جاك أو مركباً نحو عليك ويجوز أن يكتب فى الأول والوسط نحو كتبكم. نوع آخر (13 ب) وهو مركب من خطين منتصب ومنسطح فالمنتصب ألف والمنسطح باء موحدة وهذا الشكل له محل الآخر فى الكلمة سواء كان مفرداً أو مضافاً إلى حرف قبله مثاله (شكل 36) وتكون هذه الكاف شبيهة باللام وباء كل قلم. والمنسطح وما بعده يدخل فى جميع الأقلام، وما عدا هذين النوعين فلا يخلو إما أن يليه ألف أو لام أو غيرهما فإن يليه ألف أو لام صعدت بالألف أو اللام مقابل ابتدائه ليبقى بياضه شبيهاً بحبة الكمثرى مثاله (شكل 37) وأصله دال، فإن يليه غير الألف واللام كان أطول من الذى قبله مثاله (شكل 38) وأصله فردة لام الألف مثاله (شكل 39). الثالث عشر (14 آ) فى حد اللام: هو مركب من ألف وباء بلا رأس كما مررنا به وهذا فى المحقق والريحان والنسخ ويكون فى الثلث والتواقيع والرقاع مقوساً ويكون طول قائمه طول مقوسه فى الأقلام الرطبة وفى الأقلام اليابسة يكون أقصر من قائمه. مثاله فى الأقلام الرطبة (شكل 40) ومثاله فى الأقلام اليابسة (شكل 41) فإن اتصل به حرف وكان آخر الكلمة فإن كنت تكتب ثلثاً أو تواقيع رجعت فيه بسواد حتى يبلغ ثلاثة أرباع الصعود ثم أفرق ودوره مثاله (شكل 42) وإن كتبت محققاً أو ريحاناً فلا ترجع فيه بسواد بل أنت مخير بين أحد شيئين إما أن ترجع فيه من غير زيادة فى السواد أو تأخذه من أسفل الصاعد وتنزل به عن ابتدائه شيئاً (14 ب) قليلاً مثاله (شكل 43). وأما ما كان فى النسخ فيكون أكثر من ذلك مثاله (شكل 44). الرابع عشر فى حد الميم: حد الميم أن تكون رأسه كرأس الفاء والقاف أو الواو فهم على حد واحد وأن يكون مدته كالراء ولكن بميل إلى التدوير قليل مثاله (شكل 45) وهذا الشكل يدخل فى جميع الأقلام إلا أن مشقته فى النسخ قصيرة مثاله (شكل 46). نوع آخر أصله رأس جيم مجلس ومشقته راء مستقل مثاله (شكل 47).

نوع آخر أصله رأس باء مثاله (شكل 48) وهذان النوعان يختصان بالأقلام الرطبة. نوع آخر أصله رأس جيم مجلس ورأس باء مثاله (شكل 49) وهذا الشكل يدخل في جميع الأقلام كلها ما عدا (15 آ) النسخ. نوع آخر مطموس مثاله (شكل 50) وهذا الشكل يدخل في الأقلام ما عدا المحقق والريحان وصفته كقلب الطير وقيل كالسنبوسكة. الخامس عشر في حد النون: حد النون مقدار رأسه مقدار ثلث ألف أو ثلاث نقط كالراء وتدويره كالسين الذي كان مركباً من راء وهلال، وتدوير هلاله مقدار أربع نقط، وينبغي أن تكون شمرته مساوية للرأس في الارتفاع وإذا كان مدته مستعارة من الياء فلا بد من التدوير وأنت مخير فيها بين ثلاثة أمور إما أن تكتبها مقوسة مدورة الآخر أو هلالية وهذان النوعان يدخلان في الأقلام كلها وفي الجملة مثاله (شكل 51) (15 ب) وحكم قوس القاف حكمهما هنا. نوع آخر معلق (مثاله شكل 52) وهذا الشكل مختص بالأقلام الرطبة. السادس عشر في حد الهآت: اعلم أن الهاء أنواع، النوع الأول منها لها طرفان علوى وسفلى أما علويه لا يزيد على رأس النون ولا ينقص عنه وهو من ثلاث نقط كما مر مراراً، وأما سفله مقدار ست نقط مدورة، وينبغي أن يكون طرفاه مساويين بخط مستقيم، وشبهوها بعين الحطابية الظرفية أو بورقة المرسين الظرفية، وشبهوا طرفه العلوى منها بأذن الفرس (شكل 53). نوع آخر وهو مستنبط من صادين ويكون بعد حرف مثاله (شكل 54) نوع آخر وهو من ثلاثة خطوط (16 آ) منكبها ثلث ألف مائل ومنسطحها ثلث ألف وترد من الخط الأيسر إلى جهة المنكب وتشق به البياض وسط المنكب فيكون على هذا مثلث الشكل ويكون من ضرب ثلاثة في ثلاثة مثاله (شكل 55) ويدخل في جميع الأقلام خلا النسخ والرقاع. نوع آخر يجيء من سفلى لام ألف النسخ والرقاع وهو مختص بهما مثاله (شكل 56) نوع آخر يجيء من دال وفاء ويعمل حلقة الفاء مركبة مع الدال، ولكن ينبغي أن تدور الفاء التي هي بتوفية القلم بنصف مبدأ الدال يحصل المطلوب ويكون البياضان مرعيين مثاله (شكل 57) وهذا يدخل في جميع الأقلام كلها. نوع آخر الجزء التحتاني شبيه بخصية البغل وهي رأس ميم مجلس ويكون فيه تدوير حتى يصعد بطول سفله (16 ب) مثاله (شكل 58). السابع عشر في حد

الواو: أصل الواو رأسه رأس الفاء والقاف، ومدة ذنبه راء كامل ومعرفة وصل رأسه إلى ذنبه أو حلقة الواو إلى الراء الذي يكون منصف الرأس فإذا كان كذلك فيحصل واو ومعرفة صحته أن يخرج واو آخر من تحت عنقه وهو مركب من خطين منكب ومقوس فمقوسه ربع دائرة وتكتب على أنواع مثاله (شكل 59) وهو مختص بالثلث والتواقيع الثلثية. مثال آخر وهو مختص بالتواقيع الرقاعية مثاله (شكل 60). مثال آخر وهو مختص بالنسخ مثاله (شكل 61). مثال آخر وهو مختص بالمحقق والريحان مثاله (شكل 62). الثامن عشر في حد لام ألف: حد لام ألف هو أن تفرض الألفين (17 آ) المتقاطعين كل واحد منهما للآخر من زيفيهما مقاطعة منطقة البروج ونفرض ثلاث نقط تحتها من مبدأ آخر الألف الأولى وهي الأيمن ومنتهاه إلى الألف الثانية حتى يصير مثلث الشكل كالهاء المدورة لأن أصله هو الألفان يتفرعان منه (شكل 63)، وهو مركب من ثلاثة خطوط منكب ومنسطح ومستلق مثاله (شكل 63 مكرر) وهذا الشكل يدخل في جميع الأقلام إلا أنه في قلم النسخ والرقاع مدور السفلى غير مقرر مثاله (شكل 64) وكذا في التواقيع. مثال آخر وهو مختص بالأقلام الرطبة وأصل لاه من دائرتين مستورتين وألفه من دائرة وطريقه أن تقصد بابتداء الألف المقوس إلى نصف اللام (17 ب) وتستدير إلى أن تصل إلى وسط هلال اللام، وعلامة صحتها من فسادها أن تضع ألفاً مستقيماً بين اللام والألف إلى مقعر الملف فبيان صحتها من استقامة الألف مثاله (شكل 65) وكذا في جميع الملفات تفعل هكذا. إلا أن المحقق تراخوا فيه ببعض ميل مثاله (شكل 66). نوع آخر وأصله من ابتداء النون المقوس ومن الألف وطريقه أن تبتدأ بالألف من قصاد<sup>(1)</sup> سفلى اللام من الأعلى وتقصد ربع اللام من أسفل فيحصل تقاطع كما مثلنا أولاً في الملف السابق ذكرها، وهذا الشكل خاص بالمحقق والنسخ وفروعهما (شكل 66 مكرر). التاسع عشر في حد الياء: أصله الذي يكون منه أوله دال معكوس وآخره نون بلا (18 آ) رأس ومعرفة صحته وحسنه هو أن تخط ثلاثة خطوط بجدول أوله من منتهى منفرجة الدال إلى منتهى الهلال والخط الثاني من مبدأ الدال إلى وسط

(1) بمعنى: مقابل.

الهلال والثالث من مبدأ الخط الأول إلى منتهى الخط الثاني. فإذا حصل من هذه الخطوط الثلاثة حادثان متساويتان معكوستان كعكس النقيض فيكون هذا الياء في غاية الحسن واللطافة من جهة الرونق. وهذا الياء مركب من ثلاثة خطوط مستلق ومنكب ومقوس فالمستلقى أن يكون رأس راء معلق أو رأس كاف مشقوق أو رأس نون معلق ويحى من المستلقى والمنكب دال مقلوب ويحى من المنكب وبعض المقوس دال أخرى (18 ب)، ومقوس الياء، كمقوس النون والقاف واللام وعلى هذا لو ركبت ألفاً على أول مقوس الياء صار لاماً مثاله (شكل 67). نوع آخر مطلق الآخر مثاله (شكل 68) لكن مقوس هذا لا يحى منه لام وإنما يحى منه قاف أو نون. نوع آخر مردود من يسار الكاتب إلى يمينه وتكتب على نوعين: مرطبة الأول محدودة الآخر مثالها (شكل 69). النوع الثانى عكس التى قبلها مثالها (شكل 70) وهذه الأشكال الأربعة يدخلن فى جميع الأقلام كلها. والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب، والحمد لله رب الأنام.



قال فقير رفته ربه عبد الله بن علي بن محمد الله  
ابن محمد الهيثمي كان الله له في الدنيا والاخرة  
الحمد لله موجد الاشياء من العدم. خالق الخلق  
ومغي الايام. الذي علم بالقلم. علم الانسان  
ما لم يعلم واشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له العظيم الاعظم. واشهد ان  
محمد عبده ورسوله سيد الامم. صلى الله  
عليه وعلى اله واصحابه اولي الفضل والتكريم  
وبعد فقد سألني بعض اخواني واصحابي  
واجابني عن طالبي علم الكتاب ان اكتب  
لهذه مقدمة في اصول علم الكتابة فتوقفت  
في ذلك لعلمي اني لست اهل لذلك ثم عاودوني  
فاجبتهم لما سألوا في ذلك وسميتها الحمد  
لتطلب من الله قريب والله سبحانه وتعالى  
العظيم



۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰

ديقوس الياء مقيوس النون والقاف  
 واللام وعليه هذا الوركيت الفاعلي اول  
 مقيوس الياء صار لاما مثاله  
 بيع اخر مطلق الاخر مثاله  
 لكن مقيوس هذا لا يجب منه لام واما  
 يجب منه قاف او نون نوع اخر مردود  
 من يسار الكاتب الي يمينه وتكتب علي  
 نوعين مرتبة الاول محدود في الاخر  
 مثالها في النوع الثاني عكس التي قبلها  
 مثالها في هذه الاشكال الاربعة  
 سيدخلن في جميع الاقلام عليها والله  
 تعالى اعلم بالصواب واليه  
 المرجع والمآب  
 والله اعلم  
 رتقا  
 م

429

ا [شکل ۱] ا [شکل ۲] ب [شکل ۳] ب [شکل ۴]

ب [شکل ۵] ح [شکل ۶] ح [شکل ۷] ح [شکل ۸]

ج [شکل ۹] د [شکل ۱۰] د [شکل ۱۱] د [شکل ۱۲]

د [شکل ۱۳] د [شکل ۱۴] د [شکل ۱۵] ر [شکل ۱۶]

ر [شکل ۱۷] ر [شکل ۱۸] ر [شکل ۱۹] ر [شکل ۲۰]

س [شکل ۲۱] ص [شکل ۲۲] ط [شکل ۲۳]

ع [شکل ۲۴] ع [شکل ۲۵] ع [شکل ۲۶]

ع [شکل ۲۷] ع [شکل ۲۸] ع [شکل ۲۹]

ف [شکل ۳۰] ف [شکل ۳۱] ف [شکل ۳۲]

ک [شکل ۳۳] ک [شکل ۳۴] ک [شکل ۳۵]

ب ٤٩ كل  
ب ٤٣ كل  
ب ٤٤ كل  
م ٤٥ كل

م ٤٦ كل  
م ٤٩ كل  
م ٤٧ كل  
م ٤٨ كل

ن ٥١ كل  
ن ٥٢ كل

٥٢ كل

ه ٥٤ كل  
ه ٥٦ كل  
ه ٥٧ كل  
ه ٥٥ كل

و ٥٨ كل  
و ٥٩ كل  
و ٦٠ كل  
و ٦١ كل

و ٦٢ كل  
و ٦٣ كل  
و ٦٤ كل

الانظر الى  
ابتداء النون  
٦٥ كل  
٦٦ كل

٦٥ كل  
٦٦ كل

لا مدور السفن  
لا المقرون  
ي ٦٧ كل  
ي ٦٨ كل  
ل ٦٩ كل  
ل ٧٠ كل

وضّاحة الأصول

في الخط

نظمها

عبد القادر الصيداوي

قبل القرن الثاني عشر تقديراً

## بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي النص :

هذه الأرجوزة واحدة من سلسلة أراجيز وقصائد نظمها مصنفوها في علم الخط، وهدفوا من ورائها جمع قواعد الخط في متون علمية يسهل حفظها على الطلبة وشداة العلم. وتعد قصيدة ابن البواب أقدم منظومة وصلتنا في علم الخط، وقد شرحها عالمان جليلان: أولهما شرف الدين بن الوحيد المتوفى سنة 711 هـ، وقد نشرنا هذا الشرح في تونس عام 1967. وثانيهما: برهان الدين بن عمر الجعبري المتوفى سنة 732 هـ ولا نعرف مصير هذا الشرح.

وللوزير ابن هبيرة أرجوزة في علم الخط ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان. ولابن الوحيد قصيدة نونية في علم الخط وصلتنا منها أبيات ذكرها محمد بن الحسن الطيبي في كتابه «جامع محاسن كتابة الكتاب». وللشيخ علاء الدين السمرري أرجوزة في الخط ذكرها القلقشندي في صبح الأعشى وأورد بعض نصوصها ونشر كثيراً من آراء السمرري.

وقد بلغ الغاية في هذا الباب زين الدين شعبان بن محمد الآثاري المتوفى سنة 828 هـ في ألفيته التي نشرناها ببغداد سنة 1979 تحت عنوان «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية». وهي ألفية في فن الخط قال عنها القلقشندي: «إنه لم يسبق إلى مثلها».

ومن أراجيز الخط الشهيرة «بضاعة المجد في علم الخط وأصوله» لمحمد بن الحسن السنجاري وقد نشرها والدنا السيد ناجي بن زين الدين - عطر الله جدته - في كتابه «مصور الخط العربي» المطبوع ببغداد سنة 1968م.



و«وضاحة الأصول فى علم الخط» مما ينتظم فى هذا السلك. وهى أرجوزة تدل على فهم ناظمها لقواعد هذا العلم وغوصه عبر أمواجه، وفيها علم غزير ومعرفة دقيقة بكل ما يتعلق بدقائق هذا الفن وما اختلف فيه أعلامه من مذاهب وآراء، نظمها عبد القادر الصيداوى، ولم نوفق إلى الظفر بترجمة لهذا الشاعر العالم وإن كنا نرجح أنه عاش فى الفترة بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن الثانى عشر. ذلك أن القلقشندى المتوفى سنة 821 هـ لم يذكره فى كتابه، فلا بد أن يكون قد ولد ونبع بعد هذا التاريخ وحيث أنه من الثابت أن ناسخ المخطوطة المصرية كتبها سنة 1157 هـ وهذا يعنى أن ناظمها قد نظمها قبل هذا التاريخ.

فيكون الصيداوى قد عاش فى الفترة بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن الثانى عشر الهجريين - على الراجع -.

وليس يقدح فى هذا أن الزبيدى لم يذكره فى «حكمة الإشراف»، فالزبيدى أغفل ترجمة وذكر أعلام الخطاطين العرب بعد ابن الصائغ المتوفى سنة 845 هـ وحصر جهده فى تعقب أعلام الخط الأتراك.

لكننا يمكن أن نجزم بأن نسبة الناظم تشير بوضوح إلى مدينة صيدا فى لبنان.

لقد اعتمدنا فى نشرتنا هذه على مخطوطتين: الأولى تامة كاملة كتبها الخطاط الشهير محمد الأزهرى - سنة 1157 هـ، والأزهرى أخذ الخط عن سليمان الشاكرى الذى أخذه بدوره عن حسين الجزائرى وهذا أخذه عن شيخه «الدرويش على» الإمام الماهر المجدد الملقب بالشيخ الثانى والمتوفى سنة 1086 هـ.

وهى نسخة مصورة عن مخطوطة أصلية فى خزانة صديقنا الشاعر الأديب سيد بن إبراهيم أمير الخطاطين بمصر وأستاذ هذا الفن بمدارسها المختصة وعضو اللجان المختصة بالمجلس الأعلى لرعاية العلوم والآداب والفنون التشكيلية بمصر - رحمه الله رحمة واسعة -.

والمصورة تكرم فأهدانيها عام 1961 فى القاهرة، فأرسلتها لأبى - رحمه الله - فنشر منها مقتطفات فى كتابه «مصور الخط العربى»، وتتماز هذه المخطوطة بالنماذج القلمية المرسومة على هوامشها.

وقد بحثت طويلاً عن مخطوطة ثانية لهذه الأرجوزة حتى ظفرت بقطعة منها ضمن مجموع فى الخزانة العامة بالرباط مكتوبة بالخط المغربى وناقصة وغير مزينة باللوحات الفنية، لكننى اتخذتها أصلاً ثانياً ورمزت لها بالحرف (ر) وأثبتت اختلافات النسختين فى الهوامش. لقد أثبت فى نشرتى هذه أنموذجات من المخطوطتين، كما أثبت جميع النماذج القلمية المرسومة على هوامش المخطوطة المصرية توضيحاً للأصل. وإنى إذ أهدى عملى هذا إلى روح صديقى الكريم المفضل سيد بن إبراهيم أمير الخطاطين بمصر، تحية فضل سبق، أمل أن يكون فى نشر هذا النص إضافة ذات فائدة فى ميدان نشر قواعد الخط العربى ونصوصه القديمة.

والحمد لله الذى أعان، إنه نعم المولى ونعم المستعان ...





مديته لطيفة رقيقه ماضية مرهفة دقيقه  
لأنها إن ثخنت تفسد ما تشقه وإن تملته انقسم ما

### فصل في معرفة برى القلم

أركانها أربعة تروى فقط أركانه أربعة تروى فقط  
فالفتح فى البرى<sup>(1)</sup> تزد تقعيرا واللين اجعل لحنه يسيرا  
والنحت نوعان قد اختصا به نحت حواشيه ونحت بطنه  
مساويا من جهة الشق فلا تضعف<sup>(2)</sup> لإحدى الجهتين يهزلا  
وطول الفتحة فى الصلب وإن لان فقصرها إذا تكن فطن [2]  
وإن يكن معتدلا فاسلك به بينهما من غير ميل شقه  
حدّد وسنم جانبي شحمته يحسن جريه على آله<sup>(3)</sup>  
وابدا ببريه من المنحصر من نص الأستاذ الفتى المعبر

### فصل في معرفة قط القلم

اعلم بأن القط فى التصوير ما بين تحريف إلى تدوير  
طريقة الأستاذ وهو لم يبح بسره ولو أباح لربح  
لكل نبت قطّة تخصّصه بحسب الأقلام هذا نصّه  
فأمل السكين ميلا مرفقا<sup>(4)</sup> ليمنة وحرف المحققا  
وإن ترم مدورا فلا تمل أو بين تحريف وتدوير فمل  
لداخل الفتحة حدّ المديه مله قليلا كى تحسن برية  
لكى يكون القشر رائدا على شحم اليراع ولأن لا يبلى  
فيحسن التوقيع إن دورتها كذلك الريحان إن حرفتها<sup>(5)</sup>  
واختلف الكتاب فى قط<sup>(6)</sup> القلم على وجوه خمسة فاخلف عم [3]

(4) فى ر: مرتقا.

(5) فى ر: ظرفتها.

(6) فى ر: خط.

(1) فى ر: الصلب.

(2) فى ر: يضعف.

(3) فى ر: الله.

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أجرى القلم وزاده فخرا بإجراء القسم  
قال تعالى<sup>(1)</sup> فيه ن<sup>(2)</sup> والقلم وعلم الإنسان ما لم يعلم  
ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبى المصطفى محمدا  
وآله وصحبه الأمجاد ما جرت الأقلام بالمداد  
وبعد: علم الخط لما أهملنا سألنى بعض الأجلة<sup>(3)</sup> الفضلا  
أرجوزة أوضح فيها ما خفى فقلت: إني لست أهلا فأفى<sup>(4)</sup>  
فعاودونى فأجبتهم إلى ما سألوا مستجدا ربّ العلا  
سميتها «وضاحة الأصول فى الخط» لا تربى عن المنقول  
والله أرجو نفعها لمن نظّر فيها وإن رأى بها<sup>(5)</sup> عيبا ستر [1]

### باب فى اختيار الأقلام واختيار السكين

يختار للخط من الأقلام أرفعها قشرا قويما نامى<sup>(6)</sup>  
أعدلها استوا كثير<sup>(7)</sup> اللحم بين رخاوة<sup>(8)</sup> وصلب ضخم  
لا تبر معوجا ولا مفتولا إذ بهما لن تبلغ المأمولا  
وكل خط عندهم له قلم غلظ أو<sup>(9)</sup> دق بحسب ما ألم

(6) فى ر: سام.

(7) فى ر: كثيف.

(8) فى ر: رخاءة.

(9) فى ر: و.

(1) فى ر: الله.

(2) فى ر: نون

(3) فى ر: الاخلا.

(4) العجز فى ر مختل ونصه: فقلت لست أهلا فى.

(5) فى ر: لها.

ياقوتُ من قَطْه مُحَرِّفا  
لِجَلِّ ذَا لَا يُحَسِّنُ التَّوْقِيعَا  
وَأَحْسَنَ الرِّيحَانِ وَالْمُحَقِّقَا  
نَعْنَى بِالتَّحْرِيفِ سَنًا مُرْتَفَعًا<sup>(3)</sup>  
أَمَّا الْوَلِيُّ قَطْه مُدَوِّرَا  
وَبَيْنَ ذِي التَّحْرِيفِ وَالتَّدْوِيرِ  
وَشَدَّ قَوْمَ رَفَعُوا سَنَ الْقَلَمِ  
وَابْنُ هَلَالٍ وَكَذَا مَنْ صَاحَبَهُ  
هَذَا مُحَرِّفَا وَذَا مَدَوِّرَا  
لِجَلِّ ذَا سَادَ عَلَى الْكِتَابِ

### فصل

فِي سَائِرِ الْأَقْلَامِ مِنْ غَيْرِ خِفَا  
وَلَا الرِّقَاعَ الْقَلَمَ الْبَدِيعَا<sup>(1)</sup>  
إِنْ<sup>(2)</sup> نَاسِبَ التَّحْرِيفِ ذَاكَ وَارْتَقَا  
مِنْ جِهَةِ الْيَمِينِ فَافْهَمُ وَاتَّبَعَ<sup>(4)</sup>  
فَاحْسَنَ التَّوْقِيعَ وَالنَّسْخَ أَزْهَرَا<sup>(5)</sup>  
فِي سَائِرِ الْأَقْلَامِ لِلْوَزِيرِ  
مِنْ جِهَةِ الْيَسْرَى قَلِيلًا فَانْقَسَمَ  
أَعْطَى لِكُلِّ قَلَمٍ مَا نَاسَبَهُ  
وَبَيْنَ تَحْرِيفٍ وَتَدْوِيرٍ بَرَى  
وَصَارَ فِي الْأَوْجِ عَلَى الصَّوَابِ<sup>(6)</sup>

أَعْلَمُ بِأَنَّ الطَّوِيلَ فِي رَأْسِ الْقَلَمِ  
وَعَكْسُ ذَلِكَ الْقَصِيرُ الرَّاسِ  
أَخْفَهَا كِتَابَةً وَأَضْعَفُ  
أَمَّا الَّذِي يَخْتَارُهُ الْوَزِيرُ  
مَا كَانَ مِنْ هَذِي<sup>(8)</sup> الْأُمُورِ وَسَطًا  
وَمَا اسْتَوَى فِي الْغَلْظِ وَالتَّرْهِيْفِ  
وَالْقَوْلُ فِي الْأَقْلَامِ صَعْبُ الْخَصْرِ

- (1) فِي ر: الْبَدِيعِ.
- (2) فِي ر: إِذَا.
- (3) فِي ر: مُرْتَفَعًا.
- (4) فِي ر: وَاتَّبَعَا.
- (5) فِي ر: أَرَا.

- (6) فِي ر: الْكِتَابِ.
- (7) فِي ر: تَم. وَهُوَ الْأَصُوبُ.
- (8) فِي ر: هَذَا.
- (9) فِي ر: لَخْلَفَهُمْ وَهُوَ الْأَصُوبُ.

### فصل فِي مَعْرِفَةِ الْخَطُوطِ

رِيحَانُنَا فَرَعَ لَذَا<sup>(1)</sup> الْخَقَقُ  
فَالْفَرْقُ بَيْنَ الْأَصْلِ وَالرِّيحَانِ  
وَضَبْطُ أَصْلِهِ بِغَيْرِ قَلَمِهِ  
وَتَفْتِيحُ الْأَعْيُنِ فِي الْإِعْرَابِ  
وَالْفَرْقُ بَيْنَ النَّسْخِ<sup>(4)</sup> وَالرِّيحَانِ  
فِي النَّسْخِ تَعْلِيْقُ وَطْمَسُ فِدْنَا  
إِنْ ضَبَطَ الرِّقَاعُ صَارَ نَسْخًا  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الثَّلَثَ أَصْلٌ مُسْتَقِلٌّ  
وَاسْتَنْبَطُوا الرِّقَاعَ مِنْ تَوْقِيعٍ  
وَقَلَمَ التَّوْقِيعِ أَيْضًا إِنْ ضَبَطَ  
مِنْ أَدَمٍ<sup>(6)</sup> الثَّلَثَ عَلَى الدَّوَامِ  
وَقَلَمَ الْإِشْعَارِ سَمَ مَوْنَقَا  
وَاكَتَبَهُ<sup>(7)</sup> بِالثَّلَثِ تَرَاهُ قَدْ سَمَا  
اخْتَارَ هَذَا النَّصَّ نَصْرُ اللَّهِ  
وَأَنْكَرَ الْأُسْتَاذُ هَذَا وَهَدَى  
وَالْفَرْقُ فِي هَذَا وَفِي الْخَقَقِ  
فِي الْوَاوِ وَالنُّونِ وَيَا وَالرَّاءِ  
فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْحُرُوفِ<sup>(10)</sup>

مُسْتَنْبَطًا مِنْهُ إِذَا فَحَقَّقِ  
نَخَانَةً<sup>(2)</sup> الْأَصْلَ وَدَقَ الثَّانِي  
وَهُوَ بِكُلِّ الْقَلَمِ الْمُلَمَّ بِهِ<sup>(3)</sup>  
فِي الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ بِلا غِيَابِ  
قَلَّةُ ضَبْطِهِ وَضَبْطُ الثَّانِي  
مِنْ الرِّقَاعِ شَبَّهَهَا مَبِينَا  
مَعْلَقًا لَكِنْ فِيهِ اسْتَرْخَا [5]  
وَقَلَمَ التَّوْقِيعِ مِنْهُ مُنْقَلٍ  
فَصَارَ فَرْعُ الْفَرْعِ فِي الْمَجْمُوعِ  
فَهُوَ خَفِيفُ الثَّلَثِ صَارَ مُرْتَبِطًا<sup>(5)</sup>  
أَعَانَهُ فِي سَائِرِ الْأَقْلَامِ  
فَلَكِ أَنْ تَكْتُبَ بِهِ مُحَقِّقًا  
لَأَنَّهُ أَصْلٌ تَرْكَبُ مِنْهُمَا  
لَذَا<sup>(8)</sup> ابْنُ بَصِيصٍ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ  
بِأَنَّهُ أَصْلٌ بِذَاتِهِ بَدَا<sup>(9)</sup>  
الْقَصْرَ وَالتَّعْمِيقَ فِي الْمَوْنَقِ  
فَافْرَقَ وَلَا تَخْلُطُ وَدَعَّ مَرَائِي  
فِي الثَّانِي<sup>(11)</sup> قَصْرُ تَمَّ عَمَقُ تَوْفِ

- (7) فِي ر: وَاكَتَبَ.
- (8) فِي ر: كَذَا، وَهُوَ الْأَصُوبُ.
- (9) فِي ر: غَدَى.
- (10) فِي ر: حُرُوفِ.
- (11) فِي ر: فِي الثَّلَثِ.

- (1) فِي ر: لَذَى.
- (2) فِي ر: نَخَانَةٌ.
- (3) الْعَجْزُ فِي ر مَخْتَلٍ وَنَصَهُ: وَهُوَ بِكُلِّ الْقَلَمِ بِهِ.
- (4) فِي ر: النَّسْخِ.
- (5) فِي ر: مُنْضَبِطٍ.
- (6) فِي ر: أَحْسَنَ.

فَبِإِنْ أَنْ الْقَلَمُ الْمُونَقَا  
فَإِنْ تَرَم تَكُنْ مِنْ الْكِتَابِ  
أَصْلٌ وَفَصْلٌ هَذِهِ الْأُمُورُ  
أَصْلٌ بِذَاتِهِ غَدَا مِنْطَلَقَا

### فصل في معرفة كيفية مسك القلم

وَالْأَصْلُ وَضْعُ الْقَلَمِ الْمُبْرَى عَلَى  
وَأَنْ تَضَعُ أَصْبَعَكَ الْمَسْبُوحَةَ (1)  
وَأَنْ تَضَعُ أَنْمَلَةَ الْإِبْهَامِ  
إِنْ لِكُلِّ أَصْبَعٍ خَاصِيَّةٌ  
وَلَا تَضَعُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْوَسْطَى  
وَمَسْكُكَ (3) الْيَرَاعُ فَوْقَ الْبَرِيَّةِ  
أَوْ تَجْعَلُ الْوَسْطَى بِهَا مُلْتَصِقَةً  
وَيَنْبَغِي الْجُلُوسَ لِلْكِتَابَةِ (5)  
مَقِيمَهَا فِي صَدْرِهِ تَوَرُّكَ  
لِرَجْلِهِ الْيَسْرَى بِهَذَا قَدْ حَكِيَ  
طَاوِيَا (6) الْيَمِينِ مِنْ رِكَابِهِ

### فصل في معرفة قواعد الكتابة

اعْلَمْ هَذَاكَ اللَّهُ فَالْكِتَابَةُ  
مَنْسَطَحٌ وَمَنْحَنٌ وَمَنْتَصِبٌ  
وَمُسْتَدِيرٌ بَعْدَهُ مَقْوَسٌ  
أَوَّلُهُ مَمْدُودٌ خَطُّكَ السَّلْسُ  
سَبْعَةُ أَقْسَامٍ عَلَى الْإِصَابَةِ [7]  
كَذَاكَ مُنْكَبٌ وَمُسْتَلَقٌ كُتِبَ  
مِنْ فَهَمِ الْأَقْلَامِ حَقًّا يَرَأْسُ (7)  
مِنْ الْيَمِينِ يَسْرَةً وَيَنْعَكُسُ (8)

(5) فِي ر: فِي الْكِتَابَةِ.

(6) فِي ر: طَاوِيَا.

(7) فِي ر: بَرَسَ.

(8) فِي ر: وَيَنْعَسُ.

(1) صَدْرُ الْبَيْتِ فِي ر: وَيَضَعُ الْأَصْبِعَ الْمَسْبُوحَةَ.

(2) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي ر:

أَنْمَلَةُ الْإِبْهَامِ وَضَعَهَا عَلَى

يَسَارِهِ وَكَتَبَ بِهِ نَلْتَ الْعَلَا

(3) فِي ر: وَمَسْلُوكٌ.

(4) فِي ر: الْخَفَا فِي الْبَرَكَةِ.

وَالْمَنْحَنَى كَالِدَالِ إِنْ أَفْرَدْتَهُ  
وَتَالِثٌ هُوَ الَّذِي يَسَامَتْ  
وَالرَّابِعُ الْمَنْكَبُ إِنْ صَوَّرْتَهُ  
وَالْخَامِسُ الْمُسْتَلَقُ إِنْ تَنَكَّسَهُ  
وَالْمُسْتَدِيرُ إِنْ أَرَدْتَ تَكْشِفَهُ  
سَابِعُهَا مَقْوَسٌ كَالْقَافِ

### فصل

وغيره كذلك إن هذبته  
لقامة الإنسان وهو نابت (1)  
مثل ابتداء الواو قد أصبته  
من يمنة ويسرة أو (2) اعكسه  
كدور حاء ثم عين فاعرفه  
والنون والسين بلا خلاف

قَالَ الْوَزِيرُ كُلُّ مَنْصُوبٍ أَلَمْ  
وَكُلُّ خَطٍّ ذَاهِبٍ مُعْتَرِضٌ  
إِمَالَةُ الْقَلَمِ شَيْنًا يَسْرَهُ  
فَتَعْتَمِدُ (3) فِيهِ عَلَى سِنِّي قَلَمٍ  
مِنْ يَمْنَةٍ إِلَى يَسَارٍ فَرَضًا  
وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ فَكُنْ ذَا خَبْرِهِ (4)

### حرف الألف

الْأَلْفُ الْمَفْرَدُ خَطٌّ مُنْتَصِبٌ  
يَكْتُبُ بِصَدْرِ الْقَلَمِ الْمَعْيَنِ  
فَإِنْ تَرَدَّ رِيحَانًا أَوْ مُحَقَّقًا  
وَأَنْ كَتَبْتَ ثَلَاثًا أَوْ تَوَقِيمًا  
وَإِذَا ظَهَرَ الْقِطْعَةُ فِي رَأْسِ الْأَلْفِ  
وَشَطْرُ الْأَلْفِ الثَّلَاثُ وَالْمُحَقَّقُ  
وَفِي التَّوَاقِيْعِ الْكِبَارِ شَطِيَّةٌ  
وَأَلْفُ الرِّقَاعِ وَالْغُبَارِ  
وَالنَّسْخِ وَالْوَضَاحِ وَالْمَنْشُورِ  
شَارِكُهُ فِي شَطِيَّةٍ وَتَرْكُهَا  
وَمُسْتَقِيمٌ قَائِمٌ وَمُصْطَحِبٌ  
آخِرُهُ بِسْنِ حَرْفِ الْيَمِينِ  
فَلَا تَمَلْ آخِرُهُ بَلْ أَطْلَقَا  
آخِرُهُ رَطْبٌ وَمَلْ سَرِيْعًا  
فِي سَائِرِ الْأَقْلَامِ أَطْلَقَ وَلَا تَقِفْ  
وَأَلْفُ الرِّيحَانِ وَالْمُونَقِ  
بِأَيْمَنِ السَّنِ تَرَى مُرْتَضِيَّةً  
فَأَنْتَ فِي الشَّطِيَّةِ بِاخْتِيَارٍ  
كَذَا الْحَوَاشِي لَا تَشْطِي زُورُ  
دَالٌ وَطَا لَامٌ وَنُونٌ فَادْرَهَا

(1) فِي ر: لِقَامَةُ الْكَاتِبِ وَهُوَ كَاتِبٌ.

(2) فِي ر: وَ.

(3) فِي ر: فَتَعْتَمِدُ.

(4) هَذَا آخِرُ بَيْتٍ فِي مَخْطُوطَةِ الرِّبَاطِ النَّاقِصَةِ.

والألف الموصول فيما قبله  
 في قلم الريحان والمحقق  
 في قلم النسخ ثلاث قد ألف  
 وميلها اليمين مع تحديد  
 وألف الثلث فمله يسره  
 كذا التواقيع مع الرقاع  
 بأن يمالوا يمنة محددا  
 والألف اكتبه على أصناف  
 في طوله قريب من عشر نقط  
 الثاني سبع طوله تقريبا  
 ثالثها خمس بالاتباع

#### حرف الباء

الباء من خطين ركب وأبج  
 بقول الأستاذ الهمام العلم  
 آخرها محدّد ملموم  
 أو شئت أطلق رأسها أو اربطه  
 وهذه الثلاثة الأشكال  
 يصلح مدها لمد البسملة  
 وإن حذفت من نصب أولها  
 إن كانت الباء على هذا النمط

#### حرف الجيم وأخواتها

ركب من خطين وأبدا منسطح  
 ومستدير وهو نصف دائره  
 بقدر ثلثي الألف ولا تلح  
 منها تقابل رأسه وآخره

إن زدته زيادة يسيره  
 والجيم إن أفرد ينقسم إلى  
 يدخل ذاك كل الأقلام سوى  
 والثاني نوع كالزناد متصفا  
 فرأس أولى منهما كرأس را  
 يدخل ذا النوعان في كل قلم

#### حرف الدال والذال

ركب من خطين خط منحنى  
 لأن ثاني النسخ صف منسطحا  
 وإن خططت ألفا من أسفله  
 طوله قدر الألف المعلومه  
 وإن وصلت به بلام سبقه  
 ثم تميل الثلث من أعلاه  
 وارسله كي تحاذي مبدا الدال  
 وإن ترد محققا عذ فيه  
 وميل رقاعا يمنة قليلا

#### حرف الراء والزاي

مركب مقوس وهو على  
 ودور الآخـر ربع دائره  
 وأظهر القطعة في مبداه  
 والثاني نوع مشبه لأوله  
 وفارق الرقاع والنسخ فلا  
 ثلاث أنواع فادور أولا [12]  
 رؤسه أو رطبه يحسن سائره  
 يختص بالثلث كذا فرعاه  
 فارقه الثاني بمشق آخره  
 رأس ولا ترطيب فيهما انجلا



وثالث الأنواع را مستلقيه  
 وشاركه في البدء ياء مفردة  
 ورأس كـ كـاف ثم رأس ياء  
 يخرج منها الصاد والها تاليه  
 والسين والنون ابتدئ معلقه  
 أيضاً يكونا مثل رأس الراء

#### حرف السين والشين

رَكْبُهُ من ثلاث تقويسات  
 والثاني مستلق بمد أنسبه  
 ورأسه كراس راء في الشبه  
 ثلاثة إن زدت فيهما تاتي  
 من بعد ترطيب لمد اليسر له  
 يختص بالثلث وباقي الرطبه

#### حرف الصاد والضاد

ومن خطوط أربع قد ركبها  
 ويعدده منسطح، وتلوه  
 فرأس صاد رأس را معلق  
 رابعها نون بها مقوس  
 مستلقيا وبعده منتصبا [13]  
 مقوس، فافهم وذا تركيبه  
 والثاني والثالث باء تسلق  
 ومطلق إن شئت ذاك كَيْسُ

#### حرف الطاء

عقدته كالصاد زيد المنتصب  
 في رأسه واحذف التقويس تُصِبْ

#### حرف العين والغين

العين من منكب ثم منتصب  
 مُنْكَبُّهَا ابدأ بسن الأيمن  
 بقية المنكب ثم المنتصب  
 وإن كتبتها فنوع أربع  
 أو حرف مستلق كرا ملوّه  
 بأن تليها ألف أو هاء  
 ثالثها مُحَيَّرٌ نوع أتى  
 ومستدير بعده إذا كُتِبَ  
 مرفقا ملطفا بالأحسن  
 بصدده دَوْرُهُ كالجيم تُصِبْ  
 صادية فرد وإن مُدَّتْ معا  
 والثاني من أنواعها النعليه  
 أو ذال أو لام وراء ياء  
 من بعده نحو مقوس وتا [14]

والفرق بين الأعين المذكوره  
 فوسط الصادية المتحدّه  
 والوسط الثاني من النعليه  
 وأوسط الأجزاء من الغيره  
 ورابع الأنواع ذو قـ رـ رـ نـ  
 في الثلث والريحان والمحقق  
 وإن طمست باقي الأقلام  
 وجاء في المفتوحة المركبه  
 ساوى سوادها من الجنبيين  
 والثاني أكثر من سواد الأيسر  
 ثالثها منع السواد أصلا  
 يظهر من أوساطها المشهوره  
 يجي منه رأس با مـ وـ حـ دـ هـ  
 كرأس نون جالس سويّه  
 كرأس را مقوس مشتهره  
 يسبقها حرف وفتح العين  
 وفي التواقيع وفي المؤنق  
 فَحَسَنَ في رأيهم وسامي  
 ثلاث أوجه أتت مُرْتَبِبه  
 وظهر القطة في القرنين  
 مع ضعفه في الأيمن المصدر  
 من جانب الأيمن فاتبع أصلا

#### حرف الفاء

الفاء ركب من ثلاث مُتَضَحِّ  
 إن زيل منكب فباء وافي  
 والفاء والقاف إذا تَفَرَّدَا  
 بذلك الرقاع والنسخ وفي  
 وإن توسّطا بحرف سامي  
 أو كانت ألفا آخر الحروف  
 في قلم الرقاع والنسخ اطمس  
 ولا يجوز الطمس في المحقق  
 كذا التواقيع الثلاثية لا  
 منكب زِدْ مُنْتَصِباً وَمُنْطَحّاً [15]  
 أو ألفاً تزيدها فكافا  
 في أول الحروف فاطمس واقصدا  
 بقية الأقلام عكسه اكتفى  
 لا يطمسا في سائر الأقلام  
 لا طمس أيضا عكس قاف توفى  
 وجاز فتحه وطمسه حسن  
 وفرعه والثلث والمؤنق  
 تطمس فقد نص بذلك الملا



## حرف القاف

رَكْبُهُ من خَطَيْنِ مُنْكَبًا كَذَا      مَقْوَسًا لا غير قد نصّ بذا  
تقويسه كالنون والصاد انشره      لأنه في القادر نصف دائره

## حرف الكاف

رَكْبُهُ من أربعة سَتَضَح      أولها المستلق ثم المنسطح [16]  
وتلوه منتصب ومنسطح      فالأولان الياء ردها تصح  
باقية بَاءً ثم هذا الشكل      لا يأت مفرداً وهذا النقل  
ولا يجي آخر الكلام      وأدخلوه سائر الأقلام  
وزاد في الريحان والمحقق      كذلك في النسخ واعمس ما بقي  
وآخر منتصب ومنسطح      تجده من ألف وباء متضخ  
محله في آخر الكلام      افرد أو أضيف في الدوام  
يدخل ذا الشكلا في كل قلم      من سائر الأقلام هذا القول عم  
وإن تلييه ألفاً أو لاماً      ابداه دالاً تبلغ المرام  
واصعد به ملاصق الرأس ترى      بياضه كحبة الكمثرى  
وإن يليه غير لام وألف      طوله عمّا قبله بذا ألف  
كنصف لام ألف ملوئه      نحو اليسار فافهم الكيفيه

## حرف اللام

منتصب وبعده مقوَس      وأصله ألف وباء مجلس [17]  
طولهما على السوا في الرطب      ويابس الأقلام زد منتصبه  
إن كان رطباً وهو ثاني الحروف      ارجع به ثلثيه وافرقة تفي  
أو كان يابساً ونسخاً فاختر      ترجع من غير سواد أو تذر  
وايسطه عمّا قبله يسيراً      في يابس والفتح زد كثيراً

## حرف الميم

الميم أقسام ترى المجلسه      تخرج واوا ثم را مقوسه  
يدخل ذا في سائر الأقلام      قصره في النسخ على الدوام  
والثاني نوع رأس حاشطيه      مشقته مشقة را مستلقيه  
ومنه نوع رأسه محلق      يختص بالرطبة فيمن يسبق  
وثم نوع رأس جيم وألف      توسطاً برأس باء قد عرف  
يدخل في الأقلام ثم تلوه      ميم به طمس وألف بعده  
يدخل في التوقيع والغبار      كذلك نسخ ورقاع جاري

## حرف النون [18]

قوس مقوراً أو أطلق آخره      نهى إذا تكون نصف دائره  
أدخلهما في سائر الأقلام      شبههما القافان في الأحكام  
وثالث علقه ورتبه      يدخله في أقلامه المرطبه

## حرف الهاء

أقسامها تعد إحدى عشرة      أولها دال وها من يسره  
نصف به المنكب ثم المنسطح      يدخل في الأقلام وهو المتضخ  
ودور لام ألف ملوئه      يختص بالرقاع والنسخيه  
ثالثها دال وفاء يابسه      رابعها كرأس ميم جالسه  
تشبه خصية الخمار المبلس      عاليها يشبه أذن الفرس  
خامسها كرأس جيم قاعده      سادسها كرأس با موحد  
سابعها يشبه رأس الحاء      ثامنها تعليق رأس الرء  
تاسعها يشبه رأس العين      عاشرها صادين كاملين  
وحادى عشرها تركب دالاً      كالأول اسلك سلکها مقالا [19]

من أربع منها لتسع رتبة  
وثالث وعاشر وختمها  
ركنه من خطين كبّ أوله  
واكتبه أنواعاً وخصّ الأول  
وبالتواقيع الرقاعية خصّ  
وثالث يختص بالرقاع  
خامسها يختص بالحقق  
وأدخل به أقلامك المرطبه  
أدخله في الأقلام كي تعمّها  
وقسوس الثاني ربع دائره  
بالثلث والتواقيع المكبره  
ثاني السوات هكذا ينص  
رابعها بالنسخ باتباع  
وفرعها الريحان ثم ما بقي

#### حرف لام ألف

ركنه من ثلاثة ستّضح  
كذلك مستلق ترى ملويه  
في النسخ والريحان دور دائره  
والثاني لام وألف منكبه  
أولها المنكب ثم المنسطح  
تدخل في الأقلام بالسويه  
ولا تقرن في المرطب سائره  
من سائر الأقلام خصّ الرطب [20]

#### حرف الياء

أولها مستلقياً مشتقاً  
كذلك رأس الكاف إن شققته  
والرأس والمنكب إن رددته  
وإن شرعت بعده مقوساً  
تقويسها كالنون والقافات  
وإن تردّها أول التقويس  
ونوع ثان يآؤه ممدوده  
نوعين: أولى رأسها مرطب  
ونوعها الثاني بعكس الأولى  
أنواعها الأربعة المذكوره  
من رأس ثم نون علقاً  
مجلساً فرأس كاف سقته  
مقلوب دال كامل صيرته  
رأيت دالاً ثانياً مجلساً  
كذلك اللام بلا مدّات  
ألفاً ترى لاماً على التأسيس  
من اليسار يمنة ممدوده  
محدوده الآخر رطب معرب  
فلا ترطبه أفهم المنقولا  
تدخل في أقلامنا المشهوره

نجزت الأرجوزة النسابة  
تهدى لمن ضلّ عن الصواب  
ناظمها عبد فقير راوي  
يرجو من الكريم حسن الخاتمه  
ولجميع المسلمين عامه  
وصلّ ياربّ على المختار  
وضّاحة الأصول للكتابة  
وظلّ معدوداً من الكتاب [21]  
يدعى بعبد القادر الصيداوي  
بجاه خير الأنبياء والخاتمه  
ومن رآها من جميع الأمم  
والله وصحبه الأطهار



تم الكتاب بعون العزيز الوهاب على يد الفقير محمد الأزهرى من تلاميذ سليمان  
الشاكري بمصر ومحمد الكريدى بقسطنطينية، كلاهما تلميذى حافظ عثمان وهو عن  
مصطفى الأيوبى وشيخه درويش على وهو عن خالد العزيز وهو عن بير محمد وهو عن  
الدرويش محمد وهو عن مصطفى دده وهو عن والده واضع هذا الأسلوب الشيخ حمد الله  
الأماسى السهروردى النقشبندى متصلاً سنده إلى أمر حضرة سيدنا ومولانا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم.

والحمد لله وحده [22]

فتبين الشاعرة في الله عنده  
تبيين (المرتب) لعلهم

في شعرها ما هو عليه تبيينه، فواش رفاعي جندنا لمحق  
في ثلاثيم العذراء على تنقيصه، وديار وليلتي وحلي عبقا  
وآلتيك فايلة بكمولهم، وبشر العذار في معلق.

ظهر في الاشارة بنا الى ان السيرة الجارية  
 في عام تسع على سبع مائة واربعة مائة الف  
 والستون الذي جرت في هذا الشهر من سنة  
 اجملاء خالصا لوجهك الكريم  
 فان السيرة والمسير  
 اجملاء خالصا لوجهك الكريم  
 فان السيرة والمسير  
 هذا الذي جرت به سنة  
 تم في الاشارة الى السيرة  
 في عام تسع على سبع مائة واربعة مائة الف  
 والستون الذي جرت في هذا الشهر من سنة

458



١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَبِإِذْنِهِ  
وَأَخَذَ خُطْبَةً فِي يَمِينِهِ فَقَالَ

[illegible]

نظمها وشرحها

صالح السعدي الموصلي

المتوفى سنة 1245 هـ

## نظمها وشرحها

المتوفى سنة 1245 هـ

[illegible]

و حبيباً زنته و نوحاً الوكيل و ابراهيم  
و كافراً و ابراهيم و ابي اسحق .

سفلہ فرما کہ الخلف با الخلفاء  
 ولما لم یکن الخلفاء  
 فان كانت الخلفاء  
 وان كنت الخلفاء با الخلفاء

والله اعلم بالصواب  
 ولما لم یکن الخلفاء  
 ولما لم یکن الخلفاء

محمد بن علی

الورقة الأخيرة من المخطوطة (ع)

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة :

مصنف الأرجوزة وشرحها:

ولد مصنف الأرجوزة وشارحها في القرن الثاني عشر الهجري ولم تحدد المصادر تاريخ مولده، وعاش في عصر الأمراء الجليليين بالموصل، وكان ينتسب إلى أسرة نبيغ فيها عدد من رجال الأدب منهم جده يونس بن يحيى نائب الشرع وكاتب الديوان في عهد الوزير حسين باشا الجليلي وهو الملقب بذي الرئاستين والمتوفى سنة 1192 وكان شاعراً ونائراً وقبره في مسجد أخيه محمود بن يحيى آل محضر باشي الكائن في محلة النبي جرجيس بالموصل والمشهور بجامعة الفيضى<sup>(1)</sup> ونبيغ من أسرته شقيقه قاسم بن يحيى السعدى وكان من كتاب ديوان الإنشاء وكان يتقن التركية والفارسية وله فيهما نظم بليغ ورد منه في مخطوطة عبد الباقي العمرى المعنونة «نزهة الدنيا في أخبار الوزير يحيى».

قال سليمان الصائغ «أما نظمه العربى فإليه منتهى الرصانة والرقّة والعدوبة<sup>(2)</sup>» وكان كاتباً وخطاطاً وله ديوان شعر مخطوط، توفي سنة 1255 هـ<sup>(3)</sup>.

أما المصنف صالح بن يحيى بن يونس بن يحيى السعدى آل محضر باشي الموصل فقد كان رجلاً متعدد الجوانب.

- 
- (1) له ترجمة مختصرة في العلم السامي لمحمد رؤوف الغلامى (حاشية ص 279). وترجمة أخرى في شماعة العنبر والزهر المعنبر لمحمد بن مصطفى الغلامى ص 296 - 297. وقد حرف اسمه في المصدر الأخير إلى يوسف.
- (2) انظر تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ الموصل 247/2 - 250 المطبعة الكاثوليكية - بيروت 1928.
- (3) مقالة عباس العزاوى المعنونة «مشاهير الخطاطين في العراق في عهد المماليك» - مجلة سومر المجلد الخامس - الجزء الأول - كانون الثاني 1949 - ص 86 - 91.



كان شاعراً مجيداً نظم الشعر باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية وله ديوان مخطوط في 194 صحيفة من القطع المتوسط جمع فيه قصائده التي نظمها باللغات الثلاث، ونظمه جيد حسن السبك بليغ المعنى وفيه التشطير والتخميس والمديح والغزل والمراسلات وأكثر شعره في مديح الوزير يحيى الجليلي<sup>(1)</sup>.

وكان من أنبغ الخطاطين في عصره، قلّد في ابتداء أمره خطوط المشاهير كابن الشيخ حمد الله الخطاط التركي الشهير المتوفى سنة 926 هـ. ثم شرع في الكتابة على قاعدة حافظ عثمان الخطاط التركي المتوفى سنة 1110 هـ.

ثم كتب «التعليق» على خطوط «مير عماد» فأجاده غاية الإجادة. ومهر في «المنشئ» وكتب «الجليلي» وكان خطه في النسخ عجباً وفي منتهى الجمال والإتقان<sup>(2)</sup>.

قال عبد الباقي العمري في مخطوطة «نزهة الدنيا في أخبار الوزير يحيى» عنه: «أنه من قوة مهارته في علم الرسم، وشدة ضبطه، ودقة حروفه، مع حسن خطه، ربما كتب سورة النبأ على اللوزة، والسبع المثاني على الأرز».

وقال عبد القادر الشهباني عنه في كتابه «شعراء بغداد وكتابها أيام داود باشا»: «أنه كان يكتب على الأرز سورة الكوثر مع بسملتها في جانب وسورة الإخلاص وبسملتها في الجانب الآخر».

وهي من أعاجيب قدرته ومهارته في الخط مما ندر مثله عبر العصور. وكان إلى جانب هذا وذاك كاتباً مرموقاً له نشر فائق وقد تقدم في الوظائف الحكومية أيام إمارة الجليليين بالموصل إلى أن انتهت إليه رئاسة ديوان الإنشاء فيها.

وكان أيضاً مصنفاً كبيراً خلف ثروة من المصنفات والتعليقات والحواشي منها:

1 - «حاشية على شرح رسالة الوضع لعصام الدين»، منه عدة مخطوطات في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد محفوظة تحت الأرقام 5021 - 5024. وأبرزها مخطوطة بخط

(1) انظر: تاريخ الموصل 244/2 - 247.

(2) انظر في مجلة سومر - المجلد الخامس - الجزء الأول - كانون الثاني 1949 ص 86 - 91 مقالاً بعنوان مشاهير الخطاطين في العراق في عهد المماليك لعباس العزاوي.

المؤلف كتبها بخط التعليق الرائع رقمها 5023<sup>(1)</sup>. ومنه مخطوطتان في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل بعنوان «حاشية على شرح العصام الاسفراييني على الرسالة العضدية»<sup>(2)</sup>. وقد أتم المؤلف تأليف هذه الحاشية سنة 1224 هـ.

2 - «رسالة في بيان ما تمس الحاجة إلى معرفته من اسم الجنس وعلمه» أتم تأليفها سنة 1213 هـ. منها مخطوطة في مكتبة الأوقاف بالموصل<sup>(3)</sup>. ومنها مخطوطتان في مكتبة أوقاف بغداد بعنوان «رسالة في اسم الجنس» رقمهما 5072 و5072ب<sup>(4)</sup> وثمة مخطوطة ثالثة في مكتبة أوقاف بغداد ضمن خزانة إبراهيم آلوسي رقمها 24215/3 مجاميع<sup>(5)</sup>.

3 - عقد الدرر في مصطلح أهل الأثر: وهو شرح لمنظومة في المصطلح المعروف النودهي البرزنجي. منه مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم 818<sup>(6)</sup>.

4 - منظومة في الصرف: منها نسخة بخطه الجميل كتبها سنة 1202 هـ محفوظة في خزانة أمين الجليلي في الموصل<sup>(7)</sup>.

5 - شرح المنظومة في الصرف<sup>(8)</sup>.

6 - تعليقات على اللاري، والأصل شرح الجامي على الكافية في النحو لابن الحاجب<sup>(9)</sup>.

7 - حاشية على شرح الشمسية في المنطق.

(1) انظر فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد لعبد الله الجبوري 191/3 - 192.

(2) انظر فهرست مخطوطات الأوقاف العامة بالموصل لسالم عبد الرزاق أحمد 174/7 وص 195.

(3) انظر فهرس مخطوطات أوقاف الموصل 218/6.

(4) انظر فهرس مخطوطات أوقاف بغداد 204/3.

(5) انظر فهرس مخطوطات أوقاف بغداد 416/4.

(6) انظر فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد 268/1.

(7) انظر مخطوطات الموصل لداود جليبي ص 265.

(8) تاريخ الأدب العربي في العراق - عباس العزاوي 137/2 - 138.

(9) مجلة سومر - المجلد الخامس - الجزء الأول 1949 ص 86 - 91.



8 - حاشية على السيوطي في شرح الألفية:

9 - رسالة في الفرائض.

10 - حاشية على الخيالي في علم الكلام.

11 - شرح المنظومة في علم الحديث.

12 - رسالة في علم الجفر.

13 - التحذير عما يوجب التكفير.

14 - تعليقات على الأغاني الكبير في علم الموسيقى<sup>(1)</sup>.

15 - حاشية على الجفميين في الهيئة، وهذه حاشية على شرح الملخص في الهيئة لقاضي زادة الرومي<sup>(2)</sup>.

16 - مجموع يضم نماذج خطية مختلفة لصالح السعدى. منه مخطوطة في مكتبة أوقاف الموصل وخطها من أجود الخطوط<sup>(3)</sup>. ومنه نسخة بعنوان «مجموعة السعدى» رقمها 7008 بمكتبة أوقاف بغداد بخط المصنف انظر فهرست المكتبة المذكور 330/4.

17 - منظومة في رسم الخط وشرحها، وهي كتابنا هذا، وستحدث عن مخطوطاته فيما بعد.

وقد خلط المرحوم عباس العزاوى بين هذه المنظومة ومنظومته في الصرف فقال ما نصه: «منظومته في رسم الخط: تداولها الأدباء وهي تعرف برسم الخط من مباحث الصرف (كذا) وتدل على تحقيق بليغ أولها:

حمداً لمن أولى جليل النعم وعلم الإنسان ما لم يعلم<sup>(4)</sup>

(1) من 7 - 14 المصدر السابق.

(2) تاريخ علم الفلك في العراق لعباس العزاوى - بغداد 1958 - ص 265 - 266.

(3) فهرست مخطوطات الأوقاف العامة في الموصل 208/6.

(4) تاريخ الأدب العربى في العراق 137/2 - 138.

أقول ومعلوم أن منظومته في الخط هي غير منظومته في الصرف، وأولها:

يقول صالح بن يحيى الموصلى عامله بلطفه المولى العلى

أخلاقه: وكان ذا ملج ونكات مع دماءه أخلاق، ذكر ذلك القس سليمان صائغ الموصلى<sup>(1)</sup>.

وفاته: وقد حدثت فتنة في الموصل بعد مقتل واليها وتنصيب محمد أمين باشا الجليلي واليا عليها. وقد استطاع العمرى وأعوانه الإغارة على الموصل بعد نفيهم إلى تلعفر وكانوا متهمين بالتآمر على والي القتييل. وبعد معارك دامت ثلاثة أسابيع دارت الدائرة على والي الجليلي الجديد فنجا بنفر قليل وتوجه إلى بغداد. وفي هذه الفتنة فقدت الموصل رجلاً من أنبغ رجالها وأعظم الخطاطين في العراق هو المرحوم صالح السعدى الذى استشهد في هذه الفتنة عام 1245 هـ - رحمه الله -.

عقبه: أعقب صالح بن يحيى السعدى أولاداً منهم خليل الذى تولى القضاء، وهذا أعقب صالحاً، وكان صالح هذا أديباً فاضلاً له ترجمة في المسك الأذفر للشيخ الآلوسى، توفي سنة 1918 م.

#### وصف المخطوطات المعتمدة:

وقد اعتمدنا في نشرتنا هذه على مخطوطتين:

أولاهما نسخة بخط المصنف كتبها بخط التعليق الرائع سنة 1230 هـ لكنها تضم شرح المنظومة فقط. وتقع في 7 ورقات مقاس 23 × 14 س محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد برقم 5185 [5734/11 مجاميع]<sup>(2)</sup>.

(1) تاريخ الموصل 244/2 - 247.

(2) انظر فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد 236/3.

والثانية: وهي تامة تقع ضمن مجموع محفوظ في خزانة يعقوب سر كيس المهدة إلى جماعة الحكمة ببغداد<sup>(\*)</sup>، رقم المجموع 95. ويضم ثلاث رسائل:  
الأولى: نظم مثلثات قطرب لمجهول وأوله:

يا مولعاً بالغضب والهجر والتجنب  
حبك قد برح بي في جلدته واللعب

ويشغل الصفائف 1 - 10 من المجموع المذكور وقد أتم الناسخ كتابته في 26 ربيع الثاني 1301 هـ.

الثانية: رسالة مجهولة المؤلف في علم الخط تشغل الصفائف 11 - 14 من المجموع.  
الثالثة: متن أرجوزة صالح بن يحيى الموصلى في الخط ويليهما شرحها له أيضاً، وتستغرق الأرجوزة وشرحها الصفائف 15 - 44 من المجموع ذاته.  
والرسالة الأخيرة تم نسخها في السابع من جمادى الأولى سنة 1301 هـ ومقاس صحتها 21 × 29 سم، ولم يذكر الناسخ اسمه<sup>(1)</sup>.

#### «نظرة في رسالة الخط ومصادرها»

تناولت هذه الرسالة موضوعات عدة منها ما يتصل بإصلاح الخط ومنها ما يتصل بإصلاح اللسان ومنها ما يتصل بأدوات الكتابة وأنواعها وأسمائها. وهذه موضوعات كانت عناية علمائنا القدامى بها شديدة منذ أن فكر أبو الأسود الدؤلى (ت 69 هـ) وعلماء جيله في إيجاد وسائل لضبط اللسان والخط حين أخذ اللحن يشيع على الألسن فأصبحت الحاجة إلى إيجاد هذه الضوابط ملحة فأوجد رموز الإعراب على صورة نقط عرف بنقط الإعراب فضبط به نص القرآن الكريم وبه ضبطت الحركات من ضم وفتح وكسر وذلك من قوله

(\*) للعلم أن جامعة الحكمة تم إلغاؤها. وقد نقلت مخطوطات السيد يعقوب سر كيس وألقت إلى قسم المخطوطات بمؤسسة الآثار عام 1971 والنسخة المشار إليها رقمها الآن في قسم المخطوطات هو 6249 وللشرح المذكور نسخة ثالثة مؤرخة سنة 1298 هـ / 1881م فكانت في نفس الخزانة وذكرها الأستاذ كوركيس عواد - ورقمها الآن في قسم المخطوطات 6329 (المورد).

(1) انظر فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سر كيس تأليف كوركيس عواد - بغداد 1966 ص 57 - 58.

لكاتبه: «إذا رأيتني قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه فإن ضمنت فمى فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف فإن أتبت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين»<sup>(1)</sup>.

إن نقط الإعراب كان بداية جادة لعمل العلماء الذى تواصل بعد ذلك لاستكمال ما يحتاج إليه رسم الكلمات والحروف العربية لإزالة اللبس فيها عند قراءتها أو النطق بها وقد كان بداية لوضع ضوابط لسانية لقراءة النص القرآنى. هذه البداية كانت أساساً لنشأة النحو العربى وتطوره. وبعد أبى الأسود أوجد تلميذه نصر بن عاصم (ت 89 هـ) وروى يحيى بن يعمر (ت 89 هـ) مختلف في وفاته) نوعاً آخر من النقط عرف بنقط الإعجام<sup>(2)</sup> وهو النقط الذى ميز بين الحروف المتشابهة في الرسم كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والذال والذال والراء والزى إلخ.

كان ذلك في النصف الثانى من القرن الأول للهجرة وفي القرن الثانى استطاع الخليل ابن أحمد (ت 175 هـ) بقدراته العقلية وذكائه وعلمه أن يطور العمل الذى سبقه به أبو الأسود وغيره من العلماء فوضع حركات الإعراب التى بقيت مستعملة حتى هذا العصر بدلاً من النقط وقد أخذها من أصوات المد الواو والألف والياء. روى قوله: الحركات أبعاض حروف فالضمة من الواو والفتحة من الألف والكسرة من الياء<sup>(3)</sup>. يضاف إلى ذلك وضعه علامات للسكون والهمز والتشديد وهمزة الوصل والمدة<sup>(4)</sup>.

لقد ظهرت بدايات علوم عدة ما بين النصف الثانى من القرن الأول والنصف الأول من القرن الثانى، كان الدافع إلى ظهورها نص القرآن الكريم ومحاولة الحفاظ عليه دون تحريف

(1) انظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافى ص 12، الفهرست لابن النديم ص 66، المحكم فى نقط المصاحف للدانى ص 6.

(2) المحكم ص 5، غاية النهاية لابن الجزرى 381/2. وانظر إسهام علماء العراق فى علم نقط المصاحف للدكتور أحمد الجنابى - مجلة آداب المستنصرية العدد الثانى عشر ص 22، 23.

(3) انظر الكتاب 242/4 تحقيق عبد السلام هارون.

(4) المحكم 6، 7، 42، 49، المقنع للدانى 125، نحو أبجدية جديدة لعثمان صبرى ص 79، إسهام علماء العراق فى نقط المصاحف 23، 24.

أو تصحيف ثم لغة العرب التي هي لغة القرآن الكريم إذ أخذت تنتشر مع الإسلام بين الأمم المختلفة ألسنتها فبعد ظهور نقط الإعراب ونقط الإعجام وشيوعها في ضبط الرسم اندفع العلماء للنظر في النص القرآني وقراءته ثم نصوص اللغة شعرها ونثرها فدرسوا الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية وكان جيل تلامذة أبي الأسود نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ثم تلامذتهم ابن أبي إسحاق وأبى عمرو بن العلاء كان لهؤلاء الأثر الكبير في تثبيت أسس تلك الدراسات اللغوية في مجالاتها المختلفة، فإذا وصلنا إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلامذته وجدناه قد أقام بناء تلك الدراسات في مجالاتها الصوتية والصرفية والنحوية وما وصل إلينا مدوناً في كتاب سيبويه دليل على جهود هؤلاء العلماء الذين سبقوه. وظلت جهود علماء العربية تتواصل في مجال الدرس اللغوي فصنفت الكتب في النحو بعد الكتاب وكتب في الأصوات والصرف ثم كتب في إعراب القرآن ومعانيه ودراسة ظواهر اللغة المختلفة ثم كتب القراءات تضمنت ألواناً من الدراسات الصوتية.

إن معظم تلك الكتب المتخصصة في النحو والصرف أو المتصلة بها من إعراب القرآن ومعانيه كانت تعنى في موضوعاتها بالخط العربي وظواهره ورسم حروفه وألفاظه وذكر الأصول التي يقوم عليها. كان ذلك عن طريق دراسة ظواهر لغوية تتصل اتصالاً مباشراً بذلك أو يكون اتصالها غير مباشر كدراسة الإدغام وأنواعه والاختلاف فيه، والوقف وأحواله واختلاف اللهجات فيه أيضاً وقد عدَّ الابتداء والوقف أصلاً من أصول الكتابة<sup>(1)</sup>، كما درسوا ظاهرة الإعلال والإبدال ومواضعهما، والهمز وأحوالها واختلاف رسمها أو النطق بها والوصل والفصل ومواضعهما ثم كانت محاولة حصر الأصوات أو الحروف التي يقع الالتباس بها في النطق والرسم فبذلت الجهود في التمييز بين الضاد والظاء كما جاءت قصيدة الحريري التي ضمنها صاحبنا في رسالته.

لقد ظل الخط العربي موضع اهتمام علماء اللغة حتى تخصص فيه جماعة برزوا فيه وأبدعوا في تشكيله وطوروا من رسم حروفه فظهرت منذ عهد مبكر أى منذ القرن الأول

(1) انظر شرح الشافية 315/3، 320.

ضروب من الأقلام ومذاهب في الخط وكان المتخصصون به والقائمون عليه يسعون إلى تسهيل رسم الحروف ويخترعون الأدوات والأسباب لذلك. لقد ذكر ابن قتيبة في كتاب آلات الكتاب<sup>(1)</sup> أصل وضع الخط العربي ثم أصنافه وأنواعه ومذاهبه فذكر الخط الجليل والثلاثين والثلاث والرئاسي والنصف والمسلسل وغبار الحلبة وخط المؤامرات والقصص والحوائجي والحدث والمدمج والطوماري وخط المشق وهو لأهل الأنبار وخط الجزم وهو لأهل الحيرة تعلمه منهم أهل الكوفة فكتبوا المصاحف به أما أهل الشام فكتبوا المصاحف بالجليل والسجلات. فبلغت أصناف الأقلام التي عددها واحداً وعشرين وقد ذكر الخطاطين الذين عرفوا بجودة الخط والإبداع فيه مثل إبراهيم السجزي الذي أخذ الخط الجليل عن إسحاق ابن حماد واخترع منه قلم الثلاثين ووصفه بأنه كان أخط أهل دهره بقلم الثلاثين ثم اخترع قلماً أخف من الثلاثين سماه الثلاث. وذكر يوسف بن الخيس الذي أخذ الخط الجليل عن إسحاق بن حماد أيضاً واخترع منه قلماً وقد أعجب به الفضل بن سهل كاتب المأمون فأمر الكتاب أن يتخذوه للكتابة وسماه الرئاسي كما ذكر أحمد بن محمد المعروف بزاقف ووصفه بأنه أحلى الكتاب خطاً في الثلاث. وكان محمد بن عبد الملك الزيات يعجب بخطه ولا يكتب بين يديه غيره. وفي أواخر القرن الثالث والنصف الأول من القرن الرابع ظهر ابن مقلة الذي ضرب بخطه المثل وحدد ضروب الأقلام قائلاً<sup>(2)</sup>: «وأكثر أهل زماننا لا يعرفون هذه الأقلام [التي مر ذكرها] ولا يدرون ترتيبها وليس بأيديهم إلا قلم المؤامرات وصغير الثلاث وقلم الرقاع. وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه من صغر أو كبر أو ضعف أو قوة أو رخامة أو حلاوة كاختصارهم في سائر الأمور على البخوت والحظوظ». وقد صنّف ابن مقلة الكتاب إلى خمسة أصناف: كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير<sup>(3)</sup>.

(1) انظر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطلوسى 171/1 - 173.

(2) الاقتضاب 170/1.

(3) انظر تفصيل ذلك في الاقتضاب 137/1 .. وما بعدها.

لقد كان ابن مقلة رأس مدرسة في الخط ظلت أجيال المبدعين من تلامذته وغيرهم يتوارثون طريقته في الخط حتى ظهر ابن البواب المتوفى سنة 413 هـ فكان رأس هذا الفن في نهاية القرن الرابع وما بعده ثم تسلم مدرسة هذا الفن ياقوت المستعصمي المتوفى سنة 698 هـ.

كان من مميزات النابغين من السلف في ميدان الخط أنهم قعدوا قواعده وصنفوا في أصوله وطرائقه الرسائل والأراجيز والكتب<sup>(1)</sup>. كان من أوائل هذه المصنفات رسالة إسحاق بن إبراهيم الأحول في الخط والكتابة سماها تحفة الواثق، ولم ير في زمانه أحسن خطاً منه وألف بعده ابن مقلة كتابه المفقود جمل الخط والذي وصل إلينا منه مختصر وعلى هذا الطريق كتب ابن البواب قصيدته الرائية في الخط وشرحها ثلاثة أعلام على تطاول العصور هم شرف الدين بن الوحيد وابن بصيص والجعبري. ونظم ابن الهبارية في القرن الخامس أرجوزة في الخط لم تصل إلينا. وفي القرن الثامن الهجري والتاسع نظم الخطاط الشهير شعبان بن محمد الآثاري (ت 828 هـ) ألفية في الخط ضمت كل قواعده المعروفة وهي ألفية قال فيها القلقشندي في صبح الأعشى: أنه لم يسبق إلى مثلها وفي وقت معاصر له صنف الخطاط المصري الشهير محمد بن علي الزفتاوي (ت 806 هـ) المكتب في الفسطاط كتابه منهاج الإصابة وتلاه بعد ذلك الخطاط المصري الشهير عبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ (ت 845 هـ) الذي صنف كتاب تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب ونظم أيضاً محمد بن الحسن السنجاري (كان حياً سنة 813 هـ) أرجوزة في صناعة الخط وأصوله عنوانها بضاعة الجود في صناعة الخط وأصوله. وفي أواخر القرن التاسع صنف عبد الله بن علي الهيتمي الخطاط المعروف «العمدة في الخط» وفي القرن العاشر صنف الخطاط المعروف محمد بن الحسن الطيبي كتابه جامع محاسن كتابة الكتاب، وفي القرن الثاني عشر الهجري صنف الزبيدي صاحب «تاج العروس»، حكمة الإشراق إلى كتاب

(1) انظر تفصيل ذلك في كتاب الخطاطة للدكتور عبد العزيز الدالي، مصور الخط العربي للمهندس ناجي زين الدين.

الآفاق فوصل ما انقطع. نلاحظ في كل ما تقدم أن المصنفين في الخط كانوا يجمعون بين فن الخطاطة والتأليف وظلت العناية بالخط قائمة بظهور المبدعين العلماء فيه ومصنفي الرسائل في أصوله حتى القرن الثالث عشر الذي عاش فيه صاحبنا الموصلي صاحب الرسالة التي بين أيدينا، فإذا وصلنا إلى عصرنا الحديث وجدنا هذه العناية تزدد وتتطور بتطور العلوم والآداب والفنون إذ أصبح الخط فناً من الفنون الجميلة كفن الرسم والنحت وغيرهما وقد تأثر فنا الرسم والخط أحدهما بالآخر كما كان قديماً في الزخرفة وعمل الأشكال الهندسية البديعة من الخط وقد برز فيه أعلام من الخطاطين المبدعين كما برز علماء في أصول هذا الفن ومذاهبه أمثال هاشم الخطاط وناجي زين الدين<sup>(1)</sup> وغيرهما.

ولصلة الخط بالعلوم اللغوية كانت مصادر هذه الرسالة من كتب اللغة والصرف والنحو وأهمها كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ثم شرح الكافية الشافية لابن مالك ومغني اللبيب وشرحه للدمايني. وكان في ضمن الرسالة بيان لأدوات الكتابة كالقلم والدواة وما يتعلق بهما ثم الفرق بين الضاد والطاء معتمداً على منظومة الحريري في ذلك وقد أشرنا إليه في موضعه. وكان من مصادره شرح مقامات الحريري للشريشي الذي ذكر ما يتعلق بالقلم والدواة أوصافهما وأسمائهما والشريشي هو الآخر كان معتمداً في ذلك على كتاب الاقتضاب للبطلوسى فقد ذكر ذلك مفصلاً كما أشرنا إليه في موضعه أيضاً.

كان المصنف أميناً فيما ينقل من نصوص مصنفات غيره لأنه يشير إلى ما ينقل منه النص ويضمنه. أما أرجوزته التي شرحها في هذه الرسالة فهي معتمدة في معظمها على ما ذكره ابن الحاجب في الشافية وشارحها الرضي إلا أن المصنف كان يورد في شرحه فوائد في مجال الخط وأقوالاً توحى بتضلعه في هذا المجال وتمكنه من هذا العلم وهو ما أوضحناه في سيرة حياته.

(1) للأستاذ المهندس ناجي زين الدين موسوعة الخط العربي في ست مجلدات وعدد أجزائها اثنا عشر جزءاً طبع منها جزءان في مجلد واحد وله مصور الخط العربي طبعة المجمع العلمي العراقي 1968 وبدايع الخط العربي - وزارة الإعلام 1972. ومحاضراته على طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد.

إن مرحلتنا الحاضرة صارت توجب الاهتمام بنشر النصوص القديمة في الخط العربي، ورسم الخط، بغية استكمال حلقات هذه السلسلة الذهبية من النصوص، فكما أن الشجرة لا تنمو دون أن تضرب بجذورها عبر الأرض، فكذلك أمر نهضة الخط العربي ورسمه في عصرنا الحاضر لا يمكن أن تبلغ مداها وتحقق أهدافها دون أن تستمد قواعدها من نصوص حرص السلف على تدوينها وحفظها.

إننا بنشرنا هذا النص نأمل أن نضيف لبنة جديدة إلى تراث رسم الخط العربي، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

## الأرجوزة

### بسم الله الرحمن الرحيم

عامله بلطفه المولى العلى	يقول صالح بن يحيى الموصلى
وعلم الإنسان ما لم يعلم	حمداً لمن أولى جليل النعم
على نبي شرعه قد عمّا	ثم صلاة وسلاماً ثما
وآله وصحبه الأجله	ناسخ شرع المرسلين قبله
لكل معتن بشأن العلم	وبعد فاخط من المهم
به ومهدوا أصولاً جمه	وقد عنى جمع من الأئمة
يحفظها الطالب كى لا يخطى	وهذه أرجوزة فى الخط
قد حف بالبلبال لا بل بال	نظمتها مع اشتغال بال
بها وأن يأجرنى فى جمعى	وأسأل الله عموم النفع
تصويرك اللفظ بأحرف الهجا	اعلم بأن الخط وقيت الهجا
حسب ابتداء والوقف فاكتبن بها	والأصل كتب الكلمات كلها
إلام حتام فلا يبدونها	ره قه مجيئ مه <sup>(1)</sup> ودونها
بغيرها ولا اتصال الحرف	كذا علام لوجوب الوقف
يكتب بالألف معها وكذا	هنا بما أى اتصال ولذا
وإن أردت الها كتبها بها	م وعم دون نون دون ها

(1) كذا فى الأصل وهو مكسور الوزن، ولعل كلمة [أتت] أو ما فى وزنها سقطت.

وردت الياء ونون رسم  
وكتبوا بالهاء نحو رحمة  
كالأخت والبت ومسلمات  
وكتبوا النون المنتصبا  
لا غيره كذا إذن في الأشهر  
وفي اضربن كان القياس رسمه  
لكن غوف اللبس صورناهما  
عند قليل وهو عندي حسن  
وباب قاض دون يا القاضى بها  
ونحو وأتوا دون ياء فاتوا  
وربما خولف هذا الأصل

#### فصل فى ما لا صورة له تخصه

ألفا الهمز اكتب في الابتدا  
فهو بحرف شكل ما تقدما  
به يحرك فبحرفه اكتب  
وان يكن ما قبل أيضا حركا  
وان يقع في آخر ويسكن  
هذا وكل طرف يمتنع  
فهو كالوسط نحو يقرؤه  
إلا بربيه كذا مقروء  
فاحذفه أما الأول المتصل  
عن وصفه الذى ذكرنا أولا

وكل همز بعد مد مشبه  
إلا لدى اللبس كيقرآن  
كذا إذا الياءان حلا فى الطرف  
نحو ردائى عند جمهور السلف

#### فصل فيما خولف فيه الأصل المتقدم

توصل ما إن الغيت أو كفت  
اسمية أو مصدرية فهى  
فالثانى نحو: إن ما عندى أحب  
وليت ما أقمت فينا أطول  
كأنما الله إله واحد  
وكيفما تسر أسر وحيثما  
فى الرسم عن متى لتلا ينقلب  
ما مع من وعن كما قد سبقا  
وقيل بل توصل غالباً بمن  
مستفهماً بها بفى ومن وعن  
وصل بفى من حالة استفهام  
فإنها بمن كذا عن توصل  
وصل بكل ما إذا لم يعمل  
ككلمة أتيته أغنائى  
وان بلا صلها إذا ما نصبت  
وما ولا صل بهما إن شرطاً  
ووصلوا يومئذ حينئذ  
وبعد واو فعل جمع فى الطرف

كذا مثناه وفي عمرو زد  
 ما لم يصغر أو يصف لمضمر  
 أو يك في الروي أو يكن بآل  
 وزيد واو في أولئك وفي  
 وكتبوا مشدداً من كلمه  
 وفيت مجراه جرى لا عدت  
 ومثل ذين مطلقا ال لا التي  
 إلا المثنى أقصد اللذين  
 واللاء واللائون واللوأتى  
 إن يجتمع لامان مع ال نبذا  
 وفي ابتداء البسملة اسم قد حذف  
 كذا في الإله والرحمن  
 كذا ها التنبيه حيث اتصلت  
 ألفها لا إن بناتى تتصل  
 وفي ثلث وثلثين وفي  
 وذلك أولئك والبعض في  
 وفي سليمان وفي معويه  
 وقيل بل تحذف من كل علم  
 يلبس ولا وقع فيه حذف  
 في أحد الواوين من داود جنا  
 إن دخلت لام على [ما] فيه أل  
 كذاك همز الوصل مكسوراً إذا

وجاز في مفتوحه الأمران  
 أغنى اكتناف العلمين وصفا  
 وكتبوا بالياء كل ألف  
 في اسم وفعل غير ما تلا الياء  
 إن كان كل علما وإن تكن  
 بالياء اكتبها كذاك إن تمل  
 وربما كتب كل الباب  
 أما الحروف فاكتبن إلى على  
 وغيرها بألف وقد كمل  
 واحمد الله كما قد أنعما  
 على النبي خير من قد أرسلنا  
 وحذف همز ابن له شرطان  
 ككان لى زيد بن عمر الفا  
 رابعة فصاعداً في الطرف  
 مع اتصال غير يحيى رياء  
 ثالثة وأصلها ياء زكن  
 سواهما اكتب ألفا ولا تمل  
 بألف بعض من الكتاب  
 حتى بلى بالياء كما قد نقلا  
 ما قد أردنا نظمه من الجمل  
 بجمعه مصليا مسلما  
 والآل والصحب ومن لهم تلا (1/3)

اقتباس لطيف وتلمييح إلى قوله تعالى «عَلَّمَ بِالْقَلَمِ»<sup>(1)</sup> فهو إذن لا يخلو عن براعة استهلال أيضاً.

«ثم صلاة وسلاماً تمّاً»: هما «كحمدا» في سوى وجوب حذف العامل «على نبيّ» شرعه قد عمّا «الثقلين قيل والملائكة».

«ناسخ شرع المرسلين»: أي كل من أرسل «قبله» من الأنبياء بشريعتهم الحنيفية السمحاء والشرع كالشريعة والدين والملة وضع إلهي سابق لذوى العقول باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات وفي قولي «ناسخ» إيهام براعة استهلال.

«و» على «آله وصحبه الأجله»: جمع جليل نعت لهما.  
«وبعد»: أي أما بعد الحمد والصلاة والسلام فحذفت أما وعوضت عنها الواو ولذلك دخلت الفاء في قولي «فالخط» أي علم الخط أي الكتابة وهو العلم المتعلق بكيفيةها.  
«من المهم» المعتنى بشأنه.

«لكل» شخص «معتن»: مهتم «بشأن العلم»، أي حال كل علم من العلوم المدونة لأنه من جملة ما وأحد العلوم العربية الاثنى عشر وهي النحو والتصريف والاشتقاق واللغة والمعاني والبيان والعروض والقافية والخط وقرض الشعر والإنشاء والمحاضرات، ولأن طالبها المعتنى بأمرها يحتاج إليه في كيفية رسمها وتدوينها متى أرادها لثلا يقع في الخطأ.  
«وقد غنى» بالبناء للمفعول «جمع من الأئمة به»، أي بعلم الخط.

«ومهدوا» فيه «أصولاً»: جمع أصل وهو في الأصل [ب/1] ما يبنى عليه الشيء ثم أطلق حقيقة عرفية على الراجح والدليل والقاعدة الكلية وهي المرادة هنا أي قواعد «جمعة»: كثيرة.

«وهذه أرجوزة»: منظومة من بحر الرجز الآتى على مستغلق ست مرات.  
«في الخط يحفظها الطالب»: لأن حفظ المنظومة أسهل.

(1) آية 3 - سورة العلق. وبعدها «علم الإنسان ما لم يعلم».

## شرح الأرجوزة في علم الخط للعالم صالح أفندي الموصلي بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي برأ النسم، وعلم القلم، وكتب في اللوح ما تعلق به في القدم. والصلاة والسلام على نبيّه النبيه الأكرم، وعلى آله وصحبه ذوى الشرف الأتم، والمجد الأشم.  
أما بعد: فهذا شرح وضعته على منظومتى في الخط يبين مقاصدها، ويضمّ شواردها، ويعمم فوائدها، ويسيطر للطالب موائدها. والله سبحانه المستعان، وعليه التكلان.

«يقول صالح بن يحيى الموصلي عامله بلطفه المولى العلي»

دعاءً أورد بصيغة الخبر تفاعلاً بوقوعه كما في رحمه الله تعالى.  
«حمداء»: من المصادر المحذوفة أفعالها وجوباً سماعاً، أي حمدت أو أحمد وهما سيان إن أريد الإنشاء، والثاني أولى بدلالته على الاستمرار إن قصد الإخبار.  
«لمن أولى»: أعطى.

«جليل النعم»: كدقيقها وخص الاقتضاء مقام التعظيم أو التبجيل أن الكلّ جليل لأنه هبة الملك الجليل، قال:

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل<sup>(1)</sup>

وحذف مفعول أولى الأول للقصد إلى التعميم أي كل أحد أو لعدم تعلق غرض به تأمل. وعطف قولي: «وعلم الإنسان ما لم يعلم» عليه من عطف الخاص على العام وفيه

(1) ورد الشاهد دون عزو في معنى اللبيب ص 145، 884.



«كى لا يخطئ»: أى ليحترز عن الخطأ فى الرسم، وفيه إشارة إلى فائدة هذا العلم.  
«نظمته مع اشتغال بال. قد حف بالبلبال»: أى الحزن وشرحتها مع تراكم العوائق والأشغال.

«لا بل بال»: من قولهم بلى الثوب كبقى بلى بالكسر وبلاء بالفتح لما أصابه من الأكدار والأهوال وهو إضراب عن قولى: قد حف بالبلبال، إلى ما هو أعظم وأشد.  
«وأسأل الله» - جلّ شأنه - «عموم النفع بها»: أى بهذه الأرجوزة.  
«وأن يأجرنى»: أى يثيبنى.

«فى جمعى»: لمسائلها إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

ولما كان من الواجب على من أراد الشروع فى علم أن يتصوره أولاً برسمه ليكون على بصيرة فى طلبه عرفت الخط على وجه يؤخذ منه رسم العلم وصدرت الكلام بما يفيد الاهتمام، فقلت مخاطباً بالخطاب العام.  
«اعلم» أيها الطالب «بأنّ الخطّ وقّيت الهجا» أى الدم، اعتراض بين الحد والمحدود ولا يخفى حسن موقعه.

«تصويرك اللفظ بأحرف الهجا» أى بحروف هجائه التى تتركب منها ذلك اللفظ إن مركباً وإلا فبحرف هجائه، ولا يرد هذا على الحد لأن الجمعية غير مرادة. وهذا أعم من أن يكون المسمى باللفظ مما يصح كتابته نحو ألف باء، أو لا كزيد والضرب.

قال الرضى فى شرح الشافية<sup>(1)</sup>: وكذا كان حق أسماء حروف التهجى فى فوائخ السور كيس وحى، لكنّها لا تكتب بحروف هجائها. ولعل ذلك لما توهم السّفرة الأولى<sup>(2)</sup> للمصاحف أن هذه الأسماء عبارة عن الأعداد كما روى بعضهم أن هذه الأسماء كنايات عن أعمار قوم وآجال آخرين. وذلك أن أسماء حروف التهجى قد تصوّر مسمياتها إذا قصد

(1) انظر النص فى شرح الشافية 312/3 وفيه شيء لا يكاد يذكر من الخلاف.

(2) فى الأصل «الأولى» فأثبتنا ما فى شرح الشافية.

التخفيف للكتابة نحو قولهم كل ج ب وكذا نحو قولهم: الكلمات ثلاث آ: الاسم ب:  
الفعل ج: الحرف انتهى.

ولا يخفى أنه يؤخذ من التعريف المذكور حد العلم المطلق على مسائله، وهو المقدمة للشروع، وهو أنه علم يبحث فيه عن كيفية ذلك التصوير، والمطلق على إدراكاتها ومملكة استحضارها، وهو أنه علم يقتدر معه على ذلك التصوير.

### - فوائد -

الأولى: قالوا: لا يُقاس عليهما خط المصحف وخط العروض<sup>(1)</sup>.

الثانية: قيل أول من كتب العربى وغيره آدم عليه السلام وقيل إسماعيل عليه السلام أول من كتب العربى وقيل غيرهما، ولم يصح من ذلك شيء. وقول الكلبي<sup>(2)</sup>: أول من وضع الخط ستة نفر من طيء وكانت أسمائهم: أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت فوضعوا الكتابة على أسمائهم ولما وجدوا الخط حروفاً ليست فيها ألحقوها بها وسموها بالروادف مردود بأنه لا يوثق بنقله.

الثالثة: ذكر بعض المؤرخين أن الناقل للخط من طريقة الكوفيين إلى هذه الطريقة هو الوزير أبو على محمد بن على [2/أ] بن مقلة أو أخوه الحسن قال: والصحيح أن الحسن هذا هو صاحب الخط المليح. انتهى.

واعلم أن أصل كل كلمة فى الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها وما بعدها ولذلك كتب من ابنك بهمزة الأصل وهذا معنى قولى: «والأصل كتب الكلمات حسب ابتدائها و«الوقف» عليها. وإذا عرفت ذلك «فاكتبن بها» السكت كل فعل أمر وجب الوقف عليه بها، نحو: «رَه» زيدا، «وَقَه» عمرا، وما الاستفهامية، المجرور باسم نحو: «مَجْعى

(1) انظر همع الهوامع للسيوطى 243/2.

(2) انظر قول الكلبي وتفصيل ذلك فى الفهرست ص 12 .. الخط العربى بحث للدكتور عبد الحسين المبارك ص 288.

مَهْ جئت كذا يجب رسمها بالهاء لذلك، وأما المجرورة بالحرف فقد كتبت «دونها» نحو  
إلامَ يكتب بغير هاء لذلك، وأما المجرورة بالحرف فقد كتبت «دونها» نحو «إلامَ» تنتظر  
و«حتّام» تصبر «فلا يبدونها» أى: الهاء فى الخط «كذا علامَ» إلامَ يكتب بغير هاء  
«لوجوب الوقف» عليها «بغير هاء»، وذلك «لاتصال الحرف» والجار لعدم استقلاله دون ما  
يتصل به.

«هنا» أى فى الأمثلة المذكورة.

«بما»: الاستفهامية.

«أى اتصال»: أى اتصالاً كاملاً لا كاتصال الاسم بها.

«ولذا» أى لشدة الاتصال المذكور.

«يكتب» الحرف «الألف معها»: أى ما لصيرورته بشدة الاتصال نحو غلام وكلام  
«وكذا» لشدة اتصال ما بالحروف يكتب «م، عمّ دون نون» كما يكتب المدغم من كلمة  
واحدة كامحى واصله انمحى «دون ها» سكت لعدم وجوبها «وإن أردت» إلحاق «الهاء»  
على تقدير الوقف على ما الاستفهامية المجرورة بالحرف أى قصدت أنك لو وقفت لألحقها  
«كتبتها» أى ما «بها» لأنك تكون حينئذٍ معتبراً لما الاستفهامية مستقلة بنفسها «وردت»  
حينئذٍ «الياء» فى إلى وعلى وحتى فتكتبها هكذا: إلى مه تنظر؟ حتى مه تصبر؟ على مه  
إلام «و» ردت «نون» من وعن فتكتب هكذا من مه غضبت؟ وعن مه سألت؟ ولأصل  
المذكور أيضاً «رسم» أنا فى حالة الوصل بألف فى آخره مع سقوطها فى التلغظ اعتباراً بحال  
الوقف عليه «نحو» أنا قمت و«أنا الذى علم - و» لما ذكر أيضاً «كتبوا بالهاء نحو رحمة».  
مما الوقف عليه بها. «وإن تقف» على ذلك «بالتاء» كما هو لغة بعضهم «فالتاء أثبت».  
خطاً لذلك «كالأخت والبنت ومسلمات. وضربت» أى كالتاء فى الأمثلة المذكورة فإن  
الوقف عليها بها كما بين فى محله من علم التصريف «فالكل» رسمه «بالتاءات». ومن  
قال: كيف البنون والبناء<sup>(1)</sup> فوقف على جمع المؤنث السالم بالهاء كتبه بها وهو قليل

(1) حكاة قطرب والأكثر أن لا تقلب هاء لأنها لم تتخلص للتأنيث. شرح الشافىة للرضى 79/2، 292.

«و» لما ذكرنا من الأصل أيضاً «كتبوا» الاسم «المنون المنتصبا بألف»، لأن الوقف عليه  
كذلك «كأن زيدا قد أبى». وظاهر أن من وقف عليه بالسكون وهو لغة ربيعة<sup>(1)</sup> كتبه بدونها  
«لا غيره» بالنصب عطف على المنون أى لم يكتبوا بالألف غير المنون المنتصب وهو غير  
المنون كرايت أحمد والرجل، والمنون المرتفع والمنخفض كجاء زيد ومررت بزيد، لأن الوقف  
عليه بالسكون. «كذ» يكتب بالألف «إذن» فى القول «الأشهر». وهو أن الوقف عليه  
بالألف. والمازنى<sup>(2)</sup> يقف عليه بالنون فيكتبه بها ومثله فى الكتابة بالألف فعل الواحد المؤكد  
بالنون الخفيفة نحو «اضربا» ولا تضربا «أتى فى الأكثر». للوقف عليه بها «وفى» فعل  
جماعة المذكور المؤكد بها نحو «اضربن» بضم الباء «كان القياس رسمه [ب/2] بالواو»،  
لأن الوقف عليه بها فى فعل الواحدة المخاطبة المؤكد بها نحو «اضربن» بكسر الباء كان  
القياس «ببإء وسمه»، لأن الوقف بها «لكن لخوف اللبس» أى لبسهما بغير المؤكد  
«صورناهما». بالنون واضربن جرى مجراهما فى الكتابة بالنون «عند» جمع «قليل وهو  
عندى حسن»، لأنه إذا كتب بالألف خيف التباسه بفعل الاثنين<sup>(3)</sup> وأما إذا كتب بالنون  
«فاللبس باضربا» حال كونه «مثنى يؤمن. و» للأصل المذكور أيضاً كتب.

«باب» المنقوص المنون نحو «قاضي دون يا» وباب المنقوص المعرف نحو: «القاضى بها»  
أى بالياء اعتباراً بحال الوقف عليهما «هذا على الأفصح». وقد يوقف على الأول بالياء  
وعلى الثانى بدونها فيكتبان كذلك «كن متبها» لذلك «و» لرعاية الأصل المذكور أيضاً  
كتب نحو: «وأثوا دون ياء» وكتب «فأثوا كذا» أيضاً لعدم صحة الوقف على الواو والفاء

(1) فهم يجوزون حذف التنوين فى المنسوب. انظر شرح الكافية الشافىة لابن مالك 1980/4، شرح  
الشافىة 316/2.

(2) قال المازنى: لا يوقف عليه إلا بالنون. شرح الشافىة للرضى 279/2، 318/3.  
وجاء رأى المازنى فى الاقتضاب 124/2 مخالفاً لذلك إذ هو يرى أن تكتب بالألف على كل حال ورأى المبرد  
أن تكتب بالنون على كل حال ورأى الفراء أن تكتب بالنون إذا كانت عاملة وبالألف إذا كانت ملغاة وكذا  
جاء فى شرح الكافية الشافىة لابن مالك 1981/4.

(3) انظر شرح الشافىة 318/3، والأكثر إبدال النون ألفا عند الوقف كما جاء فى كتاب المقتصد فى شرح  
الإيضاح 1135/2.

لكونهما على حرف واحد «وبالياء كتبوا ثم أيتوا» لجواز الوقف على ثم والابتداء بإيتوا فترجع الياء. «وربما خولف هذا الأصل» أعني اعتبار حال الابتداء والوقف «لمقتض» أوجب المخالفة «فاسمع» ما أذكره لك من ذلك «فقولي فصل» أى فاصل بين الحق والباطل ولا يخفى حسن موقع هذا اللفظ ما مع بعده وهو قولي.

### فصل فيما لا صورة له تخصه

بل له صورة مشتركة وتستعار له صورة غيره وهو الهمزة.

قال الشيخ الرضى<sup>(1)</sup>: وذلك أن صورة الألف أعني هذه آ كانت مشتركة في الأصل بين الألف والهمزة. ولفظة الألف كانت مختصة بالهمزة لأن أول الألف همزة وقياس حروف التهجي أن تكون أول حرف من أسمائها كالباء<sup>(2)</sup> والجيم وغيرهما ثم لما كثر<sup>(3)</sup> تخفيف الهمزة ولا سيما في لغة أهل الحجاز رأوا أن تكتب بصورتها<sup>(4)</sup> إذا خففت ثم يعلم على تلك الصورة المستعارة بصورة العين البتراء هكذا عـ ليتعين كونها همزة وإنما جعلت العين علامة الهمزة لتقارب مخرجهما فإن لم تكن الهمزة في موضع التخفيف وذلك إذا كانت مبتدأ بها كتبت بصورتها الأصلية المشتركة<sup>(5)</sup> وكذا إذا خففت بقلبها نحو: راس. انتهى.

إذا تقرر ذلك فنقول: الهمز إما أن يقع في ابتداء الكلمة أو في حشوها أو في آخرها، والحشو إما ساكن أو متحرك بعد سكون أو حركة، والآخر إما سكون أو حركة، وله في كل من هذه الأحوال حكم يذكر فأشرت إلى تفصيل ذلك بقولي:

(1) انظر نص القول في شرح الشافية 320/3، 321.

(2) في شرح الشافية «كالتاء».

(3) في شرح الشافية «ثم كثر».

(4) في شرح الشافية «فإنهم لا يحققونها ما أمكن التخفيف - استعير للهمزة في الخط وإن لم تخفف صورة ما يقلب إليه إذا خففت وهي صورة الواو والياء».

(5) إلى هنا ينتهي النص ثم يأتي سطر لم يذكر هنا وبعده تأتي تكملة التضمين.

«ألفاً الهمز اكتبن» إذا وقع «في الابتداء» كإبل وأحد وأحد. «وأن يقع» الهمز «حشواً وساكناً غداً». «فهو» يكتب «بحرف شكل» أى حركة «ما» أى الحرف الذى «تقدما». اعتباراً بحال تخفيفه فإن انفتح ما قبله كتب بالألف كياكل أو انضم فبالواو كيومن أو انكسر فبالياء كبيس. «وأن يحرك» الهمز الواقع حشواً حال كونه «بعد» حرف «ساكن» كتب بحرف حركته. وهذا معنى قولي: «فما به يحرك» ذلك الهمز من الحركات «فبحرفه اكتباً» الهمز فاكتب نحو: يسأل بالألف ويلوم بالواو ويئس بالياء [أ/3]. «وبعض أهل العلم حذفه» أى الهمز المتحرك الواقع حشواً مطلقاً خطأ «اجتنبى» أى اختر، لأن تخفيفه بالحذف، وبعضهم يحذف المفتوح فقط لكثرة تخفيفه كيسأل ومسألة. «وإن يكن ما قبل» الهمز المتحرك الواقع حشواً «أيضاً» أى كالهمز «حركاً. فبالذى سهل» به ذلك الهمز «رسم ذلكا» فيكتب المفتوح الواقع بعد كسرة كفتة بالياء، والمفتوح بعد ضمة كمؤجل بالواو وما عداهما بحرف حركته مطلقاً عند سيويه كسأل ولؤم ويئس ومن مقرئك ورؤس وسئل ويقرئك وإلا المكسور بعد ضم وعكسه كالمثالين الأخيرين فبحرف حركة ما قبلهما عند الأخفش<sup>(1)</sup>.

«وإن يقع» الهمز «في آخر» الكلمة «ويسكن. ما قبله فاحذف» ذلك الهمز خطأ لأنه إذا خفف لفظاً خفف بالحذف «كعبء الزمن» وملء ودفء وخبء وجزء وتكتب: قرأت جزءاً وأخذت شيئاً بألف واحدة مبدلة من التنوين ولا صورة للهمز في مثله.

«وإن يحرك» حرف «سابق» على هذا الهمز الواقع فى الآخر «فهو» أى هذا الهمز يكتب «كما» أى كالهمز الذى «سكن حشواً مع شكل قدما» أعنى أنه يكتب بحرف حركة ما قبله كالساكن الواقع حشواً بعد حركة سواء كان متحركاً كيقراً ويردؤ ويقرئ أو ساكناً كلم يقرأ ولم يردؤ ولم يقرئ، لأن الحركة تسقط فى الوقف ومبنى الخط عليه.

«هذا» كما ذكرنا «وكل» همز واقع فى «طرف» أى آخر «يمتنع. وقف عليه لاتصال يقع» له بما لا يستقل.

(1) انظر شرح الشافية 321/3.

«فهو كالوسط» فيكتب «نحو يقرؤه» بالواو مطلقاً «يقرؤه» بها عند سيبويه وبالياء عند الأخفش «في جزئيه» بالياء<sup>(1)</sup>. «ويملؤه» وهذا جزؤه بالواو ورأيت جزؤه بالألف لما تقدم. «إلا» الهمز الذى يخفف بالقلب والإدغام نحو «بريه» و«كذا مقرأ» و«كذلك شبه ذين كالخطيئة فاحذفه» أى ذلك الهمز خطأ، لأنك فى اللفظ تقلبها إلى الحرف الذى قبلها وتجعلها كحرف واحد فكذا فى الخط وأما الهمز «الأول» أى الواقع فى الابتداء المتصل به سواء «كالألف وفان وبان ولانسان وأمثال ذلك «فهو» أى ذلك الهمز «لا ينتقل» عن وصفه الذى ذكرنا أولاً وهو كتبه بالألف بل يبقى على حاله قبل الاتصال. «إلا لئلا» فتكتب همزه أن فيها بالياء؛ لأنهم لو كتبوها بالألف هكذا لا لأدى إلى تكرار لا فى الصورة الرسمية وهو مستكره وكذا «لئن بالياء اجعلا» وأغفلها ابن الحاجب فى الشافية.

«وكل همز» واقع «بعد» حرف «مد» ألف أو واو أو ياء «مشبه» ذلك المد «صورته» أى الهمز فى الرسم كسأل ورؤس ومستهزئين فإن صورة الهمز فى الأول ألف واقع بعد مثله، وفى الثانى واو كذلك وفى الثالث ياء كذلك «احذفه» أى الهمز المذكور فى الخط فراراً من توالى المثليين «ولا تعباً» أى تبال «به». وقال الشيخ الرضى<sup>(2)</sup>: الأكثر [على]<sup>(3)</sup> أن الياء لا تحذف؛ لأن صورتها ليست مستقلة كلياً ومستهزئين.

وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب<sup>(4)</sup>: هو أحب إلى. وخرج بقولى: قبل مدّ نحو مستهزئين مثنى لعدم المدّ كذا قال ابن الحاجب، واعترضه الشيخ الرضى<sup>(5)</sup>: بأن المد لا تأثير له فى الخط وإنما كان الحذف لاجتماع المثليين فى الخط وهو حاصل. قال: بل الوجه الصحيح أن يقال: إن الأصل ألا تحذف الياء لخفة كتابتها على الولاء بخلاف الواوين [3/ب] والألفين مع أن أصل مستهزئين وهو مستهزيان ثبت فيه للهمز صورة فحمل الفرع عليه. وأما أصل مستهزئين فى الجمع وهو مستهزؤون فلم يكن للهمز فيه صورة لاجتماع الواوين فحمل الفرع عليه. انتهى.

(1) انظر تفصيل ذلك فى شرح الشافية 43/3، 44، 321، 322.

(2) انظر شرح الشافية 324/3.

(3) زيادة «على» من شرح الشافية.

(4) انظر أدب الكاتب 212.

(5) انظر نص القول والخلاف لا يكاد يذكر فى شرح الشافية 324/3، 325.

«إلا لدى» أى عند حصول «اللبس» بحذفه «كيقرأن وقرأ» فإنه لو حذف أحد الألفين التبس<sup>(1)</sup> الأول بفعل جماعة النسوة والثانى بفعل الواحد «فيثبت المثان» فى أمثال ذلك حذراً من الالتباس.

«كذا إذا الياءان حلا فى الطرف. نحو ردائي» كتباً معاً لاختلاف صورتيهما «عند جمهور السلف» وبعضهم يحذف أحدهما طرداً للباب.

### تتممة

إذا وقع الهمز بين مدين كصورته فاجتمع ثلاثة أمثال كيساءان ويسؤون ومسيئين اكتفى بحذف أحدهما حذراً من الإجحاف. قال ابن قتيبة<sup>(2)</sup>: وكان القياس فى نحو: قبضت عطاء ولبست كساءً وشربت ماء أن يكتب بألفين، لأن فيه ثلاث ألفات لكنهم يكتبون ذلك بألف واحدة ويدعون القياس على مذهب حمزة فى الوقف عليها.

### فصل فيما خولف فيه الأصل المتقدم

#### بوصل أو زيادة أو نقص أو بدل

«توصل ما أن ألغيت» أى زدت لا لكف عن عمل «أو كفت» عاملاً عن عمله «بالحرف» متعلق بتوصل «والمشبه» للحرف وهو أسماء الشرط والاستفهام وذلك لعدم استقلالها و«لا» توصل «إن كانت اسمية» يشمل الموصولة وغيرها «أو مصدرية فهى مفصولة» عما قبلها من الحرف وشبهه «فى رسمهم فانتبه» لذلك ولا تغفل عن فصل المصدرية كما يوهمه ظاهر كلام ابن الحاجب فى الشافية<sup>(3)</sup>. أما الأولى فلا استقلالها. وأما الثانية فللدلالة على اتصالها بما بعدها دون ما قبلها وتأولها معه بالكلمة الواحدة.

(1) كذا ورد جواب «لو» الشرطية دون نفي أو اللام الواقعة فى جوابها.

(2) نقل النص هنا بتصرف انظر أدب الكاتب 190، 191.

(3) قال ابن الحاجب: «وأما الوصل فقد وصلوا الحروف وشبهها بما الحرفية» وكان ينبغي أن يقول: بما الحرفية

غير المصدرية كما قال الرضى. انظر شرح الشافية 325/3.

«فالثاني» أى ما انفصل فيه ما «نحو إن ما عندى أحب» فى الاسمىة المنفصلة عن الحرف «وإن ما قعدت يا زيد العجب. وليت ما أقمت فينا أطول» فى المصدرية كذلك «وأين ما وعدتني» فى الاسمىة المفصولة عن شبهه «والأول» أى ما توصل فيه «كأنما الله إله واحد» فى الكافة الموصولة بالحرف. ومثال الملة الموصولة بالحرف:

ربما ضربة بسيف صقيل<sup>(1)</sup>

وجئتكم كيما تكرمى، ومثال الملة الموصولة بشبهه: «وأينما تكن فإنى وافد» و«كيفما تسر أسر وحيثما تصر أصر». والمراد بالحرف وشبهه كما تدل عليه الترجمة ما تركب من حرفين أو أكثر. أما ما هو على حرف واحد كالباء واللام الجاريتين فيوصل بما دخل مطلقاً وصلاً جارياً على الأصل لعدم صحة الوقف عليه.

«وفصل ما قد حتما» أى وجب «فى الرسم عن متى» فى نحو قولهم: متى ما تركب أركب. وهذا مستثنى من القاعدة السابقة. وإنما فصلت عنها «لثلا ينقلب. ألفا» صورة «اليا» [4/آ] فى متى على تقدير وصلها بما قال الشيخ الرضى<sup>(2)</sup>. ولا أدرى أى فساد فى ذلك؟ «فاتبع ذاك» الذى ذكرته لك «تصب. ما مع وعن كما قد سبقا» فتوصل بهما ملغة نحو: «مما خطاياهم»<sup>(3)</sup> و«عما قليل»<sup>(4)</sup>. وتفصل اسمىة نحو: أخذت من ما أخذت ورغبت عن ما رغبت أو مصدرية نحو: عجبت من ما قمت وبعدت عن ما غضبت. وبعضهم وصل هذى «أى الواقعة بعد من وعن» مطلقاً لكثرة الاستعمال ولا اتصالها اللفظى بسبب الإدغام. «وقيل بل توصل» ما الاسمىة «غالباً بمن» الجارة حال كون ما «موصولة» و«كذا» توصل «بفى» نحو رغبت فيما رغبت ولا توصل حينئذ بمن «وإن تعن» أى تعرض كلمة ما فى الكلام «مستفهما بها بفى ومن وعن. توصل كمم جئت» وعم رغبت؟ «وفيم تمتهن» وتحذف ألفها حينئذ لفظاً وخطاً «وصل بفى» فحسب دون من

(1) الشاهد صدر بيت عجزه «بين بصرى وطعنة نجلاء» نسب إلى عدى بن الرعاء. انظر مغنى اللبيب 46، شرح الجمل لابن عصفور 260/1، الخزائن 187/4.  
(2) انظر شرح الشافية 326/3.  
(3) ربما أراد الإشارة إلى الآية «مما خطيئاتهم» 25 - نوح.  
(4) آية 40 - المؤمنون.

وعن «من حالة استفهام» نحو: فيمن رغبت؟ وافضلها عن من نحو: من من أخذت؟ وعن نحو: عن من رويت؟ و«أما التى توصل» أى تستعمل موصولة «فى الكلام. فإنها بمن» و«كذا عن توصل» فى الخط نحو: أخذت عمن أخذت عنه. واستفدت ممن قرأت عليه. «وغير ما ذكرت فيه تفصل» من عما قبلها. واختار بعضهم عدم وصل من بمن مطلقاً والأحسن عند وصل من وما بالأحرف الثلاثة المذكورة مطلقاً لكثرة الاستعمال فى الجميع ولوجوب الإدغام أيضاً فى من وعن. «وصل بكل» بالتنوين «ما إذا لم يعمل. ما قبلها فيها» أى كل وهى الظرفية فإنها تنصب بما بعدها «وإلا» بأن عمل فيها ما قبلها وهى المضافة إلى ما «فافصل». ما عنها. فالأول «ككلما أتيت أغنانى. و» الثانى «نحو هذا كل ما أعطانى. وأن» المفتوحة «بلا صلها إذا ما نصبت. فعلا ولا تصل» بل افصلها «إذا ما خففت». من الثقيلة نحو: علمت أن لا تقوم «وما ولا صل بهما إن» المكسورة حال كونها «شرطاً». لا مخففة ولا زائدة «وبعد ذا» الذى ذكر من وصل إن بلا وإن بها وبما «نونهما» أن وإن «احذف خطأ» لوجوب الإدغام لفظاً نحو: أردت ألا تقوم و«إما تخافن»<sup>(1)</sup> و«إلا تنصروه»<sup>(2)</sup> «ووصلوا» إذا بالظرف المضاف إليها فى قولهم: «يومئذ» و«حينئذ» لشدة الاتصال «وفى مكان الهمزة» فى إذا «الياء خذ» أى ارم الهمزة فى إذ حينئذ بالياء كالمتوسطة.

#### تنبيه

يستفاد من تخصيص أن وإن بالذكر أن لا توصل بغيرهما من الكلمات المركبة فتكتب فى نحو: كى لا تقوم، مفصولة بخلاف كيما كما سبق وصرح به الحريرى فى درة الغواص<sup>(3)</sup>.

«وبعد واو فعل جمع» كائنة «فى الطرف. زد ألفا» كرقدوا وقعدوا ولم يفقدوا فرقا بينها وبين واو العطف. وإنما كتبت فى غير محل اللبس أيضاً كشرىوا طردوا للباب. واحتزرت

(1) آية 58 - الأنفال.

(2) آية 40 - التوبة.

(3) درة الغواص ص 203.

بإضافة الواو إلى فعل الجمع عن الأصلية كيدعو ويغزو، وواو الجمع الاسمي نحو: ضاربو زيد، ومنهم من يكتبها فيه أيضاً. ويقولون في الطرف عن المتطرفة كضربوه ويضربون. ومنهم من لا يكتبها في الجميع.

«وماية بذا» أى زيادة الألف خطأ «اتصف» للفرق بينه وبين منه. «كذا مثناه» أى مايتان إلحاقاً له [4/ب] بالمفرد ولبقاء صورته دون جمعه أعنى مئات ومئتين. «وفى عمرو زد. واواً لدى الرفع» كجاء عمرو «وجر» كمررت بعمرو، فرقا بينه وبين عمر؛ ولذلك لم تزد في النصب كرايتُ عمراً لعدم اللبس «واطرده» تلك الزيادة في عمرو. «ما لم يصغر» فلا تزددها في عمير «أو يضيف لمضمر». كعمرونا خير من عمركم. «أو يك غير علم» نحو:

لعمرك الله أعجبنى رضاها<sup>(1)</sup>

وقولى: «مشتهر» بيان للواقع لا للاحتراز عن شيء. «أو يك» واقعاً «فى الروى» أى آخر البيت نحو:

صددت وطبت النفس يا قيسُ عن عمرو<sup>(2)</sup>

«أو يكن» مقروناً «بال» لضرورة الشعر كقوله:

باعد أم العمر من أسيرها<sup>(3)</sup>

«قالوا وفى الجميع» أى جميع هذه الأحوال «غير محتمل» فلا تثبته. «وزيد واو» فى أولئك» فرقا بينه وبين إليك، وحمل عليه أولى مقصوراً بخلاف الألى اسما موصولا فلا يزد فيه لئلا يلتبس بالأولى ضد الأخرى «و» زيد أيضاً «فى. أولو» مطلقا «بلا قيد» أى فى الأحوال الثلاثة. أما فى حالتى النصب والجر فللفرق بينه وبين إلى، وأما فى الرفع فللحمل

(1) الشاهد عجز بيت للتصحيح العقيلى وصدرة «إذا رضيت على بنو قشير». انظر أدب الكاتب 395، مغنى اللبيب ص 153، شرح ابن عقيل 25/2.

(2) الشاهد عجز بيت صدره «رأيتك لما أن عرفت وجوهنا» نسب إلى رشيد بن شهاب البشكرى. وقيل هو مصنوع شرح ابن عقيل 182/1.

(3) نسب الشاهد إلى أبى النجم العجلى فى شرح شواهد الشافية 506/4 وورد غير منسوب فى المقتضب 49/4، كتاب المقتصد للبرجاني 73/1.

ولذلك أيضاً زيد الواو فى «أولات فاعرف». ذلك ولا تزد فى غير ما ذكرنا وزيادة فى الربوا خاص بالمصحف.

«وكتبوا مشدداً من كلمته» واحدة «بواحد» وكان قياسه أن يكتب بحرفين لكنه لما جعل بالتشديد كحرف فى اللفظ كتب كذلك ويستوى فيه التماثلان كشد ومد والمتقاربان «كاذ كرن ياذا العمه». أى صاحب الحيرة بخلاف المشدد من كلمتين كاذكر ربك فبحرفين نحو: «فت مجراه» أى المشدد من كلمة «جرى» فى الكتب بحرف واحد؛ لأن التاء تكون فاعلاً وضميراً متصلاً كالجزء من الفعل «لا» نحو «عدت» لعدم تماثلها «و» لا نحو «أجبهه» وإن كانا متماثلين والثانى ضميراً متصلاً لكونه فضلة «قس» على ما ذكرت لك من الأمثلة «غير الذى ذكرت. ومثل ذين» أى عدت وأجبهه «مطلقاً» أى سواء كان بعدها لام كاللحم أو لا كالسمن فلا تكتب مع ما تدغم فيه بحرف واحد لوقوع التشديد فى كلمتين ولخوف اللبس بالمجرد الداخلى عليه همزة الاستفهام «لا» ال «التي». ضمنها الموصول «فإنها تكتب مع ما تدغم فيه بحرف واحد لأمن اللبس بالمجرد وللزوم اللام ولأنها بذلك صارت كالجزء «كالذى والتى» والذين «إلا المثنى» منه «أقصد» به «الذين. ثم اللتين فاكتب اللامين» معاً. أما فى اللذين فللفرق بينه وبين الجمع وحمل عليه اللذان. وأما فى اللتين فلا إجراء باب الشيء مجرى واحد «واللاء واللاءون واللواتى. وشبهنها» وهى اللاتى واللواتى واللات واللاتى<sup>(1)</sup> «كل» منها «كذلك» أى كالمثنى «آت». إجراء لها مجرى اللاء الذى لو كتب بلام واحدة لالتبس بالا وكذلك اللذون فى لغة من أعربه. ذكره الدمامينى فى شرح المغنى.

«إن يجتمع لامان» إحداهما أصلية والأخرى جارة أو ابتدائية «مع» لام «ال» «نبذا» أى طرح «إحدى الثلاث» فى الرسم وكتب بلامين [5/آ] وحذفت الهمزة بلامين كما سيأتى «نحو للحم غذا. وفى ابتدا البسملة اسم قد حذف، ألفه» لكثرة الاستعمال بخلاف: باسم ربك، وكذا إذا اقتصر على باسم الله، فإنك تثبت الألف «ومطلقاً» أى سواء كان فى البسملة أو لا «فى» لفظة «الله صف». أى اذكر حذف.

(1) كذا فى الأصل ونظن صوابها اللواتى.

«كذلك» يحذف «فى الإله والرحمن. وجود ال» فيه «وحذفها» نحو الرحمن الدنيا «سيان» بالنظر إلى وجوب الحذف عند الأكثر وبعضهم يثبت فى فاقدها. «كذلك» ها التنبيه حيث اتصلت. بذا وذه. وهنا «ذين» و«أولاء اختزلت» أى حذفت «ألفها» خطأ لكثرة الاستعمال و«لا» تحذف ألفها «ان بتا» وتى تتصل فيكتب هاتا وهاتى بالألف «و» كذلك «حذفها» أى ألف ها «إذا أتى الكاف» للخطاب فى أواخر الكلمات المذكورة «خطل» أى منع فيكتب نحو: ها ذاك بالألف لقللة الاستعمال «وفى ثلث وثلثين وفى. ثلثه» ويوم الثلاثاء و«لكن» و«لكن احذف» الألف «و» وكذلك فى «ذلك» و«أولئك» لكثرة الاستعمال «وبالبعض» من الكتاب «فى. عثمان قد أوجب حذف الألف. و» كذلك «فى سليمان وفى معويه». و«كذلك فى الحرث فاشكر راويه. وقيل» لا يختص الحذف بالأعلام المذكورة «بل تحذف» الألف «من كل علم. مشتهر» احتراز عن نحو سالم وحامد «جاز ثلاثة» أحرف بخلاف نحو سام وحام «ولم. يلبس» أى لم يوقع حذف ألفه فى لبس كعامر «ولا وقع فيه حذف» بخلاف داود وإسرائيل لحذف إحدى الواوين واليائين. فمتى اجتمع فى العلم القيود المذكورة «كملك وصلح» وجب حذف ألفه. وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب<sup>(1)</sup>: تحذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحق. استثقالا لها كما يترك صرفها وكذلك سليمان وهرون وسائر الأسماء المستعملة. وأما ما لا يستعمل من الأسماء الأعجمية ولا يسمى<sup>(2)</sup> به كثيراً مثل<sup>(3)</sup> قارون وطالوت وجالوت وهاروت وماروت فلا يحذف الألف منه<sup>(4)</sup> إلا داود فإنه لا يحذف ألفه وإن كان مستعملاً؛ لأن الألف لو حذفت وقد حذفت منه إحدى الواوين لاختل الحرف، وما كان على فاعل مثل صالح وخالد ومالك فإن حذف الألف منه حسن وإثباتها جيد<sup>(5)</sup> وإذا جاء منها<sup>(6)</sup> اسم ليس يكتر استعماله مثل جابر وحاتم

وسالم وحامد فلا يجوز حذف الألف فى شيء منها. وكل منها يستعمل كثيراً ويجوز إدخال الألف واللام فيه نحو الحرث فإنك تكتبه مع إثبات الألف واللام بغير ألف فإذا حذفت الألف واللام أثبت الألف فيكتب<sup>(1)</sup> حارث.. وما كان مثل سفيان وعثمان ومروان وإثبات الألف حسن وحذفها حسن إذا كثر استعماله بخلاف ما لم يكتر مثل عمران. قال: والسلام عليكم وعبد السلم بغير ألف. انتهى.

«والخلف» بين الكتاب «فى» حذف «أحد الواوين من داود جا. والحذف أولى» من إثباتها معاً لاجتماع المثلين «فاتخذ» أى الحذف «منهجاً». أى طريقاً واضحاً تسلك فى مثله كطاوس وناوس وكذلك فى نحو: (يستون)<sup>(2)</sup> و(يلون)<sup>(3)</sup>. قال ابن قتيبة<sup>(4)</sup>: هذا كله يكتب بواو واحدة وذلك أقيس إذا انضمت الأولى. فإذا انفتحت [ب/5] لم يجوز أن تكتب إلا بواوين نحو: احتوا واستوا.

«إن دخلت لام على ما فيه أل. جراً أو ابتداء» جارة كانت أو لام ابتداء «فهمز» أل «يختزل». لئلا يلتبس بالنفى نحو: للغنى خير للرجل. بخلاف نحو: بالرجل والرجل؛ لعدم اللبس. والظاهر أن أم فى لغة طى مثل أل فى جميع الأحكام لأنها هى أل أبدلت لامها ميماً، لكن نقل الدماميني فى شرح المغنى عن الأزهرى أن الوجه ألا تثبت الألف فى كتابتها؛ لأنها ميم جعلت كالألف واللام.

«كذلك همز الوصل مكسوراً» أو مضموماً «إذا. همزة الاستفهام يتلو نبذا» فى الرسم نحو: (أصطفى البنات)<sup>(5)</sup> وأستخرج المال، كراهة اجتماع ألفين ودلالة على وجوب حذفه لفظاً. «وجاز فى مفتوحه» أى همز الوصل التالى همزة الاستفهام نحو: (آلذكرين حرم)<sup>(6)</sup> «الأمران» الحذف لاجتماع ألفين وإثبات دلالة على ثبوتها لفظاً.

(1) فى أدب الكاتب «فكتبت».

(2) آية 75 - النحل «هل يستون».

(3) آية 78 - آل عمران «يلون ألتستهم».

(4) انظر أدب الكاتب 199 فى نهاية النص شيء من الخلاف.

(5) آية 153 - الصافات.

(6) آية 143، 144 - الأنعام.

(1) انظر النص فى أدب الكاتب 191.

(2) فى أدب الكاتب «يتسمى».

(3) فى أدب الكاتب «نحو».

(4) فى أدب الكاتب «فى شيء من ذلك».

(5) كما فى أدب الكاتب «حسن».

(6) فى أدب الكاتب العبارة «أسماء ليس يكتر استعمالها».



«وحذف همز ابن له شرطان» و«أعني» بهما ما اشتمل عليه قولى: «اكتناف العلمين» إياه أى إحاطتهما به ووقوعه بينهما حال كونه «وصفاً». للأول مضافاً إلى الثانى. «ككان لى زيد بن عمرو الفا» بخلاف نحو: هذا زيد ابن أخى وهذا صديقى ابن عمرو؛ لانتفاء الشرط الأول، وبخلاف نحو: (وقالت اليهود عزيز ابن الله)<sup>(1)</sup>، لانتفاء الثانى؛ وذلك لأن الابن الجامع للشرطين كثير الاستعمال فحذف ألف ابن خطأ وحذف تنوين موصوفه لفظاً كما بين علم النحو. واشترط أيضاً كونه مفرداً مذكراً فلا يحذف من مثناه ولا مؤنثه وألا يقع فى أول السطر وإمكان استفادة هذه الشروط بما ذكرته كما لا يخفى سكت كغيرى عن التصريح بها. وقال ابن قتيبة وإذا<sup>(2)</sup> نسبته، يعنى الموصوف بابن؛ إلى نعت قد غلب على [اسم]<sup>(3)</sup> أبيه أو صناعة مشهورة قد عرف بها كقولك: زيد بن القاضى ومحمد بن الأمير، لم تلحق الألف؛ لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب. انتهى. وحذف كثير منهم الألف من السموات والملئكة وثمانية وبعضهم الألف من ثمانين على ما ذكره ابن قتيبة. قال<sup>(4)</sup>: «ويكتب بإبرهيم وإسحق ويأيوب ويأبانا بألف واحدة؛ لأن فيما بقى دليلاً على ما ذهب». انتهى.

وكتبوا بالياء كل ألف. رابعة فصاعداً» واقعة «فى الطرف. فى اسم وفعل» سواء كان أصلها الياء كأهدى واشترى ومرمى ومجتنى أو الواو كألهى واستقصى ومغزى ومستدعى دلالة على إمالتها وانقلابها ياء فى نحو يهديان وبلهيان ومرميان ومغزيان «غير ما» أى الألف الذى «تلا الياء مع اتصال» كدنيا ومحيا وعلياً وأحياً واستحياً فبالألف كراهة اجتماع يائين «غير» نحو «يحيى» و«ربى». فبالياء «إن كان كل» منهما «علماً» إلا إذا كانا فعلاً وصفة للفرق بين العلم وغيره، ولكون العلم أقل احتمال فيه ثقل اليائين واحترزت بقيد الاتصال على نحو حيدى وحبيلى مصغر حبلى فالياء «وإن تكن» الألف «ثالثة» فى آخر اسم أو فعل

(1) آية 30 - التوبة.

(2) فى أدب الكاتب «وإن» ص 184 وانظر النص هناك.

(3) الزيادة من أدب الكاتب 184.

(4) انظر أدب الكاتب 190.

«وأصلها ياء زكن» أى علم. فإنها «بالياء اكتبتها» كفتى ورمى و«كذاك إن تمل» كمتى «سواهما» أى سوى المنقلبة عن الياء والممالاة «اكتب ألفاً» كعصا وغزا وإنما كتبوا لى بالياء وإن لم تمل [6/آ] لقولهم لديك «ولا تمل» أى لا يلحقك ملل من البحث عن حقيقة ذلك. ويعرف الواو من الياء فى الأسماء بالتثنية كفتيين وعصوين وفى الأفعال باتصال ضمير الفاعل كرميت وغزوت وبالمضارع كيغزو ويرمى وبالمرة والنوع كرمية وغزوة. وذكر ابن قتيبة فى أدب الكاتب<sup>(1)</sup> جملة من الألفاظ تكتب بالياء وأخرى تكتب بالألف فأحببت ذكرها هنا تسهيلاً على الطالب.

فالأولى الهوى: هوى النفس، والندى. ندى الأرض، والندى: الجود. وقال الدمامينى فى شرح المغنى: إن هذا يكتب بالألف؛ لأنك تقول: ندوت أى جدت. والحفى من حفيت الدابة. والشجى فى الحلق. والشجى: الحزن. والكرى: النوم. والأذى والقذى فى العين. والخنى فى القول<sup>(2)</sup>. والضنى: المرض. والردى: الهلاك. والطوى: الجوع. واللوى: مصدر لويت. والأسى: الحزن. والونى من ونيت. والعمى فى العين والقلب. والجنى: جنى الثمرة. والصدى: العطش. والشرى فى الجسد. والضوى: الهزال. والنوى: ما نويت من قرب أو بعد. والتوى: توى المال. والهدى والوجى: الضلع. والصرى: الماء مجتمع. والشرى: التراب الندى. والجوى: داء فى الجوف. والسرى: سير الليل. والسلى سلى الناقة. ومنى والمدى: الغاية. والصدى: طائر ذكر أنه اليوم<sup>(3)</sup>. والنسى<sup>(4)</sup>: عرق فى الفخذ. وطوى: وإد. والوغى: الحرب. والورى: الخلق. والذرى: الناحية<sup>(5)</sup> وأنا فى ذرى فلان. والمعى واحد الأمعاء. والحجى: العقل والنهى<sup>(6)</sup> والحشى واحد أحشاء الجوف. والبلى من بلى الثوب. والأنى من الساعات. والقلى: البغض. وماء روى وهو فدى لك. والضحى والعلى.

(1) انظر نص ذلك فى أدب الكاتب ص 232، 236 وينتهى حتى «وأحد أحشاء الجوف».

(2) فى أدب الكاتب «الخنى: الفحش».

(3) فى أدب الكاتب «يقال أنه ذكر اليوم».

(4) جاء فى الاقتضاب 133/2: هذا مما يكتب بالياء وبالألف وكذا الحشا وقطا ولها.

(5) واعترض على الشجا فى الحلق والشجا: الحزن والخنا والحفا فإنها تكتب بالألف.

(6) فى الأصل «الشيب» فأثبتنا ما فى أدب الكاتب. فى أدب الكاتب زيادة «مثلاً».



والثانية: «قفا الإنسان. والقرأ للظهر. وفشا الحديث. والقنا فى الأنف والرماح. والعشا فى العين. وخسأ وزكا وهما الزوج والفرد. ومنا من الوزن رطلان. والصغا ميلك إلى الشيء. والقطا. ولها جمع لهاة. والغضا والفلا جمع فلاة»<sup>(1)</sup>.

### - تنبيهات -

الأول: ما كتب بالياء من هذا الباب إذا اتصل به الضمير كرماء واشتره ومصطفاك ويحياك فالأحسن كتبه بالألف كما هو حكم الألف المتوسط.

والثاني: ما ثبت له أصلان كنمى ينمى وينمو، فظاهر أنه يجوز كتابته بالوجهين.

الثالث: إذا قصر الممدود لضرورة فهل يجرى فيه التفصيل المذكور عملاً بإطلاقهم فيكتب نحو: الاشتري والاستقى مما وقعت فيه الألف رابعة فصاعداً بالياء. وكذا نحو: سقى ووعى مما وقعت فيه ثالثة وأميلت بخلاف نحو حياً لتلوها الياء لعدم الإمالة أو تكتب مطلقاً بالألف استصحاباً للأصل ودلالة على أن أصلها المد لم أر من خرج بذلك. والثانى هو الأوجه عندي.

الرابع: إذا وقع ما حقه الكتابة بالألف فى آخر بيت وفى آخر آخر أو أخر بعده ما حقه أن يكتب بالياء فاختار عند بعضهم أن يكتب الجميع بالألف رعاية للمناسبة وهل تطرد هذه المناسبة فى ذوات الياء أو لا؛ لأن الكتابة بالألف هى الأصل لم أر من ذكره. والذى أرى فيما إذا اختلط ذوات الألف بذوات الياء مطلقاً فى القافية أن يكتب الجميع بالألف أو بالياء حملاً للبعض على البعض ليكون الكل على نسق واحد. [6/ب] ولو قيل بأن العبرة فى ذلك للأكثر إن كان فيحمل عليه الأقل، أو للأول أياً كان فيحمل عليه ما خالفه أو قيل بأن الجميع يكتب حينئذ بالألف مطلقاً؛ لأنه الأصل لم يبعد. وطرد ذلك فى السجع أيضاً مما لا يستبعد.

(1) هذا النص من أدب الكاتب ص 232 ينقصه لفظة «الغضا» فى أوله وخلافه لا يكاد يذكر فى أدب الكاتب «قطا جمع قطاة» وهنا: القطا. واعترض صاحب الاقتضاب 134/2 على لفظتى «خسا وشجى الغضا» فهما مما يكتب بالياء.

«وربما كتب كل الباب» أى باب الألف المتطرفة «بألف بعض من الكتاب». جريا على الأصل. هذا الذى ذكر حكم الأسماء والأفعال و«أما الحروف فاكتبين إلى» و«على». و«حتى» و«بلى بالياء كما نقلا». عنهم أما بلى فلا مالتها وأما إلى وعلى فلقولهم: إليك وعليك وأما حتى فللحمل على إلى «و» اكتبين «غيرها» من الحروف كحاشا وكلا ولولا وأما «بألف وقد كمل. ما قد أردنا نظمه من الجمل». وقد من الله جل شأنه بالتوفيق لتفصيلها بهذا الشرح. «و» أنا «أحمد الله» نعم ثم أحمدته «كما قد أنعم». أى لإنعامه «بجمعه» ثم شرحه حال كونى «مصلياً مسلماً» أى مقدراً الصلاة والسلام بعد الحمد. «على النبى خير من قد أرسلنا. والآل والصحب ومن لهم تلا» بالسير على سنتهم والاهتداء بهديهم وفقنا تعالى لذلك ..

وإذ قد يسر المولى عز اسمه الفراغ من شرح هذا النظم أحببت أن ألحق به فوائد تمس الحاجة إليها ولا يستغنى طالب العلم عنها.



(1) فمن ذلك ما ذكره أهل الحديث فى كيفية كتابته وإن كان ذلك يجرى فى كتابة غيره أيضاً وهو أنه ينبغى إعجام المستعجم وشكل المشكل منه أى بيان المتببس منه بالنقط والإعراب وربما فرق بعضهم حروف الكلمة فى الحاشية فضبطها حرفاً وحرفاً وكذلك ينبغى بيان المهمل من ذلك واختلف فى كيفية ضبطه فمنهم من يقلب النقط التى فوق المعجمات تحت ما يشاكلها من المهملات سوى الحاء فينقط تحت الراء والصاد والطاء والعين ونحوها من المهملات واختلفوا فى كيفية نقط السين المهمله من تحت فليل هو كصورة النقط من فوق وقيل النقط فوق المعجمة كالأثافى وتحت المهمله مبسوطة صفا ومنهم من يكتب تحت المهمل حرفاً مثله صغيراً ومنهم من يجعل فوق المهمل صورة هلال كقلامة الظفر مضجعة على قفاها ومنهم من يجعل تحت المهمل مثل الهمزة ويكره الفصل

(1) فى الحاشية المقابلة من الصفحة كلمة «فوائد» وتحتها بقليل كلمة «فى الإعجام».

بين ما أضيف إلى الله تعالى وبينه كعبد الله بن فلان ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيكتب عبد أو رسول في سطر وفي السطر الآخر اسم الله وتعالى مع بقية النسب أو مع صلى الله عليه وسلم. وكذا كل ما يستبشع صورته من أمثال ذلك. بخلافه في نحو سبحان الله العظيم ومع هذا فجمعها في سطر واحد أولى وينبغي أن يحافظ على كتب الشاء عليه تعالى عند ذكر اسمه عز وجل وتبارك وتعالى والصلاة والتسليم معاً عند ذكر اسم النبي عليه الصلاة والسلام والترضى والترحم عند ذكر الصحابة والتابعين والعلماء وسائر الأخيار ولا يسأم من تكرار ذلك. ويكره أن يقتصر على الصلاة أو السلام أو أن يرمز لهما كمن يكتب صلعم ويكره الخط الرقيق [7/1] إلا لضيق الورق أو لمن يكن رحالاً في طلب العلم. والمشق وهو سرعة الكتابة. وأجود الخط أبينه. وينبغي ألا يكتب الساقط وهو اللحق بين السطور لأنه يضيّقها ويغسر قراءتها خصوصاً إذا كانت السطور متلاصقة بل يكتب في الحاشية اليمنى ما لم يكن في آخر السطر ففي اليسرى إلا لمانع. وينبغي أن يكتب صاعداً لفوق. وأن يتدئ من أعلى إلى أسفل وأن يخرج له.

وأحسن وجوه التخريج ما استمر عليه العمل من كتابة خط بموضع النقص صاعداً إلى تحت السطر الذي فوقه منعطف إلى جهة التخريج وأن يكتب بعد الساقط صح كما يكتبها على كل حرف معرض للشك أو الخلاف.

وقد صح معنى ورواية ويسمى هذا عندهم صحيحاً. وأن يكتب إلى الحرف الذي يشار إلى تمريره صورة ضب هكذا ويسمى تمريرضا وتضبيباً.

وأما ما صح من طريق الرواية وهو فاسد من جهة المعنى أو اللفظ أو الخط بأن يكون غير جازٍ في العربية أو شاذاً أو مصحفاً أو ناقصاً أو ما أشبه ذلك فقد جرت عادتهم على أوله مثل الضاد. وينبغي أن ينفي الزائد من الكتاب إما بالحك أو المحو أو بالضرب عليه.

\* \* \*

ومن ذلك ما ذكره أهل العلم في كيفية التاريخ. قال ابن مالك في شرح الكافية<sup>(1)</sup>: أول الشهر ليلة طلوع هلاله فلذلك أوثر في التاريخ قصد الليالي واستغنى عن قصد الأيام؛ لأن كل ليلة من ليالي الشهر يتبعها يوم فأغناهم قصد المتبوع عن التابع. قال: فحق المؤرخ أن يقول في أول الشهر: كتب لأول ليلة منه أو لغرته أو مهله أو مستهله ثم يقول: كتب لليلة خلت ثم لليلتين خلتا ثم لثلاث<sup>(2)</sup> خلون إلى عشر. ثم لإحدى عشرة ليلة خلت إلى خمس عشرة خلت ثم لأربع عشرة ليلة بقيت إلى تسع عشرة ثم لعشر بقين إلى أن يقال لآخره أو سلخه أو انسلاخه. انتهى. واعتبار الليالي على ما ذكره مجرد اصطلاح جرى عليه أهل العصر المتقدم. ولا مانع من اعتبار اليوم كما عليه عرف الناس اليوم.

هذا واعلم أن العلم في شهر رمضان وشهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر خاصة مجموع المضاف والمضاف إليه؛ فلذلك وجب إضافة الشهر في هذه الثلاثة وامتنع في غيرها من أسماء الشهور فلا يقال شهر المحرم وشهر صفر وأن أسماء الشهور كلها مذكرة سوى جمادى كحبارى وهما جماديان الأولى والآخرة ولا تقل الأخرى لصدقه على الأولى وبعضهم يقوله. وأن الأفصح في ذى القعدة الفتح وفي ذى الحجة بالكسر. وإن جاز الوجهان في كل منهما. وأن لكل ثلاثة أيام من الشهر أسماء يخصها فللثلاثة الأولى غرر، والثانية نُقل والثالثة تُسع والرابعة عشر. الكل بوزن زُفر [7/ب] والخامسة البيض والسادسة زرع بضم المعجمة وفتح المهملة والسابعة ظلم والثامنة الحنادس والتاسعة الدآدى، بدالين مهملتين بينهما همزة ممدودة والعاشر المحاق بفتح الميم وتسمى السرر بفتححتين.

\* \* \*

(1) انظر النص في شرح الكافية الشافية لابن مالك 1691/3.

(2) في الأصل يكتب ثلاثة دون ألف بعد اللام هنا وما بعد ذلك فآثرا الألف لأنها أوضح في الرسم.

(1) ومن ذلك ما يتميز به الضاد من الظاء. وقد ذكر الحريري في مقاماته عدة من الألفاظ تُكتب بالظاء. قال (2):

أيها السائل عن الضاد والظاء  
إن حفظ الظاءات يغنيك فاسمعها  
هي ظمياء والمظالم والأظ  
والعظا والظلم والظبي والشب  
والتنظي واللفظ والنظم والتق  
والحظي والنظير والظير والجبا  
والتشطي والظلف والعظم والظن  
والأظفير والمظفر والح  
والحظيرات والمظنة والظن  
والوظيفات والموظب والكظ  
ووظيف وظالع وعظيم  
ونظيف والظرف والظلف الظا  
وعكاظ والظعن والمظ والخن  
وظرب الظران والشظف البا  
والظربين والحناطب والعب  
والشناطي والدلظ والظاب والظب  
والشناظير والتعازل والعظ  
هي هدى سوى النوادر فاحفظ  
واقض فيما صرفت منها تق

لكي لا تُضله الألفاظ  
استمع امرئ له استيقاظ  
ظلام والظلم والطبي واللاحاظ  
ظم والظل والظي والشواظ  
ريظ والقَيْظ والظما واللماظ  
حظ والناظرون والأيقاظ  
ببوب والظهر والشظا والشظاظ  
ظوظ (3) والحافظون والإحفاظ  
نة والكاظمون والمفتاظ  
ظة والانتظار والإلظاظ  
وظهير والفظ والأغلاظ  
هرثم الفظيع والوعاظ  
ظل والقارطان والأوشاظ  
هظ والجعظري والجواظ  
ظب ثم الظيان والأرعاظ  
ظاب والعنظوان والجنعاظ  
لم والبطر بعد والإنعاض  
بها لتقفو آثارك الحفاظ  
ضيه في أصله كقَيْظ وقاظوا

وقال ابن مالك: هذه ضوابط مميزة للضاد والظاء رزقت الإعانة عليها وخصصت بالسبق إليها. تتميز الظاء بتقدم شين كشظاظ وهو عود الجوالق، وبسبق جيم كالجنظ وهو الجماع، وبسبق كاف نحو كظا يكتظو إذا سمن، وبسبق لام أصلية كلفظ ولحظ. فإن تقدم مع أحد هذه الأحرف قبله أو بعده راء أصلية أو هاء تعينت الضاد كشرض وهو المكان الغليظ. وكالجريض وهو الريق الذي يغص به عند الموت ويتقدم الباء كالحبض وهو الحيد في القتال ويتقدم الهاء كهلضت الشيء إذا حركته ينقلع. واستثنت من ذى الراء والكاف فعلين هما بالظاء أعنى كَرَّظَ في عرضه إذا ذمه وكَرَّظَه إذا ألزمه. انتهى.

ومن ذلك أنك تقول: لَقْتُ الدواة وألقتها إذا جعلت فيها اللققة. وإنما يقال لها. ليقة إذا بُلَّت بالمداد إلا إذا قصد المجاز كما يسمى العصير خمرا. وتقول (1): مددت الدواة أمددا مدداً إذا جعلت فيها المداد. وهو النقص والحبر بالكسر فيهما. فإذا كان مداد فزدت عليه قلت: أمددتها. فإذا أمرته أن يأخذ من المداد بالقلم [8/أ] قلت: استمدد. فإذا سألته أن يعطيك على القلم مدادا قلت: أمدد لي من دواتك واستمددته أنا، سألته أن يمدني. قال الخليل: مَدَّنِي وأمدني: أعطني من مداد دواتك. وأمَّهت الدواة وموَّهتها إذا جعلت فيها ماء. وتقول: أدويت كادعيت فأنا مدو واتخذت دواة. ويقال للذي يبيعها: الدواء كخياط ولن يحملها: الداوي ويجمع الدواة على دَوِيَّات ودَوِيَّ كقناة وقنوات وقنِي.

قال:

لا أحب الدواة تخش يراعيا      تلك عندي من الدوى معيبه  
قلم واحد وجودة خطه      فإذا شئت فاستزد أنبويه  
هذه قعدة الشجاع عليها      سيره دابياً وتلك جنيبه

واشتقاقها من دَوِيَّ الرجل إذا صار في جوفه الداء.

(1) من هنا حتى قول الخليل: أعطني من مداد دواتك، منقول من كتاب آلات الكتاب لابن قتيبة بشيء من التصرف. انظر الاقتضاب 164/1.

(1) في حاشية الصفحة عبارة «ما يماز به الضاد».

(2) القصيدة في شرح مقامات الحريري 537 وقد ذكرت معاني ألفاظها وانظر أيضاً شرح مقامات الحريري للشريشي 246/5، 247.

(3) في شرح المقامات «والحظور».

قال:

أما الدواة فأدوى حملها جسدی وحرف الخط تحريف من القلم<sup>(1)</sup>

ويقال لها: الدواة والرقيم والنون. ويقال للقلم: المزبر أيضاً وإنما يسمى بالقلم إذا قلم أى قطع وسوى. ويقال للذى يقلم به: مقلم. ولما يبرى به مبرى ولما يسقط بالقلم والبرى: القلامة والبراية. ويقال لعقده: الكعوب ولما بينها: الأنابيب. ويستعملان فى كل عود فيه عقد كالرمح. ويقال لباطنه: الشحمة ولظاهرة: الليط واللحاء<sup>(2)</sup> والقشر. فإذا نزعته عنه قلت: تليطت منه وقشرته ولحوته وسحوته. فإذا أخذت شحمته بالسكين قلت: شحمته. فإذا أفرطت قلت: بطنته تبطينا وحفرته فهو محفور. فإن تركت شحمته قلت: أشحمته إشحاماً. ويقال لطرفيه اللذين يكتب بهما: السنان والشعيرتان. فإذا قطع طرفه لكتابة يقال: قططته وقضمتة<sup>(3)</sup> والمقط بالكسر: الذى يقط عليه وبالفتح الموضع الذى يقط من رأسه. فإذا أطلت أحد سنیه قلت: قلم محرف. وقد حرفته تحريفاً فإن سويتهما قلت: قلم مبسوط. ويقال لصوته عند الكتابة: الصرير والصريف والرشيقي. ويقال للقصب: اليراع والأباء. وأحدهما يراعة وأباءة. ويقال للقطن الذى يوجد فى صوفته: البيلم والفيشع والقنصف<sup>(4)</sup>، واحدها بيلمه وفيشعة وقنصفة<sup>(5)</sup>. ذكر ذلك الشريشى فى شرح المقامات<sup>(6)</sup>.

وقد آن أن يقف أدهم القلم عن الجرى فى هذا الميدان. والحمد لله الكريم المنان وصلاته وسلامه على سيد ولد عدنان.

نجز هذا الشرح بقلم مؤلفه العبد الفقير صالح بن يحيى كاتب ديوان الإنشاء فى الموصل عفا الله عنه. وذلك لخمس مضين من شوال سنة ثلاثين ومائتين وألف.

(1) ورد الشاهد فى الاقتضاب 161/1 غير منسوب إلى شاعر معين وإنما ذكره لبعض المحدثين، شرح مقامات الحريرى 242/1.

(2) فى الأصل «اللى» فأثبتنا صواب الرسم من الاقتضاب 967/1 وشرح المقامات 242/1.

(3) فى شرح الشريشى 243/1 «قصمته» وفى الأصل كما هو فى الاقتضاب 168/1 بالضاد.

(4) فى الاقتضاب 167/1 وشرح الشريشى 243/1 «القنصف».

(5) فى شرح الشريشى «القنصفة» وفى الاقتضاب «القصفة» تحريف.

(6) انظر النص من قوله «لقت الدواة وألقتها» فى شرح مقامات الحريرى للشريشى 241/1 - 243. وقد نقلها بشيء من التصرف باختصار حيناً والزيادة حيناً آخر. وقد اعتمد الشريشى فى ذلك على البطليوسى فى الاقتضاب 165/1 - 169.

## «المصادر والمراجع»

أخبار النحويين البصريين - السيرافى تحت الزينى، خفاجى ط 1955 م.

أدب الكاتب - ابن قتيبة، تحت محبى الدين عبد الحميد ط 4 - السعادة بمصر 1963.

الاقتضاب فى شرح أدب الكاتب - ابن السيد البطليوسى السقا وحامد عبد المجيد الهيئة المصرية العامة للكتاب 1981.

بدائع الخط العربى - المهندس ناجى زين الدين - وزارة الإعلام العراقية 1972.

تاريخ الأدب العربى فى العراق - عباس العزاوى، مطبوعات المجمع العلمى العراقى 1961.

تاريخ علم الفلك فى العراق - عباس العزاوى - بغداد 1958.

تاريخ الموصل - القس سليمان صائغ الموصل، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1928.

خزانة الأدب - البغدادى - بولاق بمصر.

الخط العربى - بحث للدكتور عبد الحسين المبارك، نشر فى حولىة كلية الإنسانيات - جامعة قطر.

درة الغواص - الحريرى، طبع بالأوفست - مكتب المثنى - بغداد.

شرح الجمل لابن عصفور - تحت د. صاحب أبو جناح - مطبوعات وزارة الأوقاف العراقية 1980.

شرح شافية ابن الحاجب - رضى الدين الاسترئادى - تحت محمد نور والزفراف ومحبى الدين دار الكتب العلمية 1975 بيروت.

شرح ابن عقيل - نشر محبى الدين عبد الحميد م السعادة 1964.

شرح الكافية الشافية - ابن مالك - تحت د. عبد المنعم هريدى، دار المأمون للتراث 1982.

شرح مقامات الحريرى - دار التراث - بيروت 1968.

شرح مقامات الحريرى - لأبى العباس الشريشى، تح ابو الفضل إبراهيم مطبعة المدنى، القاهرة.

علم نقط المصاحف - د. أحمد نصيف الجناى، بحث فى مجلة آداب المستنصرية 124 سنة 1985.

غاية النهاية - ابن الجزرى، نشر براجستراس ط السعادة.

الفهرست - ابن النديم، مطبعة الاستقامة، القاهرة.

كتاب المقتصد فى شرح الإيضاح - عبد القاهر الجرجانى، تحت د. كاظم بحر، منشورات وزارة الأعلام العراقية 1982.

الحكم فى نقط المصاحف - أبو عمرو الدانى، تحت د. عزة حسن دمشق 1960.

مشاهير الخطاطين فى العراق فى عهد المماليك - مقالة للمحامى عباس العزاوى مجلة سومر مج 5 ج 1949.

مصور الخط العربى - المهندس ناجى زين الدين - المجمع العلمى العراقى 1968.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربى - بيروت.

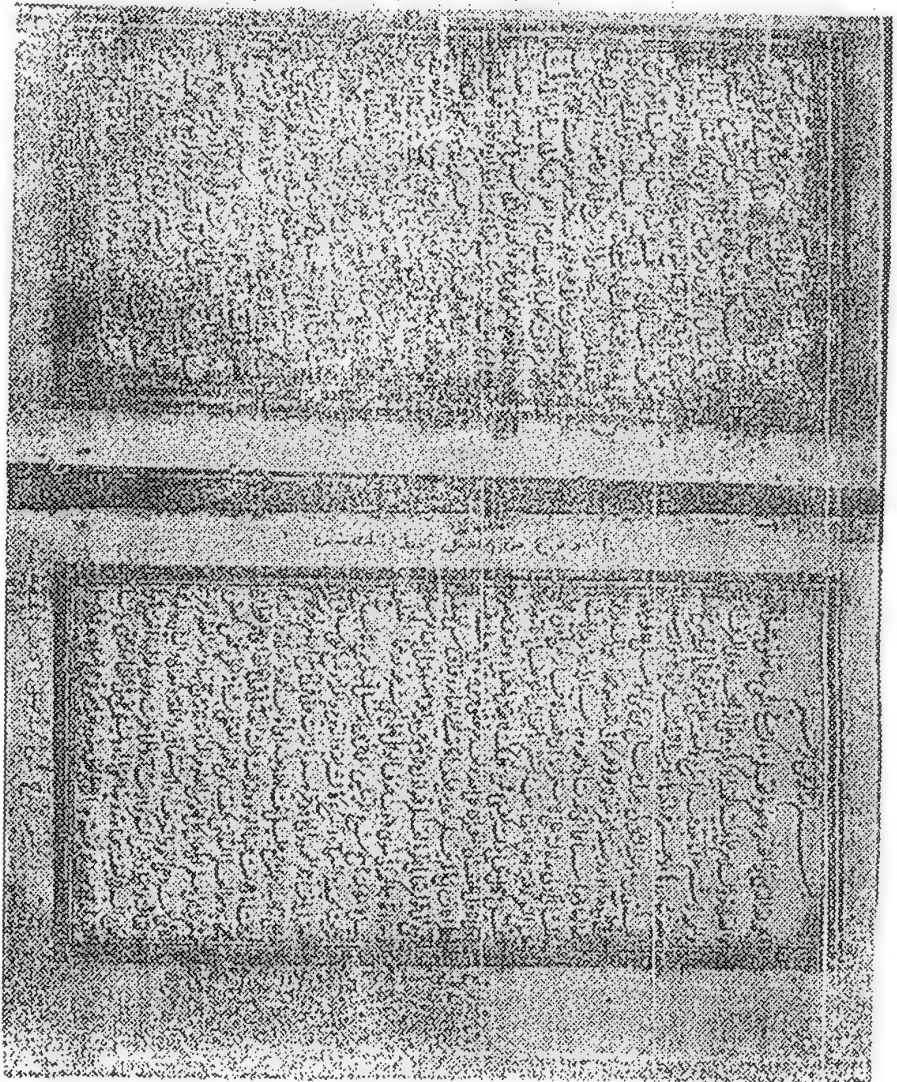
مغنى اللبيب - ابن هشام الأنصارى - تحت د. مازن المبارك ومحمد على ط 2 دار الفكر.

المقتضب - المبرد تحت عضيمة 1963 القاهرة.

المقنع فى معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار - الدانى تح دهمان دمشق 1940.

المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف - تحت إبراهيم مصطفى وأمين مكتبة البابى الحلبي بمصر 1954.

نحو أبجدية جديدة - عثمان صبرى 1964 - القاهرة.

[illegible][illegible]

**نظم لنألي السمط**

**في حسن تقويم بديع الخط**

**نظمها سنة 1224 هـ**

**أبو العباس أحمد بن محمد الرفاعي القسطلاني**

**المتوفى سنة 1256 هـ**

## بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي النص :

مصنف هذه المنظومة أبو العباس أحمد بن محمد القسطالي المنتهى نسبه بسيدى أحمد الرفاعى الأندلسى الغرناطى القادم من العدو الأندلسية.

وقد جمع شرف الأصل وشرف العلم فكان فقيهاً كاتباً شارك فى كثير من الفنون ومن تصانيفه منظومته التى ننشرها اليوم أول مرة، وقد شرحها شرحاً حافلاً سماه «حلية الكتاب ومنية الطلاب».

وكان من شيوخه فى هذا الفن السيد المعطى مريتو الرباطى والشيخ عبد السلام سباطة الأندلسى والشيخ الرهونى والقاضى ابن العروصى.

وكان المترجم ذا خط حسن فى غاية الجودة. وكان فى جملة كتاب مولانا سليمان، وهو أخو السلطان مولاي هشام جد الأسرة المالكة الحالية فى المغرب، وعينه لتعليم أولاده، ثم استعمله فى ولاية فاس سنة 1232 هـ ثم عزله لعجزه عن القيام بالخطه وولى مكانه الحاج محمد الصفار عام 1233 هـ وبعد عزله عن ولاية فاس عاد لمرافقة السلطان أبى الربيع ثم السلطان مولاي عبد الرحمن وأولادهما إلى أن توفى سنة 1256 هـ رحمه الله.

وقد ذكر الناظم فى مقدمة شرحه أن سيد عمر بن سيدى المكى قد حضه على نظم هذه المنظومة فى علم الخط، فكان لها قبول حسن فى أقطار المغرب وشهرة واسعة. وكان الناظم شاعراً فمن شعره يخاطب معاصره ابن عمرو الشهير قال:

لما ركبت من العلياء ذروتها      واجحد قنّته، هام الورى فيكا  
وصرت تخطو السهى والشمس فى شرف      فازداد غيظاً لما أوليت جافيكاً  
لا زال مجدك عين العز تحرسه      والسعد يخدمه والله كافيكاً<sup>(1)</sup>

### مخطوطات الكتاب:

اعتمدنا فى نشرتنا هذه على مخطوطتين مغربيتين تضمهما الخزانة العامة فى الرباط أولاهما: مخطوطة «حلية الكتاب ومنية الطلاب» المرقمة 254 د - الرباط وهو شرح للأرجوزة.

يشغل نص الأرجوزة الصفحات 291 - 298 منها. وقد سميناهما النسخة الأولى. والثانية مخطوطة رقمها 1649 محفوظة فى الخزانة العامة بالرباط تضمنت النص لوحده دون شرح، وقد سميناهما النسخة الثانية.

وقد أثبتنا اختلاف النسختين فى الهوامش.

وبعد: فهذا أول نص مغربى منظوم فى علم الخط ينشر فى زماننا هذا، وإننى أهديه إلى صديقى المحقق المؤرخ المغربى الدكتور عبد الهادى التازى تحية أخوة موعلة عبر الزمن، وأسأل الله أن ينفع بها هواة الخط إن شاء الله.

### بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا نظم لثالى السمط فى حسن تقويم بديع الخط للفقير المذنب الراجى عفو مولاه ورحمته أحمد بن محمد الرفاعى الحسنى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين.

- 1- قال الرفاعى الفقير أحمد      الله جل وتعالى أحمد
- 2- مُصَلِّياً على الرسول الهادى      المصطفى سيد كل هاد
- 3- وآله صفوة خلق الله      وصحبه ذوى العلا واجاه
- 4- ويعد فاعلم أن حسن الخط      أجل مقتنى وخير أعطى
- 5- فكم سما إلى العلا من رامه      ونال منه العز والكرامه
- 6- وحسبه أننى عليه الله      فى الذكر بالحكمة واجتباؤه
- 7- بقوله: يزيد ما يشاء      فى خلقه ويؤتى من يشاء
- 8- وهو ما اختص به الإنسان      كالعقل يشهد بذا العيان
- 9- وإننى لما رأيت الناسا      قد شربوا من الونى أكواسا
- 10- وقصرت همهم وما اعتنى      باخط منهم أحد وما اقتنى
- 11- وهجروا سره دون عذر      ونبلوه من وراء ظهر
- 12- وأعرضوا كل الأعراض عنه      وما رواوا ما رويت منه

1- رواية صدر البيت فى النسخة الثانية: يقول نجل الرفاعى أحمد

4- رواية عجز البيت فى النسخة الثانية: للظرف والذكا غدا كالشرط

8- البيت ساقط من النسخة الثانية.

10 و11- البيتان ساقطان من النسخة الثانية.

12- رواية العجز فى النسخة الثانية: ويغسوا كل الخيرات منه.

(1) انظر ترجمته فى مخطوطة «الاغتيال فى أعلام الرباط» وبعض أخباره فى «الاستقصا» للناصرى وكتاب «الجيش العرمم» لأكنسوس.



- 13- حتى غدا بغربنا مفقودا وكاد لم يكن به موجودا  
 14- قمتُ لذا نظمتُ فيه أرجزه قريبة ألفاظها وموجزه  
 15- سميتها «نظم لئالى السمط» فى سن تقويم بديع الخط [291]  
 16- قلَّدتها الجيد من الولدان زيادة فى الحسن والمعانى  
 17- وللمؤدين تاجاً قد علا رؤوسهم فخيرهم قد كمالا  
 18- نظمها على ما بى من عيب مُبتغياً بها رضاء الرب  
 19- والله أرجو أن تكون نافعة لى ولهم وكل خير جامعة  
 20- [ومن يريد لها من المؤدين والمؤمنين وجميع المسلمين]

#### تقويم السطور وتسويتها

- 21- السطر فى اصطلاحهم خطٌ وصل ما بين نقطتين عن ذاك حصل  
 22- وكونه خطاً رقيقاً صافياً مستحسن ولا يكون خافياً  
 23- بحيث يرشد البنان لالتزام تلك الحروف فى اتساق وانتظام  
 24- كسلك عقد من لئالى الدر فى جيد لبات ذوات الخدر  
 25- فإن أضفته وصار اثنين فاجعلهما إذا موازين  
 26- وإن جمعت فكذلك والتزم تساوى كلهم وعدل واحكم

13- رواية البيت فى النسخة الثانية:

حتى غدا بغربنا كالعنقا يسمع فى الورى وليس يلقى

14- رواية العجز فى النسخة الثانية: ألفاظها قريبة.

16- رواية البيت فى النسخة الثانية:

جعلتها لأصغر الولدان تبصرة رانقة المعانى

17- البيت ساقط من النسخة الثانية.

18- صدر البيت فى النسخة الثانية: نظمها خالصة من قلبى.

20- البيت زيادة فى النسخة الثانية: لدا وضعناه بين عضادتين.

21- رواية العجز فى النسخة الثانية: ما بين نقطتين امتد وأصل.

22- رواية البيت فى النسخة الثانية:

وكونه خطاً رقيقاً خفياً مستحسن ولا يكون واهياً

26- رواية العجز فى النسخة الثانية: فذلك ملتزم.

#### تقويم القلم وكيفية قبضه

- 27- من قصب يكون فهو خير من ذهب وذاك فيه سر من ذهب وذاك فيه سر  
 28- وانح برأسه أعالى القصبه مصطفىا له أجل أنبوه مصطفىا له أجل أنبوه  
 29- كالرمح فى التقويم حاد الرأس سليل صدر لا ترى من باس سليل صدر لا ترى من باس  
 30- ذا فضلة من لحمه وقشرته بذاك تعجب إذا من جريرته بذاك تعجب إذا من جريرته  
 31- وسو فى البرى جريدته من غير ميل نحو حافته من غير ميل نحو حافته  
 32- وإن أردت أمنه من كسر وقت الكتابة يميناً أجر وقت الكتابة يميناً أجر  
 33- وبعضهم إلى اليسار ينحرف لحكمة زائدة بها عرف لحكمة زائدة بها عرف  
 34- وقبضة القلم شيء معتمد فاعن بها فإنها أمر أكد [292] فاعن بها فإنها أمر أكد  
 35- فصاف الأربع من بنانك منعطفاً بها إلى جنانك منعطفاً بها إلى جنانك  
 36- واقرن ابهامك براس الشاهد كحلقة واجعله خير راشد كحلقة واجعله خير راشد  
 37- بينهما معتمداً على الوسط لاكن على رأسه والشد وسط لاكن على رأسه والشد وسط

#### الدواة وما يتعلق بها

- 38- يقال للدواة نون والرقيم هكذا ألفى بدفتر قديم هكذا ألفى بدفتر قديم  
 39- جمع دوات دويات نادوا وهى التى يرى بها المداد وهى التى يرى بها المداد  
 40- وإن أليقت فهى ن مليقه وصوفة المداد هى الليقه وصوفة المداد هى الليقه

28- فى النسخة الثانية: أجل أنبيه.

29- فى النسخة الثانية:

كالرمح فى القوام حاد الرأس طويل صدر مقتصر للباس

32- البيتان 32 و33 موضعهما بعد البيت 37 فى النسخة الثانية.

36- الشاهد: معناه رأس السبابة لكونه هو الأصبع المتحرك عند التشهد فى الصلاة. ورواية العجز فى النسخة الثانية:

خير رائد.

37- رواية عجز البيت فى النسخة الثانية: لكن على رأسه انحط وانبسط.

38- رواية عجز البيت فى النسخة الثانية: كذاك ألفى.

39- رواية عجز البيت فى النسخة الثانية: وهى التى يلقى.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وَحَدَّثَنَا اللَّهُ عَلَى سِتْرٍ مَوْجِبٍ وَالْحَمْدُ  
 مَعْلُومٌ فَكُنْ لِلَّهِ الشَّامِلُ  
 الْحُكْمُ لِلدَّعْوَةِ الْمَرْغُوبَةِ الرَّاحِمَةِ غَوْمُ مَوْلَاةٍ وَرَحْمَتِهِ  
 الْخَيْرُ رَحْمَةُ الرَّفِيعِ الْحَسَنِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا  
 وَلِلَّهِ الرَّحْمَةُ وَالْجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ أَمِينُ  
 اللَّهُ جَلَّ وَتَعَالَى أَحْسَدُ  
 الْمُصْطَفَى سَيِّدُ كَرَامَتِهِ  
 وَصَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْلَاءُ  
 أَجَلُ مَقْشُورٍ خَيْرٌ أَحْسَنُ  
 وَنَدَامَتُهُ الْعَزِيزُ وَالْكَرَامَةُ  
 بِهَذَا يَزْكُرُ بِالْحِكْمَةِ وَاجْتِبَالِهِ  
 فِي خَلْقِهِ وَبِوَعْدِهِ مَرْتَبَةً  
 كَلَامُهُ أَشَدُّ مِنْ بَرَاءَةِ الْعِلَالِ  
 فَدَرْجَتُهُ أَوْ أَمْرُ الْوَدَّ الْكَوَامِلِ  
 بِالْحِكْمَةِ مِنْهُمْ أَحَدُهُمَا أَشَدُّ  
 وَفَتْحُهُ مَوْجِبٌ وَبَارِكْ تَعَالَى  
 وَمَا رَوَاهُ مِنْ رُوحٍ مُسْتَعِدٍّ  
 وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكْرِهْهُ مَوْجُودُهُ  
 فَرِيَّةُ الْعِلْمِ خَفَا وَمَوْجِلُهُ  
 فِي حُسْنِ تَقْوِيمِ تَرْجِيحِ الْخَيْرِ

نظم لتألي السمط - الورقة الأولى من نسخة الرباط الأولى

520

فليزفد العير من الزار  
 والمويد ميرتا فافز عدا  
 دختها على ما به من عيب  
 وانه از جور كور فافز  
 في ذوق  
 الشكر في انيلاهم خذو كل  
 وكونه خفها رفيفا طيفا  
 بحيث يرش البتار لا لتياع  
 كليل عفير مرنا الى الرير  
 قبل ان يغتد وطرا لثين  
 وارجمت ذكرنا والشرم  
 فليسو بر الفلم وكبي حيد فبعضها  
 مير فحبا يكور ففوق خيتر  
 والخر ايسه اعلا الغنم  
 كاد في التغير طار اس  
 فافظية من لحمه وفميرة  
 وتسير في البحر ريشه  
 وازانها امته مير كيم  
 ويغضم الى القصار فحرف  
 وقبضة الفلم تنه معمر

نظم لنائي السمط - الورقة الأولى من نسخة الرباط الأولى

## تقويم الحروف القائمة

- 41- [أول ما يبدو من الحروف ألف قائم بين الصفوف]  
 42- أجل ما انتصب واستقاما وخير خط في اعتدال قاما  
 43- الألف الحائز قصب السبق بسجدة سجدها للحق  
 44- يشهدنا بأن الله واحد ما إن له من ولد ووالد  
 45- واللام مثلله بلا تناء وارسم كذلك باسم الله  
 46- واتبعن في الوصف هاء واقفه وهي لأسفل اليسار عاطفه  
 47- كالها من الحياة في الوقف ولا تجعل أنبوا فحسن عملا  
 48- ودون ذى الحروف في القيام با وتا وثا واليا ونون نسبا  
 49- والسين والشين كذا ولهما ثلاث أسنان لكل منهما  
 50- وظهر السين كما في الخبر واتبع الشين لها في الأثر  
 51- واستحسنوا التواء رأس اللام وراس أولى السين خذ نظامي

## تقويم الحروف المفتوحة

- 52- الميم دائرة تاممة بدت صغيرة على يياض احتوت  
 53- فإن تكن صدرا فنصف دائره وترها السطر ووسطى دائره [293]  
 54- لاكن ذى فوق وتحت جائيه والسطر قطرها وحتى التاليه  
 55- ومثل ميم أول السطر ترى واو وباليمين قوسه جرى  
 56- والفاء مثل الميم أيضا جاءت لاكن لها ساق عليها قامت  
 57- قد وصلت بالسطر والقاف الوسط كذا وإن آخرتها دع النقط  
 58- والساق منهما كقوس ظهرت من يمينه الوتر للسطر جرت  
 59- وهاء يا أيها قل دائرتين صغرى بوسط كبرى متصلتين  
 60- وآيه الساحر كالمثلث حُدَّت زواياه فكن ذا باعث  
 61- وهكذا الهاء من اسم الجلاله فاعن بفتحها تحز جلاله  
 62- وخذ من الدائرة العظيمة ثلثها لصاد مستقيمه  
 63- والضاد والطاء كذا والطاء وذان خط لهما وفاء  
 64- والسطر هو وتر للكل إياك أن تحيد عن ذا الأصل  
 65- والعين إن تك بوسط الكلمه مثلث الزوايا ليست قائمه

41- البيت زيادة من النسخة الثانية ولا وجود له في الأولى.

42- البيتان 42 و43 ساقطان من النسخة الثانية.

45- رواية صدر البيت في النسخة الثانية: اللام مثله في الاشتباه.

46- رواية عجز البيت في النسخة الثانية: تكون من أسفلها منعطفة.

47- بعد البيت السابع والأربعين أربعة أبيات في النسخة الثانية لا وجود لها في الأولى وهذا نصها:

هاذى حروف قائمات غايه  
 ودونها في الوصف باء مطلقه  
 ومثل ذاك التاء قل والتاء  
 لكن كل واحد من ذين  
 وهى بين السطور مثل الرايه  
 والنون والياء الغير معرّقه  
 والسين والشين كذاك جاءوا  
 ثلاث أسنان بدون مين

48- هذا البيت ساقط من النسخة الثانية.

49- البيت ساقط من النسخة الثانية.

50- بعد البيت الخمسين بيت في النسخة الثانية ساقط في الأولى ونصه:

وكلها في الوصف ثلث اللام  
 أو ربه فامش على نظامي

51- رواية عجز البيت في النسخة الثانية: ورأس أولى السين بالشام.

52- رواية البيت في النسخة الثانية:

الميم دائرة قل صغيره  
 جدا ولا تُلغى قط كبيره

53- رواية صدر البيت في النسخة الثانية:

فإن ترى أولى فنصف ذلك

54- رواية البيت في النسخة الثانية:

لكن ذى أعلى وتحت جائيه  
 يقطرها السطر وحتى التاليه

59- رواية عجز البيت في النسخة الثانية:

صغرى في وسط كبرى أى موصولتين

61- رواية البيت في النسخة الثانية:

أعنى كالها من اسم الجلاله  
 فاعن بفتحها تكسى جلاله

63- رواية عجز البيت في النسخة الثانية: وذان بالرقبة حقاً جاءوا.

65- رواية عجز البيت في النسخة الثانية: الغير قائمه.

- 66- ساقاه بالجنب واعلى قاعده وصله بالسطر وصنّ ذا الفائده  
67- كذلك إنّ تك أخيرة وردّ تعريقها نحو اليسار فلتفدّ  
تقوم الحروف المشقوقة

- 68- الدال شكلها كقوس فاعلما وقطرها إلى اليسار يمما  
69- حتى إذا جاز محيط قوسه تنابزا به لنحو عكسه  
70- وبعضهم يجعلها كطائره لها جناحان وصدر طايره  
71- والذال مثلها يزيد نقطه بوسط القوس ترى منحنه  
72- والياء من «الذي» كذلك لاكنّ معكوسة بدون نقط كائن [294]  
73- وقد يرى دال كراء رفعا رأس له ما إنّ تراه منعا  
74- كدال مهّد ومحمّد وما أشبهه والذي خيرا قدما  
75- والكاف فوق السطر خط اثلف به مواز له طوله ألف  
76- متصلا بقوس ربع دائره تحيط لليسرى وقيت الدائره  
77- وابدأه من أعلاه غير قاسم له وثغره الزهى باسم  
78- والعين قوس تنمى للكبرى محيطها محدب لليسرى  
79- طرفها الأسفل بالسطر اتصل ومنه خط لليسار قد وصل  
80- وإذا كانت فى الخط صدرا كعين عبلا وكعين عذرا

66- رواية صدر البيت فى النسخة الثانية: والأعلى قاعده.

68- البيت ساقط من النسخة الثانية، وبعده بيتان فى النسخة الثانية لا وجود لهما فى النسخة الأولى وهما:

الدال يظهر كشبه القوس محيطها شذر اليسار فاكس  
ورأسها اليمين أعنى الأسفلا قرت بالسطر وميسرة تلا

69- رواية البيت فى النسخة الثانية:

حتى تجاوز محيط قوسه منعطفاً بذلك لعكسه

70- رواية الصدر فى النسخة الثانية: كالطائره.

71- رواية الصدر فى النسخة الثانية: قد زاد نقطه.

76- رواية البيت فى النسخة الثانية: دائره قطرها كالدال وقيت دائره.

80- رواية العجز فى النسخة الثانية: كعين عند وكعين عذرا.

- 81- وغين غيب وبنقطة جلا كفلك كوكبه الأوج علا  
82- وشطر سين حربة للرايه جيم بدا حقق له درايه  
83- والحاء واغناء كذاك ألحقن مفرقا لرأسها أو الصقن  
84- واختر من الوجهين أولهما فهو الذى تجده أفضلهما

#### تقويم الحروف المعرّقة

- 85- الراء قوس وهى ربع دائره رأسها بالسطر وتحت سائره  
86- واحكم كذا للزاي واجعل نقطته ظاهرة فوق وعدل صورته  
87- والنون فى التعريق نصف دائره ليس لها قرن للأعلى ظاهره  
88- وامنع أخيرها لئلا يتصل بالسطر واجعله قريبا منفصل  
89- واللام والقاف كذا والياء ما بين سطريها لها انتهاء  
90- بحيث إنّ وقع تحتها ألف لم يختلط معها وذا حكم ألف  
91- وارفع قرين الياء كالمثلث واعطف وعرق وعن الشيخ ابحت [295]  
92- والسين والشين إنّ كانت طرفا كالياء فى الرفع ودع ما اعطفا  
93- والصاد والضاد كنون مسحاً واردد عنان قلم إنّ جمحا  
94- ونون إنّ قرئت منها أخرى أو شبهها فلتك أم الأخرى  
95- ولا تقاطع أو تطابق حرفا لآخر فذلك شين يلفى  
96- والحاء والجيم واغنا إنّ عرقت فثلث قوس لليسار رجعت  
97- ومثلها عين وغين وقعا فى طرف من غير خلف فاسمعا

84- رواية العجز فى النسخة الثانية: تلفيه أفضلهما.

86- رواية العجز فى النسخة الثانية: وبين صورته.

87- رواية العجز فى النسخة الثانية: بأعلى شائره.

92- رواية الصدر فى النسخة الثانية: إنّ كانت طرفا.

93- رواية العجز فى النسخة الثانية: قد جمحا.

94- رواية البيت فى النسخة الثانية: ونون قد .... قلب الأخرى.

96- رواية البيت فى النسخة الثانية: والجيم والحاء .... فتحت.

97- رواية العجز فى النسخة الثانية: فى طرف وقد مضى ذا فاسمعا.

## تقويم لام الألف

- 98- خَطَّانُ رَأْسَاهُمَا قَدْ تَفَرَّقَا      واقْتَطَعَا مِنْ أَسْفَلٍ وَاعْتَنَقَا  
99- واجتمعوا فاعجب لقاطعين      مجتمعين متعانقين  
100- وإن لويت رأس كل منهما      أو واحد أحسن من تركهما

## تقويم حروف التركيب

- 101- وأحرف التركيب عند الكتبة      جيم وحا وخا كحاء الخشبة  
102- وكمحمد وكالجنات      ما قبلها فوق السطور ياتي  
103- متصلاً بغير رفع يبدو      لرأسها فذاك فيه قيد  
104- كذلك إن حرفان قبل سبقا      كحاء سبج واعطف وعرقا  
105- وبعضهم السين في السطر يضع      كالشيخ مروان والبا قد رفع  
106- ويجرى ذا في حاء مصبحين      والصالحات وكمصباحين  
107- وحاء حمرا قد ترى مركبة      على تيك الميم رواه الكتبة  
108- وراءها ركب واعل الطرفا      منها وذاك حسن قد وصفا  
109- واللام من على وصلى وبلى      فوق قرين الياء سره اجتلى [296]  
110- وحاز هذا السر بين الناس      أندلس ولم يكن بفاس  
111- وفاء جر إن تكن مقطوعة      محمولة وقد ترى موضوعه  
112- كفاء في الأرض وفي الجنات      محمد مع آله الثقات  
113- وياء يرتضى اجعلن في السطر      وفوقها ما قبلها فلتندر

103- رواية عجز البيت في النسخة الثانية: لرأسها واعطف للسطر وأخذ.

104- رواية العجز في النسخة الثانية: واجبد وعرقا.

106- رواية البيت في النسخة الثانية: مصبحينا ... كمصليحينا.

107- رواية العجز في النسخة الثانية: من فوق ميمها رواه الكتبة.

## التساق الحروف وانتظامها

- 114- قد مثلوا الحروف بالجواهر      والسطر بالسمط وهذا ظاهر  
115- بل للحروف عندهم أسرار      أودعها من الوري المختار  
116- فإن كتبت فاجعل الحروفا      في وسط السطر ولا تحيفا  
117- وسو ما بين الحروف في النظام      من غير زيد يبدو أو نقص يرام  
118- سيان ما قد كان منها متصل      بغيره أو كان عنه منفصل  
119- وذا المسمى عندهم في الأصل      بالنظم إلا إن يكن كالفصل  
120- وقائم الحروف سو قامة      مع أخيه واحذر تفاوته  
121- بحيث لو أتت عليه مسطره      مرت برأسهم غير مسفره  
122- والنزم أخى حروف ربع الدائرة      ما بين سطريك اجعله آخره  
123- كذلك في التعريق ميم تاليه      فهي من أقطاب الحروف العاليه  
124- إن التزمت ذا بخطك ترى      سراً وهو معنى قصر من روى  
125- وقد يزيد الخط حسناً حرف      إذا التوى يحار فيه الوصف  
126- كطاء سلطان سطا ولطففا      خطه واصطفى وطاء لطففا  
127- وهاء هاد وبهاء استحسنوا      التواءها ومذهبي قد احسنوا  
128- لاكن في الثوائها تفصيلا      فاشرب إذا ما شئت سلسيلا [297]  
129- كما لو الشيخ الوزير الكاتب      كاف هنالك لله كاتب

114- رواية البيت في النسخة الثانية: للجواهر ... وذاك ظاهر.

117- رواية العجز في النسخة الثانية: من غير زيد يلفى.

122- رواية عجز البيت في النسخة الثانية: واجعله آخره.

123- رواية العجز في النسخة الثانية: لكن قطريها من أعلى دانيه. وبهذا بيت في النسخة الثانية لا وجود له في الأولى ونصه:

وقد تعرق الايسر على      شرط بأن ترى كميم أولا

126- رواية البيت في النسخة الثانية: سلطان سما ... خطه وازدهى.

127- رواية البيت في النسخة الثانية: وبهاء حسنوا إذا التوى.

129- في النسخة الثانية يقع البيت 137 بعد هذا البيت المرقم 129.

- 130- واخط أنواعه لا تنحصر  
131- لاكن خيره الذى انتمى إلى  
132- واقتبسوا من نورهم أهل «سلا»  
133- كابن الفقيه المرتضى الجريرى  
134- فطل هذا مولانا الإمام  
135- واشتهرت به رباط الفتح  
136- وأرجو رى أن أكون منهم  
137- والسر فى الشيخ لا بد منه  
138- وهذه النبذة فيه كافية  
139- نظمها غرة شكر لامعه
- أفردا يقصر عنها الخبر  
أندلس فسرّه قد اجتلى  
فخطهم قديماً ووقتاً قد علا  
وكالسوسى ذى البها المنير  
عن غيره «سليمان» الهمام  
عند أناس منحوا بفتح  
فينظموا جوهرى فى سلكهم  
فيه تسمو فابحث عنه  
طالبها يعجنى بها أمانيه  
مع أربع من السنين واقعه

131- رواية العجز فى النسخة الثانية: اندلس فحسنة.

132- الأبيات من 132 - 136 ساقطة من النسخة الثانية.

133- سلا: مدينة مغربية معروفة. ابن الفقيه المرتضى الجريرى والسوسى: قال الناظم عنهما فى شرحه ما نصه: «أن أهل سلا اقتبسوا من خط أهل الأندلس سرّاً ونوراً من قديم وفى وقتنا هذا علوا به وسموا على كل خط له سرّ ونهاء. وذلك كخط الفقيه العلامة التحرير الأديب النبيه الشهير أبى عبد الله سيدى محمد بن الفقيه الجريرى النسب السلوى الدار - رحمه الله - فإن خطه كان شبيهاً بخط أهل الأندلس فى غاية الإبداع والترقيم، وكخط الفقيه العدل البركة سيدى محمد فتحا ابن على السوسى النسب السلوى الدار - رحمه الله - كان خطه فى غاية الحسن وغاية التهذيب والتنقيح عليه طلاوة وبهجة تفرّد بذلك وليس فى وقتنا من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك لما خصه الله به من البهاء والنور وكمال الصناعة الهندسية فى الكتابة من النظم والاتساق وبديع التركيب وفى غاية التساوى فى الأبعاد، يسحر الناظر ويأخذ بالخاطر - رحمه الله -».

134- الإمام سليمان: هو أخو السلطان مولاي هشام الذى هو جد الأسرة المالكة الحالية فى المغرب.

وكان الإمام سليمان المذكور قد جمع خطوط أهل مدن المغرب وانتقدها فتخير منها خط أهل سلا ورباط الفتح، ثم من هذين اختار خط السوسى هذا رحمه الله.

135- رباط الفتح: عاصمة المملكة المغربية.

139- رواية العجز فى النسخة الثانية: مع سنة بعدها هى رابعة. وهذا البيت يؤرخ تاريخ نظم هذه القصيدة. يقول الناظم: نظمت هذه القصيدة غرة عام شكر. الشين بألف. والكاف بعشرين والراء بمائتين. وقوله: مع أربع من السنين واقعه، أى يزداد على عدد لغز شكر أربع سنين مرّت ووقعت بعد هذا العدد ومجموع ذلك 1224 من تاريخ الهجرة النبوية الشريفة. وقوله: غرة، أى فى شهر محرم.

- 140- أبياتها قوم قد احتسروا على  
141- وها هنا قد تم ما قصدت  
142- وذاك مع جهلى الذى اتسمت  
143- وأسأل الرحمان جمع الشمل  
144- واختم بالحسنى مع الزيادة  
145- محمد نبينا اختار  
146- صلى عليه ربنا وسلمنا  
147- وصحبه ذوى العلا ومن تلا
- سرّ وأدركه من تبّتلا  
من صنعة الخط كما أردت  
به وفرقتى لمن أحببت  
بالأهل والمنشأ وكل أمل  
بجاء طه صاحب السيادة  
شفيعنا من زفريات النار  
وآله ما سخّ سحب وهما  
فنال من حسن الختام أملاً

كملت بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا  
والحمد لله رب العالمين (\*) [298].

140- رواية البيت فى النسخة الثانية: أبياتها يقوى بها الذى (....) إلى الكتابة عليها وسما

وفى البيت لغز أيضاً يقول الناظم: إن عدد أبيات هذه الأرجوزة هو العدد الواقع على هذه الحروف الثلاثة (قوم). القاف بمائة والواو ستة والميم أربعون، فمجموع ذلك مائة وستة وأربعون هذا هو عدد أبياتها. ثم وصف هذا اللغز بقوله: احتسروا على سر يعنى أن قومها أى الطالبين لها إذا حصلوا هذا احتسروا على سرها، وأدرك هذا السر من انقطع إلى معرفته وتحصيله.

142- رواية العجز فى النسخة الثانية: لما اجبلت.

\*- عبارة الختام فى النسخة الثانية كالآنى:

انتهت بحمد الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد بدءاً وختاماً.



**رسالة اليقين**  
**في معرفة بعض أنواع الخطوط**  
**وذكر بعض الخطاطين**

**تأليف**

**مصطفى السباعي الحسيني**

**صنفها سنة 1332 هـ**



## بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة فريدة في الخط والخطاطين، مصنفها مصطفى السباعي الدمشقي، سماها «اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين» منها نسخة فوتوغرافية مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية في القاهرة برقم 3285 تاريخ. وعن هذه النسخة الفوتوغرافية نسخ محمد محمود عبد اللطيف نسخة طبق الأصل، وهو مصري بلداً يعمل نساخاً بالدار، وفرغ من نسخها يوم الثلاثاء السابع من شوال من عام 1365 هـ الموافق الثالث من سبتمبر عام 1946 هـ. وحفظت برقم 9828 في دار الكتب المصرية، وعن هذه النسخة المنسوخة صورتُ نسخة لنفسى. فأما المصنف فهو دمشقي من مواليد القرن الثالث عشر الهجري وكان حياً سنة 1334 هـ، ولا يعلم تاريخ وفاته ولا شيوخه باستثناء تلميذته للخطاط الفارسي حسين علي المشهور بصاحب قلم، والذي جاء إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة 1292 هـ، فأخذ عنه خط التعليق الفارسي، وكان هذا الأستاذ قد مكث في الشام عدة سنين، وبرع في خط التعليق والشكست، وتلمذ عليه جملة تلامذة منهم مصنف الرسالة، أخذوا عنه خط التعليق وبرعوا فيه، وقد رحل أستاذه هذا من دمشق إلى الآستانة ليقدم إلى السلطان عبد الحميد بعض القطع الخطية، وبعد مدة رحل من الآستانة إلى طهران وتوفي فيها سنة 1315 هـ - رحمه الله -

وتكمن فائدة هذه الرسالة في أنها حفظت لنا أسماء عدد من الخطاطين ونواديرهم وأخبارهم مما لا نجده في مصادر أخرى. ويبدو منها أن مصنفها وهو خطاط، كان أيضاً معنياً بجمع اللوحات الخطية النفيسة شراء، وكان يعني بذكر ما يملكه من اللوحات الخطية

النادرة لمشاهير الخطاطين من الفرس والترك والعرب. وعلى الرغم من ضعف أسلوبه وركاكته إلا أنه يقدم معلومات قيمة في موضوعه. وكان لا يُحسن النحو مما أوقعه في أخطاء كثيرة، عمدنا لتصويب كثير منها دون إشارة.

ولكننا لم نتدخل في أسلوبه لأنه يمثل ثقافته.

لقد وقف على هذه الرسالة المخطوطة ونقل عنها وأشار إليها الشيخ محمد طاهر الكردي المكي في كتابه «تاريخ الخط العربي وآدابه» وكان قد رأى النسخة الفوتوغرافية ووصفها بأن عدد صفحاتها ثلاثون صحيفة تقريباً مكتوبة (على أظن) بخط يد المؤلف وبالخط الفارسي.

وحين ترجم للمؤلف «مصطفى السباعي» لم يستطع أن يقدم أية معلومات مفيدة، بل أخطأ في موضعين إذ ذكر أنه فرغ من تأليفها في 23 ربيع الأول 1332<sup>(1)</sup>. في حين نرى السباعي في ترجمة الخطاط رسا أفندي الاسلامبولي يشير إلى وفاته سنة 1334، فلا بد أن يكون انتهاءه من تصنيفها عام 34 أو بعده وفي هامش على المنسوخة التي اعتمدناها ذكر أحدهم أن النسخة التي بخط المصنف موجودة لدى الأستاذ (أحمد عبيد)<sup>(2)</sup> بدمشق.

أما الموضع الثاني الذي أخطأ فيه الشيخ محمد طاهر الكردي فقد ورد في ترجمته للخطاط (حسين علي صاحب قلم) فقد ذكر أنه أخذ عن رسا أفندي الاسطنبولي<sup>(3)</sup>. وهذا وهم ويخالف ما في كتابنا هذا، فرسا أفندي الاسطنبولي هو الذي أخذ وتعلم على الخطاط حسين علي صاحب قلم. وذكر والدي السيد ناجي زين الدين - رحمه الله - في مصور الخط العربي: أن خطاط الشام الشهير بدوي الداراني المتوفى سنة 1387 هـ تعلم في الخط على يد الشيخ مصطفى السباعي.

(1) تاريخ الخط العربي وآدابه ص 398.

(2) أحمد عبيد: صاحب كبرى المكتبات بدمشق

وهو مصنف ومحقق وعارف ومقتني لنوادير المخطوطات.

(3) تاريخ الخط العربي وآدابه ص 366.

وبعد التأمل رأيت في نشر هذه الرسالة فائدة لأنها تترجم لعدد من الخطاطين الذين ضاع ذكرهم وتحتفظ لنا بأخبار شيقة عن بعضهم الآخر وتكشف عن عبقریات مجهولة خدمت خط القرآن الكريم.

ثم إنني أهدي عملي هذا إلى رجل باحث محقق كريم الخلق خدم الخط العربي وفن الكتابة هو الأستاذ كامل سلمان الجبوري متمنياً له التوفيق فيما اختطه لنفسه من خدمة تراث العروبة والإسلام.

والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على خيرة الله من المخلوقات أجمعين محمد وآله وصحبه والتابعين.

أما بعد فإن الله أول ما خلق القلم وفضله على مبدعائه وشرقه بالقسم به حيث نص عليه في محكم التنزيل بقوله:

«(نون والقلم وما يسطرون)»<sup>(1)</sup>.

وقال الحكيم الرباني: قيام الحكمة بالقلم. وأشرف الصنائع وأدقها، وألزمها وأحقها، صناعة الكتابة بالقلم، لأن مدار الضبط والربط في كل الأمور عليها، ولولا هذه الصناعة الحكيمة لتعطلت الأعمال والأفعال كلها، حكمة بالغة، فهي أقوم الأفعال والأعمال في هذه الهيئة الاجتماعية<sup>(2)</sup>، فسبحان المبدع البديع لا رب غيره، أسأله التوفيق لى ولكم في سائر الأعمال.

ولقد برع أهل هذه الصناعة قديماً وحديثاً حيث وضعوا لكل نوع من أنواع هذه الصناعة القويمة قاعدةً ربطوا بها محاسن الكتابة، وعينوا لكل حرف من حروف الكتابة الموصولة والمفردة<sup>(2)</sup> ميزاناً يعلم به الحسن من القبيح، فحيث<sup>(3)</sup> اختل وزن الحرف ظهر قبحه، فجزاهاهم الله أحسن الجزاء.

(1) الآية الكريمة رقم 1 ك سورة القلم رقم 68 وبعدها: ما أنت بنعمة ربك بمجنون.

(2) قبلها كلمة (الصناعة) وقد شطب عليها بالقلم.

(3) الأصل المخطوط: حيث.

وأن لهذه الصناعة أنواعاً شتى لا يحصيها العاملون بها، فللقدماء اصطلاحات على أنواع متعددة، ولتابعيهم والعاملين بعدهم بهذه الصناعة من المتأخرين اصطلاحات عديدة أيضاً. فللمتقدمين الخط الكوفي والخط المسند والخط الحميري والخط المسماوي وأنواع وأشكال خلاف هذه كثيرة لا يعرفها أهل عصرنا، وإنما بعض الخطاطين الأساتذة من أهل زماننا يقلدونهم في بعضها، والبعض منهم يحسن كتابة البعض دون البعض افتخاراً لا للمعاملة. فالمعروف والمستعمل في عصرنا للمعاملة عند العرب والأترك هو الخط المعروف بالرقعة وهو الذي يستعملونه في الدواوين والدفاتر والحسابات والمحركات وسائر المعاملات وهذا الخط الأول «الرقعة»<sup>(1)</sup> لا وزن له وإنما يعلم الحسن والقبيح منه بالنظر. والنوع الثاني: وهو

#### (1) خط الرقعة:

إن الآراء غير متفقة في بدء نشوء خط الرقعة وتسميته التي لا علاقة لها بخط الرقاع القديم، وأنه قلم قصير الحروف، يحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلثي والنسخي وما بينهما. ذكر الدكتور سهيل أنور في كتاب (T. Yazı cıtları) ص 20. أن كتابة خط الرقعة هي أسرع إنجازاً من كتابة خط النسخ.

وأن أنواعه لكثيرة باختلاف غير جوهري في سجلات الدولة العثمانية، وحيث أنها لم تكن مرغوبة الاستعمال في الغايات القدسية الكريمة لم يستحسن استعمال الحركات فيها على غرار الخطوط العربية. وقد عثر على كتابات ونصوص قديمة لهذا القلم «الرقعة» تعود لسنة 886 هـ. ومنها ما كتبه السلطان سليمان القانوني وهو خليط بين حروف النسخ والديواني الدقيق القديم - 1958 Vakiğer Dergisi - وكذلك وجدنا في نص آخر من هذه الكتابات مما كتبه الصدر الأعظم داماد إبراهيم باشا في سنة 973 هـ، انظر Kanuni Sultan Sulyman Sergisi - 1958 -.

وهناك نص ثالث كتبه بخط الرقعة هذا السلطان عبد الحميد الأول - 1188 - 1204 هـ - معنون للصدر الأعظم يوسف باشا ونص رابع مماثل كتبه السلطان لمخافظ قلعة بلغراد أيضاً بهذا الخط، وهذه المستندات التاريخية شاهدة على نشوء خط الرقعة على هيئته الأولى منذ عهد السلطان محمد الفاتح، وليس كما يظن البعض بأن مخترعه ممتاز بك سنة 1270 هـ. انظر: تورك يازی جشتلری ص 13.

وقد تنوعت أسماء الرقعة في جميع المصادر التركية، وأطلق بعضهم على ما عرف منها اسم (قرمة رقعة سي) أي - الرقعة المكسرة - Aski Yazilari Okuma Anahtari - وكان يعرف هذا النوع من الرقعة باسم آخر وهو: (باب عالي رقعة سي) - ومعناه رقعة الباب العالي في استانبول وما وصل إلينا من المجموع وهي خاصة بالمشق والتمرين، مجموعة مشق الثلث (ثلث مشق مجموعة سي). لأستاذ تعليم الخط في المدرسة السلطانية محمد عزت، وهو نوع آخر باسم آخر من الرقعة التي لا تختلف في قواعدها عن خط الرقعة وهو (خط بيضى ومائلي) كتابة عن أشكالها، وهذه التنوعات في الأسماء ما هي إلا ترف فني في بعض حروفه لا يغير من خصائصه الأصلية التي كانت شائعة في جميع الأقطار العربية التي حكمتها الدولة العثمانية.

## المسمى بالخط الديواني<sup>(1)</sup> فهو شكلان: فالأول: (3) تستعمله الحكومة العثمانية لكتب

### (1) الخط الديواني:

عرف هذا القلم بصفة رسمية بعد فتح السلطان محمد الفاتح العثماني القسطنطينية 857 هـ، ويقال: إن أول من وضع قواعده هو الخطاط إبراهيم منيف الذي عاش في عهد السلطان محمد الثاني ولم تذكر له ترجمة. وذكر صاحب «تورك يازى جشتلرى ص 19» في سياق حديثه عن أنواع الخطوط العثمانية تحت عنوان: Divani. V. Gelisi (الخط الديواني وجلى الديواني) قال:

«... أن الخط الديواني هو الخط الذي يختص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية. وكتابته تكون بطراز خاص، إن أمثلته المتنوعة التي تعود للعصور الماضية كثيرة، فقد شاع استعماله الأول في عصور السلاجقة حتى جاء عهد السلطان محمد الفاتح العثماني وكانت حروفه خليطاً من خطي الثلث والنسخ وحتى الريحاني، واستمر استعماله على ذلك الأسلوب حتى القرن السادس عشر م. ثم آل ذلك الخط إلى الديواني المطلق الذي اختص بكتابة منتسبي الديوان الهاماني لكتابة الإنعامات والبراءات السلطانية. وأن من انتهت إليه التجويد في هذا الخط الصدر الأعظم شهلا باشا في زمن السلطان أحمد الثالث، والحافظ عثمان والخطاط الشهير أحمد عزت فقد رسم في مجموعة المشق الذي ألفها للكتابة ميزاناً لحروفه مرموزاً بعدد النقاط. وكان الكاغد الذي يستعمل لكتابة هذه البراءات من القطع الكبير ويرجع ويفضل اختوم منه بالمهر. وقد عثر على بعض هذه المستندات وهي تحوى توافيق كتابها وأسماءهم في ظهور تلك الأوراق، وهم من منتسبي الديوان. وقد تنوع هذا القلم فيما بعد وتفرع عنه نوع سمي (ديواني جلى) كما يبدو شبهه بأصله. وقد وجدت بعض تلك الكتابات غير موقعة وذلك للعادة التي جرى عليها الكتاب كما وأنه وجدت موقعة ومؤرخة في القرن التاسع عشر الميلادي بتوافيق مشاهير عصرهم مثل الخطاط سامى أفندى وناصر والحاج كامل، ورجائي، وحقي، وفريد، وثريا.

وهؤلاء هم أواخر الذين انتهى ذلك الخط بحدود أزمانهم ولم يبق لاستعماله أثر بعد الانقلاب التركي في تركيا الحديثة. إلا في قلم الخطاط حامد. ومن برع وأجاد كتابة (الديواني جلى) الخطاط شفيق بك المشهور وله آثار كثيرة من كتابات للآيات الكريمة في مساجد بورصة وكلها تنطق بعلو كعبه.

إن الإلمام بقراءة كتابات تلك الروائع تستلزم المعرفة بأساليب تراكب وقواعد حروف الديواني التي لا يتقنها كاتبها إلا بعد طوال الأناة والممارسة الطويلة المدى لما فيها من تفنن وتظهير، وقد روت لنا السير بأن الخطاط إبراهيم بن محمد المدني كان مجيداً لكتابة الخط المسمى العقد المنظوم الذي كتبه محمد بن حسن الطيبي في كتابه (جامع محاسن كتابة الكتاب) وهو مشابه للخط الديواني المذكور.

ولمن أراد المشابهة والمقارنة أن يدقق البراءة السلطانية المكتوبة تحت طغراء السلطان محمد الفاتح سنة 867 هـ وبسملة تحمل ملامح الخط الديواني أيضاً وهما من المستندات الخطية التي توضح المعالم لنشوء الخط الديواني والديواني جلى.

### نشوء خط الجلى ديواني:

قيل «إن الخط الديواني ليس وليد تفكير» ولا هو نتيجة جهود قصد منها إلى التحسين والإبداع، ولكنه وليد صدفة تهيأت لإيجاد غيره، فمهدت له هو، فتكون بالتبع للملاءمة والتجانس - «مجلة تحسين الخطوط الملكية، القاهرة 1362 هـ 1943 م».

= ذكر في - (Son Hattatler. 1955, Istanbul) ص 723 - أنه في سنة 1225 هـ كانت ولادة أبو بكر ممتاز بن مصطفى أفندى في استانبول، وكان خط الرقعة يومئذ وأوسع الانتشار في أنحاء الامبراطورية العثمانية، وكان مختصاً بذلك الخط فعكف على دراسته ووضع قاعدة لكتابته بميزان النقط وهندسة حروفه على غرار موازين الخطوط العربية كالخط الثلث وغيره، فأبلغه من التجويد ذروته ومن الحسن غاية ما بعدها غاية، وكان في تلك الفترة يقوم بتدريس السلطان عبد المجيد خان العثماني. وقد علق هذا المؤلف بقوله: «... ومن المؤسف أن لا نعتبر مثل هذا القلم» «الرقعة» في جملة الأقلام السبعة التي كانت وساماً في صدور أهل صناعة الخط الجميل باعتباره خطاً خطيراً لا يقل شأناً عن تلك الخطوط الرفيعة الشأن. وطريقة كتابة خط الرقعة في قطة الثلث طبيعية لا زخرفة فيها ولا تصنيع إلا في انتهاء بعض حروفها. كالبدال المنتهيد (بد) والراء (ر) والواو (و) وذلك بتحسين نهاياتها برأس القلم. ومن القواعد اللازمة لخطاطي الرقعة أن يكتبوا الحروف على ميزان خطين وهميين متعامدين على شكل أفقي وشاقولي.

وعند البدء بالكتابة: أولاً ترسم نقطة بعرض القلم الذي تكتب به السطور، ثم البدء بحرف الألف ويختلف عن البدء بحرف الجيم والصاد والميم والواو. فلكل من هذه الحروف اتجاه خاص للبدء. وللحروف المركبة أوضاع لا يلم برسمها الكاتب ولا يتفهمها إلا تعلماً من أستاذه وشيخه، إذ منها ما تبدأ من اليمين للييسار ومنها بالعكس. ومنها من فوق إلى أسفل ومن أسفل إلى فوق صعوداً وتقويساً. ويكون طول الألف ثلاثة نقط؛ من نقط قلمه الذي يكتب به كما يبينه في الشكل (743).

ومن أهم دعائم كتابة الرقعة الحرص على هيئة تلاحق الحروف والكلمات بنسبها الأصولية المثالية كما رسمت في ميزان النقط الدالة على مساحتها مع مراعاة التشبيه والتماثل في المشق المستمر على السطور المكتوبة في نماذج الخط الرقعي الجيد. مثل الوارد في كراسة (فلت مجموعة سي) التركية وإن كانت ألفاظها تركية. وقيل أيضاً أن سر إجادة كتابة الرقعة تنحصر في إتقان كتابة أربعة حروف، وهي: النون التركية والألف والباء والعين المفردة، تجتمع في كلمة «نابع». فإذا أتقن الكاتب كتابة هذه الحروف على أصولها بقياساتها استطاع استخراج جميع باقي الحروف من هذه الحروف الأربعة.

1- فحرف الباء مثلاً تنقلب إلى (ف) إذا أضفنا للباء رأس حرف فاء في أوله. ومن الممكن تغييره إلى (ك) إذا أضفنا إلى أول الباء المذكورة حرف (أ) وهمزة في آخرها.

2- وإذا حذفت النصف الأخير من الـ (ب) المذكورة فيصبح رأس الباء المذكورة دالاً (د)، وإذا ألحقت بهذا الدال ذيلاً كرقم ثمانية (٨) وهو علامة الثلاث نقط في خط الرقعة ليصير عندك نوناً تركية (ن) منفردة.

3- وإذا أصلحت رأس العين إلى شكل رأس الحاء فيتحول العين إلى (ح) بكل سهولة.

وقد أبان الأستاذ الخطاط محمود يازر التركي، نظرية من نظريات، قواعد البدء في كتابة الرقعة وذلك بأن يكون القلم في يدك مثلاً للخلف المتيامن بالنسبة للكف والأنامل التي تمسك القلم وذلك لإظهار اتجاه إمالة القلم في سيره لإخضاع رسم الكلمات في سطرها على نسق ووتيرة واحدة، وليكن منتصف النقطة الموهومة التي تعتبر مبداء لسطر الكتابة هي المستوى الأفقي للسطر هكذا (٠). وتكون وضعية رسم النقطة على هيئة رأسية كالعين شكلاً بحسب قطة القلم المائلة. ولما كان هذا القلم مدار الاعتماد في ثقافتنا وأمورنا العامة في حياتنا لذلك وجب تجويده تجويداً تاماً، وقديماً قيل: «الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً».

ينظر: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين - (ص 384 - 385) - الطبعة الثانية - بيروت 1394 هـ 1974 م.

= ولقد ظلت التوقيعات والبراءات والإنعامات السلطانية العثمانية تكتب باللغة العربية حتى بعد فتح القسطنطينية بنحو سبعين عاماً وبخط خليط من النسخي والخطوط القديمة المتجانسة. إذ وجدوا أن أصلح الخطوط لذلك هو الخط الذي أدخلت فيه الزخرفة الصينية في بلاد ما وراء النهر بعد الفتح الأموي، إذ اقتبسوا منه - بعد تهذيبه - خطاً أسماه «خط المرسوم» أو «الجلي الديواني».

وقد بقي ذلك الخط الذي يلي خط العبارة التي تكتب تحت الطغراء، ولوحظ فيه كذلك أن يكون متناسباً مع الخطين السابقين وملائماً لهما، فتكون من جملة أقلام حُرِفَتْ أوضاعها - ومنها أو في مقدمتها «خط زلف العروس» المتخلف من زمن العصر العباسي في عهد الخليفة القادر بالله - ولعله هو الخط الذي أطلق عليه اسم «الخط الديواني» فيما بعد. إن معرفة ذلك على وجه التحديد مجهول وما زال معلقاً على ذمة التاريخ. وأياً كان الأمر فإن خط الجلي الديواني اقتبس للمشاكلة، وأن الديواني هو خط فيه التناسب للملاءمة. لذا فإن خط الجلي الديواني اقتبس للمشاكلة، وأن الديواني هو خط فيه التناسب للملاءمة.

وهذه الخطوط مجتمعة سميت «الخط الهمايوني» أو «المقدس» ولعل تسميته بـ «المقدس» بسبب ما يكتب بها للملك أو السلطان المرموز إليه ظل الله في الأرض المنظور إليه بعين التقديس، وأول صك ظهر فيه الخط الديواني الهمايوني المذكور هو الخطاب الذي بعث به السلطان سليمان القانوني السلطان العثماني العاشر إلى شارلكان (927 - 974 هـ).

وقد قطع هذا الخط أشواطاً بعيدة في سبيل الوصول إلى الكمال بمرحلتين اثنتين: أولاهما: من أول ظهوره إلى عهد السلطان محمد الثالث السلطان العثماني الثالث عشر، وكان لكل من الوزير أحمد شهلا باشا والسلطان مصطفى (1617 - 1623 م) الفضل الكبير في تهذيبه.

وثانيهما: من أوائل القرن التاسع عشر إلى انقراض الأسرة المالكة العثمانية، حيث ظهر في أوائل هذه المرحلة الخطاط «راقم» المتوفى سنة 1241 هـ و«نعيم» فهندس الأول الطغراء، وجعل الثاني جلي الديواني والديواني، ثم نهج بعدهما ممتاز بك فحسن الرقعة ثم تبعهم أحمد كامل رئيس الخطاطين. وهؤلاء هم الذين أوصلوا الخط الهمايوني إلى الدرجة التي نراها اليوم. وهي الغاية التي ليست بعدها غاية.

ومن فروع الخط الديواني الذي يحمل خصائصه ومميزاته ما سمي بالخط الديواني الجلي، وهو الخط الذي عرف في نهاية القرن العاشر الهجري وأوائل القرن الحادي عشر. ابتدعه أحد رجال الفن يدعى شهلا باشا في الدولة العثمانية، وقد روج له أرباب الخط بالانتشار في أنحاء البلاد العثمانية وألوه العناية بكتابته في المناسبات الجليلة الرسمية، وهو يمتاز على أصله الذي تفرع عنه ببعض حركات إعرابية ونقط مدورة زخرفية رغم أن ألفباء حروفه المفردة بقيت مشابهة لأصلها الديواني كما تبدو للناظر لأول وهلة، وقد ضبطت بقواعد ميزان النقط على غرار حروف الخط الثلثي، ومن اشتهر بتجويد هذا القلم في البلاد الشقيقة غزلان بك.

قواعد كتابة الديواني والجلي ديواني والسنبلي:

إن أصل رسوم الخط الديواني تكتب مباشرة بالقلم القصب بعرض قطعه خال من رسم التصنيع ويتم التعديل بقلم أدق حتى في حروفه ذات الأذنان المرسلات الدقيقة وهي (الألف والجيم والداد والواو والراء). إلا أن الخط الجلي يحتاج إلى كثير من التعديل والتزويق في حروفه ذات التقويسات، وطريقة كتابتها تكون بين خطين متوازيين بقلم الرصاص بعرض طول ألف خطها الذي يكتب السطر بها.

الفرامانات والبراءات والبيورلديات. والثاني: لبعض رموز معاملات لا ضرورة لها. والنوع الثالث: وهو المسمى «بالثلث»<sup>(1)</sup> فهو الخط الذي هو كالأساس للبناء، فهو أساس لتعليم الكتابة ومنه يتخرج المتعلم لغير ذلك النوع، وهذا الخط الثلث منه «الجلي» تكتب فيه القطع بقدر غلظ القلم، وله درجات في الغلظ والشخانة لا يحصرها العد. وهذا الخط الثلث جلياً أو المعتاد منه لكل حرف وزن بقلمه لا يقدر أحد أن يشد عن درجة وزنه لأن الوزن هو القاعدة المربوطة للحسن ومتى خرج الحرف عن الوزن ظهر قبحه، فالوزن لكل حرف، فالبعض يوزن من جانبه، والبعض يوزن في طوله، والبعض يوزن في عرضه، والبعض يوزن في عمقه، وهذا الوزن هو النقط بالقلم المكتوب به ذلك الحرف وهلمّ جرّاً إلى آخره. ومتى خرج ذلك الحرف عن الوزن سقط منه الحسن البتة، وهو أمر مرعى جزمي لدى الخطاطين الأساتذة، لا يشذون عنه (4) كإبراً عن كابر وغابراً عن حاضره، منذ إيجاده إلى أوان حاضره. والنوع

= وعلى هذه الطريقة بين السطرين تحشى نصوص الكتابة وأول ما يكتب أشكال ذات الحروف الغليظة من دون إصلاح ترويسات أو تشظية أواخر الحروف بنفس عرض القلم.

ثم بعد إنجاز هذه الأقسام من الحروف يشرع باستعمال قلم آخر لأجل إتمام ما ترك من الأجزاء الدقيقة من تلك الحروف بالرسم ويكون عرض هذا القلم الأخير ربع عرض القلم الأول. وقد اتفق الخطاطون على اعتبار الحروف التي تحتاج التزويق والتعديل هي: «الألف والجيم المفردة والعين المفردة واللام المفردة والهائين المتراكبتين والفاء المتوسطة».

وقد ذكر محمود يازر أحد أعلام الخط الديواني في خواص سطور هذا القلم وتراكب كلماته التي تزيد في إبداعه فقال: يلزم على الكاتب عند البدء التقيد بأقواس الحروف المجموعة والحروف المرسلات، وضبط تراصفها ومراعات نسبها بين بعضها وهذه الحروف هي:

(الياء والجيم والسين والعين وعراقات الفاء والقاف ورؤوس الكاف، والنون وتظفيرة اللام ألف وتجميل نهاية الياء ومدة الهاء في لفظة الجلالة «الله» وإنني لا أستطيع أن أدعي من تلقاء نفسي المفاضلة بين الأصول المستعملة في كتابة هذا الخط الجليل القواعد إلا أن النظرة المنصفة تقرر بأن الكتابات التركية القديمة هي الراجحة في الجودة والحسن ولا غرابة في ذلك فهم أهلها ومخترعوها وقد كتبوا بها حيناً من الدهر، وحروف الخط السنبلي المفردة المشتقة من الديواني (والطغراء) والإجازة اخترعها الخطاط عارف حكمت وهي تصلح للألواح الزخرفية.

المصدر: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين (ص 380 - 382 هـ) الطبعة الثانية بيروت - 1394 هـ - 1974 م.

(1) حول خط الثلث يراجع كتاب: تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب تأليف عبد الرحمن بن يوسف ابن الصائغ - تحقيق هلال ناجي - تونس 1967. فأغلب الكتاب في قواعد كتابة خط الثلث.

الرابع: وهو المسمى بالخط «النسخ»<sup>(1)</sup> وهو اسم لمسماه لأن هذا الخط مُعدّ لنسخ الكتب العلمية والدينية والتاريخية والكتب الأدبية وسائر ما يكتب من الكتب في كل الأمور والأحوال وهو أعظم ما تدون به الكتب، وهذا الخط أيضاً له ميزان كخط الثلث كما مرّ تفصيله، وهو نوع يستعمله العرب والترك والفرس وكلهم مجمعون عليه قولاً وفعلاً. والنوع الخامس: وهو المسمى بالخط «الريحاني»<sup>(2)</sup> وهو نوع بين الثلث والنسخ وهذا النوع أيضاً له

(1) من خط النسخ والثلث اشتق نوع جديد من الخطوط سموه خط الإجازة وسمى بخط التوقيع أيضاً:

قال شيخ مؤرخي الخط العربي في القرن العشرين السيد ناجي زين الدين أن خط الإجازة - التوقيع هو: من الأقلام القديمة التي اشتقت من الخط الثلث والنسخ، ويتميز بحروفه ذات الألفات المشعرة بشرويسات «تشعيرة» مقوسة في بداية رؤوس حروفه القائمة، وهي: أ، د، ط، ك، ل، وفيه تصرفات أخرى في حرف الصاد المترادفة وفي ارتباط رأس الألف باللام، كما تبرز الإمالة الجزئية في اللام الصاعدة، ويكون في الألف تقويس على هيئة السيف تقريباً.

وبالرغم من أن خط الإجازة هذا فيه مشابهة لحروف قلم (التوقيع) كما شاهدناه في صبح الأعشى إلا أن ما وجدنا في قلم التعليق والعقد المنظوم اللذين هما من وضع محمد بن حسن الطيبي فيه مشابهة أكثر، انظر: كتاب «جامع محاسن كتابة الكتاب» ص 42، 38 وكتابنا ص 100، 101 وقد أسماه الأتراك أيضاً «توقيع».

وفيه بعض حروف خط أطلق عليه العثمانيون اسم «السنبلي» وهو خط محدث.

ذكر الأستاذ محمود يازر - في (Askiyazileri Okuma Anahtari).

«... أن هذا القلم قد حافظ على أشكال رسوم حروفه القديمة التي اشتقت من الأقلام الأخرى، وأتينا لا نستطيع معرفة مدى التطور الذي حصل فيها على تراخي الزمن، وظاهرة التباين في كتاباته واضحة في نماذجها الواصلة عن طريق المخطوطات القديمة والبراءات السلطانية والوقيات القديمة، إذ نجد فيها ما يشبه خط التعليق، ومنها ما لا يختلف عن الخط النسخي إلا الشيء اليسير، وتراكب الحروف في آخر السطر سيما في حروفه ذات الإرسال، حتى أن الأمر ليشتبه على من له علم بأن خط الإجازة هو على أنواع عديدة» إن أفضل أنواع ذلك الخط - الإجازة - هو ما كتب في خواتيم المصاحف والإجازات. التي ينسب وضعها للخطاط عبد الرحمن المشهور بابن الصايغ 769 - 845 هـ.

والإجازة هي كالشهادة التي تمنح للمتفوقين في الخط عند بلوغهم الذروة في الكتابة «كالدبلوم» في هذا الزمان.. لذلك أطلق على هذا الخط اسم «الإجازة». وأغلب الاحتمال أن خط الإجازة نفسه هو من الخطوط العربية القديمة المعروفة باسم التوقيع، ويحرص خطاطو العصور السالفة على الحصول على الإجازة من أشياء زمانهم حتى ولو كانوا في بلاد بعيدة وعن طريق المراسلة دون مواجهة الأشياء المجيزين لبعد الشقة. وقد بقيت نقاليدها إلى زماننا هذا.

(2) خط الريحاني من الأقلام الستة يكتب بقواعد قلم المحقق بقطة هي ثلث قطة المحقق مع ما يطرأ عليه من تغيير بسيط لصغره. أقدم نماذجه وصحف ابن البواب المحفوظ بجستريتي دبلن المنسوخ عام 391 هـ.

وزن ويستعمل أكثر لكتب الإجازات للتلازمة وخلافهم. والنوع السادس: وهو الخط المسمى «بالتعليق»<sup>(1)</sup> وهذا النوع هو والخط الثلث كلاهما كأساس أو دعامة أو اسطوانة في البناء،

(1) الخط الفارسي التعليق ونستعليق ونشوء وتسميته:

كان الفرس قبل الإسلام يكتبون بالخط البهلوي - نسبة إلى فهلا الواقعة بين همدان وأصفهان وأذربيجان - فأبدل بالخط العربي بعد رسوخ قدم العرب في بلاد فارس. كما ذكر صاحب تاريخ الخط العربي. وأن أقدم ما ترويه المصادر، كالفهرست لابن النديم، هو أن الفرس قد اشتقوا خطهم الجديد الفارسي من خط القرآن المسمى «قيراموز».

وذكر صاحب (تاريخ الخط العربي وآدابه) أن قلم القيراموز كان من الأقلام التي اخترعت نتيجة المزاجات لبعض الأقلام. مثل قلم السلواطي وقلم السحلي وقلم الراصف، وقلم الحوائجي التي ذكرت في صبح الأعشى ج 3 وتاريخ الخط العربي ص 131، وتفصيلات أخرى في كتاب فارسي (امتحان الفضلاء) تأليف سنكلاخ سنة 1295 هـ. ويزد في هذه الأقوال صاحب كتاب تاريخ الخط العربي ص 28 فيقول: إن خط التعليق الفارسي ما هو إلا مشتق من الخط العربي. والفرس الحديثون يسمون نستعليق الخط الذي يسميه الأورويون «تعليق». وهذه التسمية مختصرة من «نسخ تعليق».

وورد في (قصة الكتابة العربية، ص 77) أن العرب لما فتحوا بلاد فارس في صدر الإسلام حملوا معهم الخط الكوفي والكتابة العربية وهما الوسيلة لقراءة القرآن وكان تعلمها أمراً شديداً للوجوب. وسرعان ما أصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية، ومنذ البداية فعلت الكتابة العربية في إيران فعلها القوى الغالب، فحلت محل الحروف البهلوية - فهلوية - الفارسية وافتن الإيرانيون في الابتكار ومنهم (الخطاط أبو العال)، فزاد في الحروف الباء والزاي والجيم بثلاث نقط (پ، ژ، چ) التي لم تكن موجودة قبل ذلك في الاستعمال في الحروف العربية فلفظوها بحسب لغتهم. وكان في اللغة البهلوية نوع من لفظ مدغوم بحرفي الخاء والقاف للفتخيم بحيث كان يلفظ (قو) فاصطلاح له ثلاث نقط أيضاً، ذلك لأن أهل خراسان والعراق الفارسي لم يعهدوا لفظها قبلاً، (بيدایش خط وخطاطان ص 122).

كان ذلك في أوائل القرن الثالث الهجري في عهد الدولة العباسية التي علا بها سلطان الفرس في فارس والعراق فعمدوا إلى الخط النسخي وأدخلوا في رسوم حروفه أشياء (تاريخ الخط العربي فخر الدين ص 28) زائدة فميزته عن أصله، حتى قيل إن حسن فارسي كاتب عضد الدولة الديلمي (322 - 372 هـ).

استنبط قواعد خط التعليق الأول من أقلام النسخ والرقاع والثلث، وهو الذي وضع خط (التراسل) أو (التحريري) الذي انتشر في المراسلات العامة. (بيدایش خط وخطاطان ص 154).

وذكرت الانسكلوبيديا: Encyclopediede Islam P. 397 أن أقدم ما وجد في ذلك الخط الفارسي الذي سمي - التعليق كان مؤرخاً في سنة 401 هـ.

ثم وجد كتاب يليه في القدم في نيشابور بخط البيهقي يعود تاريخه لسنة 430 هـ. ثم يليه في القدم كتاب الأبنية للهروي كتب في سنة 447 هـ. ومن المخطوطات المكتوبة بخط التعليق أيضاً وهي موجودة في مكتبة جستر بيتي بدبلن مرقومة 3424 تبحث في نظريات أفليدس في الهندسة، كتبها المؤلف أثير الدين المفضل عمر الأبهري نجم الدين علي بن عمر بن علي أحد تلاميذ الطوسي المتوفى سنة (675 هـ). =

= ومن ذكر من أهل الخط ذلك العصر أحمد بن فضل الماء وراء النهر سنة 24 هـ.

وذكر ديماند - الفنون الإسلامية - .. عندما بلغت الخط والنقش أوج عظمتها في القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري في عهد الأسرة التيمورية في إيران اشتهر خطاط يدعى مير علي التبريزي الذي تنسب إليه قواعد تجويد خط نستعليق (نسخ تعليق) ومن آثاره الخطية قصة (همای وهمایون) المحفوظة في المتحف البريطاني مؤرخة في سنة 799 هـ.

ومن جود الأقلام العربية الستة وأضاف إليها قلماً سابعاً وهو (التراسل) بخط فارسي يدعى بدر الدين تبريزي سنة (800 هـ) وقيل هو الذي كتب (فرمان) من السلطان تيمور إلى سلطان مصر بقلم التعليق بلغ طوله 1700 سطر، ومن كان يجيد سبعين نوعاً من مختلف الخطوط أبو بكر الراوندي الذي توفي سنة 829 هـ. كذلك اشتهر إبراهيم سلطان المتوفي سنة 827 هـ. وعرف سلطان علي المشهدي الذي كتب ديوان الشيرنواي المحفوظ بمتحف التروبوليتان في سنة 1024 هـ، وما يشير إلى خط التعليق أقوال الشعراء ما ورد في (جكامة خوشنویسان، آذربيجان 1334 هـ).

نسخ وتعليق كرخفي وجلي است  
وضع فرمود أو بذهن دقيق  
واضع الأصل خواجه مير علي است  
أز خط نسخ واز خط تعليق

ومن ترك آثاراً خطية فارسية محمد حسين الكشميري (990 هـ) في عصر أكبر شاه ببلدة فتجور. وكان مير عماد الحسنی له القدم الملقى في كتابة التعليق مات قتيلاً سنة 1024 هـ. ومن أعجب بمهارتهم في النقش السلطان سليم خان العثماني وضمة إلى الفنانين بعد حملته التاريخية على إيران خطاط يدعى محمد نور - 931 هـ.

وكان ممن عاصر وزاحم الخطاط مير عماد في الكتابة والنقش في عهد الشاه عباس خطاط ماهر يدعى رضا عباسي، الذي خلف مجموعة كبيرة من الصور والنقوش والخطوط موقعة بإمضائه - 999 - 1053 هـ - وهي محفوظة في متاحف بوسطن واللوفر وباريس (المكتبة الأهلية).

ومن الماهرين في الخط بابا شاه الأصفهاني الذي كان يتفوق على مير عماد في الكتابة وقيل إنه هو الذي وضع قواعد التعليق بالنقط وخط (التراسل) كما ذكر ذلك صاحب (بيدایش خط وخطاطان ص 14. وهذه بعض أبيات من قصيدة قيلت بشأن وزن بعض الحروف بالنقط، وهي باللغة الفارسية.

أز واضع خط نسخ تعليق  
بالای الف سه نقطة باید  
بشنو سخنی روی تحقیق  
أما بهمان قلم که آید  
یک نقطة بس است کردن با  
شیش نقطة در آری تن با

ثم أخذ فن الخط والنقش والتصوير الإيراني بالتدهور، وسطع نجم المدرسة التركية والهندية والمغولية. وقد زخرت المصادر بهذا الصدد مما لا مجال لذكره، ولمن أراد المزيد النظر في (الفنون الإسلامية، ديماند ص 45 - 67). و: Aski Yazilari Okuma Anahtar.

قواعد في كتابة حروف خط التعليق - نسخ وتعليق:

من المعلوم أن لخط التعليق الصلة بأصله خط النسخ في حروفه المفردة، وأنه يختلف في هيئته بالإمالة لليمين مبتدأ من أول حرف، وهو الألف المقرر طولها بثلاث نقط من نقط القلم الذي يكتب به (خط التعليق). =

= ويمتاز هذا الخط بكثرة اختلاف عرض حروفه من جزء لآخر في الحرف، كما أن بعض الحروف لا تكتب إلا بثلاث عرض القطعة، وهي ستة أحرف: السين والراء ورأس العين والصاد (والهاء وجه الهر) ومنقار الحاء (ويا، كابكه).

وإن مسكة القلم وقطته لا تختلفان عن مسكته في كتابة الأقلام الأخرى، كما أن اتجاه سير القلم لا يختلف عنهما أيضاً. فالحروف التي يبدأ بكتابتها بخط النسخ من اليمين إلى اليسار، كذلك هي حالها في خط التعليق. مثال ذلك حرف الحاء. ح

ويتشابه الحال بين خط التعليق والنسخ في رسم حرف الهاء المدورة المنفردة (المعراء) (التي تشبه رقم خمسة). (5)

إذ يبدأ برسمها من نصفها الأعلى من الأيسر قليلاً ثم يسير القلم إلى اليمين ويلتف للأسفل ويدور للأعلى ليتحتم بموضعه الذي بدء منه على شكل بيضى تقريباً كما ترى، ويختلف الحال في رأس العين المربعة (ع) والواو، والياء المجموعة، والفاء، والقاف، فهما في الكتابة في سيرها كالخط النسخي.

ويتبع في طريقة كتابة حرف الباء الطريقة التي تكتب بها في خط الثلث. وتكتب على نوعين في خط التعليق، ممدودة «كالمبسوطة المدغمة» ومجموعة (مدغمة).

ذكر الخطاط الأستاذ محمود يازر: «وللحصول على الموازنة الخطية في حرف الراء يجب أن ينصف نصفين متناظرين، أعلى، وأسفل. وكذلك الحال في حرف الدال أيضاً».

وقال: ومن أهم قواعد خط التعليق: اعتبار النقطة المرسومة بالقلم الذي تكتب به حروف ذلك السطر أو الكلمات الفارسية الأساس لهندسة سائر حروفه، كما هو الحال في الخط الثلث، وقد اختلفت قواعد وقياسات الحروف بين أهل الخط الإيرانيين والأتراك بعض الشيء كما ترى. وما يسترعى النظر أن النماذج التي تركها الشيخ حمد الله الآمسي قطب أهل الخط الأتراك من الأقلام الستة لم يكن بينها خط التعليق إطلاقاً مما يدل على أن هذا الخط لم يكن شائعاً لدى الخطاطين الأتراك في ذلك العصر.

التناظر النظري في كتابة خط التعليق:

إن مما يستلزمه هذا القلم من تناظر حروفه هو وضع الإمالة فيه نحو اليمين إذ يجب أن نتخيل خطين وهميين في السطر أحدهما أفقي والآخر شاقولي، فالخط الوهمي الشاقولي يمال قليلاً نحو الجهة اليمينية على الخط الأفقي الوهمي وذلك لأجل ضبط تراصف واستواء الحروف، إذ بهذه الوسيلة تضبط نسبة ومواضع الحروف المنتصبة والتقويسات وأوضاع الفراغات، وللكاتب التصرف الحسن في رسم الحروف المركبة من ارتفاع واتزان بالقدر الذي يزيد في جمال هيئته العامة في السطر فتنتظم كاتنظام عقد اللؤلؤ.

ومن مميزات خط التعليق أن لا يخلط بحروفه حروف من أي قلم آخر من الأقلام العربية، ولا ترسم له حركات، وإذا اختلط بحروفه حرف من قلم آخر نسخي فيسمى «قرمة تعليق» وهو اصطلاح تركي، ومن ميزات نقطه اصطلاح الخطاطون رسم ثلاث نقط تحت حرف السين المعلقة للزخرفة.

خط جلي تعليق:

وهو من مشتقات قلم التعليق على النحو الذي سمي به جلي الثلث. ويستعمل لكتابة الألواح الكبيرة: انظر: Turk Yazı çeşitleri, D.S. Unver وقد ذكر أن الخطاطين الأتراك قد تفوقوا على الخطاطين الإيرانيين في هذا القلم الجلي.

أو كما الأب والأم في المولدات، لأنهما يستعملان في كل الأمور والأحوال الكتابية مع القطع الجلية وخلافها، وتكتب به الكتب وله درجات في الرفع والشحن والغلظ والتوسط، فللرفع الرقيق يقال: غباري، والذي أئخذ بدرجة منه يقال فيه (5) «يك دنك» بالفارسية معناه درجة واحدة، والذي أئخذ منه يقال عنه «دو دنك» يعني درجتان، والذي أغلظ منه يقال فيه «سه دنك» يعني ذي ثلاث درجات وهلم جراً إلى أن يصل إلى الدرجة التي تسمى بالجلي. وهذه الدرجة واسعة جداً لا يحصرها عد. رأيت منها خط بعض الخطاطين ثخن قلمه أربعة قراريط. والنوع السابع: الخط المسمى «بالسكشت»<sup>(1)</sup> وهذا النوع يستعمله الأفغانيون والفرس وترك أهالي ما وراء النهر مثل قندهار وكابل وبلخ وبخارى وسمرقند وخراسان يكتبون فيه جميع معاملاتهم وفرماناتهم وبراءاتهم وأوامرهم ودفاترهم وتجاراتهم

= خط انچه تعليق:

ومعنى الانچه باللغة التركية «دقيق» وهو خط تعليق دقيق يستعمل لكتابة المخطوطات الرفيعة مثل مخطوطة «كلستان» و«المنظومات الخمسة» ويطلق على هذا القلم اسم «غباري التعليق» عند الأتراك. (Aski Yazilari Okuma Anahtari).

ومن مشتقات خط التعليق فرع يقال له «تخريزي» ويستعمل عند الفرس للمراسلات كما ذكره صاحب (انتشار الخط العربي ص 66).

(1) خط شكسته تعليق:

وهو من مشتقات خط التعليق أيضاً وقد عرف بتجويد هذا الخط عبد المجيد الطالقاني أحد الأقطاب الأربعة الذين ذكرهم صاحب - بيدایش خط وخطاطان ص 142 - . ومعنى كلمة شكسته باللغة الفارسية: (المكسور). ويقابل هذا الاصطلاح باللغة التركية (قرمة) أو قرمة تعليق.

وثمة نوع من الخط سمي العقد المنظوم، وهو الذي كتبه محمد بن حسن الطيبي في (جامع محاسن كتابة الكتاب)، ص 38 وهو مماثل في كثير من الوجوه للخط المسمى بالخط الديواني التركي الذي نشأ مؤخراً.

خط شكسته آميز:

اشتق أهل صناعة الخط الفارسي نوعاً من خط الشكسته أسموه «شكسته آميز»، وهو قلم خليط من حروف التعليق والشكسته. وليس له خاصية في قواعده. ومعناه هو الخط الشبيه بالشكسته.

وقد ذكر الأستاذ محمود يازر التركي في كتابه (اسكى يازيلرى أو قومه انختارى): أن التقوسات في حروف هذا القلم والانحدارات في الحروف ذات العراقات كالباء والسين والعين والمدات كثيرة، وفيه أوضاع أخرى اقتبست من القلم الديواني، ولم يعثر له على حروف مفردة مستقلة، وهو خط شائع في إيران. واستعمل في العراق والبلاد الإسلامية الأخرى يوم كانت تحت الحكم العثماني.

المصدر: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين ص 377.

ويكتبون به قطعاً للزينة بالقلم الجلي والرفيع، وعندى منه قطع جملة واحدة منها شريتها بمائتي غرش ويأتي ذكر كاتبها، ويذهبونها بالنقوش الثمينة، ولهم بهذا غاية الاعتناء حديثاً وقديماً، ورأيت منها قطعاً بخط المرحوم «مشكين قلم» «وأبي القاسم الدرويش» الذي له الحكاية البديعة مع أحد (6) ملوك الدولة الفارسية فتح على شاه التي سنأتى على ذكرها.

والنوع الثامن: المسمى بالديواني عند الفرس والأفغانيين يكتبون به بعض القطع للزينة وهو خط حسن عندى منه قطع بديعة. والنوع التاسع: وهو المسمى «خط التراسل» وهو أيضاً من الخطوط المستعملة في بلاد إيران وما وراء النهر وبلاد الأفغان والأهواز وكشمير وتلك البلاد كلها يكتبون به بعض القطع للزينة والافتخار.

والنوع العاشر: وهو المسمى خط «سياقت»<sup>(1)</sup> هذا الخط كانت تستعمله حكومة الدولة العثمانية قبل هذا القرن في الدفاتر الخاقانية والبراءات التجارية والأوقاف وكانت تكتب به

(1) خط السياقت التركي:

ذكر العلماء المحققون في الخطوط القديمة من الأتراك بأن الخط المسمى «سياقت» أحدثه الأتراك منذ عهد السلاجقة في آسيا الوسطى 464 - 700 هـ كما تشهد بذلك وثائق الدولة العثمانية القديمة.

ويؤكد بأن هذا الخط متعدد الأنواع لتعدد أشكال رسوم حروفه حتى تكاد أن تستهيم على الحذاق المختصين في فن الخطاطة وقراءة المخطوطات على الوجه الصحيح وحل نصوصه المغلقة، وذلك لفقدان القواعد الأساسية التي بنيت عليها تراكيب الحروف على مر الزمن - (فاتح دورى خطاطلى).

وقد ذكر محمود يازر في كتابه: - Aski Uazilari Okuma Anahtari - قال: «إن قلم السياقت قد اندثر استعماله منذ مائة وخمسين سنة وأن رسوم حروفه أشبه ما تكون بالخط الديواني مزيجاً بخط الرقعة وبخط الكوفي، وهو على نوعين منقوط وغير منقوط، وكانت رسوم حروفه القديمة أجمل مما آلت إليه مؤخراً لشيوع استعماله في بادئ أمره».

وقد استطاع الأستاذ محمود يازر أن يجمع نماذج من حروفه المفردة من شتى المظان فأكمل الألف باء إفراداً وتركيباً، وألحقها باصطلاحات أشهر السنة ورموزها ورموز أعداد الأيام، ورسوم تعداد الأرقام على ما كانت عليه قديماً.

ولم يستعمل هذا الخط المعقد إبان عظمة الدولة العثمانية إلا للاحتفاظ بسريته في أمور سجلات الأملاك ودفاتر الحقانية وشؤون المالية وقيود الأوقاف، ولا عجب في ذلك لما كان يحيط بلاط السلاطين من استبداد وتحكم يحتم احتكار شيوخه ليشغل كل من أهل الاختصاص مكانته في وظيفته وما يحتاط لها من التزام الأسرار في الشؤون المالية.

أما تسميته بالسياقت فلا يعلم السبب هل كان سرّاً من الأسرار أيضاً؟ أم لكون أن قراءته تتطلب الأخذ بسياق المعنى والقرينة لمفهوم السابق على اللاحق، كما كان الأمر في قراءة الخط الكوفي الأول المبكر في صدر =



الصور التي تعطيها نظارة المالية للمأمورين والموظفين في جميع الدوائر تكون بيدهم كسند في الوظيفة وهذا النوع له أرقام خاصة بخلاف الأرقام الهندية المستعملة الآن في كل الأمور الحسابية للعامة والخاصة الداريجة بين العموم ثم، ويوجد الآن من الخطاطين من يكتب الخط القديم الكوفي المشجر والعاذي بكل أشكاله. ورأيت من خط (7) الأستاذ المشهور محمد علي أفندي البهائي<sup>(1)</sup> وهذا الأستاذ يكتب عشرة أنواع من الخط كلها حسنة في الدرجة السامية ويكتب في ظفره مثل ما يكتب في القلم ويرسم في ظفره رسوماً باهية تتحير فيها الأبواب. رأيت له قطعة إن مسكتها صحيحاً ترى الرسم صورة إنسان وإن عكست الأسفل للأعلى رأيت الرسم رأس تيس ماعز بقرونه.

ومن الخطاطين الأستاذ المشهور المعروف «بمشكين قلم»<sup>(2)</sup> الذي هو من جماعة المرحوم بهاء الله، يكتب سبعة أنواع الخط، ويرسم في ظفره رسوماً شتى من جميع الأشكال

= الإسلام هو غير منقوط ولا مشكول. وليس لدينا ما ينير السبيل في هذا الصدد في هذا الخط الدقيق الشكل، الجليل القدر، الذي ازدهر في أزمانه الغابرة. وقد ورد في كتاب (Turk Yazı cesetleri) طبعة استانبول 1953 م هذا النص وترجمته: (هذه رسالة المرحوم الحاج آتمة جه) ما يلي:

«رسالة سياقت: فصل أول في بيان سياقت العربي» أن هذه السياقت تقدم على الأرقام الهندية لأن الأعداد العربية هي المتقدمة على جميع الأعداد، وهذه السياقت مختصرة من الأعداد العربية. وتكتب على نفس القاعدة للأعداد المذكورة، وبما أن تقديمها لا بد منه فقد ذكرناها قبل السياقت. ثم أوضح البروفسور سهيل أنور في أسفل هذه الصفحة. «أن في السجلات القديمة كتابات بقلم السياقت لأرقام اختصرت من الأرقام العربية، وقد شرحها لنا أحد الرياضيين القدماء وهو (الحاجي آتمة جي)، وهي تبدأ من الأحاد والعشرات، فالمئات، فالآلوف، فعشرات الآلوف، فمئات الآلوف، فعشرات مئات الآلوف، إلى عشرات آلوف مئات الآلوف... إلى آخر ما جاء فيها؛ وهي تدل على ما يبدو باختصار في خلاصة الأرقام المستعملة في خط السياقت هذا.

المصدر: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين ص 383 - 384.

(1) لم أظفر له بترجمة.

(2) مشكين قلم: من كبار الخطاطين المعمرين، عاش قرناً من الزمن لم تذكر المصادر اسمه وإنما ذكرت أنه جاوز المئة ومات في عكا سنة 1331 هـ. وقد انفرد السباعي في كتابه هذا بذكر نفيه إلى جزيرة قبرص من أدرنة بسبب انتمائه إلى جماعة بهاء الله وما ذكره عنه يكشف عن عبقريته وقدراته الفنية - رحمه الله -.

وقد وفق والدي مصنف كتاب مصدر الخط العربي إلى كشف اسمه وهو: محمد حسين مشكين قلم وقد أثبتوا نموذجاً خطياً جيداً مكتوباً بخط تعليق وخط شكسته (المصور ص 231).

ينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه: محمد طاهر المكي الكردي ص 399.

من حيوان ونبات وإنسان. وعندى من رسم ظفره تخطيط قطع متعددة، ورسوم شتى، منها رسم رجل يصارع ثورا. وأخبرني عنه أحد الثقات حكاية يحلو ذكرها وهي: أنه عندما نفوه مع المرحوم بهاء الدين من مدينة أدرنة وكان آنذاك بعيداً عن حوائجه ومتاعه ودراهمه لما ألقوا عليه القبض وأرسلوه في المركب إلى جزيرة قبرص منفياً بقي في المركب (8) أول يوم وثاني يوم لم يأكل شيئاً. وعندما ربط المركب على بعض الأساكل التي على البحر المتوسط عمد القبطان إلى الناظور الذي يقرب المرئيات البعيدة، وبدأ ينظر في الناظور إلى الاسكلة، فلما رآه «مشكين قلم» أخذ قرطاساً وجاء إلى قدام القبطان وبدأ يأخذ رسمه بظفره، ولما رآه القبطان علم أنه يريد أن يأخذ رسمه فلما نظر إلى أنامله فلم ير بها شيئاً من أدوات الرسم حتى ولا قلم رصاص، فالقبطان أخذه العجب، وقال لمشكين قلم ماذا تصنع يا رجل؟ أجابه «مشكين قلم»: مهلاً أيها القبطان المحترم انتظرنى وانظر بناظورك ودعنى أكمل عملى وبعده ترى ما عملت. فلما سمع القبطان كلامه صبر عليه، وأعاد النظر بالناظور والأستاذ المرحوم مشكين قلم بادر [إلى] إتمام رسم القبطان بظفره على القرطاس، ولما أتمه قدمه له وقال: لا تؤاخذنى، أنا أحببت أن أرسمك وأقدم رسمك إليك تذكراً. ولما رأى القبطان رسمه بالورقة بظفر الأستاذ مشكين قلم تعجب من هذا العمل وابتهج جداً وأخذ بيده لكى ينزله بأحد القمرات (9) لأنه كان في ظهر المركب. قال له مشكين قلم: أيها القبطان المحترم لا يخفى عليك أنني أنا رجل منفى، وعندما ألقوا على القبض لم يمكنونى من أخذ حوائجى ودراهمى، ومضى على فى المركب يومان لم أذق بهما طعاماً. قال له القبطان: وا أسفاه، وجاء به إلى الطاولة يعنى المائدة وجى له بأحسن الطعام، وبعد الأكل أنزله فى القمرة إلى أن وصل إلى محل نفيه جزيرة قبرص وأكرمه بليرتان. فانظر أيها القارئ إلى ما يكون من نتيجة المعارف والكمالات وهذا الأستاذ مشكين قلم رحمه الله كان من ذوى المعارف والكمالات عاش عمراً مديداً جاوز المئة سنة توفى فى مدينة عكا سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين هجرية ولا علم لى فى سنة ولادته رحمه الله.

وأعرف من خطاطين الفرس الأستاذ حسين على المشهور بصاحب قلم<sup>(1)</sup> جاء من الحجاز بعد أداء الحج إلى مدينة دمشق وهو (10) أستاذى الذى أخذت عنه خط التعليق الفارسي. دخل دمشق سنة ألف ومائتين واثنين وتسعين هجرية وأصله من مدينة رومية فى آسيا الصغرى من أعمال بلاد الفرس يعنى إيران مكث فى الشام مدة سنين واشتهر فى حسن الخط: التعليق والشكست وتلمذ له. جملة تلامذة وأخذوا عنه الخط التعليق وبرعوا، منهم الخطاط الشهير فى غير خط التعليق رسا افندى الاسلامبولى<sup>(1)</sup>، الذى يأتى ذكره، فلنرجع إلى إتمام ذكر الأستاذ صاحب قلم فنقول: ثم بعد مكثه فى الشام توجه إلى اسلامبول ليقدم إلى السلطان عبد الحميد بعض القطع من خطه التى كتبها وهو فى دمشق وذهبها، وأنا اشتريت منه بعض أمثالها، وعندما مكث باسلامبول كتب بخطه كتاب الكلستان باللغة الفارسية وطبع فى مطبعة طاهر افندى صاحب جريدة الاختر، وصارت تباع النسخة المطبوعة بمائة غرش لحسن الخط، وبعد مدة رحل من اسلامبول إلى (11) عاصمة بلاد إيران مدينة طهران وبعد مدة توفى فى طهران سنة ألف وثلاثمائة وخمسة عشر - رحمه الله - وعندى جملة قطع من خطه منها ما هو مكتوب بالذهب، ومنها ما هو مكتوب بالفضة، ومنها الجلى والغبارى وخلافه مما هو مقدار ثلاثين قطعة أكثرها من كلام مناجاة خواجه عبد الله الأنصارى الصوفى قدس سره وهى حكم باهرة من التصوف.

ومن رأيت من الأساتذة الخطاط ميرزا محمد على الخراسانى<sup>(2)</sup> - رحمه الله - جاء من الحجاز بعد إيفاء فريضة الحج سنة ألف ومائتين وخمسة وثمانين ونزل ضيفاً على

(1) حسين على الشهير بصاحب قلم؛ هو أستاذ مصنف هذه الرسالة وعنه أخذ خط التعليق (الفارسي). قدم من الحجاز إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة 1292 هـ، وأصله من مدينة أرومية من بلاد فارس، مكث فى الشام عدة سنوات وأخذ الخط عنه كثيرون ومنهم صاحب هذه الرسالة (مصطفى السباعي). ومن طلبته رسا أفندى الاسلامبولى المتوفى سنة 1334، و(رسا) الاسلامبولى كان من خاصة أصدقاء مصنف هذه الرسالة. ثم توجه حسين على صاحب قلم إلى الآستانة وقدم للسلطان عبد الحميد بعض القطع الخطية التى كتبها وذهبها بدمشق ثم رحل من الآستانة إلى طهران وتوفى فيها سنة 1315 هـ - رحمه الله -.

(2) الميرزا محمد على الخراسانى، انفراد المؤلف بذكره، ولم يذكره سواه ومنه يتضح أنه من خطاطى القرن الثالث عشر الهجرى كان يحسن كتابة خط التعليق والشكست والثلاث والريحانى والنسخ.

قدم إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة 1285 هـ ومكث فى الشام مدة جاوزت السنة ثم ذهب إلى بلده فى إيران وهناك توفى - رحمه الله -.

قونسلى<sup>(1)</sup> جنرال دولة إيران فى الشام إذ ذاك المرحوم عباس قولى خان فاحتفل به وأكرم مشواه ثم إن الخطاط المومى إليه كتب بالخط النسخ (قرآنا شريفا وأهداه إلى الخان المومى إليه)<sup>(2)</sup> وأخذ عليه جائزة وافرة. والخطاط المومى إليه كان يكتب الخط التعليق والشكست والثلاث والريحانى والنسخ وكل فى بابيه حسن جيد، وكتب لى بالخط الشكست والتعليق، (12) قطعتين وذهبهما، وأخذ جزاءهما أربع ليرات وهما موجودتان عندى. وبعد مكثه فى الشام مدة جاوزت السنة ذهب إلى بلده وهناك توفى إلى رحمة الله، ولا أعلم الوقت الذى مات فيه فأذكره.

ومن رأيت من الخطاطين الأساتذة ميرزا شفيح التبريزى<sup>(3)</sup> - رحمه الله - جاء للشام بقصد الحج سنة ألف ومائتين وخمس وستين، وكتب إذ ذاك قطعة زيارة للسيدة زينب رضى الله عنها وضعها فى المقام، وهى موجودة للآن فى المقام المشار إليه بخطه النسخ، ورحل إلى بلده ومسقط رأسه مدينة تبريز - رحمه الله - ولست أعرف من حاله شيئاً سوى هذا لأذكره.

ومن أعرف من الخطاطين الفرس «ميرزا سكلاخ»<sup>(4)</sup> الخطاط المشهور، الذى كتب الآيات فى الجامع الذى عمره وأنشأه خديوى مصر المرحوم محمد على باشا فى قلعة مصر من الحجر الشبيه بالكهربا، وذلك الأثر موجود إلى يومنا هذا. كان هذا الخطاط ذا هيبة وعظمة<sup>(5)</sup>. نقل أحد الثقات عنه حكاية تشير إلى (13) عظمت، وهى أن المرحوم محمد على باشا المشار إليه، طلب من سلطان دولة إيران إذ ذاك خطاطاً لى يكتب حائط الجامع المنوه عنه، فالسلطان أرسل إليه «ميرزا سكلاخ» للىقائه وحسن خطه، ولما وصل إلى مصر توجه إلى مواجهة الخديوى المشار إليه، ولدى المواجهة احتفى به الخديوى واستقبله استقبالا حسناً

(1) قونسلى جنرال: القنصل العام.

(2) ما بين قوسين ساقط فى الأصل واستضافته من هامش الصفحة.

(3) ميرزا شفيح التبريزى: انفراد المصنف بذكره، وهو غير الخطاط الأفغانى (شفيح).

(4) انفراد المصنف بذكره.

(5) فى الأصل: دبدبة، ولعلها هيبة فاجتهدنا.

وبعد هنيهة قال له الخديوي: أيها الأستاذ أريد منك قطعة لأنظر إلى حسن خطك فأجابه بالإيجاب، ثم أنزله في نزل مخصوص به بالاحتفاء والإعزاز. وبعد أن كتب قطعة من خطه سلمها إلى خادمه وقال له: اذهب بهذه القطعة إلى حضرة الخديوي وقدم القطعة له فإن قام احتراماً للقطعة سلمها له، وإن لم يقم ويحترم القطعة فارجع بها وقل له عني إنني أودعه وأذهب إلى حيث أتيت.

فالخادم المذكور أخذ القطعة المنوه عنها وجاء بها ليقدمها إلى الخديوي ولما وصل إلى الباب، فالحجاب استأذنوا له بالدخول، فأدخل على الخديوي مع القطعة (14) ولما قرب الخادم القطعة من الخديوي ورآه لم يقم للقطعة احتراماً لها، رجع إلى خلف، فالخديوي تعجب من رجوع الخادم وقال له: لماذا رجعت؟ قال له الخادم: أوصاني الميرزا وقال لي إن حضرة الخديوي إذا لم يقم احتراماً للقطعة فارجع بها وقل لحضرة الخديوي إنني أودعه وأذهب إلى حيث أتيت، فلما قال ذلك أجاب الخديوي للخادم أن يخرج إلى خارج الديوان ويدخل ثانياً لكي يحترم القطعة كرامة للميرزا. وعليه خرج الخادم وعاد بالقطعة، ولما أقبل قام الخديوي واقفاً وأخذ القطعة باحترام فأعجبته، وقال الخديوي: قل للميرزا إنني احترمت القطعة وأحترم الميرزا أيضاً. فله در الخديوي ما أحلمه - رحمه الله -.

ومن أعرف من الخطاطين رسا أفندي الاسلامبولي<sup>(1)</sup> وهو موجود الآن في دمشق الشام جاء سنة ألف ومائتين وأربعة وتسعين ومولده سنة 1261 ووفاته بقدر صحته سنة 1334. وهذا الخطاط هو من الأساتذة يكتب الخط الثلث الحسن العالي ويكتب (15) الخط النسخ الحسن والريحاني والتعليق الحسن. أخذ خط التعليق من الأستاذ صاحب قلم، والثلث من الخطاط محمد شوقي أفندي. وهو الأستاذ له في الشام جملة تلامذة أخذوا عنه وبعضهم برع في الخط.

(1) الخطاط رسا الاسلامبولي: انفرد المصنف بترجمته، وذكره محمد طاهر الكردي وذكر سنة وفاته ناقلاً عن رسالة اليقين ولم يترجم له. وفي كتاب أبي السيد ناجي زين الدين لوحة قلمية بخطه مؤرخه سنة 1308 هـ وكتب تحتها: «نموذج كتابة بخط نسخي كتبها الخطاط المدعو (رسا) الذي أوفده السلطان من استانبول إلى دمشق لكتابة خطوط المساجد» (مصور الخط العربي: ص 194).

ثم ومن أعرف من الخطاطين محمد حلمي أفندي الطرابزونى<sup>(1)</sup> جاء للشام مهاجراً من بلده سنة ألف ومائتين وخمسة وثمانين تقريباً، ومكث في الشام مقدار ثلاثين سنة، يكتب الخط الثلث والنسخ والريحاني والتعليق والرقعة والكوفي بأنواعه، وكل في بابه حسن جيد، عندي من خطه جملة قطع بأنواع الخط الستة، والمومي إليه هو الآن في بلاد الأفغان، أخذه محمود بك ابن المرحوم سردار الأفغان محمد طرزي خان أحد أقرباء أمير الأفغان حالاً إلى بلاد الأفغان، واستخدموه بوظيفة معلم الخط في المدرسة الكلية في عاصمة المملكة بمعاش وافر مستوف، وهو من أعلى طبقة بين الخطاطين.

ومن الخطاطين الذين نعلمهم من خطهم وشهرتهم ولم نرهم وإنما رأينا خطهم (16) وهو الخطاط المشهور «حافظ عثمان»<sup>(2)</sup> الذي شهرته تغنى عن ذكر حاله - رحمه الله -، فالمصحف من خطه كان يباع بأثمان عالية، قيل إنه كان يباع بعشرين ألف غرش. رأيت من خطه [قطعة] مكتوب فيها حليّة النبي صلى الله عليه وسلم وهي من أعلى الخطوط بالثلث والنسخ. وعندي من خطه قطعتان وهو من أشهر الخطاطين - رحمه الله -.

(1) محمد حلمي الطرابزونى: ذكره محمد طاهر الكردي في كتابه «تاريخ الخط العربي وآدابه» ص 289، وقال: كان موجوداً سنة 1305 هـ ولم يزد. والسباعي يورد في كتابه هذا معلومات قيمة عنه لم نظفر بها في مصادر أخرى.

(2) حافظ عثمان: هو الخطاط الشهير عثمان بن علي الشهير بحافظ عثمان ذكره محمد طاهر الكردي (ص 382) وقال: توفي سنة 1110 هـ وهو من نوابغ الخطاطين الأتراك المشهورين بكتابة القرآن الكريم. ولد بالآستانة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم فلقب بالحافظ. واتصل بالوزير مصطفى باشا الشهير بكبولي زاده فأظله برعايته، وحُبب إليه منذ صغره بتجويد الخط فاختلف إلى أشهر الخطاطين ومنهم الأستاذ درويش علي وغيره حتى حصل على الإجازة العلمية سنة 1070 هـ. وانقطع لحكاية خطوط الشيخ حمد الله الأماسي وانقطع إلى من يجيد هذه الطريقة كالمولى إسماعيل فأجاده وأصبح نابغة عصره. حين ذاع صيته اختير معلماً للأستاذ مصطفى خان الثاني والسلطان أحمد خان الثاني سنة 1106، فنال حظوة سامية قابلها بالقناعة والزهد والتواضع والإخلاص لتلامذته.

كان يخص يوم الأحد لتعليم الفقراء مجاناً، ويوم الأربعاء لتعليم الأغنياء. ونسخ بيده خمسة وعشرين مصحفاً. وطبع الكثير من مصاحفه - أصيب آخر عمره بالفالج وشفى منه. ثم توفي سنة 1110 هـ - رحمه الله -.

حكمة الإشراف: محمد مرتضى الزبيدي ص 93 وتاريخ الخط العربي وآدابه ص 381 - 382.

ومنهم المرحوم السيد محمد المعروف بـ «شكر زاده»<sup>(1)</sup>، هذا الخطاط من أشهر الخطاطين، رأيت من خطه قطعاً مكتوبة بالثلث والنسخ من أعلى الدرجات، وعندى من خطه قطعة اشتريتها بمائة غرش. وقد كتب بخطه جملة مصاحف وطبع من خطه مصاحف، هي مرغوبة لحسن خطه، مقبولة تباع بأحسن ثمن - رحمه الله -.

ومنهم الأستاذ «مصطفى أفندي الراقم»<sup>(2)</sup> أستاذ السلطان محمود خان العثماني - عليهما الرحمة - . هذا الخطاط رأيت خطه بالنسخ والثلث، وهو من أعلى طبقة، وعندى من خطه قطعة جميلة جداً. وله حكاية مع تلميذه المرحوم (17) حضرة السلطان محمود يلذ ذكرها وهي: إن المرحوم السلطان المشار إليه عندما آلت إليه السلطنة وجلس على كرسي الخلافة - وكان يتعلم الخط من هذا الخطاط مصطفى الراقم - وعندما هرعت كبار العاصمة للتبريك لحضرة السلطان محمود المشار إليه بالسلطنة، فبالجملة هذا الأستاذ ذهب للتبريك فبارك للسلطان وهنأ بالمنصب، وبعد التهئة قال السلطان للمعلم هذا «مصطفى الراقم»: أيها الأستاذ إنني لم أزل مواظباً على التعليم فيلزم أن تأتيني في الأوقات المألوفة لكي أتمم التعليم للخط. وعليه جاء الأستاذ المومى إليه في الوقت المعين للحضور السلطاني لكي يعلم له على خطه وكانت العادة قبلاً عندما يعلم له على الخط، يمسكه الدواة. فلما جلس السلطان أمام الأستاذ للتعليم وقدم له ورقة التعليم فبحسب العادة حينئذ الأستاذ المومى إليه أخذ الدواة بيده وقال للسلطان امسك الدواة فأمسكه الدواة، وأخذ القلم وصلح له من الحروف ما لزم تصليحه. فالسلطان قال في نفسه: إنني أعجب من (18) معاملة هذا الأستاذ! ألم يدر بأننى صرتُ سلطاناً، ولم يزل يقول لى امسك الدواة. وبعد إتمام التعليم نهض المعلم وقبل الأرض بين يدي السلطان ووقف متكتفاً، وعندها السلطان استغرب الحالين، ورأهما

(1) انفرد المصنف بذكره.

(2) مصطفى أفندي الراقم: من كبار الخطاطين في العهد العثماني وهو مصطفى راقم بن أحمد. أخذ عن السيد عبد الله يدق له، وأخذ عنه كثيرون. كتب نحو مائة من المصاحف الشريفة. توفي سنة 1181 هـ في شهر

شعبان - رحمه الله -.

تاريخ الخط العربى وآدابه: محمد طاهر الكردى ص 401.

متناقضين، قال لأستاذه: أيها الأستاذ ما هذا الأمر المتناقض؟ تقول لى: امسك الدواة!! ولما أتممت لى التعليم تقوم واقفاً وتقبل الأرض لى إعظاماً وتقف بين يدي مكتوفاً؟! فأجابه الأستاذ المومى إليه بقوله: يا مولاي أما مسك الدواة فهو حق الأستاذية، وأما تقبيل الأرض ووقوفى مكتوفاً فهو حق السلطنة أوفيته، وعليه السلطان المشار إليه أنعم عليه بألف غازى محمودى - رحمهما الله -.

ومنهم الخطاط المشهور «شفيق بك»<sup>(1)</sup> كان يكتب خط الثلث والنسخ وغيرهما، رأيت من خطه الجلى خطوطاً مذهشة وعندى من خطه قطعة مكتوب فيها «لا إله إلا هو ربى ورب العالمين» يمينا ويساراً وهي فى غاية من البراعة وهو من أعظم (19) خطاطى القرن الثالث عشر - رحمه الله -.

ومن شاهدت من الخطاطين الأساتذة «ناظم بك»<sup>(2)</sup> الذى كان مدير الأملاك فى ولاية سورية والآن متقاعد، فإنه يكتب خط الثلث والنسخ الحسن وعندى من خطه قطعة جيدة، رأيت له قرآناً كتبه بخط النسخ وأجاد، وهو من خطاطى اسلا مبول والآن متوطن دمشق - وفقه الله -.

ومن الخطاطين المشهورين الذين شهرتهم كالشمس «العماد الحسنى الفارسى»<sup>(3)</sup> رأيت من خطه يده قطعة بخط التعليق تمتاز على خطوط الخطاطين، ولا يوجد فى أيدي العامة من خط يده شيء لعزته، بل يوجد من خطه ما هو مأخوذ بالفوتغراف، رأيت قطعة مؤرخة سنة 1015 مأخوذة بالفوتغراف وأما منال قطعة من خط يده فهو عسر جداً لعزته وغلو قيمته، سمعت من بعض ذوات الفرس أن القطعة من خط يد العماد لا تباع بأقل من

(1) انفرد المصنف بذكره.

(2) انفرد المصنف بذكره.

(3) العماد الحسنى الفارسى: هو الخطاط الشهير مير عماد الحسنى القردبى. قتل فى عهد الشاه عباس فى إيران سنة 1024 هـ وكان أستاذه فى الخط الميرزا على، وكان لمير عماد القدم المعلى فى كتابة التعليق، ونافسه معاصره رضا عباسى.

مصور الخط العربى: ناجى زين الدين ص 378.

عشرين ليرة، والفرس يبالغون في ذلك، وكاد خطّ يده لا ينال إلا بشقّ الأنف، والقطع الموجودة (20) عن الفوتوغراف لا تباع بأقل من العشرة غروش، والفرس يعتقدون أن خطّه هبة إلهية - رحمه الله -.

ومنهم الخطاط الشهير «الأمير على الكاتب»<sup>(1)</sup> هو أستاذ الأمير عماد الحسنى المار الذكر ومن المشهورين، والآخر أيضاً وجود قطع من خطّ يده عزيزة جداً علقت يدي بقطعتين من خط يده مكتوبتين من ظهرهما ووجههما مذهبتان بنقوش ذهبية حسنة اشتريتها بشماني ليرات وهما بخط التعليق الغباري، قد سرقت الواحدة منهما مني، والثانية باقية عندي وهي من أعلى القطع المهمة - رحمه الله -.

ومنهم المرحوم «ميرزا أحمد التبريزي»<sup>(2)</sup>، وهذا الخطاط من أشهر الخطاطين في بلاد الفرس، والقرآن الذي من خط أحمد التبريزي يباع بقيمة باهظة جداً، كان عندي قرآن من خطّ يده أخذه مني أحد أصدقائي الأعزاء بالثمن. والإيرانيون يبالغون في القيمة ويقولون إنه كان يباع قديماً بثمان وافر لا أقل من ثلاثمائة تومان. رأيت من خطّه قطعاً كثيرة، وعندي من خط يده قطعة مؤرخة سنة 1206 وهذا (21) أحمد التبريزي له حكاية ظريفة مع أحد الشاه زادات<sup>(3)</sup> حدثني بها أستاذي المرحوم «صاحب قلم» قال في حديثه: إن هذا المرحوم أحمد التبريزي قصد زيارة مولانا على الرضا - سلام الله عليه - المدفون في طوس التي موقعها هي في خراسان وأنه بين بلاد أذربيجان وطوس مفازة يرصدها قطاع الطريق من عشائر التركمان، ويأسرون الزوّار وأبناء السبيل والتجار من الإيرانيين، ففي الاتفاق خرج في الطريق عليهم هؤلاء التركمان قطاع الطريق وسلبوهم كافة أمتعتهم وألبستهم وبالجملة الميرزا أحمد التبريزي، سلبوا كافة متاعه وألبسته وبقي عرياناً، وذهب إلى طوس ودخلها عرياناً ولما رآه أهل تلك المدينة عرياناً أحسنوا إليه وألبسوه بعض الألبسة لكنها ليست تليق

(1) انفرد المصنف بذكره.

(2) أحمد التبريزي: خطاط فارسي شهير، ذكره السيد ناجي زين الدين في مصور الخط العربي ص 378 نقلاً عن «الفن والفنانون المسلمون: تأليف ديمانند ص 81، ونما يشكاه خط وخطاطان تأليف عبد المجيد.

(3) الشاه زادات: يعني أولاد السلطان.

بأمثاله لأنهم لا يعرفوه، وبقي في هذه المدينة بحال اليأس وافتكر فيما يصنع لأن عوده إلى بلده يقضى عليه بإنفاق مبلغ لا يقل عن خمسمائة غرش (22) وإذا هو في الافتكار، أخبروه بأن والي خراسان هو أحد الشاه زادات يعني أحد أولاد السلطان. قال في نفسه: لو كتبت قطعة وقدمتها لهذا الأمير عسى أن يمن عليّ بما يوصلني إلى بلدي. وفي الحال باشر بكتابة قطعة وأتمها وذهب بها ليقدمها إلى هذا الأمير الذي أنا نسيت اسمه الآن وبعد سماعي وذهاب الأستاذ من الشام لم أقع على أحد يدلني على اسمه وبالاختصار دخل على الأمير هذا الخطاط ووقف أمام الأمير وحيّاه بكامل الاحترام فأجاب الأمير تحيته ببشاشة وقال له: يظهر عليك أنك ميرزا يعني خطاط فمن تكون من الخطاطين؟ أجابه: أنا أحمد التبريزي، وكان هذا الأمير يسمع بأحمد التبريزي ولم يره، ولما فهم ذلك الأمير أنه الخطاط المشهور أحمد التبريزي قال له: مرحباً بك يا ميرزا أحمد أنا منذ زمن أسمع بك وأريد معرفتك، والآن قد سررت بقدمك فأهلاً ومرحباً ادخل واجلس على الرحب والسعة، فدخل ولما أراد (23) الجلوس قام الأمير له احتراماً وبعد جلوسه لطفه الأمير بالحديث. وفي أثناء المحادثة قال له الأمير: أي ميرزا أحمد أراك في حالة رثة لم ذلك؟ أجابه: إني أتيت مع القافلة لزيارة الحضرة الرضوية فخرج علينا قطاع الطريق من عشائر التركمان وسلبونا وأنا في الجملة، وهذه الألبسة الرثة هي حسنة تمنّ ألبسونيها أهل الخير ولذلك هي رثة. أجابه الشاه زاده: طبّ نفساً وقرّ عينا وتراني إن شاء الله أكرمك إكراماً حسناً وأعيدك إلى وطنك مسروراً وعطف عليه وقال له: إني أرى في يديك ورقة وأظن أنك كتبتها بحسن خطك قطعة تريد أن تقدمها إليّ. أجابه المرزا: نعم وقام وأخذ القطعة بيده وقدمها للأمير المشار إليه، فأخذها من يده باحترام وقال له: أي ميرزا هذه القطعة هي أحسن خطك؟ فأجابه: يا مولاي إن للكتابة أوقاتاً وتجليات وأحوالاً (24)، وأنا الآن حالتي تقضى بما ترى، وأما أنه هذا أحسن ما أكتب فلا. أجابه الأمير: أي ميرزا! قلت لك دع اليأس، وكن آمناً، وإني سأفويض عليك ما تكون به مسروراً وها أنا أريد أن تكتب لي قطعة بأحسن خطك وأنا أقدم لك أحسن نوع من القرباس والأقلام والجبر فكنّ محظوظاً واكتب بصفاء بال وحين سمع الميرزا ما قاله الأمير،

تحرّكت فيه الأريحية وعمد إلى القلم وأخذ الموسيقى بيده، وبدأ يبرى القلم وأطال فى برّيه، ولما أتمّه وأخذ القرطاس، وكتب فيه هذين البيتين باللسان الفارسى:

خواستم تا بموجب د غواه      تحفة آدرم باين دركاه  
بر ضمير انجه نقش فى بستم      بجزاين خط نيا مدار دستم

ومعناهما: «إنى أريد أن أقدم لأعتابك تحفة على طبق ضميرى، ونقشت هذا فلم يخرج من يدى سوى هذا الخط الجزوى (كذا)» وقام جالساً وأخذ بيده ما (25) كتب وقدمه إلى الأمير، فأخذه الأمير بيده وقال إلى الميرزا أحمد: اجلس مكانك وبدأ يتأمل فيما كتب الميرزا أحمد وبعد التأمل قال: أى ميرزا أين القلم الذى اعتنيت فى برّيه؟ أتنى به. فأتاه بذلك القلم، فأخذه وقطعه فى ظفره وقال له: يا ميرزا أحمد! أنت أطلت فى برى القلم، وها أنا قطعته فى ظفرى واكتب به خطاً أحسن من خطك، وأخذ القطعة بيده وكتب تحت خط الميرزا خطاباً إلى مأمور الخزينة: إن هذا الأستاذ ميرزا أحمد جاءنا ميعوساً فليعط من الخزينة حالاً خمسمائة تومان. وبعد كتابة التوقيع نادى الميرزا أحمد وقال له: هلاً هو أحسن من خطك! فنظر إلى ما كتب فإذا هو أمرٌ لمأمور الخزينة أن يدفع له خمسمائة تومان، والتومان نصف ليرة، فابتهج الميرزا عندما رأى التوقيع، وقال: نعم نعم يا مولاي هو أحسن من خطى. فأجابه الشاه زاده إن قولك هذا (26) رأى، ولن تأخذ المبلغ ما لم تأت بدليل أن خطى هذا أحسن من خطك. قال الميرزا أحمد: ألهمنى الحق جلّ شأنه وقلت: إن مولانا يعلم أن الأمور والأشياء تتميز بالمزايا، فخطى فيه مزية واحدة وهى الحسن، وخط مولانا فيه مزيتان: الحسن والإحسان. فلما سمع الأمير هذا الدليل قال له بلسانه الفارسى: يه يه يه، يعنى أحسنت أحسنت أحسنت، وأخذ القطعة ومسح التوقيع الأول وكتب عوضه فليعط إلى الميرزا أحمد ألف تومان - رحم الله هذا الأمير والميرزا -.

ومن الخطاطين المشهورين المرحوم ميرزا «أبو القاسم الدرويش»<sup>(1)</sup> الذى ذكرنا اسمه وخطه، وهذا أبو القاسم كان من أهل الكمالات معاصراً السلطان فتح على شاه

(1) انفرد المصنف بذكره، ويبدو أنه من خطاطى إيران فى القرن الثانى عشر الهجرى.

القاجارى<sup>(1)</sup>. قيل إن هذا الشاه سمع بكمالات هذا الدرويش وخطه وأحب أن يراه ويطلع على كمالاته فأرسل أمراً إلى والى شیراز أن يرسل إليه أبا القاسم الدرويش معزراً مكرماً وبحسب الأمر حالاً الحاكم (27) أحضر أبا القاسم وأخبره أمر الشاه وأرسله معزراً مكرماً إلى حضور الشاه المشار إليه. وكان هذا «أبو القاسم» قصير القامة جداً، وله لحية طويلة تتجاوز ركبتيه، ويده طويلتان، والحاصل كانت خلقته شاذة غير متناسبة الأعضاء ومنظره ليس جميلاً. ولما وصل إلى العاصمة، وكانت العاصمة إذ ذاك مدينة قزوین، وعلم الشاه بحضوره، أمر أن ينزلوه فى دار الضيافة ويعزوه ويكرموا ويأتوا به ثانى يوم إلى حضوره. وقد افترس الشاه فى نفسه وقال: إن هذا «أبا القاسم الدرويش» ليس هو من العلماء المجتهدين لأقوم له احتراماً وإنى قد أتيت به وعيّنته، وإن لم أقم له أيضاً أكون غير محترم له، والأحسن أننى عند دخوله أتمشى فى الديوان وبهذا أكون لا قمت ولا قعدت، ولا قصرت فى احترامه. وفى ثانى يوم لما حضر أبو القاسم وأعلموا الشاه قام يتمشى فى الديوان ورفعوا له الستار ودخل الدرويش أبو القاسم وعندما نظره (28) الشاه تعجب من صورته وقال له: أنت أبو القاسم؟! أجابه: نعم يا مولاي. قال له الشاه: يا رجل لما خلق الله الجمال أنت أين كنت؟ فأجابه أبو القاسم قائلاً: «كنت يا مولاي أطلب الكمال ولذلك فاتنى الجمال ولم تصبنى منه حصّة» ولما سمع الشاه منه هذا الجواب ابتهج منه وأخذه فى خلصته وأتى به إلى صدر الديوان، وأقعده، وحيّاه، واحترمه وأكرمه، وكان فى أكثر الأوقات ينادمه يرحمهما الله. وعندى من خطه قطعة من نوع خط الشكست اشتريتها بقيمة ليرتين.

ومن الخطاطين الإيرانيين الأستاذ السيد «حسين المشهور بسر نويس»<sup>(2)</sup>، وهو معلم ناصر الدين شاه وكان - رحمه الله - من الخطاطين العظام، قيل عنه - رحمه الله - أنه

(1) السلطان فتح على شاه القاجارى: مؤسس الدولة القاجارية ولد سنة 1097 هـ وتوفى سنة 1141 هـ، وقد حكم القاجاريون إيران، حتى تولى رضا خان وكان قائداً للقوازق الفرس ثم وزيراً للحرية ورئيساً للوزراء ثم اعتلى العرش الإيرانى آخر الأمر وزالت الدولة القاجارية.

ينظر: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى للمستشرق زامبور ص 392.  
(2) من الخطاطين الإيرانيين فى القرن الثالث عشر الهجرى، ذكره محمد طاهر الكردى باسم (حسن سرنويس) ولم يترجم له (ص 269). وانفرد المصنف السباعى بما ذكره عنه.

كان يضع في رقبته منديلاً وعندما يمشى يعلق يده في المنديل لكي لا تتعب يده، زاعماً أن يده إذا اهتزت ينحطّ حسن الخط. وعندى قطعة من خطه مؤرخة سنة 1282 وهي في غاية الملاحظة والحسن (29) رحمه الله أهدانيها المرحوم عباس قولى خان رحمه الله ومدة ولادته ووفاته غير معلومة عندى لأذكرها.

ومن الخطاطين الأتراك المشهورين «مصطفى أفندى عزت»<sup>(1)</sup> الذى كان فى اسلامبول نقيب الأشراف كان يكتب جملة أنواع فى الخطّ وبالأخص خط النسخ. بيع فى تركته بخطه كتاب «صحيح البخارى» اشتراه المرحوم عزت أفندى أحد كبراء العثمانيين بمائتين وخمسين ليرة، وقد رأيتُه وحققاً يساوى هذه القيمة وزيادة.

ومن الخطاطين المشهورين «محمد أسعد أفندى اليسارى»<sup>(2)</sup> كان يكتب فى يده اليسرى كثيراً من أنواع الخط وله فى اسلامبول شهرة أظهر من الشمس. عندى من خط يده قطعة مكتوبة بخط التعليق اشتريتها بقيمة ليرتين مؤرخة سنة 1175 وأما حياته ومماته فلا علم لى بشيء منه لأذكره - رحمه الله -.

ومنهم الخطاط «محمد عزت أفندى الاسلامبولى»<sup>(3)</sup> (30) عندى من خط يده قطعة كبيرة مكتوبة بالذهب بالخط الثلث الجلى «فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» طولها متر،

(1) مصطفى عزت، خطاط عاصر السلطان محمود خان الثانى، كان يجيد جميع الخطوط، وله إلمام بعلم الموسيقى، أخذ النسخ والثلث عن مصطفى أفندى واصف، وأخذ التعليق عن يسارى أفندى عزت. كان وحيد عصره. توفى سنة 1289 هـ.

تاريخ الخط العربى وآدابه: محمد طاهر الكردى المكى ص 409.

وله لوحات خطية فى كتاب مصور الخط العربى للسيد ناجى زين الدين.

(2) محمد أسعد اليسارى: من كبار الخطاطين الأتراك، أخذ عن السيد محمد دده. عين فى ديوان السلطنة زمن السلطان مصطفى خان الثالث. سمى باليسارى لأنه كان يحسن الكتابة باليد اليسرى.

(3) محمد عزت الاسلامبولى: من كبار الخطاطين الأتراك وأخوه حافظ تحسین خطاط مشهور مثله. طبعت لهما مجموعة خطية بالآستانة سنة 1306 هـ. وكان محمد عزت مدرساً للخط العربى فى المكتب السلطاني، وكان أخوه حافظ تحسین مدرس الخط فى دار الشفقة الإسلامية بالآستانة. وكانت ولادة محمد عزت بالآستانة سنة 1257 هـ وتوفى سنة 1318 هـ - رحمه الله -.

ينظر: تاريخ الخط العربى وآدابه: ص 399.

ومصور الخط العربى: ناجى زين الدين ص 350.

اشتريتها من الخطاط «محمد حلمى أفندى» الذى مرّ ذكره بثلاث ليرات وهى من أعلى درجة فى خط الثلث الجلى مؤرخة سنة 1282 وهذا الخطاط لا أعلم من حاله شيئاً سوى ما ذكرته.

ومنهم الخطاط «عبد الله أفندى الأنيس»<sup>(2)</sup> هذا الخطاط عندى من خطّ يده قطعة مكتوبة بخط الثلث والنسخ اشتريتها بقيمة نصف ليرة وهى من أعلا درجة مؤرخة سنة 1142. ولا أعلم من حال هذا الخطاط شيئاً لأذكره - رحمه الله -.

ومنهم الخطاط المعروف بمحمد شوقى<sup>(1)</sup> أفندى الذى هو أستاذ الخطاط «رسا أفندى» الذى مرّ ذكره أخذ عنه خط الثلث والنسخ وهو يثنى عليه جداً ولا أعلم من حاله شيئاً لأذكره.

ومن الخطاطين المشهورين فى دمشق المرحوم «محمد أمين أفندى الزهدى»<sup>(3)</sup> كان يكتب خط الثلث والنسخ والريحانى (31) والتعليق، كتب كثيراً من القطع وكان يتقن صنعة التذهيب وعمل القطع وصنعة الفوتغراف. وأخذ فى الفوتغراف قطعاً كثيرة من خطوط الخطاطين القدماء، وكان يبيعها بأثمان وافرة، وليس له مهنة سوى القطع، وله مهارة تامة فى هذه الصناعة - رحمه الله - توفى فى دمشق سنة 1315 هجرية، وهو أخذ الخط عن المرحوم الشوقى القديم وكان يثنى على أستاذه. عمّر عمراً طويلاً جاوز الخمس والتسعين سنة ولا أعلم زمن ولادته لأذكره.

(1) عبد الله أفندى الأنيس:

هو عبد الله المولوى الملقب بالأنيس من تلامذة سليمان الشاكى وأكمل دراسته وإجازته على يد الشيخ السيد محمد النورى.

ومن تخرج على هذا الخطاط الأمير حسن الرشدى وكيل دار السعادة.

ينظر: حكمة الإشراق: الزبيدى ص 95 - 96.

مصور الخط العربى ص 358.

محمد طاهر الكردى ص 276.

(2) انفرد المصنف بذكره.

(3) محمد أمين الزهدى: ذكره محمد طاهر الكردى فى كتابه «تاريخ الخط العربى وآدابه» ص 289 وذكر وفاته سنة 1315 هـ ولم يترجم له. وانفرد المصنف السباعى بالترجمة له.



ومن الخطاطين الإيرانيين الخطاط المشهور الإسرائيلي والطبيب الحاذق والأديب الأريب المرحوم «ميرزا أيوب»<sup>(1)</sup> جاء للشام سنة 1280 [هجريّة] وهو وإن يكن إسرائيلياً إنما هو من الكمال بغاية. رأيت في الشام يكتب في أنواع كثيرة من الخط، وكان أديباً متفنناً ظريفاً. عندي قطعة من خطّه، وهي من أعلى الدرجات. توفي في مدينة طهران عاصمة بلاد إيران سنة 1315 [هجريّة] عفا الله عنه (32).

ومنهم المرحوم «عباس خان»<sup>(2)</sup> الذي كان من وزراء فتح علي شاه سلطان دولة إيران، وهو والد بهاء الدين البابی الشهير الذي هو والد محمد علي أفندي الخطاط المهم الذي مرّ ذكره. وهذا الخطاط عندي قطعة من خطّه مأخوذة بالفوتوغراف مؤرخة سنة 1237 [هجريّة] رحمه الله ولا أعلم عنه إلا ما ذكرته.

ومنهم المرزا «عطا محمد القندهار»<sup>(3)</sup> لا أعلم من حاله شيئاً سوى أنه عندي من خطّه قطعة اشتريتها بقيمة نصف ليرة مؤرخة سنة 1217 [هجريّة] ألف ومائتين وسبعة عشر رحمه الله.

هذا ولو أردنا أن نذكر الخطاطين الذين هم دون الدرجة الثانية عشرة لطال بنا البحث واحتجنا إلى تأليف كبير بلا فائدة، ولذلك اكتفينا بما حررناه عن الخطاطين الأساتذة الذين هم من الدرجة العالية الثانية عشرة التي اعتبرناها والله الموفق في جميع الأحوال وإليه المرجع والمآل في كل الأعمال والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله وصحبه. وقد وقع الفراغ من تأليف هذه الرسالة المختصرة التي سميتها رسالة (33) «اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وبعض الخطاطين رحمة الله عليهم أجمعين» وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ألف وثلثمائة واثنين وثلاثين وأنا العاجز مصطفى السباعي الحسيني عفا الله عنه بمنّه وكرمه وجوده.

(1) الميرزا أيوب الإسرائيلي: ذكره محمد طاهر الكردي ص 264 ولم يترجم له. وانفرد المصنف بإيراد ما أورده من أخباره.

(2) انفرد المصنف بذكره.

(3) انفرد المصنف بذكره.

## ملحقة :

ومن الأساتذة المشهورين المرحوم «عبد الله أفندي الزهدي»<sup>(1)</sup> هذا الخطاط كان يكتب الخط الثلث والنسخ والريحاني وغيره من أنواع الخط أصله من نابلس وذهب إلى الآستانة وأخذ الخط عن الأساتذة والخطاطين مصطفى الراقم وأمثاله وبرع في سائر أنواع الخط وهو الذي كتب جدران الحرم النبوي في زمن المرحوم السلطان عبد المجيد وله شهرة عظيمة غير أنني في ترجمته وأحواله لم أقف على تاريخ ولادته ومدة حياته وتاريخ وفاته إنما شهرته فهي أوضح من الشمس وصديقنا الأستاذ (34) الشهير «رسا أفندي» يثني عليه. وهذا الخطاط من الدرجة الثانية عشرة الرفيعة رحمه الله وكان سبب ذكره بعد ختم هذه الرسالة فإنني كنت غفلت عن ذكره وقد ذكرني به الأستاذ رسا أفندي جزاه الله أحسن الجزاء بكل خير. (35).

ومن أذكر من الخطاطين الأذكياء النبلاء الشيخ «سعيد المتفّن من بني الشطّي»<sup>(2)</sup> - رحمه الله -. رأيت له جملة قطع بالخط الثلث من الدرجة 10 بالخط الجلي وسمعت بجملة فنون عنه كان متفنناً في صناعات كثيرة رحمه الله وإنّي لا أعلم من حياته إنما سمعت روايات في تفننه وخطه وشهرته في دمشق (37) وافية الذيل - رحمه الله -.

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه قد تمّ نسخ هذه الرسالة المسماة برسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخط وذكر بعض الخطاطين من الترك والفرس والعرب رحمهم الله أجمعين من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب الملكية المصرية تحت رقم 3285 تاريخ. ونسخها طبق الأصل العبد الفقير إلى مولاه راجي عفو اللطيف محمد محمود عبد اللطيف النساخ بالدار والمصري بلداً ووافق الفراغ من نسخها يوم الثلاثاء 7 شوال سنة 1365 هـ - 3 سبتمبر 1946 غفر الله له ولوالديه والمسلمين وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين. تم (38).

(1) عبد الله الزهدي: ذكره محمد طاهر الكردي ص 276 ولم يترجم له. وذكر أنه توفي سنة 1296 هـ. وانفرد المصنف بذكر شيء من أخباره.

(2) سعيد الشطّي: انفرد المصنف بذكره.



# نَسَائِلُ الْيَقِينِ

في

معرفة بعض أنواع المخطوط و ذكر  
بعض الخطاطين من ترك و فارس و غر  
رحمهم الله اجمعين

تأليف

مؤلفه في علم العربية

ورقة العنوان من المخطوطة المعتمدة

احمد النيريزي له حكاية طريفة مع احد  
الشاه زادات حدثني بها استاذي المحرم  
صاحب قلم قال في حديثه ان هذا المحرم  
احمد النيريزي قصد زيارة مولا دنا علي  
الرضا سلام الله عليه المدفون في مدينة  
طوس التي موقعها هي في خراسان  
وانه بين بلاد اذربيجان وطوس  
مفازة يرصدها قطاع الطريق من  
عشائر التركمان وياسرون التزوار وابناء  
السبيل والتجار من الايرانيين ففي  
الاتفاق خرج في الطريق عليهم هؤلاء  
التركمان قطاع الطريق وسلبوهم كافة  
امتعتهم واللبستهم وبالحيلة الميرزا احمد  
النيريزي سلبوا كافة متاعه واللبسته  
وبقي عريانا وذهب الى طوس ودخلها  
عريانا ولما راه اهل تلك المدينة عريانا  
احسفوا اليه واللبسوه بعض الالبسة  
لكنها ليست زليق بامثاله لا بهم لا يعرفوا  
وبقي في هذه المدينة بحال اليأس وفكر  
فيما يصنع لان عوده الى بلاده يقضي  
عليه اتفاق مله لا يقل عن خمسة انة عرس

نموذج من مخطوطة اليقين المعتمدة

واذ هو في الاقتدار أخبره بان والي  
خراسان هو احد الشاه زادات يعني  
احد اولاد السلطان قال في نفسه لو  
كنت قطعة وقد مت لهذا الامير عسى  
ان يمن علي بما يوصلني الى بلدي وفي  
الحال باشر بكتابة قطعة واسمها وذهب  
بها ليقدمها الى هذا الامير الذي  
نسيت اسمه الآن وبعد سماعي وذهبي  
الآن تاذ من الشام لم اتع علي احد يدلي  
علي اسمه وبالاختصار دخل علي الامير  
هذا الخطاط ووقف امام الامير وحياته  
بكل الاحترام وحدث الامير بحديثه فاستنقذ  
وقال له يظهر عليك انك ميرزي يعني  
خطاط فمن تكون من الخطاطين انا  
انا احمد النيريزي وكان هذا الامير يسمي  
باجد النيريزي ولم يره ولم افهم ذلك  
الامير انه الخطاط المشهور احمد النيريزي  
قال له مرحبا بك يا ميرزي حمدان منذ  
زمن اسمع بك واريد معرفتك والآن  
قد سررت بقدمك وها هو قد جعل  
واجلس علي الرحب والسعة درط ولما

نموذج من مخطوطة اليقين المعتمدة

والتعليق كتب كثيرا من القطع وكان  
يتقن صنعة التذهيب وعمل القطع  
وصنعة الفوتغراف واخذ في الفوتغراف  
قطعا كثيرة من خطوط الخطاطين القدماء  
وكان يبيعهم باثمان وافر وليس له مهنة  
سوى القطع وله مهارة تامة في هذه  
الصناعة رحمه الله توفي في دمشق  
سنة ١٣١٥ هجرية وهو اخذ الخط عن  
المرحوم الشرفي القديم وكان يثني علي  
استاذة عمر عمر الطويل جاز والخمسة  
والنسعين سنة ولا اعلم من ولادته  
لا ذكره  
ومن الخطاطين الايرانيين الخطاط المشهور  
الاسرائيلي والطبيب الحاذق والاديب  
الايراني المرحوم ميرزا ابوبقاء للشام  
سنة وهو وان يكن اسرائيلي اما هو  
من الكمال بغاية رايته في الشام يكتب  
في انواع كثيرة من الخط وكان ادبيا متقنا  
ظريفا عندي قطعة من خطه وهي  
من علا الدراجات توفي في مدينة  
طهران بما صفة بلاد ايران سنة ١٣٢٥ عفا الله  
عنه

١٣٥

هـ متر  
عاش

الخطاط ميرزا ابوبقاء الشافعي

١٣٥

ومنهم

نموذج من مخطوطة اليقين المعتمدة

ومنهم المرحوم عباس خان الذي كانت  
من وزراء فتح على شاه سلطاني دولة  
ايران وهو والد بهاء الدين الباقى المشهور  
الذي هو والد محمد علي افندي الخطاط منهم  
الذي مر ذكره وهذا الخطاط عنده قطعة  
من خطه مأخوذة بالصوت عرف مؤرخة  
١٢٣٧ رجه الله والا اعلم عنه الا ما وثقته  
ومنهم الميرزا عطاء محمد القندهارى لا  
اعلم من حاله شي سوى انه عنده من  
خطه قطعة اشترى بها بقية نصف ليلة  
مؤرخة سنة ١٢١٤ الف ومائتين وسبعة عشر  
رجه الله هذا ولورده ان نكس خطه ليل  
الذين هم دون الدرجة لثانية عشر ليل  
نا البحث واحتج ان تالف كبير لادة  
ولذلك اكتفينا بما حررناه عن خطه ليل لانه  
الذين هم من الدرجة لعالية الثانية عشر  
التي اعتبرناها والله الموفق في جميع الاحوال  
واليه المرجع والمآل في كل الاعمال والحمد  
لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده  
والله وصحبه وقد وقع المرقع من تليف  
هذه الرسالة المختصرة التي سميتها بحالة

نموذج من مخطوطة اليقين المعتمدة

(الحمد لله الذي جعل القرآن  
 من الآيات والبرهان)

[illegible]

— مضخة جامعة الساذج الأقاليم المروقة : والتأولة في عصرها الضامر وهي بسبب ترسيبها : ديمواي ، وتقي ، نسطين ، موياني ، جي ، رقة ، الجارة ديمواي .